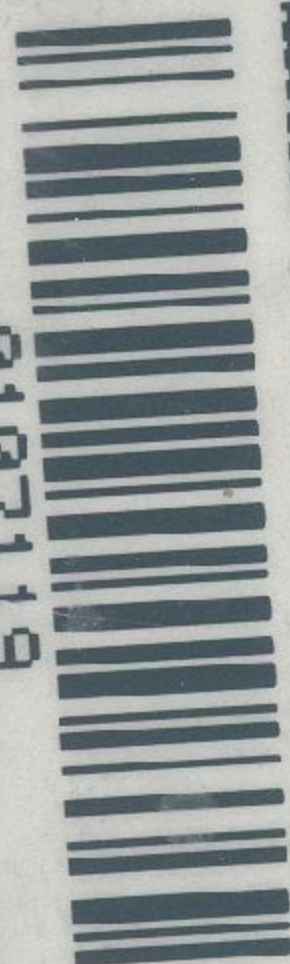




Bibliotheca Alexandrina



0107119

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

السيرة النبوية

سبل الهدى والرشاد

في سيرة خير العباد

للامام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المنوفى سنة ٩٤٤هـ

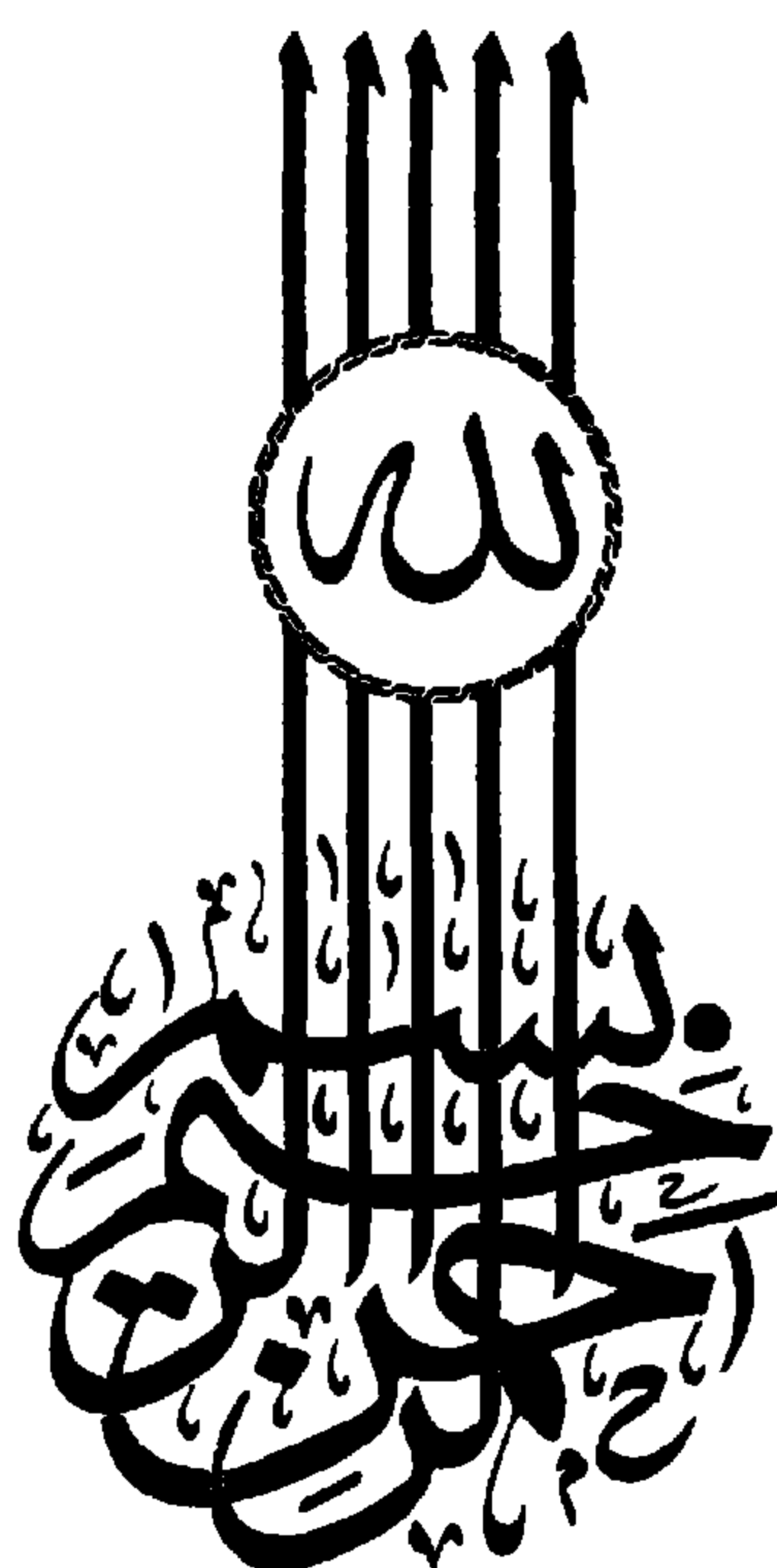
الجزء التاسع

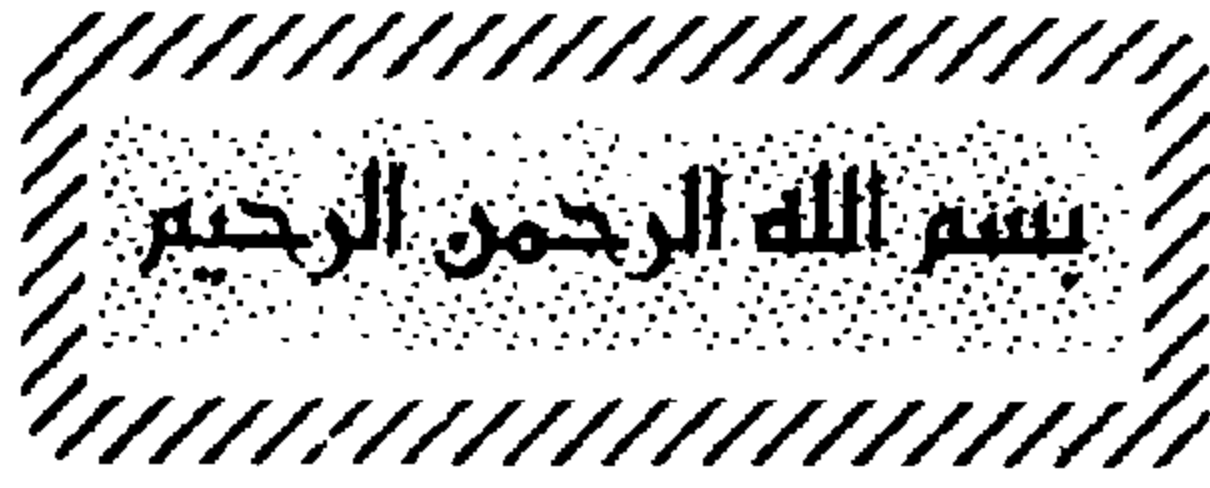
تحقيق

الدكتور / عامر عبد المجيد الأستاذة / هالة محمد سليمان

القاهرة

١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م





مقدمة اللجنة

نحمد الله حمد الشاكرين ، ونصلي ونسلم على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد .

فهذا هو الجزء التاسع ، من الموسوعة العظيمة ، فى سيرة خير البشر محمد ﷺ ، وهى المعروفة باسم : «سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد» للإمام الصالحى الشامى .

ووراء تأخر صدور هذا الجزء قصة تروى ؛ فقد عهدت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، فى تكوينها القديم قبل أكثر من عشرين عاما ، بتحقيق هذا الجزء إلى علمين من أعلام المحققين فى ذلك الزمان البعيد ، وهما : الأستاذ أبو الوفا المراغى ، والأستاذ أحمد يوسف ويبدو أن ظروفًا طارئة أعجلتهما عن إتقان العمل وتجويده ، فى إطار المنهج الذى وضعته اللجنة قديما لتحقيق التراث الإسلامى ، وعندما أعيد تشكيل اللجنة من جديد ، بعد توقف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن نشاطه فترة فى أواخر السبعينيات ، أخذت فى مراجعة ما لديها من كتب محققة أو شبه محققة ، فوجدت الجهد المبذول فى هذا الجزء لم يتجاوز نسخ إحدى مخطوطات الكتاب ، وهى المحفوظة بمكتبة الأزهر الشريف ، إلى جانب بعض التعليقات اليسيرة هنا وهناك .

فعهدت اللجنة بتحقيق هذا الجزء من جديد ، إلى الأستاذ الدكتور/ حامد عبد المجيد ، والأستاذ/ جودة سليمان ، مع مراعاة الرجوع إلى ثلاث مخطوطات من الكتاب ، وهى مخطوطة مصطفى فاضل بدار الكتب المصرية ، ومخطوطة الجامع الكبير بصنعاء ، ومخطوطة مكتبة الأزهر الشريف ، إلى جانب مراجعة نص الكتاب على مصادره المختلفة ، التى يصرح بذكرها المؤلف فى كل صفحة من صفحات هذا العمل الجليل .

وقد اقتسم المحققان هذا الجزء مناصفة بينهما ، فقام كل واحد منهما بتحقيق قسم منه ، وقد ترتب على صعوبة التقائهما ، أن اختلف منهجهما فى نقطة جوهرية ، تتمثل فى أن الأستاذ الدكتور/ حامد عبد المجيد ، كان يضع فى هامش التحقيق الزيادات المكملة لنص هذا الجزء ، حين يعثر عليها فى بعض مصادره . أما الأستاذ/ جودة سليمان ، فإنه كان يضع

أمثال هذه الزيادات في صلب النص بين معقوفتين ، ويشير إلى المصادر التي نقلها منها في هامشه .

ولما كان توحيد المنهج يقتضى أن يعاد من جديد كتابة قسم على شاكلة قسم آخر ، ولما كان ذلك يتطلب وقتاً وجهداً ؛ فقد قررت لجنة إحياء التراث الإبقاء على منهج كل منهما منسوباً إلى صاحبه . ويتضح ذلك في تقسيم هذا الجزء إلى قسمين ، يعزى تحقيق الأول منهما إلى الأستاذ الدكتور/ حامد عبد المجيد، كما يعزى تحقيق الثانى إلى الأستاذ/ جودة سليمان .

وهناك مسألة جوهرية أخرى ، تختص بهذا الجزء التاسع الذى تقدمه اليوم ، وتتلخص فى أن اللجنة رأت ، بناء على تقرير قدمه إليها الأستاذ الدكتور/ حامد عبد المجيد ، أن معظم الباب الثامن والأخير من «جماع أبواب سيرته ﷺ فى النكاح والطلاق والإيلاء» ، وهو الباب الذى عنوانه : «فى آدابه ﷺ عند النكاح والجماع وقوته على كثرة الوطء» - عبارة عن أحاديث تشوه وجه الإسلام بنسبتها إلى رسول الله ﷺ أموراً جنسية لا تليق بجلال النبوة ، وهى حوالى ثمانية أحاديث ، تشغل حوالى خمس صفحات من الكتاب ، فقررت حذفها والإشارة إلى ذلك فى موضعه .

وبناء على ذلك تغير عنوان الباب ، فأصبح : «الباب الثامن فى آدابه عند النكاح والجماع وفى حياته ﷺ» . وكتب المحقق فى الهامش عند نهاية السطور السبعة التى تبقت من الباب : «بعد هذا وردت أخبار وأحاديث موضوعة اشتهر وضاعها بالضعف والكذب والتدليس . وقد قررت اللجنة حذف هذه النقول والأحاديث المكذوبة ، تنقية لنص الكتاب من كل شائبة تنبوعها عيون القراء وتسىء إلى الأفهام» . ومثل ذلك صنعت اللجنة ببعض أحاديث الباب السادس من هذا الجماع .

هذا ويعالج هذا الجزء بقسميه جماع أبواب السيرة الشريفة فى المعاملات وما يلحق بها ، والهدايا والعطايا والإقطاعات ، والنكاح والطلاق والإيلاء ، والصيد والذبائح ، والجهاد ، والعلم وذكر بعض مروياته ، وأحكامه وأقضيته وفتاويه ، والشعر عنده ، وهديه وسمته ، ومعجزاته السماوية .

ولا يصح أن تضع القلم ، قبل أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى محققى هذا الجزء من الأساتذة الأفاضل ، الذين لم يدخروا وسعاً فى بذل كل جهد وطاقة ، فى سبيل إخراج هذا الجزء الذى ينتظره جمهور القراء فى كل مكان . والشكر الخالص كذلك إلى السادة أعضاء لجنة إحياء التراث ، على غيرتهم المحموده على تراث هذه الأمة ، ومحاولة تنقيته من شوائب الدهر ، وتحريفات النساخ ، وعبث العابثين .

أما أنت أيها القارئ الكريم، الذى تتلهف على صدور بقية أجزاء هذا السفر النفيس، فإنه يسعدنا أن نتقدم إليك بهذا الجزء التاسع، على أمل اللقاء القريب، مع الأجزاء الأربعة الأخيرة من هذا الكتاب النادر .

ومن حسن الطالع أن يخرج هذا الجزء إلى النور ، ليكون إحدى لبنات التنوير الحقيقى، فى وقت تكالبت فيه على الأمة الإسلامية فلول الزنادقة والملاحدة والشعوبيين الجدد . فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض .

﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ . صدق الله العظيم،،

رئيس اللجنة

عبد المنعم محمد عمر

مقرر اللجنة

أ. هـ. رمضان عبد التواب

القسم الأول
تحقيق
الدكتور / عامر عبد المجيد

**جماع أبواب
سيرته ﷺ في المعاملات وما يلحق بها**

الباب الأول

فى الكلام على النقود التى كانت تستعمل فى زمانه ﷺ

قال الإمام أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي^(١) رحمه الله تعالى : كان أهل المدينة يتعاملون بالدرهم عددًا وقت قدوم رسول الله ﷺ ، ويدل عليه قول عائشة رضى الله تعالى عنها فى قصة شرائها بريرة : «إن شاء أهلك أن أعدها لهم عدّة واحدة فعلت»^(٢)، تُريد الدراهم ، التى هى ثمنها ، فأرشدهم رسول الله ﷺ إلى [الوزن فيها]^(٣) وجعل المعايير وزن أهل مكة ، وكان الوزن الجارى بينهم فى الدرهم ستة دوانق وهو درهم الإسلام فى جميع البلدان ، وكانت الدراهم قبل الإسلام مختلفة الأوزان فى البلدان ، فمنها : البغلى ، وهو ثمانية دوانق ، والطبري وهو أربعة دوانق .

وكانوا يستعملونها مناصفة ، مائة بغلية ومائة طبرية . فكان فى المائتين منها خمسة دراهم زكاة ، فلما كان زمن بنى أمية قالوا : إن ضربنا البغلية ظن الناس أن هذه التى تجب فيها الزكاة المشروعة فيضُرُّ ذلك بالفقراء^(٤) .

وإن ضربنا الطبرية ، أضَرَّ أرباب الأموال ، فجمعوا الدراهم البغلي والطبري ، وجعلوهما درهمين كل درهم : ستة دوانق .

وأما الدنانير فكانت تُحمل إليهم من بلاد الروم ، فلما أراد عبد الملك بن مروان ضَرْب

(١) هو الإمام المحدث حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستى الخطابي ، من ولد زيد بن الخطاب صاحب كتاب (معالم السنن) توفى سنة ٣٨٨ هـ .

(٢) مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٣) .

(٣) ما بين الحاصرتين عن مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٣) .

(٤) ما بين الحاصرتين هى عبارة الخطابي فى مختصر السنن (٥ : ١٣) وفى ز ، م . . . أنها التى تعتبر الزكاة فيها .

الدنانير والدرهم سأل عن أوزان الجاهلية فأجمعوا على أن المئقال اثنان وعشرون قيراطاً إلا حبةً ، وأن كل عشرة من الدراهم سبعة مثاقيل فضربها ، انتهى كلام الخطابي (١) .

قال الماوردي (٢) في الأحكام السلطانية : استقر في الإسلام أن وزن الدرهم ستة على كل عشرة سبعة مثاقيل ، واختلف في سبب استقرارها على هذا الوزن ، ف قيل : كانت في الفرس ثلاثة أوزان . منها درهم على وزن المئقال عشرون قيراطاً ، ودرهم اثناعشر ، ودرهم عشرة . فلما احتيج في الإسلام إلى تقديره [في الزكاة] (٣) ، أخذ الوسط من جميع الأوزان الثلاثة وهو اثنان وأربعون قيراطاً من قراريط المئقال [فكان أربعة عشر قيراطاً] ، وقيل : إن عمر بن الخطاب رأى الدراهم مختلفة ، منها البغلي (٤) ثمانية دوانيق ، والطبري أربعة دوانيق ، [والمغربي ثلاثة دوانيق] (٥) ، واليمنى دائق واحد ، فقال : انظروا أغلب ما يتعامل الناس به ، من أعلاها وأدناها ، فكان البغلي والطبري ، فجمعهما ، فكانا اثني عشر دائقاً ، فأخذ نصفها ، فكان ستة دوانيق (٦) ، فجعله درهم الإسلام .

واختلف في أول من ضربها في الإسلام ، فحكى عن سعيد بن المسيب : أن أول من ضربها في الإسلام عبد الملك بن مروان .

قال أبو الزناد : (٧) أمر عبد الملك بضربها في العراق ، سنة أربع ، وسبعين من الهجرة ، وقال ابن المدائني : بل ضربها في آخر سنة خمس وسبعين ، ثم أمر بضربها في النواحي سنة ست وسبعين .

(١) راجع تفصيل ما تقدم في مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٣) .

(٢) الماوردي : هو أبو الحسن بن محمد بن حبيب البغدادي (ت ٤٥٠ هـ) .

(٣) انظر تفصيل ذلك في الأحكام السلطانية ص ١٥٣ .

(٤) منسوب إلى ملك يقال له رأس البغل (عمدة القاري (٨ : ٢٥٨) .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من الأحكام السلطانية ص ١٥٣ .

(٦) جمع الدائق : دوانق ودوانيق .

(٧) قبله في الأحكام السلطانية (١ : ١٥٤) : فقال سعيد بن المسيب : إن أول من ضرب الدراهم المنقوشة عبد الملك بن مروان ، فكانت الدنانير ترد رومية ، والدراهم ترد كسروية وحميرية قليلة . قال أبو الزناد

قال وقيل : أول من ضربها مُضْعَب بن الزُّبَيْر، بأمر أخيه عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الأكاسرة، ثم غيرها الحَجَّاج . انتهى كلام الماوردي .

وقال القاضي عياض^(١) : لا يصح أن تكون الأوقية والدراهم مجهولة في زمن رسول الله ﷺ، وهو يوجب الزكاة في أعداد منها، وتقع بها المبيعات والأنكحة، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة . قال : هذا يبين في الأحاديث^(٢) أن قول من زعم - أن الدراهم لم تكن معلومة إلى زمن عبد الملك بن مروان، وأنه جمعها برأى العلماء، وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، ووزن الدرهم ستة دوانق - قولٌ باطل^(٣)، وأن معنى ما نقل من ذلك، أنه لم يكن منها شيء من ضرب الإسلام، وعلى صفة لا تختلف . بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم، صغارا وكبارا، وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة، ويمنية ومغربية، فرأى ضربها في الإسلام ونقشها وتصييرها وزنا واحدا، وأعيانا، يستغني فيها عن الوزانين، فجمعوا أكبرها وأصغرها، وضربوه على وزنهم .

وقال الرافعي^(٤) : أجمع أهل العصر الأول على التقدير على هذا الوزن، وهو أن الدرهم ستة دوانق، كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل، ولم يتغير المثقال في الجاهلية ولا الإسلام . وقال النووي في المهدب الصحيح «الذي يتعين اعتماده واعتداده، أن الدراهم المطلقة في زمن رسول الله ﷺ، كانت معلومة الوزن، معروفة المقدار، وهي السابقة إلى الأفهام عند الإطلاق، وبها تتعلق الزكاة وغيرها من الحقوق، والمقادير الشرعية . ولا يمنع من هذا كونه كان هناك دراهم أخرى، أقل أو أكثر من هذا القدر، فإطلاق النبي ﷺ الدراهم محمولٌ على المفهوم عند الإطلاق، وهو كل درهم ستة دوانق، وكل عشرة سبعة مثاقيل» .

(١) هو الإمام أبو الفضل عياض بن موسى البحصي المالكي (ولد سنة ٤٧٦ هـ وتوفي سنة ٥٤٤ هـ) (وفيات الأعيان ٣٩٢ : ١) .

(٢) هذه الكلمة سقطت في ز .

(٣) عن الأحكام السلطانية - و العبارة (قول باطل) خبر لأن في قوله (أن قول من زعم . . .) .

(٤) هو الإمام عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني صاحب (فتح العزيز في شرح الوجيز للغزالي) (ولد سنة ٥٥٧ هـ وتوفي سنة ٦٢٣ هـ) .

وأجمع أهل العصر الأول فَمَنْ بعدهم إلى يومنا هذا على هذا^(١) ، ولا يجوز أن يجمعوا على خلاف ما كان في زمن رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين .

وأما مقدار الدرهم والدينار، فقال الحافظ أبو محمد عبد الحق^(٢) ، في كتاب الأحكام : قال ابن حزم :^(٣) « بحثت غاية البحث عمن^(٤) وثقت بتمييزه ، فكلُّ اتفق على أن دينار الذهب بمكة وزنه ثنتان وثمانون حبة وثلاثة أعشار حبة من حب الشعير المطلق ، والدرهم سبعة أعشار المثقال ، فوزن الدرهم المكي سبع وخمسون حبة وستة أعشار حبة ، والرطل مائة درهم ، وثمانية وعشرون درهما بالدرهم المذكورة » ، هذا كلام ابن حزم .

قال النووي بعد إيراده في شرح المذهب : وقال غير هؤلاء وزن الرطل البغدادي مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم ، وهو تسعون مثقالا ، انتهى .

قال ابن سعد في الطبقات : حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثنا عبد الرحمن بن الزَّيَاد ، حدثنا عبد الرحمن عن أبيه قال : ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير والدرهم سنة خمس وسبعين ، وهو أول من أحدث ضربها ونقش عليها .

وفي الأوائل للعسكري أنه نقش عليها اسمه .

وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق الحميدي ، عن سفيان قال : سمعت أبي يقول : أول من وضع وزن سبعة ، الحارث بن ربيعة ، يعنى العشرة عددا سبعة وزنا . وأخرج ابن عساكر عن مغيرة ، قال : أول من ضرب الدراهم الزيوف^(٥) عبد الله بن زياد وهو قاتل الحسين .

(١) سقطت الكلمة من م .

(٢) هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي (المعروف بابن الخراط) ومن كتبه الأحكام الصغرى ، والأحكام الشرعية ، والأحكام الوسطى (توفي سنة ٥٨١ هـ انظر فوات الوفيات ١ : ٢٤٨) .

(٣) ابن حزم : هو علي بن أحمد بن سعيد الأموي المشهور بابن حزم . توفي سنة ٤٥٦ هـ (نفع الطيب ١ : ٣٦٤) .

(٤) هذه رواية (م) وفي (ز) «من» .

(٥) الرِّيف من وصف الدراهم يقال : زاف الدرهم زيوفا : زَوُو فهو زائف (اللسان) وفي نسخة م «الزيون» تحريف .

وفى تاريخ الذهبى أول من ضرب الدراهم فى بلاد العرب عبد الرحمن بن الحکم الأموى ،
القائم بالأندلس ، فى القرن الثالث ، وإنما كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم
المشرق .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره عن أبى جعفر قال : القنطار خمسة عشر ألف مثقال ،
والمثقال أربعة وعشرون قيراطا .

وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن السدى فى قوله تعالى : ﴿والقناطير المقنطرة﴾ ^(١) يعنى
المضروبة حين صارت دنانير ^(٢) أو دراهم .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

الوزن : بواو مفتوحة فزاي ساكنة .

الدائق : بدال مهملة فالف فنون فقفاف : سدس الدينار والدرهم .

البغلية : بموحدة مفتوحة فغين معجمة ساكنة فلام فتحتية فتاء تأنيث .

الطبرية : [الدراهم الطبرية ، تقدم الحديث عنها] .

القيراط : من الوزن معروف وهو نصف دائق .

الحبة : بحاء مهملة فموحدة مفتوحتين .

الحنطة : والشعير وغيرهما .

المثقال : بميم مكسورة فمثلة ساكنة فقفاف .

الدرهم والدينار .

(١) الآية ١٤ من سورة آل عمران .

(٢) من أراد مزيدا فى معرفة النقود فليرجع إلى ما ورد فى الأحكام السلطانية للماوردى (ص ١٥٣) ومقدمة ابن خلدون
(فصل السكة ص ٢٠٦)

الباب الثاني

في شرائه وبيعه ﷺ وفيه أنواع

الأول : في بيعه .

روى البخاري عن جابر رضى الله تعالى عنه ، قال : بلغ رسول الله ﷺ ، أن رجلا من أصحابه أعتق غلاما له من دُبُر^(١) ولم يكن له مال غَيْرُهُ ، فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل ثمنه إليه .

وروى مسلم والأربعة عنه قال : جاء عبد فبايع رسول الله ﷺ على الهجرة ، ولم يشعر ﷺ أنه عبد ، فجاء سيده يُريده ، فقال رسول الله ﷺ : بِغْنِيهِ ، فاشتراه بعبدين أسودين^(٢) ، ثم لم يبايع أحدا بعد ذلك حتى سأله ، أعبدٌ هو ؟

وروى البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه ، والدارقطني ، عن عبد المجيد بن وهب رحمه الله تعالى قال : قال لى العداء بن خالد رضى الله تعالى عنه : أَلَا أَقْرُئُكَ كِتَابَا كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، « هَذَا مَا اشْتَرَى الْعِدَاءُ بْنُ خَالِدٍ^(٣) بِنِ هَوْذَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، اشْتَرَى مِنْهُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً ، لَا دَاءَ^(٤) وَلَا غَائِلَةَ^(٥) ، وَلَا خَبِثَةَ^(٦) يَبِيعُ الْمُسْلِمَ لِلْمُسْلِمِ » .

الثاني في ذكر بَرٍّ اشتراه ﷺ .

وروى الأربعة وصححه الترمذي ، عن سُويد بن قيس رضى الله تعالى عنه ، قال : جَلَبْتُ

(١) السيل الجرار (٣ : ٣٨٦) وصحيح البخاري (٤ : ٢٠١) ، (٤ : ٩٤) ومعنى (عن دُبُر) أى جعله عتيقا بعد وفاته وكان الرجل مدينا . والمدبُر هنا هو يعقوب أعتقه سيده أبو مذكور وكان عليه دين فباعه الرسول فى سداد الدين لأنه لم يكن له مال غير هذا العبد .

(٢) سنن أبى داود (٣ : ٢٥١) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٥٦) وصحيح البخاري (٤ : ٢١) .

(٤) الداء : العيب الباطن فى السلعة الذى لم يطلع عليه المشتري .

(٥) الغائلة : قال فى النهاية : الغائلة : أن يكون مسروقا .

(٦) الخبيثة : قال فى اللسان (خبث) أراد بالخبيثة الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب .

أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ بَرًّا مِنْ هَجَرٍ، فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَاوَمَنَا فِي شِرَاءِ^(١) سَرَاوِيلٍ، وَعِنْدَنَا وَزَانٌ، يَزِنُ بِالْأَجْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْوَزَانِ: «يَا وَزَانُ زِنْ وَأَرْجِحْ»^(٢).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي صَفْوَانَ مَالِكِ بْنِ عَمِيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ، فَاشْتَرَيْتُ مِنِّي رَجُلًا^(٣) سَرَاوِيلَ، وَأَرْجِحَ لِي.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، اشْتَرَى عِيْرًا قَدِمَتْ فَرِيحٌ فِيهَا أَوْقِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى أَرَامِلَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَالَ: «لَا أَشْتَرِي شَيْئًا لَيْسَ عِنْدِي ثَمَنُهُ»^(٤).

وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَتْ: ابْتَاعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ جَزُورًا أَوْ جَزَائِرَ^(٥) بَتَمْرٍ مِنَ تَمْرِ الذَّخِيرَةِ. وَتَمْرُ الذَّخِيرَةِ: الْعَجْوَةُ^(٦) فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - إِلَى بَيْتِهِ، فَالْتَمَسَ لَهُ التَّمْرَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ ابْتَعْنَا مِنْكَ جَزُورًا أَوْ جَزَائِرَ بَوْسُقٍ مِنْ تَمْرِ الذَّخَائِرِ، فَالْتَمَسْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاعْذِرَاهُ فَتَنَّهُهُ^(٧) النَّاسُ، فَقَالُوا:

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ١١٨٥)

(٢) الحديث في سنن ابن ماجه (٢ : ٧٤٨) وفيه اختلاف في بعض ألفاظه «وكلمة ياوزان» من سنن ابن ماجه.

(٣) في اللسان (رجل) الرجل : السراويل الطاق ومنه الخبر عن النبي ﷺ أنه اشترى رجل سراويل . وقال ابن الأثير : هذا كما يقال : اشترى زوج خف وزوج نعل وإنما هما زوجان . يريد رجلى سراويل لأن السراويل من لباس الرجلين . وبعضهم يسمي السراويل رجلا .

(٤) مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٧) وما بين المعكوفين عنه .

(٥) جزائر جمع جزور . وفي معجم الزوائد (٤ : ١٣٩) «ابتاع رسول الله ﷺ من رجل من الأعراب جزورا أو جزائر بوسق من نمر الذخيرة .

(٦) العجوة : نوع من أجود تمر المدينة ونخلتها تسمى اللينة (اللسان) .

(٧) في ز ، م «فتهمته» تحريف والصواب ما أثبتنا ، يقال : نهنت فلانا إذا زجرته فتهمته أي كفته فكف (اللسان)

قاتلك الله، أيغدير رسول الله ﷺ؟ وفي لفظ، بل أنت يا عدو الله أغدر، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه فإن لصاحب الحق مقالا»^(١). ثم عاد له رسول الله ﷺ، فقال: يا عبد الله إنا ابتعنا جزائرك ونحن نظن أن عندنا ما سميناه لك، فالتمسناه فلم نجده، فقال الأعرابي واغدراه، فردد ذلك رسول الله ﷺ مرتين أو ثلاثا.

فلما رآه لا يفقه عنه، قال لرجل من أصحابه: اذهب إلى خولة بنت حكيم، فقل لها: إن كان عندك وشق تمر من تمر الذخيرة فأسلفينا حتى نؤديه إليك، إن شاء الله، فذهب إليها الرجل، ثم رجع فقال: قالت: نعم هو عندي يا رسول الله، فابعث من يقبضه، فقال رسول الله ﷺ: اذهب به فأوفه السدي له، فذهب^(٢) فأوفاه السدي له، فمر الأعرابي برسول الله ﷺ وهو جالس في أصحابه فقال: جزاك الله خيرا فقد أوفيت وأعطيت، وأطببت، فقال رسول الله ﷺ: خيار عباد الله الموفون المطيبون^(٣).

الثالث: في اختياره ﷺ موضع السوق.

وروى الطبراني من طريق الحسن بن علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد فيحمر رجاله^(٤)، عن ابن أسيد - رضى الله تعالى عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله - ﷺ - فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، إني قد رأيت موضعا للسوق، أفلا تنظر إليه؟ قال: بلى، فقام معه حتى جاء موضع السوق، فلما جاءه أعجبه وركله برجله، وقال: «نعم سوقكم فلا يُتقَضَنَّ، ولا يُضَرَبَنَّ عليكم خراج».

(١) مجمع الزوائد (٤: ١٣٩).

(٢) كلمة «فذهب» عن ز.

(٣) مجمع الزوائد (٤: ١٤١) ولفظ الحديث فيه (أولئك خيار عباد الله عند الله الموفون المطيبون). ولعل ما جاء في اللسان (طيب وحلف) ما يوضح لفظ «المطيبون». قال: في مادة (طيب) وفي الحديث: شهدت - غلاما - مع عمومتى حلف المطيبين. قال اجتمع بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية وجعلوا طيبا في جفنة وغمسوا أيديهم على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فسموا المطيبين.

وقد ذكر ذلك مستوفى في مادة (حلف).

وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر مؤكدا على ألا يتخاذلوا فسموا (الأحلاف). . . ثم يقول اللسان: «وكان عليه السلام وأبو بكر من المطيبين، وكان عمر من الأحلاف».

(٤) سند الحديث في سنن ابن ماجه (٢: ٧٥١) «حدثني محمد وعلي. أنبأنا الحسن بن أبي الحسن البراد أن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي حدثهما أن أباه المنذر حدثه عن أبي أسيد: أن أبا أسيد حدثه . . .».

ورواه ابن ماجه بلفظ ذهب رسول الله ﷺ إلى سوق النبط فنظر إليه ، فقال : « ليس لكم هذا بسوق ، ثم ذهب إلى سوق فنظر إليه فقال : هذا ليس لكم بسوق ، ثم رجع إلى هذا السوق فطاف فيه ، ثم قال : « هذا سوقكم ، فلا يتقضن ولا يضربن عليه خراج » (١) .

الرابع : فى دخوله ﷺ السوق وما كان يقوله إذا دخله ووعظه أهله .

روى أبو بكر أحمد بن عمر وابن أبى عاصم ، فى كتاب البيوع ، والحاكم فى المستدرک ، والطبرانى عن بُريدة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله - ﷺ - إذا دخل السوق قال : « بسم الله » .

وفى لفظ ، إذا خرج إلى السوق قال : « اللهم إنى أسألك من خير هذه السوق ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم إنى أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة » (٢) .

وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ ، أتى جماعة من التجار فقال يا معشر التجار ، فاستجابوا له ، ومدّوا أعناقهم ، فقال : « إن الله تعالى باعكم يوم القيامة فجّارا إلّا من صدق وبرّ ، وأدى الأمانة » (٣) .

وروى الطبرانى برجال ثقات إلّا محمد بن إسحاق الغنوى (فيحرر رجاله) عن واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يخرج إلينا ، وكنا تجارا ، وكان يقول : « يا معشر التجار إياكم والكذب » .

والطبرانى من طريق محمد ، عن بُريدة قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قال : اللهم إنى أعوذ بك من شر هذه السوق ، وأعوذ بك من الكفر والفسوق .

(١) انظر الحديث : فى سنن ابن ماجه (٢ : ٧٥١) وقال ابن ماجه بعد ذكر الحديث ما نصه : فى الزوائد : رواه إسناده

ضعاف وهم إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن على وشيخهما الزبير بن المنذر بن أبى أسيد الساعدى .

ومعنى (فلا يتقضن) أى لا يطلن هذا السوق ، بل يدوم لكم .

(ولا يضربن عليه خراج) بأن يقال كل من يبيع ويشترى فيه فعليه كذا .

(٢) هذا الحديث رواه مجمع الزوائد (٤ : ٧٧) ثم قال : رواه الطبرى فى الأوسط وفيه محمد بن أبان الجعفى وهو ضعيف .

(٣) روى ابن ماجه هذا الحديث عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه وسيأتي بعد أسطر من هذه الصفحة .

وروى ابن ماجه، والترمذى، وقال: حسن صحيح، عن رفاعه بن رافع رضى الله تعالى عنه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى المصلى، فإذا الناس يتبايعون، فقال: يا معشر التجار، فاستجابوا ورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال: «التجار يُبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله عز وجل وبرَّ وصدق»^(١).

وروى الإمام أحمد والأربعة، عن قيس بن أبي غرزة البجلي رضى الله عنه قال: كنا نبتاع بالمدينة، وكنا نُسَمَّى السَّامِرة، فأتانا رسول الله ﷺ فسمَّانا باسم هو أحسن، وفي لفظ فأتانا رسول الله ﷺ بالبيع فقال: «يا معشر التجار»^(٢)، فسمَّانا بأحسن ما سمَّانا، إن البيع يحضره الحلف والكذب [فشوبوه بالصدقة]^(٣)، وفي لفظ: إن الشيطان والإثم يحضران السوق، وفي لفظ، إن هذه السوق يخالطها اللغو والحلف، فشوبوه بالصدقة.

الخامس: فى تعاهده السوق، ودخوله لحاجة، وإنكاره على من غشَّ.

وروى الطبرانى برجال ثقات، عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى السوق، فرأى طعاما مُصَبِّرا^(٤)، فأدخل يده فيه، فأخرج طعاما رطبا، قد أصابته السماء، فقال لصاحبه: «ما حملك على هذا؟» قال: والذي بعثك بالحق إنه لطعام واحد، قال: «أفلا عزلت الرطب على حدته واليابس على حدته»، فيبتاعون ما يعرفون: «من غشنا فليس منا»^(٥).

وروى الطبرانى عن أبي موسى رضى الله عنه قال: انطلقت مع رسول الله ﷺ إلى سوق البقيع فأدخل يده فى غِرارة فأخرج طعاما مختلفا، أو قال: مغشوشا، فقال النبى ﷺ: «ليس منا من غشنا».

(١) سنن ابن ماجه (٢: ٧٢٦).

(٢) سنن ابن ماجه (٢: ٧٢٦).

(٣) سنن ابن ماجه (٢: ٧٢٦) وما بين الحاصرتين منه.

(٤) الصبرة: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن فوق بعض مجمع كالكومة، وقد أشار اللسان إلى الحديث (مادة صبر).

(٥) سنن ابن ماجه (٢: ٧٤٩) والسبل الجرار (٣: ١١٣) وسنن أبي داود (٣: ٢٧٢).

وروى ابن ماجه عن أبى الحَمَرَاءِ رضى الله تعالى عنه ، قال : « رأيت رسول الله ﷺ مرَّ بِجَنَبَاتِ رَجُلٍ عِنْدِهِ طَعَامٌ فِى وَعَاءٍ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَقَالَ : « لَعَلَّكَ غَشَّشْتَهُ ، مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » (١) .

وروى الترمذي مرفوعاً عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ، قال رسول الله ﷺ لأصحاب الكيل والميزان : إنكم قد وُلِّيتُمْ أمراً هلكت فيه الأمم السالفة قبلكم ، ورواه عنه بسند صحيح موقوفاً .

وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ مرَّ فى السوق على صُبرة طعام ، فسأله كيف تبيع ؟ فأخبره ، فأوحى إليه أن أدخل يدك فيه ، فأدخل يده فيه ، فإذا هو مبلول ، فقال : « ما هذا يا صاحب الطعام ؟ » ، فقال يا رسول الله : أصابته السماء ، قال : « أفلا جعلته فوق ، حتى يراه الناس ، مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » (٢) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : مر رسول الله ﷺ بطعام قد حسَّنه صاحبه ، فأدخل يده فيه ، فإذا هو طعام ردىء ، فقال « بئع هذا على حِدة ، وهذا على حِدة ، فمن غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .

وروى البخاري والترمذي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ بالسوق فقال رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال : إنما دعوت هذا ، فقال النبى ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِى ، وَلَا تَكُنُّوا بِكُنْيَتِى » (٣) .

وروى الشيخان ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ فى طائفة النهار لا يكلمنى كلمة ، حتى أتى سوق بنى قَيْنُقَاعَ ، ثم انصرف (٤) . . . الحديث .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٤٩) وسنن أبى داود (٣ : ٢٧٢) .

(٢) السيل الجرار (٣ : ١١٣) .

(٣) صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ٤ : ٤٤) بلفظه ورواه فى الجزء الخامس (ص ٢١١) «ولا تَكُنُّوا بِكُنْيَتِى فَإِنِّى إِنَّمَا جَعَلْتُ قَاسِماً أَقْسَمُ بَيْنَكُمْ» .

(٤) انظر تمام الحديث فى صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة ٤ : ٤٤) وفيه «ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة . . .» . وانظر صحيح البخارى (٤ : ٤٥) مع اختلاف فى بعض الفاظه .

السادس : فى اشتراؤه الحيوان متفاضلاً وامتناعه من التسعير.

روى أبو داود، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ اشترى عبداً بعبدين (١).

وروى مسلم وابن ماجه، والإمام أحمد وأبو داود، والترمذى، وقال: حسن صحيح. عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ، اشترى صفيه بسبعة أزرؤس من دحية الكلبي (٢).
وروى الإمام أحمد والطبراني برجال الصحيح، عن أبي سعيد، وأبو داود عن أبي هريرة والطبراني، عن ابن عباس والبخاري عن علي، والطبراني عن أبي جحيفة، والطبراني عن فضلة رضى الله تعالى عنهم، قالوا: غلا السَّعر بالمدينة، على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله سَعِّر لنا، وفى رواية قَسَم، سَعِّر لنا، فقال: «إن الله تعالى هو المُسَعِّر القابض الباسط» (٣)، وفى رواية «بل الله يرفع ويخفض». وفى رواية «إن الله هو المقوم المُسَعِّر» (٤)، إنى لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطلبني بمَظْلَمَةٍ (٥) فى عِرْضٍ. وفى رواية ولا نفس ولا مال. وفى رواية فى دم ولا مال، وفى رواية لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندى مظلمة، وفى رواية لا يسألنى الله تعالى عن سنة أحدثتها عليكم، لم يأمرنى بها، ولكن أسأل الله تعالى من فضله.

تنبيهان

الأول : قال فى زاد المعاد، باع رسول الله ﷺ واشترى وكان شراؤه بعد أن أكرمه الله تعالى برسالاته أكثر من بيعه، وكذلك بعد الهجرة، لا يحفظ عنه البيع، إلا فى قضايا يسيرة، أكثرها

(١) رواه الشوكاني فى السيل الجرار (٧٣: ٣) ومختصر سنن أبي داود (٢٩: ٥) وسنن أبي داود (٢٥١: ٣).

(٢) السيل الجرار (٧٣: ٣) وسنن ابن ماجه (٧٦٣: ٢) وانظر مختصر سنن أبي داود (٢٩٠: ٥).

(٣) السيل الجرار (٨٧: ٣).

(٤) سنن أبي داود (٢٧٢: ٣) ومختصر سنن أبي داود (٩٢: ٥) وفيهما «إن الله هو المسعر القابض» الباسط الرازق.

(٥) انظر السيل الجرار: (٨٧: ٣).

لغيره، كييعه القَدَح (١) والِحِلْس فيمن يزيد، وييعه يعقوب المدبّر غلام أبي مذكور وييعه عبداً أسود بعبدين . صوابه شراؤه عبداً أسود بعبدين (٢) .

الثاني : في بيان غريب ما سبق (٣) :

الدَّاء : بدال مهملة مفتوحة فألف فهمز : العيب الباطن الذي لم يُطلع البائع المشتري عليه .

الفائلة : المغيَّبة أو المسبوبة .

الخَبْثَةُ : الضالة أو السرقة .

ساومني : بسين مهملة فألف فواو فميم مفتوحة فنون فتحتية ، من المساومة .

السراويل : انظر ما سبق ص ١٩ .

الأواقى : بهمزة فواو مفتوحتين فألف فقف (٤) .

تمر الذخيرة : تقدم تفسيره (٥) .

وشق : بواو مفتوحة فسين مهملة ساكنة فقف (٦) .

الخراج : بخاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم : ما يُجعل من غلة .

السوق : بسين مهملة فواو ساكنة ، يؤنث ويذكر ، وسميت به لقيام الناس فيها على شوقهم .

الفاجرة : بفاء فألف فجيم مكسورة فراء فتاء تأنيث : الكاذبة .

(١) السيل الجرار (٣ : ٩١) . والحلس بكسر الحاء وسكون اللام : كساء رقيق يوضع تحت الرجل ، أو هو كل شيء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والسرّ والجمع أحلاس (اللسان - حلس) وانظر زاد المعاد (١ : ٤٢) في فصل (باع رسول الله ﷺ واشترى) .

(٢) وهذه رواية السيل الجرار (٣ : ٧٣) وسنن أبي داود (٣ : ٢٥١) .

(٣) محل النقل من الصفحة السابقة .

(٤) الأواقى . . . بياض بالأصل . والأواقى : جمع أوقية ، والأوقية أربعون درهما ووزنها أقفولة (اللسان - وفقى وأوق) .

محل النقل من الصفحة السابقة ، لم يشرح المؤلف أكثر هذه الألفاظ وقد شرحناها في موضعها فيرجى الرجوع إليها .

(٥) تمر الذخيرة هو المعجوة وقد تقدم شرحه .

(٦) في المصباح المنير (وسق) الوسق : ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ والصاع خمسة أرتال وثلاث .

الصفقة بصاد مهملة مفتوحة فاء ساكنة فقفاء فتاء أى العَقْدة .
 الخاسرة : [يقال : صفقة خاسرة أى غير مربحة] ^(١) .
 السبر : البرّ بكسر الموحدة وبالراء : الصلة والجنة [والخير والفضل] ^(٢) .
 السماسرة : [الوسطاء فى البيع والشراء] ^(٣) .
 البقيع : بموحدة مفتوحة فقفاء مكسورة فتحتية فعين مهملة : المكان المتسع من الأرض .
 الغرارة : الجوالق . [وفى المصباح (شبه العدل والجمع غرائر)] ^(٤) .
 الغش : بغين معجمة مكسورة فشين معجمة : ضد النصيح .
 الضُّبرة : بصاد مهملة مضمومة فموحدة ساكنة ، فراء فتاء تأنيث : الطعام المجتمع كالكومة .



(١) ما بين الحاصرتين من اللسان - (خسر) .

(٢) عن اللسان والمصباح المنير .

(٣ ، ٤) إضافة على الأصل .

الباب الثالث

فى إيجاره ﷺ واستنجاره وفيه أنواع

الأول : فى إيجاره ﷺ .

قال فى زاد المعاد : أجر رسول الله ﷺ ، واستأجر واستنجاره أكثر من إيجاره ، وإنما يحفظ أنه أجر نفسه الكريمة ، قبل النبوة ، فى رعاية الغنم ، وأجر نفسه من خديجة فى سفره لها إلى الشام ^(١) .

وروى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه ، عن النبي - ﷺ - قال : « ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم » ^(٢) ، فقال الصحابة : وأنت ؟ فقال : نعم . كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة ^(٣) .

وروى الحاكم من طريق الربيع بن بدر عن أبى الزبير عن جابر قال : أجر ^(٤) رسول الله ﷺ نفسه من خديجة بنت خويلد سفرتين إلى جرش كل سفرة بقلوص .

قلت : الربيع ضعيف . قال فى النهاية : جرش بضم الجيم وفتح الراء : من مخاليف اليمن ، وهو بفتحها بلد فى الشام ^(٥) . قال ^(٦) ابن عربى : إن صح الحديث فإنما هو المفتوح الذى بالشام ^(٦) .

الثانى : فى استنجاره ﷺ .

روى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، فى حديث العجوة ، قالت : واستأجر رسول الله ﷺ رجلاً من بنى الدليل . [هادياً خريتا] ^(٧) .

(١) انظر زاد المعاد (١ : ٤٠) .

(٢) فى ز « راعى » والتصويب عن صحيح البخارى .

(٣) صحيح البخارى (٣ : ١٠٨) والسيوطى (٣ : ١٩٢٠٣) .

(٤) النص فى زاد المعاد (١ : ٤٢) .

(٥) انظر النهاية فى غريب الحديث (١ : ١٥٧) وزاد المعاد (١ : ٤٢) . (واللسان وجرش) .

(٦) ما بين الرقمين عن نسخة ز وساقطة من م .

(٧) السيل الجرار (٣ : ١٩٢) عن عائشة رضى الله تعالى عنها . وما بين المعكوفين عنه . والخريت : الماهر بالهداية .

الثالث : فى مساقاته ﷺ .

روى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، وأحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطنى ، عن ابن عباس ، وابن ماجه عن أنس : أن رسول الله - ﷺ - لما ظهر على أهل خيبر أراد إجلاء يهود منها ، وكانت الأرض حين ظهر رسول الله ﷺ لله ولرسوله ، وللمسلمين ، وأراد إخراج يهود منها ، فسألت يهود رسول الله ﷺ أن يُقَرُّوا بها وأن يكفوا عملها ، ولهم النصف . وفى لفظ فعامل رسول الله ﷺ أهل خيبر بشطر ما يخرج (١) منها ، من تمر وزرع ، وقال لهم رسول الله ﷺ : «نُفَرِّقكم بها ما شئنا ، وفى لفظ ، ما أفركم الله» ففَرَّوا بها ، حتى أجلاهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (٢) .



(١) صحيح مسلم (١١٨٧ : ٣) وسنن ابن ماجه (٨٢٤ : ٢) وقد ذكر فى باب معاملة النخيل والكرم ثلاثة أحاديث :-

(أ) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر بالشطر مما يخرج من تمر أو زرع .

(ب) وعن ابن عباس أن الرسول ﷺ أعطى خيبر أهلها على النصف نخلها وأرضها .

(جـ) وعن أنس قال : لما افتتح رسول الله خيبر أعطاها على النصف .

(٢) انظر مختصر سنن أبى داود (٦٧ : ٥) .

الباب الرابع

فى استعارته ﷺ وإعارته، وفيه نوعان

الأول : فى استعارته ﷺ .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والدارقطني ، عن صفوان بن أمية رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ، استعار ^(١) منه أدرعا ^(٢) يوم حنين ، فقال : أغضبُ يا محمد ، فقال : بل عاريةٌ مضمونة ، قال ^(٣) : فضاع بعضها ، فقال رسول الله ﷺ : إن شئت غرمتها ، قال : لا . إن قلبى من الإسلام اليوم غير ما كان يومئذ ^(٤) .

وروى أبو داود عن إياس بن عبد الله بن صفوان ومُسَدَّد ، وابن أبي شيبة عن عطاء بن أبي رباح عن إياس من آل صفوان قال : استعار رسول الله ﷺ من صفوان بن أمية سلاحا ، وفى لفظ : أن رسول الله ﷺ قال : يا صفوان ، هل عندك من سلاح ؟ فقال له صفوان : أعارية أم غَضْبٌ ؟ قال : بل عاريةٌ ، فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعا ، فغزا رسول الله ﷺ حُنَيْنًا ، فلما هزم الله المشركين جمعوا ، وفى لفظ جُمعت أدرع صفوان ففقد من أدرعه - وفى لفظ - منها أدرعا . فقال رسول الله ﷺ : يا صفوان ، إن شئت غرمتها لك ، وفى لفظ ، فهل نَغْرَمُ لك ، فقال لا ، يا رسول الله ، لأنَّ فى قلبى من الإيمان ، وفى لفظ - اليوم - ما لم يكن يومئذ ^(٥) .

وروى الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، استعار قُبْطِيَّة ^(٦) فضاعت فغَرِمَها .

(١) السيل الجرار : (٣ : ٢٨٧) .

(٢) أدرع وأدراع ودروع : جمع درع . (المصباح) .

(٣) عن السيل الجرار .

(٤) سنن أبي داود (٣ : ٢٩٦) . والسيل الجرار (٣ : ٢٨٧) وجواب صفوان فيه (أنا اليوم فى الإسلام أرغب) .

(٥) سنن أبي داود (٣ : ٢٩٦) .

(٦) القبطية (بضم القاف) : الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء منسوب إلى القبط (اللسان - قبط) .

وروى الشيخان عنه قال : كَانَ فَرَجٌ بِالْمَدِينَةِ فاستعار رسول الله ﷺ فرسا لأبى طلحة يقال له مَنْدُوبٌ فركبه ، فلما رجع قال : « ما رأينا من شيء ، وإن وجدناه لبحراً » (١) .
وروى عنه البخارى : أن أهل المدينة فرعوا مرة ، فركب النبي ﷺ فرساً لأبى طلحة ، وكان يَقْطِفُ أو كان به قِطَاف ، فلما رجع قال : « وجدنا فرسكم هذا بحراً » ، فكان بعد ذلك لا يُجَارَى (٢) .

وروى الإمام أحمد عن صفوان بن يقلى عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : إذا أتتك رسلى فأعطهم ثلاثين درعا ، وثلاثين بعيرا ، قال : قلت عارية مضمونة أو عارية مؤداة ؟ قال : بل مؤداة (٣) .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

الدرع : تقدم تفسيره

القبضية : تقدم تفسيره .

مندوب : من قوله نذبه لأمر فانتدب له : أى دعاه له فأجاب ، ويقال فرس نذب بسكون الدال أى ماض ورجل نذب أى خفيف فى الحاجة .

القَطُوف من الدواب : البطيء وقيل الضيق المشى ، وقد قطفت الدابة تَقْطِفُ قطعاً ، والاسم القِطَاف . بضم المشاة التحتية وفتح الفاء .

لا يسابق (٤) .

(١) صحيح البخارى (٥ : ٧٨) وانظر روايات أخرى فيه (ص ٧٦ ، ١٦٦) ورواه ابن ماجه (٢ : ٩٢٦) ولفظه « يا أيها

الناس لن تراعوا » بردهم . ثم قال للفرس « وجدناه بحراً ، أو إنه لبحر » .

(٢) صحيح البخارى (٥ : ٧٨) ومعنى لا يجارى أى لا يسابق .

(٣) سنن ابى داود (٣ : ٢٩٧) .

(٤) وردت هذه الكلمة فى مكانها هنا آخر كلمات التنبيه وهى تفسير لكلمة « لا يجارى » وقد سقطت من ز ، م .

الباب الخامس

فى مشاركته ﷺ

روى الإمام أحمد ، وأبو داود وابن ماجه (١) والبيهقى عن [قائد] السائب عن السائب رضى الله تعالى عنه ، أنه كان يشارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام فى التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاءه فقال له رسول الله ﷺ : مَرَحِبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي ، كان لا يَدَارِيء ولا يُمارِي (٢) .
ياسائب قد كنت تعمل أعمالا فى الجاهلية لا تُقبل منك وهى اليوم تقبل منك (٣) وكان ذا سيف وحلة (٤) . .

وروى أبو بعلى والبزار بإسناد حسن ، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه ، قال : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ ، فوجد تمرتين ، فأخذ تمرّة وأعطاني تمرّة .
وروى الطبرانى برجال الصحيح غير عبد الله بن الإمام أحمد ، وهو ثقة مأمون ، عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ ، رأى تمرّة فأخذها فناولها سائلا ، فقال : «إنك لو لم تأتها لأتتك» .

بيان غريب ما سبق

مرحبا : بميم مفتوحة فراء ساكنه فحاء مهملة فموحدة مفتوحة اي لا قَيْت رحبا وسَعَة .
لا يَدَارِيء : بالهمز من المدارأة وهى : مدافعة الحق ، فإن ترك [الهمز] (٥) صارت من المداراة وهى الدفع بالتى هى أحسن .
لا يمارى : من المماراة وهى : المجادلة بغير حق من [مَرَيْتُ الضَّرْع] استخرجت مافيه .
العائرة : بعين مهملة مفتوحة فهمة مكسورة فراء فتاء تأنيث : الساقطة .

(١) ابن ماجه (٢ : ٧٦٨) وما بين الحاصرتين عنه .

(٢) هذه رواية النهاية (درى) وفى ابن ماجه « قال للنبي ... كنت لانمارينى ... » والى هنا ينتهى الحديث فى ابن ماجه .

(٣) — (٢) ما بين الرقمين رواية ز ، وساقط من م .

(٤) هذه العبارة لم ترد فى ابن ماجه .

(٥) زاد المعاد (١ : ٤٢) .

الباب السادس

فى وكالته وتوكيله ﷺ

قال فى زاد المعاد : كان توكيله ﷺ أكثر من توكله (١).

وروى الإمام أحمد والترمذى وأبو داود والدارقطنى ، عن عروة البارقى رضى الله تعالى عنه قال : عرض للنبي ﷺ جَلَب فأعطانى ديناراً ، وقال : أى عروة : إبتِ الجَلَب (٢) فاشتري لنا شاةً ، فأتيت الجَلَب فساومت صاحبه ، فاشتريت منه شاتين بدينار ، فجئت أسوقهما أو قال أقودهما ، فلقينى رجل فساومنى فبعته شاة بدينار . فجئت بالدينار وبالشاة فقلت لرسول الله ﷺ [هذا ديناركم] وهذه شاتكم ، قال : وصنعت كيف ؟ قال : فحدثته الحديث فقال : «اللهم بارك له فى صَفْقَةِ يمينه» (٣) ، فلقد رأيتنى أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين قبل أن أصل إلى أهلى .

زاد أحمد ، وكان يشتري الجوارى ويبيع . زاد الترمذى فيربح الربح العظيم .

وكان من أكثر أهل الكوفة مالا ، زاد الإمام أحمد والبخارى فى رواية فكان لو اشترى التراب لربح فيه (٤).

وروى أبو داود والترمذى والدارقطنى ، عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ بعثه يشتري له أضحية بدينار فاشتراها بدينار ، وباعها بدينارين ، فاشتري أضحية بدينار ، وجاء بدينار إلى النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : ضَحَّ بالشاة وتَصَدَّق بالدينار ، ودعا له أن يُبارك له فى تجارته .

(١) زاد المعاد (١ : ٤٢) وقبله «وَوَكَّلَ وتَوَكَّلَ» .

(٢) الجلب : ما جلب القوم من إبل وغنم للبيع . والجلوبة : ما يجلب للبيع من كل شيء (اللسان) .

(٣) روى الترمذى هذا الخبر والحديث عن عروة البارقى بتمامه (٥ : ٢٦٣) . وبمثلته فى مختصر السنن (٥ : ٤٩) .

(٤) مسند الشافعى ص ٢٥٢ .

وروى البخارى تعليقا عن أبى هريرة رضي الله تعالى عنه ، وكلّنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان (١) .

وروى أبو داود عن جابر قال : أردت الخروج إلى خير ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فسلمت عليه ، وقلت : إني أريد الخروج [إلى خير] ، فقال : إذا أتيت وكيلى ، فخذ منه خمسة عشر [وسقا] فإن ابتغى منك آية فضع [يدك] على ترقوته (٢) .

وروى الإمام أحمد فى رواية حميد الشامى ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له : يا ثوبان اشتر

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

الجلب : جيم فلام مفتوحتين فموحدة : ما يجلب من مكان إلى آخر .
الترقوة : [عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان والجمع التراقى] (٣) .



(١) انظر ذلك فى خبر طويل ذكره البخارى (١٤٥ : ٤) جاء فيه : فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت : والله لأرفعنك إلى رسول الله قال إني محتاج وعلى عيال ... فخلبت عنه فأصبحت . فقال النبى ﷺ بأبى هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال : قلت : يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته فخلبت سبيله قال : أما إنه قد كذبتك وسيعود

(٢) سنن أبى داود (٣ : ٣١٤) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٣٨) وما بين الحاضرتين عنهما .

(٣) موضع بياض بالأصول وانظر (لسان العرب - ترق) .

الباب السابع

في شرائه ﷺ بالثمن الحال والمؤجل

روى الإمام أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :
اشترى رسول الله ﷺ [طعاما] من يهودى [إلى أجل] وأعطاه درعه رهنا ، وفى رواية : رهنه درعا
من حديد (١) .

وروى الإمام أحمد والبخارى والبخارى عن أنس قال : لقد رهن رسول الله ﷺ درعا له عند يهودى
بالمدينة ، وأخذ منه عشرين صاعا من طعام ، وفى لفظ من شعير لأهله (٢) .

وروى الإمام أحمد والترمذى وصححه والنسائي وابن ماجه ، عن ابن عباس قال : رهن
رسول الله ﷺ ، وإن درعه مرهون عند يهودى على ثلاثين صاعا من شعير (٣) .

وروى الإمام الشافعى عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ ، رهن درعه عند أبى
الشحيم اليهودى (٤) [رجل من بنى ظفر] .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن أسماء بنت يزيد قالت : إن رسول الله ﷺ توفى (٥) ودرعه
مرهون عند رجل من يهود (٦) قريش من شُعبة (٧) .

وروى الحارث عن أبى زُرعة بن عمر بن جرير أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ يتقاضاه (تمرا) ،
فاستَنْظَره رسول الله ﷺ فأبى أن يُنظره ، فانتهره أصحاب رسول الله ﷺ (فقال) أخرج عليك أن
أخرج من المدينة وأنا أطلبك منه حتى فإنى والله لا أرجع إلى أرض حتى ينهب منها أكثر مما

(١) صحيح البخارى (٤ : ١٧ : ١٩١) وما بين المعكوفين منه .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ١٧) وسنن ابن ماجه (٢ : ٨١٥) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٨١٥) .

(٤) مسند الشافعى (١ : ١٣٩) وما بين المعكوفين منه .

(٥) قبل هذه الكلمة فى الخطبتين ز ، م « توفى يوم و هو زيادة » .

(٦) روى ابن ماجه فى ذلك روايتين (٢ : ٨١٥) إحداهما عن أسماء بنت يزيد وفيه « ... توفى ودرعه مرهونة عند يهودى

بطعام » وثانيتها عن ابن عباس « ... ودرعه عند يهودى بثلاثين صاعا من شعير . وهذه الرواية الثانية تطابق ما فى

صحيح البخارى (٥ : ١٠٣) عن عائشة .

(٧) شعبة : موضع . وفى حديث المغازى : خرج رسول الله ﷺ يريد قريشا وسلك شعبة (بضم الشين وسكون العين .

موضع قرب بليل . (اللسان . شعب) .

يعطيك ، فأرسل إلى امرأة من بنى سليم يقال لها جدامة يستسلفها تمرا فأسلفت إليه تمرا فقالت :
إن أردت من هذا فعندنا منه بما أردتم : قال : زد . هذا مال فاكتل واستوفيه ، ثم قال : « هو كان
إلى نصرتكم أحوج ، وأنا إلى ما لأمر ربي بأداء أمانتي . أحوج ، إن الله لا يقدس أمة لا ينصر
ضعيفها ، أو قال لا يقوى قوياها » .

وروى ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ
يتقاضاه دينا كان عليه فاشتد عليه قال : أخرج عليك إلا قضيتني ، فانتهره أصحابه وقالوا :
وَيْحَكَ ، تدري من تُكَلِّمُ ؟ ، قال : إني أطلب حقي ؛ فقال ﷺ : « هلا مع صاحب الحق كنتم »
ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال [لها] « إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمرنا فنقضيك » ،
فقالت : نعم بأبي أنت يا رسول الله ، فأقرضته فقضى الأعرابي وأطعمه ، فقال : أوفيت أوفى الله
لك ، فقال : « أولئك خيارُ الناس ، إنه لا قُدُسَ أمةٌ ، لا يأخذ الضَّعِيفُ فيها حقَّه غير
مُتَمَتِّعٍ (١) » .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٨١٠) والحديث مروي بلفظه ومجمع الزوائد (٤ : ١٩٧) .

ومعنى (اخرج عليك) : من التحريج أى أضيق عليك ، (غير متمتع) أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه .

الباب الثامن

في استدانته ﷺ برهن وتقضيته وحسن وفائه

روى إسحاق وابن أبي شيبه والطبراني والبخاري ، عن أبي رافع رضي الله تعالى عنه قال : نزل برسول الله ﷺ ضيف فبعثنى إلى يهودى فقال : قل له إن رسول الله ﷺ [يقول لك] [يعنى أو أسلفنى إلى رجب ، فأتيته فقلت له ذلك ، فقال : والله لا أبيعك ولا أسلفه إلا برهن ، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال رسول الله ﷺ : والله لو باعنى أو أسلفنى إني لأمين فى السماء أمين فى الأرض ، اذهب بدرعى الحديد^(١) إليه ، قال فنزلت هذه الآية فيه ، تعزية للنبي ﷺ ﴿ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا ﴾^(٢) .

وروى الطبراني رجال الصحيح عن أبي حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال : استسلف^(٣) رسول الله ﷺ من رجل تمرلون^(٤) فلما جاءه يتقاضاه ، قال رسول الله ﷺ « ليس عندنا اليوم من شيء ، فلو تأخرت عنا حتى يأتينا شيء فنقضيك » ، فقال الرجل : واغذراه ، فتذمر له عمر ، « فقال رسول الله ﷺ : دعه يا عمر ، فإن لصاحب الحق مقالا » ، انطلق إلى خولة بنت حكيم الأنصارية ، فالتمسوا عندها تمرا ، فانطلقوا فقالت : يا رسول الله ، ما عندى إلا تمر ذخيرة فأخبر رسول الله ﷺ فقال « خذوا فاقضوا » ، فلما قضوه ، أقبل إلى رسول الله ﷺ فقال : « استوفيت ؟ » قال : نعم أوفيت وأطيت ، فقال رسول الله ﷺ : « إن خيار عباد الله من هذه الأمة الموفون المطييون »^(٥) .

(١) انظر صحيح البخارى (١٩١ : ٤) وتفسير القرطبي (٢ : ٦٩) .

(٢) الآية ١٣١ من سورة طه .

(٣) « استسلف » : رواية م وتكررت مرتين ، وفى اللسان (واستسلف منه دراهم وتسلفت فأسلفنى .

(٤) اللون : نوع من النخيل وقيل : هو الدقل . وقيل : النخل كله ما خلا البرنى والمجوة ، واحدته : لبتة . وانظر اللسان (لون) والنهاية (٤ : ٧٠) .

(٥) سبق هذا الخبر والحديث ص ٢١ وانظر شرح « المطييون » فى الهامش من الصفحة المذكورة .

وروى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ استلّف منه حين غزا حنيناً ثلاثين ألفاً وفى لفظ ثمانين ألفاً أو أربعين ألفاً ، فلما قدّم قضاها إياه ثم قال له رسول الله ﷺ : « بارك الله لك فى أهلك ومالك إنما جزاء السلف الوفاء والحمد (١) » .

وروى ابن أبى عمير وابن أبى شيبة عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبيه عن جده ، أن رسول الله ﷺ استسلف ، فذكره :

وروى الإمامان الشافعى وأحمد والشيخان والأربعة إلا داود ، عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كان لرجل على رسول الله ﷺ دين ، وفى لفظ سنٌّ من الإبل (٢) ، فجاء يتقاضاه ، فأغلظ لرسول الله ﷺ حتى همّ به أصحابه ، وفى لفظ فهمّ به بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : « دَعُوهُ فَإِنْ لَصَاحِبُ الْحَقِّ مَقَالَا (٣) » ، أعطوه . فطلبوا سِنًّا فلم يجدوا إلا سِنًّا فوقها ، وفى لفظ خيرا [من] سِنِّه فقالوا لانجد إلا سِنًّا خيرا من سِنِّه (٤) . قال « فاشتروه فأعطوه إياها فَإِنْ خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً (٥) » .

وفى لفظ فأمر له بأفضل من سِنِّه ، فقال أوفيتنى أوفاك الله فقال رسول الله ﷺ : « إِنْ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً (٦) » .

وروى البخارى وأبو جعفر بن جرير وأحمد وأبو داود ، عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : كان لى على رسول الله ﷺ دين ، فقضانى وزاد لى (٧) .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٠٩) والحديث بلفظه .

(٢) انظر صحيح مسلم (٣ : ١٢٢٤) وصحيح البخارى .

(٣) صحيح البخارى (٤ : ١٤٠ ، ١٤١) .

(٤) صحيح البخارى (٤ : ١٩٤) .

(٥) صحيح البخارى (٤ : ١٩٤) .

(٦) صحيح البخارى (٤ : ١٤٠) .

(٧) صحيح البخارى (٤ : ١٩٦) وهذا الدين هو ثمن الجمل الذى اشتراه النبى ﷺ منه فى إحدى الغزوات وقد ذكر البخارى ذلك فى الجزء الرابع ص ١٩١ فى باب الاستعراض «عن جابر . . . قال غزوت مع النبى ﷺ قال : كيف ترى بعيرك؟ أتبيعه؟ قلت : نعم فبعته إياه . فلما قدم المدينة غدوت إليه بالبعير فأعطانى ثمنه» .

وروى البزار عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يتقاضاه ، وقد استسلف منه شَطْرَ وَسْقٍ ، فأعطاه وَشَقًا ، فقال : نصف وسق لك ، ونصف وسق من عندي ^(١)] ^(٢) ثم جاء صاحب الوسق يتقاضاه فأعطاه رسول الله ﷺ وسقين فقال رسول الله ﷺ : وسق لك من عندي ^(٢)] .

وروى البزار برجال ثقات ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : استسلف رسول الله ﷺ من رجل أربعين صاعًا فاحتاج الأنصارى فأتاه ، فقال رسول الله ﷺ : ما جاءنا شيء بعد ، فقام الرجل وأراد أن يتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تقل إلا خيرا ، فأنا خير من تسلف » ، فأعطاه أربعين فضلا ، وأربعين لسلفه ^(٣) ، فأعطاه ثمانين .

وروى ابن ماجه ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، قال : جاء رجل يطلب نبي الله ﷺ بدين أو بحق ، فتكلم ببعض الكلام ، فهم به بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « مه إن صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه ^(٤) » .

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى ، عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى حابس ^(٥) النصرانى ، أبتاع له ثوبا ^(٦) إلى ميسرة ، فأتيته فقال : ما الميسرة ؟ والله ما لمحمد ثاغية ^(٧) ولا راغية ، فلما أتيت النبی ﷺ قال : كذب عدو الله ، أنا خير من باع ، لأن يلبس أحدكم من رقاع شتى خير له من أن يأخذ بأمانته ما ليس عنده .

وروى الطبرانى ، عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهما قالت : كان على رسول الله ﷺ وشق من تمر لرجل من بنى ساعدة ، فأتاه يقضيه ^(٨) فأمر رسول الله ﷺ رجلا من الأنصار أن يقضيه ^(٨) فقضاه إياه تمرًا دون تمره ، فأبى أن يقبله ، فقال

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤١) .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين سقط في م . وهو تمام الحديث كما جاء في مجمع الزوائد .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ١٤١) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨١٠) .

(٥) هذه رواية ز .

(٦) في م « أثوابا » .

(٧) الثغاء : صوت الشاة والممز وما شاكلها . (والثاغية) : الشاة ، (والراغية) : الناقة . أى ما له شاة ولا بعير . (اللسان - ثغا) .

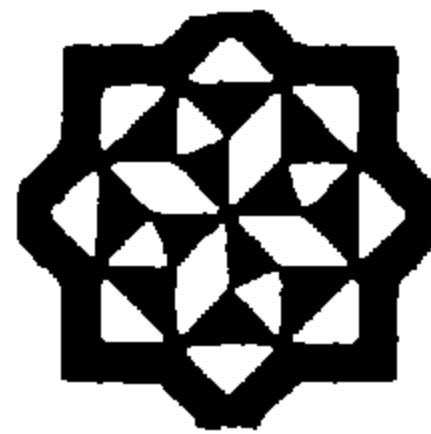
(٨) - (٨) ما بين الرقمين فى ز وسقط فى م .

أُتِرِدَ عَلى رَسولِ اللّهِ ﷺ ؟ قال : نَعَم ، وَمِنَ أَحَقِّ بِالْعَدْلِ مَن رَسولُ اللّهِ ﷺ ؟ فَانْكَحَلْتُ عَينَا رَسولَ اللّهِ ﷺ بِدَموعِهِ ، ثُمَّ قال : « صَدَقَ ، مَن أَحَقُّ بِالْعَدْلِ مِنِّي » ؟ لَأَقْدَسُ اللّهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقَّهُ مِمَّن قَوَّيْهَا (١) ، (يا خَوْلَةُ : أَرْضِيهِ وَأَقْضِيهِ) (٢) .

وَرَوَى الإِمَامُ مالِكٌ عَن أبى رَافِعٍ مولى رَسولِ اللّهِ ﷺ رَضِيَ اللّهُ تَعَالَى عَنْهُ قال : اسْتَلَفَ رَسولُ اللّهِ ﷺ مَن رَجُلٍ بَنَكْرًا ، فَجاءَتْ إِبِلٌ مِّنَ الصَّدَقَةِ فَأَمَرَنى رَسولُ اللّهِ ﷺ أَنْ أَقْضِيَ الرَجُلَ بَنَكْرَهُ ، فَقُلْتُ : لِمَ أَجِدُ فى الإِبِلِ إِلا جَمَلاً خِياراً رِباعِيا ، فَقَالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : « أَعْطاه إِيَّاهُ فَإِنْ خِيارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُم قِضاءً » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرانِى بِرِجالٍ صَحيحٍ ، عَن عَبْدِ اللّهِ بَنِ أبى سَفيانٍ رَضِيَ اللّهُ تَعَالَى عَنْهُ قال : جاءَ رَجُلٌ يَهُودىً إِلى رَسولِ اللّهِ ﷺ يَتَقاضاهُ تَمرا ، فَأَغْلَظَ لِلرَّسولِ ﷺ فَهَمَّ بِهِ أَصْحابُهُ ، فَقَالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : « ما قَدَّسَ اللّهُ أَوْ ما يَرَحِمُ اللّهُ أُمَّةً لا يَأْخُذونَ لِلضَّعِيفِ مِنْهُمُ حَقَّهُ ، غَيرَ مُتَمَتِّعٍ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلى خَوْلَةَ بَنْتِ حَكيمٍ فَاسْتَقْرَضَها تَمرا فَقَضاهُ ، ثُمَّ قال « رَسولُ اللّهِ ﷺ : كَذلكَ يَفْعَلُ عِبادُ اللّهِ المَوْفُونَ ، أَمّا إِنَّه قَدْ كانَ عَندنا تَمَرٌ وَلَكنَّهُ كانَ (٤) خِيرا » .

وَرَوَى النِّسائى وَابنُ مَاجَه ، عَن العَرِياضِ بَنِ سَاريةٍ رَضِيَ اللّهُ تَعَالَى عَنْهُ قال : كُنْتُ عَندَ رَسولِ اللّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَعْرابى : اقْضِنى بِكَرى فَأَعْطاه بِعِيرا سِنًّا ، فَقَالَ الأَعْرابى : يا رَسولَ اللّهِ ، هَذا أَسَنُّ مَن بَعيرى ، فَقَالَ رَسولُ اللّهِ ﷺ : « خَيرُ النَّاسِ خَيرُهُم قِضاءً (٥) » .



(١) مَجْمَعُ الزَّوائِد (٤ : ١٤٠) .

(٢) العبارة (عَدِيهِ وَارْهَنِيهِ وَأَقْضِيهِ) لَمْ تَرُدْ فى مَجْمَعِ الزَّوائِد .

(٣) الموطأ (تَحْقِيقُ الأَسْناذِ عَبْدِ الوَهَّابِ عَبْدِ اللطيف (٢٦٦) وَانْظُرِ اللِّسانَ (سَلَف) .

(٤) مَجْمَعُ الزَّوائِد (٤ : ١٤١) وَانْظُرْ ما سَبَقَ فى الوَرَقِ المَنْسوخِ ص ٣٦ .

(٥) سَنَنِ ابْنِ مَاجَه (٢ : ٧٦٧)

تنبيه

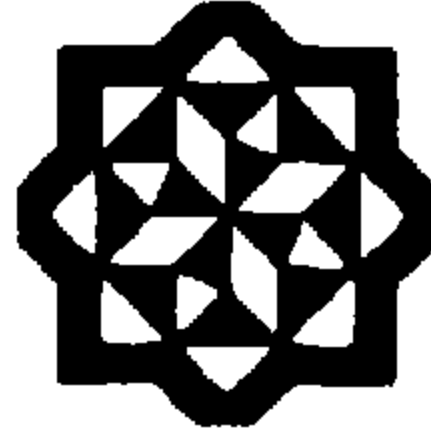
فى بيان غريب ما سبق

التَّعْزِيَّة : بفوقية مفتوحة فعين مهملة ساكنة فزاي مكسورة فتحية مفتوحة فتاء تأنيث :
الحَمَل على التأسّى والصبر .

تَمَر لون : بلام مفتوحة فواو ساكنة فنون : نوع من التمر .
واغدره : [هذه الكلمة من أساليب نوع من النداء يسمى الندبة]^(١) .
تذمر : بمثناة فوقية مفتوحة فذال معجمة فميم مفتوحة .
سنه : عمره : . . . ، المُيسرة : السعة .

ثاغية : بمثلثة فالف فغين معجمة فتحية فتاء تأنيث : أى ليس له شىء من الغنم .
راغية : بُراء فالف فغين معجمة فتحية فتاء تأنيث .
البكر : بفتح الموحدة وسكون الكاف وبالراء : الناقة والصغير منها إلى أن يجذع إلى أن
يُثنى ، وابن اللبون الذى لم ينزل .
الخيار : بخاء معجمة مكسورة فتحية فالف فراء فتاء تأنيث أى ليس له شىء من الغنم
المختار الجيد .

الرَّبَاعِي : براء فموحدة مفتوحتين فعين مهملة : يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رَبَاعِيته
رَبَاع ، والأنثى رَبَاعِيّة إذا دخلت فى السنة السابعة .



(١) ما بين الحاصرتين موضع بياض بالأصول .

الباب التاسع

فى ضمانه ﷺ وفيه أنواع

الأول : فى ضمانه ﷺ ضمانا خاصا ، عن ربه تبارك وتعالى على أعمال من أعمال أمته .

وروى أبو داود عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا . وبيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب . وروى الطبرانى بسند جيد ، عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال : « اضمنوا لى ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة ، اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ^(١) . » وروى الإمام أحمد والطبرانى برجال الصحيح ، عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطى بها ، فقال له النبى ﷺ : أعطها إياه بنخلة فى الجنة ، فأبى ، فأتاه أبو الدحداح فقال : نخلتك بحائطى ، ففعل فأتى رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله ، إنى ابتعت النخلة بحائطى ، فاجعلها له ، فقد أعطيتكها ، فقال رسول الله ﷺ : « كم من عذقٍ مذلَّل لأبى الدحداح » ^(٢) ، قالها مرارا ، فأتى امرأته فقال : يا أم الدحداح اخرجى من الحائط فإنى قد ابتعته بنخلة فى الجنة ، فقالت : ربح البيع أو كلمة تشبهها .

الثانى فى ضمانه ﷺ [دين] بعض أصحابه

روى أبو داود وابن ماجه ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلا لزم غريما له بعشرة دنانير [على عهد رسول الله ﷺ . فقال : ما عندى شيء أعطيكه] ، فقال والله ما

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٥) .

(٢) العذق : النخلة بحملها عند أهل الحجاز . قال فى اللسان (عذق) وفى الحديث « كم من عذق مذلل فى الجنة لأبى الدحداح » وانظر النهاية (عذق) .

أفارك حتى تقضيني أو تاتيني بِحَمِيل ، فجرّه إلى رسول الله ﷺ^(١) فقال : كم تُنظره ؟^(٢)
فقال : شهرا فقال رسول الله ﷺ : فأنا أُحْمِلُ [له] فقال : فتحمل بها رسول الله ﷺ ، فأتاه
بقدر ما وعده ، فقال له رسول الله ﷺ : من أين أصبت هذا [الذهب]^(٣) ؟ قال : من
معدن قال : « لا حاجة لنا فيها ، ليس فيها خير » ، فقضاها عنه رسول الله ﷺ .

الثالث في ضمانه ﷺ عمّن مات وعليه دين ، ولم يترك وفاء^(٤) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

ربض الجنة : براء فموحدة مفتوحتين فضاء معجمة : ما حولها خارجها .
المراء : بميم مكسورة فراء فألف فهمة : الجداول .
غُضُوا أبصاركم : بغين وبضاد معجمتين مضمومتين : اخفضوها .
العَذق : بعين مهملة مفتوحة فذال معجمة ساكنة : النخلة وبكسر العين العرجون .
الحائط : بحاء مهملة فألف فهمة مكسورة فطاء مهملة : البستان من النخيل إذا كان
عليه حائط وهو الجدار .
المعدن : بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فذال مهملة فنون : الموضع الذي يستخرج
منه جواهر الأرض الذهب والفضة .



(١) الحديث مروي في سنن ابن ماجه (٢ : ٨٠٤) وما بين الحاضرتين عنه . والحميل : الكفيل .

(٢) «تستظره» وما اثبتنا رواية ابن ماجه .

(٣) كلمة (الذهب) عن مختصر سنن أبي داود (٥ : ٤) وسنن أبي داود (٣ : ٢٤٣) ولم ترد في سنن ابن ماجه .

(٤) لم يذكر المؤلف أحاديث هذا الباب كمادته في كثير من الأبواب .

جُمَاع أَبْوَاب
سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْهَدَايَا وَالْعَطَايَا وَالْإِقْطَاعَاتِ

الباب الأول

فى سيرته ﷺ فى الهدية وفيه أنواع

الأول : فى أمره ﷺ بالتهادى .

روى إبراهيم الحربى وأبو بكر أحمد بن عاصم فى كتاب الأموال عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الهدية تُذهب وَحَرَ الصدر (١) .

الثانى فى قبوله ﷺ الهدية ولو قلَّت ، وإثابته عليها .

روى الإمام أحمد والترمذى والبخارى وأبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويُثيب عليها (٢) .

وروى الإمام أحمد والترمذى وصححه وابن سَعيد رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لو أُهدى إلى كُرَاعٍ لقبلت ، ولو دُعيت عليه لأَجَبْتُ» .

وفى لفظ ، إذا دعيت إلى ذراع وفى لفظ إلى كراع لأَجبت ، ورواه البخارى (٣) عن أبى هريرة .

وروى الإمام أحمد والطبرانى برجال الصحيح ، وابن سعد ، عن عبد الله بن بشر رضى الله عنه ، قال : كانت أُمى ، وفى لفظ أختى تبعثنى بالهدية إلى رسول الله ﷺ ، وفى لفظ بالشىء تطرفه إياه فيقبله منى (٤) .

(١) الوحر : الغيظ والحقد والمداوة وهو فى الصدر مثل القِل (اللسان - وحر) .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٢٠) وانظر مختصر سنن أبى داود (٥ : ١٨٦) .

(٣) صحيح البخارى (٤ : ٣٠٩) ولفظه «لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأَجبت ، ولو أُهدى إلى ذراع أو كراع لقبلت»
والذراع : الساعد ، والكراع : ما دون الركبة من الساق من الشاة ونحوها .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٧) .

وروى الطبراني عنه قال : بعثني أمي إلى رسول الله ﷺ بقطف من عنب (١) فأكلته ، فقالت [أمي لرسول الله هل] أتاك عبد الله بقطف ؟ قال : لا . فجعل رسول الله ﷺ إذا رآني قال : غُدر غُدر (٢) .

وروى تمام بن محمد الرازي بلفظ : بِقُطْفٍ من عنب ، فتناولت منه ، فأكلته قبل أن أبلغه إلى النبي ﷺ ، فلما جثته مسح على رأسي وقال : يا غُدر .
وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن سرجس ، رضى الله تعالى عنه قال : كانت أختي ربما تبعثني بالشئ إلى النبي ﷺ تُطرفه إياه فيقبله مني .

وروى الإمام أحمد والبخاري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن (٣) أعرابيا أهدى إلى رسول الله ﷺ هدية فأثابه عليها ، قال : أرضيت ؟ قال : لا ، فزاده . قال : أرضيت ؟ قال : لا ، فزاده ، قال : أرضيت ؟ قال : نعم (٤) .

وروى أبو يعلى برجال الصحيح ، وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم بسند صحيح ، عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، أن رجلا كان يُلقَّب حمارا وكان يُهدى لرسول الله ﷺ العُكَّة (٥) من السمن ، والعُكَّة من العسل فإذا جاء صاحبها يتقاضاه جاء به إلى رسول

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٧) وما بين المعكوفين منه .

والرواية عن النبي ﷺ هنا تختلف عما أورده ابن ماجه (٢ : ١١١٧) .

ففى الرواية الأولى يروى الخبر عن عبد الله بن بشر وأن أمه بعثته إلى النبي بقطف من العنب فأكله . قال : (فأكلته قبل أن أبلغه إلى النبي ... ﷺ) .

وما رواه ابن ماجه عن النعمان بن بشير قال : أهدى للنبي ﷺ عنب من الطائف فدعاني فقال : خذ هذا المنقود فأبلغه أمك . فأكلته قبل أن أبلغه إياها ، فلما كان بعد ليال قال لى : ما فعل المنقود ؟ هل أبلغته أمك ؟ قلت : لا . فسماني غُدر . فالاختلاف ظاهر .

(٢) الغدر : ترك الوفاء وبابه (ضرب) فهو غادر . وغُدر بوزن (عمر) أكثر ما يستعمل فى النداء بالشتيم فيقال : يا غدر .

(٣) الخبر والحديث فى السيل الجرار (٣ : ٣٠٤) .

(٤) تمام الحديث بعد هذا كما فى مجمع الزوائد والسيل الجرار « قال النبي ﷺ : لقد هممت أن لا أتُهب هبة إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى » .

وفى مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٨٧) أن النبي ﷺ قال : « وأيم الله لا أقبل هدية بعد يومى هذا من أحد إلا أن يكون مهاجرا قرشيا ، أو أنصاريا أو دوسيا أو ثقيفا » .

وانظر مجمع الزوائد (٤ : ١٤٨) .

(٥) قال ابن الأثير فى النهاية : العكَّة (من السمن والعسل) : وهاء من جلود مستدير يختص بهما ، وانظر لسان العرب . (عكك) .

الله ﷺ ، فيقول يا رسول الله أعط هذا ثمن متاعه ، فما يزيد رسول الله ﷺ على أن يتسم ، ويأمر به فيعطى (١) .

روى الطبراني عن أم سلمة ، والإمام أحمد برجال الصحيح ، وأبو يعلى والبزار عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : قالت أم سُنَيْلَة : أهديت رسول الله ﷺ هديّة ، وقالت عائشة : أهدت أم سُنَيْلَة (٢) لرسول الله ﷺ لبنا فلم تجده ، فقلت لها : إن رسول الله ﷺ قد نهانا أن نأكل من طعام الأعراب ، فدخل رسول الله ﷺ وأبو بكر معه فقال : ما هذا معك يا أم سُنَيْلَة ؟ فقالت : لبن أهديت لك يا رسول الله . فقال : اسكبي يا أم سُنَيْلَة فسكبت [فقال : ناولي أبا بكر ففعلت] فقال : ناولي عائشة ، فناولتها فشربت . فقال : اسكبي أم سُنَيْلَة ، فسكبت ، فناولته رسول الله ﷺ فشرب ، فقالت عائشة : يشرب رسول الله ﷺ من لبن أسلم (٣) وأبردها على الكبد . يا رسول الله ، قد كنت حدثت أنك قد نهيت عن طعام الأعراب ، فقال «يا عائشة : إنهم ليسوا بأعراب ، هم أهل باديتنا ، ونحن أهل حاضرتهم ، وإذا دعوا أجابوا فليسوا بأعراب» (٤) .

زاد الطبراني وأعطاه ، وأدى كذا وكذا وذودا [فاشترى عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، فأعطاه ذودا (٥)] .

وروى الطبراني برجال الصحيح عن عياض بن عبد الله عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ وأهدى له رجل عكّة من عسل فقبلها ، وقال : اخم شغبي فحماء وكتب له كتابا (٦) .

وروى عبد الرزاق ، عن زيد بن أسلم مرسّلا ، قال : لقي النبي ﷺ امرأة تخرج من عند عائشة ومعها شيء تحمله ، فقال لها : ما هذا ؟ قالت : أهديت لعائشة ولم تقبله ، فقال

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٨) بلفظه .

(٢) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٩) وما بين المعكوفين منه .

(٣) انظر الخبر في مجمع الزوائد (٤ : ١٤٩) ومسنّد أحمد .

(٤) أسلم : أبو قبيلة في مراد (اللسان) .

(٥) ما بين المعكوفين من مجمع الزوائد (٤ : ١٤٨) وفي ز ، م «كذا وكذا وذودا فاشترى عبد الله بن حسن الوادي منهم»

والعبارة محرفة . (والزود من الإبل ما بين الشتين إلى التسع) .

(٦) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٩) .

النبي ﷺ لعائشة : ألا قبلتبه منها مرة واحدة ، قالت : يا رسول الله إنها محتاجة ، وإنها كانت أحوج إليه مني ، قال : فهلا قبلتبه منها وأعطيتها خيراً منه ؟

وروى الإمام أحمد وابن حبان ، عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلاً من أهل البادية ، كان اسمه زاهراً ، وكان يُهدى للنبي ﷺ الهدية من البادية ، فيجهزه رسول الله ﷺ ، إذا أراد أن يخرج ، فقال رسول الله ﷺ : « إن زاهراً باديئتنا ونحن حاضروه » (١) .

وروى ابن أبي شيبه عن الربيع (٢) بنت مُعَوِّذ رضي الله تعالى عنها قالت : أتيت رسول الله ﷺ بقناع من رطب وأجر زغب (٣) ، فأكل منه وأعطاني ملء كفي حلياً أو ذهباً ، وقال تحلني به .

وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الحجاج بن علاط السلمي أهدى لرسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار ، ودحية أهدى له بغلة شهباء (٤) .

الثالث في قبوله ﷺ من جماعة من ملوك أهل الكتاب .

قال نزل رسول الله ﷺ (٥) ...

وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه ، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : أهدى كسرى لرسول الله ﷺ ، فقبل منه ، وأهدى له قيصر فقبل منه ، وأهدت له الملوك فقبل منهم (٦) .

وروى ابن أبي شيبه والإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : أهدى أكيدر (٧) لرسول الله ﷺ جرة من من ، فجعل رسول الله ﷺ يعطي أصحابه منها قطعة قطعة ، وأعطى جابراً

(١) مجمع الزوائد (٩ : ٣٦٨) . واسم الرجل فيه (زاهر بن حزام) .

(٢) شهدت الربيع ونسوة معها من الأنصار كثيراً من غزوات النبي ﷺ قالت : كنا نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة (السير الجرار ٤ : ٥٠٥) .

(٣) روى اللسان الحديث « أهدى إلى النبي ﷺ (قناع من رطب وأجر زغب ، فالقناع : الطبق والأجرى هاهنا : صغار القثاء . والزغب من القثاء التي يعلوها مثل زغب الوبر .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٣) ثم عقب عليه (رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبه وهو متروك .

(٥) وردت هذه العبارة في النسخ الخطية هكذا في موضعها .

(٦) سنن الترمذي (١٠ : ٧١) .

(٧) هو أكيدر بن عبد الملك من كنده وكان ملكاً على دومة الجندل مدينة قرب تبوك .

قطعة ، ثم عاد فأعطاه قطعة أخرى ، فقال : يا رسول الله لقد أعطيتني ، فقال : « هذا لبنات عبد الله ^(١) » يعنى أخواته .

وروى أحمد ومسلم عنه قال : أهدى أكيدر لرسول الله ﷺ جبة من سندس ، وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها ، فقال : « والذي نفس محمد بيده ، إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا ^(٢) » .

وروى الحارث بن أبي أسامة والبزار والطبراني وابن خزيمة وإبراهيم الحربي وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبي شيبة بسند حسن صحيح عن بريدة ، رضى الله تعالى عنه ، قال : أهدى أمير القبط إلى النبي ﷺ جاريتين أختين ، وبغلة ، فكان يركب البغلة بالمدينة واتخذ إحدى الجاريتين لنفسه ، فولدت إبراهيم ، ووهب الأخرى لحسان بن ثابت فولدت له محمدا ^(٣) .

وروى البزار عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن ملك ذى يزن أهدى لرسول الله ﷺ جرة من من فقبلها ^(٤) .

وروى الطبراني برجال ثقات ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : أهدى المقوقس ملك القبط إلى رسول الله ﷺ مكحلة عيدان شامية ومراة ومشطا ^(٥) .

وروى البزار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أهدى المقوقس لرسول الله ﷺ قدح قواير ^(٦) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، قال : كسانى رسول الله ﷺ حلة من خلل السيرة مما ^(٧) أهدى له فيروز .

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٣) .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٣٩) وقد رواه عن أنس رضى الله عنه ثم رواه فى (٩ : ١٧٠) عن البراء ولفظه قال : أهدى للنبي ﷺ ثوب حرير فجعلنا نلمسه وتعجب منه فقال النبي ﷺ أتعجبون من هذا قلنا نعم . قال : مناديل سعد . . . ولفظه « أهدى » دون ذكر لمن أهدى الهدية .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) . وفيه « وهبها لحسان بن ثابت وهى أم عبد الرحمن » .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) .

(٥) المصدر السابق (٤ : ١٥٢) .

(٦) المصدر السابق (٤ : ١٥٢) .

(٧) السيرة : نوع من البرود يخالطه حرير . جاء فى اللسان وفى الحديث أهدى إليه أكيدر دومة الجندل حلة سيرة .

وروى البخارى عن أبى حُميد الساعدى رضى الله تعالى عنه قال : غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك ، وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء ، وكساه بُردا ، وكتب ^(١) له يحرهم .
ورواه مسلم بلفظ ، جاء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء ، فكتب إليه رسول الله ﷺ ، وأهدى له بُردا .
وروى إبراهيم الحري فى كتاب هدايا الأموال ، عن على رضى الله تعالى عنه قال ^(٢) :
أهدى يوحنا بن رويه إلى رسول الله ﷺ بغلة بيضاء .
وروى أبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه ^(٣) أن ملك الروم أهدى إلى رسول الله ﷺ جبة من سُندس .

الرابع فى رده ﷺ الهدية لأمير وسيرته فى هدية الأمراء وعدم قبوله الصدقة.

روى الإمامان الشافعى وأحمد والشيخان ، عن الصَّغْب بن جَثَّامة رضى الله تعالى عنه أنه أهدى لرسول الله ﷺ حمارا وَخْشِيًّا وهو بالأبواء أُوَيْوَدَان ^(٣) [وهو مُخْرِم] ^(٤) فردّه عليه ، فلما رأى ^(٥) ما فى وجهه ، وفى رواية ، ما فى وجهى من الكراهة ، قال : ليس بنا رد عليك ، وفى رواية ، أما إنّا لم نرده إليك إلّا أَنّا حُرْم ^(٦) .

وروى الشيخان عن أبى حُميد الساعدى رضى الله تعالى عنه قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأزد يقال له ابن اللُتَيْيَّة ^(٧) [على الصدقة] ^(٨) فلما قدم قال : هذا لكم ، وهذا

(١) صحيح البخارى (٥ : ٢٤١) ، (٤ : ٣٣٨) وفى الأصل (فكساه) (وكتب لهم) وأثبتنا رواية البخارى ومعنى (كتب له يحرهم) أى باقرار أهل هذا البحر بالجزية .

(٢) — (٢) ما بين الرقمين سقط فى م .

(٣) صحيح البخارى (٤ : ٣١٣ ، ٣٢٦) والأبواء : قرية من أعمال المدينة بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا . ووَدَّان : موضع قريب من الجحفة .

(٤) ما بين المعكوفين من البخارى .

(٥) العبارة فى صحيح البخارى (٤ : ٣٢٦) « قال صعب : فلما عرف فى وجهى ردّه هديتى قال ليس بنا ردّ عليك ولكنّا حُرْم ... » .

(٦) وهذا هو لفظ الحديث فى صحيح البخارى .

(٧) هذه رواية مسلم (٣ : ٤٦٣) وفى صحيح البخارى (٤ : ٣٢٦) « ابن الأُتَيْيَّة » وقال فى الحاشية (٦) : بالهمزة المضمومة والتاء الساكنة : قال القسطلانى : قال الكرمانى : الأصح أنه اللُتَيْيَّة ، بضم اللام نسبة إلى بنى لُتُب قبيلة معروفة واسمه عبد الله .

(٨) ما بين المعكوفين عن صحيحى مسلم والبخارى .

أهدى إلى. قال: «فهلأ جلس فى بيت أبيه أو بيت أمه فينظر، أيهدى إليه أم لا؟ والذى نفسى بيده، لا يأخذ [أحد] منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتة، إن كان بغيراً له رغاء، أو بقرّة لها خوار، أو شاة تيّعر^(١)، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة^(٢) إنطيه، اللهم هل بلغت [اللهم هل بلغت؟ ثلاثاً].

وروى ابن سعد عن أبى هريرة رضى الله عنه، وعون بن عبد الله حبيب بن عبد الرحمن، ورشيد بن مالك، قالوا: كان رسول الله ﷺ إذا أتى بطعام أو غيره، قال: «صدقة أم هدية^(٣)؟ فإن قيل صدقة صرفها إلى أهل الصفة، أو قال: كلوا ولم يأكل، وإن قالوا: هدية أمر بها فوضعت، ثم أهدى أهل الصفة» منها. ولفظ أبى هريرة قبل الهدية ولم يقبل الصدقة.

وتقدمت قصة سليمان فى أوائل الكتاب (*).

الخامس فى رده ﷺ هدية المشركين.

روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وصحّحه وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبى عاصم فى كتاب الهدايا عن عياض بن حمّار المجاشعى، رضى الله تعالى عنه وكان بينه وبين رسول الله ﷺ معرفة قبل أن يُبعث، فلما بُعث أهدى إليه هدية، أحسبها؛ إبلًا، فأبى أن يقبلها، وقال: إنا لا نقبل زبد^(٤) المشركين، قال: قلت: وما زبد المشركين؟ قال: رّفدهم، هديتهم.

(١) الرغاء: صوت الإبل. والخوار: صوت البقر. وتيّعر: تصوت.

(٢) عفرة إنطية: بياضهما المشوب بالسبرة.

(٣) صحيح البخارى (٤: ٣١٥) مع اختلاف يسير وصحيح مسلم (٣: ١٤٦٣) بروايتين عن أبى حميد مع اختلاف فى بعض الألفاظ.

(٤) مجمع الزوائد (٤: ١٥٢) ولفظ الحديث فيه (إنى أكره رّفد المشركين) وانظر سنن أبى داود (٣: ١٧٣)، ولسان العرب (زبد) وقد روى الحديث بلفظه.

(٥) ورد هذا اللفظ فى سنن أبى داود (٣: ١٧٣) وسنن الترمذى (١٠: ٧٣) وقد روى الحديث بلفظه.

(*) هو سليمان بن حرب. وقد ذكره البخارى (٤: ٣١٧) فى خبر طويل عن عائشة وأن الناس كان يتحرون بهداياهم حين يكون الرسول ﷺ فى بيت عائشة رضى الله عنها.

وفى لفظ أهديتُ لرسول الله ﷺ ناقة ، أو هدية فقال لى : أسلمتَ^(٥) ؟ قلت : لا قال :
«إنى نُهيت أن أقبل رُبْدَ المشركين» .

وروى موسى بن عُقبة ، رضى الله تعالى عنه ، بسند رجاله ثقات ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورجاله من أهل الكتاب مرسلاً ، أن عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب الأسنة ، قَدِمَ على رسول الله ﷺ ، وهو مشرك ، فأهدى له ، فقال : إنى لا أقبل هدية المشركين^(١) .

وروى البزار عن عامر بن مالك ، الذى يدعى مُلَاعِبَ الأسنة رضى الله تعالى عنه ، قال : قدمت على رسول الله ﷺ بهدية فقال : «إنا لا نقبل هدية لمشرك»^(٢) .

وروى الإمام أحمد والطبرانى ، برجال ثقات ، عن عِرَاك بن مالك بن حكيم بن حزام ، رضى الله تعالى عنه ، قال : كان محمد أحبَّ رجل فى الناس إلى فى الجاهلية ، فلما تنبأ ، وخرج إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر ، فوجد خُلَّةً لِدَى يَزَن^(٣) تُباع ، فاشتراها بخمسين ديناراً ، ليهدىها لرسول الله ﷺ ، فقدم بها عليه المدينة ، فأراده على قَبْضِها هدية فأبى ، قال عبد الله : حسبته قال : «إنا لا نقبل شيئاً من المشركين ، ولكن إن شئت أخذناها بالثمن» ، فأعطيته إياها حين أبى على الهدية .

زاد الطبرانى ، فلبسها فرأيتها عليه على المنبر ، فلم أر شيئاً أحسن منه فيها يومئذ ، ثم أعطاها أسامة بن زيد ، فرآها حكيم على أسامة ، فقال : يا أسامة ، أنت تلبس خُلَّةَ ذى يزن؟ فقال نعم ، والله لأنا خير^(٤) من ذى يزن ولأبى خير من أبيه ، فانطلقت إلى أهل مكة أعجبهم^(٥) بقول أسامة .

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) .

(٢) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) .

(٣) ذى يزن : ملك اليمن .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) .

(٥) أعجبه الأمر : حمله على العجب .

السادس

فى امتناعه من قبول هدية غير قريش والأنصار وثقيف ودّوس وأسلم ، وأمره ﷺ - بعد قصة الشاة المسمومة - ^(١) من أهدى له هدية ، ولم يثق به أن يأكل منها ، وسؤاله بعض أصحابه ، أن يهب له دابة أو رفيقا .

روى الإمام أحمد والترمذى والحارث بن أبى أسامة والبخارى فى الأدب ، عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : أهدى رجل من بنى فزارة - وفى لفظ - أن أعرابيا أهدى لرسول الله ﷺ ناقة ، وفى لفظ بكرة ، فعوضه فسخطه ، وفى لفظ فعوضه منها ست بكرات فسخط ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «إن فلانا أهدى إلى ناقة أعرفها كما أعرف [بعض] أهلى ، ذهبت منا يوم رعيننا فعوضته ست بكرات ، فظل ساخطا ، لقد هممت ألا أقبل هدية إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى أو دوسى ، وفى لفظ فسمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : يُهدى أحدكم فأعوضه بقدر ما عندى ، ثم يتسخطه ؟ وأيم الله لا أقبل بعد عامى هذا هدية إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى أو دوسى» ^(٢) ، ورواه أبو دود والنسائى مختصرا .

وروى أبو يعلى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا أقبل هدية من أعرابى ، فجاءته أم سنبلة الأعرابية ^(٣) . . الحديث المتقدم أول الباب .

وروى الإمام أحمد والطبرانى وابن أبى شيبه عن يعلى بن مرة رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال لرجل : هَبْ لى هذا البعير ، قال : هو لك يا رسول الله ، فوسمه سمة ^(٤) الصدقة ، ثم بعث به .

(١) انظر صحيح البخارى (٤ : ٣٣٩) وقصة الشاة المسمومة فى صحيح البخارى (٥ : ٢٤٥) .

(٢) سنن أبى داود (٣ : ٢٩١) .

(٣) انظر ما سبق (ص ٤٧) .

(٤) أى جعل عليه علامة كعلامة إبل الصدقة . وانظر عمدة القارى (١٣ : ١٦٧) .

تنبيهات

عياض : بكسر العين المهملة وتخفيف المثناة التحتية وبضاد ومعجمة .

حمار : بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم .

فى رده ﷺ ، هديته مع قبوله لهدية غيره من الكفار ^(١) ، مخالف مخالف ، قال الخطابي ^(٢) يُشبه أن يكون الحديث منسوخا لأنه قبل هدية غير واحد من المشركين فقد أهدي له المقوقس مارية والبغلة ، وأهدى له أكيدر دومة فقبل منهما ، وقيل : إنما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله على الإسلام ، فقبل منهما . وقيل : إنما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله على الإسلام . وقيل : ردّها لأن للهدية موضعا من القلب . وقد روى : « تهادوا تحابوا » . ولا يجوز عليه الصلاة والسلام أن يميل بقلبه إلى مشرك .

فردها قطعا لسبب الميل ، وليس ذلك مخالفا لقبوله هدية المقوقس وأكيدر دومة ونحوهما ، لأنهم أهل كتاب ^(٣) وليسوا بمشركين ، وقد أبيع لنا طعام أهل الكتاب ، ونكاحهم ، وذلك خلاف أهل الشرك .

وقال البيهقي : يحتمل رده هديته التحريم ، ويحتمل التنزيه ، والأخبار فى قبول هداياهم أصح وأكثر .

وقال الحافظ : جمع الطبرى بين هذه الأحاديث بأن الامتناع فيما أهدي له خاصة والقبول فيما أهدي للمسلمين . وفيه نظر ، لأن جملة أدلة الجواز ما وقعت الهدية له خاصة . وجمع غيره بأن الامتناع فى حق من يريد بهديته التودد والموالة ، والقبول فى حق من يرجى بذلك تأنيسه وتأليفه على الإسلام ، وهذا أقوى من الأول .

(١) انظر ما سبق (ص ٥١) ورد الرسول ﷺ هدية عياض بن حمار المجاشعي .

(٢) قال فى اللسان بعد أن ذكر الحديث (لا تقبل زئيد المشركين) قال ابن الأثير : يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخا لأنه قد قبل هدية غير واحد من المشركين ، أهدي له المقوقس مارية والبغلة ... إلخ الخبر ، فالخبر فى اللسان مروي عن ابن الأثير وليس عن الخطابي .

(٣) وردت هذه العبارة فيما نقله اللسان عن ابن الأثير .

وقيل يُحمل القبول فى حق من كان من أهل الكتاب ، والرد على من كان من أهل الأوثان .

وقيل يمتنع ذلك لغيره من الأمراء ، وأن ذلك من خصائصه ، وادعى بعضهم نسخ المنع بأحاديث القبول ، ومنهم من عكس ، وهذه الأوجه الثلاثة ضعيفة ، فالنسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص^(١) .

الثانى فى بيان غريب ما سبق

كرأى : بكاف فراء فالف فعين مهملة : قيل هو اسم مكان ، ولا يثبت . ويرده حديث أنس الآتى بعده .

القُطف : بقاف مكسورة فطاء مهملة ساكنة ففاء : العنقود .
غُدَر : بغيرين معجمة مضمومة فذال مهملة مفتوحة : مَعْدُول عن غادر للمبالغة وللأنثى غَدَارٍ كَقَطَامٍ ، وهما مختصان بالنداء فى الغالب .
العُكَّة : بعين مضمومة فكاف مفتوحة فتاء تأنيث : وعاء من جلد مختص بالسمن والعسل .

البادية : الصحراء ، وقد تقدم تفسيرها مرارا .
الحاضرة : بحاء مهملة فالف فمعجمة مكسورة ، فراء فتاء تأنيث : خلاف البادية .
الأعراب : بفتح الهمزة وسكون العين وراء ألف وآخره موحدة : ساكنة : لا واحد له ، وجمعه أعراب .

القِناع : بقاف مكسورة فنون فالف فعين مهملة : الطبق الذى يؤكل عليه ، ويقال له قِنَع الزُّغَب : بزاي مضمومة فغيرين معجمة ساكنة فموحدة .

الجَرَّة : بجيم مفتوحة فراء مشددة فتاء تأنيث : إناء من الخزف والجمع جرار .
الْمَن : بميم مفتوحة فنون : العسل [الحلوى الذى ينزل من السماء] .

(١) انظر عمدة القارىء (١٣ : ١٦٧) .

السُّنْدُس : بسين مهملة مضمومة فنون ساكنة فـدال مهملة فسين مهملة : ما رَقَّ [من
الحرير .

القَبْط : بقاف مكسورة موحدة ساكنة وطاء مهملة : أهل مصر .

القَدَح : بقاف فـدال مفتوحتين فحاء مهملتين .

أَيْسَلَّة : بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية : بلد معروف بساحل البحر بطريق المصريين
إلى مكة ، وهى الآن خراب^(١) .

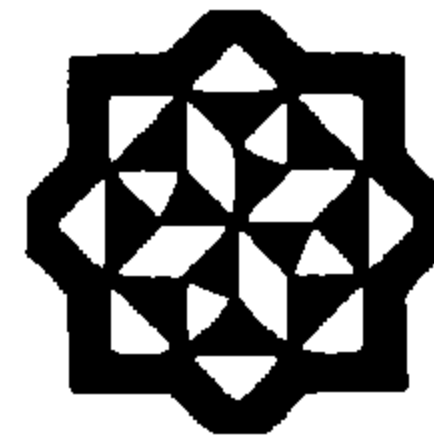
يبحرهم : أى ببلدهم تقدم معناه مرارا .

وكذلك : ودَّان شعبه طى الذخائر .

الخُوار : بخاء معجمة مضمومة فواو فـألف فراء : صوت البقر .

زَبَدَ المشركين : بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة : الرِّقْد والعطاء .

البكرة : الفتاة من الإبل ، تقدمت .



(١) أى فى زمان المؤلف .

الباب الثاني

فى العطايا ، وفيه أنواع

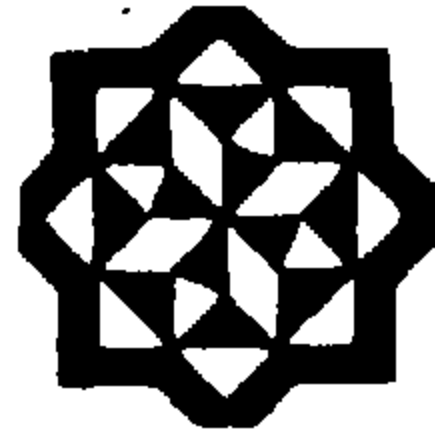
الأول : فى وعظه من أعطاه شيئا فردّه . .

الثانى : فى إعطائه ﷺ شيئا لقوم ؛ ليتألفهم للإيمان ، وتركه لآخرين ، لوثوقه بإيمانهم .
أتى بشيء فقسمه ، فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه

الثالث : فى إهدائه ﷺ لجماعة من أصحابه وغيرهم .

روى الإمام أحمد والطبرانى ، عن أم كلثوم بنت أبى سلمة ، قالت لمّا: تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة ، قال لها: « إني قد أهديت إلى النجاشى حُلّة ، وأواقٍ من مسك ، ولا أرى النجاشى إلا قد مات ، ولا أرى هديتى إلا مردودة علىّ- [فإن رُدّت علىّ] فهى لك ، فكان كما قال ، ﷺ ، ورُدّت عليه هديته ، فأعطى كلّ امرأة من نساءه أوقيةً مسك ، وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلّة (١) .

ورواه مسدّد والإمام أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان والحاكم عن أم سلمة رضى الله عنها .



(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٨) وما بين الحاصرتين منه .

الباب الثالث

فى سيرته ﷺ فى الإقطاع * وفيه أنواع

الأول : فى إقطاعه ﷺ جماعة .

روى الإمام أحمد راىرمذى ، وأبو داود عن وائل بن حُجر رضى الله تعالى عنه ، « أن رسول الله ﷺ أقطعه أرضا [بحضرموت] ، وأرسل معه معاوية ليقتطعه إياها » (١) ، فقال له معاوية : أردفنى خلفك قال : لست من أرداف الملوك ، فقلت : أعطنى نعلك ، فقال : انتعل ظل ناقتى ، فلما استخلف معاوية أتته فأقعدنى معه على البساط .

وروى الإمام الشافعى عن يحيى بن جعدة - رحمه الله تعالى - قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، أقطع الناس الدور (٢) فقال حنّ من بنى زهرة يقال لهم : بنو عبد بن زهرة نكب عنا ابن أم عبّد ، فقال رسول الله ﷺ « فلم ابتعثنى الله إذن . إن الله لا يقدر أمة لا يؤخذ للضعيف فيهم حقه » .

وروى البخارى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليقطع لهم بالبحرين ، فقالت الأنصار : حتى تقطع لإخواننا المهاجرين ، مثل الذى تقطع لنا ؟ فلم يكن من ذلك عند رسول الله ﷺ ، فقال : « سترون بعدى أثره ، فاصبروا حتى (٣) تلقونى » .

وروى الطبرانى عن بلال بن الحارث - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ ، أقطعه هذه القطيعة وكتب له ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال

(*) قال فى عمدة القارىء (١٥ : ٨٦) : الإقطاع (بكسر الهمزة تسويغ الإمام شيئا من مال الله لمن يراه أهلا لذلك . وأكثر ما يستعمل فى إقطاع الأرض .

(١) مختصر سنن أبى داود للمنذرى (٤ : ٣٥٨) وما بعده لم يرد فى المختصر .

(٢) انظر مستند الشافعى (٣٨١) ومجمع الزوائد (٤ : ١٩٧) وراويته « أقطع الناس الدور وأقطع ابن مسعود فيمن أقطع فقال له أصحابه : يا رسول الله نكبه عنا قال : فلم بعثنى الله إذن ... ونكب : أى نحّه عنا .

(٣) صحيح البخارى (٥ : ٢٤٢) ولفظه « . . . فقالوا : لا والله حتى تكتب لإخواننا من قریش بمثلها فقال : ذاك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له . قال : . . . » .

ابن الحارث ، أعطاه معادنَ القَبْلِيَّةِ غَوْرِيَّهَا وَجَلْسِيَّهَا ^(١) وذات النُّصْبِ حيث يصلح الزرع من قُدُس ، إن كان صادقا ، (وكتب معاوية) .

وروى الإمام أحمد عن عمر بن عوف المزني ، وابن عباس رضی الله تعالى عنهما ، « أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القَبْلِيَّةِ جلسيها وغوريها ، وحيث يصلح الزرع من قُدُس ولم يعطه حق مسلم ^(٢) » وكتب له النبي ﷺ هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال ابن الحارث المزني أعطاه معادن القَبْلِيَّةِ جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم ^(٢) . وكتب أبي ابن كعب .

وروى الإمام مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن - رحمه الله تعالى - عن غير واحد من علمائهم ، أن رسول الله ﷺ أقطع لبلال بن الحارث معادن القَبْلِيَّةِ وهي من ناحية الفرع ، فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم ^(٣) .

وروى أبو يعلى عن يحيى بن عمرو بن يحيى بن سلمة الهذلي ، عن أبيه عن جده عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس الأرحي : باسمك اللهم من محمد رسول الله ﷺ إلى قيس بن مالك سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، أما بعد فلاني أستعليك على قومك ، عربيتهم وعجميتهم ، وجمهورهم ومواليهم وحواشيهم ، أقطعتك من ذرة بشار مائتي صاع ومن زيت خيزان مائتي صاع ، صار ذلك لك ولعقبك من بعدك ، أبدا أبدا أبدا . قول رسول الله ﷺ أبدا أبدا أبدا ، أحب إلى . إني لأرجو أن يبقى عقبى أبدا . عربيتهم أهل البادية ، وجمهورهم أهل القرى .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ ، « أقطع

(١) معادن القَبْلِيَّةِ جلسيها وغوريها ، قال ابن الأثير: الغور: ما انخفض من الأرض . والجلس: ما ارتفع منها . وفي معجم البلدان : الجلس (بالفتح) الغليظ من الأرض . وانظر مختصر السنن للمنذرى (٤ : ٢٥٨-٢٦٠) .
والقَبْلِيَّة : منسوبة إلى (قبل) بفتح القاف والباء وهي ناحية من ساحل البحر الأحمر وقبل : هي من ناحية الفرع وهو موضع بين نخله والمدينة (اللسان - قبل) وانظر سنن أبي داود (٣ : ١٧٤) .

(٢) — (٢) ما بين الرقمين سقط في م .

(٣) سنن أبي داود (٣ : ١٧٣) . ومسند أحمد (٤ حديث ٢٧٨٦) .

الزبير حُضِرَ^(١) فرسه» بأرض يقال لها داوَى^(٢)، فأجرى الفرس حتى قام ثم رمى بطوقه فقال أعطوه من حيث بلغ السوط^(٣).

وروى اسحاق بن راهويه ، برجال ثقات منقطعا عن أبي جعفر رحمه الله تعالى قال : جاء العباس إلى عمر رضى الله تعالى عنهما فقال : إن رسول الله ﷺ أقطعنى البحرين ، قال : من يشهد لك ؟ قال : المغيرة بن قعبه .

وروى أبو داود عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ ، أقطع الزبير نخلا^(٤).

وروى الشيخان عنها أن رسول الله ﷺ أقطع الزبير أرضا ، وهى على ثلاثة فراسخ .
وروى البخارى عن عَزْرَةَ^(٥) رحمه الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أقطع الزبير أرضا من أموال بنى النضير .

وروى أيضا عن عمر بن حُرَيْث . رضى الله تعالى عنه قال : خَطَّ لى رسول الله ﷺ [دارًا] بالمدينة بقوس ، «وقال أزيدك أزيدك»^(٦).

وروى الطبرانى والبغوى ، برجال ثقات عن مُجَاعَةَ بن مَرَاة رضى الله تعالى عنه قال : أعطى رسول الله ﷺ مُجَاعَةَ بن مَرَاة : أرضا باليمامة يقال لها الغورة وكتب له بذلك كتابا من «محمد رسول الله ﷺ لمُجَاعَةَ بين مَرَاة من بنى سلمى أنى قد أعطيتك الغورة فمن خالفنى فيها فالنار» ، وكتب يزيد .

وروى ابن أبى حاتم والطبرانى وسماه عن عُثَيْم بمثلثة ، ويقال بالفُوقِيَّة مصغرا ، ويقال عُشُّ بضم العين المهملة ، وتشديد السين المهملة ابن لبيد العذرى رضى الله تعالى عنه ، أنه استقطع رسول الله ﷺ أرضا بوادى القُرى ، فأقطعه إياها ، فهى إلى الآن تسمى — بويرة عُش

(١) الحُضِرَ والإحضار: ارتفاع الفرس فى عذوه . قال فى اللسان : «ومنه الحديث أنه أقطع الزبير حُضِرَ فرسه» وانظر مختصر سنن أبى داود (٤ : ٢٦٤) وسنن أبى داود (٣ : ١٧٨) .

(٢) الدَّوَى: الفلاة الواسعة وقيل دَوِيَّة ودَاوِيَّة إذا كانت بعيدة الأطراف مستوية واسعة (اللسان والقاموس - دوى) .

(٣) هذه رواية سنن أبى داود (٣ : ١٧١) ومختصر سنن أبى داود وفى ز ، م «الصوت» تحريف .

(٤) سنن أبى داود (٣ : ١٧٧) .

(٥) هو عَزْرَةُ بن ثابت الأنصارى (البخارى ٤ : ٣١٩) .

(٦) سنن أبى داود (٣ : ١٧٣) ومختصر السنن للمنزرى (٤ : ٢٥٨) وما بين الحاضرتين منهما .

وروى الطبراني عن أبي السائب عن جدته رضى الله تعالى عنها - وكانت من المهاجرات -
أن رسول الله ﷺ أقطعها بثرا بالعقيق .

وروى الطبراني وابن مرة ، عن أوفى بن موال [العنبري] رضى الله عنه قال : أتيت رسول
الله ﷺ فأقطعني الغميم^(١) وشرط عليّ ، ابن السبيل أول ريان ، وأقطع ساعدة رجلا منا بثرا
بالفلاة ، وأقطع إياس بن فتادة الجابية ، وهي دون اليمامة وكنا أتينا جميعا .

وروى البخاري عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة رحمه الله تعالى أن بني ضهيب مولى
بني جُدعان ادَّعوا بيتين وحجرة^(٢) أن النبي ﷺ أعطى ذلك ضهيبًا فقال مروان^(٣) من يشهد
لكم على ذلك ؟ فقالوا : ابنُ عمر فدعاه فشهد : «لأعطي^(٤) رسول الله ﷺ ضهيبا بيتين
وحجرة» ، ف قضى مروان بشهادته لهم .

وروى الإمام أحمد عن ربيعة الأسلمي رضى الله عنه قال : أعطاني رسول الله ﷺ وأعطى أبا
بكر أرضا .

وروى أبو داود عن سبرة بن عبد^(٥) العزيز بن الربيع الجهني عن أبيه عن جده رضى الله
تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ نزل في موضع المسجد تحت دومة فأقام ثلاثا به ، ثم خرج إلى
تبوك ، وأن جهينة لحقوه بالرحبة ، فقال لهم : « من أهل ذى المروة » ؟ فقالوا : بنو رفاعه من
جهينة فقال : قد أقطعها لبني رفاعه [فاقسموها] فمنهم من باع ومنهم من أمسك
فَعَمِلَ^(٦) .

وروى أبو بكر أحمد بن عمر بن عاصم النبيل عن مُجاعة بن سلمى اليمامي رضى الله
تعالى عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فأقطعني الغورة والعوانه والجبل ، وكتب لي

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : الغميم : موضع بين مكة والمدينة . وله ذكر كثير في الحديث والمغازي ...
أقطع رسول الله ﷺ أوفى بن موال العنبري وكتب له كتابا في أديم أحمر .

(٢) صحيح البخاري (٤ : ٣٤٢) .

(٣) مروان بن الحكم أمير المدينة لبني أمية .

(٤) (أعطى) اللام لام القسم وهذا الحديث تفرد به البخاري (٤ : ٢٤٢) .

(٥) في مختصر السنن (٤ : ٢٦٣) : سيرة بن معبد الجهني .

(٦) سنن أبي داود (٣ : ١٧٦) وبعد هذه الكلمة في السنن : ثم سألت أبا عبد العزيز عن هذا الحديث فحدثني ببعضه
ولم يحدثني به كله .

بسم الله الرحمن الرحيم ، إني أقطعتك الغُرة^(١) وعَوانة والجبل ، فمن حاجك فإلى . ثم أتيت أبا بكر بعد رسول الله ﷺ ، فأقطعني الحضرمة ، ثم أتيت عمر بعد أبي بكر فأقطعني . وروى أيضا عن سراج بن هلال بن سراج بن مُجاعة ، قال : وفدت إلى عمر بن عبد العزيز فأخرجت إليه هذا الكتاب فقبله ووضعه .

الثاني في ارتجاعه ﷺ بعدما أقطعه إذا تبين له أنه لا يُقطع .

روى الدراوردي^(٢) عن أبيض بن حَمَّال^(٣) رضى الله تعالى عنه ، أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذي يقال له [مِلْح] سَدَّ مَأْرَب ، فأقطعه له ، فلما وَلَّى ، قال الأقرع بن حابس : يا رسول الله إني قد وردت الملح في الجاهلية ، وهى بأرض عُسَّ بها ماء ومن وَرَدَه أخذه ، وهو مثل الماء الْعِدَّ^(٤) ، فانتزع منه ، وفى رواية فاستقال^(٥) رسول الله ﷺ أبيض بن حَمَّال فى قطيعته فى المِلْح ، فقال : قد أقلتك منه على أن تجعله [منى] صدقة ، فقال رسول الله ﷺ : هو منك صدقة . وهو مثل الماء الْعِدَّ^(٦) ومن ورده [أخذه] [قال]^(٧) فقطع له النبي ﷺ أرضا ونخيلا بالجُرْف^(٨) ، جُرْف مُرَاد [مكانه] حين أقاله منه^(٩) .

وروى الدارمى وأبو داود والترمذى ، وقال : غريب والنسائى وابن ماجه وابن حبان ، والدارقطنى والطبرانى فى الكبير ، وابن أبى عاصم ، والدراوردي وابن نافع وأبو نعيم والضياء : أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذى بمأرب ، فقطعه له ، فلما أن وَلَّى قال رجل من المجلس : أتدرى ما قطعت له ؟ الماء الْعِدَّ ، فانتزع منه . قال : وسألته عما

(١) فى معجم البلدان : الغُرة : موضع جاء ذكره فيما أقطعه النبي ﷺ مُجَاعَة بن مرارة من نواحي اليمامة . وانظر ص ٦٠ .

(٢) فى الأصول (الباوردي) والتصويب من مختصر السنن (٤ : ٢٥٩) .

(٣) الخبر والحديث بتمامه فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٢٧) أورده فى باب إقطاع الأنهار والعيون مع اختلاف يسير وما بين المعكوفين منه ، وانظر سنن أبى داود (٣ : ١٧٥) ولسان العرب (عدد) .

(٤) عن ابن ماجه وفى م « العذب » تحريف .

(٥) فى ز ، م « فاستقنا » تحريف والتصويب من ابن ماجه .

(٦) فى اللسان : الماء الْعِدَّ : الدائم الذى له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البشر .

(٧) عن ابن ماجه .

(٨) الجرف (بضم الجيم) : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل

المدينة وفيه بئر جشم وبئر جمل (معجم البلدان) .

(٩) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٢٨) .

يُحمى من الأراك ، « قال ما لم تَنْلَهُ أخفافُ الابل »^(١) ورواه البغوى إلى قول (العِدَّ) فقال رسول الله ﷺ « فلا إذن » .

الثالث فى إقطاعه ﷺ ما لم يفتح قَبْلَ فتحه .

روى الإمام أحمد برجال الصحيح عن أبى ثعلبة الخُشنى^(٢) رضى الله تعالى عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله أكتب لى بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها رسول الله ﷺ حيثُذ ، [فقال النبى ﷺ : ألا تسمعون ما يقول هذا؟] قال أبو ثعلبة : والذى نفسى بيده ليظهرنَّ عليها ، قال : فكتب لى بها . الحديث .

وروى الطبرانى برجال ثقات عن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه قال : استقطعت رسول الله ﷺ أرضا بالشام قبل أن تفتح فأعطانيها ففتحها عمر فى زمانه ، فقلت : إن رسول الله ﷺ أعطانى أرضا من كذا ، فجعل عمر رضى الله تعالى عنه ثلثها لابن السبيل وثلثها لعمارتها وثلثا لنا^(٣) .

الرابع فى بعض ما روى الطبرانى برجال الصحيح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا حمى إلا لله ولرسوله^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ حمى النقيع^(٥) لخیل المسلمين .

وروى الطبرانى برجال الصحيح عنه ، أن رسول الله ﷺ حمى الرَبْذَة^(٥) لإبل الصدقة .

(١) سنن أبى داود (٣ : ١٧٥) .

(٢) — (٢) ما بين الرقمين فى مجمع الزوائد (٦ : ٧ ، ٨) بلفظه .

(٣) صحيح البخارى (٤ : ١٨٢) .

(٤) المصدر السابق (٤ : ١٨٢) والنقيع على عشرين فرسخا من المدينة ويقول البكرى فى معجم ما استعجم : والنقيع صدر وادى المعيق .

وانظر ما كتبه البكرى فى الجزء الرابع من معجمه فى الصفحات (١٣٢٣ - ١٣٣٣) .

(٥) صحيح البخارى (٤ : ١٨٢) وروايته أن النبى ﷺ حمى النقيع وأن عمر حمى السرف والرَبْذَة . والرَبْذَة : موضع بين الحرمين .

تنبيهات

الأول : قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي ، قال صاحب الإمام ابن خير الخلافة أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي الحسن الباذراني رحمه الله تعالى ، قلت - وهو صاحب المدرسة العظيمة بدمشق - إنه شاهد صورة خط أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ، الذى كتبه بإذن رسول الله ﷺ . [هذا ما أعطى محمد رسول الله تميم الدارى وإخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن أعطيت البيت بزمتهم ، ونقدت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم ، فمن أذاهم أذاه الله ، ومن آذاهم لعنه الله ، شهد عتيق بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وكتب على بن أبي طالب ، وشهدت قلت : أبو ، فى الموضعين بالواو على الحكاية .

الثانى : قد تواردت الروايات الصحيحة ^(١) أن رسول الله ﷺ أقطع تميمًا وأخاه ، وأصحابهما ، وذريتهم قُرى بأرض بيت المقدس وكتب لهم بذلك كتابا ، ولعن فيه من عارضهم ، ولم يزل هذا الكتاب بأيديهم إلى وقتنا ^(٢) هذا ، وقد ألف الحافظ أبو الفضل ابن حجر والحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقي ، وشيخنا الحافظ أبو الفضل جلال الدين السيوطي فى صحة ذلك مؤلفا ، وفى كُلِّ ما ليس فى الآخر ومن أراد الزيادة على ما هو هنا فليراجع ذلك .

الثالث : نازع بعض الظلمة فى زمن الإمام الغزالي لما كان بدمشق ذرية تميم الدارى وأراد نزعهم منهم فأفتى الإمام الغزالي بكفره .

الرابع : فى بيان غريب ما سبق

السوط : تقدم .

نكب . بنون فكاف فموحدة مفتوحا : عدل .

(١) رواية نسخة « ز » .

(٢) رواية نسخة « ز » .

البحرين تقدم تفسيره :

الأثره : بهمزة فمثلة فراء مفتوحات فتاء تأنيث . الاسم من أثر يستأثر عليكم فيفضل عليكم غيركم ، فى نصيب من الحمى ...

معادن : جمع معدن وقد تقدم تفسيره .

القبليّه : بقاف فموحدة مفتوحتين فلام فتحية مشددة فتاء تأنيث موضع من ساحل البحرين بين نخلة والمدينة .

غُورِها : بغين معجمة مفتوحة فواو ساكنة ، فراء مكسورة فتحية فهاء من الغور وهو ما انخفض من الأرض .

وجَلَسَها : بجيم مفتوحة فلام ساكنة ، فسين مهملة مكسورة فتحية فهاء : الجلس وهو ما ارتفع من الأرض

عَشيّة : بعين فسين مهملتين ، وروى كندبة ، موضع بناحية معدن القبلية .

ذات النصب : بنون فصاد مهملتين مضمومتين فموحدة : موضع على أربعة بُرد من المدينة .

قُدس : بقاف مضمومة فdal ساكنة فسين مهملتين فموحدة فمثلة .

تحتية : نسبة إلى أرحب قبيلة من همدان .

الفرع : بفاء مضمومة فراء ساكنة فحاء مهملة مفتوحة : جبل معروف وقيل هى : الموضع المرتفع الذى يصلح للزراعة .

الحُضر : بحاء مهملة مضمومة فصاد معجمة ساكنة فراء : العدو .

الفرسخ : بناء مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مفتوحة فحاء معجمة .

اليمامة : بتحتية فميمين معهما ألف مفتوحتان فتاء تأنيث : الموضع المعروف شرقى الحجاز : ومدينتها العظمى حَجْر اليمامة .

وادي القرى : والعقيق : تقدم الكلام عليهما .

الغميم : بغين معجمة فميمين بينهما مثناة تحتية : موضع بقرى رابغ والحجفة .

الرّحبة محرّكة : ناحية بين المدينة والشام .

العوانة : تقدم .

الجبيل : تقدم .

الحضرمة : تقدم .

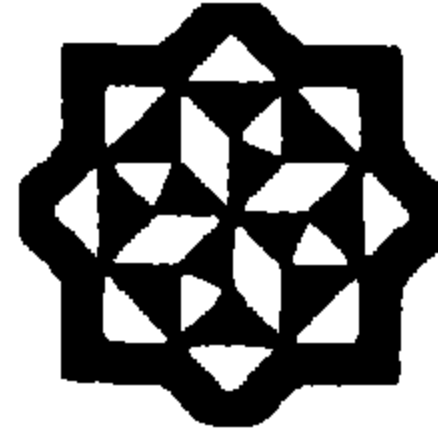
الشام : تقدم .

ثعلبية : بمثلثة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فلام فموحدة فتاء تأنيث .

الخُشف : بخاء معجمة مضمومة فشين معجمة ساكنة .

لم يظهر عليها الحمى (بخاء مهملة) : فى اللغة الموضع الذى فيه كلاً يحمى ،

والله أعلم .



جُمَاع أَبْوَاب
سِيرَتِهِ ﷺ فِي النِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ وَالْإِيلَاءِ

الباب الأول فى آداب متفرقة وفيه أنواع

الأول فى حثه ﷺ على النكاح ونهيه عن التَّبَتُّل .
روى ابن أبى الدنيا عن أبى أيوب رضى الله تعالى عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : « سَنُُّ
المسلمين الحياء والنكاح والتعطر والسواك » (١) .
ورواه ابن عدى عن جابر وعن ابن عباس بلفظ ، من سنن المرسلين الحِلْم والحياء
والتعطر وكثرة الأزواج .
وروى أن النبى ﷺ قال : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض
للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (٢) .
الثانى . فى أمره ﷺ بالنظر إلى المخطوبة ، وصرفه وجهه من نظر إلى غير زوجته ومহারمه
وروى الإمام أحمد وأبو داود والعقيلي فى الضعفا ، والحاكم والبيهقى والضياء عن جابر
أن النبى ﷺ قال : إذا خطب أحدكم المرأة ، فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى
نكاحها فليفعل (٣) .
وروى أبو داود عن جابر والإمام أحمد والطبرانى عن أبى حميد الساعدى قال : قال رسول
الله ﷺ : إذا خطب أحدكم المرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان ، إنما ينظر إليها
لخطبتها وإن كانت لا تعلم (٤) .
وروى الديلمى عن على رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا خطب أحدكم
المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها ، فإن الشعر أحد الجمالين (٥) .

(١) سنن الترمذى (٤ : ٢٩٨) عن أبى أيوب .
(٢) صحيح مسلم (٢ : ١٠١٨) وسنن ابن ماجه (١ : ٥٩٢) بلفظه والترمذى (٤ : ٣٠١) وصحيح البخارى (٨ : ١٢٧) .
(٣) سنن أبى داود (٢ : ٢٢٩) بلفظه .
(٤) لم أمتد إليه فى سنن أبى داود وهو بمعنى الحديث قبله .
(٥) جاء فى كتاب اللاتى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى (٢ : ١٦٤) : قال الديلمى : حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلى ... الحديث . ثم عقب عليه بقوله : إسحاق بن بشر الكاهلى كذاب .

وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ، قال رسول الله ﷺ : إذا خطب أحدكم المرأة وهو يخضب بالسداد فليعلمها أنه يخضب .

وروى الإمام أحمد والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى والدارقطنى ، عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فقال : «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»^(١)، ولا تنظر إلا إلى وجهها وكفيها» .

وروى الإمام أحمد برجال ثقات والبراء عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ أرسل إلى أم سليم تنظر إلى جارية ، فقال : شمتى عوارضها^(٢) وانظري إلى عرقوبيها^(٣) .

وروى الطبرانى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد خطبة امرأة بعث أم سليم تنظر إليها فشمت أعطافها^(٤) وبطون عراقبيها .

وروى الأئمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كان الفضل بن عباس^(٥) رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة ، فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه ، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر^(٦) ، وفى رواية فجعل الفضل يلاحظ النساء وينظر إليهن وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجهه بيده من خلفه مرارا وجعل الفتى يلحظ إليهن ، فقال له رسول الله ﷺ : «يا ابن أخى هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له» .

(١) سنن النسائى (٦ : ٥٧) والترمذى (٤ : ٣٠٥) ورواه لسان العرب (أدم) بلفظ (لو نظرت إليها) ومعنى يؤدم بينكما أى تكون بينكما المحبة ويدوم الوفاق .

(٢) مجمع الزوائد (٢ : ٢٧٦) وعوارضها : الأسنان التى فى عرض الفم وهى ما بين الثنايا والأضراس واحداها عارض . وانظر اللسان (عرض) .

(٣) العرقوب : عصب موثق خلف الكعبين والجمع عراقيب .

(٤) لم نثر على حديث بهذا اللفظ . المشهور (شمتى عوارضها) . وعطف الشيء : جانبه والجمع أعطاف وقد شرح المؤلف الأعطاف بأنها نواحي العنق ، وسيأتى .

(٥) صحيح مسلم (٢ : ٨٩١) والنسائى (٥ : ١١٨) ومسنند الشافعى (١ : ١٠٨) .

(٦) بعد هذا فى مسند الشافعى (. .) فقالت يا رسول الله إن فريضة الله فى الحج على عباده أدركت أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة ، أفأحج عنه؟ «قال : نعم» وذلك فى حجة الوداع .

الثالث فى حكمه ﷺ فى الخطبة .

روى الأئمة إلا الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، وروى الأئمة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه^(١) .

الرابع فى خطبته ﷺ فى النكاح .

روى أبو يعلى والطبرانى برجال الصحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : علّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة^(٢) فيقول : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره^(٣) ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده^(٤) الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله^(٥) .

قال أبو عبيدة ، وسمعت أبا موسى يقول : فإن شئت أن تصلّ آيتك^(٦) بآى من القرآن ؟ تقول ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون﴾^(٧) ﴿واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾^(٨) ، ﴿اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾^(٩) أما بعد ، ثم تكلم بحاجتك .

وروى الإمام أحمد عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أكتبهم الخطبة .

وروى أبو داود والإمام أحمد والنسائى والترمذى والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان تشهد .

(١) النسائى (٦ : ٧٣) ومختصر سنن أبى داود (٣ : ٢٤) ولسان العرب (خطب) وصحيح البخارى (٨ : ١٥٩) .

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٩) وسنن أبى داود (٢ : ٢٣٦) والترمذى (٥ : ١٨) .

(٣) عن سنن ابن ماجه (وانظر تمام الخطبة فيه وفى سنن أبى داود (٢ : ٢٣٩) . ومسنند أحمد (٦ حديث ٤١١٥) .

(٤) فى ز ، م « يهدى » .

(٥) بعده فى ابن ماجه (ثم تصل خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله .

(٦) فى ز ، م « أليك » تحريف . والتصويب من مجمع الزوائد .

(٧) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

(٨) الآية ١ سورة النساء .

(٩) الآيتان ٧٠ ، ٧١ سورة الأحزاب .

الخامس :

السادس : فى سيرته ﷺ فى نكاح المتعة (١) .

السابع : فى نهيه ﷺ عن نكاح الشغار (٢) .

روى البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح الشغار .

الثامن فى هدمه ﷺ نكاح الجاهلية .

التاسع فى رده ﷺ بالعيب فى النكاح .

روى سعيد بن منصور عن كعب بن زيد أو زيد (٣) بن كعب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بنى غفار ، وفى لفظ من بنى بياضة فوجد بكشحها بياضا فردها وقال « دلستى على » (٤) فلما دخل عليها فوضع ثوبه وقعد على الفراش ، أبصر بكشحها بياضا فانماز (٥) عن الفراش ، ثم قال : خذى عليك ثيابك ، ولم يأخذ مما أتاها شيئا .

العاشر : فيما كان يقوله ﷺ إذا تزوج أحد من أصحابه .

روى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صُفرة ، فقال : ما هذا ؟ قال : إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب ، قال : « بارك الله لك ، أو لم ولو بشاة » (٦) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى ، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه عن أبى هريرة

(١) لم يذكر المؤلف تحت هذا العنوان شيئا فى الموضوع كعادته فى كثير من المواضع .

(٢) الشغار : أن يقول الرجل للرجل : زوجنى ابتك أو أختك على أن أزوجه ابنتى أو أختى ، وليس بينهما صداق . سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٦) ومختصر سنن أبى داود (٣ : ٢٠) . ومسند الشافعى (٣٧٤) .

(٣) وبهذه الرواية فى مجمع الزوائد (٤ : ٣٠٠) عن جميل بن زيد .

(٤) أشار إلى هذا مجمع الزوائد (٤ : ٣٠٠) وعقب عليه بقوله : جميل ضعيف .

ثم روى عن سهل بن سعد أن النبى ﷺ « ... وجد بها بياضا فقارقه قبل أن يدخل بها » قال : رواه الطبرانى وفيه اسحاق بن إدريس الأسوارى وهو كذاب (مجمع الزوائد ٤ : ٣٠١) وانظر السيل الجرار للشوكانى (٢ : ٢٩٠) . وبلوغ المرام لابن حجر ص ٢٥٦ .

(٥) أى تحول وتباعد . وفى اللسان (ميز) مرّت الشيء من الشيء إذا فرقت بينهما فانماز وانحاز ، منه الحديث « من ماز أذى فالحسنة بعشر أمثالها » أى نحاه وأزاله .

(٦) الحديث فى مختصر سنن أبى داود (٣ : ٤٧) والمحلى لابن حزم (٩ : ٤٥٠)

وسنن ابن ماجه (١ : ٦١٥) وصحيح البخارى (٨ : ١٢٩) ، (٨ : ١٦٣) .

رضى الله تعالى عنه ، أن النبي ﷺ كان إذا رأى الإنسان تزوّج ، قال : « بارك الله لك ، وبارك عليك وجمع بينكما فى الخير »^(١) .

الحادى عشر: فيما يحرم من النسب والصهر والرضاع .

الثانى عشر : فى الأولياء والشهود والاستئذان والإخبار بحكم البكر والشيب فى ذلك والكفارة

روى الإمامان الشافعى وأحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والدارقطنى ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل »^(٢) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى والبيهقى والدارقطنى عن أبى موسى رضى الله تعالى عنهم ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولى »^(٣) وصادق وشاهدى عدل .

وروى الإمام أحمد والأربعة عن سُمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أيما امرأة زوّجها وليّان فهى للأول منها »^(٤) .

وروى أبو داود عن عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ، قال لرجل : أترضى أن أزوجه فلانة ، قال : نعم ، وقال للمرأة : أترضى أن أزوجه فلانا قالت : نعم ، فزوجه أحدهما^(٥) صاحبه فدخل بها .

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى عن عائشة ، والبزار برجال ثقات عن أبى هريرة والطبرانى فى الأوسط عن أنس والطبرانى عن ابن عباس والطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم قالوا : كان رسول الله ﷺ إذا خُطِبَ إليه بعض بناته جلس إلى خُدْرها ، فقال : إن فلانا

(١) سنن الترمذى (٤ : ٣٠٩) وسنن أبى داود (٢ : ٢٤١) .

(٢) مختصر سنن أبى داود (٣ : ٣٠) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٠٥) وفيهما « فإن أصابها فلها مهرها بما أصاب منها ، فإن اشتجروا فالسلطان وليّ من لا وليّ له » وانظر مسند الشافعى (٢٩٠) .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٣ : ٢٩) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٠٥) والترمذى (٥ : ١٣) .

(٤) مختصر سنن أبى داود (٣ : ٣٥) وسنن الترمذى (٥ : ٣١) وسنن أبى داود (٢ : ٢٣٠) .

(٥) السيل الجرار (٢ : ٢٦٢) .

يخطب فلانة ، يسميها ويسمى الرجل الذي خطبها ، فإن طَعَنَتْ ^(١) في الخدر لم يزوجها ، وإن سكنت كان سكوتها رضاها ^(٢) .

وروى الأئمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « الأيم أحق من وليها ، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها ^(٣) » .

وروى الستة والدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُزَوِّج المرأة المرأة ولا [تُزَوِّج] المرأة نفسها ، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها » ^(٤) .
روى الإمام أحمد والشيخان والنسائي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قلت يا رسول الله ^(٥)

وروى الإمام أحمد وابو داود والبيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن جارية بِكَرَّتْ أتت رسول الله ﷺ فذكرت له أن أباهَا زَوَّجَهَا وهي كارهة ، [فخبرَهَا النبي ﷺ] ^(٦) .

وروى الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خطب أحدكم من تَرْضَوْنَ دينه وخلقَه فزوجوه ، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض ^(٧) » .

وروى الترمذي وقال : حسن غريب . والبيهقي عن أبي حاتم المُزَنِي - وقاله غيره - إن رسول الله ﷺ قال : « إذا جاءكم ^(٨) من ترضون دينه وخلقَه فانكحوه ، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض » .

وروى الحاكم في تاريخه والديلمي عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إذا جاءكم الأكفاء فانكحوهن ولا تَرَبَّصُوا بهنَّ الجِدْثَانِ ^(٩) .

(١) الحديث مروي في اللسان (طعن) بلفظ « أتى الخدر فقال : إن فلانا يذكر فلانة » وقال ابن الأثير : أى طعنت بإصبعها ويدها على الستر المرخى على الخدر .

(٢) في مجمع الزوائد (٤ : ٢٧٨) « » فإن هي سكنت زوجها وإن هي كرهت نقرت الستر فإذا نقرته لم يزوجها » .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠١) ولفظه : « الأيم أولى بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر في نفسها » قيل يا رسول الله : إن البكر تستحي أن تتكلم . قال : « إذنها سكوتها » وفي الترمذي « وإذنها صماتها » .

(٤) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٦) وما بين المعكوفين عنه .

(٥) بياض

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٣) وما بين المعكوفين عنه وهو تكلمة لسقط في ز ولم يرد الحديث في م .

(٧) سنن الترمذي (٤ : ٣٠٥) والسيل الجرار (٢ : ٢٩٢) من حديث أبي هريرة .

(٨) هذه رواية ثانية رواها الترمذي عن أبي حاتم المزني ، كما أوردها السيل الجرار (٢ : ٢٩١) ولفظه (إذا أتاكم ...) .

(٩) سنن ابن ماجه (١ : ٦٣٣) ولفظه « أنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم ... » .

الباب الثاني

فى سيرته ﷺ فى الصداق وكراهته وحكمه فىمن لم يُسم لها

روى مسلم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى قال : سألت عائشة رضى الله تعالى عنها ، كم كان صدّاق رسول الله ﷺ ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتى عشرة أوقية ونشاً^(١) ، وقالت : تدرى ما النش ؟ قلت : لا ، قالت : نصف أوقية ، فتلك خمسمائة درهم ، فهذا صدّاق رسول الله ﷺ لأزواجه .

وروى الإمام أحمد والأربعة والترمذى ، وقال : حسن صحيح . عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : ما علمت أن رسول الله ﷺ نكح شيئاً من نسائه ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من اثنتى عشرة أوقية^(٢) .

وروى سعيد بن منصور وأبو يعلى بسند جيد عن مسروق رحمه الله تعالى ، أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : أيها الناس ما إكثركم فى صداق النساء ، وقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه ، إنما صدّاق^(٣) نسائه فيما بينهم أربعمائة^(٤) درهم فما دون ذلك . وذكر الحديث بتمامه فى مناقب عمر رضى الله تعالى عنه . .

وروى الطبرانى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : تزوجنى رسول الله ﷺ على متاع يساوى^(٥) أربعين درهماً^(٦) .

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٧) وصحيح مسلم (٢ : ١٠٤٢) .

(٢) سنن أبى داود (٢ : ٢٣٥) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٠٧) وهو بعض من قول عمر فى خطبته فى النهى عن المغالة فى صداق النساء .

(٣) فى ز « صدقات » وفى الترمذى « صدق » بضم الصاد .

(٤) لفظ (أربعمائة درهم) جاء فى خطبة عمر رضى الله عنه وقد رواها مجمع الزوائد (٤ : ٢٨٤) وبعد ذكره الخطبة قال (...) ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين : نهيت الناس أن يزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائه درهم . قال : نعم . قالت : أما سمعت ما أنزل الله (وآتيتم إحداهن قنطاراً) فقال : اللهم غفراً . كل الناس أئفه من عمر . ثم رجع فركب المنبر فقال : (أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا النساء فى صدقاتهن على أربعمائه درهم ، فمن شاء أن يعطى من ماله ما أحب) .

قال أبو يعلى : وأظنه قال : فمن طابت نفسه فليفعل .

(٥) فى ز ، م ومجمع الزوائد (يَسْوَى أربعين درهماً) وجاء فى اللسان (سوا) من الفراء (يقال لا يساوى الثوب وغيره كذا وكذا . ولم يعرف (يَسْوَى) ... وقال الأزهري : قول الفراء صحيح . وقولهم : لا يَسْوَى أحسبه لغة أهل الحجاز .

(٦) روى مجمع الزوائد الحديث (٤ : ٢٨٢) وعقب عليه بقوله : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عطية العوفى وهو ضعيف .

وروى أبو يعلى والطبرانى عن أنس رضى الله تعالى عنه والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنهما قال : تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم^(١) .

وروى الإمام أحمد والشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ اصطفى صفية بنت حُيٍّ فاتخذها لنفسه وخيرها بين أن يكون زوجها أو يلحقها بأهلها ، فاختارت أن يعتقها وجعل عتقها صداقها^(٢) .

وروى الأئمة عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ، قال : جاءت امرأة فقالت : يا رسول الله ، جئتُ أهب نفسي لك^(٣) ...

وروى الدارقطنى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ، أن امرأة^(٤) ...

وروى الإمام أحمد والترمذى والبيهقى عن عامر بن ربيعة رضى الله تعالى عنه أن رجلا من بنى فزارة^(٥) ...

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق فى البابين

التعَطُّر : بفوقية فعين مهملة مفتوحتين فطاء مهملة فراء : اتخاذ العطر وهو الطيب .
العَوَاض : بعين مهملة فواو مفتوحتين فألف فراء مكسورة فضاء معجمة : الأسنان التى فى عرض الفم وهى التى بين الشّايا والأضراس وواحداهما عارض .

(١) روى مجمع الزوائد الحديث (٢٨٢ : ٤) بلفظه عن أبى سعيد ، وزاد (رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمر بن الأزهر وهو متروك) .

(٢) صحيح البخارى (١٣٥ : ٨) وصحيح مسلم (١٠٤٥ : ٢) .

(٣) سنن النسائى (٥٥ : ٦) ومجمع الزوائد (٣٥ : ٥) وتام الحديث فيهما : « فقامت طويلا فقال رجل يا رسول الله فزوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة فزوجه الرسول بما معه من سور القرآن) .

(٤) يياض بالنسخ .

(٥) يياض

الْعُرْقُوبُ : بهيـن مَهْمَلَة مضمومة فراء ساكنة فقفاف فواو فموحدة : عصب غليظ فوق عقب الإنسان ومن الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة .

الأعطاف : بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فطاء فالف ففاء : نواحى العنق .
الكَشْح : بكاف مفتوحة فشين معجمة فحاء مهملة : ما بين الخاصرة إلى الضلع من الخلف .

النَّشْ : بنون فشين معجمة : نصف أوقية وهو عشرون درهما .
الخِدر : بخاء معجمة مكسورة فـدال مهملة ساكنة فراء : ناحية من البيت ينزل عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر .

الأَيْم : بهمزة مفتوحة فتحتية مكسورة مشددة فميم : التى لا زوج لها ، بكرا كانت أو ثيبًا ، مطلقة كانت أو متوفى عنها .



الباب الثالث

فى سيرته ﷺ فى الولائم وفيه أنواع :

الأول : فى أمره ﷺ بإجابة الدعوة .

الثانى : فى أمره ﷺ بإكرام الضيف .

الثالث : فى استئذانه ﷺ .

روى البخارى فى الأدب وأبو داود عن عبد الله بن بشر رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : «السلام عليكم»^(١) ، وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور .

وروى الإمام أحمد والشيخان والطبرانى والإمام أحمد عن جابر رضى الله عنهما قالا : كان رجل من الانصار يكنى أبا شعيب^(٢) ، قال : أتيت النبى ﷺ فعرفت فى وجهه الجوع ، فأتيت غلاما لى قصابا^(٣) فأمرته أن يصنع طعاما لخمسـة رجال ، ثم دعوت رسول الله ﷺ فجاء خامس خمسة ، وتبعهم رجل ، فلما بلغ الباب ، قال : هذا تبعنا فإن شئت فأذن له^(٤) وإلا رجع فأذنت له .

وروى الطبرانى برجال الصحيح عن أبى شعيب نفسه ، وروى مسدّد برجال ثقات عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة رضى الله تعالى عنه ، أن رجلا صنع طعاما للنبى فقال : أأذن لى فى سعد؟ فأذن له . ثم صنع طعاما فقال أأذن لى فى سعد فأذن له ثم صنع طعاما فقال أأذن لى سعد فإنه صاحب الثلثة^(٥) .

(١) سنن أبى داود (٤ : ٣٣٨) .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٤٧) مع اختلاف يسير فى الفاظه .

(٣) فى البخارى والترمذى «لحاما» واللحام بفتح اللهم .

(٤) هذه رواية مجمع الزوائد (٤ : ٥٥) ولغة فى البخارى «ان هذا تبعنا أأذن له؟ قال : نعم . وفى الترمذى (٥ : ١٠)

«فإن أذنت له دخل . قال : فقد أذننا له فليدخل» .

(٥) انظر ما سأتى فى تفسيرها ص ٨٦ .

الرابع : فى أمره ﷺ ألا يقطع دراً ولا نسلاً .

روى الإمام أحمد عن جابر رضى الله تعالى عنه ، قال : دخل على رسول الله ﷺ فعمدت إلى عترة لأذبحها فثغت ، فسمع ثغوتها فقال : «يا جابر لا تقطع دراً»^(١) ولا نسلاً ، فقلت : يا رسول الله إنما هي عتود علفتها البلح والرطب حتى سميت .

الخامس : فى أمره ﷺ بإعلان النكاح والضرب عليه بالدف وكراهته لنكاح السر .

روى الطبرانى عن طريق داود بن الجراح عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : ما فعلت فلانة لتيمة^(٢) كانت عندها ؟ فقلت : أهديناها إلى زوجها ، فقال : هلا بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغنى ، قالت : تقول ماذا ؟ قال : تقول

أتيناكم أتيناكم	فحيونا نحييكم
لولا الذهب الأحمر	ما حلت بواديكم
لولا الحنطة السمرا	ما سمنت عذارىكم

وروى الطبرانى عن السائب بن يزيد رضى الله تعالى عنه قال :

لقى رسول الله ﷺ جوارى يتغنين يقلن : فحيونا نحييكم ، فقال رسول الله ﷺ كفى^(٣) ثم دعاهن فقال : لا تقلن هكذا ولكن قلن : [أتيناكم أتيناكم]^(٤) .

وروى الإمام أحمد والبخاري عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ لعائشة^(٥) : أهديتم الجارية إلى بيتها ؟ قالت : نعم . قال : فهلا بعثتم معها من يغنيهن ، يقول :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

فإن الأنصار قوم فيهم غزل .

(١) مجمع الزوائد (٤ : ٤١) .

(٢) مجمع الزوائد (٤ : ٢٨٩) .

(٣) فى ز (كف) . وفى م «كفا» بالالف .

(٤) فى الأصل «وإيانا وإياكم» ولفظ الرسول ﷺ «أتيناكم أتيناكم» وقد ذكر مرارا فى هذا الفصل .

(٥) مجمع الزوائد (٤ : ٢٨٨) .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند عن عمر بن يحيى المازنى عن جده أبى حسن - رضى الله عنه - أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره نكاح السُّر^(١) حتى يُضرب عليه بَدَف، ويقال :

أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ * فحِينونا نَحْيِيكُمْ

وروى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها زَفَّت امرأة من الأنصار ، فقال رسول الله ﷺ : «يا عائشة أما كان معكم لَهو ؟ ، فإن الأنصار يعجبهم اللُّهُو^(٢)» .

وروى أيضا عن الرِّبِّيع بنت مُعوذ بن عفرء رضى الله تعالى عنها قالت : جاء النبى ﷺ^(٣) فدخل حين بُنِيَ عَلَى ، فجلس على فراشى كمجلسك منى ، فجعلت جُويريات لنا يضربن بالْدَف ، ويندُبْنَ من قتل من أبائى يوم بدر ، وقالت إحداهن : وفينا نَبِيٌّ يعلم ما فى غد^(٤) ، فقال : «دَعَى هذه ، وقولى بالذى كنت تقولين» .

وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أهديتم الفتاة ؟ قالوا : نعم ، قال : أرسلتم معها من يُغْنَى ؟ قالت : لا ، فقال رسول الله ﷺ : «إن الأنصار قوم فيهم غَزَلٌ» ، فلو بعثتم معها من يقول :

أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ * فحِينونا نَحْيِيكُمْ^(٥)

السادس : فى إجابته ﷺ الدعوة فى أى وقت كان ، على أى شىء كان .
روى الإمام أحمد والترمذى . (وقال حسن صحيح) وأبو يعلى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لو أهدى إلى كُرَاع لقبلت ، ولو دعيت إليه لأجبت^(٦) .

(١) المصدر السابق (٤ : ٢٨) .

(٢) صحيح البخارى (٨ : ١٦٦) بلفظه والمراد بالدَف إشهار النكاح .

(٣) سنن الترمذى (٤ : ٣٠٩) وابن ماجه (١ : ٦١١) سنن أبى داود (٤ : ٢٨١) وصحيح البخارى (٨ : ١٦١) .

(٤) رواية ابن ماجه (... فقال النبى) «أما هذا فلا تقولوه . ما يعلم ما فى غد إلا الله» .

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٦١٢) وفيه (فحِينانا وحياكم) .

(٦) مجمع الزوائد (٤ : ٥٣) .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ، ولو أهدى إلى ذراع لقبلت (١) .

وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لو دعيت إلى كراع لأجبت .

وروى ابن ماجه عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة المملوك .

وروى الإمام أحمد وابن سعد وابن أبى شيبة عن أنس رضى الله تعالى عنه أن يهوديا دعا رسول الله ﷺ إلى خبز شعير وإهالة سِنَخَة (٢) فأجابه .

وروى مُسَدَّد مُرْسَلًا برجال ثقات ، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال : إنَّه كان الرجل من أهل العوالى يدعو رسول الله ﷺ شَطْرَ الليل - وفى لفظ - نصف الليل ، على خبز الشعير فيجيبه (٣) .

ورواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

وروى عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن خياطًا دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه [قال أنس] فذهبت مع رسول الله ﷺ فقرب إلى رسول الله ﷺ خبزا من شعير ، ومَرَقًا فيه دُبَاءٌ ، الحديث (٤) .

وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال : لما عَرَسَ أبو أُسَيْد الساعدى رضى الله تعالى عنه ، دعا رسول الله ﷺ وأصحابه ، فما صنع لهم [طعاما] ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أُسَيْد بَلَّتْ تمرات فى ثَوْر من حجارة من الليل ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الطعام أمأته له فسقته [تُتَحِفُهُ] بذلك (٥) .

(١) صحيح البخارى (٨ : ١٧٣) ولفظه « لو دعيت إلى كراع لأجبت : ولو أهدى إلى ذراع لقبلت » .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ١٧) ولفظ الحديث فيه يختلف عن رواية الحديث هنا ... قال « ... حدثنا هشام الدستوائى عن قتادة عن أنس - رضى الله عنه - أنه مشى إلى النبى ﷺ ، بخبز شعير وإهالة سِنَخَة ... »

وعلق المحقق (هامشة ٣) أى آية أو نحوها من الدهون متغيرة . ويروى « زَنَخَة » بإبدال السين زايًا . (٣) مجمع الزوائد (٤ : ٥٣) .

(٤) صحيح البخارى (٤ : ٢٩) والموطأ (ص ٢٨٨) والدُبَاءُ : القرع واحده (دُبَاءَة) اللسان .

(٥) صحيح البخارى (٨ : ١٧٤) بلفظه . وأمأته : مرسته بيدها ، وكل شيء مرسته فى الماء فذاب فيه من تمر وزبيب وأقط فقد مشه ، وجاء فى اللسان (ميث) : وفى حديث أبى أُسَيْد « فلما فرغ من الطعام أمأته فسقته إياه » . قال ابن الأثير : هكذا روى أمأته ، والمعروف مأته .

والتور : قذح يصنع من أى شيء وهو هنا من الحجارة ومعنى (تتحفه) : تهديه وتخصه بذلك .

السابع : فى اشتراطه ﷺ حضور بعض أصحابه .

روى الطبرانى بسند جيد رجاله رجال الصحيح ، وفيه انقطاع عن صهيب رضى الله تعالى عنه قال : صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً فأتيته وهو فى نفرٍ جالس فقامت حياله ، فأومأت إليه فأوماً إلى ، وهؤلاء ؟ قلت لا . فسكت . فقامت مكانى ، فلما نظر إلى أومأت إليه ، فقال : وهؤلاء ؟ ، قلت : لا . مرتين يفعل ذلك أو ثلاثاً ، فقلت : نعم . وهؤلاء . وإنما كان شيئاً يسيراً صنعت له . فجاءوا معه فأكلوا حسيه . قال : وفضل منه (١) .

وروى الإمام أحمد ومسلم والنسائى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن جازاً لرسول ﷺ فارسياً كان يُطَيَّب المرق ، فصنع لرسول الله ﷺ ، ثم جاءه يدعوه ، فقال وهذه - لعائشة - فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ لا : فعاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ وهذه ؟ قال : لا ، فقال رسول الله ﷺ لا وهذه ، قال : نعم فى الثالثة ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله .

الثامن : فى امتناعه ﷺ من الدخول فى محل الضيافة لأمر شرعى .

روى النسائى وابن ماجه عن على رضى الله تعالى عنه قال : صنعت طعاماً فدعوت رسول الله ﷺ ، فجاء فرأى فى البيت ستر فيه تصاوير فرجع وقال : إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير (٢) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقى عن أبى عبد الرحمن سفيينة مولى رسول الله ﷺ أن رجلاً ضاقت على بن أبى طالب فصنعوا له طعاماً ، فقالت فاطمة : لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معنا ، فأرسل فجاء فأخذ بعَضَادَتى (٣) الباب فإذا قِرامٌ (٤) قد ضرب فى ناحية البيت ، فلما رآه رسول الله ﷺ رجع ، فقالت فاطمة لعلّى اتبعه ، فقل له ما رجعتك ؟ قال فتبعته ، فقلت : ما رجعتك يا رسول الله ، قال : «إنه ليس لى أو لنبى أن يدخل بيتاً مزوقاً» (٥) .

وروى البخارى وأبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ ، أتى بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها فوجد على بابها سترًا مؤشياً (٦) .

(١) مجمع الزوائد (٤ : ٥٥) .

(٢) صحيح البخارى (٩ : ٢٠٢) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٢٠٣) وفيه «لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة» .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٩٥) وفيه «فوضع يده على عضادتى الباب» ، وعضادتا الباب ناحيته وفى اللسان :

عضادتا الباب : الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله . ويمثله فى سنن أبى داود (٣ : ٣٤٤) .

(٤) القرام : ثوب من صوف ملون فيه ألوان من المهن . . . وهو صفيق يتخذ سترًا (اللسان - قرم) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ١١١٥) ولفظه : «إنه ليس لى أن أدخل بيتاً مزوقاً» .

(٦) صحيح البخارى (٤ : ٣٣٧) . وموشيا : مخططا بألوان شتى .

وروى الإمام أحمد والدارقطني عن طريق عيسى ابن المسيب - قال الدارقطني : صالح الحديث - عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأتى دار قوم من الأنصار دونهم ، فشق ذلك عليهم ، فقالوا : يا رسول الله تأتى دار فلان ولا تأتى دارنا ، فقال رسول الله ﷺ : « إن فى داركم كلباً »^(١) ، قالوا : فإن فى دارهم سنورا ، فقال رسول الله ﷺ : السنور سبع .

التاسع (٢) : فى وليمته ﷺ على بعض نسائه .

روى البخارى فى رواية كريمة ، وأبو يعلى برجال الصحيح ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ أولم على بعض نسائه بمُذَّين من شعير^(٣) .

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ، أولم على بعض نسائه بقدر من هريس^(٤) .

ورواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جرح ، قال الذهبى صدوق ، وقال ابن المدينى : روى مناكير^(٥) .

وروى الطبرانى برجال ثقات عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ أولم على أم سلمة بتمر وسويق^(٦) .

وروى الإمام أحمد والطبرانى وابن ماجه بسند جيد عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضى الله تعالى عنها ، قالت قَيِّنْتُ^(٧) عائشة لرسول الله ﷺ ثم جثته فدعوته لجلوتها فجاء ، فجلس إلى جنبها فأتى بعُس لبن فشرب ، ثم ناولها فخففت رأسها واستحييت ، فانتهرتها ، وقلت لها : خذى من يد رسول الله ﷺ ، فشربت شيئاً ، فقال لها النبى ﷺ : أعطى تزبك [قالت أسماء]^(٨) : فقلت يا رسول الله : بل خذه فاشرب منه ، ثم ناولنيه [من يدك] ،

(١) انظر سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٠٣) فى كتاب اللباس (باب الصور فى البيت وقد روى عدة أحاديث فى النهى عن دخول بيت فيه كلب أو صورة .

(٢) لفظ (التاسع) هو عنوان الفصل فى م وبعده فى (م) مباشرة عنوان « الحادى عشر » دون ذكر « العاشر » . وفى « ز » ذكر العنوان : « العاشر » بدل « التاسع » وبعده « الحادى عشر » .

(٣) صحيح البخارى (٨ : ١٧١) والمُدُّ : ربع الصاع .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ٥٠) .

(٥) ذكر هذا مجمع الزوائد عقب روايته الحديث السابق وهو موضعه الصحيح وليس متقدماً كما فى الأصول .

(٦) مجمع الزوائد (٤ : ٥٠) .

(٧) فى الخطيات « قسمت » وهو تحريف والصواب « ماأبنتاه من مجمع الزوائد » . والتقين : التزين للزفاف .

(٨) ما بين الحاضرتين من مجمع الزوائد .

فأخذه فشرب منه ثم ناولنيه ، قالت : فجلست ، ثم وضعت على ركبتي ، ثم طَفِقْتُ أدير وأتبعه شَفَتِي لأَصِيبَ منه فَشَرِبَ رسول الله ﷺ ، ثم قال لنسوة عندي ناوليهن ، فقلن : لا نشتهيه ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تَجْمَعْنَ جُوعًا وكَذِبًا » (١) .

وروى الإمام هالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أنه قال : قد بلغني أن رسول الله ﷺ ، كان يولم بالوليمة ٩ ما فيها خبز ولا لحم (٢) . ووصله النسائي وقاسم بن إصبع ، من طريق سعيد بن عفير ، عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس ، وزاد ، قلت : بأى شيء يا أبا حمزة ، قال بتمر وسويق .

وروى الطبراني عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال : أولم رسول الله ﷺ على صفيه بتمر وسويق (٣) .

وروى أبو يعلى - برجال الصحيح - عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : لما أدخلت صفيه بنت حُيَّيَّ على رسول الله ﷺ فسطاطه حضره ناس وحضرت لي فيهم قسم ، فخرج رسول الله ﷺ [وفى طرف رداءه نحو من مد ونصف تمر عجوة] (٤) ، وقال : « كلوا من وليمة أمكم » (٥) .

وروى البخاري عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : ما أولم رسول الله ﷺ على شيء من نسائه ، ما أولم على زينب (٦) ، أولم بشاة .

ورواه مسلم بلفظ : ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب (٧) ، فقال ثابت : بم أولم ؟ قال : أطعمهم خبزاً ولحمًا حتى تركوه .

وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : (٨) أقام رسول الله ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثاً يئني بصفية بنت حُيَّيَّ ، فقال : من كان عنده فضلة زاد فليأتنا به ، فجعل الرجل يأتي بفضل التمر وفصل السويق حتى جعلوا من ذلك سواداً حَيْسًا ، وفحصت الأرض

(١) اقتصر ابن ماجة على رواية الحديث دون ذكر بقية الخبر (٢ : ١٠٩٧) وهو بتمامه في مجمع الزوائد (٤ : ٥١) .

(٢) سنن ابن ماجة (١ : ٦١٥) .

(٣) المصدر السابق (١ : ٦١٥) وعلل الحديث لابن أبي حاتم (حديث رقم ١٢٦٠) وسنن أبي داود (٥ : ٢٩٠) .

(٤) ما بين الرقمين من كتاب علل الحديث . والفقرة في ز ، م (في رداءه بتمر لتمر من مد ونصف من مد عجوة) ، وهي محرفة .

(٥) مجمع الزوائد (٤ : ٤٩) .

(٦) صحيح البخاري (٨ : ١٧٠) وسنن ابن ماجة (١ : ٦١٥) ومختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٩٠) .

(٧) صحيح مسلم (٢ : ١٠٤٩) وصحيح البخاري (٨ : ١٧٠) .

(٨) صحيح البخاري (٨ : ١٣٥ ، ١٦٥) وصحيح مسلم (٢ : ١٠٤٧) وسنن النسائي (٦ : ١٣٤) .

أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها وهي بالأقط والسمن ، فشبع الناس من ذلك الحَيْس وشربوا من^(١) حياض إلى جنبهم من ماء السماء .

وفى لفظ جعل رسول الله ﷺ الوليمة على صفة ثلاثة أيام ، وبَسَطَ نَطْعًا جاءت به أم سليم وألقى عليه أقطًا وتمرًا وأطعم الناس ثلاثة أيام^(٢) .

الحادى عشر : فى حضوره ﷺ إملاك رجال من أصحابه رضى الله تعالى عنهم .
روى الطبرانى برجال ثقات - غير حازم مولى بنى هاشم - ، عن لُمَاَزَة [بن زَبَّار] وليس بابن زياد^(٣) ، عن معاذ رضى الله تعالى عنه ، قال : شهد رسول الله ﷺ ، إملاك رجل من أصحابه فقال : الخير والبركة والألفة والطائر الميمون ، والسَّعة فى الرزق ، بارك الله لكم ، دَفَّقُوا على رأسه ، فجئ بالدُّف فُضْرِب [به] ، فأقبلت الأطباق عليها فأكهة وسكر فتُشِر عليه ، وكف الناس أيديهم ، فقال رسول الله ﷺ : أَلَا تَتَّهَبُونَ ، قالوا : يا رسول الله أولم تَنه عن النهبة ؟ قال : إنما نهيتكم عن نهبة العساكر ، فأما العُرُسات فلا ، فحادثهم وحادثوه^(٤) .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

الولائم : بواو فلام مفتوحتين فهمزة مكسورة فميم : جمع وليمة : الطعام الذى يصنع عند العرس .

الستر : بسين مهملة مكسورة فوقية ساكنة فراء : كل ما ستر وراءه وصانه .

الْدَّر : بدال مهملة مفتوحة : اللبن .

(١) فى ز ، م « لبن حياض إلى جنبهم » تحريف والتصويب من صحيح مسلم .

(٢) مجمع الزوائد (٤ : ٤٩) وصحيح مسلم (٢ : ١٠٤٥) والنسائى (٦ : ١٣٤) .

(٣) هكذا ورد الاسم (لمازة بن زَبَّار) فى مجمع الزوائد (٤ : ٥٦)

وفى الترمذى (٥ : ٢٦٤) لمازة بن زياد .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ٥٦) والخبر مروي بلفظه . وزاد بعد قوله « وحادثوه » رواه الطبرى وفيه حازم مولى بنى هاشم عن

لمازة وليس ابن زياد ، هذا متأخر ، ولم أجد من ترجمها وبقية رجاله ثقات .

ورواه فى الأوسط أتم من هذا باسناد فيه بشر بن إبراهيم وهو وضاع .

وقال الشوكانى فى بشر بن إبراهيم : كان متهمًا بوضع الحديث . . . ثم قال : وهذا موضوع لا شك فيه وهؤلاء الذين رووه ليسوا من أهل الرواية وانتهاج النار إذا لم يكن حرامًا لصدق النهى عليه فأقل الأحوال أن يكون مكروهاً . (السيل الجرار ٢ : ٢٤٨) .

وقد أورد الذهبى هذا الحديث فى الميزان (١ : ٣١١) عند ترجمة بشر بن إبراهيم ، وعدّه من مناكيره . وعلق عليه فى الميزان بقوله : قلت هكذا فليكن الكذب .

النسل : بنون مفتوحة فسين مهملة ساكنة فلام : الذرية .
ثغت : بمثلثة فغين معجمة مفتوحتين فتاء تأنيث : الغنم صاحت مرة من الثغاء وهو الصباح .
عُشود : بعين مهملة مفتوحة ففوقانية مضمومة فواو فдал مهملة : الصغير من أولاد المعز إذا قوى ، ورعى وأتى عليه سنة ، والذكر عتود ، والجمع أعتدة .
الدُّف : بдал مهملة تضم وتفتح فقاء : معروف من آلات الملاهى يضرب به فى النكاح .
الحنطة : القمح وقد تقدم .
السدرا : بسين مهملة مفتوحة فميم ساكنة فراء فالف : نوع من الحنطة .
الفتاة : بفاء فمثنيتين فوقيتين بينهما ألف : الجارية .
الكراع : تقدم .
الإهالة السخنة : تقدم الكلام عليها فى جماع أبواب صفاته المعنوية .
الثَّلمة : بمثلثة مفتوحة فلام ساكنة فميم فتاء تأنيث : موضع الكسر من الإناء ونهى عن الشرب منها لأنه لا ينالها التنظيف التام .
عضادتى الباب : بعين مهملة فضاء معجمة فالف فдал مهملة فتاء تأنيث : جانباه اللذان بهما يقوى .
القرام : بقاف مكسورة فراء فالف فميم .
الموشى : [المخطط والمنقوش بألوان شتى] .
الفسطاط : تقدم .
الطائر : بطاء مهملة فالف فهمز فراء : الحظ .
الميمون : بميم مفتوحة فتحتية ساكنة فميم فواو فنون .



الباب الرابع

فى طلاقه ﷺ ورجعته وإيلائه وهجره نساءه والعدة والاستبراء وفيه أنواع

الأول . فى طلاقه ورجعته .

روى أبو يعلى والبزار والحاكم عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، حين طلق حفصة ، أمر أن يراجعها ، فراجعها (١) .

وروى أبو يعلى والبزار برجال ثقات عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : دخل عمر على حفصة وهى تبكى ، فقال : ما يبكيك ؟ لعل رسول الله ﷺ طلقك مرة ، ثم راجعك من أجلى ، والله لئن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبداً (٢) .

وروى الطبرانى بسند فيه ضعف ، عن الهيثم أو أبى الهيثم ، أن النبى ﷺ طلق حفصة تطليقة ، فجلست فى طريقه ، فلما مرَّ سألته الرجعة ، وأن تهب قسمها منه لأى أزواجه شاء . رجاء أن تُبعث يوم القيامة زوجته ، فراجعها وقبل ذلك منها .

وروى الطبرانى برجال ثقات - إلا عمرو بن صالح الحضرمى - فيحرر حاله - عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ طلق حفصة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فوضع التراب على رأسه (٣) وقال : ما يعبأ الله بك يا ابن الخطاب بعدها ، فنزل جبريل على النبى ﷺ فقال : إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة ، ثم راجعها .

الثانى : فى إيلائه ﷺ من نسائه وهجره لهنَّ .

روى البخارى والنسائى عن أنس والإمام أحمد والشيخان والترمذى عن أم سلمة ، ومسلم عن جابر ، والبخارى والنسائى عن ابن عباس ، والإمام (٤) أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه عن الزهرى وابن ماجه عن عائشة (٤) والإمام أحمد عن ابن عمر .

وروى أبو داود والنسائى وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، طلق حفصة (٥) [ثم راجعها] .

والطبرانى من طريق عبد الله بن صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم . قال ابن

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٥٠) .

(٢) مجمع الزوائد (٩ : ٢٤٤) والخبر مروي فيه بلفظه .

(٣) هذا الخبر رواه مجمع الزوائد (٩ : ٢٤٤) عن عقبة الجهنى . والمعجم الكبير للطبرانى ٨٤ / ١٧ مكتبة ابن تيمية .

(٤) - (٤) ما بين الرقمين سقط فى م .

(٥) ابن ماجه (١ : ٦٥٠) وما بين المعكوفين منه .

عباس : كنت أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن قول الله عز وجل (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ)^(١) فكنت أهأبه حتى حَجَجْنَا^(٢) معه حجة ، فقلت : لئن لم أسأله في هذه الحجة لا أسأله . فلما قضينا حجنا أدركناه وهو [يبطن مرو^(٣)] قد [تخلف لبعض حاجته ، فقال : مَرَجَبًا بك يا ابن عم رسول الله ﷺ ، ما حاجتك ؟ قال : شيء كنت أريد أن أسألك عنه يا أمير المؤمنين فكنت أهأبك . فقال : سألني عما شئت ، فإننا كنا لم نعلم شيئًا حتي تعلمنا ، فقلت : أخبرني عن قول الله تعالى (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) ، من هما ؟ قال لا تسأل أحدًا أعلم بذلك مني . كُنَّا^(٤) بمكة لا يكلم أحد منا امرأته ، إنما هي خادِم البيت . فإذا كان له حاجة سَفَعَ برجليها فقضى حاجته ، فلما قدمنا المدينة تعلَّم من نساء الأنصار فجعلن يكلمتنا ويراجعتنا ، وإني أمرت غلمانًا لي ببعض الحاجة ، فقالت امرأتى بل اصنع كذا وكذا ، فقامت إليها بقضيب فضربتها به ، فقالت : يا عجبًا لك يا ابن الخطاب !! تريد أن لا تكلم ، فإن رسول الله ﷺ يُكلم نساءه ، فخرجت فدخلت على حفصة فقلت : يا بُنَيَّة : انظري لا تكلمي رسول الله ﷺ ولا تسأليه ، فإن رسول الله ﷺ ليس عنده دينار ولا درهم يُعطيكمهن ، فما كانت لك من حاجة حتى دُهنَ رأسك فسألني ، وكان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح جلس في مُصَلَّاه وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس . ثم دخل على نسائه امرأة امرأة يُسلم عليهن ويدعو لهن ، فإذا كان يومٌ إحداهن جلس عندها ، وإنها أُهديت لحفصة بنت عمر عَكَّة من عسل الطائف ، أو من مكة ، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل يُسلم عليها حبسته حتى تَلْعَقه منها أو تسقيه منها ، وإن عائشة أنكرت احتباسه عندها ، فقالت لجُويرية عندها حبشية يقال لها خَضْرَاء ، : إذا دخل على حفصة فادْخُلِي عليها ، فانظري ماذا يصنع ، فأخبرتها الجارية بشأن العسل ، فأرسلت عائشة إلى صواحبها فأخبرتهن ، وقالت : إذا دخل عليكن فقلن : إنا نجد منه ريح مَغَافِير^(٥) . ثم إنه دخل على عائشة ، فقالت : يا رسول الله أَطَعِمْتَ اليوم شيئًا منذ اليوم ؟ فإني أجِد منك ريح مَغَافِير ؟ وكان رسول الله ﷺ أشدَّ شيء عليه أن يُوجدَ منه ريح شيء ، فقال : هو عَسَل ، والله لا أطعمه أبدًا . حتى إذا كان يوم حفصة قالت : يا رسول الله ، إن لي إليك حاجة إلى أبي . إن نفقة لي عنده فأذن

(١) الآية ٤ من سورة التَّهْرِيم .

(٢) مجمع الزوائد (٥ : ٨) وصحيح مسلم (٢ : ١١٠٨) .

(٣) في ز « وهو ينظر من وصل تخلف » تحريف والتصويب من مجمع الزوائد .

(٤) يروى الخبر والحديث مطولاً في صحيح البخارى (٨ : ١٨١ - ١٨٥) وصحيح مسلم (٢ : ١١٠٨ وما بعدها) .

وما رواه مؤلف الكتاب هنا ، فيه كثير من الاختلاف بين ما أورده ، وما رواه البخارى ومسلم في صحيحه .

(٥) جاء في اللسان (غفر) « والمغافير صمغ يسيل من شجر العرْقُط غير أن رائحته ليست بطيبة » .

لى أن آتیه ، فأذن لها ، ثم ^(١) أرسل إلى جاريته مارية ، فأدخلها بيت حفصة ، فوقع عليها ، فأنت حفصة فوجدت الباب مغلقا ، فجلست عند الباب ، فخرج رسول الله ﷺ وهو فزع ووجهه يقطر عرقا ، وحفصة تبكى فقال ما يبكيك؟ قالت : إنما أذنت لى من أجل هذا ، أذخلت أمتك بيتى ، ثم وقعت عليها على فراشى ، ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن ، أما والله لا يحل لك هذا يا رسول الله ، فقال : والله ما صدقت ، أليست هى جاريتى قد أحلها الله تعالى لى ؟ أشهدك أنها على حرام ، ألتمس بذلك رضاك ، أنظرى ، لا تخبرى بهذا امرأة منهن ، فهى عندك أمانة ^(١) .

فلما خرج رسول الله ﷺ قرعت حفصة الجدار الذى بينها وبين عائشة ، فقالت : ألا أبشرى ، فإن رسول الله ﷺ قد حرّم أمته ، فقد أراحنا الله منها ، فقالت عائشة : أما والله إنه كان يرينى ، إنه كان يقبل من أحلها ، فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ ^(٢) ثم قرأ رسول الله ﷺ (وإن تطاهرا عليه) فهى عائشة وحفصة وزعموا أنهما كانتا لا تكتن إحداهما الأخرى شيئا .

وكان لى أخ ^(٣) من الأنصار إذا حضرت وكان فى بعض ضيعته حدثه بما قال رسول الله ﷺ ، وإذا غبت فى ضيعتى حدثنى ^(٣) ، فأتانى يوما - وقد كنا نتخوف جبلة بن الأيهم الغسانى قد مر فقال : ما دريت ما كان ؟ وما ذاك ؟ لعله جبلة بن الأيهم الغسانى تذكر قال : لا ، ولكنه أشد من ذلك . إن رسول الله ﷺ صلى صلاة الصبح فلم يجلس كما كان يجلس ، ولم يدخل على أزواجه كما كان يصنع ، وقد اعتزل فى مشربته ، وقد ترك الناس يموجون لا يدرون ما شأنه ، فأتيت والناس فى المسجد يموجون ولا يدرون ، فقلت يا أيها الناس كما أنتم ، ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو فى مشربته ، قد جعلت له عجلة ^(٤) فرقى عليها ، فقلت لغلام له أسود - وكان يحجبه - استأذن لعمر بن الخطاب ، فأذن لى ، فدخلت ورسول الله ﷺ فى مشربته ، فيها حصر وأهبط معلقة ، وقد أفضى بجنبه إلى الحصر ، فأثر الحصر

(١) - (١) ما بين الرقمين لم يرد فى الصحيحين .

(٢) الآية ١ سورة التحريم .

(٣) - (٣) ما بين الرقمين ساقط من م .

لفظ عمر فى صحيح مسلم (وكان لى صاحب من الأنصار إذا غبت أتانى بالخبر وإذا غاب كنت أنا آتية بالخبر ونحن حيث نتخوف ملكا من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه . . .) .

(٤) فى اللسان (عجل) وفى الحديث حديث عبد الله بن أنيس . فاستندوا إليه فى عجلة من نخل . قال القتيبي : العجلة درج من النخل نحو النقيع أراد أن النقيع سوى عجلة يتوصل بها إلى الموضع قال ابن الأثير : هو أن ينقر الجزع ويجعل فيه شبه الدرج ليصعد فيه إلى الغرف وغيرها .

فى جنبه ، وتحت رأسه وسادة من أدم محشوة ليفاً ، فلما رأيته بكيت ، قال : ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قلت : يا نبي الله ، ما أرى^(١) فقال : « إنهم عجلت لهم طيباتهم ، والآخرة لنا » . ثم قلت : يا رسول الله ، ما شأنك ؟ فإني قد تركت الناس يموج بعضهم فى بعض ، فعن خبر أباك ؟ فقال : أعتزلهن ؟ فقال : لا ، ولكن كان بينى وبين أزواجى شيء فأحببت أن لا أدخل عليهن شهراً ، ثم خرجت على الناس فقلت : يا أيها الناس ارجعوا ، فإن رسول الله كان بينه وبين أزواجه شيء فأحب^(٢) أن يعتزل ، ثم دخلت على حفصة ، فقلت يا بنيتي ، أتكلمين رسول الله ﷺ وتغيظينه وتغارين عليه ، فقالت : لا أكلمه بعد شيء يكرهه ، ثم دخلت على أم سلمة وكانت خالتي فقلت لها كما قلت لحفصة ، فقالت : عجباً لك يا عمر بن الخطاب !! كل شيء تكلمت فيه حتى تريد أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين أزواجه ، وما يمنعنا أن نغار على رسول الله ﷺ^(٣) وأزواجكم يغرن عليكم ، فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها النبى قل لأزواجك إن كُنتن تُردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحكن سراحاً جميلاً﴾^(٤) حتى فرغ منها .

وروى الطبرانى وأبو داود بسند جيد ، واللفظ له ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ فى سفر ، وفى رواية فى حجة الوداع ، ونحن معه ، فاعتل بعير بصفية ، وكان مع زينب فضل ، فقال لها رسول الله ﷺ : إن بعير صفية قد اعتل ، فلو أعطيتها بعيراً لك ، قالت : أنا أعطى هذه اليهودية ؟ فغضب رسول الله ﷺ ، وهجرها بقية ذى الحجة ، ومحرم ، وصفر وأياماً من شهر ربيع الأول ، حتى رفعت متاعها وسريرها ، فظنت أنه لا حاجة له فيها ، فبينما هى ذات يوم ، قاعدة نصف النهار إذ رأت ظله قد أقبل ، فأعادت سريرها ومتاعها^(٥) .

وروى الإمام أحمد بسند لا بأس به ، عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه . قال : هجر رسول الله ﷺ نساءه . قال شعبة : أحسبه قال شهراً ، فأتاه عمر بن الخطاب ، وهو فى غرفته ، وهو على حصير قد أثر الحصير بظهره ، فقال يا رسول الله : كسرى يشربون فى الذهب والفضة وأنت هكذا ؟ فقال « رسول الله ﷺ : إنهم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا »^(٥) .

(١) انظر صحيح مسلم (٢ : ١١٠٨) .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين فى مجمع الزوائد .

(٣) الآية ٢٨ من سورة الأحزاب .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ٣٢٣) بلفظه .

(٥) مجمع الزوائد (٥ : ٧) وصحيح البخارى (٨ : ١٨٤) .

ثم قال رسول الله ﷺ : « الشهر ^(١) هكذا وهكذا ، وكسر في الثالثة الإيهام ^(٢) » .
وروى الحاكم والبيهقي والحاثر ، واللفظ له ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول
الله ﷺ استبرأ صفة بحبسة ، قيل له : أمن أمهات المؤمنين أم من غير أمهات المؤمنين ؟
قال : لمن أمهات المؤمنين .

تنبيهات

الأول : سبب نزول قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ كَتَمْتُمْ بُذُنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
أن نساء النبي ﷺ سألنه في عرض الدنيا ومتاعها أشياء ، وطلبن منه زيادة في النفقة ، وأذينه
بغيره بعضهن بعضا ، فهجرهن رسول الله ﷺ ، وآلى - أى حلف - لا يقربهن شهرا ، ولم
يخرج إلى أصحابه ، فقالوا : ما شأنه ؟ وكانوا يقولون : طلق رسول الله ﷺ ، فقال عمر :
لأعلمن لكم شأنه ، فاستأذن عليه ﷺ كما تقدم .

الثاني : قال في زاد المعاد ^(٣) : طلق رسول الله ﷺ وراجع وآلى إيلاء مؤقتا بشهر ، ولم
يُظَاهِر أبدا ، وأخطأ من قال : إنه ظاهر خطأ عظيما ، وإنما ذكر هنا تنبيها على ذكر خطئه
ونسبته إليه ما برأه الله تعالى منه .

الثالث : في بيان غريب ما سبق

سَفَعَ برجلها : بسين فعين مهملتين ، بينهما فاء مفتوحتان : أخذ .
القضيب : بقاف مفتوحة فضاد معجمة فمشاة تحتية فموحدة : الغصن والجمع قضبان
بضم القاف وكسرها .
العُكَّة : إناء من جلد للسمن والعسل .
تَلْعَقُهُ : بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فعين مهملة مفتوحة ، فقاف فهاء : تلحسه .
ريح مغافير : تقدم .

(١) يروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أقسم رسول الله ﷺ أن لا يدخل على نسائه شهرا ، فمكث تسعة
وعشرين يوما حتى إذا كان مساء ثلاثين دخل على فقلت : إنك أقسمت ألا تدخل علينا شهرا . فقال : الشهر كذا ،
يرسل أصابعه فيه ثلاث مرات والشهر كذا ، وأرسل أصابعه كلها وأمسك إصبعًا واحدة في الثالثة (سنن ابن ماجه (١) :
٦٦٤) وانظر مجمع الزوائد (٥ : ٧) .

(٢) معنى (كسر في الثالثة الإيهام) : أى ثناها وعطفها وحنانا .

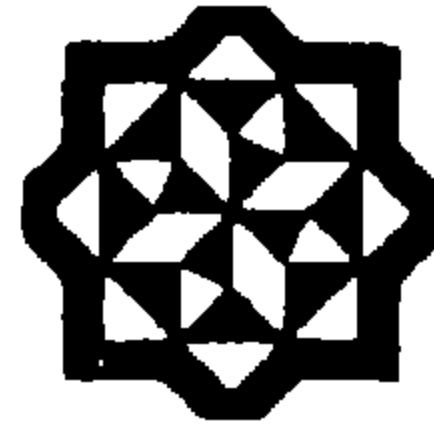
(٣) زاد المعاد (١ : ٣٨) .

ضِيعَتِي : بضاد معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين فتاء تأنيث يكون فيه معاش الرجل كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك .

الْعُرْجُون : بعين مهملة مضمومة فراء ساكنة فواو فنون : العود الأصفر الذي يكون فيه شماريخ .

جَبَلَةٌ : بجيم فموحدة فلام مفتوحتان فتاء تأنيث .

الْأَيْهَم : بهمزة مفتوحة .



الباب الخامس فى محبته ﷺ للنساء

روى النسائي والطبراني ، عن أنس رضى الله تعالى عنه ، قال ، قال رسول الله ﷺ : حُبب إلى من دنياكم ثلاث : « النساء والطيب ، وجعلت قرة عيني فى الصلاة » .
وروى الإمام أحمد - وفيه راوٍ لم يسم - وبقية رجاله من رجال الصحيح ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان يعجب رسول الله ﷺ من الدنيا ثلاثة أشياء : الطعام والنساء والطيب ، ولم يصب الطعام .

وقال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن رجل حدثه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان يعجب رسول الله ﷺ من الدنيا ثلاثة أشياء : النساء والطيب والطعام^(١) ، فأصاب اثنتين ولم يصب واحدة ، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام .

وروى أيضًا عن سلمة بن كهيل قال : لم يصب رسول الله ﷺ شيئًا من الدنيا أحب إليه من النساء والطيب .

وروى أيضًا عن الحسن قال ، قال رسول الله ﷺ : ما أصبت من عيش الدنيا إلا الطيب والنساء .

تنبيه

وقع فى بعض الكتب حيب إلى من دنياكم ثلاث ، قال الحفاظ ابن القيم والزركشى والحافظ فى تخريج أحاديث الكشاف ، وأبو زُرعة العراقى فى أماليه وغيرهم : إن لفظ ثلاث لم يقع فى شيء من طرق الحديث ، وإنها زيادة مفسرة للمعنى ، فإن الصلاة ليست من أمور الدنيا .

(١) جاء فى زاد المعاد (١ : ٣٩) « حُبب إلى من دنياكم النساء والطيب ، وجعلت قرة عيني فى الصلاة » هذا لفظ الحديث . ومن رواه (حيب إلى من دنياكم ثلاث) فقد وهم . ولم يقل ﷺ ثلاث . والصلاة ليست من أمور الدنيا التى تضاف إليها . مكان النساء والطيب أحب شيء إليه .

الباب السادس

فى عدله ﷺ بين نسائه وقسمه لهن

روى أبو داود والنسائى وابن ماجه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه ، فيعدل ، ويقول : « اللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك »^(١) ، يعنى القلب .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عنها أيضا ، قالت : كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض فى القسم من مكثه عندنا ، وكان قل يوم يأتى إلا وهو يطوف علينا جميعا ، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس^(٢) حتى يبلغ إلى التى^(٣) هو يومها ، فبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت^(٤) أن يفارقها رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله يومى لعائشة ، فقبل رسول الله ﷺ ذلك منها .

وروى الشيخان عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا ، وفى لفظ إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه^(٥) .

وفى لفظ زاد البخارى : وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها ، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة^(٦) زوج النبى ﷺ ، تبتغى بذلك رضا رسول الله ﷺ .

وروى الشيخان عنها أن رسول الله ﷺ كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ مرتين ، يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث يشاء . فكان فى بيت عائشة ، حتى مات عندها ، قالت عائشة : مات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فى بيتى^(٧) .

وروى مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان لرسول الله ﷺ تسع نسوة ، وكان إذا

(١) مختصر سنن أبى داود (٣ : ٦٣) والسيل الجرار (٢ : ٣٠٢) .

(٢) بلوغ المرام لابن حجر (ص ٢٦٤) . وسنن أبى داود (٢ : ٢٤٣) .

(٣) (التى) رواية سنن أبى داود وبلوغ المرام . وفى ز ، م « إلى من هو يومها » .

(٤) فرق فرقا (كتعب) خاف .

(٥) مختصر سنن أبى داود (٣ : ٦٤) . والسيل الجرار (٢ : ٣٠٤) .

(٦) صحيح البخارى (٨ : ١٩٢) ومختصر سنن أبى داود (٣ : ٦٤) وزاد المعاد (١ : ٤٠) .

(٧) صحيح البخارى (٨ : ١٩٤) . (ويدور على فيه) : أى اليوم الذى فيه نوبة المبيت عندى .

قَسَمَ بَيْنَهُنَّ لَا يَنْتَهَى إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي تِسْعٍ ^(١) ، فَكُنَّ يَجْمَعْنَ فِي بَيْتِ التِّي يَأْتِيهَا فِيهِ ، فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ : هَذِهِ زَيْنَبُ ، فَكَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَتَقَاوَلْنَا حَتَّى اسْتَخْبَيْنَا ^(٢) وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمَا ، فَقَالَ : أَخْرِجْ يَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ وَاحِثٌ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التَّرَابُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : الْآنَ يَقْضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ ، فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي وَيَفْعَلُ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا قَوْلًا شَدِيدًا ، وَقَالَ أَتَصْنَعِينَ هَذَا ^(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو ^(٤) مِنْ إِبْجَادِهِنَّ وَفِي لَفْظٍ ، فَيَدْنُو مِنْهُنَّ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَالتَّطْبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَصَابَتْ الْقِرْعَةَ عَائِشَةُ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ .

وَرَوَى مُسَدَّدُ بَرَجَالِ ثِقَاتٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْمَلُ إِلَى نِسَائِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَيَعْدُلُ بَيْنَهُنَّ فِي الْقَسَمِ .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَمْرِو بْنِ ^(٥) أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَنَى بِأَمِّ ^(٥) سَلَمَةَ قَالَ : إِنْ شِئْتُ سَبَعْتُ لَكَ وَسَبَّعْتُ لِنِسَائِي ^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَزَوَّجَ الْبَكْرَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ^(٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَتْ ثِيْبًا .

(١) صحيح مسلم (٢ : ١٠٨٤) .

(٢) من السخب وهو اختلاط الأصوات وارتفاعها .

(٣) صحيح مسلم (٢ : ١٠٨٤) .

(٤) صحيح البخاري (٨ : ١٩٤) ومعنى (يدنو) يجلس بجوارهن ويتعرف على شئونهن دون مسيس كما في حديث عائشة .

(٥) — (٥) ما بين الرقمين سقط من م .

(٦) مختصر سنن أبي داود (٣ : ٥٦) وابن ماجه (١ : ٦١٧) ولفظه (إن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي) .

(٧) صحيح البخاري (٨ : ١٩٣) .

وروى مسلم عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثا ، وقال : إنه ليس بك على أهلك هوان ، إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائي ^(١) . وإن شئت ثلاثة .

ثم ردت ، قالت : ثلاثة .

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها وهبت يومها لعائشة ، وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ^(٢) ويوم سودة .

وروى الإمام أحمد عن صفية بنت حيي ^(٣) زوج رسول الله ﷺ ، أن رسول الله ﷺ حج بنسائه حتى إذا كان ببعض الطريق نزل رجل فساق بهن يعنى النساء فأسرع ، فقال رسول الله ﷺ : كذاك سوقك بالقوارير ، يعنى النساء ، فبينما هم يسرون برك بصفية جملها ، وكانت من أحسنهن ظهرا ، فبكت ، فجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك ، فجعل يمسح دموعها ، وجعلت تزداد بكاء ، وهو ينهاها ، فلما أكثر زجرها وانتهرها ، وأمر الناس فنزلوا ، ولم يكن يريد أن ينزل ، قالت : فنزلوا وكان يومى ، فلما نزلوا ضرب خباء النبي ﷺ ودخل فيه قالت ، فلم أدر على ما أهجم من رسول الله ﷺ ، وخشيت أن يكون فى نفسه شيء ، فانطلقت إلى عائشة فقلت لها : تعلمين أنى لم أكن [لأبيع] يومى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء أبدا ، وإنى قد وهبت يومى لك على أن ترضى رسول الله ﷺ عني ، قالت : نعم ، فأخذت [عائشة] خمارا لها ثردته ^(٤) بزعفران ورشته بالماء ليذكي ريحه ثم لبست ثيابها ، ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء ، فقال لها : مالك يا عائشة ؟ إن هذا ليس يومك ، قالت : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، قال مع أهله ، فلما كان عند الرواح قالت لزَيْنَب بنت جحش : أفقرى ^(٥) لأختك صفية جملا ، وكانت من أكثرهن ظهرا فقالت : أنا أفقر يهوديتك ؟! فغضب رسول الله ﷺ حين سمع ذلك منها ، فهجرها فلم يكلمها ، حتى قدم مكة وأيام منى من سفره ، ثم رجع إلى المدينة [ومضى] ^(٦) المحرم وصفر ، فلم يأتها ولم

(١) مختصر السنن (٣ : ٥٦) ورواه بلفظه وسنن ابن ماجه (١ : ٦١٧) والسيوطي (٢ : ٣٠٣) .

(٢) صحيح البخارى (٨ : ١٩٢) .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ٣٢٠) وما بين الحاصرتين منه .

(٤) يقال : ثوب مشرود أى منموس فى الصبغ وفى الحديث «أخذت عائشة خمارا لها قد ثردته بزعفران» (اللسان - ثرد) .

(٥) أفقرى : أعيرى يقال : أفقرنى ناقته أو بعيره : أعارنى ظهره للحمل أو للركوب . فأفقرى وأعيرى معنى واحد .

وفى الحديث « ما يمنع أحدكم أن يفقر البعير من إبله أى يعيره للركوب . وفى م « أعيرى » . وانظر اللسان (فقر) .

(٦) ما بين الحاضرین زيادة يستقيم بها المعنى . وانظر ما سبق فى رواية أخرى ص ٩٠ من هذا الكتاب .

يُقَسِّمُ لَهَا وَيُثَبِّتُ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَ شَهْرُ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَتْ ظِلَّهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا الظِّلُّ لَظِلُّ رَجُلٍ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَنْ هَذَا؟ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَتْهُ ، قَالَتْ : رَسُولُ اللَّهِ؟ مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ؟ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيَّ ، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ وَكَانَتْ تَخْبِئُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : فَلَانَةُ لَكَ ، فَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَرِيرِ زَيْنَبَ ، وَكَانَ قَدْ رَفَعَ فَوْضَعَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَصَابَ أَهْلَهُ . وَتَقَدَّمَ^(١) بَعْضُهُ فِي بَابِ طَلَاقِهِ^(٢) .



(١) من هنا إلى آخر العبارة لم يرد في مجمع الزوائد .

(٢) بعد هذا وردت بعض أخبار وأحاديث موضوعة وقد قررت اللجنة حذفها .

الباب السابع

فى حسن خلقه ﷺ معهن ، ومداراته لهن ، وحثه على برهن ، والصبر عليهن ،
ومحادثته لهن ، وصبره معهن رضى الله تعالى عنهن

روى الشيخان والترمذى والنسائى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن أم سلمة : أرسلت إلى رسول الله ﷺ فى صحفة أو فى قصعة وهو فى بيت عائشة ، وفى لفظ رواية ، رمت الصحيفة بفهر فانفلقت فجمع رسول الله ﷺ فلحق الصحيفة ثم جعل يجعل فيها الطعام الذى كان فى الصحيفة ويقول : غارت أمكم مرتين ، ثم أخذ رسول الله ﷺ صحيفة عائشة فبعثها إلى أم سلمة ، وأعطى صحيفة أم سلمة عائشة (١) .

وروى الشيخان والترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : دخل على رسول الله ﷺ (٢) فى يوم عيد فطر أو أضحى ، وفى لفظ أيام منى ، وعندى جاريتان تغنيان بما تقاولت به الأنصار يوم بُعث قالت : وليستا بمغنيات تدفغان ، فاضطجع على فراشى وحول وجهه ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال : مزماره الشيطان عند - وفى رواية - مزمورة (٣) الشيطان فى بيت رسول الله ﷺ ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ ، وقال : دعهما لكل قوم عيدها وهذا عيدنا ، فلما غفل غمرتاهما فخرجتا ، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فلما سألت رسول الله ﷺ وإما قال : تشتين تنظرين ؟ ، فقلت : نعم ، فأقامنى ، وراءه خذى على خذه ويقول : دؤنكم بنى أرفدة ، فزجرهم عمر ، فقال رسول الله ﷺ : أمنا يا بنى

(١) لحديث فى صحيح البخارى (٨ : ١٩٧) ولم يصرح بأن الرسول كان فى بيت عائشة . كان النبى ﷺ عند بعض نسائه فضربت النبى ﷺ بيئتها بد الخادم فسقطت الصحيفة . وبمثلها فى سنن أبى داود (٣ : ٢٩٨) . فسقطت الصحيفة . وبمثلها فى سنن أبى داود (٣ : ٢٩٨) .

ثم روى أبو داود رواية أخرى تشير إلى أن النبى ﷺ كان فى بيت عائشة وأنها هى التى كسرت الإناء . قالت عائشة : ما رأيت صانعا طعاما مثل صفة صنعت للرسول طعاما وسبأنى الحديث .

(٢) الحديث فى صحيح البخارى (٥ : ٩٧) وسنن ابن ماجه (١ : ٦١٢) .

(٣) فى ابن ماجه « أبزمور الشيطان » وفى البخارى (مزماره) .

أرفدة^(١) حتى إذا ملئت ، قال حَسْبُكَ ، قلت نعم قال : «فاذهبي»^(٢) . قالت : فاقدروا. قَدَر
الجارية الحديثة السن تسمع اللهو»^(٣) .

وروى ابن أبي أسامة والخرائطي وابن عساكر وأبو الحسن بن الضحاك عن عَمْرَةَ
بنت ، وروى رحمهما الله تعالى قالت : سألتُ عائشة رضى الله تعالى عنها كيف كان رسول
الله ﷺ إذا خلا مع نسائه ؟ قالت : كان كرجل منكم نساءكم ، إلا أنه كان أكرم الناس^(٤)
خلقًا وأبين الناس ضحاكًا بسَّامًا ﷺ .

وروى أبو داود والطيالسي والإمام أحمد وابن عساكر عن أبي عبد الله الجدلي رحمه الله
تعالى قال : قلت لعائشة رضى الله تعالى عنها ، كيف كان خلق رسول الله ﷺ فى أهله
قالت : كان أحسن الناس خلقًا ، لم يكن فاحشًا ، ولا متفحشًا ولا سخابًا فى الأسواق ، ولا
يجزى بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح .

وروى النسائي وأبو بكر الشافعي وأبو يعلى - وسنده حسن - عن عائشة رضى الله تعالى
عنها قالت : زارتنا سودة يومًا فجلس رسول الله ﷺ وبينى وبينها حريرة ، فقلت لها : كُلى ،
فأبت ، فقلت لتأكلن وإلا لطخت وجهك فأبت ، فأخذتُ من القصعة شيئًا فلطخت به
وجهها ، فضحك رسول الله ﷺ ، ورفع رجله فى حجرها وقال لها : لطخى وجهها ، فأخذتُ
شيئًا من القصعة فلطخت به وجهى ورسول الله ﷺ يضحك ، فمر عمر فنادى يا عبد الله يا
عبد الله ، فظن النبى ﷺ أنه سيدخل فقال : قومًا فاغسلا وجهكما^(٥) ، فمازالت أهاب
عمر لهيبة رسول الله ﷺ .

وروى ابن سعد عن ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة من
عندى فأغلقت دونه الباب فجاء يستفتح الباب ، فأبيت أن أفتح له ، وقال : أقسمت عليك
إلا فتحت لى ، فقلت له : تذهب إلى بعض نساءك فى ليلتى ؟ قال : ما فعلت ولكن
وجدت حَقْنًا من بول .

(١) بنو أرفدة: جنس من الحبس يرقصون . وفى اللسان (رقد) وفى الحديث أنه قال للحبشة : «دونكم يا بنى أرفدة» .

(٢) إلى هنا ينتهى الخبر والحديث فى البخارى .

(٣) هذه العبارة وردت فى موضع آخر فى صحيح البخارى (٨ : ١٨١) ولفظه (عن عائشة قالت : كان الحبش يلعبون
بحرابهم فسترنى رسول الله ﷺ وأنا انظر . فمازلت انظر حتى كنت أنا انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن تسمع
اللهو) . وفى الأصل «فاقدروا الجارية العربية الحديثة السن» .

(٤) لفظه فى صحيح البخارى «كان أحسن الناس خلقًا» وفى رواية أخرى «كان ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع
الناس» .

(٥) رواه مجمع الزوائد (٤ : ٣٢٢) مع بعض الاختلاف فى لفظه .

وروى الطبرانى وابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : نزل عذرى من السماء^(١) ، وكادت الأمة تهلك فى سبى فلما أسرى برسول الله ﷺ وعرج الملك ، قال رسول الله ﷺ لأبى : اذهب إلى بُنيتك فأخبرها أن الله تبارك وتعالى قد أنزل عُذْرها قالت : فأتانى أبى وهو يعدو يكاد أن يعثر ، فقال ؟ أبشرى يا بُنيتُ إن الله عز وجل قد أنزل عُذْرَكَ من السماء ، قلت : بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك الذى أرسلك ، ثم دخل رسول الله ﷺ فتناول ذراعى ، فَعَلْتُ^(٢) بيده هكذا ، فأخذ أبو بكر النعل ليعلوّننى به فمعه وضحك وقال : أقسمت عليك لا تفعل .

وروى الإمام أحمد واللفظ له وأبو داود - برجال ثقات - عنها قالت : بعثت صفية^(٣) إلى رسول الله ﷺ بطعام قد صنعه له ، وهو عندى ، فلما رأيت الجارية أخذتنى رِغْدة حتى استقبلتنى أفكَل^(٤) فضربت القصعة فرميت بها ، فعرفت الغضب فى وجه رسول الله ﷺ ، فقلت : أعوذ برسول الله ﷺ أن يغلبنى^(٥) اليوم .

وروى الطبرانى بسند حسن عن عمرو بن حُرَيْث رضى الله تعالى عنه قال : كان زَنْج يلعبون بالمدينة فوضعت عائشة منكبها^(٦) على منكب رسول الله ﷺ فجعلت تنظر إليهم .
وروى أبو يعلى بسند لا بأس به وأبو الشيخ بن حبان بسند جيد قوى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان فى متاعى^(٧) خف وكان على جمل ناج ، وكان متاع صفية فيه ثقل وكان على جمل ثقال يتبطأ بالركب ، فقال رسول الله ﷺ حولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضى الركب . قالت : فلما رأيت ذلك قلت : يا لعيادِ الله ، غلبت هذه اليهودية على رسول الله ﷺ قالت : فقال رسول الله ﷺ : يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب ، فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها قالت : فقلت ألسن تزعم أنك رسول الله ﷺ : فتبسم رسول الله ﷺ وقال : أو فى شك ،

(١) مجمع الزوائد (٩ : ٢٢١) .

(٢) الرواية فى مجمع الزوائد (فجلس عند رأسى فأخذ بكفى فانتزعت يدي منه فضربنى أبو بكر وقال : أنتزعين كفك من رسول الله ، أو برسول الله تصنعين هذا فضحك رسول الله . قالت : فهذا كان أمرى) .

(٣) الحديث فى سنن أبى داود (٣ : ٢٩٨) . ومجمع الزوائد (٤ : ٣٢١) .

(٤) الأفكل : الرُّهْدة من برد أو خوف . قال فى اللسان : وفى حديث عائشة : فأخذنى أفكل فارتعدت من شدة البرية .

(٥) فى سنن أبى داود ، فقلت : يا رسول الله ما كفارة ما صنعت ؟ قال : «إناء مثل إناء وطعام مثل طعام» .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٨ حيث كان الزنج يلعبون بالدرن والحراب .

(٧) الخِف : كل شيء خف محمله ، والخِفُّ : الخفيف (السان) .

أنت يا أم المؤمنين ، يا أم عبد الله ؟ قالت ، قلت : ألسنت تزعم أنك رسول الله ﷺ فهلا عدلت ، وسمعتني أبو بكر وكان فيه غَرْبٌ أى حدة ، فأقبل على فلطم وجهي ، فقال رسول الله ﷺ : « مَهْلًا يا أبا بكر ، فقال : يا رسول الله أما سمعت ما قالت ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الغيْرَ لا تُبصر ^(١) أسفل الوادى من أعلاه » ، ورواه الإمام أحمد بسند لا بأس به عن صفية رضى الله تعالى عنها .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

الصَّحْفَةُ : بصاد مفتوحة فحاء ساكنة مهملتين ففاء فتاء تأنيث : إناء دون الجفنة .

الفِهر : بفاء مكسورة فهاء ساكنة فراء : الحجر ملء الكف .

القصة : بقاف مفتوحة فتاء تأنيث : الصفحة .

مُغْنِيَتَيْن : تقدم .

تُدْفِقَان : تقدم .

مِرْمَارَةُ الشَّيْطَان : بميم مكسورة فزاي ساكنة فميم فالف فراء فتاء تأنيث : الآلة التى يُزَمَّر بها .

بنى أرفده : بهمزة مفتوحة فراء ساكنة ففاء فдал مهملة :

الرَّعْدَةُ : بكر الراء وسكون العين وبالдал المهملتين : الاضطراب

المنكب : بميم فنون فكاف فموحدة . الكتف والعضد .



(١) أورده مجمع الزائد (٤ : ٣٢٢) ثم عقب عليه بقوله : رواه أبو يعلى وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس ، وسلمة بن الفضل ، وقد وثقته جماعة وضعفه جماعة .

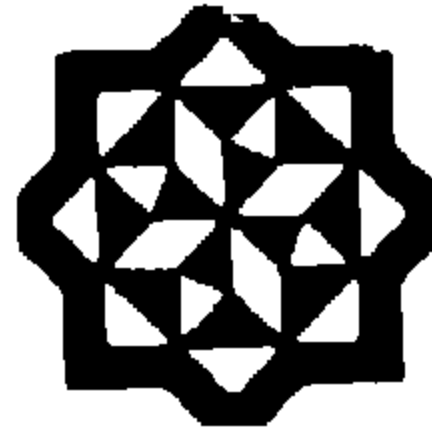
الباب الثامن

فى آءابه ﷺ عىء النكاح والجماع وفى حىاته ﷺ

وروى ابن أبى شىبة والقاضى أبو بكر المرؤزى بسىء عائشة رضى الله عىها قالت : ما أتى رسول الله ﷺ أءءا من نىهائه إلا مُتَقَنّا ، يُرخى الثوب على رأسه حياء ، وما رأيت من رسول الله ﷺ وما رآه منى .

وروى البيهقى عن عائشة قالت : بىكان رسول الله ﷺ إذا ءخل الخلاء غطى رأسه ، وإذا أتى أهله غطى رأسه .

وروى الإمام أءمء وبقى بن مءلء وابن أبى شىبة وابن الضحاك عىها قالت : ما رأيت عورة رسول الله ﷺ ، وفى لفظ فزج رسول ﷺ قط (١) :



(١) بعء هذا ورءت أءبار وأءاءىء موضوعة اشءهر وضاعىها بالضعف والكذب والتءلىس .
وقء قررت اللءنة ءذف هذه النقول والأءاءىء المكذوبة ، تنقىة لنص الكتاب من كل شائبة تنبو عىها عىون القراء وتسىء إلى الأفهام .

جُمَاع أَبَوَاب
سِيرَتِهِ ﷺ فِي الصَّيْدِ وَالذَّبَائِح

الباب الأول

فى آدابه ﷺ فى الذبائح وما أرشد إليه منها

روى أبو داود عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة نحر جُزُورًا أو بقرة^(١).

وروى عن عبد الرحمن بن سابط رحمه الله تعالى - قال : كان رسول الله ﷺ وأصحابه ينحرون البُذُن مَعْقُولَةً الْيُسْرَى قائمةً على ما بقى من قوائمها .
ورواه أبو داود عن جابر رضى الله تعالى عنه ، وعن الزُّبَيْر عنه .
وروى عن أبى سعيد الخُدْرى رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ مرَّ بغلام يذبح شاة ، وما يحسن ، فقال رسول الله ﷺ « [دع أذنهما وخذ بسالفتها] »^(٢) .

وروى الطبرانى رجال الصحيح عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : مر رسول الله ﷺ برجل وضع رجله على صَفْحَةِ شاة وهو يحد^(٣) شَفْرَتَهُ وهى تَلْحَظُ إليه ببصرها قال : أفلا قبل هذا ؟ ، أتريد أن تُميتها ميتتين^(٤) .

وروى ابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يذبح أضحيته بيده واضعًا قدمه على صِفَاحِهما^(٥) .

وروى الإمام أحمد عن رجل من الأنصار - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ أضجع ضحيته ليذبحها فقال له^(٦) : « أَعِنِّى على أضحيَّتى فأعانه » .

(١) انظر سنن أبى داود (٥ : ١٢٢) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٥٩) .

(٣) انظر المصدر السابق وأمر النبى بحد الشفار .

(٤) ز: موتان (تحريف) .

(٥) الحديث فى ابن ماجه (٢ : ١٠٤٣) عن أنس أن الرسول ﷺ كان يضع بكبشين أقرنين واضعًا قدمه على صفاحيهما

« وصفح كل شيء جانبه . والصفحان : الخدان (اللسان) .

(٦) فى مجمع الزوا (٤ : ٢٥) (فقال الرسول للرجل) .

وروى عن النعمان بن أبي فاطمة أنه اشترى كبشاً أقرن ^(١) [أملح] ^(٢) وأن النبي ﷺ رآه
فقال كأنّ هذا الكبش الذي ذبح إبراهيم ؟ فعمد رجل من الأنصار فاشترى للنبي ﷺ كبشاً
[على] هذه الصفة فأخذه النبي ﷺ وضجّ به .



(١) مجمع الزوائد (٤ : ٢٣) .
(٢) الأملح : الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر .

الباب الثانى

فى صيد البر والبحر والسهم والحيوان

روى ابن مردويه عن عمر بن سعيد عن أبيه عن جده وابن أبى شيبه وابن ماجه عن أبى هريرة ، وعبد الرزاق عن أنس وعن سليمان بن موسى مُرسلاً ، وعن يحيى بن أبى كثير أن رسول الله ﷺ قال : « البحر ذكئ وماؤه طهورٌ » ، وفى لفظ ، « البحر طهور وماؤه حلال » ، وفى لفظ ، « الطهور ماؤه الحِلُّ مَيْتُهُ » (١) .

وروى أبو داود — وَضَعَفَهُ — وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « الجراد من صيد البحر » (٢)

وروى ابن ماجه عن أنس وجابر أن رسول الله ﷺ قال : « الجراد من حوت فى البحر » .
وروى أبو يعلى عن القاسم بن مخول البهزى قال : سمعت أبى يقول نصبت حَبَائِلَ لى فوق فى الحبل منها ظبى فانقلب بالجبل ، فخرجت أَقْفُوهُ فإذا رجل قد سبقنى إليه فأخذه ، فاختصمنا فيه إلى رسول الله ﷺ وهو نازل بالأبواء تحت شجرة يُظَلُّ عليه من الشمس يَنْطَع فجعله رسول الله ﷺ بيننا نصفين ، فقلت هذا حبلى فى رجله يا رسول الله ، قال : هو ذاك (٣) .

وروى الشيخان عن عدى بن حاتم أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أرسلت (٤) مِخْلَبَكَ المعلمَ فَقَتَلَ فَكُلْ ، وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسكه على نفسه » . قلت أرسل كَلْبى فأجد معه غيره كلباً آخر ؟ قال : « فلا تأكل فإنما سَمِيت على كلبك ولم تسم على كلب آخر » (٥) .

(١) سنن ابن ماجه (١٠٨١ : ٢) بلفظه والسيوطى (٥٣ : ٤) والترمذى (١ : ٨٨) .

(٢) هذه إحدى روايتين فى ابن ماجه (١٠٧٤ : ٢) والرواية الثانية « إن الجراد نثره الحوت فى البحر » .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ١٦٤) .

(٤) صحيح مسلم (٣ : ١٥٢٩ — ١٥٣٠) بروايات عدة عن عدى بن حاتم مع اختلاف فى اللفظ . والسيوطى (٤ : ٤) .

(٥) والترمذى (٦ : ٢٥٢ ، ٢٥٣) والنسائى (٧ : ١٧٩ ، ١٨٢) .

(٥) عن صحيح مسلم (٣ : ١٥٣١) .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أرسلت كلبك المكلب وذكّرت وسمّيت فكل ما أمسكه عليك كلبك المكلب ، وإن قتل . وإن أرسلت كلبك الذي ليس بمكلب وأدركت ذكاته فكل^(١) ، وكل ما ردّ عليك سهمك وإن قتل ، وسمّ الله » .

وروى الستة عن عدى بن حاتم أن رسول الله ﷺ قال : « إذا المكلبة وذكّرت اسم الله [عليها] فكل ما أمسكن عليك وإن قتلن [إلا أن يأكل الكلب فإن أكل فلا تأكل] فإني أخاف أن يكون إنما [أمسكه] على نفسه . وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل . فإنك^(٢) لا تدري أيها قتل » .

وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل ، وإن وقع في الماء فلا تأكل .

وروى مسلم والساعدي عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن أرسلت^(٣) كلبك فاذا ذكر اسم الله ، فإن أمسك عليك فأدركت فاذبحه ، وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله ، وإن وجدت مع كلبك كلبا غيره قد قتل فلا تأكل ، فإنك لا تدري أيهما قتل » .

« وإن رميت بسهمك فاذا ذكر اسم الله ، فإن غاب عنك يوما فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت ، وإن وجدته غريقا^(٤) في الماء فلا تأكل ، فإنك لا تدري ، الماء قتله أو سهمك^(٥) » .

(١) النسائي (٧ : ١٨١) مع اختلاف يسير في اللفظ .

(٢) الحديث في صحيح مسلم (٣ : ١٥٢٩) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٠٧٠) وألفاظ الحديث متطابقة في الكتابين وما بين المعكوفين عنهما . وانظر مختصر السنن للمنذري (٤ : ١٣٤ ، ١٣٥) .

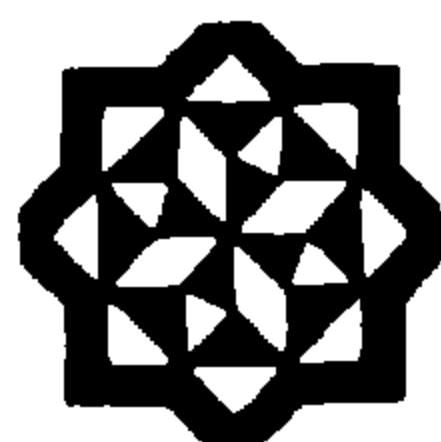
(٣) صحيح مسلم (٣ : ١٥٣١) وانظر السيل الجرار (٤ : ٥٦ ، ٥٧) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٠٧٠) ومختصر سنن أبي داود (٤ : ١٣٥) .

(٤) الرواية في مختصر السنن « إذا وقعت رميتك في ماء ففرق فمات فلا تأكل » .

(٥) الترمذي (٦ : ٢٥٧) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إذا أرسلت كلبك فأكل الصيد فلا تأكل ، فإنما أمسك على نفسه ، وإن أرسلته فقتل ولم يأكل فكل فإنما أمسك على صاحبه (١) .

وروى مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن عدى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا (٢) إذا رميت الصيد بسهمك وغاب ثلاثة أيام وأدركته فكله ما لم يُتَنَّنْ » .
وروى أبو داود عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا رميت الصيد فأدركته بعد ثلاث ليل وسهمك فيه فكله ما لم يُتَنَّنْ .



(١) النسائي (٧ : ١٨٤) ولفظه «إذا أرسلت كلبك فذكرت اسم الله عليه فقتل ولم يأكل فكل ، وإن أكل منه فلا تأكل فإنما أمسكه عليه ولم يمسك عليك» .

(٢) نظر صحيح مسلم (٣ : ١٥٣٢) بروايتين عن أبي ثعلبة بروايتين مع اختلاف يسير في لفظيهما .

الباب الثالث

فيما أباح ﷺ من كلب الصيد والحراسة (*)

الباب الرابع

فيما أباح ﷺ قتله من الحيوانات وما عفا عن قتله

وروى الحكيم والطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم فى الصلاة » .

وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « اقتلوا ^(١) الحيات واقتلوا ذا الطُّفَيْتَيْنِ والأَبْتَرَ فإنهما يطمسان البصر ويُسْقِطَانِ الْحَبْلَ » .

وروى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا ذا الطُّفَيْتَيْنِ ، فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل » ^(٢) .

وروى الطبرانى عن إبراهيم بن جرير عن أبيه والطبرانى عن عثمان بن أبى العاص أن رسول الله ﷺ قال : اقتلوا الحيات كلها ، من تركها خشية ثأرها فليس منا ؟

وروى مسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات والكلاب ، واقتلوا ذو الطُّفَيْتَيْنِ والأَبْتَرَ ، فإنها يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل » ^(٣) .

وروى ابن أبى شيبة وأبو داود والترمذى ، وقال : حسن صحيح وابن حبان والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الأسودين فى الصلاة والحية والعقرب » .

(*) لم يرد فى النسخ عن هذا الباب شيء .

(١) الترمذى (٢٧٦ : ٦) وابن ماجه (١١٦٩ : ٢) ولفظه (ويلتمسان) أى أنهما إذا نظرا إلى إنسان ذهب بصره بالخاصية فيهما . وانظر مجمع الزوائد (٤ : ٤٦) .

(٢) صحيح البخارى (هداية البارى لترتيب أحاديث البخارى (١ : ١٠٦) وذا الطفيتين : نوع من الحيات خبيث على ظهره خطان أبيضان .

(٣) هذه رواية ثانية للبخارى ، ورواها مسند أحمد (٦ ح ٤٥٥٧) .

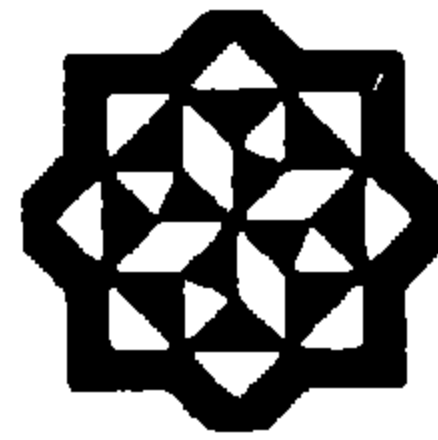
وروى أبو داود والنسائي عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات كلهن ، فمن خاف تأرهن فليس مني » .

وروى الطبراني عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة ^(١) .

وروى الطبراني عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات فمن وجد ذا الطفتين ^(٢) والأبتر فلم يقتلها فليس منا ، فإنهما يخطفان البصر ويسقطان ما في بطون النساء » .

وروى الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات فإننا لم نسالهن منذ حاربناهن » .

وروى الحكيم والطبراني أن رسول الله ﷺ قال ^(٢) : « اقتلوا الحيات ، صغيرها وكبيرها ، وأسودها وأبيضها ، فإن من قتلها من أمتي كانت له فداء من النار ، ومن قتلته كان شهيدا » .
وروى عبد الرزاق عن الحسن مرسلا قال : اقتلوا العقرب والحية على كل حال .



(١) مجمع الزوائد (٤ : ٤٧) .

(٢) انظر الهوامش ١ ، ٢ ، ٣ في الصفحة السابقة .

الباب الخامس

فى سيرته ﷺ فى الهدى وفيه أنواع

الأول فى إشعاره ﷺ ، وتقليده هديه ، وما أهده

روى الإمامان الشافعى وأحمد ومسلم والأربعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ دعا فى حجة الوداع بناقته فأشعر فى صَفْحَةٍ سنامها الأيمن وسَلَّت الدم عنها بيده (١) وفى لفظ بإصبعيه وقَلَّدَها نعلين .

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : أهدى رسول الله ﷺ مرة إلى البيت غنما فقلَّدَها (٢) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أهدى عام الخديبية مائة بدنة ، فيها جمل أحمر لأبى جهل فى أنفه برة من فضة (٣) لينظ به - وفى لفظ - « بذلك المشركين » .

وروى الإمام أحمد والبخاري عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : أهدى رسول الله ﷺ إلى البيت غنما (٤) [فقلَّدَها] .

وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : دخل علينا يوم النحر أى فى حجة الوداع بلحم بقر ، فقلت : ما هذا ؟ فقيل : « ذبح رسول الله ﷺ عن أزواجه (٥) » .
وروى مسلم والإمام أحمد والترمذى عن جابر رضى الله تعالى عنه - ذبح رسول الله ﷺ عن عائشة بقرة يوم النحر .

وروى أبو داود وابن ماجه والنسائى عن عائشة ، ومسلم عن جابر رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ ضحى وفى لفظ نحر عن آل محمد فى حجة الوداع بقرة واحدة (٦) .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٣٤) ومختصر سنن أبى داود (٢ : ٢٩٠) . والإشعار أن يطعن فى سنامها بمبضع أو نحوه ليعرف أنه هدى .

(٢) صحيح البخارى (٣ : ١٧٨ ، ١٧٩) وصحيح مسلم (٢ : ٩٥٨) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٣٥) .

(٤) ابن ماجه (٢ : ١٠٣٤) . وما بين الحاصرتين منه .

(٥) هذا من حديث فى صحيح البخارى (٣ : ١٨٢ ، ١٨٨) .

(٦) سنن أبى داود (٣ : ١٤٥) . وسنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٧) .

روى أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ « ذبح عمن اعتمر^(١) عن نسانه [فى حجة الوداع] بقرة بينهما » .

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « فتلت قلائد بُدُن رسول الله ﷺ بيدي^(٢) » ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت ، ثم أقام بالمدينة ، فما حُرِّم عليه شيء كان له حِلًّا^(٣) .

وروى الشيخان عنها قالت : « أنا فتلت قلائد [هذى] رسول الله ﷺ بيدي ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه ، ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له حتى نُجِر الهدى^(٤) » .

وروى ابن ماجه والترمذى وصحح وقفه على ابن عمر رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ اشترى هدية من قُذَيْد^(٥) .

الثانى : فى أمره - ﷺ - بركوب الهدى .

روى الإمام مالك وأحمد وأبى هريرة والستة إلا أبا داود عن أنس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنه^(٦) ، فقال : اركبها ، قال : إنها بدنة ، قال : اركبها ثلاثاً وقال فى الثالثة : اركبها ويحك ، أو قال اركبها ويحك^(٧) .

قال أبو هريرة : ولقد رأيته راكبها يسائر النبى ﷺ النعل فى عنقه^(٨) .

(١) الحديث فى سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٧) بلفظه وما بين الحاضرتين منه .

(٢) صحيح البخارى (٣ : ١٧٦) وصحيح مسلم (٢ : ٩٥٧) مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

(٣) صحيح البخارى (٣ : ١٧٦) « فما حُرِّم عليه شيء كان أحلَّ له » .

(٤) المصدر السابق (٣ : ١٧٨) وصحيح مسلم (٢ : ٩٥٩) .

(٥) صحيح البخارى (٣ : ١٧٥) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٠٣٥) بلفظه وقديد قرية فى بوادى مكة ، غزيرة الماء .

(٦) صحيح مسلم (٢ : ٩٦٠) وصحيح البخارى (٣ : ١٧٢) .

(٧) هذه رواية مسند احمد وابن ماجه (٢ : ١٠٣٦) .

(٨) صحيح البخارى (٣ : ١٨٠) .

الثالث : فى سيرته ﷺ فيما يعطّب من الهدى ومن كان على هديه زاده الله تعالى شرفا وفضلا^(١).

روى مسلم عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن ذؤيبيا^(٢) أبا قبيصة حدثه أن رسول الله ﷺ كان يبيت [معه] بالبُذن ، ثم يقول إن عطب منها شيء فخشيت عليها موتا فانحرها فى دمها ، ثم اضرب به صفحتها ، ولا تطعمها ، وفى رواية ولا تأكل أنت ولا أحد من أهل رفقتك^(٣).

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى ، وصححه عن ناجية الخزاعى ، وكان صاحب بُذن - وفى لفظ - صاحب هذى رسول الله ﷺ قال : قلت [يا رسول الله] كيف أصنع بما عطب من البُذن ، قال انحرها واغس نعلها فى دمها واضرب به صفحتها ، وخل بين الناس وبينها فيأكلوها^(٤).

روى الإمام أحمد والأربعة عن الأستلمى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ بعث معه بهدى فقال : إن عطب فانحره ثم اصبع نعله فى دمه ، ثم خل بينه وبين الناس .
وروى الإمام أحمد عن عمر - رضى الله عنه - وابن خزيمة الثُمالى - رضى الله تعالى عنه - قال : بعث النبى ﷺ معى هديا ، وقال : « إذا عطب منها شيء فانحره ثم اضرب نعله فى دمه ثم اضرب به صفحته ، ولا تأكل أنت ولا أهل رفقتك^(٥) ».

الرابع فى إرساله ﷺ الهدى وهو مقيم بالمدينة .

روى الإمامان مالك وأحمد والستة عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يهدى من المدينة فأقتل قلائد هديه من عنهن كان عندنا ولا نجتنب شيئا مما يجتنب المُحرم^(٦) يأتى ما يأتى الحلال من أهله^(٦) ».

وروى الإمام أحمد برجال ثقات ، والبزار عن جابر والإمام أحمد برجال الصحيح ، عن

(١) عن نسخة م .

(٢) سقطت الكلمة من م .

(٣) سنن ابن ماجه (١٠٣٦ : ٢) عن ابن عباس أن ذؤيبيا الخزاعى حدث ... ٤ .

(٤) سنن ابن ماجه (١٠٣٧ : ٢) والسيوطى (٧٩ : ٤) ويروى الحديث فيهما عن ناجية الخزاعى . ولعل الرجلين كان كل منهما صاحب بدن رسول الله ﷺ .

(٥) انظر ما سبق عن هذا الحديث فى الهامشة ٣ .

(٦) - (٦) سنن أبى داود (١٤٧ : ٢) وانظر صحيح مسلم (٩٥٧ : ٢) وصحيح البخارى (١٧٧ : ٣) .

عطاء بن يسار عن سلمة أن رسول الله ﷺ كان جالسا فقد - وفي لفظ عطاء - فشق قميصه من جيبه حتى أخرجه من رجلية^(١)، قال جابر: فنظر القوم إلى رسول الله ﷺ انتهى . فقال رسول الله ﷺ إني أمرت بيدني التي بعثت أن تقلد اليوم، وتُشعر على ماء كذا وكذا فليست قميصا ونسيت فلم أكن أخرج قميصي من رأسي وكان بعث بيده وأقام .

الخامس : في نحره - ﷺ - بيده .

روى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ أهدى^(٢) في «حجة الوداع» مائة بُذنة ، نحر منها ثلاثين بذنة بيده . ثم أمر عليا فنحر ما بقي منها وقال : «اقسم لحومها وجلالها»^(٣) وجلودها بين الناس ولا تعطين جزارا منها شيئا ، وخُذلنا من بعير حذية^(٤) من لحم ، ثم اجعلها في قدر واحدة حتى تأكل منها ونحسوا من مرقها ففعل . وروى^(٥) أبو داود عن علي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لما نحر بيده ثلاثين بذنة وأمرني فنحرت سائرها^(٥) .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

الاشعار: تقدم .

صفحة السنام : تقدم .

السيرة : بموحدة مضمومة فراء مفتوحة فتاء تأنيث : حلقة تجعل في لحم الأنف ولذا كانت من شعر . من البعير لترويصه وتذليله .

البدن : بموحدة مضمومة فدا ل مهملة ساكنة فنون : جمع بذنة وهى العظيمة من الإبل .

العهن : بعين مهملة مكسورة فهاء ساكنة فنون .

قذيد كزير : اسم موضع [قرب مكة] .

(١) الخبر والحديث فى صحيح البخارى (٩ : ١٥٩) عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال : كنت مع النبى ﷺ ذات ليلة فى سفر فقال : أمعك ماء ؟ قلت : نعم . فنزل عن راحلته فمشى حتى توارى عنى فى سواد الليل ، ثم جاء فأفرغت عليه الإداوة فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها ، حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال : دعهما ، فإنى أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما .

(٢) صحيح البخارى (٣ : ١٨٥ ، ١٨٦) .

(٣) الجلال : أكسبه تجعل على ظهور البدن واحدا جل .

(٤) الحذية (بضم الحاء وسكون الذال) : القطعة من اللحم تقطع طولاً .

(٥) - (٥) ما بين الرقمين عن نسخة م . وهو الحديث السابق وقد رواه مسند أحمد وسنن أبى داود .

الباب السادس فى سيرته ﷺ فى الأضحى وفيه أنواع

الأول : فى مداومته ﷺ على فعلها وحته عليها

روى الترمذى وصححه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يُضحى .

ورواه ابن سعد بلفظ ، قالوا : أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحى كل عام ولا يحلق ولا يقصر .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من كان له ذرة ولم يضحّ فلا يقربن مُصلانا (١) .

الثانى : فيما ضحى به رسول الله ﷺ وما استحبه فى صفاتها .

روى الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين ، فرأيته واضعاً قدمه على صفحتيهما (٢) يُسمّى ويكبر ، فذبجهما بيده .

وروى الأربعة وصححه الترمذى عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يضحى بكبش (٣) أقرن فحيل ، ينظر فى سواد ويأكل فى سواد ويمشى فى سواد (٤) .

وروى الإمام أحمد عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال : ضحى رسول الله ﷺ بكبشين جذعين موجهين (٥) .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٤) وفيه « سعة » فى موضع « ذرة » .

(٢) المصدر السابق (٢ : ١٠٤٣) ومختصر سنن أبى داود (٤ : ١٠٠) والسيوطى (٤ : ٨٣) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٦) والسيوطى (٤ : ٨٣) ومختصر السنن (٤ : ١٠١) . وفحيل : لم تقطع أنثى أى غير خصى .

(٤) مختصر سنن أبى داود (٤ : ١٠١) . فى هامش سنن ابن ماجه (يمشى فى سواد) أى فى رجله سواد (ويأكل فى سواد) أى فى بطنه سواد . (وينظر فى سواد) أى مكحول فى عينيه سواد .

(٥) موجهين . ثنية موجه اسم مفعول من وجأ أى منزوعتين ، قد نزع عرق الأنثيين وذلك أسمن لهما .

وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد وأبو يعلى عنه قال : أهدى لرسول الله ﷺ كبشان جَدَّعان أَمْلَحان فضحى بهما .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لدم عَفْراء أحب إلى الله تعالى من دم سَوْدَاوين » (١) .

وروى الطبرانى بسند جيد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أَلَفَ بين نسائه فى بَقْرَة (٢) .

وروى البيهقى من طريق عبد الله بن نافع وفيه يقال عن ابن عمر رضى الله عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يضحى بالمدينة بالجزور أحيانا ، وبالكبش إذا لم يجد جَزُورا .

وروى الطبرانى عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال « ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أَمْلَحَيْنِ أَقرنين ، أحدهما عنه وعن أهل بيته والآخر عمن لم يضح من أُمته » (٣) .

الثالث فيما كرهه ﷺ من صفاتها .

روى عن البراء - رضى الله عنه - قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال : هكذا بيده ، ويدي أقصر من يده (٤) أربع - وأشار بأربع أصابعه - لا تجزىء الأضاحى : « العَوراء البَيِّن عورها ، والمريضة البَيِّن مرضها ، والعرجاء البَيِّن ظلُّعها ، والكسيرة التى لا تُنْقَى » .

الرابع فى أى مكان كان ﷺ يذبح أضحيته ، وبيانه لوقتها .

روى البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يذبح أضحيته وفى لفظ البخارى ، كان يذبح وينحر (٥) بالمُصلى .

وروى الإمام أحمد والترمذى والدارقطنى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : شهدت مع

(١) الحديث فى اللسان (عفر) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٧) ولفظه عن عائشة « نحر عن آل محمد فى حجة الوداع بقرة واحدة . وفى رواية أخرى عن أبى هريرة « ذبح رسول الله ﷺ عمن اعتمر من نسائه فى حجة الوداع بقرة بينهن » ومثله فى سنن أبى داود (٢ : ١٤٥) .

(٣) السيل الجرار (٤ : ٨٢) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٣) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٥٠) . واللسان (نقا) وقبة : النُقَى : المنح . (والكسيرة التى لا تُنْقَى) أى التى لا مخ لها

لضعفها وهزالها . (٥) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٥٥) .

رسول الله ﷺ الأضحى بالمصلى فلما قضى خطبته نزل عن منبره فأتى بكبش فذبحه بيده وقال : بسم الله والله أكبر وقال [هذا عنى وعمّن لم يضحّ من أمتي] الحديث (١) .

وروى ابن ماجه عن سعد القرظي - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ ذبح أضحيته عند [طرف] الزقاق ، طريق بنى زريق ، بيده ، بشفرة (٢) .

الخامس فى أكله ﷺ من الأضحية بعد ثلاث وترخيصه فى ذلك .

روى الشيخان والنسائي عن عابس بن زمة قال : قلت لعائشة - رضى الله تعالى عنها - : أنهى رسول الله ﷺ أن يؤكل لحوم الأضاحى فوق ثلاث (٣) ؟ .

قالت : ما فعله إلا فى عام حين جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغنى الفقير ، وإن كنا لنرفع الكراع (٤) فيؤكل بعد خمس عشرة ليلة .

قالت : وما اضطرركم إليه ؟ فضحكت ، وقالت : ماشيع آل محمد من خبز وأدم ثلاثة أيام حتى لحق بالله عز وجل .

السادس فى وصيته ﷺ لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أن يضحى عنه بعد موته .

روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن حنّس - رحمه الله تعالى - قال : رأيت عليا رضى الله تعالى عنه ضحى بكبشين ، وقال : أحدهما عنى والآخر عن رسول الله ﷺ فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أوصانى رسول الله ﷺ أن أضحى (٥) عنه .

(١) مختصر السنن (٤ : ١٠٩) وما بين الحاصرتين منه .

(٢) الحديث فى سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٥٤) بسنده عن عبد الرحمن بن سعد بن همار بن سعد مؤذن رسول الله ﷺ عن أبيه عن جده .

(٣) انظر سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٥٥) وصحيح مسلم (٣ : ١٥٦ - ١٥٦٣) عن عائشة وقالت إنما نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الأضاحى لجهد الناس ثم رخص فيها ، والكراع من البقر والغنم مستدق الساق .

(٤) الرواية فى الترمذى (٦ : ٣١٠) ... فتأكله بعد عشرة أيام ، وفى ابن ماجه (٢ : ١١٠١) «فياكله رسول الله ﷺ بعد خمس عشرة من الأضاحى» والكراع من البقر والغنم مستدق الساق .

(٥) الحديث فى مختصر سنن أبى داود (٤ : ٩٥) عن حنّس (وهو أبو المعتمر الكناني الصنعاني) ثم قال : وحنّس تكلم فيه غير واحد . وقال ابن حبان البستي : كان كثير الوهم فى الأخبار ينفرد بأشياء لا تشبه حديث الثقات حتى صار مما لا يحتج به .

وروى ابن أبي شيبة عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : أمرنى رسول الله ﷺ أن أضحي عنه بكبشين ، فأنا أفعله .

السابع فى توضيحته ﷺ عن أمته .

وروى ابن ماجه وعبد الرزاق عن عائشة وأبى هريرة - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين سمينين عظيمين أقرنين أملحين فذبح أحدهما عن أمته لمن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد (١)

وروى أبو يعلى وابن شيبة والطبرانى عن أبى طلحة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين ، فقال عند ذبح الأول : عن محمد وآل محمد . وقال عندما ذبح الثانى : عمن آمن بى وصدق بى من أمتى .

وروى أبو يعلى والإمام أحمد بسند حسن عن أبى رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا ضحى اشترى كبشين سمينين أقرنين أملحين موجوءين خصيين ، فإذا صلى وخطب أتى بأحدهما وهو فى مُصَلَّاه فذبحه بنفسه بالمدينة ، « قال هذا عن أمتى جميعاً ، من شهد لك بالتوحيد وشهد لى بالبلاغ » (٢) . ثم يؤتى بالثانى وهو فى المصلى فذبحه بنفسه .

ثم قال : « اللهم هذا عن محمد وأهل بيته » فيطعمهما جميعا المساكين ، ويأكل هو وأهله منها .

وروى أبو يعلى بإسناد حسن عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ أتى بكبشين أقرنين أملحين (٣) موجوءين ، فاضجع أحدهما ، فقال : « بسم الله والله أكبر . اللهم عن محمد وآل محمد . ثم اضجع الآخر ، فقال بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وأمته من شهد لك بالتوحيد وشهد لى بالبلاغ » .

(١) السبل الجرار (٤ : ٨٢) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٤) .

(٢) السبل الجرار (٤ : ٨٢) .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٤ : ١٠١) .

وروى الطبراني عن حذيفة بن أسيد قال : كان رسول الله ﷺ يقرب كبشين أملحين فيذبح أحدهما فيقول : «اللهم هذا عن أمتي لمن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ» (١).

وروى أبو يعلى والطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين فقرب أحدهما فقال : «بسم الله ، اللهم منك وإليك ، هذا عن محمد وأهل بيته» (٢).

وقرب الآخر وقال : «بسم الله اللهم هذا منك وبك ، هذا عمن وحدك من أمتي» .

الثامن : في تفريقه ﷺ الضحايا على أصحابه وشرائه هذيه في الطريق واستقامته على ضحيته .

روى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عقبة بن عامر [الجهني] رضي الله تعالى عنه قال : قَسَم رسول الله ﷺ على أصحابه ضحايا - وفي لفظ - أنه أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ، فبقى عَتود - وفي لفظ - جَذَع فذكرته لرسول الله ﷺ فقال : ضَحَّ به [أنت] (٣).

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن زيد بن خالد الجهني - رضي الله عنه - قال : قَسَم رسول الله ﷺ في [أصحابه] الضحايا فأعطاني عَتُودًا جَذَعًا (٤) من المَعِز فجئته به ، فقلت : يا رسول الله جَذَع ، فقال : ضَح به ، فضحيت به .

وروى الترمذي عن بكرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أتى جُزِيعَةً (٥) من الغنم فقسَمها فينا .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٤) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٨) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٨) والترمذي (٦ : ٢٠٠) وروايته « جذعة » فقال : « ضح بها أنت » .

(٤) في النهاية لابن الأثير « وأصل الجذع من أسنان الدواب وهو ما كان شابا فتيا . . . وهو من البقر والمعز ما دخل في الثانية . . . ومن الضأن ما تمت له سنة وقيل ، أقل منها » .

(٥) الجزيعه : القُطِيعه من الغنم . قال في اللسان (وفي الحديث - ثم انكفا إلى كبشين أملحين فذبحهما وإلى جزيعه من الغنم فقسَمها بيننا) وجزيعه : تصغير جِرْعة (بالكسر وهو القليل من الشيء) (اللسان - جزع) .

قسم غنما يوم النحر في أصحابه ، وقال : أذبحوها لعمركم ، فإنها تجزىء عنكم ، فأصاب سعد بن أبي وقاص تيساً (١) .

وروى الطبراني برجال الصحيح عنه أن رسول الله ﷺ بعث إلى سعد بن أبي وقاص بغنم فقسمها بين أصحابه ، وكانوا يتمتعون ، فبقى منها تيس (٢) فضحى به سعد في تمتعه .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن عبد الله بن يزيد - رضي الله عنه - أنه شهد رسول الله ﷺ عند المنحر هو ورجل من الأنصار فقسم رسول الله ﷺ ضحايا ، فلم يصبه ولا صاحبه شيء . وحلق رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه ، وأعطاه فقسم منه على رجال ، وقلم أظفاره ، فأعطاه ثاني شعرة (٣) غير المخضوب بالحنا والكتم .

وروى ابن ماجة والترمذي وصحح وقفه على ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ اشترى هديه من قديد (٤) .

وروى الإمام أحمد والطبراني برجال الصحيح عن أبي الخير ، عن رجل من الأنصار - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ أضجع أضحيته ليذبحها ، فقال رسول الله ﷺ [للرجل] « أعنى على أضحيتى (٥) فأعانه » .

تنبيهات

الأول : اختلف في اختيار الصفة التي في الأحاديث السابقة ، فقليل لحسن منظره ، وقيل لتشحمه وكثرة لحمه .

الثاني : المراد بقوله في حديث البراء : فقد فعل سنتنا .
السنة : الطريقة أو السنة : التي تقابل الوجوب ، والطريقة أعم من أن تكون للنَّذْب أو للوجوب ، فإذا لم يَقم دليل على الوجوب بقي النَّدْب .

(١) مسند أحمد (٤ : ٢٨٦) .

(٢) التيس : الذكر من ولدا المعز إذا أتى عليه حول ، وقبل الحول هو جَدْي (المصباح المنير) . وانظر مجمع الزوائد (٣ : ٢٧١) .

(٣) في صحيح مسلم (٢ : ٩٤٧) ومختصر السنن (١ : ٤٢٠) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٠٠ من هذا الكتاب ، وقديد من بوادي مكة وهي كثيرة الماء .

(٥) مجمع الزوائد (٤ : ٢٥) وما بين الحاصرتين منه .

الأمّح : بالمهملة : الذى فى سواد وىاض ، والبىاض أكثر ، وىقال هو الأغبر وهو قول

الأصمعى وزاد الخطابى ، هو الأبيض الذى فى خلال صوفه طاقات سود .

وىقال : الأبيض الخالص .

[الكبش] الموجوء : بضم الجىم وبالهمز : متزوع الأثنىن ، والوجا : الخصاء .

الجذع : بجىم فذال معجمة مفتوحتن وعین مهملة : من الإبل : ما دخل فى السنة

الخامسة ، ومن البقر ما دخل فى السنة الثانية ، وقيل البقر فى الثالثة ،

والضأن ما أوفى سنة ، وقيل أقل منهما ومنهم من خالف فى بعض هذا

التقدير .

العفراء : الشهيرة .

التوحيد : جعله تعالى واحدا .

اللهم منك وبك

العتود : بعین مهملة مفتوحة فمثناة فوقیه فواو فذال مهملة : الحولى من ولد المعز .

الباب السابع

فى سيرته ﷺ فى العقيدة وفيه أنواع

الأول : فى كراهته ﷺ العقيدة إن صح الخبر.

روى الإمامان مالك وأحمد عن زيد بن أسلم - رحمه الله تعالى - عن رجل من بنى ضمرة عن أبيه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العقيدة ، قال : « لا يحب الله العُقوق » - وكأنه كره الاسم وقال : « من وند له مولود فأحب أن ينسك عنه فليفعن »^(١). [عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة] .

الثانى فى عقه ﷺ عن نفسه .

روى أبو يعلى والترمذى والطبرانى برجال الصحيح خلا الهيثم بن جميل وهو ثقة وشيخ الطبرانى أحمد بن مسعود الخياط المقدسى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن نفسه بعدما بعث نبيا .

الثالث : فى عقه ﷺ عن الحسن والحسين ومحسن - رضى الله تعالى عنهم .

روى أبو يعلى والنسائى برجال الصحيح عن أنس وعن على وعن بُريدة وأبو يعلى والطبرانى عن جابر وأبو يعلى برجال الصحيح خلا شيخه إسحاق وابن أبى شيبه وأبو يعلى بإسناد حسن عن جابر ، والطبرانى بسند جيد من طريق آخر عنه وأبو داود وابن أبى شيبه والإمام أحمد وأبو يعلى والنسائى فى الكبرى عن بُريدة بن الخصيب وأبو يعلى والبزار بسند صحيح عن أنس بن مالك والنسائى عن ابن عباس والحاكم عن ابن عمر وابن أبى شيبه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن عائشة ، وابن أبى شيبه وأحمد وأبو يعلى عن أبى رافع - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين ، قالت عائشة وابن

(١) النسائى : (٧ : ١٦٣) والسيل الجرار (٤ : ٨٤ ، ٨٥) ومختصر سنن أبى داود (٤ : ١٣٠) وما بين الحاصرتين

تكملة الحديث منه . والعقبة ما تذيب فى سابع المولود .

هبّاس، بكبشين^(١) كبشين، مثلين متكافئين، زادت عائشة، كما عند ابن أبي شيبة يوم السابع، وأمر أن يُمَاطَ عن رءوسهما الأذى، وقال: اذبحوا على اسمه، وقولوا: «باسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك، هذه عقيقة فلان».

وكانوا في الجاهلية تؤخذ قُطْنَةٌ فتجعل في دم العقيقة، ثم توضع على رأسه، فأمر رسول الله ﷺ أن يجعل مكانه خَلوقاً^(٢).

قال أبو رافع، وقال رسول الله ﷺ لما ولد^(٣) «أحلقى شعره وتصدقى بزنته على المساكين، من ورق أو فضة».

زاد الطبراني عن جابر وختنهما لسبعة أيام
وروى الطبراني من طريق عطية العوفي عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال:
أما حسن وحسين ومحسن^(٤) فإنما سماهم رسول الله ﷺ، وعقّ عنهم، وحلق رءوسهم،
وتصدق بوزنها، وأمر بهم فُسُروا وَخُتِنُوا.

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

العقيقة : ما يذبح في سابع المولود.
الختن : بخاء معجمة مفتوحة فمشناه فوقية ساكنة فنون : قطع الجلد الساترة للحشفة،
وهي على رأس الذكر.
يَنْسُكُ : [. . . يقال : نسك لله ينسك : تطوع بقربة، والنسك : العبادة والطاعة وكل ما
تقرب به إلى الله تعالى] .

(١) في النسائي: قال أبو داود : سألت زيد بن أسلم عن المتكافئين قال : هما المتشابهتان تدبجان جميعاً (٧ : ١٦٤).

(٢) السيل الجرار (٤ : ٨٧)

(٣) هنا بياض بالأصول ولفظ حديث أبي رافع كما نقل في الحاشية ٣ من الصفحة ٨٧ في السيل الجرار «أن حسن بن علي رضى الله عنهما لما ولد أرادت أمة فاطمة رضى الله عنها أن تعق عنه بكبشين، فقال رسول الله ﷺ: لا تعق عنه، ولكن احلقى شعر رأسه فتصدقى بوزنه من الورق. ثم ولد حسين رضى الله عنه فصنعت مثل ذلك. قال البيهقي : إنه تفرد به يعنى ابن عقيل .

(٤) ورد الخبر بلفظه هذا عن علي بن أبي طالب في مجمع الزوائد (٤ : ٥٩).

جُمَاع أَبْوَاب
سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ

الباب الأول

فى ألفاظ حلف بها رسول الله ﷺ وتحذيره ﷺ من اليمين الفاجرة وألفاظ حلف هو بها، وما نهى عن الحلف به وفيه أنواع

الأول : فى ألفاظ حلف بها ﷺ غيره

روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال لرجل : أحلف بالله الذى لا إله إلا هو، ما له عندى شىء ، يعنى للمدعى .
وروى عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ دعا رجلا من علماء اليهود فقال : «أنشدك الله الذى أنزل التوراة على موسى ﷺ» الحديث .

الثانى : فى تحذيره ﷺ من اليمين الفاجرة

روى الإمام أحمد وأبو داود عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «من حلف على يمين كاذبة مضبورة متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»^(١) .

الثالث : فيما كان ﷺ يحلف به

روى الإمام أحمد والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : أكثر ما كان رسول الله ﷺ يحلف به «لا ومقلب القلوب»^(٢) ، ولفظ ابن ماجه «لا ومصرف القلوب»^(٣) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ «إذا اجتهد فى اليمين قال : «لا والذى نفس أبى القاسم بيده»»^(٤) .

(١) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٥٥) ورواه اللسان (صبر) . والمضبورة هى اللازمة لصاحبها من جهة الحكم ، فيصبر من

أجلها أى يحبس . وأصل الصبر الحبس .

(٢) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٦١)

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٧) والنسائى (٧ : ٣)

(٤) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٦١) عن أبى سعيد الخدرى .

وروى أبو داود وابن ماجه وعن رفاعه الجُهَنى قال : كان رسول الله ﷺ إذا حلف قال :
«والذى نفس محمد بيده»^(١) .

وروى أبو داود وابن ماجه قال : كانت يمين رسول الله ﷺ لا وأستغفر الله»^(٢) .

ورواه الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه .

وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله تعالى عنهما - قالت : قال رسول الله ﷺ : «يَا أُمَّة
محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحتكم قليلاً»^(٣) .

وروى البخارى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً وأمر
عليهم أسامة فطعن بعض الناس فى إمارته فقال رسول الله ﷺ - «إِنْ تَطْعَنُوا فى إمارته فقد
كنتم تطعنون فى إمارة أبيه من قبل . وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإن كان لَمِنْ أَحَبِّ الناس
الىَّ ، وإن هذا لَمِنْ أَحَبِّ الناس إلىَّ من بعده»^(٤) .

الرابع : فيما نهى عن الحلف به

روى الإمام أحمد والشيخان - رضى الله تعالى عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
«إنى أنهاكم أن تحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق ، ومن حُلف له بالله فليرض بالله ، ومن
لم يرض فليس من الله»^(٥) .

وروى الإمام أحمد والنسائى وابن ماجه عن عبد الله بن سَمُرَةَ قال : قال رسول الله ﷺ :
لا تحلفوا بالطواغى ولا بآبائكم^(٦) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن بُرَيْدَةَ رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من
حلف بالأمانة فليس مِنَّا»^(٧) .

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٦) ومختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٦١)

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٧)

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤٠٢) والترمذى (٩ : ١٩٥) وهداية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى (٢ : ١٤٨) .

(٤) صحيح البخارى (٧ : ١٠٨) ومستند أحمد (ج ٦ حديث ٤٧٠١) . والموطأ (١ : ٣٠٤) .

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٧) ، (١ : ٦٧٩) .

(٦) صحيح مسلم (٣ : ١٢٦٨) وابن ماجه (١ : ٦٧٨)

(٧) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٥٨) والسيوطى (٤ : ٧) .

وروى الإمام أحمد والستة عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله ﷺ قال : « من حلف بيملة سوى الإسلام كاذباً - وفي لفظ - متعمداً ، فهو كما قال » (١) .

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن بُريدة رضى الله تعالى عنه قال : « قال رسول الله ﷺ من حلف أنه برىء من الإسلام فإن كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كان صادقاً لم يرجع إلى الإسلام سالماً » (٢) .

وروى ابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ [سمع رجلاً] يقول : أنا إذن ليهودى ، « فقال رسول الله ﷺ وجبت » (٣) .

تنبيهات

الأول : قال فى زاد المعاد :

حلف رسول الله ﷺ فى أكثر من ثمانين موضعاً ، وأمره الله تعالى بالحلف فى ثلاثة مواضع ، فقال تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ (٤) وقال تبارك وتعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَأَتِيَنَّكُمْ ﴾ (٥) وقال عز وجل : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَنُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٦) وكان ﷺ يستثنى فى يمينه تارة ، ويكفرها تارة ، ويمضى فيها تارة .

الثانى : روى أبو داود فى قصة الأعرابى قال ﷺ : « أفلح وأبيه إن صدق » (٧) :

قال السهيلي (٨) رحمه الله تعالى : رب كلمة تُرك أصلها واستعملت كالمثل فى غير ما وضعت له أولاً ، كما إذا جاءوا بلفظ القسم [فى غير موضع القسم] إذا أرادوا تعجباً

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٨) .

(٢) مختصر السنن (٤ : ٣٥٨) . ولفظه فى ابن ماجه (١ : ٦٧٩) « لم يعد إليه الإسلام سالماً » .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٩) وما بين الحاصرتين تكملة من سنن ابن ماجه وبها يستقيم الكلام . وقد سقطت العبارة من ز ، م فاضطرب الكلام واختل معناه .

(٤) الآية ٥٣ من سورة يونس .

(٥) الآية ٣ من سورة سبأ .

(٦) الآية ٧ من سورة التغابن .

(٧) قصة الأعرابى فى صحيح البخارى (١ : ٤٥) ومختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٥٨) . وقد سأل النبى ﷺ عن الإسلام فقال له « خمس صلوات فى اليوم والليلة . . . » .

(٨) انظر الروض الأنف (٦ : ٥٤٨) وما بين المعكوفين منه .

واستعظما لأمر . كقوله عليه السلام في حديث الأعرابي من رواية إسماعيل بن جعفر :
«أفلح وأبيه إن صدق» .

ومحال أن يقصد **بِقَسَمِ** بغير الله تبارك وتعالى ، ولا سيما برجل مات على الكفر ،
وإنما هو تعجب من قول الأعرابي ، والتعجب منه هو مستعظم ، ولفظ القسم في أصل
وضعه لما يعظم ، فاتسع في اللفظ حتى قيل على هذا الوجه وقال الشاعر :
فإن تَكُ ليلي استودعتني أمانةً

فلا وأبي أعدائها لا أخونها

لم يرد أن يُقَسَمَ بأبي أعدائها ولكنه ضرب من التعجب . قال : وقد ذهب أكثر شراح
الحديث [إلى النسخ في قوله : (أفلح وأبيه) قالوا : نسخه قوله عليه السلام «لا تحلفوا
بآبائكم»] .

الثالث : في بيان غريب ما سبق

أنشدك بالله : بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فمعجمة مفتوحة ودال : أسألك .
فليتَبسَّوا : بتحتية ففوقية فموحدة فواو مفتوحتان فهمزة ساكنة : يلتزم .
أبسم الله : قَسَم .
لخَلِيقًا : بخاء معجمة مفتوحة فلام فتحتية فقفاف : جدير وحقيق .
الطواغى : بطاء مهملة فواو مفتوحتين فالف معجمة : جمع طاغية وهو ما كانوا يعبدونه
من الأصنام ونحوها .
الملة : بميم مكسورة فلام مفتوحة فتاء تأنيث : الدين كله : الإسلام واليهودية
والنصرانية ، وقيل هو معظم الدين وجملة ما يجيء به الرسل .

الباب الثاني

فى استثنائه ﷺ فى يمينه ونقضه يمينه ورجوعه عنها وكفارته وفيه نوعان

الأول : فى استثنائه ﷺ فى يمينه

روى عن أبى داود والطبرانى رجال الصحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوما : « والله لأغزون قريشًا ، ثم قال : « إن شاء الله » ، ثم قال : « والله لأغزون قريشًا ، ثم قال : إن شاء الله » (١).

وعن أبى موسى الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - قال : أتيت رسول الله ﷺ فى رهط من الأشعرين . [نستحملة . فقال رسول الله ﷺ « والله ما أحملكم . وما عندي ما أحملكم عليه » . قال فلبثنا ماشاء الله ، ثم أتى بابل ، فأمر لنا بثلاثة إبل ذود غُرّ الذرى . فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض : أتينا رسول الله ﷺ نستحملة فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا . ارجعوا بنا ، فأتيناه فقلنا : يا رسول الله ! إنا أتيناك نستحملك فحلفت ألا تحملنا ، ثم حملتنا فقال : « والله ما أنا حمّلتكم . بل الله حمّلكم . إني والله ! إن شاء الله ، لأحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذى هو خير » أو قال : « أتيت الذى هو خير وكفرت عن يميني » (٢).

وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى ﴿وَإِذْ كُذِّبَتْ إِذَا نَسِيتُ﴾ (٣)، الاستثناء ، فاستثنى إذا ذكرت ، قال : هى خاصة لرسول الله ، وليس لأحدنا أن يستثنى إلا فى صلة يمينه .

الثانى : فى أنه ﷺ كان إذا حلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها كفر عن يمينه وأتى التى هى خير

روى البزار والإمام أحمد ورجاله ثقات ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن أبا موسى استخمل رسول الله ﷺ فوافق منه شغلا ، فقال : والله لأحملك ، فلما قضى دعاه فحملة . فقال يا رسول الله إنك حلفت ألا تحملنى ، قال : « فأنا أحلف لأحملك » .

(١) مختصر السنن للمنذرى (٤ : ٣٦٩)

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٦٨١) وما بين الحاصرتين منه وهو تكلمة الحديث ، وموضعه بياض بالخطيات . وانظر صحيح مسلم (٣ : ١٢٦٨).

واستحملة : سأله أن يحملنى . فأصحاب أبى موسى الأشعرى أرسلوه إلى النبى ﷺ يطلبون شيئا يركبون عليه .

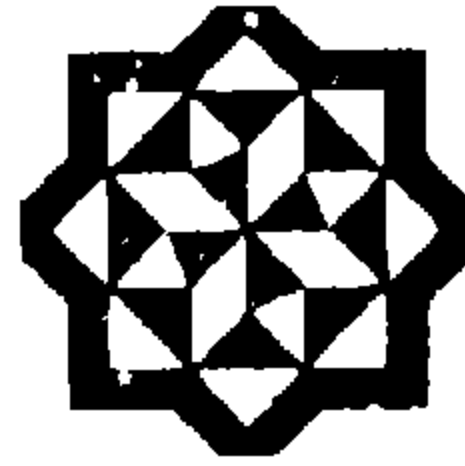
(٣) الآية ٢٤ من سورة الكهف .

وروى الطبراني عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنهما - قال : أتيت ^(١) رسول الله ﷺ استحملة فى نفرٍ من قومي ، فقال : والله لأحملُك ^(٢) والله ما عندي ما أحملك عليه ، مرتين . فأتى النبي - ﷺ - بثلاثة أجمالٍ غُرِّ الذُرَى ، فأرسل إلينا فحملنا ، فلما مضينا ^(٣) [قلنا لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله نستحملة فحلف] . ألاَّ يحملنا ثم حملنا .
فرجعنا إليه فأخبرناه بيمينه ، فقال : «لم أنس يميني ، ولكنى إذا حلفت على يمين ^(٤) فرأيت غيرها خيرا منها فعلت الذى هو خير وكفرت عن يميني» .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

الرهط : براء مفتوحة فهاء ساكنة فطاء مهملة : من الرجال مادون العشرة ، وقيل إلى الأربعين ، ولا يكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه .
غُرِّ : بغين معجمة فراء : بيض سمان .
الذُرَى : بذال معجمة فراء : جمع ذُرْوَةٍ وهى أعلى السَّنام ، أى بيض الأسنمة



(١) هذا الحديث وما سبق فى هذا (الباب الثانى) يروى بسنده فى صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعرى ، وكذلك ابن ماجه يرويه عن أبى بردة عن أبى موسى ، ولم يرد فيهما رواية عن عمران بن حصين .

(٢) فى ز ، م «أحملك» وفى مسلم وابن ماجه «ما أحملك» .

(٣) ما بين المعكوفين تصويب من صحيح مسلم وسنن ابن ماجه . والعبارة فى ز ، م «ما أراه يبارك لنا فيها قد حلف رسول الله . . .»

(٤) «على يمين» سقطت من م .

الباب الثالث فى آداب جامعة تتعلق بالإيمان، وفيه أنواع

الأول : فى قوله ﷺ فى النية فى اليمين وإنها على نية المحلف
روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى
عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «يمينك على ما يُصدقك به صاحبك»^(١).
ولمسلم وابن ماجه : «اليمين على نية المُستخلف»^(٢).

الثانى : فى أمره ﷺ بإبرار القسم .
روى الإمام أحمد برجال الصحيح والدارقطنى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت :
أهدت إلى امرأة تمرأ فى طبق فأكلت بعضه ، قالت : أقسمتُ عليكِ إلا أكلت بقيته ، فقال
رسول الله ﷺ «أبريها فإن الإثم على المُخِث»^(٣)
وروى ابن ماجه عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما - قال : أمرنا رسول الله ﷺ
بإبرار المُقسَم^(٤).
وروى الطبرانى عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : أمرنا بإبرار القَسَم .

الثالث فى حكمه ﷺ أن المكره لا حنث عليه .
روى البيهقى عن واثلة بن الأسقع وأبى أمامة - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ
قال : «ليس على المقهور يمين» .



(١) الحديث بهذه الرواية فى صحيح مسلم (٣ : ١٢٧٤) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٨٦) .
(٢) صحيح مسلم (٣ : ١٢٧٤) وابن ماجه (١ : ٦٨٥) والسيوطى (٤ : ١٩) .
(٣) السيل الجرار (٤ : ٩) .
(٤) ابن ماجه (١ : ٦٨٣) بلفظ «المقسم» . و(بإبرار المقسم) هو أن يجعله باراً، مهما أمكن ، ولا يجعله حائثاً بأن يأتى
بالمحلف عليه . وفى ز، م «القسم» .

الباب الرابع

فى سيرته ﷺ فى النذور ، وفيه أنواع.

الأول : فى نهيه ﷺ عن النذور.

روى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن النذور، وقال : « إنه لا يقدم شيئاً ولا يؤخره ^(١) ، وإنما يستخرج به من البخيل » ، وفى لفظ ، « من اللئيم ^(٢) » .

وروى مسلم والترمذى والنسائى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا تنذروا فإن النذر لا يغنى عن القدر شيئاً ، وإنما يُستخرج من البخيل ^(٣) » .

الثانى فى سيرته ﷺ فى نذر الطاعات والمباحات .

روى الحارث بسند ضعيف عن فاطمة بنت قيس - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً فقال : « إن أتانى منه خبر صالح لأحمدن الله حق حمده » ، فأتاه منه خبر صالح فقال : « اللهم لك الحمد شكراً ولك المن فضلاً » ، فقال له عمر : إنك قلت لئن أتانى منه خبر صالح لأحمدن الله حق حمده . قال : قد قلت : « اللهم لك الحمد شكراً ولك المن فضلاً » ، ورواه الطبرانى عن كعب بن عجرة بذلك .

وروى الطبرانى عن أسس النّوّاس بن سَمعان - رضى الله تعالى عنه - قال : سُرقت ناقة رسول الله ﷺ الجداء ^(٤) ، فقال رسول الله ﷺ لئن ردها الله علىّ لأشكرن ربّى عزّ وجلّ ، ف وقعت فى حى من أحياء العرب فيه امرأة سلّمة ، فكانت الإبل إذا سرحت سرحت متوحّدة ، وإذا بركت الإبل بركت متوحّدة ، واضعة بجيرانها [قالت المرأة] : فركبتُها وقدمتُ بها على رسول الله ﷺ فلما رآها قال : « الحمد لله » ، فانتظرنا هل يُحدث رسول الله ﷺ صوماً أو صلاة؟ فظنوا أنه قد نسي ، قالوا : يا رسول الله إنك قلت : لئن ردها الله علىّ لأشكرن الله تعالى؟ فقال : « أولم أقل الحمد لله؟ » ^(٥) .

(١) صحيح مسلم (٣ : ١٢٦١) وفى رواية أخرى « . . . من الشحيح »

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٦٨٦) بسند عن عبد الله بن عمر وسنن أبى داود (٣ : ٢٣٢) .

(٣) سنن الترمذى (٧ : ٢١) ومختصر السنن للمنذرى (٤ : ٣٧٠) .

(٤) فى الطبقات الكبرى لابن سعد (١ : ٤٩٢) فى ذكر أسماء إبل الرسول ﷺ قال : القصواء من نَم بنى الحريش

ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بثمانمائة درهم ، وأخذها منه رسول الله ﷺ بأربعمائة ، فكانت عنده حتى نفقت وهى التى

هاجر عليها ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ المدينة رباعية ، وكان اسمها القصواء والجداء والمطباء . اهـ .

(٥) مجمع الزوائد (٤ : ١٨٧) .

وروى أبو داود عن علي - رضى الله تعالى عنه - أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إنى نذرت أن أضرب على رأسك بالدف ، قال : «أوفى بنذرك»^(١).

وروى أبو داود والإمام أحمد - واللفظ له - عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً جاء رسول الله ﷺ يوم الفتح والنبى ﷺ فى مجلس قريب من المقام ، فسلم على رسول الله ﷺ ثم قال : يا رسول الله إنى نذرت إن فتح الله على النبى وعلى المسلمين مكة لأصلين فى بيت المقدس وإنى قد وجدت رجلاً من أهل الشام ههنا فى نفر يمشى مقبلاً معى ومدبراً ، فقال النبى ﷺ «ههنا فصل» ، فقال الرجل مقالته ثلاث مرات ، كل ذلك يقول رسول الله ﷺ ههنا فصل^(٢) ، ثم قالها الرابعة مقالته هذه ، فقال النبى ﷺ اذهب فصل فيه . فوالذى بعث محمداً بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك^(٣) كل صلاة فى بيت المقدس .

الثالث فى سيرته ﷺ فى نذر المعاصى .

روى البخارى وأبو داود والدارقطنى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ هو برجل قائم ، فسأل عنه فقالوا : أبو إسرائيل نذر أن يقوم فى الشمس ولا يقعد ، ويصوم ولا يفطر بنهار ، ولا يستظل ولا يتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : مروه فليستظل وليقعد وليتكلم وليتم صومه^(٤).

وروى الجماعة عن عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال : نذرت أختى أن تمشى إلى البيت الحرام حافية غير مختمرة ، فأمرتنى أستفتى لها رسول الله ﷺ ، فاستفتيته فقال : «لتمش ، ولتركب ولتختمر ، ولتصم ثلاثة أيام ، إن الله لغنى عن تعذيب أختك نفسها»^(٥).

وروى أبو داود عن ابن عباس أن عتبة بن عامر سأل رسول الله ﷺ فقال : إن أخته نذرت أن تمشى إلى البيت وشكى إليه ضعفها ، فقال رسول الله ﷺ - : إن الله لغنى عن نذر أختك فلتركب ولتهد بدنة^(٦).

وروى الإمام أحمد والخمسة عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ رأى شيخاً

(١) سنن أبى داود (٣ : ٢٣٨) .

(٢) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٧٩) فى إيجاز . ومجمع الزوائد (٤ : ١٨٧) .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ١٩٢) وسنن أبى داود (٣ : ٢٣٦) .

(٤) الحديث فى السيل الجرار (٤ : ٤٠) وفى سنن أبى داود (٣ : ٢٣٥) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٩٠) .

(٥) سنن أبى داود (٣ : ٢٣٣) والسيل الجرار (٤ : ٤٠) .

(٦) سنن أبى داود (٣ : ٢٣٥) ومسند أحمد (حديث ٢٢٧٨) . والسيل الجرار (٤ : ٤٠) .

يُهادَى بين ابنيه ، فقال ما بال هذا؟ قالوا : إنه نذر أن يمشى ، فقال رسول الله ﷺ : «إن الله عز وجل غنى عن تعذيب هذا نفسه وليركب»^(١) .

روى أبو داود عن ثابت بن الضحاك وابن ماجه عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهم - أن رجلا نذر على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلا ببوانة . . ، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره . قال ابن عباس ، فقال رسول الله ﷺ «هل فى نفسك شىء من الجاهلية؟» قال : لا . فقال رسول الله ﷺ «فهل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟» . قالوا : لا ، قال : «هل كان فيها عيد من أعيادهم؟» قالوا : لا ، فقال رسول الله ﷺ : «أوف بنذرک ، فإنه لا وفاء فى معصية الله ولا فيما لا يملك [ابن آدم]»^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن على رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : إني نذرت ناقتى وكيت وكيت قال : «أما ناقتك فانحرها وأما كيت وكيت فمن الشيطان» .

وروى الإمام أحمد والأربعة عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : «لا نذر فى معصية ، وكفارته كفارة يمين»^(٣) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ نظر إلى أعرابى قائم فى الشمس وهو يخطب ، قال : ما شأنك؟ قال : نذرت يارسول الله لا أزال فى الشمس حتى تفرغ ، فقال رسول الله ﷺ : «ليس هذا بنذر ، إنما النذر فيما يُبتغى به وجه الله» .

وروى الإمامان : الشافعى وأحمد والستة إلا مُسلماً عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من نذر أن يطيع الله فلُيف به - وفى لفظ - فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يَف به»^(٤) .

وروى النسائى عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نذر فى غضب وكفارته كفارة يمين .

(١) سنن أبى داود (٣ : ٢٣٥) وسنن الترمذى (٧ : ٢١) .

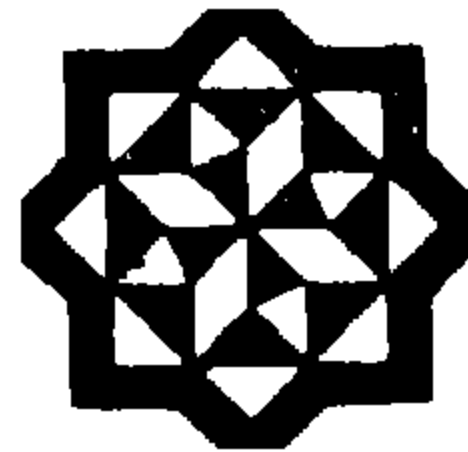
(٢) الترمذى (٧ : ٤) والسيلى الجرار (٤ : ٣٣) وسنن أبى داود (٣ : ٢٣٨) وما بين الحاصرتين منه .

(٣) سنن الترمذى (٧ : ٤) . ومختصر السنن (٤ : ٣٧٢) .

(٤) (فليف به . . . فليطعه) هذه رواية الأصلين ز ، م .

وفى السيل الجرار (٤ : ٣١) عن عائشة برواية (فليطعه . . . فلا يعصه) .

وروى الدارقطني عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا نذر إلا فيما أطيع فيه ، ولا يمين في غضب ولا عتاق فيما لا يملك » .
وروى الدارقطني عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « من جعل لله
عليه نذراً في معصية فكفارته كفارة يمين »^(١) .
وروى الإمام أحمد ومسلم والنسائي عن عُقبة بن عامر قال : « كفارة النذر كفارة يمين »^(٢) .
والله أعلم .



(١) السيل الجرار (٤ : ٣٢) .

(٢) حديث عقبة في السيل الجرار (٤ : ٣٣) وصحيح مسلم (٣ : ١٢٦٥) .

جُمَاع أَبَوَاب سِيرَتِه ﷺ فِي الْجِهَاد

الباب الأول

فى آداب متفرقة تتعلق به وفيه أنواع

الأول : فى عرضه ﷺ المقاتلة وردّه من لم يصلح للقتال .

روى الطبرانى برجال ثقات - وهو مرسل - عن عبد الحميد بن جعفر - رحمه الله تعالى - ، أن رسول الله ﷺ كان يَغْرَضُ غُلَّمانَ الأنصار فى كل عام ، فمن بلغ منهم بَعْثَهُ ، فعَرَضَ ذات عام ، فمَرَّ به غلام فبعثه فى البَعْثِ ، وعَرَضَ عليه سَمُرة من بعده فردّه ، فقال سَمُرة : يا رسول الله : أَجَزْتَ غلاماً ورددتنى ، ولو صار عنى لصرعته ، فقال : فدُونَكَ فصارِغُه فصرغْتُه ، فأجازنى فى البعث .

وروى الطبرانى عن رافع بن خديج - رضى الله تعالى عنه - قال : جئت أنا وعمى إلى رسول الله ﷺ ، وهو يريد بدرأ فقلت : يا رسول الله ، إنى أريد أن أخرج معك ، فجعل يعتصم يده ويقول : إنى أستصغرك ولا أدرى ماتصنع إذا لقيت القوم ؟ فقلت : أتعلم أنى أرمى من رَمَى^(١) ، فردنى فلم أشهد بدرأ .

وروى الأئمة إلا مالكا عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « عرضنى رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يُجْزنى وعَرَضْنى يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازنى »^(٢) .

الثانى فى رده ﷺ من لم يستأذن أبويه .

روى أبو داود عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنهما - ، أن رجلا هاجر إلى رسول الله ﷺ من اليمين ، فقال : هل لك أحد باليمن ؟ فقال : أبواى ، فقال : « أذنا لك ؟ » قال : لا . قال : « ارجع إليهما فاستأذنهما ، فإن أذنا لك فجاهد ، وإلا فبرَّهُمَا »^(٣) .

وروى الإمام أحمد والنسائى عن مُعاوية بن جَاهِمَة السُّلَمى أن جَاهِمَة جاء إلى رسول الله

(١) المعجم الكبير للطبرانى (٤ : ٢٤٠ ج - ٤٢٤٣) .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٧٧) بلفظه . وزاد . قال نافع : فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فحدثته هذا الحديث فقال : إن هذا لحدّ بين الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة .

(٣) سنن أبى داود (٣ : ١٨) والسيوطى (٤ : ٤٨٦) .

ﷺ، فقال : يا رسول الله ، أردت الغزو، وجئتك أستشيرك، فقال : هل لك من أم؟ قال : نعم، فقال : إلزمها فإن الجنة تحت رجلها (١).

وروى البخارى والنسائى - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله تعالى عنهما - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فاستأذنه فى الجهاد، فقال : أحى والداك؟ قال : نعم. قال : ففيهما فجاهد (٢).

وروى الطبرانى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنهما - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أريد أن أبايعك على الجهاد، فقال : أحى والداك؟ قال : نعم، قال : ففيهما فجاهد.

وروى الطبرانى برجال الصحيح قال : إذا كان الغزو على باب البيت فلا تذهب إلا بإذن أبويك.

الثالث : فى أنه ﷺ كان إذا أراد الغزو إلى موضع ورى بغيره .

روى الشيخان عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ قلما يُريد غزوةً يَغْزُوها إلا ورى (٣) بغيرها حتى كانت غزوة «تبوك» فغزاها رسول الله ﷺ فى حرٍّ شديد واستقبل سفراً بعيداً وسفاراً، واستقبل غزو عدو كثير (٤)، فجلى للمسلمين أمر (٥) هذه ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذى يريد .

الرابع : فى آدابه ﷺ إذا لم يغز بنفسه .

روى الإمام أحمد عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الفرقد (٦) ثم وجههم ثم قال : انطلقوا على اسم الله، ثم قال : اللهم أعنهم، يعنى النفر الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف .

(١) السيل الجرار (٤ : ٤٨٦) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٢٩).

(٢) السيل الجرار (٤ : ٤٨٥) وصحيح البخارى (٥ : ١٤٦) وسنن أبى داود (٣ : ١٧).

(٣) صحيح البخارى (٥ : ١٢٠) وسنن أبى داود (٣ : ٤٣).

(٤) فى ز، (عزذ) وما اثبتنا لفظ البخارى، والخطية م.

(٥) أى هذه الغزوة، ولفظ البخارى «أمرهم».

(٦) فى م «البيقع قد تم وجههم» وهو تحريف عن «الفرقد ثم ...».

وروى الإمام أحمد برجال ثقات ، والطبراني عن جبلة بن حارثة - رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا لم يغز أعطى سلاحا عليا وأسامة .

وروى الإمام أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال : اخرجوا فى سبيل الله [فقاتلوا] ^(١) من كفر بالله ، لا تغدروا ، ولا تغلوا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا الولدان - وفى لفظ - وليدا ولا شيخا ، ولا أصحاب الصوامع ^(٢) .

وروى البزار برجال ثقات عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية أمره عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة كرايس سوداء ، فدعاه رسول الله ﷺ فنقضها ، فعممه ، وأرسل من خلفه أربع أصابع ، فقال : هكذا يا ابن عوف فاعتم ، فإنه أعرب وأحسن ثم أمر رسول الله ﷺ بلالا أن يدفع إليه اللواء فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « اغزوا جميعا فى سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا ^(٣) وليدا ، فهذا عهد رسول الله ﷺ منتشر فيكم » .

وابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : خير الصحابة أربعة ، وخير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن تغلب اثنا عشر ألفا من قلة ^(٤) .

الخامس : فى اتخاذ الرايات والألوية .

روى الطبراني برجال ثقات غير ابن حبان بن عبيد الله - فيحر رجاله - عن ابن عباس وبريدة - رضى الله تعالى عنهم - أن راية رسول الله - ﷺ - كانت سوداء ، ولواؤه كان أبيض ^(٥) .
وروى الطبراني برجال الصحيح خلا ابن حبان السابق عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قاتل : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ، ولواؤه أبيض ، مكتوب عليهما : لا إله إلا الله محمد رسول الله . وروى الطبراني برجال ثقات غير شريك النخعي وثقه النسائي وغيره ، وفيه ضعف .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٣) وسنن أبى داود (٣ : ٣٧) وفيه رواية أخرى عن أنس (. .) لا تقتلوا شيخا فاتيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) .

(٢) مسند أحمد (٤ ح ٢٧٢٨) والسيوطى (٤ : ٥٠١) .

(٣) مسند أحمد (٤ حديث ٢٧٢٨) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٣) .

(٤) مسند الترمذى (٧ : ٤٥) وسنن أبى داود (٣ : ٣٦) . ومسند أحمد (٤ : ٢٧١٨) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٤١) ومختصر السنن (٣ : ٤٠٦) والترمذى (٧ : ١٧٨) .

عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ^(١) ، ورواه عن جابر وقال : كانت بيضاء .

وروى الطبرانى برجال ^(٢) ثقات غير محمد بن الليث الهداوى فيحر رجاله - عن مزيد العبدى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ عقد رايات الأنصار ، فجعلهن صفرا .

وروى الطبرانى عن كريض بن أسامة أن النبى ﷺ عقد راية بنى سليم حمراء ^(٢) .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح غير عثمان بن وفر الشامى ، وهو ثقة عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن راية رسول الله ﷺ سوداء ، كانت تكون مع على بن أبى طالب - رضى الله عنه ، وراية الأنصار مع سعد بن عباد ، وكان إذا لقي القتال كان رسول الله ﷺ ممن يكون تحت راية الأنصار ^(٣) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى ، وقال حسن غريب ، عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كانت راية رسول الله ﷺ سوداء مربعة من نَمرة » ^(٤) .

وروى الترمذى والبيهقى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض » .

وروى الأربعة عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : دخل رسول الله ﷺ مكة ولواؤه أبيض ^(٥) .

وروى أبو داود عن سماك عن رجل من قومه ، عن آخر منهم قال : رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء ^(٦) .

وروى الإمام أحمد والترمذى والنسائى والبيهقى عن الحارث بن حسان البكرى قال : قدمت المدينة فإذا رسول الله ﷺ على المنبر ، وبلال قائم بين يديه متقلد بالسيف ، وإذا راية سوداء ، فسألت ما هذه الراية ؟ فقالوا : عمرو بن العاص قدم من الغزاة ^(٧) - وفى لفظ - يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهها .

(١) ابن ماجه ٢ : ٩٤١ .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين فى مجمع الزوائد (٥ : ٣٢١) وانظر باب (فى الرايات والألوية) فى سنن أبى داود (٣ : ٣٢) .

(٣) مجمع الزوائد (٥ : ٢٢١) .

(٤) سنن أبى داود (٣ : ٣٢) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٤١) .

(٦) سنن أبى داود (٣ : ٣٢) عن سماك .

(٧) سنن ابن ماجه (٩٤١) ولفظه « متقلد سيفاً » .

فائدة: روى الطبراني برجال ثقات عن محارب قال: كتب معاوية إلى زياد أن رسول الله ﷺ قال: إن العدو لا يظهر على قوم ولواؤهم - أو قال ورايتهم - مع رجل من بنى بكر بن وائل.

السادس: في مشاورته ﷺ في الحرب.

روى الطبراني برجال وثقوا عن عبد الله بن أبي عبيد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال: كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ شاور في الحرب فعليك به^(١).

وروى مسلم عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ^(٢) شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عُبادة - رضى الله تعالى عنه - وقال: إيانا تريد يا رسول الله، والله، لو أمرتنا أن نُخِيضَها^(٣) البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نَضْرِبَ أكبادَها^(٤) إلى بِرْك^(٥) الغَمَاد لفعلنا، [قال]: فتدب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بَدْرًا... الحديث.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال: ما رأيت أحدا قط أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ.

السابع: في مبايعته ﷺ عند الحرب.

روى الشيخان عن يزيد بن أبي عبيد رحمه الله تعالى عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - قال: بايعت رسول الله ﷺ يوم الحُدَيْبِيَّة، ثم عدلت إلى ظل شجرة، فلما خَفَّ الناس، قال: «يا ابن الأكوع ألا تبائع»، قال، قلت: يا رسول الله قد بايعت، قال: وأيضًا، فبايعته الثانية، فقلت: يا أبا مُسلم^(٦)، على أى شيء كنتم تبائعونه؟ قال: على الموت^(٧).

(١) (فعليك به) رواية وفي م «فعليك».

(٢) روى هذا الحديث مسلم في صحيحه (٣: ١٤٠٣) (١٤٠٤) وانظر تمام الحديث فيه.

(٣) نخيضها البحر: يعنى الخيل أى لو أمرتنا بإدخال خيولنا فى البحر لفعلنا.

(٤) (نضرب أكبادها): كناية عن الركض. فالفارسي إذا أراد ركض جواده يحرك رجله من جانبيه ضارباً على موضع كبده.

(٥) برك الغماد: موضع وراء مكة بخمس ليال: وقيل: موضع بأقصى هجر. وفى اللسان موضع باليمن ويقال: الغماد والغماد (بالكسر والضم). (اللسان: برك).

(٦) أبو مسلم: كنية سلمة بن الأكوع.

(٧) صحيح البخارى (٥: ١٢٥).

وروى الشيخان عن مجاشع بن مسعود الأسلمي - رضى الله تعالى عنه - قال : « أتيت رسول الله ﷺ أبايعه على الهجرة ، فقال : « إِنَّ الهجرة قد مضت لأهلها ، قلت : علام تبايعنا؟ قال : على الإسلام والجهاد والخير»^(١) .

وروى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كانت الأنصار يوم الخندق تقول : نحن الذين بايعوا محمداً .

على الجهاد ما حيننا ابداً^(٢)

وروى البخارى عن جُوَيْرِبة عن نافع قال ، قال ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - رجعنا من العام المقبل ، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها - كانت رحمة من الله - فسألت نافعاً : على أى شىء بايعهم؟ على الموت؟ قال : لا . بايعهم على الصبر^(٣) .

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنه - قال : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه ، وعمر آخذٌ بيده تحت الشجرة ، وهى سُمرةٌ وقال : فبايعناه على أن لا نَفِرَ^(٤) ولم نبايعه على الموت .

وروى مسلم عن مَعْقِل بن يَسَار - رضى الله تعالى عنه - قال : ^(٥) لقد رأيتنى تحت الشجرة والنبي ﷺ يبايع الناس ، وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة ، قال : لم نبايعه على الموت ، ولكن بايعناه على ألا نَفِرَ .

الثامن : فى بعثه ﷺ العيون .

روى الإمام أحمد والطبرانى عن عمرو بن أمية الضميرى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ بعث عينا^(٦) وخذه إلى قريش .

(١) صحيح مسلم (٣ : ١٤٨٧) وصحيح البخارى (٥ : ١٢٦) مع اختلاف يسير فى بعض الفاظه .

(٢) صحيح البخارى (٥ : ١٢٦) ومسلم (٣ : ١٤٣٢) وأجابهم النبي فقال :

اللهم لا تعيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة

(٣) صحيح البخارى (٥ : ١٢٤) . ويريد بالعام المقبل : الذى بعد صلح الحديبية .

(٤) صحيح مسلم (٣ : ١٤٨٣) .

(٥) المصدر السابق (٣ : ١٤٨٥) .

(٦) مجمع الزوائد (٥ : ٣٢١) .

وروى الشيخان عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : من يأتيني بخبر القوم؟ يعنى بنى قريظة، يوم الأحزاب، قال الزبير: أنا، ثم قال: من يأتيني بخبر القوم؟ قال الزبير: أنا، فقال النبي ﷺ إن لكل نبي حواريًا وحواري الزبير (١).
وروى مسلم عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال: بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ عَيْنًا ينظر ما صنعت عيرُ بنى سفيان (٢).

التاسع: فى استصحابه ﷺ بعض النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة، ومنعه من ذلك بعض الأوقات.

روى الطبرانى عن أم عطية الأنصارية (٣) - رضى الله تعالى عنها - قالت: كنت أخرج مع رسول الله ﷺ أداوى الجرحى.

وروى الطبرانى رجال الصحيح عن أم سليم (٤) - رضى الله تعالى عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ يغزو، وأنا معه ونسوة من الأنصار نسقى المرضى، ونداوى الجرحى.

وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح، عن أم نشية (٥) امرأة من بنى عذرة قضاة - رضى الله تعالى عنها - أنها قالت: يارسول الله ائذن لى أن أخرج فى جيش كذا وكذا (٦)، قال: لا، قالت: يارسول الله إنه ليس أريد أن أقاتل، إنما أريد أن أداوى الجرحى، وأسقى المرضى (٦) قال: لولا أن يكون سنة، ويقال: إن فلانة خرجت لأذنت لك ولكن اجلسى.

وروى الإمامان الشافعى وأحمد ومسلم والثلاثة عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال: كان يغزو بالنساء، فيداوين الجرحى، ويسقين الماء، ويؤخذين من الغنيمة (٧).
وروى أبو داود والترمذى وصححه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم (٨) ونسوة من الأنصار يسقين الماء ويداوين الجرحى.

(١) صحيح البخارى (٥ : ٦٨ ، ١٤٣)

(٢) سنن أبى داود (٣ : ٣٨) ..

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٢) والسيل الجرار (٤ : ٥٠٦) ولفظ الخبر فيهما «قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات خلفهم فى رحالهم وأصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم على المرضى». وفى ز ، م «لبنى الانصارية» وما أثبتنا عن ابن ماجه والسيل الجرار.

(٤) السيل الجرار (٤ : ٥٠٦) وصحيح مسلم (٣ : ١٤٤٣) وفى ز ، م «أم سلمة» وما أثبتنا رواية السيل وصحيح مسلم . وسأتى الخبر عن (أم سليم) رواية سنن أبى داود فى الصفحة التالية.

(٥) فى ز «كبشة» وفى م «بشة» (٦) - (٦) ما بين الرقمين فى م .

(٧) رواه مسلم فى صحيحه (٣ : ١٤٤٤) من كتاب لابن عباس يرد فيه على نجدة ومعنى (يخذين) : أى يعطين الحذوة وهى العطية.

(٨) انظر سنن أبى داود (٣ : ١٨) .

وروى الإمام أحمد والبخاري عن الربيع بن الربيع بضم الراء وتشديد الباء بنت معوذ قالت : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة (١).

وروى أبو يعلى برجال ثقات ، عن أنس رضي الله تعالى عنه أن أزواج رسول الله ﷺ كنَّ يُدلجن بالقرب ، يسقين أصحاب رسول الله ﷺ ، يعنى فى الجهاد (٢).

العاشر : فيما كان يقوله ﷺ إذا غزا وفى مسيره .

روى أبو داود والترمذى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال : «اللهم (٣) أنت عضدى وأنت نصيرى وبك أقاتل» (٤). وراوه الحارث بسند حسن عن أبى مَخلَد مرسلًا بلفظ إذا لقي العدو.

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ هو وجيوشه إذا علوا الشأيا كبروا (٥)، وإذا هبطوا سبَّحوا ، فوضعت الصلاة على ذلك .

الحادى عشر : فى أى وقت كان رسول الله ﷺ يحب أن يقاتل فيه والأوقات التى أمسك عن القتال فيها .

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن أبى أوفى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس .

وروى الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ إذا لم يلق العدو من أول النهار (٦) أخر حتى تهب الريح ، ويكون عند مواقيت الصلاة ، وكان يقول : «اللهم بك أحول وبك أصول ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» .

(١) حديث الربيع بنت معوذ مروي فى السبل الجرار (٤ : ٥٠٦) وصحيح البخارى (٥ : ٨٥) . وابن ماجه (٢ : ٩٥٢) .

(٢) يروى هذا الخبر عن أنس فى صحيح مسلم (٣ : ١٤٤٣) وصحيح البخارى (٥ : ٨٤) ولفظه : قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأم سليم وإنهما لمشتركتان أرى خدام سوقهما «تنقران القرب» وخدم السوق : الواحدة خدمة وهى الخلخال . والنقر : الوثب .

(٣) زاد المعاد (٢ : ٦٤) ومختصر السنن للمندرى (٣ : ٤٣١) .

(٤) سنن أبى داود (٣ : ٤٢) وروايته «وبك أصول وبك أقاتل» .

(٥) سنن أبى داود (٣ : ٣٣) بلفظه . وصحيح البخارى (٥ : ١٤١) ولفظه «كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبَّحنا» يرويه عن جابر بن عبد الله .

(٦) زاد المعاد (٢ : ٦٢) وصحيح البخارى (٥ : ١٢٧) .

وروى الطبراني عن عتبة بن غزوان - رضى الله تعالى عنه - قال : كنا نشهد مع رسول الله ﷺ القتال ، فإذا زالت الشمس قال : « احمِلُوا فحملنا » .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن النعمان بن مقرن - رضى الله تعالى عنه - قال : « شهدت مع رسول الله ﷺ القتال ، فكان إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر »^(١) .

وروى البخاري عنه قال : شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر^(٢) الصلاة .

وروى البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ، ينتظر حتى مالت الشمس ، ثم قام في الناس فقال : « أيها الناس ، لا تتمنوا لقاء العدو ، ولكن سألوا الله تعالى العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا »^(٣)

وروى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا غزا^(٤) قوما لم يُغز حتى يصبح ، فإذا سمع آذاناً أمسك ، وإذا لم يسمع آذاناً أغار بعدما يصبح » فنزلنا خيبر ليلاً .

زاد مسلم : فسمع رجلاً يقول : الله أكبر الله أكبر ، فقال رسول الله ﷺ : « على الفطرة » ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : « خرجت من النار » .

وروى الطبراني عن خالد بن سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال : من لقيت من العرب فسمعت فيهم الأذان فلا تعرض له ، ومن لم يسمع فيهم الأذان فادعهم إلى الإسلام .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن النعمان بن مقرن - رضى الله تعالى عنه - قال : غزوت مع رسول الله ﷺ - غزوات ، فكان إذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قاتل ، حتى إذا انتصف النهار أمسك ، حتى تزول الشمس ، فإذا زالت قاتل حتى العصر^(٥) ، ثم أمسك حتى يصلي العصر^(٥) ، ثم قاتل . وكان يقول : عند هذه الأوقات تهيج رياح النصر ، ويدعو المؤمنون لتحرسهم^(٦) في صلاتهم .

(١) مختصر سنن أبي داود (٤ : ٧) وهداية الباري (٢ : ٦٠) .

(٢) صحيح البخاري (٥ : ١٢٧) وانظر تمام الحديث فيه .

(٣) سنن أبي داود (٣ : ٤٢) وصحيح البخاري (٥ : ١٢٧) بلفظه .

(٤) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري (٢ : ٥٤) وصحيح البخاري (٥ : ١١٨) .

(٥) - (٥) ما بين الرقمين عن م وسقط في ز .

(٦) في م «لتجريفهم» وهو تحريف .

وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال :
« كان رسول الله ﷺ إنما يغير إذا طلع الفجر، وكان يسمع للأذان، فإذا سمع^(١) الأذان أمسك
وإلا أغار ».

وروى الإمامان، مالك، والشافعى والشيخان عنه - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله
ﷺ خرج إلى خيبر فأتاها ليلاً، وكان إذا أتى قوماً بليل لم يُغز حتى يصبح، فإذا سمع آذاناً
أمسك، وإلا أغار حين يصبح، فلما أصبح ركب وركب المسلمون^(٢). وذكر الحديث.
وروى الإمام أحمد والحاثر عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : لم يكن رسول الله ﷺ
يغزو فى الشهر الحرام إلا أن يُغزى فيغزو فإذا حضر أقام حتى ينسلخ.

الثانى عشر : فى دعائه ﷺ إلى القتال وما جاء فى تركه .

روى الإمام أحمد وأبو يعلى والطبرانى بأسانيد، رجال، أحدهما رجال الصحيح، عن ابن
عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : ما قاتل رسول الله ﷺ قوماً حتى يدعوهم .
وروى الطبرانى رجال الصحيح غير عثمان بن يحيى القرشاني وهو ثقة، عن أنس - رضى
الله تعالى عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - إلى قوم
يقاتلهم، ثم بعث إليه رجلاً فقال : « لا تدعه من خلفه، وقل له : لا يقاتلهم حتى يدعوهم » .
وروى الإمام أحمد والترمذى وحسنه عن أبى البختري - رحمه الله تعالى - أن جيشاً من
جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان حاصروا قصرًا من قصور فارس - وفى لفظ - حصناً أو
مدينة، فقال المسلمون ألا ننهد^(٣) إليهم، فقال : دعونى أدعوهم كما سمعت رسول الله ﷺ
يدعو، فأتاهم فقال : إنما أنا رجل فارس منكم، فهدانى الله عز وجل للإسلام، وترون
العرب يُطبعوننى، فإن أسلمتم فلکم مثل الذى لنا، وعليكم مثل الذى علينا، وإن أبيتم

(١) انظر الهامشة (٤) فى الصفحة السابقة .

(٢) مسند الشافعى (ص ٣١٨) وذكره بعده (وخرج أهل القرية معهم مكاتلهم ومساحيهم فلما رأوا رسول الله ﷺ قالوا :
محمد والخميس فقال رسول الله ﷺ أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين) .

(٣) فى (م) (نشهد) تحريف . والمناهدة فى الحرب : المناهضة . وفى المحكم : المناهدة فى الحرب أن ينهض بعض
إلى بعض . ونهد القوم إلى عدوهم إذا صمدوا له وشرعوا فى قتاله . وفى الحديث : أنه كان ينهد إلى عدوه حين نزول
الشمس أى ينهض (اللسان) .

إلا دينكم، تركناكم عليه، وأعطونا الجزية عن يد وأنتم صاغرون - ورطن بالفارسية - وأنتم غير محمودين، وإن أيتّم نأبذناكم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين. قالوا: مانحن بالذي يُعطى الجزية، ولكننا نقاتلكم، قالوا: يا أبا عبد الله ألا ننّه^(١) إليهم؟ قال: لا، فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا، فلما كان اليوم الرابع، قال للناس: انهضوا إليهم، ففتحوا القصر.

الثالث عشر: فى لبسه ﷺ الدرع والمغفر والبيضة وسيفه ودّرّفته وقسيّه ورمحه وحجّفته^(١).

روى البخارى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال - وهو فى قبة: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك^(٢)... الحديث. وفيه وخرج وهو فى الدرع يقول ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾^(٣).

وروى الإمام أحمد والنسائى والبيهقى والترمذى فى الشمائل وأبو داود عن السائب بن يزيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ظاهر بين درعين يوم أحد^(٤). وروى الترمذى وقال: حسن غريب. عن الزبير - رضى الله تعالى عنه - قال: كان للنبي ﷺ درعان يوم أحد. الحديث.

وروى الشيخان عن سهل بن سعد - رضى الله تعالى عنه - أنه سئل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: جرح وجه رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه^(٥). الحديث.

وروى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح على رأسه المغفر^(٦)، الحديث.

وروى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، وأجود الناس، قال: لقد فرغ أهل المدينة ليلة، سمعوا صوتاً فخرجوا نحو

(١) - (١) ما بين الرقمين سقط فى ز.

الحجفة: الترس وتتخذ من جلود الإبل والجمع حَجَف (اللسان حجف).

(٢) صحيح البخارى (٥ : ١٠٣) وتام الحديث «اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك، وهو فى الدرع فخرج وهو يقول ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ...﴾ الآية.

(٣) الآية ٤٥ من سورة القمر.

(٤) سنن أبى داود (٣ : ٣٢) وزاد (... أو لبس درعين). وفى ابن ماجه (٢ : ٩٣٨) «أخذ درعين كأنه ظاهر بينهما».

(٥) صحيح البخارى (٥ : ١٠٠) وتام الحديث «فكانت فاطمة - عليها السلام - تغسل الدم وعلى يمسك. فلما أن رأت الدم لايزيد الاكثر أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألزقته فاستمسك الدم».

(٦) صحيح البخارى (٥ : ١٦٩) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٣٨).

الصوت فاستقبلهم رسول الله ﷺ وقد استبرأ الخبر، وهو على فرس لأبى طلحة عُرَى، وفي عنقه السيف، وهو يقول: «لم تُراعُوا، لم تُراعُوا ثم قال: وجدناه بحرّاً أو قال إنه لبحر»^(١).
وروى أبو داود والترمذى وقال: حسن غريب. والنسائى وقال منكر. عنه - رضى الله تعالى عنه - قال: كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ فضة^(٢).

وروى الإمام أحمد والترمذى عن ابن سيرين - رحمه الله تعالى - قال: صنعت سيفى على سيف سمرة يعنى ابن جُنْدَب، وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله ﷺ وكان حنفياً^(٣).

وروى الترمذى - وقال حسن غريب - عن بُريدة البصرى - رضى الله تعالى عنه - قال: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة، فسئل عن الفضة، فقال: «كانت قبعة السيف فضة»^(٤).

وروى الإمام أحمد والترمذى - وقال: حسن غريب - والبيهقى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ - تنفّل سيفه ذا الفقار^(٥) يوم بدر.

وروى الإمام أحمد موصولاً عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال، قال رسول الله ﷺ: «بُعِثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تارك وتعالى، لا شريك له، وجُعِلَ رزقى تحت ظل رمحى». الحديث. «وجُعِلَ الذُّلَّةُ والصَّغَارُ على من خالف أمرى». ومن تشبه بقوم فهو منهم.

ورواه البخارى تعليقا بلفظ، ويُذكر عن ابن عمر عن النبى ﷺ «جعل رزقى تحت ظل رمحى»^(٦). الحديث.

وروى البيهقى عن على رضى الله تعالى عنه - قال: «كانت بيد رسول الله ﷺ قوس عربية: فرأى رجلاً بيده قوس فارسية فقال: «ما هذه؟ أَلْقَهَا. وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا»^(٧). [فإنهما يزيد الله لكم بها فى الدين ويمكن لكم فى البلاد].

(١) المصدر السابق (٥ : ٩٩)، (١٣٠) بمثله وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٢٦).

(٢) سنن أبى داود (٣ : ٣٠) ولسان العرب (قبع) وروى الحديث بلفظه وقال: قبعة السيف رأسه الذى فيه منتهى اليد إليه. وقيل: قبعة ما كان على طرف مقبضه من فضة أو حديد. وفى ز، م «قبضة» مكان «قبعة» وهو تحريف.

(٣) سنن الترمذى (٧ : ١٨٠).

(٤) الترمذى (٧ : ١٨٥) واللسان (قبع).

(٥) السبل الجرار (٤ : ٥١٣) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٣٩) وسمى ذا الفقار لفقرات كانت فيه وهى خرزات الظهر.

(٦) صحيح البخارى (٥ : ١٠٢).

(٧) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٣٩) وما بين المعكوفين منه. وهى تمام الحديث فيه.

وروى الطبراني عن عبد الله بن بشر - رضى الله تعالى عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ عليًا إلى خيبر فعممه بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه أو على كتفه اليسرى ثم خرج رسول الله ﷺ يتبع الجيش وهو متوكي على قوس ، فذكر نحو الذي قبله .

وروى مسلم عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - ، قال : رآني رسول الله ﷺ يوم الحديبية عزلاً ، يعنى ليس معه سلاح ، فأعطاني رسول الله ﷺ حِجْفَةً أو دَرَقَةً (١) .

الرابع عشر : في ترتيبه ﷺ الصفوف ، والتعبئة عند القتال .

روى أبو داود عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ، قال : عبأنا رسول الله ﷺ ببدر ليلاً .

روى الإمام أحمد عن أبي أيوب رضى الله تعالى عنه قال : صَفَفْنَا يوم بدر ، فَبَدَرْتُ مُبَادِرَةَ أَمَامِ الصَّفِّ ، فنظر رسول الله ﷺ فقال : مَعِيَ مَعِيَ .

وروى الإمام أحمد عن عمار بن ياسر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه (٢) .

الخامس عشر : فيما نهى ﷺ عنه ووعظه العسكر .

روى ابن أبي شيبة عن أيوب قال : حدثني رجل خدّم النبي ﷺ قال : نهانا رسول الله ﷺ عن الرضعاء والضعفاء .

وروى أبو داود عن أبي موسى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يكره الصوت عند القتال (٣) .

وروى أبو داود عن قيس بن عباد رحمه الله تعالى قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال (٤) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ نهى أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده (٥) .

(١) الدَرَقَةُ : الحِجْفَةُ وهي ترس من جلود (اللسان - درق) .

(٢) زاد المعاد (٢ : ٦٤) .

(٣) زاد المعاد (٢ : ٦٤) .

(٤) مختصر السنن للمنزى (٤ : ٧) وسنن أبي داود (٣ : ٥٠) .

(٥) صحيح البخارى (٥ : ١٤٣) ولفظ الحديث فيه «لو يعلم الناس ما فى الوحدة ما أعلم ، ما سار راكب بليل وحده» .

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : وجدت امرأة مقتولة فى بعض مغازى رسول الله ﷺ ، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان^(١) ، وفى لفظ : نهى^(٢) .

وروى الإمام أحمد وابن أبى شيبه عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال ، كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال : « اخرجوا باسم الله ، تقاتلون فى سبيل الله من كفر بالله ، لا تغدروا ولا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا الولدان ، ولا أصحاب الصوامع^(٣) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى ، وقال : حسن صحيح ، غريب .

عن سمره بن جندب - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم^(٤) .

وروى الإمام أحمد والبيهقى عن صفوان بن عسال - رضى الله تعالى عنه - قال : بعثنا رسول الله ﷺ فى سرية ، فقال : « سيروا باسم الله ، وفى سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا^(٥) .

وروى الإمام أحمد عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : من قتل صغيرا أو كبيرا ، أو حرق نخلا ، أو قطع شجرة ثمرة ، أو ذبح شاة لإهابها ، لا يرجع كفافا^(٦) .

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ حرق نخل بنى النضير^(٧) وقطع أشجارهم .

وروى أبو داود والبيهقى عن أسامة بن زيد - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان عهد إليه فقال : أغر على أبنى صباحا وحرق^(٨) .

(١) مختصر السنن (٤ : ١٢) وصحيح مسلم (٣ : ١٣٦٤) وصحيح البخارى (٥ : ١٥٢) .

(٢) السبل الجرار (٤ : ٥٠٢) ولفظه نهى عن قتل

(٣) المصدر السابق (٤ : ٥٠١) وسنن أبى داود (٣ : ٣٧) .

(٤) مختصر السنن للمنذرى (٤ : ١٣) والسبل الجرار (٤ : ٥٠٢) وروايته « واستحبوا شرخهم » والشرح : جمع شارب وهو حديث السنن وسنن أبى داود (٣ : ٥٤) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٣) وروى الحديث بلفظه عن صفوان .

(٦) مسند أحمد (٥ : ٢٧٦) ط صادر .

(٧) صحيح البخارى (٥ : ١٥٦) وصحيح مسلم (٣ : ١٣٦٥) وزاد (وهى البويرة) والبويرة : موضع نخل بنى النضير .

(٨) سنن أبى داود (٣ : ٣٨) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٤٨) ولفظه : « إيت أبنى » وأبنى (بضم الهمزة وسكون الباء) موضع بفلسطين بين عسقلان والرملة . وانظر اللسان (ابن) .

وروى الإمام أحمد عن كثير بن السائب قال : حدثني ، أبناء قريظة^(١) أنهم عُرِضُوا على رسول الله ﷺ زمن قريظة^(١) فمن كان منهم محتلماً أو نبتت عانته قتل ، وإلا فلا .

وروى الطبراني عن سعد بن أبي وقاص - رضى الله تعالى عنه - قال : حَرَّقَ رسول الله ﷺ نَحْلَ بنى النضير^(٢) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي ثعلبة - رضى الله تعالى عنه - قال : كان الناس إذا نزل رسول الله ﷺ منزلاً فعسكر ، تفرقوا عنه فى الشُّعاب والأودية ، فقام فيهم ، فقال : «إِنَّ تَفَرُّتْكُمْ فى هذه الشُّعاب والأودية ، إنما ذلكم من الشيطان» ، قال : فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا انضم بعضهم إلى بعض ، حتى إنك لو بسطت عليهم كساء لعمَّهم^(٣) أو نحو ذلك .

وروى أبو داود عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنه - قال : أمَّا بعد فإن رسول الله ﷺ سمى خيلنا^(٤) خيل الله ، إذا فرعنا ، وكان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا فرعنا بالجماعة ، والصبر والسكينة وإذا قاتلنا .

وروى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : بعثنا رسول الله ﷺ فى بعث فقال : «إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما»^(٥) بالنار ، ثم قال ﷺ حين أردنا الخروج : «بني أمرتكم أن تُحرقوا فلانا وفلانا ، وإنه لا يُعذَّب بالنار إلا الله عز وجل» . [فإن وجدتموهما فاقتلوهما]^(٦) .

السادس عشر فى استنصاره ﷺ بضعفة المسلمين عند القتال ، ودعائه ، وامتناعه من قتال المشركين معه ، واستعائته وقاتله عن أهل الذمة

وروى الطبراني عن أبى طلحة - رضى الله تعالى عنه - قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة فلقى العدو ، وسمعه يقول : «يامالك يوم الدين» ، «إياك نعبد وإياك نستعين» ، قال : فقد رأيت الرجال تُصرع تضربها الملائكة ، من بين أيديها ومن خلفها .

(١) - (١) ما بين الرقمين عن م وسقط فى ز .

(٢) صحيح البخارى (٥ : ١٥٦) ومسنند أحمد (٧ : حديث ٥١٣٦) .

(٣) سنن أبى داود (٣ : ٤١) .

(٤) سنن أبى داود (٣ : ٢٦) .

(٥) صحيح البخارى (٥ : ١٥٣) و ما بين الحاصرتين منه وبنحوه فى مختصر سنن أبى داود (٤ : ١٥) عن محمد بن حمزة الأسلمى عن أبيه .

(٦) عن صحيح البخارى .

وروى الطبراني رجال الصحيح عن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بوزن أمير - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يستفتح بصعاليك المسلمين .

وروى الطبراني عن سعد بن أبي وقاص - رضى الله تعالى عنه - قال ، : قال رسول الله ﷺ «إنما ينصر الله المسلمين بدعاء المستضعفين» - وهو فى الصحيح بلفظ - «إنما تُنصرون وترزقون بضعفائكم»^(١) .

وروى مسلم عن عبد الله بن أبى أو فى - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال يدعو على الأحزاب : «اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم»^(٢) .

وروى مسلم عن عائشة عن رسول الله - ﷺ - أنها قالت : خرج رسول الله (ص) قبْل بدر فلما كان بحَرَّة الوَبَرَةِ^(٣) أدركه رجل ، قد كان يُذكرُ منه جُرأة ونجدة ، ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه . فلما أدركه قال لرسول الله : لا تُبْعِكَ وأُصيب معك ، فقال له عليه الصلاة والسلام : تؤمن بالله وبرسوله قال : لا ، قال : «فارجع فلا أستعين بمشرك» .

قالت : ثم أدركه بالشجرة فقال له كما قال أول مرة ، فرجع . ثم قال له فى الثالثة : أتؤمن بالله ورسوله فقال : نعم ، فقال له عليه الصلاة والسلام : فانطلق^(٤) .

وروى أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرٌ»^(٥) .

وروى ابن أبى شيبه وابن جرير عن البراء - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ نزل يوم حُنين ، ودعا ، واستنصر وهو يقول : «أنا النبىُّ لا كِذِبُ * أنا ابن عبد المطلب» ، وقال : «اللهم أنزل نصرك»^(٦) .

وروى الإمام أحمد والترمذى - وقال حسن غريب - والنسائى فى عمل اليوم والليلة^(٧) . . .

(١) صحيح البخارى (٥ : ٩٢) وفيه «هل فى موضع إنما» .

(٢) هداية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى (١ : ١٢٣) .

(٣) حرة الوبرة : موضع على نحو أربعة أميال من المدينة .

(٤) صحيح مسلم (٣ : ١٤٤٩) .

(٥) الآية ٤٦ من سورة القمر .

(٦) صحيح مسلم (٣ : ١٤٠١) .

(٧) بياض .

عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا لقي العدو قال : « اللهم أنت عَضُدِي وأنت نصيرِي » (١)، بك أقاتل .

وروى الإمام أحمد والطبراني رجال ثقات عن حبيب بن يساف - رضى الله عنه - قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يريد غزواً ، أنا ورجل من قومي ، ولم نُسلم ، فقلنا : إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهد معهم ، فقال : إذن أسلمتُما؟ قلنا : لا ، قال : إنا لانستعين بالمشركين على المشركين (٢) .

وروى الطبراني عن أبي حميد الساعدي ، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ خرج يوم أحد ، حتى إذا جاوز ثنية الوداع فإذا هو بكتيبة خشنة ، فقال : من هؤلاء؟ قالوا : عبد الله بن أبي في ستمائة من مواليه من اليهود ، من نبى قينقاع ، فقال : وقد أسلموا؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : « مُرُّوهُمْ فليرجعوا ، فإننا لانستعين بالمشركين على المشركين » (٣) .

وروى أبو داود في مراسيله عن الزهري رحمه الله تعالى أن رسول الله ﷺ استعان بناس من اليهود في حربه فأشهم لهم .

السابع عشر في سيرته ﷺ في الشعار في الحرب .

روى أبو يعلى بسند جيد عن علي رضى الله تعالى عنه قال : كان شعار رسول الله ﷺ « يا ، كُلَّ خَيْر » (٤) .

وروى الطبراني عن عتبة بن فرقد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً فنادى : « يا أصحاب سورة البقرة » (٥) .

وروى أبو داود عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان شعار المهاجرين عبد الله ، وشعار الأنصار عبد الرحمن » (٦) .

وروى مسلم والإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن المهلب بن أبي صفرة - رحمه الله تعالى - قال : أخبرني من سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِنْ يُيْتَمَّ فليكن شعاركم - حم لا ينصرون » (٧) .

(١) زاد المعاد (٢ : ٦٤) .

(٢) السبل الجرار (٤ : ٤٩١) وسنن ابن ماجة (٢ : ٩٤٥) . ومجمع الزوائد (٥ : ٣٠٣) وزاد : (قال : قال : فأسلمنا وشهدنا) .

(٣) مجمع الزوائد (٥ : ٣٠٣) .

(٤) المصدر السابق (٥ : ٣٢٧) وفي الأصل « يأكل خبزاً » تحريف .

(٥) المصدر السابق (٥ : ٣٢٧) .

(٦) سنن أبي داود (٣ : ٣٣) ومختصر السنن للمنذرى (٣ : ٤٠٧) .

(٧) سنن أبي داود (٣ : ٣٣) ومختصر السنن للمنذرى (٣ : ٤٠٧) .

وروى الإمام أحمد وابن عدى عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنه - قال : قال لنا رسول الله ﷺ «ستلقون العدو غدا فإن شئناكم - حم لا ينصرون» .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - قال : «غزونا مع أبى بكر زمن رسول الله ﷺ فكان شعارنا : أَمِتْ أَمِتْ^(١) مرتين» .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن رجل من مُزينة أوجهينة قال : سمع رسول الله ﷺ قوماً يقولون فى شعارهم يا حرام فقال رسول الله ﷺ يا حلال .

وروى النسائي عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ ليلة الخندق : إني لا أرى القوم : إلا سيبتونكم^(٢) الليلة وإن شعارهم حم لا ينصرون .

الثامن عشر فى سيرته ﷺ فى رسل الكفار واستجابته ﷺ الإقامة فى موضع النصر ثلاثاً وسيرته ﷺ فى العتق وسيرته فى إتيان بعض أمرائه ﷺ براءوس بعض أكابر القتلى وامتناعه من بيع جيفة المشرك .

روى الإمام أحمد برجال ثقات عن [أبى وائل عن ابن مغيرة السعدى] قال : [خرجت أسقى فرساً لى فى السَّحَر] ، فمررت بمسجد بنى حنيفة وهم يقولون ! إن مسيلمة رسول الله ، فأتيت ابن مسعود فأخبرته [فبعث الشرطة فجاءوا بهم] فاستتابهم فتأبوا ، فخلّى سبيلهم وضرب عنق عبد الله بن النواخة ، فقالوا : آخذت قوماً فى أمر واحد ، فقتلت بعضهم ، وتركت بعضهم ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ وقدم عليه هذا وابن أثال بن حجر ، فقال : «أتشهدان أنى رسول الله^(٣)؟» فقالا : تشهد أنت أن مسيلمة رسول الله ؟ فقال النبى ﷺ آمنتُ بالله ورسله ، ولو كنت قاتلاً وفداً لقتلتكما . قال : فلذلك قتلته .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن سلمة بن نعيم عن أبيه - رضى الله تعالى عنه - قال :

(١) مختصر السنن (٣ : ٤٠٧) وسنن أبى داود (٣ : ٣٣) .

(٢) لفظ الحديث فى سنن أبى داود (٣ : ٣٣) «إِنْ يُبْتَم فليكن شعاركم حم لا ينصرون» .

(٣) الحديث فى مسند أحمد (٥ : حديث ٣٨٣٧) وجميع ما بين المعكوفين منه وبها تتم معانى الحديث .

وقد ذكر هذا الحديث فى المسند فى مواضع كثيرة موجزاً مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

وانظر مختصر سنن أبى داود (٤ : ٦٥) .

سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتاب مُسيلمة ماتقولان أنتما؟ قالوا: نقول كما قال (١)، قال: أما والله لولا أن الرسل لا تُقتل لضربت أعناقكما (٢).

وروى الإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى بسند حسن ورواه أبو داود عن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود، وحيث قتل ابن النواحة [إن هذا] وابن أشال كانا أتيا رسول الله ﷺ رسولنا مُسيلمة الكذاب فقال لهما رسول الله ﷺ أتشهدان أني رسول الله؟ فقالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله؟ قال: «لو كنت قاتلا وفداً لضربت أعناقكما» (٣)، قال (٤): «فجرت السنة أن الرسل لا تقتل»، وأما ابن أثال فكفناه الله عز وجل، وأما هذا فلم يزل ذلك في نفسى حتى أمكن الله منه الآن.

وروى الشيخان عن أنس بن مالك عن أبي طلحة - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة (٥). ورواه أبو داود بلفظ، «إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرضتهم ثلاثاً».

وروى الإمام أحمد والطبراني عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يعتق من جاء من العبيد قبل مواليهم إذا أسلموا، وقد أعتق يوم الطائف رجلين، وفي رواية، «قال، قال رسول الله ﷺ: «من خرج إلينا من العبيد فهو حر، فخرج إليه عبيد من العبيد فيهم أبو بكر فاعتقهم رسول الله ﷺ» (٦).

وروى الطبراني رجال الصحيح عن أبي بكر - رضى الله تعالى عنه (٧) - أنه خرج إلى رسول الله ﷺ وهو محاصر أهل الطائف بثلاثة وعشرين عبداً. فاعتقهم رسول الله ﷺ. (الحديث).

وروى الطبراني بسند جيد عن غيلان بن سلمة الثقفي رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أن نافعا (٧) كان عبداً لغيلان ففرّ إلى رسول الله ﷺ وغيلان مشرك، فأسلم غيلان فرد رسول الله ﷺ له ولأهله.

(١) في ز، م «نقول» والتصويب من مختصر السنن.

(٢) الحديث في مختصر سنن أبي داود عن نعيم بن مسعود الأشجعي (٤ : ٩٤) وسنن أبي داود (٣ : ٨٤) والسيوطي الجرار (٤ : ٥٣١).

(٣) سيل الجرار (٤ : ٥٣١) ولفظه «لو كنت قاتلاً رسولا لقتلتكما».

(٤) القائل هو ابن مسعود. السيل الجرار (٥٣٢).

(٥) هداية الباري إلى ترتيب صحيح البخاري (٢ : ٥٣) ولفظه «أقام بالعرصة ثلاث ليال».

والعرصة: كل بقعة واسعة ليس بها بناء. ومعنى ظهر: غلب وانتصر.

(٦) مسند أحمد (٥ : ٢٢٣٠) عن ابن عباس.

(٧) - (٧) ما بين الرقمين من م وسقط في ز.

وروى الطبراني عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - قال : كان لرسول الله ﷺ غلام يقال له : يسار، فنظر إليه يحسن الصلاة فأعتقه (١).

وروى الثزار برجال ثقات عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن عبدًا أسلم، فلما هاجر رسول الله ﷺ خشي أهله أن يتبع رسول الله ﷺ فقيّدوه، فكتب إلى رسول الله ﷺ إنك قد علمت بإسلامي فاشترني، أو خلّصني، فبعث رسول الله ﷺ سبعة نفر على بعير، وقال : لعلكم تجدون في دارٍ من يعينكم عليه، فأعتقه - النبي ﷺ .

وروى برجال ثقات عن فيروز الديلمى - رضى الله تعالى عنه - قال : أتيت رسول الله - ﷺ - برأس الأسود العنسى . وحديث ابن عمر ماحمل لرسول الله ﷺ رأس قط، رواه الطبراني من طريق زَمْعَةَ بن صالح، وهو ضعيف .

وروى محمد بن يحيى بن أبى عمرو البيهقي والترمذى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : لما كان يوم الأحزاب قُتل رجل من عظماء المشركين فبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعثوا إلينا بجسده، ولكم اثنا عشر ألفا، فقال رسول الله ﷺ «لا خير في جسده ولا في ثمنه» (٢).

وروى الإمام أحمد والترمذى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما -، أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين، فأبى رسول الله ﷺ أن يبيعهم .

تنبيه

في بيان غريب ما سبق

المفازة : بميم ففاء فألف فزاء : البرية .

جَلَى : بجيم فلام مفتوحتين فتحتية : كشف .

الغدوة : بغين معجمة فดาล مهملة فواو وتاء تأنيث : المرة من الغدوّ .

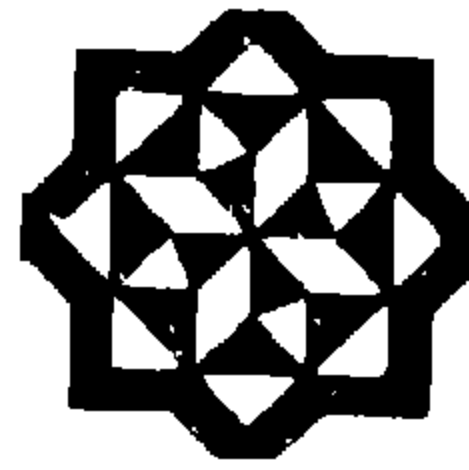
الرّوحة : براء مفتوحة فواو ساكنة فحاء مهملة فتاء تأنيث . [من الرواح وهو الرجوع].

(١) في ز «نظر إلى الصلاة» وما أثبتنا رواية م .

(٢) مسند أحمد (٤ : ح ٢٢٣٠) ولفظ الحديث فيه «إدفعوا إليهم جيفتهم فإنه خبيث الجيفة، خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا» .

وفى هامش الصفحة قال المحقق : ونقله ابن كثير في التاريخ (٤ : ١٠٧) ونسبه للبيهقي من حديث حماد بن سلمة عن الحجاج بن ارطأة وفيه : أنهم عرضوا اثني عشر ألفا فقال الرسول ﷺ «لا خير في جسده ولا في ثمنه» .

استَحَرَّ القتال : بهمز فسین مهملة ساكنة فتاء فحاء مهملة فراء : كُثُر واشتد .
 بَرَّكَ الغماد : بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فكاف : موضع أوهو أقصى معمور الأرض .
 الحَوَارِيّ : بحاء مهملة فواو مفتوحتين فالف فراء فتحتية مشددة : الخاصة والأنصار .
 النَمرة : بنون مفتوحة فميم مكسورة فراء ساكنة فتاء تأنيث : شملة مخططة .
 أجول : بهمزة مفتوحة فجيم مضمومة فواو : أصول ؟ .
 الترس : [ما كان يتوقى به فى الحرب . والجمع : أتراس وتروس] (١) .
 الدرع : [من القميص من حلقات من الحديد متشابكة تلبس وقاية من السلاح] (٢) .
 المِغْفَر : [زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة و (ج) مغافير] (٣) .
 القَبِيصة : تقدم الكلام عليها .
 كرابيس : بكاف فراء مفتوحتين فالف فموحدة فتحتية فسین مهملة : جمع كرباس وهو القطن .



(١) بياض بالأصول وما أثبتناه عن اللسان والمعجم الوجيز .
 (٢) بياض بالأصول وما أثبتناه عن المعجم الوجيز .
 (٣) بياض بالأصول وما أثبتناه عن المعجم الوجيز .

الباب الثاني

في مصالحته ﷺ المحاربين وهدنته ووفائه بالعهد لهم

روى أبو داود عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : صَالَحَ رسول الله ﷺ أهل نجران على ألفى حُلَّة . النِّصْف في صفر، والنِّصْف في رجب، يؤدُّونها إلى المسلمين . وعارية ثلاثين درعا، وثلاثين فرسا وثلاثين بعيراً، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها، والمسلمون ضامنون لها يردُّونها عليهم، إن كان باليمن كيدة أو غَدرة على أن لا تُهدم لهم بيعة ولا يُخرج لهم قَسٌّ، ولا يُقتنون عن دينهم مالم يُحدثوا حَدَثاً أو يأكلوا الربا^(١).

وروى أبو يعلى عن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - قال : شهدت رسول الله ﷺ صَالَحَ نصارى بنى تَغْلِبَ على دينهم . لا يَنْصَرُوا أبناءهم، قال : فإن فعلوا فقد برئت منهم الذمة، وأنهم قد نقضوا، وإنه يتولى الأمر لأقتلن [المقاتلة] ولأسبين ذراريهم^(٢).

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : بعثني قريش إلى رسول الله ﷺ فلما رأيت رسول الله ﷺ وقع الإسلام في قلبي فقلت : يا رسول الله لا أرجع إليهم أبداً قال : «إني لا أَخِيْسُ بالعهد ولا أَخِيْسُ البرْدَ، [ولكن ارجع]، فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع» فذهبت إليهم، ثم أتيت رسول الله ﷺ فأسلمت^(٣).

وروى أبو يعلى بسند جيد عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : «ذمة المسلمين واحدة، فإن أجارت عليهم امرأة فلا تُخَفروها»^(٤) «فإن لكل غادر لواء يوم القيامة»^(٥).

(١) الخبر بتمامه في زاد المعاد (٢ : ٧٩) وسنن أبي داود (٣ : ١٦٧) .
(٢) روى أبو داود هذا الخبر عن زياد بن حدير قال : قال علي : لئن بقيت لنصاري بنى تغلب لأقتلن المقاتلة ولأسبين الذرية . فلاني كتبت الكتاب بينهم وبين النبي ﷺ على أن لا ينصروا أبناءهم
(٣) مختصر سنن أبي داود (٤ : ٦٣) وما بين الحاصرتين منه . وفي ز، م (فإن كان الذي في قلبك الذي فيه الآن) .
(٤) الخفارة : الذمة والأمان . يقال : خفرت الرجل : أجزته وحفظته وأمنته وكنت له حاميا وكفيلا . (اللسان) .
(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٩) ولفظه «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة، فيقال : هذه غَدرة فلان» .
وبمثلته في الترمذي (٧ : ٧٧) وصحيح مسلم (٣ : ١٣٦٠) بسند عن ابن عمر وفي ص (١٣٦١) بسند عن أنس . . .

وروى الطبراني عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص بن الربيع ، فأجاز رسول الله ﷺ جوارها (١) .

وروى الطبراني بسند جيد عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنهما أن زينب بنت رسول الله ﷺ حين خرج رسول الله ﷺ مهاجرا استأذنت أبا العاص بن الربيع زوجها أن تذهب إلى رسول الله - ﷺ - فأذن لها ، فقدمت عليه . ثم إن أبا العاص لحق بالمدينة ، فأرسل إليها أن تحذى لى أمانا من أبيك ، فخرجت فأطلعت برأسها من باب حُجرتها ورسول الله ﷺ فى الصبح يصلى بالناس ، فقالت : يا أيها الناس إني زينب بنت رسول الله ﷺ ، وإني قد أجرت أبا العاص ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة قال : « إني لم أعلم بهذا حتى سمعتموه وإنه يُجير على المسلمين أذناهم » (٢) .

وروى عبد بن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ فادى رجلين من أصحابه برجلين من المشركين .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

البَّيعة : بموحدة مفتوحة فتحية ساكنة فعين مهملة فتاء تأنيث : المعاهدة ، والمعاهدة كأن كل واحد باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره .
أَخِيس : بهمزة مفتوحة فحاء معجمة مكسورة فتحية فسين مهملة . أى : لا أنقصن .
الْبُرْد : بموحدة مضمومة فراء ساكنة فดาล مهملة : [جمع] بريد وهو الرسول مخفف من بُرد كرُسل وإنما خفف ههنا ليزاوج العهد .
تُخَفَرُها : تقدم تفسيره ص ١٧٥ (هامشة ٤) .

(١) مجمع الزوائد (٥ : ٣٢٩) .

(٢) المصدر السابق (٥ : ٣٣٠) بلفظه .

الباب الثالث

فى قسمته ﷺ الغنائم بين الغانمين وتنفيذه بعضهم.

وفيه أنسواع

الأول^(١) : فىمن ولاه ﷺ قسمة الغنائم .

الثانى : فى القسمة بين الغانمين^(١) .

روى الإمام أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى عن العزباض بن سارية - رضى الله تعالى عنه - قال : «أخذ رسول الله ﷺ وبرة من البعير فقال : «مالى منه إلا مثل مال أحدكم، إلا الخمس وهو مردود فيكم^(٢) فأدوا الخيط والمخيطة، وإياكم والغلول فإنه غار ونار، وشنار^(٣)، على صاحبه يوم القيامة» .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطنى عن مجمّع بن جارية الأنصارى - رضى الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قسم خير على أهل الحديبية، وكانوا ألفاً وخمسائة، منهم ثلثمائة فارس، فقسمها على ثمانية عشر سهماً فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً^(٤) .

وروى أبو داود عن ابن شهاب رحمه الله تعالى عنه قال : خمس رسول الله ﷺ خير ثم قسم سائرهما على من شهداها ومن غاب عنها من أهل الحديبية^(٥) .

وروى الإمام أحمد بسند جيد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت الغنيمة تُجزأ خمسة أجزاء، ثم يسهم عليها، فما كان لرسول الله ﷺ فهو له يتخير .

وروى الطبرانى برجال ثقات غير كثير مولى بنى مخزوم - فيحر رجاله - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قسم لثمانين فارساً يوم حنين سهمين، سهمين .

(١) - (١) ما بين الرقمين ساقط من م .

(٢) سنن أبى داود (٤ : ٦٢) وفيه : صلى بنا رسول الله ﷺ إلى جنب بعير من المقاسم فلما سلم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال «لا يحل لى من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس» وفى الأصول «الغنىء مكان البعير» وما أثبتناه عن أبى داود . وابن ماجه ومختصر سنن أبى داود (٤ : ٦٢) مع اختلاف يسير فى اللفظ .

(٣) زاد المعاد (٢ : ٦٥) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٠) وقد روى الخبر مفصلاً .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٢) والترمذى (٧ : ٤٤) والسيلى الجرار (٤ : ٥١٦) .

ومستند الشافعى (ص ٣٢٣) .

(٥) سنن أبى داود (٣ : ١٦١) .

وروى الإمامان الشافعي وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر -
رضي الله تعالى عنهما - «أن رسول الله ﷺ قسم للفرس سهمين وللرجل سهماً» (١).

وروى الإمام أحمد برجال ثقات عن جبير بن مطعم - رضي الله تعالى عنه - عن الزبير -
رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أعطى الزبير سهماً وابنه سهماً وفرسه سهمين . (٢)
ورواه أيضاً عن الزبير.

وروى أبو داود عن زيد بن أسلم - رضي الله تعالى عنه - أن ابن عمر دخل على معاوية ،
فقال : ما حاجتك يا أبا عبد الرحمن ، قال : عطاء المحرّرين ، فإني رأيت رسول الله ﷺ «أول
ما جاءه شيء بدأ بالمحرّرين» (٣).

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن عُمر مولى أبي اللحم (٤) - رضي الله تعالى عنهما قال :
غزوت مع مولاى خير وأنا مملوك فلم يقسم لى من الغنيمة ، وأعطيت من خُرثى المتاع سيفاً
فكنت أجره إذا تقلّدته (٥).

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ
يعطى المرأة والمملوك من الغنائم دون ما يصيب الجيش .

وروى الترمذي عن الزهري مُرسلاً أن رسول الله ﷺ أسهم لقوم من اليهود قاتلوا معه .

(١) مسند أحمد (٧ : ٥٤١٢) وبنحوه عن نافع عن ابن عمر في المسند (٧ : ٤٩٩٩) ولفظه « أسهم للرجل وفرسه
ثلاثة أسهم : سهماً له وسهمين لفرسه » وبمثلته في سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٢) .
وانظر الشافعي (ص ٣٢٣).

(٢) روى مسند الشافعي عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن الزبير بن العوام كان يضرب في المقنم بأربعة أسهم
سهم له وسهمين لفرسه وسهم في ذوى القربى قال الشافعي رضي الله عنه والله أعلم بسهم ذوى القربى سهم صفية
أمه ... (ص ٣٢٣).

(٣) سنن أبي داود (٣ : ١٣٦) . ومختصر السنن للترمذي (٤ : ٢٠٤) .

(٤) أبي اللحم (بمد الهمزة : اسم فاعل من أبى واسمه الحويرث بن عبد الله الغفاري . قتل يوم حنين في السنة الثامنة
للهجرة . وقيل له (أبى اللحم) لأنه كان لا يأكل اللحم ...

(٥) السيل الجرار (٥ : ٥١٥) ومختصر سنن أبي داود (٤ : ٥٠) . وخُرثى المتاع : أردا المتاع . ومعناه أنه لم يسهم له ولم
يظفر بشيء .

الثالث فى النَّفْلِ .

روى أبو داود [أن النبى ﷺ نَفَّلَ فى البدأة الرابع ^(١)] . والثالث فى الرجعة ، وفى رواية أن رسول الله - ﷺ - كان يَنْفُلُ الثالث بعد الخُمس وفى أخرى كان يَنْفُلُ الرابع بعد الخُمس إذا نَفَّلَ ، ورواه الإمام أحمد بلفظ : نَفَّلَ الرابع بعد الخُمس ، فى بدأته ونَفَّلَ الثالث بعد الخُمس فى رجعته ^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن أبى موسى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله - ﷺ - يُنْفِلُ فى مغازيه .

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : نَفَّلَنى رسول الله ﷺ يوم بدر سيف أبى جهل .

وروى الإمام أحمد والطبرانى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يَنْفُلُ فى مغازيه .
وروى الطبرانى عن السائب بن يزيد عن أبيه - رضى الله تعالى عنهما قال : نَفَّلَنَا ^(٣) رسول الله ﷺ نَفْلاً سِوَى نَصِيْبِنَا مِنَ الْخُمُسِ فَأَصَابَنِى شَارْفٌ . [والشارف ^(٤) : المسن الكبير] ^(٤) .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

خُرُئى : بخاء معجمة مضمومة فراء ساكنة مهملة فتحتية : أثاث البيت ومتاعه .

المتاع : تقدم .

النفل : الغنيمة .



(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥١) ومختصر السنن للمنذرى (٤ / ٥٧ ، ٥٨) - ورواه الترمذى عن عبادة (٧ : ٥٢) ولفظه (وفى القفول الثالث) .

(٢) السيل الجرار (٤ : ٥١١) ولفظه « نَفَّلَ الرابع بعد الخُمس فى بدأته ، ونَفَّلَ الثالث بعد الخُمس فى رجعته » وذكر رواية ابن ماجه أيضًا .

(٣) الحديث بلفظه فى صحيح مسلم (٣ : ١٣٦٩) وما بين المعكوفين منه .

(٤) - (٤) ما بين الرقمين سقط من م وأكملنا من صحيح مسلم .

الباب الرابع

فى صرفه ﷺ النفل والخمس

روى أبو داود عن عمرو بن عبسَةَ - رضى الله تعالى عنه - قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ إلى جنب بغير من الغنم » ، فلما صلى أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال : « لا يحلُّ لى من غنائم مثل هذا إلا الخمس » ، والخمس مردود فيكم^(١) .

ورواه الإمام أحمد والنسائي وأبو يعلى بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت .
وروى الإمامان الشافعى وأحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن جُبَيْر بن مُطْعَم - رضى الله تعالى عنه - قال : لما كان يومُ خيبر وضع رسول الله ﷺ سهم ذوى القربى فى بنى هاشم وبنى المطلب وترك بنى نؤفل وبنى عبد شمس ، فانطلقت أنا وعثمان بن عفان [حتى أتينا النبى ﷺ] فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا تُنكر فضلهم فى الموضع الذى وضعك [الله به منهم] فما بال : إخواننا بنى المطلب أعطيهم من الخمس وتركنا وقرابتنا واحدة؟ فقال رسول الله ﷺ « أنا وبنو عبد المطلب لا نفرق فى جاهلية ولا إسلام ، إنما نحن وهم كشيء واحد وشبك أصابعه^(٢) » .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن عوف بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله - ﷺ - إذا أتاه الفىء قسمه يومه فأعطى الأهل حظين والعزب حظا - [زاد بن المصفى] : فدعينا ، وكنت أدعى قبلَ عمار ، فدُعيتُ فأعطاني حظين ، وكان لى أهل ، ثم دُعى [بعدى] عمار بن ياسر فأعطاه حظًا واحدًا^(٤) » .

(١) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٦٢) وانظر ما سبق فى الباب الثالث (قسمة الغنائم حاشية ٢) .

(٢) وانظر مسند الشافعى (٢ : ٣٢٤) ولفظه « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . . . » .

(٣) صحيح البخارى (٥ : ٢٢٦) . وانظر سنن ابن ماجه (٢ : ٩٦١) ومسند الشافعى (ص ٣٢٤) مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

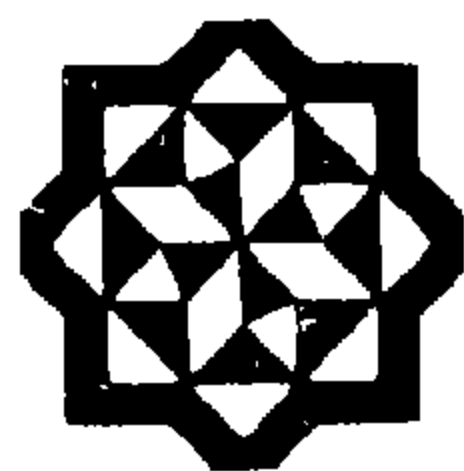
وانظر سنن أبى داود (٣ : ١٤٦) .

(٤) رواه سنن ابن أبى داود (٤ : ١٣٦) بلفظه وما بين المعكوفين منه .

روى الطبرانى بسند لا بأس به عن ثابت بن الحارث الأنصارى - رضى الله تعالى عنه -
قال : قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر لسهلة بنت عاصم ولابنة لها ولدت .

وروى الطبرانى برجال الصحيح عن زينب امرأة عبد الله الثقفية - رضى الله تعالى عنها - أن
رسول الله ﷺ أعطاها بخير خمسين وسقاً تمرًا وعشرين وسقاً شعيراً بالمدينة .

وروى الإمام أحمد عن أبى الزبير - رحمه الله تعالى - قال : سئل جابر بن عبد الله - رضى
الله تعالى عنهما - كيف كان رسول الله ﷺ يصنع بالخمس ؟ قال : كان يحمل الرجل فى سبيل
الله ثم الرجل ثم الرجل .



الباب الخامس

فى نهيه ﷺ عن الغلول وترك ما أخذ مغلولاً من الغال إذا أجابه بعد القسمة وتركه الصلاة على الغال وإحراقه متاع الغال وإكفائه قدورهم التى نهبت من الغنيمة وفيه أنواع

الأول : فى نهيه عن الغلول وإخباره بأن الغال فى النار.

روى البخارى عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنه - قال : كان على ثقل رسول الله ﷺ رجل يقال له كزكرة فمات ، « فقال رسول الله ﷺ « هو فى النار » فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا كساءً أو عباءة قد غلّوها » (١).

وروى مسلم عن عدي بن عميرة - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً يأتى به يوم القيامة » ، قال : فقام إليه رجل أسود من الأنصار ، كآنى أنظر إليه ، فقال : يا رسول الله أقبل عنيّ عملك ، قال : « ومالك ؟ » قال : سمعتك تقول كذا وكذا ، قال : « وأنا أقوله الآن : » من استعملناه منكم على عمل فليجىء بقليله وكثيره ، فما أوتي منه أخذ ، وما نهي عنه انتهى » (٢).

وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : لما كان خبير ، أقبل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : فلان شهيد وفلان شهيد ، حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد ، فقال النبي ﷺ : « كلاً إني رأيت في النار في بردة غلّوها أو عباءة » (٣) ، إن الشملة التى غلّوها يوم أُخذ لتلتهب عليه ناراً .

(١) صحيح البخارى (٥ : ١٨٨) وسنن ابن ماجه بلفظه (٢ : ٩٥٠) ومعنى (غلّوها) أى سرقها من المغنم .

(٢) صحيح مسلم (٣ : ١٤٦٥) .

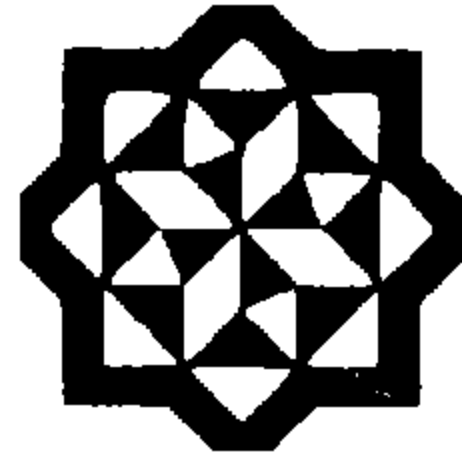
(٣) صحيح مسلم (١ : ١٠٧) والعبارة (إن الشملة . . . ناراً) لم ترد فى صحيح مسلم . وقد وردت فى مختصر السنن

للمنذرى (٤ : ٣٨) .

الباب السادس

فى أخذه ﷺ الجزية ممن أبى الإسلام

روى الطبرانى برجال الصحيح عن الحسن بن سلمة أبى كبشة وهو ثقة عن السائب بن يزيد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر^(١)، وأخذها عمر من مجوس فارس، وأخذها عثمان من بربر والله أعلم.



(١) فى سنن أبى داود (٣ : ٢٦٨٠) : «شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر» ويلفظه هذا فى صحيح البخارى (٥ : ٢٣٨) وانظر الترمذى (٧ : ٨٤) . ومسند الشافعى (ص ١٧٠).

جَمَاعُ أَبْوَابِ
سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْعِلْمِ وَذِكْرِ بَعْضِ مَرْوِيَّاتِهِ

الباب الأول في آدابه ﷺ في العلم وفيه أنواع

الأول : في قوله ﷺ : لا أدري أو الله أعلم إذا سئل عن شيء لا يعلمه

روى الحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى ، والإمام أحمد عن جبير بن مطعم - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : أى البلاد شر ؟ فقال : « لا أدري » ، فلما أتى جبريل رسول الله ﷺ ، قال : يا جبريل أى البلاد شر ؟ قال لا أدري حتى أسأل ربي تبارك وتعالى ، فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله ، فقال : يا محمد : إنك سألتني ، أى البلاد شر ؟ قلت : لا أدري وإنني سألت ربي تبارك وتعالى فقلت : أى البلاد شر ؟ فقال : أسواقها (١) .

وروى أبو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أى البقاع خير ؟ قال لا أدري أو سكت ، فقال له : أى البقاع شر ؟ فقال لا أدري أو سكت ، فأتاه جبريل فسأله ، فقال : لا أدري ، فقال : سأل ربك ، قال : مانسأله عن شيء ، أو انتفض انتفاضةً كاد يصعق منها محمد ﷺ ، فلما صعد جبريل ﷺ قال ، قال الله عز وجل : سألك محمد : أى البقاع خير ؟ فقلت : لا أدري ؟ قال : نعم ، قال : فحدثه إن خير البقاع المساجد ، وإن شر البقاع الأسواق (٢) .

وروى الحاكم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما أدري ذا القرنين كان نبياً أم لا ؟ وما أدري الحدود ، كفارات لأهلها أم لا (٣) ؟ وما أدري عُزَيْر نَبِيٍّ (٤) هو أم لا ؟ .

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين ، ممن يموت منهم وهو صغير ؟ فقال : « الله أعلم . بمما كانوا عاملين » (٥) .

وروى الحاكم عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ ما أدري ذا القرنين كان نبياً أم لا ؟ وما أدري ، الحدود كفارات لأهلها أم لا ؟ (٦) .

(١) رواه أبو يعلى (١٣ : ٤٠٠ حديث ٧٤٠٣) وفيه (البلدان في موضع البلاد) . ومجمع الزوائد (٤ : ٧٦) .

(٢) مجمع الزوائد (٤ : ٧٦) بإيجاز .

(٣) انظر المستدرک للحاكم (٢ : ١٤) .

(٤) غير موجوده في المستدرک .

(٥) سنن أبي داود (٤ : ٢٢٩) .

(٦) انظر الهامش ٣ السابقة .

تنبيه

أَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى رَسُوْلَهُ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْحُدُودَ كَفَارَاتٌ وَأَنْ تُتَّبَعَ أَسْلَمَ، كَمَا رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَرِيٍّ وَالدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ خَزِيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ مَرْفُوعاً : لَا تُسَبِّحُوا تَبْعاً فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ .

الثانى : فِى تَضْوِيئِهِ ﷺ النَّظَرَ إِلَى مَنْ مَالٌ عَنْ شَيْءٍ أَعْجَبَهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ خَرِيٍّ وَابْنُ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسْنِيُّ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخْبِرْنِي مَا يَحِلُّ لِي ، وَمَا يَحْرُمُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَصَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَوَّبَ فِى الْبَصَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الْبَرُّ ^(١) مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَلَمْ يَطْمئنْ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ » .

الثالث : فِى طَرَحِهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيُخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي بِجُمَارَةٍ ، فَقَالَ : « إِنْ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا - وَفِي لَفْظٍ - وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ . حَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ » فَوَقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ الْبَوَادِي - وَفِي لَفْظٍ - الْبَادِيَةِ - قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَوَقَعَ فِى نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا - وَفِي لَفْظٍ حَدَّثْنَا - مَا هِيَ ؟ قَالَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » ^(٢) .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِى نَفْسِي ، فَقَالَ : لِأَنَّ تَكُونَ قَلْبُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا .

الرابع : فِى تَخَوُّلِهِ ﷺ فِى الْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفَرُوا

رَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِى الْأَيَّامِ كَرَاهَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا » ^(٣) .

الخامس : فِى فَتْيَاهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّابَةِ وَغَيْرِهَا

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ فِى حِجَةِ الْوُدَاعِ بِمَنْىَ لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبِحَ ،

(١) مجمع الزوائد (١ : ١٧٥) ، (٥ : ٢٩٤) .

وجاء فى اللسان (صيد) وفى الحديث «فصعد فى النظر وصوبه : أى نظر إلى أهلى وأسفلى يتأملنى .

(٢) صحيح البخارى (١ : ٥٨) ، (١ : ٦٩) .

(٣) صحيح البخارى (١ : ٦٨) .

فقال : «اذبح ولا حرج» ، فجاءه آخر فقال : لم أشعر فنَحَرْتُ قبل أن أرمى ، قال : «أزم ولا حرج» ، فما سئل النبي ﷺ عن شيء قُدِّم ولا أُخِّر إلا قال : «افعل ولا حرج» (١).

السادس : في إجابته ﷺ بإشارة اليد والرأس

عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ سئل في حجة الوداع فقال : ذبحت قبل أن أرمى ، فأوماً بيده ، قال : «ولا حرج» (٢).

وعن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «يُقْبَضُ العلمُ ويظهر الجهلُ والفتنُ ويكثر الهزجُ» ، قيل : يا رسول الله وما الهزجُ؟ فقال «هكذا بيده فحَرَفَهَا» كأنه يريد القتل» (٣). رواها البخارى .

السابع : في ترحيبه ﷺ بمن جاءه يطلب الخير

روى البخارى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - «أن وفد عبد القيس أتوا رسول الله ﷺ فقال : «من الوفد؟ أو من القوم؟ قالوا : ربيعة ، فقال : «مرحبا بالوفد أو بالقوم غير خزايا ولا ندامى» (٤) . . . الحديث . وتقدم بتمامه في وفودهم على رسول الله ﷺ في الوفود .

الثامن : في غضبه ﷺ في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكرهه

عن أبى مسعود الأنصارى - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء رجل للنبي ﷺ فقال : لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان ، فما رأيت رسول الله ﷺ في موعظة أشد غضباً منه من يومئذ ، فقال : «أيها الناس : إنكم مُنْفَرُونَ ، وفي رواية إن منكم مُنْفَرِينَ ، فمن صلى بالناس فَلْيُخَفِّفْ ، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة» (٥).

وعن زيد بن خالد الجهنى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سأله رجل عن اللقطة ، فقال : «أعرف وكاءها ، أو قال وعاءها وعفاصها ، ثم عرّفها سنّه ثم استمتع بها ، فإن جاء ربّها فأدّها إليه» ، قال : فضالّة ، الإبل ، فغضب حتى احمرّت وجنتاه - أو قال أحمرّ وجهه - فقال : «مالك؟» - وفي لفظ - «فمالك ولها؟» معها سقاؤها وحذاؤها ، تَرِدُ الماء وترعى الشجر ، فذرها حتى يلقاها ربّها» ، قال : فضالّة : الغنم؟ قال : لك أو لأخيك أو للذئب (٦).

(١) صحيح البخارى (١ : ٧٧) .

(٢) صحيح البخارى (١ : ٧٧) .

(٣) المصدر السابق (١ : ٧٨) .

(٤) صحيح البخارى (١ : ٨٠) وانظر تكملة الحديث فيه .

(٥) المصدر السابق (١ : ٨٣) .

(٦) المصدر السابق (١ : ٨٣ ، ٨٤) .

وعن أبي موسى - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن أشياء كرهها ، فلما أُكثِرَ عليه غَضِبَ ، ثم قال للناس : « سلوني عما شئتم »^(١) ، قال رجل : مَنْ أبى ؟ قال : أبوك حُذافه ، فقام آخر فقال : من أبى يا رسول الله ؟ فقال : أبوك سالم مولى شيبة .
فلما رأى عمر مافى وجهه^(٢) برك على ركبتيه وقال : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ، يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل فسكت . رواه البخارى .
وروى مسدد وإسحاق وابن أبى شيبة عن أبى ذر - رضى الله تعالى عنه قال : قلت يا نبى الله أخبرنى عن ليلة القدر ، أفى رمضان أم فى غير رمضان ؟ قال : « بل هى فى رمضان » ، قلت : تكون مع الأنبياء إذا كانوا ، فإذا قُبِضُوا رُفِعَتْ ؟ قال : « بل هى إلى يوم القيامة » .
قلت : فى أى رمضان ؟ قال : « التمسوها فى العشر الأوسط أو العشر الأواخر »^(٣) .
لاتسألونى^(٤) عن شىء بعدها .

ثم حَدَّث رسول الله ﷺ وحدث . ثم اهتبلت^(٥) غفلة فقلت : يا رسول الله . أقسمت بحقى عليك لما أخبرتنى فى أى العشرين هى ؟ فغضب غضباً ما رأيته غضب مثله فقال : « التمسوها فى السبع الأواخر الباقيين لاتسألونى عن شىء بعدها » .

التاسع : فى إعادته ﷺ الحديث ثلاثاً ليفهم عنه
عن أنس - رضى الله تعالى عنه - عن النبى ﷺ « أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى ليفهم عنه ، وأنه إذا أتى على قوم فسلم عليهم ، سلم عليهم ثلاثاً »^(٦) .
وعن عبد الله بن عمرو قال : تخلف^(٧) عنا رسول الله ﷺ فى سفرٍ سافرناه فأدركنا وقد أَرَهَقْنَا الصَّلَاةَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ، ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا ، فنادى بأعلى صوته :
« ويل للأعقاب من النار » مرتين أو ثلاثاً^(٨) ، رواه البخارى .

(١) صحيح البخارى (١ : ٨٤) .

(٢) من هنا إلى آخر الحديث من حديث آخر عن أنس بن مالك رواه الصحيح (١ : ٨٥) .

(٣) انظر صحيح البخارى (٣ : ٣٦٠) وما بعدها من الصفحات فى تحرى ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان ، تروى عن عائشة رضى الله عنها وعن أبى سعيد الخدرى وعن ابن عباس .

(٤) فى ز « تسألنى » .

(٥) اهتبلت : اغتتمت .

(٦) صحيح البخارى (١ : ٨٦) .

(٧) المصدر السابق (١ : ٥٧ ، ٨٦) . (وقد أَرَهَقْنَا الصَّلَاةَ) : أخرناها حتى قرب وقت ما بعدها . وفى رواية « أَرَهَقْنَا » أى غشيتنا .

(٨) صحيح البخارى (١ : ٩٠) .

العاشر : فى جعله ﷺ يوماً للنساء على حدة فى العلم .

عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا^(١) عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن ، وأمرهن ، فكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار . فقالت امرأة : واثنين ، فقال : واثنين^(٢) .

وفى لفظ (ثلاثة لم يبلغوا الحنث)^(٣) . رواه البخارى .

الحادى عشر: فى تخصيصه ﷺ العلم قوماً دون قوم كراهة ألا يفهموا

عن أنس - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ ومعاً رديفه على الرّجل ، فقال : يا معاذُ بنَ جبَل ، قال : لبيك يا رسول الله ، وسعديك . قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً ، قال : «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار» . قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال : «إذا يتكلموا» . وأخبر بها معاذُ عند موته تأثماً^(٤) .

وفى لفظ : «أن النبي ﷺ قال لمعاذ : من لقى الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة» ، قال : ألا أبشّرُ الناس؟ قال : «لا ، إني أخاف أن يتكلموا»^(٥) .

الثانى عشر: فى إجابته ﷺ السائل بأكثر مما سأل .

عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلاً سأل النبي ﷺ ما يلبس المحرم؟ فقال : «لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ، ولا البرنس ولا ثوباً مسّه الوزر أو الزعفران ، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين»^(٦) . رواه البخارى .

الثالث عشر: فى أخذه ﷺ بيده بعض من سأل .

روى الحلوث وابن أبى شيبه بسند صحيح عن أبى قتادة وأبى الدرداء ، قالا : أتينا على

(١) صحيح البخارى (١ : ٩٠) .

(٢) اللفظ «أو اثنين» رواية م . ولفظ البخارى «قالت امرأة واثنين فقال واثنين» .

(٣) اللفظ «ثلاثة لم يبلغوا الحنث» أورده البخارى (١ : ٩١) عن عبد الرحمن بن الأصبهانى عن أبى حازم عن أبى هريرة .

(٤) الحديث فى صحيح البخارى (١ : ١٠٩) بلفظه .

(٥) المصدر السابق (١ : ١١٠) .

(٦) المصدر السابق (١ : ١١٣) .

رجل من أهل البادية، فقال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فجعل يعلمني مما علمه الله، فكان مما حفظت، أن قال: «لَا تَدْعُ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَبَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا مِنْهُ».

الرابع عشر: في قعوده لاستماع قاص يقص.

روى الإمام أحمد وأبو يعلى عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال: خرج علينا رسول الله ﷺ على جماعة له، وقاص يقص، فلما رأى رسول الله ﷺ أمسك، فقال له النبي ﷺ: قُصْ. ثم قال: «لأن أقعد هذا المقعد، غداة حتى تشرق الشمس أحبُّ إلى من أعتق أربع رقاب» (١).

الخامس عشر: في اتخاذ النبي ﷺ مُمْلِيًا ليعبر عنه.

روى مُسَدَّدُ برجال ثقات عن هلال بن عامر المُزَنِي عن أبيه - رضى الله عنه - قال: رأيت رسول الله ﷺ بمنى يخطب على بغلة وعليه بُردٌ أحمر وعلى أمامه يعبر عنه مايقول، فجئت حتى أدخلت بين شراك النبي ﷺ وقدمه، فجعلت أعجب من بردها.

وروى الإمام أحمد وأبو داود مختصرًا، [لما وقف النبي ﷺ] (٢) بعرفة، أمر ربيعة بن أمية ابن خلف فقام تحت يدي ناقته وكان رجلاً صَيِّئاً (٣)، فقال: اصرخ: أيها الناس، أتدرون أي شهر هذا؟ فصرخ، فقال الناس: الشهر الحرام، فقال: اصرخ: أي بلد هذا؟ قالوا: البلد الحرام، قال: اصرخ: أي يوم هذا؟ قالوا: الحج الأكبر، فقال: اصرخ فقل: إن رسول الله ﷺ قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة شهركم هذا، أو كحرمة بلدكم هذا (٤). الحديث.

السادس عشر: في إجابته ﷺ الأول من السائلين.

روى سعيد بن منصور وابن حبان عن ابن عمرو أبي الوليد عن أنس - رضى الله عنه - أن رجلاً من الأنصار جاء رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كلمات أسأل عنهن، قال: اجلس، وجاء رجل من ثقيف فقال: يا رسول الله كلمات أسأل عنهن، فقال رسول الله ﷺ سَبَقَكَ الأنصارى، فقال الأنصارى: إنه رجل غريب حقاً، فابدأ به، فأقبل على الثقيفى فقال: إن

(١) مختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٥٦) وسنن أبي داود (٣ : ٣٢٤) ولفظه لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغد حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة.

(٢) ما بين المعكوفين زيادة توضح المعنى. من مجمع الزوائد (٣ : ٢٧١).

(٣) مجمع الزوائد (٣ : ٢٧١).

(٤) روى ابن ماجه هذه الخطبة (٢ : ١٠١٦) بروايتين عن ابن مسعود وعن ابن عمر. ولفظه «ألا وأن أموالكم...».

كما رواها البخارى (٣ : ١٩٤) وما بعدها. ولفظه «قال: فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم...».

شئت أخبرني عما كنت تسأل، وإن شئت فأنبئني وأخبرك. فقال: يا رسول الله أخبرني عما كنت أسألك، قال: جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال: والذي بعثك بالحق ما أخطأت عما أكننت في نفس شيئا، فذكر الحديث، ويأتي بطوله في المعجزات.

السابع عشر: في إدناؤه السائل إليه ﷺ

روى أبو يعلى عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - قال: جاء شاب إلى رسول الله ﷺ قال: علّمني دعاء أصيب به خيراً، قال: اذُنْ. فدنا حتى ركبته تمسُّ ركة النبي ﷺ فقال: «قل: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو، وأنت عفوٌ كريم».

تنبيهات

الأول: قال الحافظ^(١): وجه التشبيه بين النخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق، مارواه الحارث بن أبي أمامة في هذا الحديث من وجه آخر عن ابن عمر، ولفظه، أن مثل المؤمن كمثلي شجرة لا تسقط^(٢) لها أنملة، أتدرون ما هي؟ قالوا: لا، قال: هي النخلة لا تسقط لها أنملة، ولا يسقط للمؤمن دعوة.

ووقع عند المصنف في باب الأطعمة من طريق الأعمش قال: حدثني مجاهد عن ابن عمر، قال: بينما نحن عند النبي ﷺ إذ أتى بجُمّار فقال: «^(٣) إن من الشجر لَمَّا بركته كبركة المسلم»، وهذا أعم من الذي قبله، وبركة النخلة موجود في جميع أجزائها، مستمر في جميع أحوالها، فمن حين يطلع إلى أن تيبس تؤكّل. ثم بعد ذلك يُنتفع بجميع أجزائها، حتى النوى في علف الدواب، والليف في الحبال، وغير ذلك [مما لا يخفى]، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال، [وغيرها] ونفعه مستمر له ولغيره، حتى بعد موته، ثم قال: قال القرطبي: موقع التشبيه بينهما من جهة أن أصل دين المسلم ثابت، وأن ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للأرواح مستطاب، وأنه لا يزال مستورا بدينه، وأنه ينتفع بكل ما صدر منه، حيا وميتا، انتهى^(٤).

(١) الحافظ هنا هو الإمام ابن حجر المصقلاني. وابتداء من هنا فإن مؤلف سبل الهدى والرشاد ينقل عن فتح الباري نقلا حرفيا كاملا (ص ١١٩ ج ١) وقد سبق تخريج الحديث من صحيح البخاري (١ : ٥٨) وما بين المعكوفين من فتح الباري.

(٢) لفظ الحديث في صحيح البخاري (ط المجلس الأعلى ١ : ٥٨) «إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم».

(٣) انظر صحيح البخاري ج ١ ص ٦٩.

(٤) النقل متصل عن فتح الباري (١ : ١٢٠ ، ١٢١).

وقال غيره : والمراد بكون فرع المؤمن فى السماء رفع عمله ، وقبوله .

وروى البزار^(١) أيضاً من طريق سفيان بن حسين عن أبى بشر، عن مجاهد، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ «مثل المؤمن مثل النخلة ما أتاك منه نفعك» . هكذا أوردّه مختصراً وإسناده صحيح وقد أفصح بالمقصود بأوجز عبارة .

وأما من زعم أن موقع التشبيه من جهة كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت ، ولا تحمل حتى تُلْقَح ، أو لأنها تموت إذا غرقت ، أو لأنَّ لطلعها رائحة منىّ آدميين ، أو لكونها تعشف^(٢) أو لكونها تشرب من أعلاها ، فكلها أوجه ضعيفة ، لأن جميع ذلك من المشابهات ، مشترك بين آدميين ولا يختص بالمسلم .

وأضعف من ذلك قول من زعم أن ذلك لكونها قد خلقت من فضلة طين آدم ، فإن الحديث فى ذلك لم يثبت والله أعلم ، وقول سيدنا عمر : أحب إلى من أن يكون لى كذا وكذا . زاد ابن حبان فى صحيحه : أحسبه قال : حُمر النعم^(٣) .

وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم ، امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى مع تبليغه لهم ، إن لم يفهموه .

وأما مارواه أبو داود من حديث معاوية عن النبى ﷺ أنه نهى عن الأغلوطات^(٤) ، قال الأوزاعي أحد رواة هـ صعبُ المسائل فإن ذلك محمول على ما لانفع فيه ، أو ماخرج على سبيل تَعْنَتِ المسئول أو تعجيزه ، وفيه التحريض على الفهم فى العلم ، وفيه دليل على بركة النخلة وماتشده ، وفيه دليل على أن بيع الجُمَّار جائز ، لأن كل ما جاز أكله جاز بيعه وفيه دليل على جواز تجمير النخلة ، وفيه ضرب الأمثال والأشباه والاتساع لزيادة الإفهام بتصوير المعانى لترسخ فى الذهن ، ولتحديد الفكر فى النظر فى حكم الحادثة ، وفيه إشارة إلى أن تشبيه الشىء بالشىء لا يلزم أن يكون نظيره من جميع وجوهه ، فإن المؤمن لا يماثله شىء ، من الجمادات ، ولا يعادله . وفيه توقير الكبير وتقديم الصغير أباه فى القول ، وأنه لا يبادره بما فهمه ، وإن ظن أنه الصواب ، وفيه أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه ، لأن العلم مواهب ، والله يؤتى فضله من يشاء .

(١) الفتح (١ : ١٢١) .

(٢) المعشوف : الشجرة اليابسة (اللسان) .

(٣) فتح البارى (١ : ١٢١) .

(٤) قال فى اللسان (غلط) وفى الحديث أنه ﷺ نهى عن الغلوطات وفى رواية ، الأغلوطات . والأغلوطات : جمع أغلوطة أفعوله من الغلط كالأحدوثة والأعجوبة .

وأراد المسائل التى يغالط بها العلماء فيهيح بذلك شر وفتنة وإنما نهى عنها لأنها غير نافعة فى الدين ولا تكاد تكون إلا فيما لا يقع .

واستدل به مالك على أن الخواطر التي تقع في القلب من محبة الشاء على أعمال الخير لا يقدح فيها إذا كان أصلها لله ، وذلك مستفاد من تمنى عمر المذكور . ووجه تمنى عمر ما طبع الإنسان عليه من محبة الخير لنفسه ولولده ، ولتظهر فضيلة الولد في الفهم في صغره ، وليزداد من النبي ﷺ حظوة ، ولعله كان يرجو أن يدعو له إذ ذاك بالزيادة في الفهم . وفيه الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين عمر ، لأنه قابل فهم ابنه لمسألة واحدة بحُمر النعم ، مع عظم مقدارها ، وغلاء ثمنها انتهى كلام الحافظ مع تقديم وتأخير^(١).

الثاني : قوله (يتحولنا)^(٢) بالخاء المعجمة أي يتعهدنا ، والموعظة : النصح والتذكير قال الحافظ ، قال الخطابي - (الخائل) بالخاء المعجمة - هو (القائم) المتعهد للمال ، يقال : خال المال يخوله تحوُّلاً إذا تعهده وأصلحه ، والمعنى : كان يراعى الأوقات في تذكيرنا ، ولا يفعل ذلك كل يوم لثلا نمل . والتَّخُونُ بالنون أيضا ، وحكى الهروي في الغريبين ، يتحولنا بالحاء المهملة ، أي يتطلب أحوالنا التي تنشط فيها بالموعظة ، قلت : والصواب من حيث الرواية الأولى .

وقوله علينا ، أي [السامة] الطارئة علينا ، أو ضَمَّن السامة معنى المشقة فعداها بـ (على) ، والصلة محذوفة ، والتقدير من الموعظة .

ولما كانت النِّدَارَةُ هي الإخبار بالشر في ابتداء التعليم توجب الثُّفْرَةَ ، قوبلت البشارة بالتنفير ، والمراد تأليف مَنْ قَرُبَ إسلامه ، وترك التشديد عليه في الابتداء ، كما أن الزجر عن المعاصي يكون بتلطف ليُقبل ، وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج ، لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلاً حُبِّبَ إلى مَنْ يدخل فيه ، وتلقَّاه بانسباط ، وكانت عاقبته غالبا الازدياد بخلاف ضده . انتهى^(٣).

الثالث : قوله في الفتيا قال الحافظ (بضم الفاء) ، فإن قلت : الفتوى فتحتها . والمصادر الآتية بوزن فتيا قليلة مثل بُقيا ورجعى ، وقوله (فجاءه رجل) لم أعرف اسم هذا السائل ، ولا الذي بعده .

(١) فتح الباري (١ : ١٢١) .

(٢) فتح الباري (١ : ١٣٢) ولسان العرب وقد روى الحديث برواية «يتحولنا» (بالخاء) وشرحها كما جاء في فتح الباري ثم أشار إلى الرواية بالنون (التخون) كما ذكر الرواية بالحاء غير المعجمة «وكان رسول الله ﷺ يتحولنا بالموعظة» بالحاء غير معجمة وهو الصواب (وانظر اللسان - حول) وقد ذكر الحديث رواية أبي عمرو .

(٣) إلى هنا ينتهي النقل عن الفتح ص ١٣٣ .

والظاهر^(١) أن الصحابي لم يُسمّ أحدا لكثرة من سأل إذ ذاك . وقوله : ولا حرج أى لاشيء عليك من الإثم إلا فى الترتيب ، ولا فى ترك القدية ، هذا ظاهره ، وقول (٢) بعض الفقهاء : المراد فى الإثم فقط ، وفيه نظر لأنه فى بعض الروايات الصحيحة ولم يأمر بكفارة .

وسياتى فى مباحث ذلك فى كتاب الحج .

الرابع : قوله لا أكاد أدرك الصلاة ، قال الحافظ : قال القاضى عياض : ظاهره مشكل إذ التطويل يقتضى الإدراك لاعدمه ، قال : فكأنّ الألف زيدت بعد (لا) ، وكأنّ (أدرك) كانت أترك^(٣) . قلت : هو توجيه حسن ، لو ساعدته الرواية . .

وقال أبو الزناد بن سراج : معناه أنه كان به ضعف ، وكان إذا طَوَّل به الإمام فى القيام لا يبلغ الركوع إلا وقد ازداد ضعفه ، فلا يكاد يتمّ معه الصلاة (٤) .

قلت : وهو معنى حسن ، لكن رواه المصنف عن الفريابي عن سفيان بهذا الإسناد بلفظ : إنى لا تأخر عن الصلاة ، أى لا أقرب من الصلاة فى الجماعة ، بل أتأخر [عنها] أحيانا من أجل التطويل .

الخامس : قوله لم يبلغوا الجنث ، قال الحافظ : المعنى أنهم ماتوا قبل أن يبلغوا . الإثم إنما يكتب بعد البلوغ ، فكأنّ السُّر فيه أنه لا ينسب إليهم إذ ذاك عقوق فيكون الحزن عليهم [أشد] .

وفى الحديث ، ما كان عليه نساء الصحابة من الحرص على تعليمهم أمور الدين ، وجواز كلام النساء مع الرجال فى ذلك ، وفيه جواز الوعد . وأن أطفال المسلمين فى الجنة ، وأن من مات له ولدان حَجَباه من النار ولا اختصاص^(٥) لذلك بالنساء ، انتهى ، وكذلك لم يبلغ الجنث .

السادس : قوله صدقاً ، قال الحافظ : احتراز من شهادة المنافق ، قال الطيىسى أقيم

(١) انظر فتح البارى (١ : ١٤٧) .

(٢) فى ز «وقال» وما ثبتنا رواية الفتح .

(٣) انظر الفتح (١ : ١٥١) . والعبارة (وكان أدرك كانت اترك) ليست فى ز .

(٤) انظر الحديث فى صحيح البخارى (١ : ٨٣) وروايته عن أبى مسعود الأنصارى «لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان . . .» .

(٥) انظر فتح البارى (١ : ١٥٩) .

(صدقا) هنا مقام الاستقامة ، لأن الصدق يعبر به قولاً به ؛ عن مطابقة القول المخبر عنه ، ويعبر به فعلاً عن تحزّي الاخلاق المرضية ، كقوله تعالى ﴿والذى جاء بالصدق وصدّق به﴾^(١) أى حقق ماأورده قولاً بما تحراه فعلاً ، انتهى .

وأراد بهذا التقرير رفع الإشكال عن ظاهر الخبر ، لأنه يقتضى عدم دخول جميع من شهد الشهادتين النار ، لما فيه من التصميم والتأكيد . لكن دلت الأدلة القطعية عند أهل السنة على أن طائفة من عصاة المؤمنين يعذبون ، ويخرجون من النار بالشفاعة ، فعلم أن ظاهره غير مراد ، فكأنه قال : إن ذلك مقيد بمن عمل الأعمال الصالحة ، ولأجل إخفاء ذلك نهى عن التبشير به .

وقد أجاب العلماء عن الإشكال أيضا بأجوبة أخرى منها : أن مطلقه مقيد بمن قالها تأثماً ، ثم مات على ذلك .

ومنها أن ذلك كان قبل نزول أكثر الفرائض^(٢) وفيه نظراً لأن مثل هذا الحديث وقع لأبى هريرة كما روى مسلم وصحبه متأخرة عن نزول أكثر الفرائض^(٢) وكذا أورد نحوه من حديث أبى موسى ، رواه أحمد بإسناد حسن ، وكان قدومه فى السنة التى قدم فيها أبو هريرة . ومنها أنه خرج مخرج الغالب ، إذ الغالب أن الموحد من يعمل^(٣) الطاعات ، ويَجْتَنِبُ المعصية .

ومنها أن المراد بتحريمه على النار تحريم خلوده فيها ، الأصل دخولها . ومنها أن المراد بالنار التى أعدت للكافرين لا الطبقة التى أفردت لعصاة الموحدين . ومنها أن المراد بحرق جرم جملته بتحريمه على النار حرمة جملته ، لأن المراد أن النار لا تأكل مواضع السجود من المسلم ، كما ثبت فى حديث الشفاعة أن ذلك محرم عليها ، وكذا لسانه الناطق بالتوحيد والعلم عند الله .

وقوله (إِذَا يَتَكَلَّمُوا) بتشديد المثناة المفتوحة وكسر الكاف وهو جواب وجزاء ، أى إن أخبرتهم يَتَكَلَّمُوا ، وللأصلي والكُشْمِينِى ، (يَنكَلُوا) بإسكان النون وضم الكاف ، أى يمتنعوا من العمل اعتماداً على مايتبادر من ظاهره .

(١) الآية ٣٣ من سورة الزمر .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين عن م .

(٣) «الموحد من أجمل» - ولعل ما اثبتنا أولى .

وروى البزار بإسناد حسن من حديث أبي سعيد الخدري في هذه القصة ، أن النبي ﷺ أذن لمعاذ في التبشير أولاً فلقية عمر فقال : لا تعجل ، ثم دخل فقال : يا نبي الله أنت أفضل رأياً ، إن الناس إذا سمعوا ذلك انكلوا عليها ، قال : فردّه ، وهذا معدود من موافقات عمر - رضى الله تعالى عنه - .

وفيه جواز الاجتهاد ، بحضرته ﷺ واستدل بعض متكلمي الأشاعرة من قوله : « يتكلوا على أن للعبد اختياراً كما سبق في علم الله ، وقوله (تأثماً) هو بفتح الهمزة وتشديد المثناة المضمومة ، أى خشية الوقوع في الإثم الحاصل في كتمان العلم ، ودل صنيع معاذ على أن النهي في التبشير كان على التنزيه لأعلى التحريم ، وإلا لَمَا كان يخبر به أصلاً ، أو عرف أن النهي مقيد بالأتكال ، فأخبر به من لا يخشى عليه ذلك ، وإذا زال القيد زال المقيد ، والأول أوجه لكونه أقر ذلك إلى وقت موته .

وقال القاضي عياض : لعل معاذاً لم يفهم النهي لكن كثر عزمه عما عرض له من تبشيرهم ، قلت : والرواية الآتية صريحة في النهي ، فالأولى ما تقدم .

وفى الحديث جواز الإرداف ، وثبات تواضع النبي ﷺ ، ومنزلة معاذ بن جبل من العلم لأنه خصه بما ذكر . وفيه جواز استفسار الطالب عما يتردد فيه ، واستثاناه على إشاعة ما يعلم به وحده . .

وقوله ^(١) من (لقى الله) : أى من لقي الأجل الذى قدره الله يعنى الموت ^(١) .

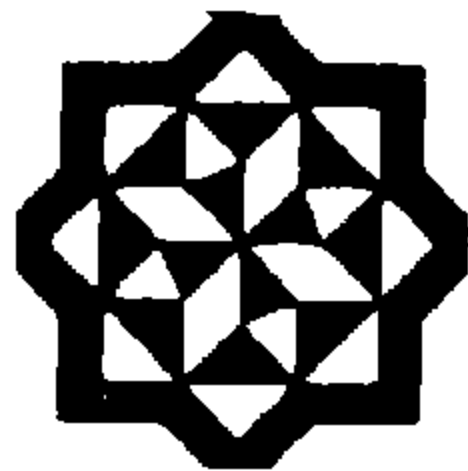
وقوله : (لا يشرك به) اقتصر على نفي الإشراك ، لأنه يستدعى التوحيد بالاعتضاء ، ويستدعى إثبات الرسالة باللزوم . إذ من كذب رسل الله فقد كذب بالله فهو مشرك ، انتهى .

السابع قوله لا يلبس :

قال الحافظ : قال ابن دقيق فى الحديث : العدول عما لا ينحصر إلى ما ينحصر طلباً للإيجاز لأن السائل سأل عما يلبس فأجيب بما لا يلبس ، إذ الأصل الإباحة ، ولو عدّد له ما يلبس لطال ، بل كان لا يؤمن أن يتمسك بعض السامعين بمفهومه ، فظن اختصاصه بالمحرّم .

(١) - (١) ما بين الرقمين سقط فى م .

- مُكث : بالميم وسكون الكاف وبالمثلة : اللَّبث .
- البلاد : جمع بلد وهو كل قطعة من الأرض مستحيرة وعامرة .
- البقاع : جمع بقعة وهى بضم الموحدة وتفتح وقاف ساكنة فعين مهملة فتاء تانيث : القطعة من الأرض .
- الأسواق : جمع سوق وهو قد تقدم .
- كاد : قَرَّب .
- يَصْعَق : يموت .
- صَوَّب النظر : [تقدم شرحه هامشة ١ ص ١٥٦] .
- البوادي : جمع بادية .
- مرحبا : تقدم تفسيره فى الوفود فى باب وفودهم عليه عليه السلام .
- الوكاء بنواو مكسورة ثم كاف ما يربط به .
- العفاص : بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة : هو الوعاء بكسر الواو .
- سِقَاؤُها : بكسر أوله المراد به أجوافها لأنها تشرب فتكتفى بذلك أياماً .
- حِذاؤُها : بكسر المهملة ثم زال معجمة : المراد به هنا خفها .
- أَرْهَقْتَنَا : أى أدركتنا ؟
- الْوَرَس : بواو مفتوحة فراء ساكنة نبت طيب الرائحة فى اليمن كان يصبع كالزعفران .



الباب الثاني

في بعض ما فسرهُ ﷺ من القرآن

روى الإمام أحمد والترمذى، وحسنه، وابن حبان فى صحيحه . عن عدى بن حاتم -
رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - : «إن المغضوب عليهم» هم اليهود، وإن
الضالين : النصارى (١).

وروى ابن مردويه عن أبى ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله - ﷺ - عن
المغضوب عليهم، قال : اليهود . قلت : الضالين قال : النصارى .

وروى الشيخان عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن النبى - ﷺ - قال : قيل لبنى
إسرائيل ﴿ادخلوا الباب سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ (٢)، فدخلوا يزحفون على أعقابهم، وقالوا : حَبَّة
فى شعرة (٣).

وفى تفسير قوله : ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ (٤).
وروى الترمذى وغيره بسند حسن عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال :
﴿وَيْلٌ﴾ (٥) واد فى جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره .
وروى الإمام أحمد عن أبى سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : كل
حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة .

وروى الإمام أحمد والترمذى والحاكم وصححه عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى
- عنه قال ، قال رسول الله ﷺ فى قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (٦) قال : الوسط :
العدل (٧) . فتذعنون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم بعد التكم .

(١) معنى قوله تعالى ﴿غير المغضوب عليهم﴾ من سورة الفاتحة .

وقال الترمذى (١١ : ٧٥) اليهود مغضوب عليهم .

(٢) آية ٥٨ من سورة البقرة . وانظر الترمذى (١١ : ٧٨) وصحيح البخارى (٧ : ١١٥) وفيه ﴿يزحفون على إستانهم،
فبدلوا﴾ .

(٣) هذه عبارة البخارى . وفى ز : (حبة فى شعيرة) .

(٤) الآية ٥٩ من سورة البقرة .

(٥) معنى فى تفسير قوله تعالى ﴿فويل لهم مما كسبت أيديهم﴾ الآية ٧٩ من سورة البقرة .

(٦) الآية ١٤٣ من سورة البقرة .

(٧) ذكره البخارى (٧ : ١٢١) والترمذى (١١ : ٨٤) .

وروى أبو الشيخ والديلمي عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال ، قال رسول الله ﷺ فى قوله ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(١) ، يقول : اذكرونى يامعشر العباد بطاعتى أذكركم بمغفرتى .

وروى الطبرانى عن أبى أمامة قال ، قال رسول الله ﷺ فى قوله تعالى ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾^(٢) قال : شوال وذو القعدة وذو الحجة^(٣) .

وروى الترمذى وابن حبان فى صحيحه عن ابن مسعود والإمام أحمد والترمذى وصححه عن سَمُرَةَ بن جُنْدُب ، عن أبى هريرة وعن ابن مالك الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : للصلاة الوسطى : ^(٤) صلاة العصر .

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ فى قوله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْنٌ﴾^(٥) قال : هم الخوارج ، وفى قوله : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(٦) . قال : هم الخوارج .

وروى الحاكم وصححه عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ فى قوله ﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾^(٧) ، أن يطاع فلا يعصى ويُذكر فلا ينسى .

وروى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ من آتاه الله مالا^(٨) فلم يؤد زكاته مثل له [يوم القيامة] شجاعاً أقرع له زَبَبَانِ يَطْرُقُهُ يوم القيامة فيأخذ بِلَهْزِمِيه [يعنى شذقيه] فيقول : أنا مالك ، أنا كَتْرُك ، ثم تلا هذه الآية ﴿وَلَا يَخْشَى الَّذِينَ يَنْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٩) الآية .

وروى الحاكم وصححه عن عياض الأشجعى قال : لما نزلت ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١٠) قال رسول الله ﷺ : هم قوم هذا .

(١) الآية ١٥٢ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٩٧ من سورة البقرة .

(٣) ذكر ذلك مجمع الزوائد (٦ : ٢١٧ ، ٢١٨) .

(٤) انظر الترمذى (١١ : ١٠٤) .

(٥) سورة آل عمران (الآية ٧) .

(٦) سورة آل عمران (الآية ١٠٦) .

(٧) الآية ١٠٢ من سورة آل عمران .

(٨) صحيح البخارى (٣ : ٨) وما بين الحاصرتين منه .

(٩) الآية ١٨٠ من سورة آل عمران .

(١٠) الآية ٥٤ من سورة المائدة .

وروى الطبرانى عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال فى قوله ﴿أَوْكُسُوهُمْ﴾^(١) . قال : عباءة لكل مسكين .

وروى الإمام أحمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾^(٢) شقَّ على الناس فقالوا : يا رسول الله ، وأينا لا يظلم نفسه ، قال : إنه ليس الذى تعنون ، ألم تسمعوا ما قال^(٣) العبد الصالح ؟ ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤) إنما هو الشرك .

وروى ابن مردويه والبخارى فى تاريخه عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - قال فى قوله تعالى ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٥) . قال : ماسقط السنبل .

وروى الطبرانى وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب والطبرانى بسند صحيح عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنهما - أن النبى - ﷺ - قال فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾^(٦) . هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ - ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه قال : فيصعدون بها فلايمرون بها على مِلا من الملائكة إلاقالوا : ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتح فلايفتح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ - ﴿لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾^(٧) . فيقول الله : اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ، ثم قرأ رسول الله ﷺ - ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^(٨) .

وروى أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد قال : الألواح التى أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة ، كان طول اللوح اثنا عشر ذراعاً .

وروى أبو الشيخ عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن رسول الله ﷺ - فى قوله ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ﴾^(٩) . قيل : أهل فارس .

(١) الآية ٨٩ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٨٢ من سورة الأنعام .

(٣) فى الترمذى (١١ : ١٨٨) : ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه .

(٤) الآية ١٣ من سورة لقمان . وانظر تفسير الآية فى صحيح البخارى (٧ : ٢٠٧) .

(٥) الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام .

(٧) الآية ٤٠ من سورة الأعراف .

(٨) الآية ٣١ من سورة الحج .

(٩) الآية ٢٦ من سورة الأنفال .

وروى مسلم وغيره عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (١) . أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ (٢) .

وروى أبو الشيخ من طريق المهدي عن أبيه عمن حدّثه عن النبي ﷺ وروى الطبراني من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده مرفوعاً في قوله ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ (٣) . قال : هم الجن .

وروى ابن جرير عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : ﴿السَّائِحُونَ﴾ (٤) الصائمون

وروى مسلم عن صهيب أن النبي ﷺ قال في قوله ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ (٥) الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى ربهم .

وروى ابن مردويه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - عن رسول الله ﷺ ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ ، الحسنى قال : شهادة أن لا إله إلا الله . الحسنى : الجنة ، وزيادة : النظر إلى الله .

وروى أبو الشيخ وغيره عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ (٦) قال القرآن وبرحمته أن جعلكم من أهله .

وروى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رومان عن النبي ﷺ في قوله ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ (٧) قال : يمحو من الرزق ويزيد فيه ، ويمحو من الأجل ويزيد فيه .

وروى الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وغيرهم عن أنس والإمام أحمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ في قوله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ (٨) قال هي النخلة ، وفي لفظ - هي التي لا ينفص ورقها ، هي النخلة ، وفي لفظ ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (٩) قال : هي الحنظل .

(١) الآية ٦٠ من سورة الأنفال .

(٢) فى الترمذى (١١ : ٢١٣) : ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي .

(٣) الآية ٦٠ من سورة الأنفال . وانظر مجمع الزوائد (٧ : ٢٧٠) .

(٤) يعنى قوله تعالى ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون﴾ الآية ١١٢ من سورة التوبة .

(٥) الآية ٢٦ من سورة يونس .

(٦) الآية ٥٨ من سورة يونس . وانظر التفسير فى مجمع الزوائد (٧ : ٣٦) .

(٧) الآية ٣٩ من سورة الرعد .

(٨) الآية ٢٤ من سورة إبراهيم وانظر مجمع الزوائد (٧ : ٤٤) .

(٩) الآية ٢٦ من سورة إبراهيم .

وروى الستة عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال : المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (١).

وروى الطبراني في الأوسط والبخاري وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ، قال رسول الله ﷺ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ (٢) أرض بيضاء كأنها فضة (٣) ، لم يسفك فيها دم حرام ، ولم يعمل فيها خطيئة .

وروى البخاري والترمذي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال رسول الله ﷺ : «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» (٤) [الذي أوتيته] .

وروى الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ في قوله : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٥) قال : عن قول لا إله إلا الله .

وروى الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال ، قال رسول الله ﷺ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (٦) قال : الكرامة للأكل بالأصابع .

وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ قَالَ : الْكَرَامَةُ الْأَكْلُ بِالأَصَابِعِ .

وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (٧) قال : لزوال الشمس .

وروى البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال ، قال رسول الله ﷺ : ذُلُوكُ الشَّمْسِ : زوالها .

(١) الآية ٢٧ من سورة إبراهيم .

(٢) الآية ٤٨ من سورة إبراهيم .

(٣) انظر مجمع الزوائد (٧ : ٤٥) وفي الترمذي (١١ : ٢٨٦) عن الشعبي عن مسروق (تلت عائشة رضى الله عنها هذه الآية «يوم تبدل الأرض» قالت : يا رسول الله : فأين يكون الناس؟ قال : «هم على الصراط» .

(٤) يشير إلى قوله تعالى ﴿آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ وهي الآية ٨٧ من سورة الحجر . وانظر صحيح البخاري (٧ : ١١١) وما بين الحاصرتين منه .

(٥) الآيتان ٩٢ ، ٩٣ من سورة الحجر .

(٦) الآية ٧٠ من سورة الإسراء .

(٧) الآية ٧٨ من سورة الإسراء .

وروى الإمام أحمد والترمذى وصححه والنسائى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن
النبي ﷺ فى قوله تعالى ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(١) قال : تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ
وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ .

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ ﴿عَسَى أَنْ
يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً﴾^(٢) قال : هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى ، وفى لفظ ، هو
الشفاعة .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن أبى سعيد - رضى الله تعالى عنه - عن رسول الله ﷺ فى
قوله ﴿كَالْمُهْلِ﴾^(٣) كَعَكَرَ الزَّيْتُ ، فإذا اقربه إليه سقطت فروة وجهه .

وروى الإمام أحمد عن النبي ﷺ قال : ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾^(٤) التكبير والتهليل
والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وروى الإمام أحمد عن النعمان بن بشير مرفوعاً : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ،
والله أكبر ، هى الباقيات الصالحات .

وروى البزار بسند جيد عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ فى قوله ﴿فَإِنَّ
لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^(٥) قال : القبر .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن أبى سعيد عن النبي ﷺ قال ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ﴾^(٦)
قال : تشويه النار فتتقلص شفته العليا حتى تبلع وسط رأسه ، وترتخي شفته السفلى حتى
تضرب سرته^(٧) .

وروى ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٨)
قال : قِيَامُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّيْلِ .

وروى الطبرانى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ فى قوله ﴿فَلَا تَكُنْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾^(٩) قال : من لقاء موسى ربه .

(١) الآية ٧٨ من سورة الإسراء .

(٢) الآية ٧٩ من سورة الإسراء .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٤) الآية ٤٦ من سورة الكهف .

(٥) الآية ١٢٤ من سورة طه .

(٦) الآية ١٠٤ من سورة المؤمنون .

(٧) ذكر ذلك الترمذى (١٢ : ٤١) .

(٨) الآية ١٦ من سورة السجدة .

(٩) الآية ٢٣ من سورة السجدة . وانظر مجمع الزوائد (٧ : ٩٠) .

وروى الترمذي عن معاوية - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
طلحة : مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ (١).

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ يقول ، قال
الله ﷻ ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ، فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ، وَمِنْهُمْ
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾ (٢) ، فَأَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَأَمَّا
الَّذِينَ اقْتَصَدُوا فَأُولَئِكَ يَحْسَبُونَ حِسَاباً يَسِيراً ، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
يَحْسَبُونَ بِطُولِ الْمُحْشَرِّ ، ثُمَّ هُمْ الَّذِينَ تَلْقَاهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَذْهَبَ عَنَا الْحَزْنَ» (٣).

وروى الطبراني وابن جرير عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ قال : (٤)
«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ : أَيْنَ ابْنُ السَّتِينَ؟» وَهُوَ الْعَمْرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَنْ تَذَكَّرُ﴾ (٥).

وروى النسائي والبخاري وأبو يعلى وغيرهم عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : قرأ رسول
الله ﷺ علينا هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (٦) قَدْ قَالَهَا أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ
كَفَرُوا أَكْثَرَهُمْ ، فَمَنْ قَالَهَا حَتَّى يَمُوتَ فَهُوَ مِمَّنْ اسْتَقَامَ عَلَيْهَا .

وروى الإمام أحمد عن علي - رضى الله تعالى عنه - ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله
وحدثنا به رسول الله ﷺ قال : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ﴾ (٧) وسأفسرها لك يا علي ، ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت
أيديكم ، والله أعظم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة ، وما عفى الله عنه في الدنيا فإنه أكرم
من أن يعود بعد عفوهِ .

وروى ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال ، قال رسول الله ﷺ : من مات مؤمناً
في غُرْبَةٍ غَابَتْ عَنْهُ فِيهَا بَوَاكِيهِ إِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، ثُمَّ قرأ رسول الله ﷺ ﴿فَمَا
بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ (٨) قال : إنهما لا يبكيان على كافر .

(١) يريد بذلك تفسير قوله تعالى ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ الآية ٢٣ من سورة الأحزاب .

(٢) الآية ٣٢ من سورة فاطر .

(٣) هذا الشرح بتمامه في مجمع الزوائد (٧ : ٩٥) .

(٤) انظر مجمع الزوائد (٧ : ٩٧) .

(٥) الآية ٣٧ من سورة فاطر .

(٦) الآية ٣٠ من سورة فصلت .

(٧) الآية ٣٠ من سورة الشورى .

(٨) الآية ٢٩ من سورة الدخان .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ قال ، فى قوله ﴿أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ﴾^(١) قال : الخط .

وروى الترمذى وابن جرير عن أبى بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فى قوله ﴿وَالْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾^(٢) قال : لا إله إلا الله^(٣) .

وروى البزار عن ابن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾^(٤) وهى الرياح ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾^(٥) هن السفن ﴿فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا﴾^(٦) هى الملائكة ، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته .

وروى الإمام أحمد فى زوائد المسند عن على - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٧) .

وروى ابن أبى حاتم والبخارى فى التاريخ وابن ماجه وابن أبى عاصم والبزار وابن حبان عن أبى الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال فى قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٨) قال : شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين^(٩) .

وروى الحسن بن سفيان وأبو داود والإمام أحمد وابن جرير عن عبد الله بن منير قال : تلا علينا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فقلنا : يا رسول الله ، وما ذلك الشأن قال : يغفر ذنباً ، ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين .

(١) الآية ٤ من سورة الأحقاف . (وفى اللسان - أثر) «أو أثارة من علم» ، إنه علم الخط الذى كان أوتى بعض الأنبياء .

(٢) الآية ٢٦ من سورة الفتح .

(٣) انظر الترمذى (١٢ : ١٥٠) .

(٤) الآية ١ من سورة الذاريات .

(٥) الآية ٣ من سورة الذاريات .

(٦) الآية ٤ من سورة الذاريات .

(٧) الآية ٢١ من سورة الطور .

(٨) الآية ٢٩ من سورة الرحمن .

(٩) رواه البخارى فى تفسير سورة الرحمن (٨ : ٣٧) بلفظه . وأورده مجمع الزوائد (٧ : ١١٧) .

أنا أهل أن أتقى ، فلا يجعل معي إله آخر . فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً آخر ، فأنا أهل أن أغفر له» (١) .

وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححاه ، والنسائي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ إن العبد إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب منها صقل قلبه ، وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الرآن (٢) الذي ذكره الله ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٣) .

وروى ابن جرير عن أبي مالك الأشعري قال ، قال رسول الله - ﷺ - ﴿ الْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ (٤) يوم القيامة ، و ﴿ شَاهِدِ ﴾ يوم الجمعة . ﴿ وَمَشْهُودِ ﴾ (٥) : يوم عرفة ، وله شواهد .

وروى الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء ، صفحاتها من ياقوتة حمراء ، قلمه من نور ، وكتابه نور الله فيه من كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة ، يخلق ، ويرزق ، ويميت ، ويحيى ، ويعز ، ويذل ، ويفعل ما يشاء .

وروى البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ في قوله ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴾ (٦) قال : من شهد أن لا إله إلا الله ، وخلع الأنداد ، وشهد أنى رسول الله ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ (٧) قال : هُنَّ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْمَحَافِظَةُ عَلَيْهَا وَالْاهْتِمَامُ بِهَا .

وروى البزار عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ (٨) ، قال النبي ﷺ : كان هذا ، أو كل هذا في صحف إبراهيم وموسى .

وروى الترمذي عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ سئل عن الشَّفْعِ والْوَثْرِ؟ قال : الصلاة بعضها شَفْعٌ ، وبعضها وثر .

(١) انظر سنن ابن ماجه (٢ : ١٤٣٧) والأحاديث القدسية (١ : ٢٩٤) .

(٢) رواه الترمذي (١٢ : ٢٣٤) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه .

(٣) الآية ١٤ من سورة المطففين .

(٤) ، (٥) الآيتان (٢ ، ٣) من سورة البروج . وفي الترمذي (١٢ : ٢٣٨) وفي رواية ، الشاهد محمد ﷺ (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) وقيل : الملك الذي يكتب الصحائف .

وفي مجمع الزوائد (٧ : ١٣٥) وفي رواية : «الشاهد محمد ﷺ والمشهود يوم القيامة» .

(٦) الآية ١٤ من سورة الأعلى .

(٧) الآية ١٥ من سورة الأعلى .

(٨) الآية ١٨ من سورة الأعلى .

وروى الشيخان عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال : «جَتَانِ مِنْ فَضَةِ آئِيْتَهُمَا وَمَافِيَهُمَا ، وَجَتَانِ مِنْ ذَهَبِ آئِيْتَهُمَا وَمَافِيَهُمَا» (١) .

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ «أَنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا الرَّكَّابُ مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا» (٢) ، وَاَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَوَظِلٌّ مِمْدُودٌ﴾ (٣) .

وروى الترمذى والنسائى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ فى قوله ﴿وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ (٤) قال : ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام .

وروى ابن حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ (عُرْبًا) (٥) كَلَامُهُنَّ عَرَبِيٌّ .

وروى الترمذى وحسنه وابن ماجه وابن أبى جرير عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ فى قوله ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ (٦) قال : النَّوْحُ (٧) .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن أبى سعيد عن رسول الله ﷺ قال : الصَّعُودُ (٨) جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ [الْكَافِرُ] سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوَى بِهِ كَذَلِكَ .

وروى الإمام أحمد والترمذى وحسنه والنسائى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ فى قوله ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (٩) ، قال : قال الله عز وجل :

(١) هذا التفسير فى صحيح البخارى بلفظه (٨ : ٣٨) .

(٢) هداية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى (١ : ١٩٧) والحديث بلفظه فى سنن ابن ماجه (٢ : ١٤٥٠) .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الواقعة . وانظر الحديث فى صحيح البخارى (٨ : ٢٩) .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الواقعة .

(٥) إشارة إلى الآية (عربا أترابا) (الآية ٣٧ من سورة الواقعة) .

(٦) الآية ١٢ من سورة الممتحنة .

(٧) فى الترمذى (١٢ : ١٩٥) حدثنا أم سلمة الأنصارية ، قالت امرأة من النسوة ما هذا المعروف الذى لا ينجى أن يعصينك فيه . قال : «الْأَتْنُحْنُ» .

(٨) يشير بذلك إلى تفسير «صعوداً» فى قوله تعالى ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾ (من سورة المدثر - الآية ١٧) .

وقد ذكر الترمذى الحديث عن أبى سعيد ، وما بين الحاصرتين منه .

وجاء فى اللسان (صعد) (سأرهقه صعوداً) : يقال : جبل فى النار من جمرة واحدة يكلف الكافر ارتقاءه ويضرب بالمقامع فكلما وضع عليه رجله ذابت إلى أسفل وركه ثم تعود مكانها صحيحة .

(٩) الآية ٥٦ من سورة المدثر .

وروى ابن أبي حاتم عن الضحاك عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ ^(١) أفلحت نفسٌ زكاهها الله .

وروى ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ ^(٢) الكنود : الذى يأكل وحده ، ويضرب عبده ، ويمنع رِفْده .

وروى عن زيد بن أسلم قال ، قال رسول الله ﷺ ﴿ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ عن الطاعة ، ﴿ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ^(٣) حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ .

وروى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله قال : أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رطباً ، وشربوا ، فقال رسول الله ﷺ هذا من النعيم الذى تُسألون عنه .

وروى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ ^(٤) قال : الأمن والصحة .

وروى ابن مردويه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّاةٌ ﴾ ^(٥) قال : مُطَبَّقَةٌ .

وروى الإمام أحمد والترمذى وصححه ، والنسائى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ، فأراني القمر حين طلع ، وقال : تعودى بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب ^(٦) .

وروى أبو يعلى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ إن الشيطان واضع خَطْمَهُ ^(٧) على قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله خَنَسَ ^(٨) ، وإن نسى التقم قلبه ، فذلك الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ .

(١) الآية ٩ من سورة الشمس

(٢) الآية ٦ من سورة العاديات . وفي صحيح البخارى فى تفسير سورة العاديات (٨ : ٨٨) الكنود : الكفور .

(٣) الأيتان ١ ، ٢ من سورة التكاثر .

(٤) الآية ٨ من سورة التكاثر .

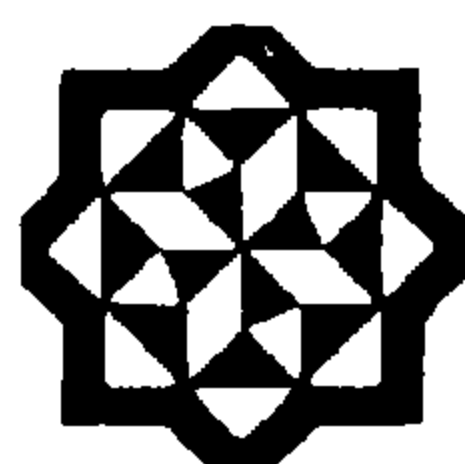
(٥) الآية ٨ من سورة الهمزة .

(٦) رواه الترمذى (٢ : ٢٦١) مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه وهو يشير إلى قوله تعالى ﴿ من شر غاسق إذا وقب ﴾ (الآية ٣ من سورة الفلق) أى دخل فى كل شيء وأقبل ظلامه .

(٧) الخطم من الطائر ومن كل شيء منقاره . وأصل الخَطْمُ فى السباع مقادير أنوفها وأفواهها ، فاستعارها للناس .

(٨) خنس : أى انقبض وتأخر . (اللسان) .

قال الشيخ : صرح ابن تيمية أن النبي ﷺ فَسَّرَ لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه ،
ويؤيد هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال : من آخر ما نزل آية الربا وقُبِضَ قبل أن
يفسرها . دَلَّ فَخَوَى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نَزَلَ ، وأنه إنما لم يفسر هذه الآية
لسرعة موته بعد نزولها ، وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه وأما ما أخرجه البزار عن عائشة -
رضي الله تعالى عنها - قالت : ما كان رسول الله ﷺ يفسر شيئا في القرآن إلا آيات بعدد ما علمه
إياهن جبريل ، فهو حديث منكر كما قال ابن كثير ، وأوله ابن جرير على أنها إشارة إلى آيات
مشكلات أشكلت عليه ، فسأل الله علمهن ، فأنزل الله عليه على لسان جبريل ﷺ .



الباب الثالث

فى بعض مروياته عن ربه عز وجل ويسمى الأحاديث القدسية وهى
أحاديث يرويها عن ربه

الأول : روى الإمام أحمد وهناد والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه -
أن رسول الله ﷺ عاد رجلا به حُمى ، فقال ﷺ : أبشر فإن الله تعالى يقول : «هى نارى
أسلّطها على عبدى المؤمن فى الدنيا لتكون حظّه من النار يوم القيامة»^(١).

الثانى : روى الإمام أحمد وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله
ﷺ قال : «أبشروا يا معشر المسلمين ، أبشروا هذا ربكم ، قد فتح عليكم باباً من أبواب
السماء ، يباهى بكم الملائكة» ، يقول : «انظروا إلى عبادى قد قضوا فريضة وهم ينتظرون
أخرى»^(٢).

الثالث : روى الطبرانى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «قال
الله تعالى : يا ابن آدم اركع^(٣) لى ركعتين من أول النهار أكفك آخره» .
وروى الإمام أحمد وأبو داود عن نعيم بن عمار والطبرانى فى الكبير عن النّوّاس بلفظ
«لا تُعجزنى من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره»^(٤).
ورواه الإمام أحمد عن أبى مرة الطائفى والترمذى عن أبى الدرداء بلفظ (يا ابن آدم صلّ
أربع ركعات)^(٥).

الرابع : روى عبد الرزاق وأحمد ، والترمذى وحسنه والطبرانى عن مُعاذ بن جبل والطبرانى
وابن مردويه عن أبى لُبابة ، والطبرانى وابن مردويه عن أبى رافع ، والطبرانى وابن مردويه عن

(١) الأحاديث القدسية (١ : ٢١٧) ولفظه «لتكون حظّه من النار فى الآخرة» .

(٢) الأحاديث القدسية (١ : ١٦٣) وأخرجه ابن ماجه (١ : ٢٦٢) .

(٣) أخرجه الترمذى فى باب صلاة الضحى . عن رسول الله ﷺ عن الله عز وجل ولفظه قال : «ابن آدم اركع لى من أول النهار
أربع ركعات أكفك آخره» وكلمة «اركع» عن الأحاديث القدسية والترمذى وفى الأصل (اضمن) .
وانظر الأحاديث القدسية (١ : ١٥٢ ، ١٥٣) .

(٤) الأحاديث القدسية (١ : ١٥٢ ، ١٥٣) .

ومعنى لا تعجزنى من أربع ركعات أى لا تترك أربع ركعات فى أول النهار عجزاً منك عن عبادتى ، فلا تقوت على
نفسك ثواب هذه الركعات ، أكفك شر آخر النهار .

(٥) سنن أبى داود (باب صلاة الضحى) (١ : ٣٥٧) .

طارق بن شهاب، والطبراني في الستة وابن مردويه عن جابر بن سمرة، والحكيم الترمذي والطبراني في الستة عن ثوبان قالوا: قال رسول الله ﷺ «أتاني ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال: أحسبه في المنام قال: كذا في الحديث - فقال يا محمد، أتدرى فيم يختصم الملائكة؟ قال: قلت: لا، فوضع يده بين كتفَيَّ حتى وجدت برزخاً بيني وبين ربي أو قال في نحرى، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، فقال: يا محمد هل تدري^(١) فيم يختصم الملائكة؟ قلت: نعم، قال: في الكفارات والدرجات، والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشى على الأقدام إلى الجماعات. وإسباغ الوضوء على المكاره، (قال صدقت يا محمد)^(٢)، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد: إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن^(٣) تغفر لي وترحمني، وتوب على^(٤)، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، قال: وللدرجات، إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام».

الخامس: روى الإمام أحمد والطبراني عن أبي واقد الليثي - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو كان لابن آدم وادٍ^(٥) لأحب أن يكون له ثانياً، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب^(٦).

السادس: روى الطبراني عن أبي مالك الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله من انتدبت^(٧) خارجاً في سبيلي غازياً ابتغاء وجهي وتصديق وعدى وإيماناً برسلي، فهو ضامن على الله عز وجل إما أن يتوفاه بالحين بأى حتف شاء فيدخله الجنة، وإما أن يصبح في ضمان الله عز وجل، وإن طالت غيبته حتى يردّه إلى أهله مع مانال من أجر وغنيمة»^(٨).

(١) الأحاديث القدسية وقد ورد الحديث بروايات ثلاث (١: ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١) والاختلاف في الألفاظ يسير.

(٢) لم ترد هذه العبارة في ألفاظ الحديث.

(٣) - (٣) ما بين الرقمين لم يرد في رواية الحديث.

(٤) في إحدى روايات مجمع الزوائد (١٠: ٢٤٣) «واد من مال».

(٥) رواه المصدر السابق عن أبي أمامة ثم قال: رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف كذاب.

(٦) في ز، م «أنشدت» تحريف ولعل ما أثبتناه هو الصواب كما جاء في رواية (انتدب الله لمن خرج في سبيله).

(٧) هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير وهو في الأحاديث القدسية في ست روايات في الصفحات

(١٨٥ - ١٩١) وبينها تغاير في الألفاظ كما جاء بعضها مختصراً.

السابع : روى البخارى عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى قال : من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه . وإن استعاذنى لأعيدنه » (١)

الثامن : وروى أيضا عن أنس - رضى الله تعالى عنه - عن النبى ﷺ عن ربه عز وجل قال : « إذا تقرب إلى العبد شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإذا تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإذا أتانى يمشى أتيته هرولة . . . » (٢) .

التاسع : روى البزار بسند لا بأس به والبيهقى والخطيب عن الضحاك بن قيس - قال الحافظ المنذرى لكن الضحاك مختلف فى صحبته - قال : قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى يقول : « أنا خير شريك فمن أشرك معى شريكا فهو لشريكى » (٣) . يا أيها الناس : أخلصوا أعمالكم فإن الله تعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص له ، ولا تقولوا : هذا لله وهذا للرحم ، فإنها للرحم . وليس لله منها شىء . ولا تقولوا : هذا لله ولوجوهكم ، فإنها لوجوهكم وليس لله فيها شىء . ورواه البغوى والدارقطنى وابن عساكر والضياء .

العاشر : وروى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ، ثم بين ذلك ، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى [له] عنده حسنة كاملة ، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله [له] عنده عشر حسنات ، إلى سبعمئة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة . وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، وإن عملها كتبها الله سيئة واحدة » (٤) .

وزاد فى رواية أخرى أو محابها الله ولا يهلك على الله إلا هالك .

(١) الأحاديث القدسية (١ - ٨١) وأخرجه البخارى فى (باب التواضع) وانظر شرح الحديث فى القسطلانى (٩ : ٢٨٩) .

(٢) هذا الحديث جزء من حديث بروى فى الأحاديث القدسية (١ : ٥٧) وقد ورد فى عدة روايات أخرى فى الصفحات (٦٢ - ٦٤) مع بعض الاختلاف

(٣) رواية الحديث فى سنن ابن ماجه عن أبي هريرة (٢ - ١٤٠٥) أن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل : « أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لى عملاً أشرك فيه غيرى فأنا منه برىء وهو للذى أشرك » .

(٤) يروى عن ابن عباس فى الأحاديث القدسية (١ - ٥٣) وما بين الحاصرتين منه .

الحادى عشر: روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه وابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله عز وجل: «إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها»^(١) عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها عليه بمثلها، وإن تركها من أجل فاكتبوها له حسنة. وإذا أراد عبدى أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف».

وفى لفظ لمسلم، قال رسول الله ﷺ: «من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة. ومن همَّ بحسنة فعملها، كتبت له إلى سبعمائة ضعف. ومن هم بسية [ولم يعملها] لم تكتب عليه وإن عملها كتبت».

وفى لفظ له «قال: عن محمد ﷺ قال الله عز وجل^(٢): «إذا تحدث عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإن عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها»^(٣).

الثانى عشر: روى البيهقى فى الشعب وابن النجار عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله - قال: «إن الله تعالى يقول: إني لأهم بأهل الأرض عذابا، فإذا نظرت إلى عمار بيوتى والمتحابين فى، والمستغفرين بالأسحار، صرفت عذابي عنهم»^(٤).

وروى حمزة السهمى وابن النجار أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى يقول: إني لست على كلام الحكيم آتيك، ولكن أقبل على كلمة وهواه فإن كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جعلت همته حمد الله».

(١)، (٢)، (٣)، (٤) انظر الأحاديث القدسية (الصفحات من ٥٣ - ٥٦) وجميعها مما أخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما والترمذى والنسائى.

(٢) الحديث بلفظه فى الأحاديث القدسية (١ - ٥٥) مما أخرج مسلم، كما روى بروايات فى صحيح مسلم بسند إلى أبى هريرة وإلى ابن عباس.

(٣) بعد هذه الكلمة زيادة يتم بها الحديث «... وقال رسول الله ﷺ: قالت الملائكة: رب عبدك يريد أن يعمل سيئة - وهو أبصر به - فقال: أرقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جرأى».

(٤) فى نسخة م "بجهم" وهو تحريف

الثالث عشر: روى ابن النجار عن أبي أمامة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: «لا إله إلا أنا خلقت الخير وقدرته، فطوبى لمن خلقت له للخير، وخلقت الخير له، وأجريت الخير على يديه. أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت الشر وخلق الشر له وأجريت الشر على يديه».

الرابع عشر: روى الطبراني عن أبي موسى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول: «يا عبادي^(١) كلكم ضالّ إلا من هديته [فسلوني الهدى أهدكم] وضعيف إلا من قوّيته، وفقير إلا من أغنيته فسلوني أرزقكم... فلو أن أولكم وآخركم وإنسكم، وجنكم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادي ما زاد في ملكي جناح بعوضة^(٢)، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على [أشقى قلب عبد من عبادي] ما نقص من ملكي جناح بعوضة».

الخامس عشر: روى الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن وائلة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول: «أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فخير وإن شراً فشر^(٣)».

السادس عشر: روى ابن عساكر عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: أحبُّ عبادة إني النصيحة^(٤).

(١) انظر الأحاديث القدسية (حديث يا عبادي إلى حرمت الظلم على نفسي) ورواية الحديث هنا بالفاظ قريبة مما رواه

كتاب الأحاديث القدسية من صحيح مسلم وما بين المعكوفين منه

(٢) الأحاديث القدسية (١ - ٢٦٤) وهو جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي ذر ورواه عن الترمذي أيضاً

(١ - ٢٦٦) وفي كلتا الروايتين تعابير في الألفاظ وتقديبه ونأحير

(٣) لفظ الحديث كما جاء في الأحاديث القدسية (١ - ٦٢، ٦٣، ٦٤) «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني» وفي

رواية - إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

(٤) جاء في لسان العرب (نصح) - وفي الحديث: «إن الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم»...

ومعنى النصيحة لله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته...».

السابع عشر: روى ابن عساكر عن مكحول مرسلاً أن رسول ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: ﴿يَا ابْنَ آدَمَ قَدْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ جَعَلْتُ لَكَ عَيْنَيْنِ تَبْصُرُ بِهِمَا وَجَعَلْتُ لَكَ غِطَاءَهُمَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أَحَلَّلْتُ لَكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَأُطْبِقْ عَلَيْهِمَا وَجَعَلْتُ لَكَ لِسَانًا، وَجَعَلْتُ لَهُ غِلَافًا فَانْطِقْ بِمَا أَمَرْتُكَ، وَأَحَلَّلْتُ لَكَ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَأَغْلِقْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَجَعَلْتُ لَكَ فَرْجًا وَجَعَلْتُ لَكَ سِتْرًا، فَأُصِيبْ بِفَرْجِكَ مَا أَحَلَّلْتُ لَكَ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ مَا حَرَمْتُ عَلَيْكَ فَأَزْخِ عَلَيْكَ سِتْرَكَ. يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَا تَحْمِلُ سَخَطِي، وَلَا تَطِيقُ انتِقَامِي﴾.

الثامن عشر: روى الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول: ثلاث خصال غيبتن عن عبادي، أولاهن: رجل ما عمل سوءاً أبداً، لو كشفت غطاءي فرأى حتى يستيقن ويعلم كيف أفعل بخلقى إذا أمتهم، وقبضت السموات بيدي، ثم قبضت الأرض ثم الأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من ذا الذى له الملك من دونى. ثم أريهم الجنة، وما أعددت لهم فيها من كل خير فيسكنونها، وأريهم النار وما أعددت لهم فيها من كل شر، ولكن عهد ذلك غيب عنهم، لأعلم كيف يعملون وقد بينته لهم.

التاسع عشر: روى الإمام أحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي عن عليّ وابن خزيمة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل يقول: إن الصوم لى وأنا أجزي به^(١)» الحديث.

العشرون: روى أبو داود والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: «أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإن خان خرجت^(٢) من بينهما».

(١) انظر الأحاديث القدسية (حديث الصيام وأنا أجزي به) فى الصفحات من (١ : ١٧١ - ١٧٥) أخرجه البخارى

ومالك ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .

(٢) سنن أبى داود (٣ : ٢٥٦) .

الحادى والعشرون : روى الترمذى وقال : حسن غريب - عن أنس رضى الله عنه - إذا أخذت كريمة^(١) عبدى فى الدنيا ثم صبر ، يكون له جزاء عندى .

لثانى والعشرون : روى الإمام أحمد عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى يقول : « أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بهى شفتاه »^(٢) .

الثالث والعشرون : روى أبو سعيد والترمذى وضعفه والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عمار بن زكوه ، أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى يقول : إن الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه عند القتال . . .

الرابع والعشرون : روى أبو يعلى عن خباب وأبو يعلى والسراج والبيهقى وابن حبان والضياء عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى قال : إن عبدًا أصبح له جسمه وأوسعت عليه فى الرزق ، وفى لفظ ، ووسعت عليه فى معيشته فأتى عليه خمس حجج لا يأتى إلى فيهن ، وفى لفظ يقضى عليه خمسة أعوام لا يغدو إلى لمَحروم .

الخامس والعشرون : روى الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى للملائكة : انطلقوا إلى عبدى وصبوا عليه البلاء صبًّا ، فيأتونه فيصبون عليه البلاء فيحمد الله ، فيرجعون فيقولون : ربنا صببنا عليه البلاء صبًّا كما أمرتنا ، فيقول : ارجعوا فإنى أحب أن أسمع صوته .

السادس والعشرون : روى الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى يقول : من أهان لى ولِيا فقد بارزنى بالعداوة ، يا بن آدم لن تدرك ما عندى إلا بأداء ما افترضت عليك ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل^(٣) حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ولسانه الذى ينطق به ، وقلبه الذى يعقل به ، فإذا دعانى أحبته وإذا سألتنى أعطيته وإذا استنصرنى نصرته ، وأحبُّ ما تعبَّد لى به عبدى النصيح لى .

(١) الأحاديث القدسية (١ : ٢١١ ، ٢١٢) فى روايتن عن أنس ولفظه « إذا ابتليت عبدى بحبيته فصبر ، عوضته عنهما الجنة » وينحو هذا الترمذى عن أبى هريرة .

(٢) الأحاديث القدسية (١ : ٦٤) أخرجه ابن ماجه فى سننه عن أبى هريرة باتفاق فى لفظه .

(٣) الأحاديث القدسية (١ : ٨١) والحديث مختصر من حديث آخر للبخارى فى (باب التواضع) وفيه تقديم وتأخير واختلاف فى بعض ألفاظه .

السابع والعشرون : روى الطبراني عن علي - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال :
إن الله تعالى يقول : «إن العزة إزاري ، والكبرياء ردائي»^(١) ، فمن نازعني فيهما عذبت»^(٢) .
وروى الإمام أحمد والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - ، أن رسول
الله ﷺ قال : إن الله تعالى يقول : إن عبدی المؤمن عندی بمنزلة كله خير فحمدی فأنا أموج
من بين جسمه .

تنبيهات

الأول : قوله أتاني ربي ، وقوله فوضع يده وأمثال ذلك ، فيه مذهب السلف :
الإيمان به كما ورد وتفويض أمره إلى الله تعالى . ومذهب الخلف التأويل بما يليق به تعالى
مع اتفاقهم على استحالة ظاهرها عليه . تعالى عن ذلك علواً كبيراً فيقولون الإتيان بمجىء
أمره ونهيه واليد بالنعمة ، وما أشبه ذلك من التأويلات اللائقة به تعالى .

الثاني : قوله إلى ستمائة ، وفي لفظ إلى سبعمائة ضعف ، المضاعفة : التكثير قال
الجوهري ، وذكر الخليل أن التضعيف إنما يزداد على أصل الشيء فيجعل مثلين .

والحسنة ما يحمد الإنسان بها شرعاً ، والمراد بمضاعفتها مضاعفة أجرها في الآخرة لمن
جاء بها خالصة مقبولة ، لأن الله تعالى قال : ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾^(٣) ولم
يقُل : من عمل حسنة ، وقد تكون الحسنة لامضاعفة فيها ، كمن نوى حسنة ولم يفعلها ،
وكان رجوعه عنها لعذر لارغبة عنها .

وللمضاعفة مراتب : الأولى : إلى مثلين ، وهو من أدرك نبيين فأمن بهما جميعاً ، وعبد
أطاع الله ونصح سيده ، وامرأة أطاعت الله وأحسنّت زوجها .

الثانية : لمن عمل حسنة .

الثالثة : إلى خمسة عشر ، ففي الحديث أنه ﷺ قال لعبد الله بن عمرو بن العاص : صُم
يومين ولك ما بقى من الشهر ، فالحسنة بخمسة عشر .

(١) الأحاديث القدسية (١ : ٢٧٠) حديث الكبرياء ردائي والعظمة إزاري . . .

(٢) في المصدر السابق «قذفته في النار» وفي رواية «ألقيته في جهنم» وفي رواية ابن ماجه (فمن نازعني واحداً منهما ألقيته
في النار) .

(٣) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

الرابعة : إلى ثلاثين ، ففي الحديث نفسه صُم يوماً ولك بها ما بقى من الشهر فالحسنة بثلاثين .

الخامسة : إلى خمسين ، ففي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال : من قرأ القرآن فاعتبر به فله بكل حرف خمسون ، لأقول : ألم حرف ، ولكن الألف حرف ، [واللام حرف] ، والميم حرف .

السادسة : إلى سبعمائة ، وهى النفقة فى سبيل الله ، قال تعالى ﴿مثل الذين يُنفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة﴾^(١) .

السابعة : إلى ما لا يتناهى ، وهو الصوم ، لقوله عليه الصلاة والسلام عما يرويه عن ربه عز وجل : «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزي به» ، والصبر لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُؤَنِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) وهو يتعدد إلى الصبر على الطاعة ، وإلى الصبر عن المعصية ، وإلى الصبر على المصيبة .

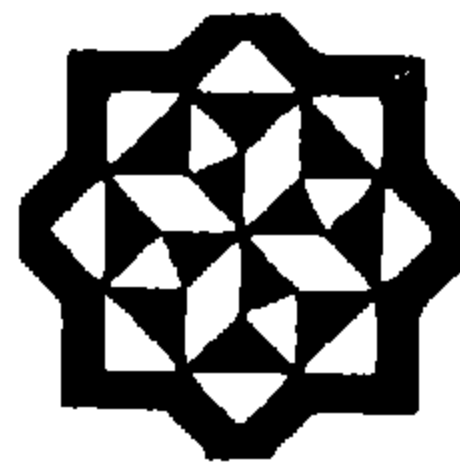
الثالث : ليس المراد بالحسنة أجزاء العبادات ، فإن الصلاة بكمالها حسنة فمن أتى ببعض صلاته لم يدخل فى هذا .

الرابع : فى بيان غريب ما سبق

الملا : بميم فلام مفتوحتين فهمة مضمومة .

الجوف : بجيم مفتوحة فواو ساكنة ففاء : البطن .

أذنته : أعلمته أنى محارب له .



(١) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٠ من سورة الزمر .

جُمَاعُ أَبْوَابِ
أَحْكَامِهِ ﷺ وَأَقْضِيَّتِهِ وَفَتْاوِيهِ

الباب الأول

في أحكامه ﷺ وأقضيته في المعاملات وما يلتحق بها

وفيه أنواع :

الأول : في تحذيرة ﷺ من القضاء بين الناس :

روى الإمام أحمد والدارقطني والأربعة عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول ﷺ : «من جُعِلَ قاضياً بين الناس فقد ذُبِحَ بغير سكين»^(١).

روى الإمام أحمد والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ، قال ﷺ : «ممن حاكم»^(٢) ، يحكم بين الناس إلا حُشِرَ يوم القيامة ، ومَلَكٌ آخِذٌ بَقَفَاهُ ، حتى يقف على جهنم^(٣) ، ثم يرفع رأسه إلى الله^(٤) . فإن قال الله : أَلْقِهْ ، أَلْقَاهُ في مهواة أربعين خريفاً .

وروى الإمام أحمد عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِيِ الْعَدْلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةً يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمْرَةٍ .

وروى الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : «من»^(٥) ابتغى القضا وسأل فيه شافعياً وَكَلَّ إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله تعالى ملكاً يُسَدِّدُهُ .

الثاني : في تقسيمه القضاء إلى ثلاثة أقسام :

روى أبو داود والبيهقي عن بُرَيْدَةَ - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : القضاة ثلاثة : «واحد في الجنة ، واثان في النار ، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ف قضى به ،

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٤) ومختصر السنن للمنذرى (٥ : ٢٠٥) والسبل الجرار (٤ : ٢٥١) .

(٢) يروى في الأحاديث القدسية (١ : ١٦٩) وفيه (إلا جاء يوم القيامة) . في موضع «الأحشر» وانظر سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٥) .

(٣) (حتى يقف على جهنم) لم ترد في المصدرين السابقين .

(٤) في الأحاديث القدسية وابن ماجه «يرفع رأسه إلى السماء» .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٤) ولفظه «من سأل القضاء وكل إلى نفسه ، ومن جُبر عليه نزل إليه ملك فسَدِّدُهُ» وبنحوه في السبل الجرار (٤ : ٢٥٤) .

فهو فى الجنة، ورجل عرف الحق فلم يقض به، وجار فى الحكم فهو فى النار، ورجل لم يعرف الحق فقضى للناس فهو فى النار»^(١).

الثالث : فى نهيه ﷺ عن الحكم فى حال الغضب والجوع .

روى البخارى عن رسول الله ﷺ قال : لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان^(٢).

وروى الدارقطنى عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يقضى القاضى إلا وهو شعبان .

الرابع : فى وعظه ﷺ الخصمين .

روى الطبرانى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ فقال : «إنما أنا بشر^(٣) مثلكم، إنما أقضى بينكم بما أسمع ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من أخيه، فمن قضيت له من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئاً، وفى لفظ، بحق أخيه فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار»، فبكى الرجلان، وقال كل واحد منهما لصاحبه : حقى لك، فقال لهما رسول الله ﷺ : «أما إذ فعلتما ذلك فاقسماه بوجه الحق» . ثم استهما^(٤) ثم تحالاً.

وروى الإمام أحمد عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال، «قال رسول الله ﷺ : إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقض له على نحو مما أسمع . فمن قطعت له من حق أخيه قطعة فإنما أقطع له قطعة من النار»^(٥).

الخامس : فى حبسه ﷺ رجلاً فى تهمة .

روى أبو داود والحاكم عن معاوية بن حيدة رضى الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ حبس رجلاً فى تهمة^(٦).

روى النسائى والترمذى : وزادا ثم خلّى عنه^(٧)، سنده صحيح .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٦) والسيوطى (٤ : ٢٥٢) ومختصر السنن للترمذى (٥ : ٢٠٥) مع اختلاف يسير فى الألفاظ بين تقديم وتأخير .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٦) ومختصر السنن للترمذى (٥ : ٢١١) . ولفظه فى سنن ابن ماجه «لا يقضى القاضى...» وفى رواية : لا ينبغي للحاكم... وفى هداية البارى لترتيب صحيح البخارى (لا يقضين حكم...).

(٣) الحديث فى صحيح مسلم (٣ : ١٣٣٧) وصحيح البخارى (٤ : ٣٨٥) وسنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٧).

(٤) سنن أبى داود (٣ : ٣٠٢).

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٧).

(٦) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٣٧).

(٧) «ثم خلّى» وردت هذه الزيادة فى حديث الترمذى والنسائى (حبس فى تهمة) .

روى أبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ حبس رجلاً فى تُهْمَة يوماً وليلة»^(١) استظهاراً واحتياطاً .

ورواه الطبرانى ، ولم يقل : يوماً وليلة ، وروى الطبرانى عن نُبَيْشَة أن رسول الله ﷺ حبس فى تُهْمَة .

وروى ابن أبي شيبة ، والحاكم مُرسلاً عن أبى مَجْلَز رحمه الله تعالى ، أن عبدأ بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه فحبسه رسول الله ﷺ حتى باع فيه غُنيمة له .

وروى أبو داود عن معاوية بن حَيْدَة أن أخاه^(٢) أو عمّه قام إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب ، فقال : جيرانى بما أخذوا فأعرض عنه مرتين ، ثم ذكر شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : «خلّوا له عن جيرانه»^(٣) .

السادس : فى أمره ﷺ رجلاً بملازمة غريمه .

روى أبو داود وابن ماجه^(٤) عن الهرماس بن حبيب - رجل من أهل البادية - عن أبيه ، عن جدّه^(٥) - رضى الله تعالى عنه - قال : (أتيت عمرو بن خَلْدَة) قال^(٥) : أتيت إلى رسول الله ﷺ بغريم لى ، فقال : «الزَّمُّه» . ثم مرّ بى آخر النهار ، فقال : ماتريد أن تفعل بأسيرك؟ وفى لفظ ، ما فعل أسيرك يا أخا بنى تميم؟^(٦) .

السابع : فى نفيه ﷺ أهل الرّيب .

روى أبو داود والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - ، أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بِمُخَنَّثٍ قد خَضَبَ يديه ورجليه بالحناء ، فقال : ما بال هذا؟ فقالوا : يارسول الله يتشبه بالنساء ، فأمر به فنُفِيَ إلى النَّقِيع ، قالوا : يارسول الله ألا نقتله؟ قال : «إنى نهيت عن قتل المصلين»^(٧) .

النقيع بالنون : ناحية عند المدينة ، وليس بالنقيع بالباء .

(١) السيل الجرار (٤ : ٣٥٥) والحديث بلفظه .

(٢) فى ز «أن أباه أرغمه وقام» وهو تحريف والتصويب من مختصر السنن (٥ : ٢٣٨) .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٣٨) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨١١) ومختصر السنن للمنذرى (٥ : ٢٣٧) .

(٥) - (٥) ما بين الرقمين لم يرد فى ابن ماجه ولا فى مختصر السنن .

(٦) هذه عبارة ابن ماجه .

(٧) سنن أبى داود (٤ : ٢٨٢) ومختصر سنن أبى داود (٧ : ٢٤٠) .

الثامن : فى امتناعه ﷺ عن كلام المجرمين وأهل المعاصى .

روى البخارى عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه لما تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ، فذكر الحديث ، قال : ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، وأعلم رسول الله ﷺ بتوبته علينا^(١) .

التاسع : فى سيرته ﷺ فى التحكيم .

روى الطبرانى بسند ضعيف ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان بينى وبين رسول الله ﷺ كلام ، فقال : اجعلى بينى وبينك عمر ، فقلت : لا ، فقال : اجعلى بينى وبينك أباك ، قلت : نعم .

العاشر : فى حجره ﷺ على المفلس .

روى الطبرانى عن كعب بن مالك - رضى الله تعالى عنه - ، أن رسول الله ﷺ حَجَرَ على معاذ بن جبل ماله ، وباعه بدين كان عليه .

روى الطبرانى عن طرق عن كعب بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان معاذ بن جبل شاباً جميلاً ، من خير شباب قومه ، لا يسأل شيئاً إلا أعطاه ، حتى أَدَانَ ديناً أغلق ماله ، وفى لفظ ، أحاط ذلك بماله ، فقال معاذ : يا رسول الله ، ما جعلت فى نفسى حتى أسلمت أن أبخل بمال ملكته ، وإنى أنفقت مالى فى أمر الإسلام ، فأبقى على ذلك مالا عظيماً ، فادعُ غرمائى فاسترقفهم ، فإن أرفقونى فبسبيل ذلك ، وإن أبوا فلهم من مالى ، فداء رسول الله ﷺ غرماءه فعرض عليهم أن يرفقوا به ، فقالوا : نحن نحب أموالنا ، وفى لفظ ، فكلّم رسول الله ﷺ غرماءه فلم يضعوا له شيئاً ، فلو ترك لأحد بكلام أحد لترك لمعاذ بكلام رسول الله ﷺ فلم يبرح حتى باع ماله كله وقسمه بين غرمائه ، فقام معاذ لامال له ، فلما حج بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن ، وفى لفظ ، حَجَرَ رسول الله ﷺ على معاذ بن جبل ماله ، وباعه بدين كان^(٢) عليه » .

(١) انظر حديث كعب بن مالك وتخلّفه عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فى باب المغازى (ج ٧ فى الصفحات ٨٢ - ٨٩)

من صحيح البخارى وجاء فيه « . . . فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا . . . سمعت صوت صارخ أو فى على جبل سلع ياكعب بن مالك أبشر فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء فرج ، وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر . . . » .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٨٩) ولفظه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ خلع معاذ بن جبل من غرمائه ، ثم استعمله على اليمن . فقال معاذ : ان رسول الله ﷺ استخلصنى بمالى ثم استعملنى .

الحادى عشر : فى سيرته فى المعاملات .

روى الإمام أحمد وأبو داود عن رجل من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : «الناس شركاء فى ثلاث ، فى الماء والكلا والنار»^(١) .

روى عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد المسند ، عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قضى بين أهل المدينة «لا يُمنع نَقْعُ»^(٢) بئر وقضى بين أهل البادية «الآ يُمنع فضل ماءٍ ليمنع به الكلا»^(٣) .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : نهى رسول الله ﷺ أن «يمنع نَقْعُ البئر»^(٣) .

وروى مسدد مُرسلاً برجال ثقات عن ابن المسيب رحمه الله تعالى أن رسول الله ﷺ قال : حَرِيمُ البئر العادية خمسون^(٤) ذراعاً وحريم قَلِيبِ البئر خمسة وعشرون ، قال معبد : ولم يرفعه .

وروى أبو داود عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : اخْتُصِمَ إلى رسول الله ﷺ فى حَرِيمِ نخلة . قال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ «حريم النخلة مدٌ جريدها»^(٥) .

وروى النسائى عن سعيد بن زيد أن رسول الله ﷺ قال : «من أحيا أرضاً مَيِّتَةً فهى له»^(٦) ، وليس لعرقٍ ظالمٍ حق . وللبخارى نحوه .

وروى أبو داود عن عروة بن الزبير قال : أشهد أن رسول الله ﷺ قضى أن الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، ومن أحيا مَوَاتاً فهو أحق به ، جاءنا بهذا عن النبى ﷺ الذين جاءوا بالصلوات عنه^(٧) .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٢٦) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ١٢٣) والرواية فيهما (المسلمون شركاء . .) ورواه اللسان - (شرك) وقال : قال أبو منصور: ومعنى النار: الحطب الذى يستوقد به فيقطع من عفو البلاد ، وكذلك الماء الذى ينبع ، والكلا الذى منبته غير مملوك والناس فيه مستون قال ابن الأثير: أراد بالماء : ماء السماء والعيون والأنهار الذى لا مال لك له ، وأراد بالكلا: المباح الذى لا يخص به أحد . وأراد بالنار: الشجر الذى يحتطبه الناس من المباح فيوقدونه .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٢٨) .

(٣) - (٣) المصدر السابق (٢ : ٨٢٨) .

(٤) فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٣١) عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ «حريم البئر مدٌ رشاتها» . وفى رواية «من حفر بئراً فله أربعون ذراعاً عطناً لماشيتة» .

(٥) ابن ماجه (٢ : ٨٣١) .

(٦) صحيح البخارى (٤ : ١٦٣) وسنن أبى داود (٣ : ١٧٨) ولسان العرب (حيا) ولفظه «من أحيا مواتاً فهو أحق به» .

(٧) سنن أبى داود (٣ : ١٧٨) .

وروى ابن ماجه عن ثعلبة^(١) رضى الله تعالى عنه ، وابن ماجه عن ابن عمر وابن ماجه عن عبادة بن الصامت قالوا : قضى رسول الله ﷺ فى سبيل مهزور ، الأعلى فوق الأسفل ، يسقى الأعلى إلى الكعبين ، ثم يُرسل إلى من هو أسفل منه ، « وكذلك^(١) حتى تنقضى الحوائط أو ينفى الماء^(١) » .

وروى البخارى عن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، أن رجلاً خاصم الزبير فى شراج الحرة التى يسقون منها النخل ، فقال الأنصارى : سرح الماء يمر فأبى عليه ، فاخصمما عند النبى ﷺ ، فقال النبى ﷺ للزبير : اسق يا زبير^(٢) ، ثم أرسل الماء إلى جارك ، فغضب الأنصارى ، فقال : يا رسول الله ، أن كان ابن عمك ؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ، وقال : يا زبير اسق ، ثم احبس الماء حتى يبلغ الجذر ، قال الزبير : والله إنى لأحسب أن هذه الآية نزلت فى ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾^(٣) .

وروى الإمامان الشافعى وأحمد والبخارى وأبو داود والنسائى والدارقطنى عن مصعب بن حيان - رضى الله عنه - ، « أن النبى ﷺ قال : الوزن وزن أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة^(٤) » . وفى رواية عكسه^(٥) .

وروى البخارى تعليقا وأسنده الدارقطنى عن عثمان - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : إذا بعث فكل وإذا ابتعت فاكتل^(٦) .

وروى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يجرى فيه الصاعان ، صاع البائع وصاع المشتري^(٧) .

(١) فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٣٠) روايتان : أولاهما عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه « أن رسول الله ﷺ قضى فى سبيل مهزور أن يمسك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الماء » . ويمثله فى مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٤٢) . وثانيتهما عن عبادة ولفظه « . . . قضى فى شرب النخل من السيل أن الأعلى فالأعلى يشرب قبل الأسفل إلى . . . » .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ١٧٦) وشرج الحرة : مسايل الماء من جبال الحرة التى تقع على جانبى المدينة . والجذر (بالدال) : ما يجعل من الحواجز بين مشارب النخل كالجدار ليحبس الماء .

(٣) الآية ٦٥ من سورة النساء .

(٤) مختصر سنن أبى داود (٥ : ١٣) عن ابن عمر .

(٥) ذكر المصدر السابق رواية وزن المدينة ومكيال مكة (٥ : ١٥) .

(٦) صحيح البخارى (٤ : ٤٧) .

(٧) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٥٠) .

وروى البخارى عن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن»^(١) .

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : «من^(٢) اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه» .

وروى ابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «لا يحل بيع ماليس عندك ، ولا ربح مالهم يضمن»^(٣) .

وروى الأئمة والشيخان عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع الثمار حتى يَبْدُو صلاحُها ، نهى البائع والمشتري»^(٤) .

وروى الترمذى واستغفر به عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع العنب حتى يسود ، وعن الحب حتى يشتد»^(٥) .

وروى البخارى عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال : «لعن^(٦) رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده» ، وقال : هم سواء .

وروى الإمام مالك وأبو داود فى مراسيله عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع اللحم بالحيوان^(٧) .

وروى الشيخان عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : نهى رسول الله ﷺ عن «بئعتين ولبستين»^(٨) نهى عن الملامسة والمنازلة فى البيع ، واللامسة : لمس الرجل ثوب الآخر بالليل أو بالنهار ، لا يُقْلَبه .

(١) روى مختصر سنن أبى داود (٥ : ١٢٦) هذا الحديث عن أبى مسعود . وكذلك رواه مسلم عنه فى صحيحه (٣ : ١١٩٩) وابن ماجه (٢ : ٧٣٠) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٤٩) وصحيح البخارى (٤ : ٥١) ولفظه «من ابتاع . . . وحتى يقبضه» .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٨) وسنن أبى داود (٣ : ٢٨٣) .

(٤) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٤) عن ابن عمر بلفظه وسنن أبى داود (٣ : ٢٥٢) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٤٧) بلفظه وسنن أبى داود (٣ : ٢٥٣) .

(٦) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٩) وسنن ابن ماجه (٢ : ٧٦٤) ولفظه «وشاهديه . . .» .

(٧) انظر موطأ مالك ص ٢٥٢ .

(٨) صحيح البخارى (٤ : ٥٦) برواية عن أبى هريرة وثانية عن أبى سعيد .

والمنابذة : أن ينبذ الرجل إلى رجل بثوبه ، وينبذ الآخر إليه ثوبه ، ويكون ذلك بيعهما بلا نظر ولا تراض . هكذا في مسلم . والبخارى ، «والملامسة : لمس الثوب لا ينظر إليه ، والمنابذة : طرح الرجل ثوبه بالبيع إلى آخر ، قبل أن يقلبه ، أو ينظر إليه» (١) .

وروى البخارى عن ابن عمر - رضى الله عنهما قال : «نهى رسول الله ﷺ عن عَسْبِ الفحل» (٢) .

ورواه الدارقطنى عن أبى سعيد وزاد فيه ، وعن قَفِيز الطحان .

وروى مسلم عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع ضراب الفحل» (٣) .

وروى النسائى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن ثمن الكلب ، وعَسْبِ الفحل (٤) .

وروى الترمذى ، وقال حسن غريب عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - : أن رجلاً من كِلاب سأل رسول الله - ﷺ - عن عَسْبِ الفحل ، فنهاه عن ذلك ، فقال : يا رسول الله ، إنا نَظْرُقُ الفحلَ فنكرُمُ ، فرخصَ له فى الكرامة» (٥) .

وروى الترمذى وصححه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيعتين فى بيعة» (٦) .

وروى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - «نهى عن بيع الحَصاة» (٧) وعن بيع الغر .

(١) هذه رواية صحيح البخارى عن أبى سعيد (٤ : ٥٦) .

(٢) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٧٦) .

(٣) السيل الجرار (٣ : ٣٩) .

(٤) يروى فى المصدر السابق (٣ : ٣٨ ، ٣٩) .

(٥) السيل الجرار (٣ : ٤٠) بلفظه والنسائى (٧ : ٣١٠) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٧٦) .

(٦) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٩٨) وقال (فى اللسان - بيع) : وفى الحديث نهى عن بيعتين فى بيعة وهو أن يقول بعتك هذا الثوب نقداً بعشرة ونسيئة بخمسة عشر ، فلا يجوز ، لأنه لا يدرى أيهما الثمن الذى يختاره ليقع عليه العقد . ومن صورته أن تقول : بعتك هذا بعشرين على أن تبيعنى ثوبك بعشرة ، فلا يصح للشرط الذى فيه ، ولأنه يسقط بسقوطه بعض الثمن فيصير الباقي مجهولاً ، وقد نهى عن بيع وشرط وبيع وسلف وهما هذان الوجهان . اهـ .

مختصر سنن أبى داود (٥ : ٤٥) وجاء فى (اللسان - حصى) : وفى الحديث نهى عن بيع الحصاة . قال : هو أن يقول المشتري أو البائع إذا نبذت الحصاة إليك فقد وجب البيع . وقبل هو أن يقول بعتك من السلع ما تقع عليه حصاتك (٧) إذا رُميت بها ، أو بعتك من الأرض إلى حيث تنتهى حصاتك . والكل فاسد لأنه من بيع الجاهلية وكلها قرر لما فيها من الجهالة .

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « لا تشتروا السمك فى الماء فإنه غَرَرٌ » (١) .

وروى أبو بكر بن أبى عاصم عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع مافى ضروع الماشية قبل أن تُخلب ، وعن بيع الجنين فى بطون الأنعام (٢) ، وعن بيع السمك فى الماء ، وعن المضامين والملاقيح وحبل الحبلة (٣) .

وروى الشيخان عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - ، قال : كان أهل الجاهلية يتباعون لحم الجَزرور إلى حبل الحبلة .

وحبل الحبلة : أن تُتَّج الناقة ثم تحمل التى تُتَّج ، فنهاهم رسول الله ﷺ .

وروى النسائي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : « نهى رسول الله ﷺ عن بيع المغانم حتى تُقسم ، وعن الحبالى التى تُرطأن حتى تَضَعن مافى بطونهن ، وعن كل ذى ناب من السباع » (٤) .

وروى الذارقطنى عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يباع تمر حتى يُطعم (٥) ، أو صوفٍ على ظهر ، أو لبن فى ضرع (٦) ، أو سمن فى لبن .

وروى البخارى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزبنة . والمزبنة : بيع ثمر النخل بالتمر كيلا ، وبيع الزبيب بالعنب كيلا ، وعن كل تمر بخرصه ، وفى رواية عن بيع الزرع بالحنطة .

وروى الإمامان مالك وأحمد ، وأبو داود والنسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

(١) السيل الجرار (٣ : ٤٤) .

(٢) السيل الجرار (٣ : ٤٦) ، (٣ : ٧٥) .

والموطأ (١ : ٢٥٠) بيع الفرر ويرويه عن سعيد بن المسيب والمضامين : مافى بطون الإناث من الإبل . والملاقيح : مافى ظهور الجمال الفحول .

(٣) انظر مسند أحمد (٦ : ج ٤٤٩١) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٤٦) وصحيح البخارى (٤ : ٥٥) .

(٤) فى سنن أبى داود (٣ : ٢٥٥) عن ابن عمر أن الرسول ﷺ نهى عن بيع حبل الحبلة النسائي (٧ : ٣٠١) وقد روى الحديث بتمامه .

(٥) السيل الجرار (٣ : ٤٧) ولفظه : (حتى تزهى) قيل يارسول الله (وما تزهى) قال : «حتى تحمر» وانظر روايته كذلك فى النسائي (٧ : ٢٦٣) وصحيح البخارى (٤ : ٧٥) ولفظه «حتى تزهو وحتى تزهى» .

(٦) السيل الجرار (٣ : ٤٦) .

قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان^(١) «قال مالك^(٢) : وذلك فيما نرى - والله أعلم - أن يشتري الرجل العبد أو يتكاري الدابة ثم يقول : أعطيتك ديناراً على أنى إن تركت السلعة ، أو الكراء ، فما أعطيتك لك» .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن سالم بن أبي أمية أبي النضر قال : جلس إلى شيخ من بني تميم في مسجد البصرة ، قال : قدمت المدينة مع أبي وأنا غلام شاب بلبل لنا نبيعهما ، وكان أبي صديقاً لطلحة بن عبد الله التميمي ، فنزلنا عليه ، فقال أبي : اخرج معي فبيع لي إبلى هذه ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد نهى أن يبيع حاضر لباد^(٣) .

وروى عبد الرزاق عن الأسلمي عن عبد الله بن دينار قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الكالئ بالكالئ^(٤) ، وهو الدّين بالدّين ، لكن قال عبد الحق الأسلمي ، هو إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وهو متروك ، كان يُرمى بالكذب ، وقال بعضهم : وثقه الدارقطني من حديث موسى ابن عُقبة عن عبد الله بن دينار أنه عليه الصلاة والسلام (نهى عن بيع الكالئ بالكالئ) ، وموسى بن عُقبة مولى آل الزبير ثقة ، روى له الجميع وفي رواية عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : نهى رسول الله ﷺ (عن الكالئ بالكالئ) .

وروى الترمذى وقال حسن صحيح . والإمام أحمد ، والحاكم عن أبي أن رسول الله ﷺ قال : من فرّق بين والدته وولدها فرّق بينه وبين أحبائه يوم القيامة .

وروى البخارى عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «لا تُتْلَقَ^(٥) الرُّكبان للبيع ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا تُناجشوا^(٦) ولا يبيع حاضر لباد^(٦) ، ولا تُصَرُّوا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها فهو بخير النَّظَرَيْنِ بعد أن يَحْلُبَهَا ، فإن رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وإن سَخِطَهَا رَدَّهَا وصاعاً من تمر » .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٨) وانظر مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٤٢) .

(٢) عقد مختصر سنن أبي داود بابا في بيع العربان (٥ : ١٤٢) وما ذكره المؤلف هنا من قول مالك مطابق لما نقله مختصر السنن عنه .

(٣) مختصر سنن أبي داود (٥ : ٨٢) وصحيح البخارى (٤ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) وانظر النسائي (٧ : ٢٥٦) وابن ماجه (٢ : ٧٣٥) وفيه - قلت لابن عباس ما قوله (حاضر لباد) قال : لا يكون له سمسارا) .

(٤) ذكر اللسان الحديث (كلأ) وقال : قال أبو عبيدة : يعنى النسيئة بالنسيئة .

(٥) هداية البارى (٢ : ٣٠١) والنسائي (٧ : ٢٥٣) ومختصر سنن أبي داود (٥ : ٨٤) ولفظه فيها «لا تُلَقُوا...» .

(٦) - (٦) ما بين الرقمين لم يرد في المختصر .

وفى لفظ « من اشترى »^(١) شاة [مُصْرَاة] فهو بالخيار ثلاثة أيام إن شاء ردّها وصاعاً من طعام لا سمراء .

وروى مسلم عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « لا تحاسدوا ولا تناجشوا »^(٢) ولا تباغضوا ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض »^(٣) .

النجش : بنون فميم فمعجمة : أن يزيد فى سلعة ينادى عليها لا رغبة له فيها ليغر غيره .
وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تتلقى الركبان للبيع^(٤) .

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال : « لا تتلقوا الجلب ، فمن تلقاه فاشترى منه ، فإذا أتى سيّده السوق فهو بالخيار »^(٥) .

وروى الإمامان مالك وأحمد والخمسة عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : البيعان^(٦) ، وفى لفظ ، المتعاقدان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما .

وروى أبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما « أن رسول الله ﷺ نهى أن يبيع أحد طعاما اشتراه بكيل حتى يستوفيه »^(٧) .

وروى عنه قال : « كنا نشترى الطعام من الركبان جُزافا »^(٨) ، فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله عن مكانه »^(٩) .

(١) سنن أبى داود (٣ : ٢٧٠) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٨٥) .

(٢) ذكره ابن ماجه لفظا واحدا (٢ : ٧٣٤) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٣) .

(٤) صحيح البخارى (٤ : ٤٠) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٥) .

(٦) صحيح البخارى (٤ : ٢٣) . والموطأ (٢٥٢) (وروايته كرواية الصحيح فى ص ٤٠) .

(٧) صحيح البخارى (٤ : ٤٥) .

(٨) فى اللسان (جزف) والجُزاف (ضم الجيم) والجِزاف (بكسرها) بيعك الشيء واشتراؤه بلا وزن ولا كيل ، وهو يرجع إلى المساهلة وهو دخيل .

تقول : بعتك بالجُزاف والجُرَافَة والقياس جُزاف .

(٩) صحيح مسلم (٣ : ١١٦١) وسنن ابن ماجه (٢ : ٧٥٠) .

وروى الإمام أحمد والبيهقي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال «من^(١) ابتاع طعامنا فلا يبعه حتى يستوفيه» زاد أبو داود، إلا ما كان من شركة أو توليه.

وروى النسائي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا اختلف المتبايعان^(٢) وليس بينهما بَيِّنة فهو ما يقول ربُّ السلعة أو يتركها».

وروى الشيخان أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة فوجدهم يسلفون في الثمار فقال: «أسلفوا في كيل معلوم ووزن معلوم»^(٣).

وروى أبو داود والنسائي أن «النبي ﷺ نهى عن بيع ما ليس عندك»^(٤).

وروى البخاري عن كعب بن مالك كان له على عبد الله بن حذرد دَيْنٌ، فلزِمه حتى ارتفع صوتهما فأمر رسول الله ﷺ أن يضع الشَّطْرَ ففعل، وأحاديث الصلح كثيرة.

وروى أبو يعلى الموصلي وابن أبي الدنيا بسند ضعيف في العزلة والبنار، والبيهقي عن القاسم بن محول الهزلي ثم السلمى قال: سمعت أبي - وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام - يقول: نصبت حبائل لي بالأبواء، فوقع في حبل منها ظبي، فانقلب بالحبل^(٥) فخرجت في أثره [أقفوه] فوجدت رجلا قد أخذه، فتنازعنا فيه إلى رسول الله ﷺ فوجدناه قائلاً بالأبواء تحت شجرة يستظل ينطع. فاختصمنا إليه ففضى فيه بيننا نصفين^(٦)، الحديث.

وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها «أن رجلا اشترى غلاما فاستغله، فأقام عنده ما شاء الله أن يُقيم، ثم وجد به عيبا، فخاصمه إلى رسول الله ﷺ فردّه بالعيب، فقال البائع: غَلَّة عبدى؟ فقال الرسول ﷺ الغَلَّة - بالضمان»^(٧).

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٤٩).

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٧) ولفظه «فالقول ما قال البائع أو يتردآن البيع».

(٣) صحيح البخاري (٤ : ٩٨).

(٤) ابن ماجه (٢ : ٧٣٧) رواية عن حكيم بن حزام ويرويه عن عمرو بن شعيب (٢ : ٧٣٨) وانظر سنن أبي داود (٣ : ٢٨٣) والنسائي (٧ : ٢٩٥).

(٥) في النسخ (طائر فأفلت) وما اثبتناه عن مجمع الزوائد ويؤيده (فخرجت في أثره) (حبائل في رجله).

(٦) مجمع الزوائد (٤ : ١٦٤) وتماثل الحديث فيه: قلت يا رسول الله: حبائل في رجله. قال: «هو ذاك».

(٧) «الغلة بالضمان» هذه إحدى روايتين رواهما السيل الجرار (٣ : ١١١) ويروى في سنن ابن ماجه (٢ : ٧٥٤) والنسائي (٧ : ٢٥٥) والسيل الجرار (٣ : ١١٢) بلفظ «الخراج بالضمان» وجميع هذه الروايات من حديث عائشة رضى الله عنها وقال الشوكاني. ومعنى قوله «الخراج بالضمان» أن فوائد المبيع يملكها المشتري بسبب ضمانه للبيع إذا تلف عنده. وظاهر الحديث أن العيب الذي حصل به الرد هو عيب كان عند البائع... (السيل الجرار ٣ : ١١٢).

وروى الإمام الشافعى والترمذى وابن ماجه، واللفظ له، والدارقطنى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ اشترى من رجل من الأعراب حِمْلَ خَبَط، فلما وجب البيع، «قال رسول الله ﷺ: اخْتَر»^(١)، فقال الأعرابى: عَمَرَكَ اللَّهُ بَيْعًا من أنت، قال: امرؤ من قريش.

وروى الأئمة الثلاثة والشيخان والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد والنسائى عن أبى هريرة وأحمد والبخارى عن ابن عباس، والأئمة الثلاثة والسته، والدارقطنى عن ابن عمر قال: «نهى رسول الله ﷺ عن المزبنة والمحاولة»^(٢).

والمزبنة بيع وفى رواية واشترى.

وروى الجماعة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: «قضى رسول الله ﷺ بالشفعة فى كل ما لم يُقسم، فإذا وَقَعَت الحدود وصُرِّقَت الطرق فلا شفعة»^(٣).

وروى الطبرانى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى قال: «قضى رسول الله ﷺ بالشفعة بين الشركاء»^(٤).

وروى الإمام مالك مرسلا أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائط رجل فأفسدت فيه، «فقضى رسول الله أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار، وأن ما أفسدت المواشى بالليل ضامن على أهلها»^(٥).

وروى الدارقطنى عن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى ﷺ قال: ما أصابت الإبل بالليل ضَمِنَه أهلها وما أصابت بالنهار^(٦) [فعلى أهل الحوائط].

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٦) وعمرك الله : أى أطال عمرك أو أصلح حالك . ويبيعا تمييز أى من بيع .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٦٢) والمحاولة : كراء الأرض للزراعة ، والمزبنة وبيع الرطب على رهوس النخل بالتمر كيلا (اللسان) .

(٣) السيل الجرار (٣ : ١٧٢ ، ١٧٣) وسنن أبى داود (٣ : ٢٨٥) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٣٤) وفيه حديثان : رواية الأول « الشريك أحق بسبقه ما كان » والثانى : « أن الرسول ﷺ قضى بالشفعة فيما لم يُقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة » وفى لفظ « إذا وقعت الحدود وصرفت الطرق ... » وانظر مسند الشافعى (ص ١٨٠) . (و باب الشفعة) فى صحيح البخارى (٤ : ١٠٥) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٨١) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٠٢) .

(٦) ما بين الحاصرتين من مسند الشافعى (١٩٥) «قضى رسول الله ﷺ على أهل الحوائط حفظها بالنهار» .

تنبيهات

الأول : إنما قال النبي ﷺ ثانيا للزبير : واسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجذر، لأنه ﷺ ندب الزبير أولا إلى إسقاط بعض حقه رَغِيًا للمجاورة، وليس على وجه الحكم، فلما تكلم الأنصارى بما تكلم استوفى ﷺ للزبير حقه، فقضى ﷺ أن يمسك الأعلى إلى الكعبين، ثم يرسله إلى الأسفل .

الثاني : إنما نهى عن عَسْب الفحل لأنه إجارة مجهولة، إذ قد تحمل في زمن قريب فيغبن صاحب الأنثى، وقد لا تحمل فيغبن صاحب الذَّكَر، واختلف في العَسْب والعَسْب، فقال القاضي عياض : عَسِبَ الفحل المنهى عنه : هو كراء ضرابه، والعَسْبُ نفسه هو الضراب، قاله أبو عبيدة، وقال غيره : لا يكون العَسْب إلا الضراب، والمراد الكراء عليه، وقيل : العَسْب : ماؤه، وقال الجوهري : العَسْب : الكراء الذي يؤخذ على ضراب الفحل، يقال : عَسِبَ فحله يعسبه أى أكراه وعَسِبَهُ^(١) أيضا ضرابه، وقيل : ماؤه .

والعَسِبَ يقال بالياء مع الباء الموحدة، ويقال بالباء الموحدة فقط .

الثالث : المراد ببيعتهم في بيعة أن يبيعهما بعشرة نقداً أو عشرين إلى أو يبيع سلعتين مختلفتين بثمن واحد على سبيل اللزوم .

الرابع : قال المازرى فى الْمُعْلِم^(٢) اختلف فى تفسير بيع الحصاة، وقيل معناه أى ثوب وقعت عليه الحصاة فهو المبيع وقيل معناه متى وقعت الحصاة فقد وجب البيع، فقيل : المراد أن يبيع من أرضه قدر ما انتهت إليه رمية الحصاة .

وقيل : معناه : ارم بالحصاة، فما خرج فلك بعدده دراهم أو دنانير .

الخامس : قال فى الموطأ : المضامين : بيع ما فى بطون إناث الإبل، والملاقيح ما فى ظهور الفحول^(٣) .

(١) فى اللسان (عسب) العسب : ماء الفحل، أو الكراء الذى يؤخذ على ضرب الفحل .

وانظر مختصر السنن للمنذرى (٥ : ٧٦) .

(٢) المعلم بفوائد مسلم للمازرى وهو العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن على المعروف بالمازرى المالكى، ولد عام

٤٥٣ هـ وتوفى عام ٥٣٦ هـ .

(٣) فى م « البطون » .

السادس : قوله : أن يبيع حاضر لباد لأن سلعهم ليس لها غالباً عليهم مشقة ، وهم جاهلون في الأشعار ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : «دع الناس يرزق الله بعضهم من بعض»^(١) .

السابع : الكالىء مهموز من الكلاءة بالكسر وهى : الحفظ ، وإطلاق هذا الاسم على الذين مجاز ، لأنه لا يكلأ الكالىء الكالىء ، وإنما الكالىء صاحبه ، لأن كلاً من المتبايعين يكلأ صاحبه ، أى يحرصه لأجل ماله قبله ، ولهذا وقع النهى عنه لأنه يؤدى إلى كثرة المنازعة ، والمشاجرة . وقد ورد فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى ﴿من ماءٍ دافق﴾^(٢) أى مدفوق ، ويحتمل أن يكون المجاز فى الإسناد إلى مُلبس الفعل ، أى كالىء صاحبه ، كعيشة راضية ، ويقدر الإضمار فى الحديث ، أى نهى عليه الصلاة والسلام عن بيع مال الكالىء بمال الكالىء ، وحقيقته : أن يكون لشخص على آخر دين فيطالبه به ، فلا يجد معه شيئاً ، أو يجد معه ولكن يبيعه شيئاً يتأخر قبضه ، كأن يبيعه داراً غائبة ، أو أن يبيع الدين بمنافع دابة معينة ، ونحوها ، أو أن يبيع ماله من الدين لشخص بدين لذلك الشخص على آخر ، أو بدين على ذلك الشخص نفسه ، أو أن يؤخر رأس مال السلم بشرط أكثر من ثلاثة أيام .

الثامن : إنما خص التفرقة بين الأم وولدها لأن الولد لا يستغنى عنها فى أكله وشربه ومنامه وقيامه ، وهو خاص بالآدميات ، وينتهى زمن الافتقار ، ومتناهة عشر سنين .

التاسع : اختلف فى علة النهى عن التلقى ، فقال الشافعى : لحق الجالب ، وقال مالك : الحق منه لأهل السوق ، وقال ابن العربى لهما .

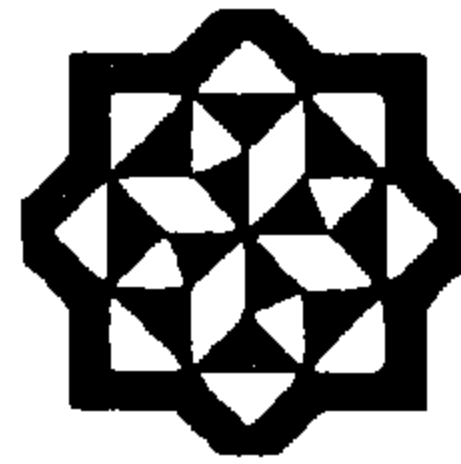
واختلف فى حد القدر المنهى عنه إذا زاد عليه فى البعد لا يتناوله النهى عن التلقى ، فقليل : لاحتد فى القرب والبعد ، لافى الزمان ولا فى المكان ، وقيل : الميل . وقيل الفرسخان . وقيل : النومان ، والنَّجَش : الزيادة ليغتر غيره .

(١) رواية الحديث فى ابن ماجه (٢ : ٧٣٤) عن جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ قال : «لا يبيع حاضر لباد . دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض» ومثله فى مسند الشافعى (ص ١٧٣) (ولم يرد فيها لفظ فى غفلاتهم) وفى ز، م وردت رواية الحديث هكذا «دع الناس - فى غفلاتهم ام عليها - يرزق . . .» وما بين كلمتى الناس . . . ويرزق زيادة وتحريف .

(٢) فى ز، م «لأنه يكلوا الكالىء» وهو تحريف .

وقد جاء فى المصباح المنير «نهى النبى ﷺ عن بيع الكالىء بالكالىء أى بيع النسيئة بالنسيئة . قال أبو عبيد صورته أن يسلم الرجل دراهم فى طعام إلى أجل» فإذا حلَّ الأجل يقول الذى عليه الطعام ليس عندى طعام ولكن بعنى إياه إلى أجل فهذه نسيئة انقلبت إلى نسيئة ، فلو قبض الطعام ثم باعه منه أو من غيره لم يكن كالثا بكالىء .» . ونحو هذا (فى اللسان - كلاً) والسيل الجرار (٣ : ١٦) .

المُخَنَّث : بميم مضمومة فمعجمة مفتوحة فنون فمثلة : المتعطف .
 حريم البئر : بحاء مهملة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية فمثناة تحتية فموحدة .
 القليب : بقاف مفتوحة فلام مكسورة : [البئر قبل أن تطوى . وقيل : هى البئر القديمة مطوية كانت أو غير مطوية] ^(١) .
 رَشَا : براء فشين معجمة مفتوحتين ممدود : الذى يتوصل به إلى الماء .
 الكعب : كل مفصل ، والعظم الناشز فوق القدم ، والناشز من جانبها .
 المزابنة : بميم مضمومة فزاي فالف فموحدة فنون فتاء تأنيث : هى بيع الرطب باليابس فى رءوس النخل من الزبن وهو الدفع ، كأن نخل واحد من المتتابعين يزبن صاحبه بما عوّضه مما يزداد منه ، وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الضر والجهالة .
 الملاقيح : كمفاعيل : الأمهات وما فى بطونها .
 الجَزُور : بجيم مفتوحة فزاي فواو فراء : البعير أو خصص بالناقة المجزورة ، والجَزُر : القطع .



(١) (لسان العرب - قلب) وفى الأصل (هو المحيط بها الذى يلقى فيه بر) والعبارة محرفة .

الباب الثانى

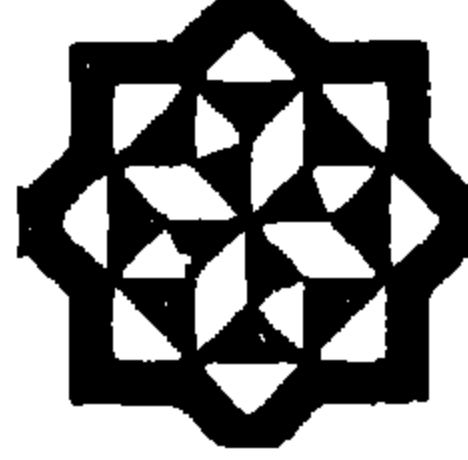
فى أحكامه وأقضيته ﷺ فى الوصايا والفرائض

روى الطبرانى عن عمران بن حصين وسمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنهما - «أن رجلاً أعتق ستة أعبد عند موته ، ولم يكن له مال^(١) غيرهم ، فجزأهم رسول الله ﷺ أثلاثاً ، ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة»^(٢).

وروى الطبرانى عن أبى أمامة - رضى الله عنه - قال : أعتق رجل فى وصيته ستة رؤوس ، ولم يكن له مال غيرهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، ثم أسهم فأخرج ثلثهم .

وروى الإمام أحمد برجال ثقات عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ «قضى ، قال : العقل ميراث بين ورثة القتل على فرائضهم» .

وروى الشيخان عن سعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه - قال : «عادنى^(٣) رسول الله ﷺ فى حجة الوداع من وجع أشرفت^(٤) منه على الموت ، فقلت : يا رسول الله ، بلغ بى ماترى من الوجع ، وأنا ذو مال ، ولا يرثنى إلا ابنة لى واحدة ، أفأتصدق بثلثى مالى ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر؟ قال : لا ، قلت : فالثلث؟ ، قال : الثلث . والثلث كثير أو كبير»^(٥) . الحديث .



(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٨٦) ومسنند الشافعى (ص ١٩٤ ، ١٩٥) .

(٢) السبل الجرار (٣ : ٣٧٤) . وقال الشوكانى : «فهذه القرعة فعلها رسول الله ﷺ فى ستة أعبد قد وقع عتق المالك على كل واحد منهم ثم لم ينفذ إلا الثلث كان كل واحد منهم قد عتق ثلثه بيقين . ثم حكم الصادق المصدوق بالقرعة فأرق من أرق وأعتق من أعتق على حسب ما اقتضاء الإقراع بينهم . وهذا شرع واضح جاء به ، الذى جاءنا بما شرعه الله لنا . . .» .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٠٤) والسبل الجرار (٤ : ٤٤٦) مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه .

(٤) فى ابن ماجه «أشفيت» .

(٥) انظر صحيح البخارى (٥ : ٥) وصحيح مسلم (٣ : ١٢٥٠) .

وتمام الحديث «إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفون الناس فى أيديهم . . .» .

الباب الثالث

فى أحكامه وأقضيته ﷺ فى النكاح والطلاق والخلع والرجعة والإيلاء والظهار واللعان وإحقاق الولد وغير ذلك مما يذكر وفيه أنواع

الأول: فى النكاح.

وروى البيهقى عن عائشة - رضى الله تعالى عنه - أن النبى ﷺ قال: «أعلنوا هذا النكاح واضربوا عليه بالغربال»^(١).

وروى الإمام أحمد وابن حبان والطبرانى والحاكم وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى والضياء عن ابن الزبير - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أعلنوا النكاح».

وروى البيهقى وضعفه عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «أعلنوا هذا النكاح، واجعلوه فى المساجد»^(٢)، واضربوا عليه بالدُّفوف، وليولم أحدكم ولو بشاة، وإذا خطب أحدكم امرأة وقد خَضَّب بالسواد فليُعلمها لا يُغرَّتها».

وروى الترمذى، وقال: حسن غريب، قال، قال رسول الله ﷺ «أعلنوا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدُّفوف»^(٣).

وروى مسلم «أن رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن أثر صُفرة، قال: ما هذا؟ قال: يارسول الله، إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال: «بارك الله لك، أولم ولو بِشاة»^(٤).

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦١١) بلفظه . وقال : فى الزوائد فى إسناده خالد بن إلياس أبو الهيثم المدوى اتفقوا على ضعفه . بل نسبه الحاكم وابن حبان إلى الوضع .

(٢) لم يرو الحديث فى صحيح البخارى . وانظر الهامشة (٣) .

(٣) الحديث أخرجه الترمذى . وقال : هذا حديث غريب وقد رواه من طريق عيسى بن ميمون الأنصارى وهو يضعف فى الحديث وأخرجه أيضا البيهقى وفى إسناده خالد بن إلياس وهو منكر الحديث .

وفى السبل الجرار (٢ : ٢٤٧) قال الشوكانى : أقول : إن انتهض حديث «اجعلوه فى المساجد» للحجية فأقل أحوال هذا الأمر التدب وإلا فالمساجد إنما بنيت لذكر الله والصلاة . فلا يجوز فيها غير ذلك إلا بدليل «يخصص هذا العموم» .

(٤) صحيح مسلم (٢ : ١٠٤٢) وعبد الرحمن هو عبد الرحمن عوف .

وروى الإمام مالك عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه »^(١).

وروى البخارى عن الحسن قال : حدثنى معقل بن يسار: أن قوله تعالى ﴿فلا تعضلوهن﴾^(٢) نزلت فيه ، قال : زوجت^(٣) أختاً لى من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها ، جاء يخطبها ، فقلت له : زوجتك وقربتك^(٤) وأكرمتك فطلقتها ، ثم جئت تخطبها ، قال : لا والله لا تعود إليك أبداً . و[كان رجلاً لابأس به ، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه]^(٥) ، فأنزل الله تعالى الآية ﴿فلا تعضلوهن﴾ فقلت الآن أفعل يا رسول الله ، قال : فزوجه إياه . زاد البزار: فأمرنى أن أكفر عن يمينى وأزوجه .

وروى الدارقطنى عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزوج^(٦) المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها ، فإن الزانية هى التى تزوج نفسها » .

وروى أبو داود وأحمد وابن أبى شيبه والترمذى وابن حبان والطبرانى والحاكم فى المستدرک ، والبيهقى عن أبى موسى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لانكاح إلا بولى »^(٧) ، وفى رواية وصداق ، وشاهدى عدل^(٨) . ورواه أبو يعلى والخطيب وأيضاً المقدسى عن جابر ، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس ، والطبرانى عن أبى أمامة وابن عساكر عن أبى هريرة والطبرانى عن أبى موسى ، بلفظ ، « لانكاح إلا بإذن ولى » .

وروى أبو بكر الذهبى فى جزئه عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - ، بلفظ ، « لانكاح إلا بولى وشاهدى عدل . فمن يُزوج بغير ولى وشاهدى عدل^(٩) أبطلنا نكاحه » . وعن أبى موسى والخطيب وابن عساكر عن على : لانكاح إلا بولى وشاهدى عدل^(٩) .

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٠) . وموطأ مالك (١٦٥) .

(٢) الآية ٢٣٢ من سورة البقرة .

(٣) صحيح البخارى (٨ : ١٥٤) .

(٤) لفظ الصحيح «وفرشتك» .

(٥) ما بين الحاصرتين من الصحيح .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٦) .

(٧) ابن ماجه (١ : ٦٠٥) ثم قال وفى حديث عائشة «والسلطان ولى من لا ولى له» .

(٨) السبل الجرار (٢ : ٢٦٩) .

(٩) - (٩) ما بين الرقمين سقط فى م وانظر ابن ماجه (١ : ٦٠٥) .

وابن ماجه والبيهقى وابن عساكر عن عائشة وأحمد والطبرانى عن ابن عباس « لا نكاح إلا بولى^(١) ». « والسلطان ولى من لا ولى له » - « لا نكاح إلا بولى ، فإن اشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له » .

والبيهقى وابن حبان^(٢) عن عائشة : « لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل ، وما كان من نكاح غير ذلك فهو باطل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولى من لا ولى^(٣) له » . والبيهقى عن ابن عباس « لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل » ، فإن أنكحها ولى مسخوط عليه فنكاحها باطل .

والبيهقى فى الحلية عن أبى هريرة « لا نكاح إلا بولى وخاطب ، وشاهدى^(٤) عدل » . والخطيب والبيهقى عن أبى هريرة : « لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل ، والسلطان ولى من لا ولى له » .

والبيهقى والخطيب عن عائشة فى القضاة وعن أنس وابن عمر والطبرانى والبيهقى عن عمران بن حصين « لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل » .

والطبرانى عن ابن عباس : لا نكاح إلا نكاح رغبة ، لا نكاح له ولا مستهزئ بكتاب الله ما لم يذق العسيلة .

والبيهقى عن عائشة : « لا نكاح إلا بولى^(٥) فإن لم يكن ولى فاشتجروا فالسلطان ولى من لا ولى له » .

والبيهقى عن ابن عباس : « لا نكاح إلا بإذن ولى مرشد^(٦) أو سلطان » ، والديلمى عن أبى هريرة : لا نكاح إلا بولى . « والزانية هى التى تنكح نفسها بغير ولى^(٧) » ، والحاكم فى تاريخه عن أبى هريرة : لا نكاح إلا بإذن الرجل والمرأة .

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٥) ويرويه بروايات ثلاث ، عن ابن عباس وعن أبى موسى وعن عائشة رضى الله عنها . ورواه مسند أحمد بلفظه عن ابن عباس (٥ حديث ٢٢٦٠) .

(٢) هذه رواية زوفى م « والبيهقى عن عائشة » .

(٣) ابن ماجه عن عائشة مع اختلاف فى بعض الفاظه .

(٤) السبل الجرار (٢ : ٢٦٩) .

(٥) انظر هوامش الصفحة السابقة .

(٦) مسند الشافعى (٢ : ٢٢٠) برواية عن ابن عباس . ولفظه (بولى مرشد وشاهدى عدل) .

(٧) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٦) .

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يزوج بنتا من بناته جلس إلى بحذرهما فقال : إن فلانا يذكر فلانة ، يسميها ويسمى الرجل الذى يذكرها ، فإن هى سكنت زوجها وإن هى كرهت نقرت الستر ، فإذا نقرته لم يزوجها (١).

وروى مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى ﷺ قال : «البكر يستأمرها أبوها» .

روى البخارى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «الثيب أحق بنفسها ، والبكر تُستأمر» ، وإذنها سكوتها» (٢).

وروى أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «الثيب أحق بنفسها والبكر تُستأمر وإذنها سكوتها» (٣).

وروى أبو داود عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : تُستأمر اليتيمة فإن سكنت فهو إذنها ، وإن أبت فلا جواز عليها (٤).

وروى البخارى عن عثمان رضى الله تعالى عنه أن رسول الله قال : « لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ » (٥).

وروى الدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن رجل زنى بامرأة فأبى أن يزوجها أو ابنتها فقال : «لا يُحْرَمُ الْحَلَالُ الْحَرَامُ ، إنما يحرم ما كان من نكاح» .

وروى أيضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : « أن رسول الله ﷺ قال : لا يُحْرَمُ الْحَرَامُ الْحَلَالُ » (٦).

(١) مجمع الزوائد (٤ : ٢٧٨) باب الاستئمار. والحديث بروايات ثلاث : عن عائشة رضى الله عنها ، وعن أبى هريرة وعن أنس .

(٢) صحيح البخارى (٨ : ١٥٧) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٠١).

(٣) ابن ماجه (٢ : ٦٠٢) ومختصر سنن أبى داود (٣ : ٤٢).

(٤) السيل الجرار (٢ : ٢٧٣) وسنن أبى داود (٢ : ٢٣١) ومجمع الزوائد (٤ : ٢٨٠) عن طريق أبى موسى ، ولفظه (فإن سكنت فقد أذنت وإن أبت لم تكره).

(٥) صحيح مسلم (٢ : ١٠٣٠) ومسنند الشافعى (١٨٠). وابن ماجه (١ : ٦٣٢).

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٤٩).

وروى عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحتة عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه ، فأمره رسول الله ﷺ « أن يتخير أربعة منهن »^(١) والأكثر على ضعفه ، ومنهم من صححه .

وروى أبو داود بمسند ضعيف عن قيس بن الحارث ، قال : أسلمت وعندى ثمان نسوة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : « اختر منهن أربعة »^(٢) .

وروى^(٣) الإمام مالك والشيخان أن رفاعة طلق زوجته في عهد رسول الله ﷺ ثلاثا فنكحت عبد الرحمن بن الزبير ، فأعرض عنها ولم يمسها ففارقها ، وأرادت الرجوع إلى رفاعة فقال رسول الله : « لعلك تريد أن ترجعي إلى رفاعة . لا . حتى يذوق غسيلتك وتذوقى غسيلته »^(٤) .

وروى مسلم^(٥) أن فيروز الديلمي أسلم على أختين فأمر النبي ﷺ أن يختار واحدة .

وروى البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا شغار في الإسلام^(٥) .

وروى أيضا أن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح^(٦) الشغار .

وروى النسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : استحيوا من الله حق الحياء ، لا تأتوا النساء في أدبارهن^(٧) .

وروى أبو داود عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ملعون من أتى امرأته في دبرها »^(٨) .

(١) المصدر السابق (١ : ٦٢٨) عن ابن عمر .

(٢) رواها ابن ماجه (١ : ٦٢٨) عن قيس بن الحارث .

(٣) - (٤) ما بين الرقمين عن م وسقط في ز . والحديث في صحيح البخارى (٨ : ٢١٢) ومسند الشافعى (ص ٢٣٥) .

(٤) الحديث في سنن ابن ماجه عن الضحاك بن فيروز الديلمي يحدث عن أبيه ولفظه « قلت يا رسول الله إني أسلمت وتحتي أختان قال رسول الله ﷺ لى « طلق أيتهما شئت » (ابن ماجه (١ : ٦٢٧) .

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٦) وصحيح مسلم (٢ : ١٠٣٥) .

(٦) المصدر السابق (١ : ٦٠٦) .

(٧) سنن ابن ماجه (١ : ٦١٩) .

(٨) سنن أبي داود (٢ : ٢٤٩) .

وروى النسائي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأته في دبرها» (١).

الثانى: فى الطلاق.

روى أبو داود وعن البيهقى والحاكم وابن عدى والطبرانى والبيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أبغض الحلال إلى الله (٢) الطلاق».

وروى الإمام أحمد وأبو داود وحسنه أن رسول الله ﷺ قال: «أبغض امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة (٣)».

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والدارقطنى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «ثلاث هزلهن جدٌ وجِدٌ من جدٌ، النكاح والطلاق والرجعة (٤)».

وفى لفظ، والعتق.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا طلاق فيما لا يملك» (٥) وفى لفظ أبى داود، «إلا فيما يملك، ولا بيع إلا فيما يملك (٦) ولا وفاء نذر إلا فيما يملك».

وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جعل رسول الله ﷺ الطلاق بعد النكاح (٧).

وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ويذوق كل منهما عسيلة صاحبه» (٨).

(١) ابن ماجه (١ : ٦١٩).

(٢) المصدر السابق (١ : ٦٥٠).

(٣) المصدر السابق (١ : ٦٦٢).

(٤) السبل الجرار (٢ : ٣٤٤) وابن ماجه (١ : ٦٥٨) ولفظ الحديث (ثلاث جد من جد . . .).

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٦٦٠).

(٦) سنن أبى داود (٢ : ٢٥٨) ولفظه (لا طلاق إلا فيما تملك، ولا عتق إلا فيما تملك . . .).

(٧) سنن ابن ماجه (١ : ٦٦٠) وصحيح البخارى (٨ : ٢١٦).

(٨) صحيح البخارى (٨ : ٢١٢). مع اختلاف يسير فى اللفظ.

وروى الدارقطني عن الحسن بن علي وابن عساكر عنه عن أبيه رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : أيُّما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الإقراء أو ثلاثا مبهمه لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

وروى الدارقطني وضعفه عن علي رضي الله تعالى عنه قال : سمع رسول الله ﷺ رجلا طلق امرأته البتة فغضب وقال : « يتخذون آيات الله هُزُؤًا وَلَعِبًا ، من طلق امرأته البتة الزمناه ثلاثا ، لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره » . وروى أيضا مرفوعا وموقوفا على ابن عباس ، وقال : إنه أصح وضعف الأول عن عكرمة .

عن ابن عباس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، عن النبي ﷺ أنه جعل الحرام يميناً^(١) .

وروى الأئمة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض عنده حيضة أخرى ثم يُمهلها حتى تطهر من حيضتها ، قال : فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها ، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق بها النساء^(٢) .

وفي رواية لمسلم « فراجعها وحسبت لها التطليقة^(٣) » وعند البخاري (حُسِبَتْ عَلَى تطليقة)^(٤) .

وما رواه أبو داود عن الزبير أنه سمع ابن عمر قال : فردها رسول الله ﷺ ولم يرها شيئا^(٥) ، قال عُقْبَةُ والأحاديث على خلافه .

(١) ابن ماجه (١ : ٦٧٠) عن ابن عباس « في الحرام يمين » أي فيما إذا حرم الحلال على نفسه .

وانظر حديث عائشة في ابن ماجه (١ : ٦٧٠) .

(٢) صحيح البخاري (٨ : ٢٠٨) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٥١) .

(٣) مسلم (٢ : ١٠٩٥) .

(٤) صحيح البخاري (٨ : ٢٠٩) ولفظه : عن ابن عمر .

(٥) بعد هذا في سنن أبي داود (٢ : ٢٥٦) وقال « إذا طهرت فليطلق أو ليمسك » .

وروى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله » .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائى والبيهقى وابن ماجه والحاكم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « رُفِعَ القلم عن ثلاثة ، عن المَجْنُونِ المغلوب على عقله حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يحتلم ^(١) .

ورواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى والدارقطنى وعمر بلفظ ، عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم .

وروى البيهقى عن أبى ذر والطبرانى والبيهقى والدارقطنى فى أفراد والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما : « أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ^(٢) .

وروى الطبرانى عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تجاوز عن أمتى ثلاثة : الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

وروى الإمام أحمد والبخارى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال : « إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوسنت به صدورها ما لم تعمل أو تتكلم » ^(٣) .

وروى الطبرانى عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى تجاوز لأمتى عن النسيان وما أكرهوا عليه » ^(٤) .

وروى الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة والطبرانى ^(٤) وتمايم وابن عساكر وابن النجار عن عمران بن حصين ، والعقيلي عن عائشة قالت ، قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل » ^(٥) .

(١) مختصر سنن أبى داود (٢٢٩ : ٥) بلفظة وينحوه فى صحيح البخارى (٢١٧ : ٨) وسنن ابن ماجه (٦٥٨ : ١) .

(٢) سنن ابن ماجه (٦٥٩ : ١) بلفظه .

(٣) هداية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى (١٤٨ : ١) بلفظه وفى رواية أخرى فيه وفى الصحيح (٢١٨ : ٨) بلفظ « تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها » .

(٤) — (٤) ما بين الرقمين سقط فى م .

(٥) سنن ابن عاچه (٦٥٨ : ١) وصحيح البخارى (٢١٨ : ٨) .

وروى ابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله تجاوز لأمتى عما ترسوس به صدورها ما لم تعمل به أو تتكلم به وما استكروها عليه» (١).

وروى (٢) الدارقطنى مرفوعاً وأبو داود موقوفاً عن صفية بنت شيبة عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق» (٢).

وروى أبو داود والترمذى وابن ماجه والدارقطنى وضعف واستنكر عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : «طلاق الأمة تطليقتان ، وقُرُؤها حيضتان» (٣).

وروى ابن ماجه والدارقطنى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «طلاق الأمة اثنتان وعدتها حيضتان» (٤).

وروى البيهقى والدارقطنى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : إذا ادّعت امرأة (٥) . . .

وروى الدارقطنى عن المغيرة بن شعبه - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «امرأة المفقود حتى يأتها الخبر» (٦).

وروى الطبرانى برجال الصحيح ، وأبو داود مختصراً عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كان زوج بَريرة عبداً أسود يقال له مُغيث ، كنت أراه فى سكك المدينة يعصر عينيه ، فقضى رسول الله ﷺ أربع شروط فأبى مواليتها عليها الولاء فقضى رسول الله ﷺ «أن الولاء لمن

(١) انظر ابن ماجه (١ : ٦٥٩).

(٢) - (٢) عن م وسقط فى ز. والحديث رواه ابن ماجه (١ : ٦٦٠).

ويروى الحديث فى لسان العرب (غلق) وقال : أى فى إكراه . والإغلاق : الإكراه ، لأن المغلق مكروه عليه فى أمره ومضيق عليه فى تصرفه كأن يغلق عليه الباب ويحبس حتى يطلق .

(٣) السبل الجرار (٢ : ٣١٣) وابن ماجه (١ : ٦٧٢).

(٤) المصدران السابقان .

(٥) بياض بالأصول .

(٦) جاء فى باب حكم المفقود فى أهله وماله فى صحيح البخارى (٨ : ٢٢٥) قال ابن المسيب : إذا فقد فى الصف عند القتال ترَبَّصْ امرأته سنة . .

وقال الزهرى فى الأسير : يعلم مكانه لا تتزوج امرأته ولا يقسم ماله ، فإذا انقطع خبره فسَّتْهُ سنة المفقود .

أَعْتَقَ^(١) وَخَيَّرَهَا فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَفْتَدِيَ . وَتُصَدِّقَ عَلَيْهَا بِصَدَقَةٍ فَأَهْدَتْ إِلَى عَائِشَةَ مِنْهَا ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ »^(٢) .

الثالث : فى الخُلْع .

روى البخارى والنسائى وابن ماجه والبدارقطنى عن ابن عباس والأئمة الثلاثة وأبو داود والنسائى عن حبيبة بنت سهل وأبو داود عن عائشة والإمام أحمد عن سهل بن أبى خيثمة وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ خرج لصلاة الصبح فوجد حبيبة بنت^(٣) سهل عند بابه فى الغلَس ، فقال عليه الصلاة والسلام : « من هذه ؟ » فقالت : حبيبة بنت سهل يا رسول الله ، فقال : « ما شأنك ؟ » فقالت : لأنا ولا ثابت بن قيس لزوجها ، فلما جاء زوجها « قال له رسول الله ﷺ : هذه حبيبة بنت سهل ، فذكرت ما شاء الله أن تذكر » ، فقالت حبيبة : يا رسول الله كل ما أعطانى عندى ، فقال له رسول الله ﷺ : « خُذْ مِنْهَا » ، فأخذ منها وجلست فى أهلها .

وفى رواية عكرمة قال لها عليه الصلاة والسلام : أتردين عليه حديقته^(٤) ؟ قالت : نعم .

الرابع : فى الرجعة .

روى الإمام مالك أن بَرِيرَةَ عَتَّقَتْ^(٥) ، فخيرها رسول الله ﷺ ، فاختارت نفسها ، فقال

(١) انظر الخبر والحديث فى صحيح البخارى (٥ : ٤٢٠) ومسند الشافعى (ص ١٧٤) حين أبى أهل بريرة إلا أن يكون الولاء لهم فقال رسول الله ﷺ « خذوها واشترطى لهم الولاء فلإنما الولاء لمن أعتق . ففعلت عائشة ثم قال النبى « ما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله ، ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق وشرطه أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق » .

(٢) ابن ماجه (١ : ٦٧١) .

(٣) ورد اسم حبيبة بنت سهل فى سنن الدارمى (٢ : ١٦٣) وورد الخبر عنها فى ابن ماجه (١ : ٦٦٣) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ « كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس » .

وفى البخارى ورد الخبر عن ابن عباس ولفظه « أن امرأة ثابت بن قيس . . . دون ذكر اسمها . (٨ : ٢١٩) ورواية الخبر هنا فى سبل الهدى والرشاد تطابق فى لفظها ما جاء فى مسند الشافعى ص ٢٦٢ مطابقة تامة .

(٤) رواها البخارى (. . . قال رسول الله ﷺ : « اقْبَلِ الحديقة وطلّقها تطليقة » .) .

(٥) جاء فى المصباح المنير (عَتَّقَ العبد من باب ضرب . . . ويتعدى بالهمزة فيقال أعتقته فهو مُعْتَق على قياس الباب . . . وقال فى البارع : لا يقال عَتَّقَ العبد وهو ثلاثى مبنى للمفعول ولا أعتق هو مبني للفاعل . . . ولا يجوز عِد معتوق لأن مجيء مفعول من أفعلت شاذ مسموع لا يقاس عليه » .

لها عليه الصلاة والسلام : لو راجعته ، فقالت : يا رسول الله ، أفأمر منك ؟ قال : لا ، إنما أنا شافع ، فقالت لا حاجة ^(١) لى به .

وروى الإمام مالك والشيخان أن رفاعة القرظي طلق زوجته في عهد رسول الله ﷺ ثلاث ، فنكحت عبد الرحمن بن الزبير ، فأعرض عنها ولم يمسها ، ففارقها . وأرادت الرجوع إلى رفاعة فقال رسول الله ﷺ « لعلك تريد أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا ، حتى يذوق عُسَيْلتك ، وتذوقي عُسَيْلته ^(٢) » .

وروى الدارقطني عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، ويذوق كل منهما عُسَيْلة صاحبه ^(٣) » .
وتقدم قول النبي ﷺ « مُرَّةٌ فليراجعها » .

الخامس : في الإيلاء ^(٤) ؟؟؟

السادس : في الظهار .

روى أبو داود والإمام أحمد عن خولة بنت ثعلبة ، ويقال بنت مالك بن ثعلبة ، أنها أتت إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها ^(٥) وتقول : ظَاهرَ مني زوجي أوس بن الصامت ، وجادلت النبي ﷺ ، وهو يقول لها : « اتقى الله فإنه ابن عمك » . فما برحت حتى نزل قول الله تعالى « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » ^(٦) الآية . فقال رسول الله ﷺ : لِيُعْتَقِ رَقَبَةً ، قالت : لا يجد ، قال : « فيصوم شهرين متتابعين » ، قالت : يا رسول الله ، إنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال : « فيطعم ستين مسكيناً » ، قالت : ما عنده من شيء يتصدق به ، قال : فإني سأعينه بِعَرَقٍ ^(٧) من تمر ، قلت : يا رسول الله وأنا سأعينه بِعَرَقٍ آخر ، قال : « قد أحسنت ، فاذهي فاطعمي ستين مسكيناً وراجعي ابن عمك » .

(١) صحيح البخاري (٨ : ٢٢٢) وابن ماجه (١ : ٦٦٣) .

(٢) صحيح البخاري (٨ : ٢١٢) والسبل الجرار (٢ : ٣٧٥) ومسنند الشافعي ص ٢٣٥ .

(٣) صحيح البخاري (٨ : ٢١٢) حديث ٤٦٠٦ .

(٤) لم يذكر المؤلف شيئاً في هذا الباب .

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٦٦٦) مع اختلاف في بعض ألفاظه ، ومختصر سنن أبي داود (٣ : ١٤٠) .

(٦) الآية الأولى من سورة المجادلة .

(٧) العَرَق (بفتح العين) قال في اللسان : قال ابن الأثير : هو زيل منسوج من نسيج الخوص .

وفي الحديث « إنه أتى بِعَرَقٍ من تمر » وفي مختصر السنن وفي الأصل (فأتى ساعته) .

ويروى في حديثها أنها قالت : (إنه أكل شبابي وفرشت له بطني ، فلما كبرت سني ظاهر مني) ^(١) ولي صبية صفار ، إن ضَمَمْتُهم إليه جاعوا ^(١) ، وإن ضَمَمَّهم إليَّ جاعوا؟
وروى الأربعة والدارقطني عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رجلا ظاهرا من امرأته ^(٢) [فغشيها قبل أن يكفر . فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له . فقال : «ما حَمَلَكَ على ذلك؟» فقال : يا رسول الله رأيت سبياض حِجْلَيْها في القمر ، فلم أملك نفسي أن وقَّعت عليها . فضحك رسول الله - ﷺ - وأمره ألا يقربها حتى يكفر].

السابع : في اللعان .

روى الشيخان أن رسول الله ﷺ لا عن بين عويمر العجلاني وزوجته ، وبين هلال بن أمية وزوجته أيضا حين رماها بشريك بن سَخْماء ، وفرَّق بين الزوجين فيهما وألحق الولد بأمه ^(٣) .
وروى البخاري عن رسول الله ﷺ ، أن رسول الله ﷺ تلا آية اللعان ^(٤) على الملاعن ووعظه وذكره وأخبره أنه عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، قال : لا والذي بعثك بالحق نبيا ما كذبت عليها ، فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت : لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب

وروى النسائي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ أمر رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا أن يضع يده عند الخامسة على فيه ، وقال : إنها مُوجِبَةٌ ^(٥) .
وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : ذهبت لِتَلْتَعَنَ فقال رسول الله ﷺ : مَهْ فَأَبَتْ فلعلت .

الثامن : في إلحاق الولد وغير ذلك .

روى ابن ماجه عن ابن عمر والنسائي عن ابن مسعود والشافعي وأحمد والستة إلا أبا داود عن أبي هريرة - رضى الله عنه والأئمة إلا الترمذي عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : «الولد للفرأش وللعاهر الحَجَر» ^(٦) .

(١) رواها ابن ماجه في الحديث (١ : ٦٦٦) وانظر مختصر السنن (٣ : ١٤٠) .

(٢) بعد هذه الكلمة سقط في النسخ أكملناه بين معكوفين من سنن ابن ماجه (١ : ٦٦٧) وهو تمام الحديث بلفظه .

(٣) انظر هذا الخبر وما بعده في سنن ابن ماجه (١ : ٦٦٨) وصحيح البخاري (٨ : ٢٣١) ومسنند الشافعي (ص ٢٥٦) وقد ورد الخبر فيها تفصيلا .

(٤) آية اللعان هي قوله تعالى ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم . . .﴾ (سورة النور الآيات : ٦ وما بعدها) .

(٥) سنن النسائي (٦ : ١٧٥) وابن ماجه (١ : ٦٦٨) وسنن أبي داود (٢ : ٢٧٦) .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٤٧) ومسنند أحمد (١٤ حديث ٧٧٤٩) وسنن الدارمي (٢ : ١٥٢) .

وروى الإمامان الشافعى والحميدى وابن أبى شيبه وأبو يعلى والبيهقى - رضى الله عنهم - قال رسول الله ﷺ : «الولد للفراش وللعاهر الحجر»^(١).

وروى الأئمة إلا الترمذى عن عائشة ، والإمام أحمد والنسائى والدارقطنى عن عبد الله بن الزبير قال : قالت عائشة : كان عتبة بن أبى وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبى وقاص : أن ابن وليدة زمعة^(٢) [منى فاقبضه . قالت : فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبى وقاص وقال : ابن أخى ، قد عهد إلى فى . فقام عبد بن زمعة ، فقال : أخى ، وابن وليدة أبى ولد على فراشه . فتساوقا إلى النبى ﷺ ، فقال سعد : يا رسول الله ، ابن أخى . كان قد عهد إلى فى . فقال عبد بن زمعة : أخى وابن وليدة أبى . ولد على فراشه . فقال «رسول الله ﷺ هو لك يا عبد بن زمعة» . ثم قال النبى ﷺ : «الولد للفراش ، وللعاهر الحجر» . ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبى ﷺ : «احتجى منه» ، لما رأى من شبهه بعتبة . فما رآها حتى لقي الله .

وروى الأئمة إلا الدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - ، أن رجلا أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ولد لى^(٣) غلام أسود ، وهو يعرض بأن ينفيه^(٤) ، فلم يرخص له فى الانتفاء فقال : «هل لك من إبل؟» [قال^(٥) : نعم . قال : ما ألوانها؟ قال : حمراء . قال : هل فيها من أورق؟ قال : نعم . قال : فأتى ذلك . قال : لعله نزع عرق . قال : فلعل ابنك هذا نزع عرق .]

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قام رجل فقال : يا رسول الله ، إن فلانا ابنى عاهرت بأمه فى الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ لا دعوة فى الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية ، «الولد للفراش وللعاهر الحجر»^(٦).

(١) هذه الرواية برويها الشافعى فى مسنده (١ : ١٨٨) . وفى الخطبتين (لنا الولد) .

(٢) من هنا يبدأ سقط فى ز، م أكملناه من صحيح البخارى (٤ : ٨ ط المجلس الأعلى) وهذه القصة ، قصة اختصام عبد بن زمعة وسعد بن أبى وقاص فى ابن أمة زمعة ذكرت موجزة فى ابن ماجه (١ : ١٤٦) وبمثلها فى مسند الشافعى (١ : ١٨٨) وصحيح مسلم (٢ : ١٠٨٠) مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

والرواية فى ابن ماجه «عن عائشة قالت : إن ابن زمعة وسعدا اختصما إلى النبى ﷺ فى ابن أمة زمعة ، فقال سعد : يا رسول الله أوصانى أخى إذا قدمت مكة أن انظر إلى ابن أمة زمعة فأقبضه . وقال عبد بن زمعة أخى وابن أمة أبى . ولد على فراش أبى . فرأى النبى ﷺ شبهه بعتبة فقال : هولك يا عبد بن زمعة . الولد للفراش واحتجى عنه ياسودة» .

(٣) صحيح البخارى (٨ : ٢٣٠) .

(٤) يقال : نفى الشيء نفيا : حجده وانتفى منه : تبرأ . ويقال : انتفى فلان من ولده إذا نفاه عن أن يكون له ولدا .

(٥) ما بين المعكوفين تكملة لسقط بالخطبتين ز، م . أكملناه من صحيح البخارى (٨ : ٢٣٠) ومسند الشافعى (٢ : ٢٧٠) .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٤٧) وسنن أبى داود (٢ : ٢٨٣) .

وروى أبو داود عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « لا مُسَاعَاةَ فِي الْإِسْلَامِ »^(١).

روى الشافعى وأحمد والأربعة عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن زوجى يريد أن يذهب بابنى وقد نفعتى وسقانى من عذب الماء ، وفى لفظ ، من بشر أبى عتبة ، فقال رسول الله ﷺ : استهما عليه . فقال زوجها من يحاقنى فى ولدى . فقال رسول الله ﷺ « يا غلام هذا أبوك وهذه أمك ، فخذ بيد أيهما شئت » ، فأخذ بيد أمه فانطلقت به^(٢).

وروى الشيخان عن أم عطية - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « لا تُحِدُّ الْمَرْأَةُ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا [امْرَأَةٌ تُحِدُّ] عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ ، وَلَا تَكْتَحِلُ وَلَا تَمَسُّ طَيِّبًا إِلَّا إِذَا طَهَّرَتْ بَنِيذَةً مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ »^(٣). وفى لفظ ، لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ^(٤).

وروى النسائى وابن ماجه عن عائشة والإمام أحمد ومسلم عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قال فى سبايا أوطاس^(٥) : « أَلَا لَا تَوَطَأُ حَامِلًا حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا حَائِضًا حَتَّى تَحِيضَ » .
وروى الإمام أحمد والبيهقى وأبو داود أن رسول الله ﷺ قال : يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب^(٦).

(١) قال فى اللسان « المساعاة : مساعاة الأمة إذا ساعى بها مالکها فضررب عليها ضريبة تؤدى بالزنا . وقيل : لا تكون المساعاة إلا فى الإمام خاصة ، وذكر الحديث وانظر سنن أبى داود (٢ : ٢٧٩) .

(٢) مسند أحمد (١٣ ح ٧٣٤٦) ومختصر سنن أبى داود (٣ : ١٨٦) .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٤) وما بين الحاصرتين منه .

والبنیذة : القليل من الشيء . و(قسط وأظفار) قال النورى : القسط والأظفار نوهان معروفان من البخور ، خص فيهما لإزالة الرائحة الكريهة لا للتطيب . وقال فى اللسان (قسط) القسط : ضرب من الطيب وقيل : هو العود .

(٤) المصدر السابق (١ : ٦٧٤) ومسند الشافعى (٢ : ٣٠٠) .

(٥) سنن أبى داود (٢ : ٢٤٨) ومختصر السنن (٣ : ٧٢) وفيه ان النبى ﷺ بعث يوم حنين بعثا إلى أوطاس فلقوا عدوهم فقاتلوهم فظهر عليهم وأصابوا منهم سبايا فكان أناسا من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من غشيانهم من أجل أزواجهن من المشركين ، فأنزل الله تعالى « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم » فهن حلال إذا انقضت عدتهن .

ثم قال فى الشرح عقب هذا . وإلى هذا ذهب مالك والشافعى وأبو ثور واحتجوا بأن رسول الله ﷺ قسم السبى وأمر أن لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائض حتى تحيض .

(٦) سنن أبى داود (١ : ٦٢٣) .

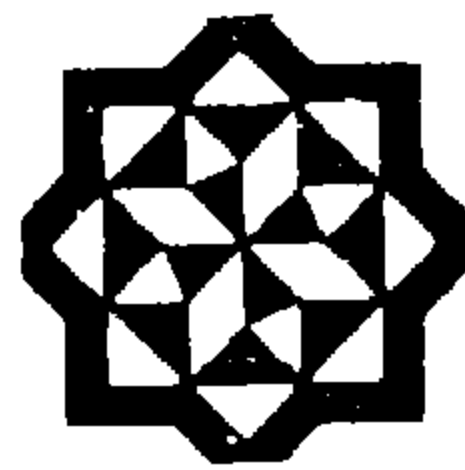
وروى البخارى عن عقبة بن الحرث أنه تزوج بنتا لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة، فقالت :
 إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة : ما أعلم أنك أرضعتنى ، ولا أخبرتيني فأرسل
 إلى أبى إهاب فسألهم فقالوا : ما علمنا أنها أرضعت صاحبنا، فركبت إلى النبى ﷺ بالمدينة
 فسألته، فقال النبى ﷺ : كيف وقد قيل ؟ ففارقها، فنكحت زوجا غيره، وفى لفظ، إنها
 كاذبة، قال «كيف بها؟ وقد زعمت أنها قد أرضعتكما، دعهما عنك»^(١).

وروى الإمام مالك وأحمد عنه ومسلم والأربعة عن جدامة بنت وهب أن رسول الله ﷺ
 قال : «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة»^(٢) حتى سمعت أن فارس والروم يصنعون ذلك فلا يضر
 أولادهم.

وروى الشيخان عن هند بنت عتبة أنها قالت : يا رسول الله، إن أبى سفيان رجل شحيح،
 ما يعطينى من النفقة ما يكفينى ويكفى بىنى إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل على فى
 ذلك جناح؟ فقال : رسول الله ﷺ : «خذى من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف»^(٣).

روى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «ابدأ بمن
 تعول» تقول المرأة إما أن تعطينى وإما أن تطلّقنى . ويقول العبد : أطعمنى واستعملنى .
 ويقول الولد : أطعمنى إلى من تدعنى؟ قالوا يا أبى هريرة . هذا من رسول الله ﷺ سمعته؟ قال :
 لا . هذا من كيس أبى هريرة^(٤).

ورواه النسائى : ابدأ بمن تعول : فقيل : من أعول يا رسول الله؟ قال : امرأتك تقول :
 أطعمنى أو فارقنى . وخادمك يقول : أطعمنى واستعملنى . وولدك يقول : إلى من تتركنى؟ .



(١) صحيح البخارى (٨ : ١٤٣) باب شهادة المرضعة وهى امرأة وصفها عقبة نفسه بأنها سوداء . وانظر الصحيح
 (٨١ : ١).

(٢) ابن ماجه (١ : ٦٤٨) والنسائى (٦ : ١٠٧) ورواه اللسان (غيل) ولفظه «ثم أخبرت أن فارس والروم تفعل ذلك فلا
 يضرهم» وقال : يقال : أضرت الغيلة بولد فلان إذا أتيت أمه وهى ترضعه . وكذلك إذا حملت أمه وهى ترضعه .

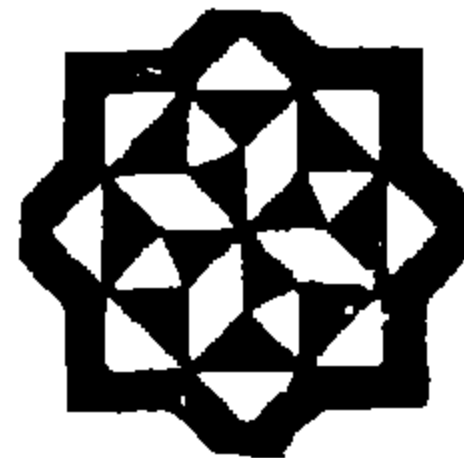
(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٦٩) بلفظه . ومعنى (بالمعروف) أى بالقدر الذى يتحمل فى العرف أخذه .

(٤) يروى فى صحيح البخارى (٩ : ٨) بلفظه .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

- (فلا تعضلوهم) : تمنعوهن .
- الخِذْر : (بخاء معجمة مكسورة فдал مهملة ساكنة فراء : ناحية اليت عليها ستر فتكون فيها الجارية .
- الشغار : بشين مكسورة فغين معجمتين فالف فراء . قال القاضى عياض : هو فى اللغة الرفع من قولهم : شغر الكلب إذا رفع إحدى رجله ليبول : ثم استعملوه فيما يشبهه فقالوا : شغر الرجل المرأة إذا فعل بها ذلك للجماع .
- وشغرت هى أيضا إذا فعلته ، ثم استعملوه فى النكاح بغير مهر .
- البُتَّة : بموحدة ثم مثنتين من البتة ، وهو القطع لقطعه العصمة .
- الحديقة : بحاء مفتوحة فдал مكسورة مهملتين فتحية ففاف فتاء تأنيث : كل ما أحاط به البناء من البساتين وغيرها .
- ويقال للقطعة من النخل حديقة وإن لم يكن محاطا بها .
- العُسَيْلة : بعين مهملة مضمومة فسين مهملة مفتوحة فمثناة تحية .
- فسرهُ مالك بالإيلاج .
- شريك بن سحماء : تقدم .
- العاهر : بعين مهملة وآخره راء : الزانية .
- النُّبذة : بضم النون وسكون الموحدة وبالذال المعجمة : القطعة .
- سَبَايَا : بسين مهملة فموحدة مفتوحتين فالف فتحية فالف : جمع سبية : المرأة .
- الغيلة : بغير مهملة مكسورة فمثناة تحية ، وطء المرضع . وقيل : إرضاع الحامل .



الباب الرابع

فى أحكامه وأقضيته ﷺ فى الحدود وفيه أنواع

الأول (١)

الثانى فى الشفاعة فى الحدود :

روى الإمام أحمد والستة عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - ، أن قريشا أهتمهم شأنُ المخزومية التى سرقت (٢) . [فقالوا : من يكلم فيها؟ تعنى رسول الله ﷺ قالوا : ومن يجترىء إلا أسامة بن زيد ، حب رسول الله ﷺ؟ فكلمه أسامة ، فقال رسول الله ﷺ : يا أسامة . أتشفع فى حد من حدود الله . ثم قام فاختطب فقال : «إنما هلك الذين من قبلكم» . إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها] .

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد حارب الله تعالى .

وروى الشافعى وأحمد وأبو داود والنسائى والبيهقى والدارقطنى عن صفوان بن أمية - رضى الله تعالى عنه - ، أنه تَوَسَّدَ رداءه فى مسجد النبى ﷺ ، فجاء سارق فأخذ رداءه [من تحت رأسه] ، فأخذ صفوان السارق ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ أن تقطع يده ، فقال صفوان : لم أُرِدْ هذا يا رسول الله ، هو عليه صدقة ، فقال رسول الله ﷺ : «فَهَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِنِي بِهِ» (٣) .

وروى أبو داود والنسائى والدارقطنى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «اذرأوا الحدودَ ما وجدتم له مَدْفَعًا» (٤) .

(١) لم يذكر المؤلف شيئا .

(٢) من هنا يبدأ سقط بالخطيات ، وقد أكملناه من سنن ابن ماجه (٢ : ٨٥١) بلفظه ، وكذلك مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٠٨) عن عائشة رضى الله عنها . وقد روى السبل الجرار هذا الحديث فى المجلد الرابع ص ٢٨٩ مع بعض الاختلافات فى اللفظ وذكر قطع يد المخزومية .

(٣) مسند الشافعى (١ : ٣٣٥) بلفظه وما بين المعكوفين منه - والموطأ ص ٢١٧ ومختصر سنن أبى داود للمنذرى (٦ : ٢٢٦) والسبل الجرار (٤ : ٣٢٤) وسنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٥) .

(٤) روى ابن ماجه الحديث بلفظه (٢ : ٨٥٠) عن أبى هريرة كما رواه السبل الجرار (٤ : ٢٩٥) عن عائشة رضى الله عنها ولفظه (اذرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله ، فإن الإمام إن يخطىء فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة) .

الثالث فى ردّه الحدود وسترها إذا أقيم الحد على الجانى ، كأن قال : «تعافوا عن الحدود فيما بينكم فما بلغنى من حد فقد وجب»^(١).

وروى مسلم عن عمران بن حصين الخزاعى - رضى الله عنه - أن امرأة من جُهينة أتت رسول الله ﷺ وهى حُبلى من الزنا فقالت : يا رسول الله أصبت حدا فأقمه علىّ ، [فدعا رسول الله ﷺ وليّها] ، فقال له : «أحسن إليها ، فإذا وضعت فائتنى» ففعل ، [فلما أن وضعت جاء بها] فأمر بها رسول الله ﷺ فشكّت^(٢) عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرُجمت ، [ثم أمرهم فصلّوا عليها] ، فقال له عمر : نُصلى عليها يا رسول الله وقد زنت؟ قال [والذى نفسى بيده] لقد تابت توبة لو قُسمت بين سبّعين من أهل المدينة لو سعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل ؟ .

وروى^(٣) ابن ماجه عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «ادفعوا الحدود ما وجدتم له مَدْفَعاً»^(٤).

وروى الإمام مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيّب رحمه الله تعالى قال : بلغنى أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم يقال له هزال : «لو سترته بردائك كان خيراً لك»^(٥).

وروى ابن ماجه عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من ستر عورة أخيه المسلم ستره الله فى الدنيا والآخرة^(٦).

وروى أيضاً عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن رسول الله ﷺ قال : «من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته»^(٧).

(١) السبل الجرار (٤ : ٢٩٠) .

(٢) مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٥٤) وما بين المعكوفين منه .

[وشكّت عليها ثيابها] يعنى شُدّت . حكاه أبو داود عن الأوزاعى .

(٣) - (٣) ما بين الرقمين لم يرد فى «م» .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٥٠) .

(٥) موطأ مالك (ص ٢٢٣) ورواه مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢١٤) عن زيد بن أسلم عن يزيد بن نعيم عن أبيه أن ماعزاً

أتى النبى فآقر عنده أربع مرات فأمر برجمه وقال لهزال

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٥٠) عن أبى هريرة ولفظه «من ستر مسلماً . . .» .

(٧) روى ابن ماجه الحديث (٢ : ٨٥٠) عن ابن عباس بلفظه .

وروى الترمذى وابن ماجه والدارقطنى عن علىّ وابن ماجه عن عبادة بن الصامت ، وأحمد والدارقطنى عن خزيمة بن ثابت - رضى الله تعالى عنهم - «أن رسول الله ﷺ قال : من أصاب فى الدنيا ذنباً فعُوقِبَ به ، فالله أعدلُّ من أن يُثَنَّى عقوبته على عبده ، ومن أذنب ذنباً فى الدنيا فستره الله تعالى عليه - قال على - فالله تعالى أكرم من أن يعود فى شيء قد عفا عنه»^(١) .
وقال عبادة : فأمره إلى الله عز وجل^(٢) .

الرابع فى حكمه ﷺ فى التعزير .

روى الإمام أحمد والنسائى ومسلم وأبو داود عن هانىء بن نيار - رضى الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا فى حد من حدود الله عز وجل»^(٣) .
وروى ابن ماجه عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «لا تُعزَّروا فوق عشرة أسواط»^(٤) .

الخامس فى نهيه ﷺ عن إقامة الحدود فى المساجد .

روى الإمام أحمد وأبو داود والدارقطنى وابن حزام وابن ماجه عن ابن عباس وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : «لا تقام الحدود فى المساجد»^(٥) .
السادس فىمن ذكر ﷺ أنه لا يجب عليه حد .

روى الإمام أحمد والأربعة عن عطية القرظى - رضى الله تعالى عنه - قال : عُرِضْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ^(٦) . [فكان من أُنْبِتَ قُتِلَ ، وَمَنْ لَمْ يُنْبِتْ خُلِيَ سَبِيلُهُ . فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يُنْبِتْ ، فَخُلِيَ سَبِيلِي] .

(١) بهذه الرواية ورد الحديث فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٨) عن علىّ رضى الله عنه . ورواه مختصراً برواية ثانية عن عبادة ابن الصامت .

(٢) هذا جزء من الحديث الذى رواه عبادة ولفظه ، «قال رسول الله ﷺ : من أصاب منكم حداً ، فعجلت له عقوبته فهو كفارته ، وإلا فأمره إلى الله» . (ابن ماجه : ٢ : ٨٦٨) .

(٣) الحديث بهذه الرواية فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٧) والسبل الجرار (٤ : ٣٥٤) عن أبى بردة بن نيار (وإلى بردة هو هانىء بن نيار الأنصارى) كما فى مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٩٣) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٧) . و (لا تعزروا) التعزير : هو التأديب دون الحد .

(٥) مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٩٢) والسبل الجرار (٤ : ٢٨٨) ورواه ابن ماجه (٢ : ٨٦٧) بروايتين عن ابن عباس بلفظ «لا تقام الحدود . . .» وعن عمرو بن شعيب يحدث عن أبيه عن جده بلفظ «نهى عن إقامة الحد فى المساجد» .

(٦) بعد هذا سقط بالخطيتين ز ، م ، أكملناه من سنن ابن ماجه (٢ : ٨٤٩) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ»^(١).

السابع فى كيفية إقامته ﷺ الحد على الضعيف .

روى ابن مَنيع والنسائي عن ابن ماجه عن أبى أمامة بن سهل بن حُنَيْف عن سعيد بن سعد الأنصارى قال: «كان بين أبياتنا رُوَيْجُلٌ ضعيف سقيم مُخْدَجٌ فلم يَرُعِ الْحَقَّ إِلَّا وَهُوَ عَلَى أَمَةٍ مِنْ إِمَائِهِمْ يَخْبُثُ بِهَا، فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ ذَلِكَ الرُّوَيْجُلُ مُسْلِمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [اضْرِبُوهُ]^(٢) حَذَّه . فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أَوْعَفُ مِمَّا نَحْسِبُ، لَوْ ضَرْبْنَاهُ مِائَةَ قَتْلَانَاهُ. فَقَالَ: خُذُوا لَهُ عِشْكَالًا فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاخٍ فَاضْرِبُوهُ بِهِ [ضَرْبَةً وَاحِدَةً] فَفَعَلُوا.

الثامن فى إشارته ﷺ لمن أتى ما يوجب الحد بالرجوع عن الإقرار أو الإنكار.

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقى عن أبى أمية المخزومى أن رسول الله ﷺ أتى بِلَصٍّ فَاعْتَرَفَ اعْتِرَافًا وَلَمْ يَوْجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ^(٣)، قَالَ: بَلَى^(٤) [ثُمَّ قَالَ: «مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ» قَالَ: بَلَى. فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُلْ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. قَالَ: «اللَّهُمَّ تَبَّ^(٥) عَلَيْهِ»] مَرَّتَيْنِ .

وروى الدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أتى بِسَارِقٍ سَرَقَ شِمْلَةً فَقَالَ: سَرَقْتَ؟ مَا إِخَالُكَ تَسْرُقُ؟ فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاقْطَعُوا يَدَهُ ثُمَّ اخْسِمُوها ثُمَّ اتَّوْنَى بِهِ، فَقَطَعُوهُ ثُمَّ حَسَمُوهُ ثُمَّ أَتَوْا بِهِ، فَقَالَ: تَبَّ إِلَى اللَّهِ، قَالَ اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْهِ^(٦).

(١) انظر ما سبق عن هذا الحديث (ص ٢٣٣ هامشة ١) .

(٢) السبل الجرار (٤ : ٣٠٤) وما بين الحاصرتين منه لاستكمال المعنى .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٦) .

(٤) بعد هذا سقط أكملناه من سنن ابن ماجه .

(٥) الحديث فى مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢١٧) وقد رواه عن أبى أمامة الباهلى باختلاف فى اللفظ .

(٦) سنن أبى داود (٤ : ١٣٥) .

التاسع في عدم إقامته حدا على من اعترف به ولم يذكر ما سبب الحد .

روى ابن أبي شيبة برجال ثقات عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ ثم خرج فتبعه رجل فتبعته ، فقال : يا رسول الله أقم على حدى فإنني أصبته ، قال : أليس إذ خرجت من منزلك توضأت فأحسنت الوضوء ، وشهدت معنا الصلاة ؟ قال : نعم قال : إن الله غفر لك ذنبك أو حَدَّكَ (١) .

العاشر: في حكمه ﷺ في المحاربين والمرتدين .

روى الأئمة إلا مالكا والشافعي عن أنس ، وأبو داود والنسائي عن ابن عمر ، والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنهم ، وأبو داود عن أبي الزناد (بالنون) رحمه الله تعالى ، مرسلا ، والنسائي عن ابن المسيب رحمه الله تعالى أن ناسا من عُرينة كان بهم سَقَم قدموا على رسول الله ﷺ فاجتَووا المدينة فأمر لهم بلباق وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا ثم صَحُّوا ثم قاموا على الرعاية (٢) .

وروى الدارقطني عن جابر رضي الله عنه قال : ارتدت امرأة عن الإسلام فأمر رسول الله ﷺ أن يعرضوا عليها الإسلام ، فإن أسلمت وإلا ، فعرض عليها الإسلام فأبت أن تسلم فقتلت (٣) .
وروى أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ استتاب رجلا ارتد عن الإسلام أربع مرات (٤) .

(١) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢١٨) ولفظه « اذهب فإن الله تعالى قد عفا عنك » .

(٢) الحديث بروايته هنا غامض لروايته ناقصا وقد رواه مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٠٢) عن أنس بن مالك ولفظه « إن قوما من عُكل أو قال من عُرينة ، قدموا على رسول الله ﷺ فاجتروا المدينة ، فأمر لهم رسول الله بلباق وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها . فانطلقوا . فلما صحوا قتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا النعم . فبلغ النبي ﷺ خبرهم من أول النهار فارسل النبي ﷺ في آثارهم . فما ارتفع النهار حتى حُبِيَ بهم ، فأمر بهم ففقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يُسْقون . وانظر الترمذي (١ : ٩٤) .

ورواه صحيح البخاري (٩ : ١٢١) موجزا وقال : قال قتادة : فحدثني محمد بن سيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود . ومعنى اجتووها : استويلوها واستوخموها وكرهوا الإقامة فيها .

(٣) ارجع إلى السيل الجرار (٤ : ٣٥٠) حيث تحدث كثيرا عن قتل المرتد وساق الأدلة الدالة عليه .

(٤) مجمع الزوائد (٦ : ٢٦٢) وقال : رواه أبو يعلى .

وروى النسائي وابن ماجه والدارقطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من بدل دينه فاقتلوه »^(١).

وروى الشيخان وأبو داود والنسائي عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال : إن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن ثم أرسل معاذ بن جبل بعد ذلك .
الحادى عشر: فى حكمه ﷺ فى الزانى .

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قضى فىمن زنى ولم يُحصن بنفى عام وإقامة الحدّ عليه .

روى الإمام أحمد عن سلمة بن المحبب والشافعى ، وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي كُرب له فأنزل عليه الله عز وجل ذات يوم ، فلما سُرى عنه قال : « خُذُوا عَنى ، خذوا عَنى ، قد جعل الله لهن سبيلا ، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مائة وَنَفْيُ سنة ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ جَلْدُ مائة وَالرَّجْمُ »^(٢).

وروى الأئمة والنسائي والدارقطنى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ رَجِمَ وَرَجِمْنَا »^(٣) بعده .

وروى الأئمة والنسائي عن أبى هريرة ، والإمام أحمد وابن ماجه عن عائشة ، والدارقطنى عن عمر بن عباد بن تميم والإمام أحمد عن عبد الله بن مالك الأوسى رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ سُئل عن الأمة تَزْنى ولا تُحصن ، فقال ﷺ : « إذا »^(٤) زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ، ولا يُتْرَبَ عليها ، وفى لفظ ، ولا يُعَيَّرَها ، ثم إن زنت الثانية فليجلدها ولا يُتْرَبَ عليها ، ثم إن زنت الثالثة فليبيعها ولو بحبل ، وفى لفظ ، بصفير من شعر .

(١) الحديث فى سنن ابن ماجه (٨٤٨ : ٢) ومختصر السنن للمنزرى (١٩٤ : ٦) والسيلى الجرار (٤ : ٣٥١) .

(٢) سنن ابن ماجه بلفظه (٨٥٢ : ٢) والسيلى الجرار (٤ : ٣٠٩) ومختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٤١) ولسان العرب وفيه وقد روى الحديث (إذا أتاه الوحي كرب له) ، أى أصابه الكرب . فهو مكروب .

(٣) من حديث عمر فى باب الرّجم (٨٥٣ : ٢) والسيلى الجرار (٤ : ٣٠٨) وأورد من خطاب عمر على المنبر « أن الرّجم ثابت بكتاب الله وأنه قد رجم رسول الله ﷺ ورجموا بعده » .

(٤) (رواه الموطأ (ص ٢٢٤) كما رواه مختصر أبى داود بروايتين (٦ : ٢٧٨) ، (٦ : ٢٧٩) وكلتاها عن أبى هريرة . وابن ماجه (٢ : ٨٥٧) برواية عن أبى هريرة وبرواية ثانية عن عائشة رضى الله عنها . مع الاختلاف فى بعض الألفاظ .

وفى لفظ ، إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ، ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها .
وروى الإمام أحمد والثلاثة والدارقطني عن عليّ رضي الله تعالى عنه أن أمة^(١) لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها ، وفى لفظ ، أن أقيم عليها الحد ، قال عليّ : وأقيموا الحدود على ما ملكت أيما نكم .

الثالث عشر فى حكمه ﷺ فى وطء الشبهة (*) .

روى عن حبيب بن سالم قال : رُفِعَ إلى النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه رجلٌ أحلّت له امرأته جاريتها . [فقال : لأقضينّ فيك بقضية رسول الله ﷺ ، إن كانت أحلّتها لك جلدتك مائة ، وإن لم تكن أحلّتها لك رجمتك بالحجارة ، فوجدوه أحلّتها له فجلده مائة .] (٢) .

الرابع عشر فى حكمه ﷺ فيمن تزوج امرأة أبيه .

وروى ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن حبان والإمام أحمد والأربعة والدارقطني عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : رأيت خالي أبا بُردة ومعه الراية فقلت إلى أين ؟ فقال : أرسلني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة^(٣) أبيه أن اضرب عنقه ، وآتى برأسه (٤) .

الخامس عشر فى الذين حدّهم رسول الله ﷺ .

روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود عن أبي سعيد ، والإمام ومسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني عن بُريدة بن الحَصِيْب وأحمد وأبو داود والنسائي عن نُعيم بن هَزَال وأحمد

(*) لم يذكر شيئا عن الثانى عشر .

(١) فى مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٨٢) أخرج مسلم فى صحيحه من حديث أبى عبد الرحمن السلمى - عبد الله بن حبيب قال : خطب على رضى الله عنه فقال : أيها الناس أقيموا على أرفاتكم الحد من أحسن منهم ومن لم يحسن . فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها فإذا هى حديثة عهد بنفاس . فخشيت إن أنا جلدها أن أقتلها فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : أحسنت .

(٢) ذكر الخبر والحديث فى مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٦٩) وقد عقد له بابا خاصا (باب الرجل يزنى بجارية امرأته) عن حبيب بن سالم (لا صهيبي) كما فى النسختين ز ، م . وما بين الحاصرتين هو تنمة الحديث منه . وانظر ابن ماجه (٢ : ٨٥٣) .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٦٧) ولفظه : (لقيت عمتى ومعه راية) ومن راية . وأخرجه ابن ماجه (٢ : ٨٦٩) بلفظ (مربي خالي (سماء هُشيم) وقد عقد له النبى ﷺ لواء « فأمرني أن أضرب عنقه » .

(٤) فى مختصر السنن : « وأخذ ماله » فى موضع « وآتى برأسه » .

والشيخان وأبو داود والترمذي والدارقطني عن ابن عباس ، والإمام أحمد عن أبي بكر الصديق وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن جابر بن سمرة رضى الله عنهم . وروى أبو داود والدارقطني عن جابر رضى الله تعالى عنه « أن رجلاً زنى بامرأة ، فأمر به رسول الله ﷺ فجلدَ الحدَّ ثم أُخبر أنه مُحَصَّنٌ فأمر به فرُجم » (١)

وروى الدارقطني عن جابر رضى الله عنه أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : إني زنت (٢) [... فأمر بها ... فشُكِّتَ عليها ثيابُها ، ثم رجمها ثم صُلِّيَ عليها] .

السادس عشر في حكمه ﷺ فيمن عمل عمل قوم لوط .

روى الإمام أحمد والدارقطني عن ابن عباس رضى الله عنهما (٣) [قال : قال : رسول الله ﷺ « من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به »] .

السابع عشر في حكمه ﷺ في القذف

روى أبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : « أن رجلاً من بكر بن ليث أتى النبي ﷺ فأقرَّ أنه زنى بامرأة أربع مرات وكان بكراً ، فجلده مائة ، ثم سأله البيئنة على المرأة فقالت : كذب يا رسول الله فجلد حدَّ القذف ثمانين (٤) .

الثامن عشر : في حكمه ﷺ في حد السرقة .

روى الإمام أحمد والشيخان والأربعة والدارقطني عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعداً » (٥) .

(١) الحديث في مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٥٣) يرويه عن جابر بن عبد الله بلفظه .

(٢) تكملة من ابن ماجه (٢ : ٨٥٤) في موضع بياض بالمنسوخ وروايته عن عمران بن الحصين .

(٣) مختصر سنن أبي داود للمنذرى (٦ : ٢٧٣) وسنن ابن ماجه (٢ : ٨٥٦) والسيوطي (٤ : ٢٩٤) .

(٤) مختصر سنن أبي داود للمنذرى (٦ : ٢٧٧) وفيه « حد القرية » بدلا من « ... القذف » .

(٥) الحديث عن عائشة رضى الله عنها في سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٢) ومختصر سنن أبي داود (٦ : ٢١٩) والسيوطي (٤ : ٣٣١) وقد سرد عدة روايات في قطع يد السارق وانظر مسند الشافعى (ص ٣٣٤) .

وروى الشيخان والنسائي عنها قالت : لم تقطع يد السارق على عهد رسول الله ﷺ في ثمن مجنّ أو ترس أو حَجَفَة ، كان كل واحد منها ذا ثمن^(١) .

وروى الأئمة عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قطع سارقاً في مجنّ قيمته - وفي رواية - ثمنه ثلاثة دراهم^(٢) .

وروى الإمام أحمد والدارقطني عن ابن عمر رضی الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا قطع فيما دون عشرة دراهم^(٣) .

وروى عن ابن مسعود رضی الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قطع في قيمة خمسة دراهم .
وروى النسائي عن رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا قطع في ثمر ولا كَثَر^(٤) » .

وروى الإمام مالك أن رسول الله ﷺ قال : لا قطع في ثمر معلق^(٥) ولا في حَرِيسَة حَبَلٍ ، فإذا آواه المُرَاح أو الجَرَيْن ، فالقطع فيما بلغ ثمن المجن .

وروى الإمام الشافعي وأحمد والترمذي والدارقطني عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا قطع في ثمر مُعَلَّق ، فإذا آواه الجَرَيْن ففيه القطع .

وروى الطبراني والإمامان الشافعي وأحمد والأربعة عن محمد بن يحيى بن حَبَّان رحمه الله تعالى أن عبد سرق وَدِيًّا [من حائط رجل فغرسه في حائط سيده ، فخرج صاحب الودِيّ

(١) النسائي (٨ : ٨١) ولفظه عن عائشة قالت « لم تقطع يد سارق في أدنى من حَجَفَة أو ترس وكل واحد منهما ذو ثمن » .

(٢) ابن ماجه (٢ : ٨٦٢) والنسائي (٨ : ٧٧) ومسنند الشافعي (ص ٣٣٤) .

(٣) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٢٠) ولفظه « قطع رسول الله ﷺ يد رجل في مجن قيمته دينار أو عشرة دراهم » .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٥) والنسائي (٨ : ٨٧) والكثير : الجمار وهو شحمه الذي في وسط النخل . .

(٥) الحديث بلفظه في الموطأ (ص ٢١٦) وسنن النسائي (٨ : ٨٥) والسيوطي (٤ : ٣٣٥) وفيه أن النبي ﷺ سئل

عن الثمر المعلق فقال « من أصاب منه بغيه من ذي حاجة غير متخذ خُبْنَةً فلا شيء عليه ، ومن خرج بشيء فعليه

غرامة مثليه والعقوبة . ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤديه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع » .

يلتمس وديّهُ فوجده، فاستعدى على العبد مروان بن الحكم، وهو أميراً لمدينة يومئذ، فسجن مروان العبد، وأراد قطع يده، فانطلق سيّد العبد إلى رافع بن خديج يسأله عن ذلك، فأخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا قطع في ثمر ولا كثر». فقال الرجل: إن مروان أخذ غلامى، وهو يريد قطع يده، وأنا أحب أن تمشى معى فتخبره بالذى سمعت من رسول الله ﷺ، فمشى معه رافع بن خديج حتى أتى مروان بن الحكم. فقال له رافع: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا قطع في ثمر ولا كثر». فأمر مروان بالعبد فأرسل «وفى رواية قال: «فجلده مروان جلدات وخلّى سبيله» [١].

وروى أبو داود والنسائي والدارقطني عن جابر رضى الله تعالى عنه قال: جئى رسول الله ﷺ بسارق فقال: اقتلوه، قالوا يا رسول الله إنما سرق، فقال: اقطعوه [ثم أتى به فى الثانية فقال اقتلوه قالوا إنما سرق] فقطعوه، ثم أتى به فى الثالثة والرابعة ففعل به كذلك، فأتى به فى الخامسة، قال جابر: فانطلقت به إلى مريد الغنم، فاستلقى على ظهره ثم كثر يديه ورجليه فانصدعت الإبل فحملوا عليه الثانية ففعل مثل ذلك ثم حملوا عليه الثالثة فرميناه بالحجارة، ثم ألقيناه فى بئر ثم رمينا عليه الحجارة (٢).

قالوا: وهذا الحديث لا يصح، وكذا أحاديث قتل السارق.

وروى البيهقي والحاثر بن أبى أسامة عن الحرث بن عبد الله بن أبى ربيعة وابن سابط الأحول، رحمهما الله تعالى، أن رسول الله ﷺ أتى بعبد، قيل: هذا سرق وقامت عليه البينة ووُجدت معه سرقة، فقال رسول الله ﷺ: هذا عبد لأيتام ليس لهم مال غيره فتركه، ثم أتى به الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة فتركه أربع مرات ثم أتى به الخامسة فقطع يده، ثم أتى به السادسة فقطع رجله، ثم السابعة فقطع يده، ثم الثامنة فقطع رجله، قال الحارث: أربع بأربع. إعفاؤه أربع وعقابه أربع (٣).

قال البيهقي: كأنه لم ير بلوغه فى المراتب الأربع، أو لم ير سرقة بلغت ما يوجب القطع، ثم رآها توجهه فى المراتب الأخيرة.

(١) ما بين الحاصرتين نقلناه من مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٢١) عن محمد بن يحيى بن حبان. وموضعه سقط بالنسخ الأصول.

والودى على فعيل: فسيل النخل وصفاره واحده وديّ (اللسان).

(٢) الحديث فى سنن النسائي مع بعض الاختلاف فى اللفظ (٨ : ٩٠) وزاد النسائي «قال أبو عبد الرحمن: وهذا حديث منكر ومصعب بن ثابت ليس بالقوى فى الحديث والله أعلم».

وبمثل رواه مختصر السنن للمندرى (٦ : ٢٣٧) وأشار إلى ما ذكره النسائي عن مصعب فقال: ومصعب بن ثابت - هذا - هو أبو عبد الله مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام. . . وقد ضعفه غير واحد من الأئمة.

(٣) مجمع الروائد (٦ : ٢٧٥).

وروى أبو يعلى والنسائي عن الحارث بن حاطب^(١) أن رسول الله ﷺ أتى بلص فأمَرَ بقتله، فقيل: إنه سرق، فقيل: [اقطعوا يده]. قال ثم سرق فقطعت رجله [ثم أتى به بعد ذلك إلى أبي بكر^(٢) وقد قطعت قوائمه، فقال أبو بكر^(٣): ما أجَد لك شيئاً إلا ما قضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك، فإنه أعلم بك، فأمر بقتله [أَغِيلِمَةً^(٤)] من أبناء المهاجرين أنا فيهم، فقال ابن الزبير: أمروني عليكم، فأمرناه علينا، فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه.

روى الحميدى وأبو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: أول من قُطع في الإسلام أو من المسلمين رجل من الأنصار أتى به رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله إنه سارق، فقال: اقطعه فكأنما أسف في وجه رسول الله ﷺ. قالوا يا رسول الله: كأنه شق عليك. قال: «وما يمنعني؟ لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيك». إنه ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه. إن الله عز وجل يحب العفو وليعفوا وليصفحوا». (مجمع الزوائد ٦: ٢٧٥).

وروى أبو يعلى عن علي - رضى الله عنه - قال: أتى رسول الله ﷺ برجل قد سرق، فأمر بقطعه، ثم بكى رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله تبكى؟ قال: وكيف لأبكى وأمتى تقطع بين أظهركم، قالوا: يا رسول الله ألا عفوت عنه؟ قال: ذلك سلطان يسوء الذي يعفو عن الحدود، ولكن تعافوا الحدودَ بينكم^(٥).

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سرق العبد فبيعه ولو بنش»^(٦).

وروى ابن ماجه عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن عبدا من رقيق الخمس سرق من الخمس فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فلم يقطعه وقال: مال الله عز وجل سرق بعضه بعضاً^(٧).

(١) هذا الخبر والحديث عن الحارث بن حاطب ورد في مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٣٦) مع اختلاف في بعض ألفاظه

(٢) في مختصر السنن «ثم سرق على عهد أبي بكر»

(٣) حكم أبي بكر عليه بالقتل كان بعد أن سرق الخامسة كما هي رواية الحارث بن حاطب. ولفظه: «ثم دفعه إلى فتية من قریش ليقتلوه منهم عبد الله بن الزبير وكان يحب الإمامة فقال: أمروني عليكم فأمره عليهم فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه».

(٤) (أغيلمَة) تصغير أغلَمَة (وأغلَمَة وغلمان) جمع غلام، وفي الأصل (فقيل إنه سرق غنيمَة) وما أثبتنا من مجمع الزوائد.

(٥) السبل الجرار (٤ : ٣٤٣) وما بين الحاصرتين منه. وتام الحديث «فما بلغني من حد فقد وجب».

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٤) ومختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٣٩) ولفظه «إذا سرق المملوك...» والتشني: نصف أوقيه وهو عشرون درهما.

(٧) ابن ماجه (٢ : ٨٦٤) وقال تعقيباً: في الزوائد: في إسناده جبارة وهو ضعيف.

وروى النسائي والدارقطني عن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَغْرَمُ صاحب سرقة إذا أقيم عليه الحد »^(١).

وروى الأربعة والدارقطني عن فضالة بن عبيد^(٢) - رضى الله تعالى عنه - قال : « جنى رسول الله ﷺ بسارق فقطعت يده ثم أمر بها فعلق^(٣) في عنقه ».

وروى الإمام أحمد والنسائي والدارقطني عن أسيد بن حُضير - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ قضى أنه إذا وجدها ربُّها يعنى السرقة فى يد رجل غير المتهم فإن شاء أخذها بما اشتراها وإن شاء اتَّبَعَ سارقه وقضى بذلك^(٤) أبو بكر وعمر وعثمان ».

وروى الدارقطني عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ أتى برجل يسرق الصبيان ثم يخرج بهم فيبيعهم فى أرض أخرى .

التاسع عشر : فى حد السكران .

روى أبو داود عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ «ضرب فى الخمر بالجريد والنعال»^(٥) ، «وجلد أبو بكر أربعين» ، فلما ولى عمر ودنا الناس من الريف والقرى فقال : [ماترون] فى جلد الخمر؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : أرى أن تجعلها كأخف الحدود ، قال : فجعلها ثمانين^(٦) .

وروى أن الذى أشار عليه بذلك عمر .

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أتى برجل فى شراب فضربه بنعلين أربعين . وروى نحوه الترمذى وحسنه .

(١) السبل الجرار (٤ : ٣٤٤) ثم قال : بين النسائي بعد إخراجه له أنه منقطع . وقال أبو حاتم : إنه منكر . وقال ابن عبد البر : لا تقوم به حجة .

(٢) التصويب من مختصر السنن . وفى الأصل «عبد الله» .

(٣) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٣٩) وسنن النسائي (٨ : ٩٢) والسبل الجرار (٤ : ٣٤٠) .

(٤) السبل الجرار (٤ : ٣٤٥) وسنن ابن ماجه (٢ : ٧٨١) ولم يرد لفظ «عثمان» .

(٥) ابن ماجه (٢ : ٨٥٨) ومختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٨٤) ولفظه «جلد فى الخمر» وما بين المعكوفين منه وفى زمام (تأمرن) وأثبتنا رواية المختصر .

(٦) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٨٥)

وروى الإمام أحمد عنه قال : أتى رسول الله ﷺ برجل نشوان قال : إني لم أشرب خمرا ، إنما شربت زيبا وتمر^(١) في دُبَاءة^(٢) ، قال : فأمر به فنهَزَ بالأيدى وخُفِقَ بالنعال ، ونهى عن الدبَاءة^(٢) وعن الزبيب والتمر يعنى أن يخلطا .

وروى البيهقي والإمام أحمد وأبو داود والدارقطني عن عبد الرحمن بن أزهر قال : رأيت رسول الله ﷺ عام خيبر ، وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن معاوية والإمام أحمد عن ابن عمر وأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - ، وأحمد عن ابن عمر وأحمد بن حنبل وابن إدريس الشافعي وأبو داود عن قبيصة بن ذؤيب - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : «من شرب الخمر فاجلدوه» .

وروى الإمامان الشافعي وأحمد وابن ماجه^(٣) عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - ومسلم وأبو داود والبيهقي والدارقطني عن أبي ساسان حُضَيْن بن المنذر قال^(٣) : شهدت عثمان بن عفان^(٤) [وأُتِيَ بالوليد بن عقبة] فشهد عليه رجلان أحدهما حُمران أنه شرب الخمر والآخر شهد أنه تقاها فقال عثمان إنه لم يتقيها حتى شربها ، فقال : يا على ، قم فاجلده . فقال على : للحسن قم فاجلده فقال : وَلَّ حَارَّهَا من تَوَلَّى قَارَّهَا^(٥) ، فكانه وجدَّ عليه فقال [على :] يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده [فأخذ السوط] فجلده ، وعلى يُعَدُّ ، حتى بلغ أربعين ، فقال : أمسك ، ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين^(٦) ، وأبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين وكلُّ سنة .

وروى البخاري أن النبي ﷺ أتى برجل قد شرب الخمر «فجلده بجريدتين نحو أربعين» .

(١) في مختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٧٦) أن النبي ﷺ (نهى أن ينتبذ الزبيب والتمر جميعا ، ونهى أن ينتبذ البسر والرطب جميعا) .

وبنحوه ذكر المختصر في ص ٢٧٧ عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه «أنه نهى عن خليط الزبيب والتمر» وعن خليط البسر والتمر وعن خليط الزهو والرطب وقال «انتبذوا كل واحد على حده» .

(٢) ورد نهى النبي ﷺ عن شرب الدبَاء وأنواع أخرى مثلها في المصدر السابق (٥ : ٢٧٤) قال (وأنهاكم عن الدبَاء والحتتم والمزفت والمقير) - والنهز : الدفع . والخفق : ضربك الشيء بالدرّة أو بشيء عريض .

(٣) - (٣) ما بين الرقمين سقط في م .

(٤) الخبر في مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٨٥) وما بين الحاصرتين منه .

(٥) سنن أبي داود (٤ : ١٦٣) وقال أبو داود . قال الأصمى : «وَلَّ حَارَّهَا من تَوَلَّى قَارَّهَا» : وَلَّ شديدها من تَوَلَّى هيئها . (وكلُّ سنة) .

في مختصر السنن للمنذري (٦ : ٢٨٦) : يريد أن الأربعين قد عمل بها النبي ﷺ - في زمانه . والثمانون سنة رآها عمر - رضى الله عنه - ، ووافقه من الصحابة على ، فصارت سنة .

(٦) في السنن بعد هذا «أحسبه قال : وجلد أبو بكر . . .» .

وروى الإمام والبخارى وأبو داود عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أتى
برجل قد شرب الخمر فجلده .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : إن رسول الله ﷺ لم
يَقْتْ فى الخمر حداً (١)

وقال ابن عباس شرب رجل (٢)

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

العُشْكال - الشَّمْرَاح : بشين معجمة مكسورة فميم ساكنة فراء فألف فخاء معجمة :
الغُصْن .

اجْتَوَوْهَا : بهمزة فجيم فواوين أولهما مُفْتَوحة فهاء فألف : أصابهم الجوى وهو المرض
وداء الجوف إذا تطاول وإذا لم يوافقهم هواؤها وكرهوا المقام بها .

سَمَلْ أعينهم : بسين مهملة قميم فلام مفتوحة .

الحَرَّة : أرض ذات حجارة سوداء .

تَرَبَّد : بمثناة فوقية فموحدة فดาล مهملة مفتوحات : تغير إلى الغُبرة وقيل : الربرة لون
بين السواد والغبرة .

سُرِّى : بسين مهملة مضمومة فراء مكسورة فتحتية : كُشف .

المَجَنّ : بميم مكسورة فجيم مفتوحة فنون : الترس لأنه يوارى حامله .

الجَرِين : [والجُرْن : موضع الثمر الذى يجفف فيه] اللسان .

الحَرِيسَة : بحاء مهملة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية فسين فتاء تأنيث : فعيلة : بمعنى
مَعُولَة أى إن لها من يحرسها وقيل : السرقة نفسها .

المُراح : [بالضم : حيث تأوى إليه الإبل والغنم بالليل] اللسان .

المربد : (كمنبر) : الجرين [وكل شىء حبست فيه الإبل والغنم] اللسان .

(١) رواه مختصر السنن للمنزرى (٦ : ٢٨٥) عن ابن عباس ورواه اللسان بلفظه هذا عن ابن عباس (مادة وقت) وقال : لم
يقت أى لم يُقَدَّر ولم يُحدَّد بعدد مخصوص وفى الأصل (يقم) تحريف .

(٢) بياض بالأصول .

الباب الخامس

فى أحكامه وأقضيته ﷺ فى الجنایات والقصاص والديات والجراحات وفیه أنواع

الأول : فى أمره ﷺ فى العفو عن القصاص .

روى أبو يعلى عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ لم يُرفع إليه القصاص إلا أمر فيه بالعفو^(١) .

الثانى : فى أمره ﷺ بالإحسان فى استيفاء القصاص . . .

الثالث : فى نهيه ﷺ أن يقتص من الجانى قبل براء المجنى عليه وأن يقتص بالسيف ورضخه رأس اليهودى ، لكل خطأ أرش .

روى الدارقطنى عن مسلم بن خالد السنجى أن رسول الله ﷺ نهى أن يقتص من الجرح حتى ينتهى .

وروى ابن ماجه عن النعمان بن بشير - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : لا قودَ إلا بالسيف^(٢) .

وروى عن أبى بكر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : لا قودَ إلا بالسيف^(٣) .

روى البخارى أن رسول الله ﷺ رضخ رأس^(٤) اليهودى الذى رضخ رأس المرأة .

الرابع : فى حكمه ﷺ فى العمد والخطأ .

روى مسدد بسند ضعيف عن مُجاعة قال : حدثنى عريف لجهينة أن ناسا من جُهينة أتوا

رسول الله ﷺ بأسير فى الشتاء ، فقال : اذهبوا به فأدفوه^(٥) ، قال : وكان الدفء بلسانهم

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٩٨) ومختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٩٨) ولفظه فى ابن ماجه (شئ فيه القصاص) .

(٢) سنن ابن ماجه عن النعمان بن بشير (٢ : ٨٨٩) .

(٣) المصدر السابق عن أبى بكر (٢ : ٨٨٩) .

(٤) رواه ابن ماجه (٢ : ٨٨٩) ولفظه : «أن يهوديا رضخ رأس امرأة بين حجرين فقتلها ، فرضخ رسول الله ﷺ رأسه بين حجرين» . وبمثله فى السبل الجرار (٤ : ٣٧١) .

(٥) هذا لفظ الحديث كما فى اللسان (دفا) وفى الخطيبين «فادفئوه» .

وقال فى اللسان : وفى الحديث : أنه أنى بأسير يُرعد فقال لقوم : «اذهبوا به فادفوه» ، فذهبوا به فقتلوه . فوداه رسول الله ﷺ .
أراد الإدفاء من الدفء وأن بدفاً بثوب ، فحسبوه بمعنى القتل فى لغة أهل اليمن . وأراد ادفئوه بالهمزة فخففة بحذف الهمزة . . .

القتل ، فذهبوا به فقتلوه فسألهم رسول الله ﷺ عنه ، فقالوا : يا رسول الله أمرتنا أن نقتله قال : كيف قلت لكم ؟ قالوا : قلت لنا اذهبوا فادفئوه ، قال : قد شركتكم . إذا اغقلوه وأنا شريككم .
الخامس في حكمه ﷺ ألا يُقتل مسلم بكافر ولا حر بعبد .

روى الترمذى وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقتل مسلم بكافر » (١) .

وروى البيهقى فى الشعب عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقتل حر بعبد » (٢) .

السادس : فى حكمه ﷺ فىمن شتمه .

روى أبو داود عن الشعبى عن على - رضى الله عنه - « أن يهودية كانت تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه فخفقها رجل حتى ماتت ، فأبطل رسول الله ﷺ دمها » (٣) .

وروى أبو داود والنسائى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - « أن أعمى كانت له أم ولد تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه فيهاها فلا (٤) تنتهى . . [ويزجرها فلا تنزجر] . قال : فلما كان ذات ليلة جعلت تقع فى النبى ﷺ وتشتمه ، فأخذ المغول فوضعه فى بطنها واتكأ عليها فقتلها فوق بين رجلها طفل ، فلطخت ما هناك بالدم . فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فجمع الناس فقال : أنشد الله رجلا فعل ما فعل ، لى عليه حق ، إلا قام . قال : فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل ، حتى قعد بين يدى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ! أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك ، فأنهاها فلا تنتهى وأزجرها فلا تنزجر ، لى منها ابنان مثل اللؤلؤتين ، وكانت بى رقيقة . فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك . فأخذت المغول فوضعتها فى بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها . فقال النبى ﷺ « ألا تشهدوا أن دمها هدر » .

السابع فى حكمه ﷺ فى القتل بالمثل والشتم (٥) .

الثامن : فى حكمه ﷺ فى السرية من الأربعة الذين سقطوا فى بئر يتعلق بعضهم ببعض فهلكوا .

(١) روى ابن ماجه الحديث بلفظه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (٢ : ٨٨٧) ورواه عن ابن عباس ولفظه « لا يقتل مؤمن بكافر » .

(٢) السيل الجرار (٤ : ٣٦٦) وقال : قال ابن حجر وفيه جويز وغيره من المتروكين .

وجويز بن سعيد البصرى وأصله من بلخ ضعفه ابن القطان وابن معين وابن مهدي وقال ابن حبان كان يروى عن الضحاك أشياء مقلوبة .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٠٠) والخفق : كل ضرب بشيء عريض .

(٤) أورد مختصر سنن أبى داود هذا الحديث مطولا (٦ : ١٩٩) وأكملنا منه موضع السقط فى نص الحديث .

(٥) لم يذكر المؤلف هنا شيئا . وكذلك ما بعده (الثامن والتاسع) .

التاسع : فى حكمه ﷺ فى قصاص الأطراف والجراح .

العاشر: فى حكمه ﷺ فى الديات وفيه مسائل .

الأولى : فى حكمه فى دية الحر المسلم الذكر .

روى أبو مسلم عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال رسول الله ﷺ : «فى دية الخطأ^(١) عشرون حقة . وعشرون جذعة ، وعشرون بنت مخاض ، وعشرون بنت لبون وعشرون بنى مخاض ذكور» .

الثانية : فى دية المرأة والعبد والمكاتب والمعاهد والذمى والكافر .

روى النسائي عن ابن عمرو بن العاص^(٢) قال ، «قال رسول الله ﷺ : عقل المرأة مثل عقل الرجل حتى يبلغ الثلث من ديتها»^(٣) .

وروى ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : لاتحمل العاقلة^(٤) عمدا ولا عبدا ولا اعترافا ولا صلحا ، ولا مادون الموضحة .

الثالثة : فى حكمه ﷺ فى دية الأعضاء والجراح .

روى أبو داود والنسائي عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : فى الأسنان خمس من الإبل^(٥) .

(١) الحديث فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٧٩) والسيل الجرار وكلاهما عن ابن مسعود . ورواه ابن ماجه أيضا والنسائي (٨ : ٤٣) برواية أخرى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . ولفظه «من قتل خطأ فديته من الإبل ثلاثون بنت مخاض ، وثلاثون ابنة لبون ، وثلاثون حقة وعشرة بنى لبون ذكور . وبهذه الرواية ذكر الحديث فى مختصر سنن أبى داود (٦ : ٣٤٦) .

(٢) سنن النسائي (٨ : ٤٥) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وليس عن ابن عمرو بن العاص كما فى ز، م .

(٣) العقل : الدية . يقال : عقل القتل أدنى جنايته ، وعقلت عنه : غرمت عنه مالزمه من دية وجناية .

ودافع الدية عاقل والجمع عاقلة . «وقضى رسول الله بالدية على العاقلة ، أى على عصابة القاتل» .

وقد أفاضر اللسان (مادة عقل) فى ذكر كثير من الأحاديث الخاصة بالعقل كما أفردت كتب الأحاديث كتباً للديات وما قبل فيها من الأحاديث .

ومعنى أن المرأة تعاقل الرجل إلى ثلث الدية أى توازيه وتساويه .

جاء فى لسان العرب «وفى حديث ابن المسيب : المرأة تعاقل الرجل إلى ثلث ديتها . فإن جاوزت الثلث رُدَّت إلى نصف دية الرجل ومعناه أن دية المرأة فى الأصل على النصف من دية الرجل ، كما أنها ترث نصف ما يرث الذكر فجعلها سعيد بن المسيب تساوى الرجل فيما يكون دون ثلث الدية تأخذ كما يأخذ الرجل إذا جنى عليها» .

(٤) السيل الجرار (٤ : ٤٢٩) ولسان العرب وقد روى الحديث (مادة - عقل) وقال :

معناه : أن كل جناية عمداً فإنها فى مال الجانى خاصة ولا يلزم العاقلة منها شىء .

والموضحة : الشجة التى توضح العظم أى تظهره .

(٥) رواه ابن ماجه (٢ : ٨٨٥) عن ابن عباس وعنه موطأ مالك (٢١٠) ولم يرد الخبر فى م .

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: في الأصابع (١) عشر عشر [من الإبل].
الرابعة: في حكمه في دية الجنين (٢)
الخامسة: في تقويمه ﷺ الدية بالدنانير والدراهم.

الحادية عشرة: في شفاعته ﷺ إلى من استحق القصاص بأخذ الدية وبالصبر ببعضها إلى ميسرة مَنْ هي عليه.

الثانية عشرة: في أحكام متفرقة.

روى البخاري أنه جىء إلى رسول الله ﷺ باليهودية التي سَمَّته في لحم الشاة التي صنعتها له، فسألها عن ذلك فقالت: فعلته لأقتلك فقال: ما كان الله لِيُسَلِّطَكَ على ذلك، أو قال: على. قال: فقالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، فمازلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ (٣).
وروى أبو داود عن أبي سلمة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قتلها (٤)، وأن بشر ابن البراء ممن أكل من لحم تلك الشاة فمات.

الثالثة عشرة: في حكمه ﷺ في القسامة . . .

الرابعة عشرة: في حكمه ﷺ في قتل الوالد ولده والسيد عبده وبالعكس.

روى الإمام مالك أن رجلاً من بني مُذَلْج يقال له قتادة حذف ابنه بالسيف فأصاب ساقه فترامى؟ جرحه فمات، فَقَدِمَ سراقَة بن جَعَشَم على عمر بن الخطاب فذكر ذلك له، فقال: أعدد لي على ماء قديد عشرين ومائة بغير حتى أقدم عليك، فلما قدم عمر أخذ من تلك الإبل ثلاثين حقة وثلاثين جَذَعَة وأربعين خَلِيفَة (٥) ثم قال: أين أخو المقتول؟ فقال: ها أنا، قال: خذها فإن رسول الله ﷺ قال: ليس لقاتل شيء، وفي رواية غيره ثم دعا بأم المقتول وأخيه فدفعها إليهما ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يرث القاتل شيئاً ممن قتل (٦).

(١) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٣٥٨) وابن ماجه (٢ : ٨٨٦).

وانظر ذلك مفصلاً في سنن النسائي (عقل الأصابع (٨ : ٥٦) وابن ماجه (كتاب الديات ٢ : ٨٨٦).

(٢) يبدو أن هنا نقصاً في ز، م فلم يرد فيهما ذكر للمسائل من الرابعة إلى العاشرة، كما لم يرد شيء عن المسألة الحادية عشرة.

(٣) الحديث في مختصر سنن أبي داود (٦ : ٣٠٧) عن أنس ابن مالك رضي الله وصحيح البخاري (٤ : ٣٣٩).

(٤) أورد ذلك مختصر سنن أبي داود (٦ : ٣٠٩) عن أبي سلمة ولفظه (فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت).

(٥) الخليفة: الحامل من النوق (النهاية ١ : ٣١٥).

(٦) روى ابن ماجه الحديث في إبحاز عن عمر بن شعيب (٢ : ٨٨٤) ولفظه (ليس لقاتل ميراث).

الباب السادس

فى سيرته ﷺ فى الدعاوى والبيئات وفصل الخصومات.

روى الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير برجال ثقات عن عمارة بن حزم والطبرانى برجال ثقات عن بلال بن الحارث، والطبرانى بسند جيد عن زيد بن ثابت، والطبرانى عن أبى سعيد، والطبرانى عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، وروى الترمذى والدارقطنى بسند ضعيف. عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال فى خطبته: «البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه»^(١).

روى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله. والإمامان الشافعى وأحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه^(٢) والدارقطنى عن أبى هريرة. والشافعى، وأحمد، والترمذى، وابن ماجه. والدارقطنى عن على^(٢). والدارقطنى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم «أن رسول الله ﷺ قضى بالشاهد مع اليمين»^(٣).

وروى الأئمة إلا مالكا. وابن جرير عن ابن عمر عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء قوم وأموالهم، ولكن البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه»^(٤).

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والدارقطنى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال، قال رسول الله ﷺ: «^(٥) لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذى غمير على أخيه»^(٦)، «ولا تجوز»^(٧) شهادة القانع^(٨) لأهل البيت، وتجاوز شهادته لغيرهم.

(١) رواه البخارى ط المجلس الأعلى (٤ : ٣٧٩) عن ابن أبى مليكة قال: كتب إلى ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قضى باليمين على المدعى عليه. ويلفظه هذا رواه مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٣٤).

(٢) - (٢) ما بين الرقمين لم يرد فى م (مصطفى فاضل).

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٩٣).

(٤) الحديث فى سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٨) وفيه «دماء رجال فى موضع دماء قوم».

(٥) يروى هذا الحديث فى مختصر السنن (٥ : ٢١٧) مع اختلاف فى اللفظ. وينحوه فى ابن ماجه (٢ : ٧٩٢).

(٦) الغمير: الحقد والعداوة.

(٧) لم ترد هذه العبارة فى ابن ماجه.

(٨) فى ز، م «العامل» والتصويب من مختصر السنن والقانع: السائل، وقيل المتعفف.

وروى الترمذى والدارقطنى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت ، قال رسول الله ﷺ «لا تجوز شهادة محائى» (١).

وروى أبو داود والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «لا تجوز شهادة بدوى على صاحب قرية» (٢).

وروى أبو سعيد النقاش - فى القضاة - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلا سأل النبى ﷺ عن الشهادة فقال : هل ترى الشمس على مثلها فأشهد أو دع .

وروى الدارقطنى والطبرانى فى الأوسط عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أجاز شهادة القابلة .

وروى الشيخان والدارقطنى عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : أجاز رسول الله ﷺ شهادة رجل وامرأتين فى النكاح (٣).

وروى ابن ماجه عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ «أجاز شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض» (٤).

وروى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «لا تصدقوا» (٥) أهل الكتاب بما يحدونكم عن كتاب الله ولا تكذبوهم» . ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ (٦).

وروى الطبرانى برجال الصحيح عن عدى بن عدى الكندى - رضى الله تعالى عنه - أنه أخبرهم ، قال : جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ يختصمان فى أرض ، فقال أحدهما : هى أرضى ، وقال الآخر : هى أرضى حرثتها فاغتصبته ، أو قال : وقبضتها ، فأحلف رسول الله ﷺ الذى بيده الأرض .

وروى الإمام أحمد ، وأبو دلود ، وعبد بن حميد ، وابن أبى شيبه ، والنسائى ، والبيهقى عن أبى موسى - رضى الله تعالى عنه - أن رجلين تنازعا فى أرض . أحدهما من حضرموت فارتفعا إلى

(١) انظر الحاشية ٥ فى الصفحة السابقة .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٩٣) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٢١٩) .

(٣) انظر صحيح البخارى (٤ : ٣٦٦) باب شهادة النساء وقوله تعالى (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٩٤) ثم قال : فى الزوائد : فى إسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف .

(٥) صحيح البخارى (٤ : ٣٨٨) ورواه مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٤٥) .

(٦) الآية ٤٦ من سورة المنكوت .

رسول الله ﷺ ، فجعل يمين أحدهما . فضج^(١) الآخر . وقال : تجعلها فيقطع أرضي يمينه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن هو اقتطع أرضك يمينه ظلما^(٢) » كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم . فقال الآخر : لأبالي ، وتوَرَّع الآخر عن اليمين .

روى عن أبي أمامة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « من اقتطع حق امرئ مسلم يمينه أوجب الله له النار ، وحَرَّمَ عليه الجنة ، فقال [رجل من القوم] : فإن كان شيئا يسيرا يارسول الله ؟ قال : وإن كان قضيا من أراك^(٣) .

وروى الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ فأتى^(٤) كل واحد منهما بشهود عدول في عشرة ، فقسم الرسول ﷺ بينهما ، وقال : اللهم اقض بينهما .

وروى الطبراني عن سَمُرَةَ أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ في بعير ، فأقام كل واحد منهما بيته أنه له ، فقاضى بها^(٥) بينهما .

وروى البيهقي عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « اليمين على طالب الحق » .

وروى أحمد بن منيع ، والطبراني - برجال ثقات - عن عُرْس بن عَميرة - رضى الله عنه - قال : كان بين الأشعث بن قيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا إلى رسول الله ﷺ . فقال للحضرمي : بِيَّتْكَ وإلا فَيَمِينُهُ ، فقال : يارسول الله إن حَلَفَ ذهب بأرضي ، فقال رسول الله ﷺ : « من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان »^(٦) ، فقال الأشعث بن قيس فما لمن تركها ؟ وهو يعلم أنها حق ، قال : الجنة ، قال : فاشهد أنني قد تركتها .

(١) في م «فقيح» تحريف .

(٢) ليست في م .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٩) ولفظه (وإن كان سواكا . .)

(٤) في الخطبة ز «في أكل» تحريف وما أثبتناه رواية م .

(٥) مختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٣٢) ولفظه (فبعث كل منهما شاهدين فقسمه النبي ﷺ بينهما نصفين) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٨) وصحيح البخاري (ط المجلس الأعلى ٤ : ٣٧٨) . ولفظه : وهو فيها فاجر يقطع بها مال

امرئ مسلم

وروى الطبراني برجال ثقات عن خزيمة بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ اشترى فرسا من سواء بن الحارث فجحدته^(١) فشهد له خزيمة بن ثابت ، فقال له رسول الله ﷺ : «ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟» .

فقال : صدقت بما جئت به^(٢) ، وعلمت أنك لاتقول إلا حقا ، فقال رسول الله ﷺ «من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه» .

روى البخارى من طريق على عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سخماء ، «فقال رسول الله ﷺ : «البيئة أوحد في ظهرك»^(٣) ، فقال : يارسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيئة؟ فأنزل عليه ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾^(٤) حتى بلغ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال : «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»^(٥) .

وروى أبو داود عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ [رأى رجلا] يتبع حمامة فقال : «شيطان يتبع شيطانة»^(٦) .

(١) ذكر خبر شراء الفرس هنا فيه كثير من غموض العبارة لوروده مقتضبا . وقد أورده مختصر سنن أبي داود مفصلا (٥) : (٢٢٣) وقال :

فبعد أن ابتاع النبي ﷺ الفرس أراد أن يقضى الأعرابي ثمن فرسه فأسرع في المشى وأبطأ الأعرابي ، فأخذ رجال يعترضون الأعرابي ويساومونه الفرس ولا يشعرون أن النبي قد ابتاعه (فنادى الأعرابي النبي إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته . فقال النبي ﷺ حين سمع نداه أو ليس قد ابتعته منك؟ فقال : لا والله ما بعته . . . وطفق الأعرابي يقول : هلم شهيدا . . . فقال خزيمة بن ثابت : أنا أشهد . . .) .

(٢) ذكر مختصر السنن قول ابن قيم الجوزية في شهادة خزيمة قال : «وهذا لأن شهادة خزيمة على البيع ولم يره استندت إلى أمر هو أقوى من الرؤية ، وهو تصديق رسول الله ﷺ بالبراهين الدالة على صدقه وأن كل ما يخبر به حق وصدق قطعا . فلما كان من المستقر عنده أن الصادق في خبره البار في كلامه وأنه يستحيل عليه غير ذلك البتة كان هذا من أقوى التحملات فجزم بأنه بايعه كما يجزم لو رآه وسمعه ، بل هذه الشهادة مستندة إلى محصل الإيمان ، وهى من لوازمه ومقتضاه» .

(٣) صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ٤ : ٣٨٠) .

(٤) الآية ٦ من سورة النور .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٣٨) وفيه (غمس) موضع (صبغ) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٣٨) وما بين الحاصرتين منه ، وبها يستقيم المعنى . وقد أورد روايات أخرى والفاظها : (يتبع طائرا) - (رجلا وراء حمامة) - (رجلا يتبع حماما) .

الباب السابع

فى قضايا شتى غير ما سبق

روى أبو بكر أحمد بن عمر بن أبى عاصم عن عمران بن حصين - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع السلاح فى الفِئنة .

وروى البخارى عن معن بن يزيد الأحنس - وهو صبى - قال : كان أبى يزيد أخرج دنائير يتصدق بها فوضعها عند رجل فى المسجد فجئت فأخذتها ، فأتيتها بها ، فقال : والله ما إياك أردت ، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يامعن »^(١) .

وروى البزار بسند حسن الحافظ الهيثمى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يطوف فى النخل ، فجعل الناس يقولون فيها وسق^(٢) ، فقال رسول الله ﷺ فيها كذا وكذا فقالوا : صدق الله ورسوله ، فقال : « رسول الله ﷺ : إنما أنا بشر مثلكم فما حدثكم عن الله فهو حق ، وما قلت من قبل نفسى فإنما أنا بشر أصيب وأخطىء » .

روى عبد الله بن الإمام عن عبادة بن الصامت - رضى الله تعالى عنه - قال : من قضاء رسول الله ﷺ « أن المعدن جبار ، والبئر جبار ، والعجماء جرحها جبار »^(٣) .

والعجماء : البهيمة من الأنعام وغيرها ، والجبار : هو الهدر^(٤) الذى لا يعرّم . وقضى فى الرّكاز الخمس^(٥) .

وقضى أن ثمرة النخل لمن أبّرها إلا أن يشترط المبتاع^(٦) . وقضى « أن الولد للفراس وللعاهر الحجر »^(٧) .

وقضى بالشفعة فى الأرضين والدور .

(١) صحيح البخارى (٣ : ٢١) .

(٢) والوسق : ستون صاعا وهو ثلثمائة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثمانون رطلا عند أهل العراق على اختلافهم فى مقدار الصاع والمد .

(٣) الحديث ، فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٩١) ومسند أحمد (١٢ ص : ٨٧) ، (١٤ : ١٢٢) .

(٤) فى ز ، م ، ي (القدر) تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٥) الحديث فى سنن ابن ماجه عن أبى هريرة (٢ : ٨٣٩) ومختصر السنن (٤ : ٢٧١) ومجمع الزوائد (٤ : ٢٠٣) .

(٦) فى لسان العرب (أبر) وفى الحديث : من باع نخلا قد أبّرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع .

ويمثله فى مجمع الزوائد (٤ : ٢٠٤) .

(٧) سنن ابن ماجه (١ : ٦٤٧) .

وقضى لحمل^(١) بن مالك بميراثه عن امرأته التي قتلها امرأته الأخرى .

وقضى في الجنين المقتول بغرة عبد^(٢) أو أمة . قال [فورثها بعلها وبنوها]^(٣) . وكان له من امرأته كليهما ولد ، فقال أبو القاتلة المقضى عليه : يارسول الله كيف^(٤) يُحرم من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل ؟ ، فمثل ذلك يُطل ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا من إخوان الكهان » من أجل سَجْعِهِ الذي سَجَعَ^(٥) .

قال : وقضى في الرَّحْبَةِ^(٥) تكون في الطريق ، ثم يُريد أهلها البنيان فقضى « أن يترك الطريق مثلها سبعة أذرع » ، قال : وكانت تلك الطريق تسمى الميتاء^(٦) .

وقضى في النخلتين أو الثلاث فيختلفون^(٧) في حقوق ذلك ، فقضى أن في كل نخلة من أولئك مبلغ جريدها حيز لها .

وقضى في شرب النخل من السَّيْلِ أن الأعلى يشرب قبل الأسفل ، ويترك الماء إلى الكعبيين ، ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه ، وكذلك ينقص حوائطها يعنى الماء .

وقضى أن المرأة لا تعطى من مالها شيئا إلا بإذن زوجها^(٨) .

وقضى للجدتين من الميراث بالسدس بينهما بالسواء^(٩) .

وقضى أن من أعتق شركاء في مملوك فعليه جواز عتقه إن كان له ،

وقضى « أن لا ضرر ولا ضرار »^(١٠) .

وقضى أنه ليس لعرق ظالم حق^(١١) .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٨٢) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٨٢) وفي ز « عبد أو أنه » تحريف .

(٣) العبارة (فورثها بعلها وبنوها) عن مجمع الزوائد . وفي الأصول (قولهما لعلها وثبوتها) وهو تحريف .

(٤) الحديث في سنن ابن ماجه (٢ : ٨٨٢) عن أبي هريرة ومسنده أحمد (١٤ : ١٢٠ حديث ٧٦٨٩) مع اختلاف في الألفاظ يسير . وسنن أبي داود (٤ : ١٩٣) .

(٥) الحديث في صحيح البخاري (٤ المجلس الأعلى ٤ : ٢٥٢) .

(٦) الميتاء : أصله (متاء) مفعول من أتيت . أي يأتيه الناس .

وفي نسخة ز « الميت » تحريف .

(٧) في الأصل : (فيحدثون) .

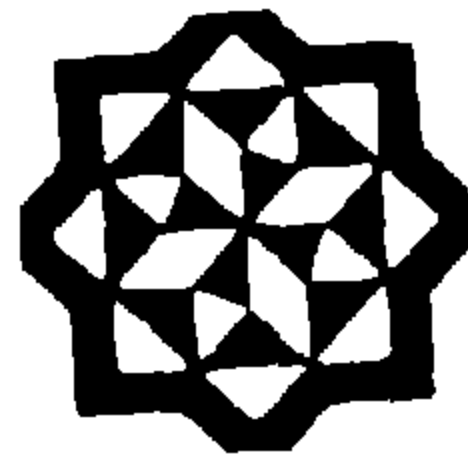
(٨) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٩٨) .

(٩) المصدر السابق (٢ : ٩١٠) .

(١٠) المصدر السابق (٢ : ٧٨٤) .

(١١) العرق الظالم أن يغرس الرجل في أرض غيره فيستحقها بذلك . قال مالك : والعرق الظالم كل ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق (سنن أبي داود (٣ : ١٧٩) .

وقضى بين أهل المدينة في النخل «لا يمنع نَقْع بئر»^(١).
وقضى بين أهل البادية أن لا يمنع فَضْلُ ماءٍ ليمنع به الكلاء»^(٢).
وقضى في الدية الكبرى المغلظة : ثلاثون بنت لبون^(٣)، وثلاثون حقة وأربعون خلفة .
وقضى في الدية الصغرى ثلاثين بنت لبون، وثلاثين حقة، وعشرين ابنة مخاض وعشرين
بني مخاض ذكور .
ثم غَلَّت الإبل بعد وفاة الرسول ﷺ وهانت الدراهم فقوّم عمر - رضى الله عنه - إبل الدية
سِتة آلاف^(٤) درهم، حساب أوقية لكل بعير . ثم غَلَّت الإبل^(٥) وهانت الورق فزاد عمر -
رضى الله تعالى عنه - ألفين، حساب أوقيتين لكل بعير .
ثم غَلَّت الإبل وهانت الدراهم فأثمنها^(٦) عمر - رضى الله تعالى عنه - اثني عشر ألفاً،
حساب ثلاث أواقٍ لكل بعير، قال : فزاد ثلث الدية في الشهر الحرام، وثلاثاً آخر في البلد
الحرام، قال : فتمت دية الحرمين عشرين ألفاً، قال : فكان يقال : يؤخذ من أهل البادية من
ماشيتهم ولا يكلفون الورق ولا الذهب، ويؤخذ من كل قوم مالهم فيه العدل من أموالهم^(٧).



(١) المصدر السابق (٢ : ٨٢٨) .

(٥) هذه رواية ابن ماجه (٢ : ٨٢٨) وفي ز، م «ألا يمنع فضل التمتع به فضل الكلاء» وهي محرفة .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ٢٠٤) . وانظر مختصر سنن أبي داود (٥ : ٣٥٦) .

(٤) انظر ابن ماجه (٢ : ٨٧٨) .

(٥) هذه الكلمة سقطت من م .

(٦) في مجمع الزوائد (فأثمنها) .

(٧) هذا النص يروى كاملاً في مجمع الزوائد (٤ : ٢٠٤) .

تنبيهات

الأول : قوله ﷺ إنما أنا بشر أصيب وأخطيء

الثاني : في بيان غريب ما سبق

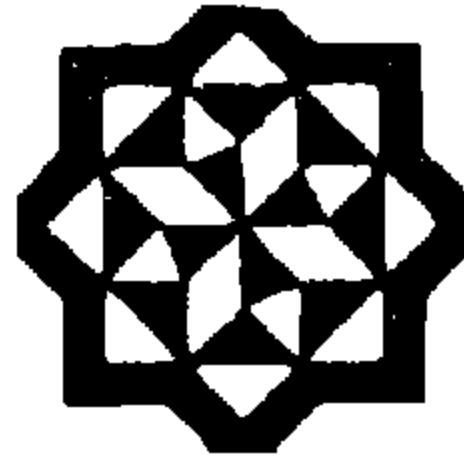
المعدن : بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فдал مهملة فنون : الموضع الذي تستخرج منه
جواهر الأص كالذهب والفضة .

الجبار : بجيم مضمومة فموحدة فالف فراء : أي هدر .

العجماء : بغير مهملة مفتوحة فجيم ساكنة فميم فالف : الدابة .

الركاز : براء مكسورة فكاف فالف فزاي : عند أهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة
وعند أهل العراق المعادن ، والقولان تحتملها اللغة لأن كلا منهما مركز في
الأرض .

الحقة : بحاء مهملة مكسورة فقف مفتوحة فتاء تأنيث : من الإبل ما دخل في السنة
الرابعة إلى آخرها سمي بذلك لأنه استحق التحميل والركوب .



الباب الثامن

فى فتاويه ﷺ وفيه أنواع.

الأول : فى نهى الصحابة عن سؤال رسول الله ﷺ .

روى مسلم عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : نُهِينَا ^(١) فى القرآن أن نسال رسول الله ﷺ [عن شىء] ^(٢)، فكان يعجبنا أن يجىء الرجل من أهل البادية العاقل ^(٣) فيسأله ونحن نسمع ، فبينما نحن جلوس مع رسول الله ﷺ فى المسجد ، إذ دخل رجل على جمل ، ثم أناخه فى المسجد ثم عقّله ، ثم قال : أيكم محمد أسأله فى مسائل ^(٤)؟ . . .

الثانى : فى مسائل شتى عما بعث به ﷺ وعن حدود الأحكام .

روى عبد الرزاق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سألت النبى ﷺ ، فقلت يارسول الله : ما جئتك حتى حلفت بعدد أصابعى هذه أن لأبأبعك ولا أبأبع دينك ، وإنى أتيت أمراً لا أعقل شيئاً إلا ما علمنى الله ورسوله ، وإنى أسألك بالله بم بعثك ربك؟ قال : اجلس ، قال : بالإسلام ، فقلت : وما آية الإسلام؟ قال : « تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتفارق الشرك . وإن كُُلَّ مسلم عن مسلم مُحَرَّمٌ ^(٥)» .

(١) صحيح مسلم (١ : ٤١) .

(٢) العاقل : لكونه أعرف بالسؤال وآدابه .

(٣) إلى هنا فالخبر غير تام . وقد رواه البخارى مفصلاً فى صحيحه (١ : ٦٠) . كما رواه مسلم فى صحيحه (١ : ٤١) .

وتماه « . . . أيكم محمد؟ والنبى (ص) متكىء بين ظهرائهم - فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكىء : فقال له الرجل : ابن عبد المطلب؟ فقال له النبى (ص) قد أجبتك . فقال الرجل للنبى ﷺ : إنى سألتك فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد على فى نفسك . فقال : سل عما بدا لك . فقال : أسألك بربك ورب من قبلك ، الله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال : اللهم نعم . قال أنشدك الله . الله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة؟ قال : اللهم نعم . قال : أنشدك بالله . الله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال : اللهم نعم . قال : أنشدك بالله . الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبى ﷺ : اللهم نعم . فقال الرجل : آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائى من قومي . وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر» .

(٥) فى الأصول « وإن حل على مسلم حل » وما أثبتناه رواية عبد الرزاق عن حكيم بن معاوية (١١ : ١٣٠) .

وقد ذكر اللسان هذا الحديث مرتين بلفظه كرواية عبد الرزاق . فقال فى رواية (ذكر الزجاجى عن اليزيدى أنه قال سألت عمى عن قول النبى (كُلُّ مسلم عن مسلم مُحَرَّمٌ) قال : المحرّمُ الممسك ومعناه أن المسلم ممسك عن مال المسلم وعرضه ودمه . وفى رواية ثانية روى عن النبى ﷺ (كل مسلم عن مسلم مُحَرَّمٌ أخوان نصيران) قال الأزهرى : أراد أنه يحرم على كل واحد منهما أن يؤذى صاحبه لحكمة الإسلام المانعة عن ظلمه . وانظر مجمع الزوائد (١ : ٤٥) ولفظ الحديث (كل مسلم عن مسلم حرام) برواية عن حكيم بن معاوية أيضاً .

روى مسلم عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ فقال :
يا رسول الله ما المَوْجِبَتان ^(١)؟ قال : «من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك
بالله شيئا دخل النار» .

روى البخارى عن أبى أمامة أن رجلا قال : يا رسول الله ، ما المسلم؟ فقال رسول الله ﷺ :
«من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده» ^(٢).

وروى البيهقى فى الشعب عن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء رجل فقال يا رسول
الله ، أى شىء أحبّ فى الإسلام عند الله؟ قال : «الصلاة ^(٣) لوقتها ومن ترك الصلاة فلا
دين» ^(٤) له ، والصلاة عماد الدين .

روى مسلم عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ ، أى المسلمين
خير؟ فقال : «من سلم المسلمون من لسانه ويده» ^(٥).

وروى الشيخان ، والنسائى ، وأبو داود ، وابن ماجه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ ، أى
الإسلام خير؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» ^(٦).

وروى الإمام أحمد ، والحاكم - وصححه - والبيهقى - فى الأسماء - وابن حبان عن أبى
هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت يا رسول الله إذا رأيتك طابت نفسى ، وقرّت عيني ،
فأنبئنى عن كل شىء . قال : «كل شىء خُلِقَ من ماء» . قلت : أنبئنى عن أمر إذا عملت به
دخلت الجنة .

قال : «أفش السلام ، وأطعم الطعام ، وصِل الأرحام ، وقم بالليل والناس نيام . ثم ادخل
الجنة بسلام» ^(٧).

(١) هذه الكلمة سقطت فى م . والحديث فى صحيح مسلم (١ : ٩٤) .

(٢) صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ١ : ٢١) ومسند أحمد (١١ : ٧٨) .

(٣) فى ي ، م «الصلوات» .

(٤) فى م «فلا ولى له» .

(٥) صحيح مسلم (١ : ٦٥) .

(٦) صحيح البخارى (١ : ٢٢ ، ٣٢) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٠٨٣) وصحيح مسلم (١ : ٩٥) .

(٧) هذا الخبر والحديث بلفظه فى مسند أحمد (١٥ : ٧٣) .

وروى ابن ماجه الحديث (٢ : ١٠٨٣) وهو فيه بصيغة الجمع (أفشوا - أطعموا) .

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ : أي الناس أكرم ؟ قال : « أكرمهم عند الله أتقاهم » . قالوا ليس عن هذا نسأل قال : « فعن معادن العرب تسألوني » ؟ قالوا : نعم . قال : « خيارهم ^(١) في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا ^(٢) فقهوا » .

* روى الإمام أحمد - وابن حبان ، والطبراني ، والحاكم ، والبيهقي عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ قال : ما الإيمان ^(٣) ؟ قال : « إذا سرتك حسنتك وساءتك سيأتك فأنت مؤمن » ^(٤) . قال : فالإثم ؟ قال : إذا حاك ^(٥) في نفسك شيء فدعه .

وروى الإمام أحمد ، والدارمي عن وابصة بن معبد - رضى الله تعالى عنه - قال : أتيت ^(٦) رسول الله ﷺ ، فقال : جئت تسأل عن البر ؟ قلت : نعم . قال : « استفت قلبك ، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ^(٧) ما حاك في القلب وإن أفتاك الناس وأفتوك » .

وروى البخاري عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل ^(٨) فقال : ما الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله ، وملائكته وكتبه ، وبلقائه ، ورسله ، وتؤمن بالبعث » . قال : ما الإسلام ؟ قال : « أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان » . قال : ما الإحسان ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » . قال : متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . وسأخبرك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربتها ، وإذا تناول رعاة الإبل البهيم (في البنيان) ^(٩) ، في خمس لا يعلمهن إلا الله . ثم تلا النبي ﷺ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ ^(١٠) .

(١) عن م ، ي وسقط في ز .

(٢) الحديث في صحيح البخاري (١٦٢ : ٧) ولفظه « خياركم خياركم » .

(*) من هنا يبدأ سقط في النسخة ز .

(٣) بياض بالنسخ بمقدار كلمة والمثبت من مجمع الزوائد .

(٤) مجمع الزوائد (١ : ١٧٦) .

(٥) يروى بمثله في مجمع الزوائد (١ : ١٧٥) ولفظه « والإثم ما حاك في نفسك . . . » .

(٦) انظر مجمع الزوائد (١ : ١٧٥) ويروى الخبر فيه عن وابصة .

(٧) لفظه في مجمع الزوائد « والإثم ما حاك في نفسك وتردد في صدرك » .

(٨) رواه صحيح البخاري (١ : ٤٨) . وقال في الحاشية ٤ « وعند الأربعة » (فأتاه رجل) وانظر سنن ابن ماجه (١ : ٢٥) .

(٩) هذه الكلمة عن صحيح البخاري والنسخة اليمنية .

(١٠) سورة لقمان الآية ٣٤ .

الآية . ثم أدبر فقال : رُدُّوه ، فلم يَرَوْا شيئاً^(١) فقال : « هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم »^(٢).

وروى مسلم عن النُّوَّاس (بنون مشددة فألف فسين مهملة) بن سمعان - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم فقال رسول الله ﷺ : « البرُّ حُسن الخلق والإثم ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس »^(٣).

وروى الشيخان ، والإمام أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن حبان عن معاذ ابن جبل - رضى الله تعالى عنه - قال : كنت ردِّف رسول الله ﷺ على الرجل على حمار فقال : يا معاذ ، هل تدري ما حقُّ الله على عباده ، وما حقُّ العبادِ على الله ؟^(٤) قلت : الله ورسوله أعلم . قال : « فإنَّ حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحقَّ العباد على الله^(٥) أن يغفر لمن لا يشرك به شيئاً » . فقلت : يا رسول الله أفلا أبشِّر الناس ؟ فقال : لا تبشِّرهم فيتَكَلَّوا^(٥).

وروى مسلم عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن الوسوسة فقالوا : إنَّ أحدنا ليجد في نفسه ما لأنَّ يُحرق حتى يصير جمراً أو يَخْرَّ من السماء إلى الأرض أحبَّ من أن يتكلم به ؟ قال : ذاك محض الإيمان^(٦).

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله إنَّ أحدنا ليجد في نفسه يُعَرِّضُ بالشَّيء لأن يكون

(١) هذا لفظ البخارى . وبمثلُه في صحيح مسلم (١ : ٤٠) وفيه «رُدُّوه على فالتمس فلم يجدوه» .

وفي مسند أحمد (١ : ٣١٥) «التمسوه فلم يجدوه» .

(٢) مسند أحمد (١ : ٣١٥) مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وفيه زيادة في بعض العبارات .

(٣) الحديث في اللسان (حيك) وفيه (نفسك) في موضع (الصدر) .

(٤) - (٤) ما بين الرقمين عن اليمنية .

(٥) الحديث في هداية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى (ص ٣٤٠) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٤٣٥) وبنحو هذا روى البخارى (١ : ١٠٩) هاتين الروایتين أيضاً :

أولاهما «قال يامعاذ . . . ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار . قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا . قال : إذن يتكَلَّوا» .

والرواية الثانية : قال لمعاذ «من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة . قال : ألا أبشِّر الناس ؟ قال : لا . إني أخاف أن يتكَلَّوا» .

(٦) رواية مسلم (١ : ١١٩) عن أبى هريرة قال : جاء ناس من أصحاب النبى ﷺ فسألوه ، إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال : «وجدتموه ؟» قالوا : نعم . قال : «ذاك صريح الإيمان» .

وروى مسلم رواية أخرى عن الوسوسة ولفظ الحديث فيها «تلك محض الإيمان» (١ : ١١٩) .

وقال محقق الكتاب : معناه : سبب الوسوسة محض الإيمان ، أو الوسوسة علامة الإيمان .

حُمَّة] أحب إليه من أن يتكلم به . فقال : الله أكبر ، [الله أكبر ، الله أكبر] الحمد لله الذي ردَّ كيده إلى الوسوسة^(١) .

قال قدامة^(٢) «ردَّ أمره» مكان «كیده»

وروى الإمام أحمد ، والشيخان عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا قال لرسول الله ﷺ : أَنُؤَاخِذُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فقال : «أما مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ فَلَا يُؤَاخِذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أَخَذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ»^(٣) .

وروى مسلم عن جابر - رضى الله عنه - قال : جاء سراقه بن مالك بن جُعْشُم فقال يا رسول الله [. . .] العمل فيما جَفَّ به القلم ، وجرت به المقادير ، أم في أمرٍ مُسْتَقْبَلٍ؟ قال : «بل فيما جَفَّ به القلم وَجَرَتْ به المقادير ، وكل ميسرٌ لما خُلِقَ له»^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن أبي بكر - رضى الله عنه - قال : قلت يا رسول الله : أنعمل على أمر قد فرغ منه أو على أمر مؤتلف؟ قال : «بل على أمر قد فرغ منه . فاعمل يا ابن الخطاب فكل مُيسَّر ، فإن كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة ، وإن كان من أهل الشقاء ، فإنه يعمل للشقاء»^(٥) .

ورواه الضياء ومسدد إلى قوله : قد فرغ منه : ورواه عبد الرزاق ، والبيهقي ، وزاد قسم العمل . قال : لا يقال إلا بالعمل . قلت : إن يجتهد .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وسعيد بن منصور قال : قال رجل من مزينة - أو جهينة - يا رسول الله : فيم نعمل؟ أفى شيء^(٦) قد خلا ومضى؟ فقال الرجل أو بعض القوم . فقيم العمل؟ قال : «إن أهل الجنة مسيرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار مسيرون لعمل أهل النار» .

(١) سنن أبي داود (٤ : ٣٢٩) وما بين الحاصرتين عنه . ومعنى (لأن يكون حممة) (أى لأن يكون فحما) .

(٢) هذه العبارة رواها سنن أبي داود مباشرة بعد كلمة (الوسوسة) .

وفى الأصل «أحدث فى نفسى بالشئ» وإن آخر فى السماء» وهى عبارة محرفة .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤١٧) بلفظه وصحيح مسلم (١ : ١١١) .

(٤) العبارة فى م «يا رسول الله بين ديننا . . . خلقنا الآن فيم العمل» وهى محرفة وما أثبتناه لفظ ابن ماجه (١ : ٣٥) بين الحاصرتين .

(٥) مسند أحمد (١ : ٢٤٠) عن ابن عمر عن عمر ، وليس عن أبى بكر كما فى الخطبات وقول الرسول الكريم (فاعمل يا ابن الخطاب) يرجح ذلك ويؤكد كما روى أيضا فى المسند (ح ٥٤٨١ ج ٧) .

وكلمة (مؤتلف) رواية الأصول ومجمع الزوائد (٧ : ١٩٤) يقال : استأنف الشئ وأتفقه : ابتداء ، وقيل : استقبله (اللسان) ولفظ المسند على (أمر مبتدع أو مبتدا) .

(٦) فى م (أبى) تصحيف . وما أثبتناه هنا يرجحه عبارة وردت فى حديث مثله فى مسند أحمد (١٠ حديث ٦٥٦٣) وهى قال أصحاب رسول الله : فلائى شئ إذ نعمل إن كان هذا أمرا قد فرغ منه . . .

وروى الشيخان عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال : «الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين» (١).

وروى الإمام أحمد، والترمذى، عن معاذ - رضى الله عنه - قال : كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر، فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير، فقلت : يا رسول الله، أخبرنى عن عمل يدخلنى الجنة . قال النبى ﷺ «تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصل الرحم» (٢).

وروى الإمام أحمد عن عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه - قال : لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت : يا رسول الله أخبرنى بما هو أفضل الإيمان . قال : يا عقبة : «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ».

وروى مسلم عن النعمان بن بشير (بوزن أمير) رضى الله تعالى عنه قال : كنت عند منبر النبى ﷺ فقال رجل : ما أبالى أن أعمل عملا بعد الإسلام أن أسقى الحاج .

وروى البخارى عن مالك بن أنس عن عمه أبى سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر (٣) الرأس يُسمع دوى صوته ولا يفقه يقول - حتى دنا فلماذا هو يسأل عن الإسلام . فقال رسول الله ﷺ : «خمس صلوات فى اليوم والليلة» . فقال : هل على غيرها؟ قال : «لا إلا أن تطوع» . ثم قال رسول الله ﷺ : «وصيام رمضان» . قال : هل على غيره؟ قال : لا إلا أن تطوع . قال : وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة، فقال : هل على غيرها؟ قال : لا . إلا أن تطوع . قال : فأذبرا الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص . قال رسول الله ﷺ «أفلح إن صدق» (٤).

(*) وروى ابن مَنْدَةَ، وابن عساكر، وابن النجار، أن ابن مُرَّة - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأديت الزكاة، وصمت رمضان وقمته فممن أنا؟ قال : من الصديقين والشهداء - وفى لفظ - من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء .

(١) سنن أبى داود (٤ : ٢٢٩).

(٢) صحيح مسلم (١ : ٤٣).

(٣) أى منتشر شعر الرأس قائمه (اللسان).

(٤) صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ١ : ٤٥).

(*) إلى هنا ينتهى السقط فى النسخة الأزهرية .

وروى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، ونعيم بن حماد ، والطبراني - في الكبير - والحاكم ، وابن عساكر عن كُرْز بن علقمة الخُزاعي قال : سأل رجلُ رسولَ الله ﷺ : هل للإسلام من مُنتهى؟ قال : نعم ، فى أهل بيت العرب والعجم ، أراد الله بهم خيراً ، ودخل عليهم الإسلام قال : ثم مَهْ؟ قال : ثم تقع الفتن كأنها الظلمة - وفى لفظ قال : كأنها الليل المظلم - قال : كلا والله إن شاء الله ، قال رسول الله ﷺ : «الذى نفسى بيده ، ثم تعودون يضرب بعضكم بعضاً ، فأفضل الناس يومئذ مقتول فى شعب من شعاب يبتغى ربه ويدع الناس من شره» .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رجلاً شكَا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه ، فقال له : «إن أردت أن يلين قلبك ، فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم»^(١) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن حبيش الخثعمي - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال : «طول القيام» ، قيل : «فأى الصدقة أفضل؟» قال : «جُهد المُقِلِّ»^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان عن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال : «الصلاة»^(٣) لوقتها ، قلت : ثم أي؟ قال : بِرُّ الوالدين ، قلت : ثم أي؟ قال : الجهاد فى سبيل الله . حدثنى بهن ولو استزدته لزادنى .

وروى الإمام أحمد عن أبي ذرٍّ - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ : من أين أتصدق وليس لى مال؟ قال : إن من ثواب الصدقة التكبير ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وأستغفر الله .

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله ، الرجل يعمل العمل فيسره ، فإذا اطلع عليه أعجبه ، فقال رسول الله ﷺ : «أجران»^(٤) أجر السر وأجر العلانية .

قال : قد فسر بعض أهل العلم هذا الحديث ، إذا اطلع عليه وأعجبه ، إنما معناه يعجبه ثناء الناس عليه بهذا .

وروى ابن ماجه عن كلثوم الخزاعي - رضى الله تعالى عنه - قال : أتى رسول الله ﷺ رجلٌ

(١) مسند أحمد (١٥ حديث ٧٥٦٦) والترمذي (٨ : ٩٥) .

(٢) سنن النسائي (٥ : ٥٨) وسنن أبي داود (٢ : ١٢٩) وزاد (وابدأ بمن تعول) .

(٣) مسند أحمد (٥ : حديث ٣٨٩٠) وصحيح مسلم (١ : ٩٠) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤١٢) .

فقال: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم إذا أحسنت [أنى قد أحسنت] وإذا أسأت أنى قد أسأت؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا قال جيرائك إنك قد أحسنت، فقد أحسنت، وإذا قال جيرائك إنك قد أسأت فقد أسأت» (١).

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ قال: «إذا سمعتهم يقولون قد أحسنت فقد أحسنت، وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت».

وروى (٢) الإمام أحمد عن البراء - رضى الله تعالى عنه، قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: أي عرى الإسلام أوثق (٢)؟ . . ؟

الثالث فى بعض فتاويه ﷺ فى الطهارة وما يتعلق بها .

روى الإمام الشافعى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر ومعنا القليل من الماء، إن توضأنا به عطشنا، فقال: «هو الطهور ماؤه الحِلُّ مَيْتُهُ» (٣).

وروى أبو داود، والترمذى، والإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى (٤) - رضى الله تعالى عنه - قال: قيل يا رسول الله، أنتوضأ من بئر بضاعة (٥)، وهى بئر يلقى فيها الحيض والنتن ولحوم الكلاب؟ قال: «إن الماء طهور لا ينجسه شىء» (٦) [إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه] (٧).

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤١١ ، ١٤١٢) وما بين الحاصرتين منه .

(٢) - (٢) عن النسخة اليمنية ص ٣١٥ .

وقد ذكر الخبر فى المعجم الصغير للطبرانى ص ١٢٩ .

كما ذكر جواب الحديث وهذا نصه كما فى الطبرانى :

«روى عبد الله بن مسعود فقال : دخلت على رسول الله ﷺ فقال يا ابن مسعود : أى عرى الإيمان أوثق ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : أوثق عرى الإسلام . الولاية فى الله والحب فى الله والبغض فى الله . . .

(٣) الحديث بلفظه فى سنن ابن ماجه (١ : ١٣٦ ، ١٣٧) ورواه الموطأ (٤٣) بلفظ (. . . الحلال ميتته) ومسند الشافعى ص (٧) .

(٤) سند الحديث فى النسخة اليمنية (ى) : روى أبو داود والترمذى وقال : حسن . والإمام أحمد والبيهقى والدارقطنى وابن أبى شيبه والنسائى عن أبى سعيد الخدرى .

(٥) بئر بضاعة : بئر معروفة بالمدينة (اللسان - بضع) .

(٦) إلى هنا ينتهى لفظ الحديث فى الترمذى (١ : ٨٣) ومسند الشافعى ص ١٦٥ .

(٧) ما بين الحاصرتين تكملة الحديث من ابن ماجه (١ : ١٧٤) .

وروى الدارقطني عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن الحياض التى تكون بين مكة والمدينة ، فقيل له : إن السباع والكلاب ترد عليها ، فقال : «لها ما أخذت فى بطونها ، ولنا ما بقى شراباً وطهوراً» .

وروى ابن ماجه عن أبى سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال سئل رسول الله ﷺ عن الحياض التى بين مكة والمدينة تردها السباع والكلاب والحُمُرُ ، وعن الطهارة منها ، فقال : «لها ما حملت فى بطونها ولنا ما غير طهور»^(١) .

وروى الإمام الشافعى ، والدارقطني عن جابر - رضى الله تعالى عنه - : أن رسول الله ﷺ سُئِلَ : أنتوضأ بما أفصلته الحُمُرُ؟ قال : «نعم ، وبما أفصلت السباع»^(٢) .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود وابن أبى شيبه عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ هو يُسأل عن الماء يكون فى الفلاة من الأرض ، وفى لفظ بأرض فلاة ، وما يُنوبه من الدواب والسباع ، فقال رسول الله ﷺ : «إذا بلغ الماء قلتين^(٣) لم يحمل الخبث» .

وروى الشيخان عن عبد الله بن زيد الأنصارى - رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ إلى رسول الله ﷺ [الرجل] أنه يُخِيلُ إليه أو أنه قد يجد الشيء فى الصلاة ، قال : «لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»^(٤) .

(١) هذا الحديث فى سنن ابن ماجه (١ : ١٧٣) وفيه (ولنا ما غير) أى ما بقى .

ثم قال : فى الزوائد فى اسناده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال فيه الحاكم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة . قال ابن الجوزى : أجمعوا على ضعفه .

(٢) مسند الشافعى (ص ٨) بلفظه وانظر الترمذى (١ : ٨٥) .

(٣) الحديث فى سنن ابن ماجه (١ : ١٧٢) ومسند الشافعى ص ٧ وفى اللسان (قلل) قال أحمد بن حنبل : قدر كل قلة قربتان . قال : وأخشى على القلتين من البول .

وفى الترمذى (١ : ٨٦) قال أبو عيسى وهو قول الشافعى وأحمد ، قالوا إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء ما لم يتغير ريحه أو طعمه وقالوا يكون نحواً من خمس قرب .

وفى مسند الشافعى ص ١٦٥ عن ابن جريج أن رسول الله ﷺ قال : «إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً وفى هذا الحديث بقلال هجر» .

قال ، ابن جريج وقد رأيت قللاً هجر فالقلة تسع قربتين أو قربتين وشيئا .

(٤) سنن ابن ماجه (— : ١٧١) وما بين الحاصرتين عنه . ومسند الشافعى (١ : ١١) .

وروى البخارى عن محمد بن الحنفية، وأبو داود عن على - رضى الله تعالى عنه - قال : كنت رجلاً مذاءً فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ، فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال : «فيه الوضوء، وفي رواية، توضاً واغسل ذكرك» (١).

وروى الإمام الشافعى، والبيهقى وعبد الرزاق عن المقداد - رضى الله تعالى عنه - أن علياً - رضى الله عنه - أمره أن يسأل النبى ﷺ عن الرجل إذا دنا من امرأته فخرج منه المذى، ماذا عليه؟ قال على : عندى ابنته وأنا استحيى أن أسأله. قال المقداد : فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : «إذا وجد أحدكم ذلك فليتوضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة» (٢).

وروى الإمام أحمد والترمذى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة عن سهل بن حنيف - رضى الله عنه - قال : كنت ألقى من المذى شدة وعناء وكنت أكثر. وفى لفظ فأكثر من الاغتسال، فسألت رسول الله ﷺ فقال : «إنما يُجزيك من ذلك الوضوء»، قلنا : يا رسول الله فكيف بما يصيب ثوبى منه؟ قال : «إنما يكفيك كفٌّ من ماء تنضح به من ثوبك حيث ترى أنه أصاب» (٣).

وروى البخارى عن أبى بن كعب - رضى الله تعالى عنه - أنه قال : يا رسول الله «إذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل؟» قال : «يغسل مامس المرأة منه ثم يتوضأ» وفى رواية لمسلم عن أبى موسى أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن الرجل، وفى لفظ، سألت رسول الله ﷺ عن الرجل يصيب المرأة ثم يُكسل؟ قال : «يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلى» (٤).

وروى الإمام أحمد عن أسيد بن حُصير (٥) - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ سُئل عن ألبان الإبل؟ فقال : «توضأ من ألبانها. وسئل عن ألبان الغنم؟ فقال : لا تتوضأ من ألبانها» (٦).

وروى الترمذى وصححه عن خزيمة بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - : أن رسول الله ﷺ سُئل عن المسح على الخفين؟ فقال : «للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يومٌ (٧) وليلة».

(١) صحيح البخارى (١ : ١٤١).

(٢) مسند الشافعى (١٢) بلفظه.

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ١٦٩).

(٤) صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ١ : ٢٠٤).

(٥) فى م «حصين» والتصويب من ابن ماجه وصحيح البخارى (١ : ٢٣٢).

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ١٦٦) مع اختلاف يسير فى اللفظ.

(٧) ابن ماجه (١ : ١٨٤) وذكر عدة روايات. وانظر الترمذى (١ : ١٤٤).

وروى ابن أبي شيبة وأبو داود عن أبي عُمارة - رضى الله تعالى عنه - أنه قال : يا رسول الله ،
أمسح على الخفين ؟ قال : نعم ، قال يوما ويومين ، قال : وثلاثة قال : نعم^(١) .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ
فقال : يا رسول الله أكون فى الرمل أربعة أشهر أو خمسة أشهر ، ويكون فىنا النفساء والحائض
والجنب ، فما ترى ؟ . قال : « عليك بالتراب »^(٢) .

وروى ابن أبي شيبة ، والشيخان ، والنسائي عن عمران بن حصين أن رجلا قال : يا رسول
الله ؛ أصابتني جنابة ولا ماء ، قال : « عليك بالصعيد فإنه يكفيك »^(٣) .

وروى عبد الرزاق^(٤) عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الرجل
يطأ بنعله الأذى ، فقال : « التراب له طهور »^(٥) .

وروى الدارقطني ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة عن عمار بن ياسر - رضى الله تعالى عنه -
قال : أجنبت وأنا فى الإبل ، فلم أجد ماء . فتمعكتُ تمعك الدابة . فأتيت رسول الله ﷺ
فقال : « إنما يكفيك من ذلك التميم »^(٥) .

وفى لفظ^(٦) عبد الرزاق ، كنت بأرض كذا أرعى الإبل فأجنبت فتمعكتُ فى التراب ،
فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال : إنه كان ليكفيك من ذلك الصعيد ، أن تقول هكذا .
وضرب يديه الأرض ثم نفخهما ، ثم مسح بهما على وجهه وذراعيه إلى قرب من نصف
الذراع^(٦) .

(١) سنن ابن ماجة (١ : ١٨٥) ومسنند الشافعى (١٧) .

(٢) مسند أحمد (١٤ : ١٤٨) .

(٣) صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ١ : ٢٤٤) وسنن النسائى (١ : ٧١) .

(٤) - (٤) عن النسخة البمنية وحدها . وعبد الرزاق : هو ابن همام بن نافع الحميرى - مولاهم - أبو بكر الصنعائى . ثقة
مشهور (المحلى ٧ : ٣٦٧) .

(٥) صحيح البخارى (١ : ٢٣٤) .

(٦) - (٦) ما بين الرقمين عن البمنية (ص ٣١٦) وانظر الخبر والحديث فى سنن ابن ماجة (١ : ١٨٨) وصحيح البخارى
(١ : ٢٣٤) .

وروى ابن ماجه ، والدارقطنى عن على - رضى الله تعالى عنه - قال : انكسرت إحدى زُنْدَى فسألت رسول الله ﷺ ؛ فأمرنى أن أمسح على الجبائر (١).

وروى أبو داود عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ [سُئِلَ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما قال : يغتسل ، وعن الرجل يرى أنه احتلم ولا يجد بَلَلًا ، قال : « لا غُسلَ عليه » (٢).

قالت أم سلمة . فالمرأة ترى ذلك ، أعليها غُسل ؟ . قال : نعم . « النساء شقائق الرجال » .

وروى الشيخان عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - [أنها قالت : جاءت أم سليم امرأة أبى طلحة] إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله . إن الله لا يستحي من الحق . فهل على المرأة من غُسل إذا احتلمت . قال النبى : « نعم . إذا رأت الماء » (٣).

وروى أبو داود وابن أبى شيبه عن أبى ثعلبة الخشنى - بالخاء والشين المعجمتين - رضى الله تعالى عنه - : أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنا نغزو أرض العدو فنحتاج إلى أنيتهم ، فقال : « استغنوا عنها ما استطعتم ، فإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها واشربوا » (٤).

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، وعبد الرزاق ، وابن أبى شيبه عن امرأة من بنى عبد الأشهل قالت : قلت يا رسول الله ، إن بينى وبين المسجد طريقا قدرة . قال : « فَبَعْدُهَا طريقٌ أنظف [منها] » قلت : نعم . « قال : فهذه بهذه » (٥).

وروى البيهقى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قيل يا رسول الله . . .

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٢١٥) .

(٢) الترمذى (١ : ١٧٢) يرويه بلفظه وسنن ابن ماجه (١ : ٢٠٠) باختلاف فى اللفظ يسير .

(٣) صحيح البخارى (١ : ١٩٩) وما بين الحاصرتين منه والترمذى (١ : ١٧٢) وصحيح البخارى (٩ : ٢٥٧) .

(٤) انظر مختصر سنن أبى داود (٥ : ٣٣٤) .

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ١٧٧) .

وروى^(١) الإمام أحمد والترمذي عن أبي ثعلبة الخشني قال: سئل رسول الله ﷺ عن قدور
المجوس^(١) فقال: «انقوها^(٢) غسلا واطبخوها فيها»^(٢).

وروى^(*) أبو الشيخ في كتاب الفرائض . . .

وروى أبو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنه - قال:
سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة^(٣) فقال: لما خلا الولد والوالد .

وروى الطبراني وغيره عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سئل عن
(الراسخين في العلم) قال: «من برّث^(٤) يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن عف
بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم».

وروى الحاكم - وصححه - عن أنس - رضى الله تعالى عنه -، قال: سئل رسول الله ﷺ عن
(القناطير المقنطرة) قال: القنطار ألف أوقية.

(١) - (١) ما بين الرقمين عن ي، م وسقط في ز.

(٢) سنن الترمذي (٧: ٥٠) بلفظه .

(*) من هنا تبدأ زيادات في م (نسخة مصطفى فاضل) وتقع في الصفحات المصورة منها من ٤٣٠ - ٤٣٢ . وفي
(النسخة اليمينية) وتقع في الصفحات المصورة منها من ص ٣١٧ - ٣١٨ وتقع هنا في الصفحات (من ص
٢٨٠ - ص ٢٨٨) .

وما اشتملت عليه هذه الصفحات لا يتصل بموضوع الطهارة وإنما هي أحاديث في مسائل وقضايا شتى
وتفسير آيات من القرآن الكريم .

وقد عرضت الموضوع على اللجنة قبل طبع الكتاب .

فموضوع الطهارة متصل في النسخة الأزهرية ولم يفصل أى جزء منه عن الآخر على حين وردت الزيادة في
النسختين (اليمينية ومصطفى فاضل) .

وقد وافقت اللجنة بالإجماع على بقاء الزيادة كما هي في موضعها في النسختين المذكورتين والإشارة إلى
ذلك في هوامش الكتاب .

المحقق (حامد عبد المجيد)

(٣) صحيح مسلم (٣: ١٢٣٥) في كتاب الفرائض .

والكلالة: الرجل الذى لا ولد له ولا والد .

(٤) برّث يمينه: صدقت . وبرّ في يمينه إذا صدق ولم يحنث (اللسان - بر) .

والراسخون في العلم: هم العلماء الذين اتقنوا علمهم وحفظوه حفظاً لا يداخلهم فيه شك .

وروى الإمام أحمد، وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال، قال رسول الله ﷺ: القنطار اثنا عشر ^(١) ألف أوقية.

وروى الترمذى وصححه عن أبي أمية الشعيانى قال: أتيت أبا ثعلبة الخشنى فقلت له كيف تصنع فى هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ ^(٢) قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً. قال: سألت عنها رسول الله ﷺ قال: «بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبَعاً ودنياً مؤثرة، وإعجاب كل ذى رأى برأيه. فعليك بخاصة ^(٣) نفسك ودع عنك العوام».

وروى الإمام أحمد والطبرانى وغيرهما عن أبى عامر الأشعرى قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية قال: «لا يضرركم من ضلَّ من الكفار إذا اهتديتم».

وروى ابن مردويه عن جابر بن عبيد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال: سئل رسول الله ﷺ من استوت حسناته وسيئاته فقال: «أولئك أصحاب الأعراف».

وروى الطبرانى، والبيهقى، وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزنى قال: سئل رسول الله - ﷺ - عن أصحاب الأعراف. قال: هم ناس قتلوا فى سبيل الله بمعصية آبائهم. فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم. ومنعهم من دخول النار قتلهم فى سبيل الله ^(٤).

وروى ابن المبارك فى الزهد، والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عمران بن حصين وأبى هريرة - رضى الله تعالى عنهما - قالاً سئل رسول الله - ﷺ - عن هذه الآية ﴿وَمَسَاكِينَ طَبِيبَةً فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ﴾ ^(٥) قال: قصر من لؤلؤة. فى ذلك القصر سبعون داراً من ياقوته حمراء فى كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء. فى كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين. فى كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام. فى كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة. ويعطى المؤمن فى كل غداة من القوة ما يأتى على ذلك كله.

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٠٧).

(٢) الآية ١٠٥ من سورة المائدة.

(٣) انظر الحديث فى تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ : ١١٠). وسنن أبى داود (٤ : ١٢٤) بلفظه.

(٤) الحديث بلفظه فى تفسير القرآن العظيم (٢ : ٢٢٥) تفسير الآية ٤٦ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٧٢ من سورة التوبة.

وروى مسلم وغيره عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : اختلف رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله ﷺ ، وقال الآخر : مسجد قباء . فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال : هو مسجدى هذا (١) .

وروى ابن مردويه - رضى الله تعالى عنه - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢) قال : الذين تحابوا فى الله .

وروى مثله فى حديث جابر بن عبد الله .

وروى الإمام أحمد ، وسعيد بن منصور ، والترمذى وغيرهم عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - أنه سئل عن هذه الآية ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٣) قال : ما سألتى عنها أحد غيرك منذ أنزلت ، سألت رسول الله ﷺ فقال : «ما سألتى عنها غيرك منذ أنزلت ، هى الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أو ترى له» (٤) فهى بشارة فى الحياة الدنيا وبشارة فى الآخرة بالجنة . وله طرق كثيرة .

وروى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والدارقطنى ، والبيهقى معاً فى الرواية عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (٥) . قال : الذين أحسنوا التوحيد ، والحسنى : الجنة . والزيادة : النظر إلى وجه الله الكريم .

وروى الترمذى بقية الحديث فى الصفحة الآتية .

وروى الإمام أحمد عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت يا رسول الله ، أوصنى . قال : إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها . قلت يا رسول الله أمن الحسنات : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) . قال : هى أفضل الحسنات .

(١) الترمذى (١١ : ٢٥٠) ومجمع الزوائد (٤ : ١٠) وانظر كثيرا من الأحاديث فى هذا وردت فى ابن كثير (٢ : ٤٠٣) - (٤٠٥) .

(٢) الآية ٦٢ من سورة يونس .

(٣) الآية ٦٤ من سورة يونس .

(٤) ذكرها ابن ماجة فى باب تعبير الرؤيا (٢ : ١٢٨٣) ولسان العرب وانظر تفسير ابن كثير (٢ : ٤٢٣) . ط الحلبى . وصحيح الترمذى (٩ : ١٢٨) .

(٥) سورة يونس (الآية ٢٦) وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ : ٤١٤) ط الحلبى .

وروى سعيد بن منصور، وأبو يعلى، والحاكم - وصححه - والبيهقي - في الدلائل - عن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما - قال : جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد : خبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ، ما أسماؤها ؟ فلم يجبه بشيء حتى أتاه جبريل فأخبره بأسمائها ، فأرسل إلى اليهودي ^(١) فقال : جَرَيَان ، وطارق ، والذبال ، وذو الكنفات ، وذو الفرغ ، ووثاب ، وعمودان ، وقابس ، والضروح ، والصبح ، والفيلق ، والضياء ، والنور ، يعنى أباه وأمه ، ورآها في أفق السماء ساجدة له . فلما قصَّ رؤياه على أبيه قال : أرى أمراً مُشْتَبِهاً يجمعه الله تعالى .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي - وصححه - والنسائي عن ابن عباس قال : أقبلت يهود إلى النبي ﷺ قالوا : أخبرنا عن الرعد ما هو ؟ قال : ملك من ملائكة الله تعالى موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله تعالى . قال : فما هذا الصوت الذي نسمعه ؟ قال : هو صوته .

وروى الترمذي وقال : حسن غريب ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - قال : لما نزلت ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ ^(٢) سألت رسول الله ﷺ فقلت : يا نبي الله علام نعمل ، على شيء قد فرغ منه ، أو على شيء لم يفرغ منه ؟ قال : «بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الأقلام ياعمر . ولكن كل ميسر لما خلق له» .

وروى ابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - : أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن قوله تعالى ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ^(٣) ، قال : ذلك كل ليلة قدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة فإن ذلك لا يُبدل .

وروى عن علي أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال : لأقرن عينك بتفسيرها ولأقرن

(١) النص في ابن كثير قال : فبعث رسول الله ﷺ إليه فقال : هل أنت مؤمن إذا أخبرتك بأسمائها ؟ فقال : نعم . قال جريان والطارق . . . إلى قوله : والضياء والنور . فقال اليهودي : إني لله وإنها لأسماؤها . (تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٦٨ ط الحلبي) .

(٢) الآية ١٠٥ من سورة هود والحديث بلفظه في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ط الحلبي ٢ : ٤٥٩) ، (٢ : ٤٧٦ دار المعرفة لبنان) .

(٣) الآية ٣٩ من سورة الرعد وانظر تفسير ابن كثير (٢ : ٥١٨) . (ط الحلبي) ، (ط دار المعرفة لبنان) (٢ : ٥٣٧) وفيه كثير من الأقوال في هذه الآية

عَيْنُ أُمْتِي مِنْ بَعْدِي بِتَفْسِيرِهَا : الصَّدَقَةُ عَلَى وَجْهِهَا ، وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ ، وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يُحَوِّلُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً وَيَزِيدُ فِي الْعُمْرِ (١) .

وروى مسلم عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَيْنَ النَّاسُ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَهُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ» (٣) .

وروى مسلم والترمذى وابن حبان وابن ماجه وغيرهم عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية . قلت : أين الناس يومئذ؟ قال : هم على الصراط (٤) .

وروى ابن مردويه عن البراء - رضى الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ (٥) قال : عقارب أنيابها أمثال النخل الطوال ينهشونهم فى جهنم .

وروى البيهقى فى الدلائل عن سعيد المصرى أن عبد الله بن سلام سأل النبى ﷺ عن السواد الذى فى القمر فقال : كانا شمسين فقال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ (٦) فالسواد الذى رأيت هو المَحْوُ .

وروى الشيخان وغيرهما عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت يارسول الله أنبئنى عن كل شىء . قال : «كل شىء خلق من الماء» .

وروى الشيخان (٧) وغيرهما عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال سألت رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال : «الذى أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم» (٧) .

وروى الإمام أحمد عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها

(١) انظر المرجع السابق .

(٢) الآية ٤٨ من سورة إبراهيم وانظر تفسير ابن كثير (٢ : ٥٤٣) و(ط دار المعرفة - لبنان - ٢ : ٥٦٢) وذكره صحيح مسلم

(فى باب البعث والنشور ٤ : ٢١٥٠) وابن ماجه (٢ : ١٤٣٠) ولفظه : «على الصراط» .

(٣) الحديث مروي فى ابن كثير (٢ : ٥٤٣) ط الحلبي ، (٢ : ٥٦٢ ط دار المعرفة - لبنان) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤٣٠) وصحيح مسلم (٤ : ٢١٥٠) .

(٥) الآية ٨٨ من سورة النحل . وانظر تفسير ابن كثير (ط الحلبي ٢ : ٨٥١) ، (ط دار المعرفة - لبنان ٢ : ٦٠٣) .

(٦) الآية ١٢ من سورة الإسراء . وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ط الحلبي ٣ : ٢٧) .

(٧) - (٧) ما بين الرقمين عن النسخة اليمنية .

أنها قالت : يا رسول الله ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾^(١) هو الذى يسرق ويزنى ويشرب وهو يخاف الله؟ قال : «لا يا ابنة الصديق ولكنه الذى يصلى ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله» .

وروى ابن أبى حاتم عن أبى سؤرة ابن أخى أبى أيوب قال : قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئذان؟ قال : «يتكلم الرجل تسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحج فسيؤذن أهل البيت» .

وروى ابن أبى حاتم عن يحيى بن أسيد يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه سئل عن قوله تعالى ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ﴾^(٢) قال : «والذى نفسى بيده إنهم يَسْتَكْرَهُونَ فى النار كما يُسْتَكْرَهُ الوَتْدُ فى الحائط»^(٣) .

وروى البزار بسند ضعيف وله شواهد موصولة ومرسلة عن أبى ذر - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ سئل أى الأجلين قضى موسى؟ قال : أوفاهما وأبرهما . قال : وإن سُئِلَتْ أى المرأتين تزوج فَقُلَّ الصُّغْرَى منهما^(٤) .

وروى الإمام أحمد والبزار والترمذى - وحسنه - وغيرهما عن أم هانئ - رضى الله تعالى عنه - قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَتَأْتُونَ فى نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾^(٥) ، قال : كانوا يخوفون أهل الطريق ويسخرون منهم . فهو المنكر الذى كانوا يأتون .

وروى الإمام أحمد وغيره عن ابن عباس - رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن سبأ ، أرجل هو أم امرأة أم أرض؟ فقال : يل هو رجل ولد له عشرة ، فسكن اليمن ستة وبالشام منهم أربعة^(٦) .

(١) الآية ٦٠ من سورة المؤمنون وانظر تفسير ابن كثير (٣ : ٢٤٨) .

(٢) الآية ١٣ من سورة الفرقان وانظر الحديث فى ابن كثير (٣ : ٣١١) .

(٣) الحديث فى تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣ : ٣١٠) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير (سورة القصص ٣ : ٣٨٦ ، ٣٩٨) .

(٥) الآية ٢٩ من سورة العنكبوت .

وانظر تفسير ابن كثير (٣ : ٤١٠) وفيه الحديث وغيره من الأحاديث والتفسيرات .

(٦) انظر ما جاء فى تفسير قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَآ فى مَسْكَنِهِمْ آية جنتان - إلخ﴾ سورة سبأ الآية ١٥ فى تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ : ٣٠ .

وروى الشيخان عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(١) قال : مستقرها تحت العرش . ورويا عنه قال : كنت عند النبي ﷺ فى المسجد عند غروب الشمس فقال : يا أبا ذر أتدرى أين تغرب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ .

وروى ابن جرير عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قلت يا رسول الله أخبرنى عن قوله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾^(٢) قال : العِين الضخام العيون شفر الحوراء كمثل جناح النسر . قلت يا رسول الله أخبرنى عن قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مُكْنُونٌ﴾^(٣) قال : رقتهم كرقعة الجلدة التى فى داخل البيضة التى تلى القشر .

وروى البغوى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : قرأ رسول الله ﷺ ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٤) ، وقال : هل تدرون ما قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال : يقول : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة .

وروى أبو بكر النجار عن سليم بن عامر قال : أقبل أعرابى فقال يا رسول الله : ذكر الله فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها . قال وماهى ؟ قال «السُّدْر» فإن له شوكاً مؤذياً . فقال رسول الله ﷺ : أليس يقول الله ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾^(٥) خضد الله شوكه فجعل الله مكان كل شوكة ثمرة ، ويشهد له مارواه ابن أبى الدنيا فى كتاب البعث عن عقبة بن عبد السلمى . رواه الطبرانى عن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله أخبرنى عن قول الله تعالى ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ قال :

(١) سورة يس الآية ٣٨ ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٣ : ٥٧١ .

(٢) سورة الواقعة الآية ٢٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٠٨ ، وتفسير الآية ٢٠ من سورة الطور . وتفسير الآية ٥٤ من سورة الدخان ، وتفسير الآية ٤٩ من سورة الصافات . وقد ورد فيه الحديث بسنده .

(٣) سورة الصافات الآية ٤٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ / ٩٠٧ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٦٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ / ٢٩٩ .

(٥) سورة الواقعة الآية ٢٨ ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٠٩ وفيه الحديث بزيادة عما هنا .

«حور بيض، عين، ضخام العيون شفرا الحوراء بمنزلة جناح النسر، قلت: أخبرني عن قوله ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾^(١) قال: خيرات الأخلاق حسان الوجوه. قلت: أخبرني عن قوله: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾^(٢) قال: هُنَّ اللواتي قُبِضْنَ فِي دار الدنيا عجائز رمضا شمطا، خلقهن الله بعد الكبر فجعلن عذارى عُرْبًا متعشقات متحبيات أترابا على ميلاد واحد.

وروى الترمذى عن كعب - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(٣) قال: يزيدون عشرون ألفا.

وروى أبو داود والترمذى عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال: قيل يا رسول الله ما الغيبة؟ قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قال: أرأيت إن كان فى أخى ما أقول. قال «إن كان فيه ما تقول فقد غيبته. وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»^(٤).

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال: قيل لرسول الله ﷺ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٥)، ما أطول هذا اليوم. قال «والذى نفسى بيده إنه ليخفف عن المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلحها فى الدنيا».

وروى الإمام أحمد والشيخان وغيرهما عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ «من نوقش الحساب عذب»^(٦). وفى لفظ عن ابن جرير: ليس يحاسب أحد إلا عُدْب. قلت: أليس الله يقول ﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾^(٧) فقال: ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العَرْضُ.

وروى الإمام أحمد وعنها قالت: قلت يا رسول الله ﷺ «ما الحساب اليسير؟ قال: أن ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه. إن من نوقش الحساب يا عائشة يومئذ هلك»^(٨).

(١) سورة الرحمن الآية ٧٠، وانظر تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٩٢).

(٢) سورة الواقعة الآية ٣٧، وانظر تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣١٢).

(٣) سورة الصافات الآية ١٤٧، وانظر تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٤).

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٢٨) سورة الحجرات الآية ١٢.

(٥) سورة المعارج الآية ٤. وانظر تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤١٩).

(٦) انظر صحيح البخارى، باب العلم ١: ٩١، ٩٢. وصحيح مسلم (باب اثبات الحساب) (٤: ٢٢٠٤).

(٧) سورة الانشقاق الآية ٨ وانظر تفسير القرآن العظيم (٤/ ٥٢١، ٥٢٢).

(٨) انظر الحديث فى ابن كثير (٤: ٤٨٩).

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(١) قال : «أندرون ما أخبارها؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال : «أن تشهد على كل عبد أو أمة بفا عمل على ظهرها ، أن تقول : عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا .
وروى ابن جرير ، وأبو يعلى عن سعد بن أبي وقاص - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٢) قال : «الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها» .

وروى (٣) ابن ماجه عن زينب بنت أم سلمة ، والطبرانى - فى الأوسط - عن نهلة بنت سهيل ، عن أبى هريرة ، والنسائى عن خولة بنت حكيم ، قالت : سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى فى منامها . قال : «إذا رأت الماء فلتغتسل» .

وروى مسلم عن أنس - رضى الله عنه - قال : سألت امرأة (٣) رسول الله ﷺ عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل فى منامه . فقال : «إذا رأت ذلك فأنزلت فعلها الغسل» . فقالت أم سلمة : يارسول الله أكون هذا؟ قال نعم . قال : «ماء الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر . فأيهما علا أو سبق يكون منه الشبه»^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى عن أم سلمة قال : جاءت أم سليم تسأل النبى ﷺ عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل فقال : «الغسل» . فقلت لها : تربت يمينك فضحت النساء ، وهل تحتلم المرأة؟ فقال ﷺ : «تربت يمينك ، فبم يشبهها ولدها»^(٥) .

(*) وروى الإمام أحمد ، والطبرانى - فى الكبير - عن أم سلمة فقالت أم سليم : يارسول الله ، المرأة تحتلم؟ قال : «إذا رأت الماء الأصفر (٦) فتغتسل» .

(١) سورة الزلزلة الآية ٤ ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٥٧٦ / ٤ ، وفيه «قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب» .

(٢) سورة الماعون الآية ٥ . وانظر تفسير القرآن العظيم ٥٩٢ / ٤ ، ٥٩٣ .

(٣) - (٣) ما بين الرقمين عن م ، ي . وسقط فى ز .

(٤) هى أم سليم كما صحيح مسلم (١ : ٢٥٠) وقد روى روايتين فى ذلك مع اختلاف يسير فى اللفظ .

(٥) هذه عبارة مسلم وفى ز «سبق - دع الولد» وهى محرقة .

(*) وإلى هنا ينتهى النقل عن نسختى (مصطفى فاضل واليمنية) ويبدأ اتصال نسخة ز بعد انفصاله بالزيادة التى اشتملت عليها نسخة م (مصطفى فاضل) واليمنية (ي) ابتداء من العبارة (وقال أبو الشيخ فى كتاب الفرائض . . .) وتسير النسخ الثلاث بعد ذلك متطابقة فى ذكر أخبار وأحاديث تتصل جميعها بموضوع الطهارة .
المحقق (حامد عبد المجيد)

(٦) مسند الشافعى (١ : ١٨) .

وروى الشيخان عن أسماء بنت أبي بكر - رضى الله تعالى عنها - قالت : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : إحدانا يُصيب ثوبها من دم الحيضة ، كيف تصنع به ؟ قال : « تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنضحه ثم تصلى فيه » (١) .

وروى الشيخان وأبو داود عن أسماء قالت : يارسول الله ، أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع ؟ قال : « تحته ثم تقرضه بالماء ثم تنضحه ، ثم تصلى فيه » (٢) .

وروى عبد الرزاق ، والإمام أحمد ، وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه ، وابن خبان عن أم قيس بنت مخضن - بكسر الميم - رضى الله تعالى عنها - قالت : سألت رسول الله ﷺ عن دم الحَيْض يكون في الثوب ؟ قال : « حُكِّيه بِضِلَعٍ واغسله بماء وسدر » (٣) .

وروى الدارقطني عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن الفأرة تقع في السمن والزيت ؟ قال : استصْبِحُوا به ولا تأكلوه .

وروى البخاري عن ميمونة - رضى الله عنها - أنها استفتت رسول الله ﷺ في فأرة سقطت لهم في سمن جامد ؟ فقال : « ألقوها وما حولها وكلوا سمنكم » (٤) .

وروى الدارقطني وابن جرير عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : يارسول الله ، إن فأرة وقعت في وَدَكٍ لنا ، فقال النبي ﷺ : « إن كان جامدا (٥) فاطرحوها وما حولها ، وكلوا ودككم » ، قالوا : يارسول الله فإنه مائع ، فقال : انتفعوا به ولا تأكلوه .

وروى عبد الرزاق عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ عن الفأرة تقع في السمن قال : « إن كان جامدا فألقوه وما حولها ، وإن كان مائعا فلا تقربوه » (٦) .

(١) صحيح البخاري (١ : ٢١٣) باختلاف يسير في بعض ألفاظه .

(٢) صحيح البخاري (ط المجلس الأعلى ١ : ١٦٧) وصحيح مسلم (١ : ٢٤٠) والقرص : الدلك بأطراف الأصابع والأظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٢٠٦) والضِّلَع : العود .

(٤) صحيح البخاري (١ : ١٧٢) .

وفي الموطأ (ط المجلس الأعلى ص ٣١٢) رواية أخرى ولفظها : « خذوها وما حولها من السمن فاطرحوه » .

(٥) جاء في الموطأ بعد ذكره الرواية السابقة ، قال محمد : وبهذا تأخذ إذا كان السمن جامدا أخذت الفأرة وما حولها من السمن فرمى به وأكل ماسوى ذلك . وإن كان ذاتبا لم يؤكل منه شيء واستصيح به ، وهو قول أبي حنيفة والعمامة من فقهاءنا .

(٦) في سنن أبي داود (٣ : ٣٦٤) .

وروى الدارقطني وحسنه عن سهل بن سعد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الاستطابة، فقال: أَوَّلًا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ، حِجْرَانِ لِلصَّفْحَتَيْنِ ^(١) وَحِجْرٍ لِلْمَسْرَبَةِ ^(٢).

وروى الدارقطني عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت: مرَّ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ الْمُذَلِّجِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ التَّغَوُّطِ؟ فَأَمَرَهُ «أَنْ يَتَنَكَّبَ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَقْبِلُهَا وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا، وَلَا يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ، وَأَنْ يَسْتَنْجِيَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لَيْسَ فِيهَا رَجِيعٌ» ^(٣)، أَوْ ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ أَوْ ثَلَاثَ حَتَّيَاتٍ مِنْ تَرَابٍ.

التَّغَوُّطُ: قِضَاءُ الْحَاجَةِ، يَتَنَكَّبُ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَقْبِلُهَا وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا، وَالرَّجِيعُ الرُّوثُ وَالْعَذْرَةُ، يُسَمَّى رَجِيعًا لِأَنَّهُ صَارَ الَّذِي رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ طَعَامًا نَجِسًا.

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي عن لَقِيطِ بْنِ حَبْرَةَ - رضى الله تعالى عنه - قال: قلت يا رسول الله أسألك عن الصلاة، قال: «أَشْبِغِ الْوُضُوءَ» ^(٤) وَخَلَّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَبَالَغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا.

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كيف الطُّهُورُ؟ فدعا ^(٥) [بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا، ثم غسل ذراعيه ثلاثا، ثم مسح برأسه، أدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه، وبالسباحتين ^(٦) على باطن أذنيه. ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا. ثم قال: هكذا الوضوء. فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء].

وروى البيهقي، وابن ماجه عن عليّ - رضى الله تعالى عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله

(١) الصفحتان: جانب المخرج (النهاية ٢ : ٣٦٥).

(٢) المسربة: أعلى الحلقة، وهو مجرى الحديث من الدبر (اللسان - سرب).

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ١١٤).

(٤) مسند أحمد (١٤ : ح ٧١٢١) وسنن ابن ماجه (١ : ١٤٢).

(٥) بعد هذه الكلمة بياض بالنسخ أكملنا بين الحاضرتين من مختصر سنن أبي داود (٢ : ١٠٢).

(٦) «السباحتين» رواية مختصر السنن. وفي سنن ابن ماجه (١ : ١٥١) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ - مسح أذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف إبهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما.

ﷺ فقال : إني اغتسلت من الجنابة وصليت الصبح فرأيت قَدْرَ موضع الظُّفْرِ لم يصبه الماء ، فقال رسول الله ﷺ : «لو كنت مسحت عليه بيدك أجزأك» (١).

وروى مسلم ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة - واللفظ لهما - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : دخلت أسماء بنت شَكَلٍ على رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، كيف تغتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض ؟ قال : «تأخذ سِدْرَها وماءها وتغسل رأسها وبدنها حتى يبلغ الماء أصول شعرها . ثم تفيض الماء على جسدها ، ثم تأخذ فرصتها فتطهر بها» . فقلت يا رسول الله ، كيف تطهر بها . قالت عائشة : فعرفت الذي (يكنى عنه) فقلت تتبَّعى أثر الدَّم .

وروى (٢) عبد الرزاق ، والإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه عن عائشة أن أسماء سألت النبي ﷺ عن غُسلِ الحَيْضِ قال : «تأخذ (٣) إحداكن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطُّهور . ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً حتى يبلغ الماء أصول شعرها . ثم تفيض على جسدها ثم تأخذ فِرْصَةً (٤) مُمَسَّكَةً فتطهر بها» (٢).

وروى الإمام مالك مرسلاً عن زيد بن أرقم - رضي الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ ، ما يحلُّ لي من امرأتي وهي حائض ؟ فقال رسول الله ﷺ : «تَشُدُّ عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها» (٥).

وروى أبو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن مُؤَاكَلَةِ الحائِضِ فقال : «وَإِكْلُهَا» (٦).

وروى الإمام الشافعي والبخاري عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن أم حَبِيبَةَ - رضي الله عنها - استحاضت سبع سنين فسألت رسول الله ﷺ فقال : «إنما هو عِرْقٌ وليست

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٢١٨) .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين في م ، ي وسقط في ز .

(٣) انظر الحديث في سنن ابن ماجه (١ : ٢١٠) مفصلاً مع اختلاف في بعض ألفاظه .

(٤) الفِرْصَةُ : القطعة من الصوف أو القطن تمشح بها المرأة من الحيض .

(٥) الموطأ (ط المجلس الأعلى ص ٤٩) .

(٦) في سنن ابن ماجه (١ : ٢١٣) عن عبد الله بن سعد .

بالحيضة»^(١) فأمرها أن تغتسل فتصلي . فكانت تغتسل وتصلي ، وكانت تغتسل لكل صلاة وتجلس في المكن فيعلو الدم الماء .

وروى^(٢) البخاري عنهما - قال : جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى رسول الله ﷺ ، قالت : يا رسول الله إني امرأة استحاض فلا أطهر فأدع الصلاة فقال رسول الله ﷺ : « لا . إنما ذلك عرق وليس بحيض ، فإذا أقبلت حيضتك فدعى الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي »^(٣) .

وفي لفظ عن أبي شيبة ، وليست بالحيض . اجتنبي الصلاة أيام حيضتك ثم اغسلي وتوضئي لكل صلاة ثم صلي ولو قطر^(٤) الدم على الحصى .

وروى النسائي والحاكم عن عائشة أن أم حبيبة استحضت فاستفتت رسول الله ﷺ فقال : « إن هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق ، فإذا أدبرت الحيضة فاغسلي وصلّي . وإذا أقبلت فاتركي لها الصلاة »^(٥) .

وروى مسلم والنسائي عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها قالت : يا رسول الله إني استحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة؟ فقال : « لا . إنما ذلك عرق ، فإذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة ، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلّي »^(٦) .

وروى أبو داود ، والنسائي بلفظ أنها شكت إلى رسول الله ﷺ الدم ، فقال : إنما ذلك عرق فانظري ماذا أتى قُرْتُكَ فتطهري ثم صلي ما بين القرء^(٧) إلى القرء^(٨) .

وروى الدارقطني عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - أنها سألت رسول الله ﷺ كم تجلس المرأة إذا ولدت؟ قال : « تجلس أربعين يوما إلا أن ترى الطهر قبل ذلك »^(٩) . وروى أيضا عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - نحوه .

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٢٠٥) وصحيح البخاري (١ : ٢٢٧) .

وصحيح مسلم (١ : ٢٦٣) وقال : أم حبيبة بنت جحش (ختة رسول الله وتحت عبد الرحمن بن عوف) .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين في م ، ي وسقط في ز .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٢٠٤) وصحيح البخاري (١ : ٢١٣) .

(٤) في « بسط » .

(٥) صحيح مسلم (١ : ٢٦٣) .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٢٠٣) .

(٧) المصدر السابق (١ : ٢٠٣) .

(٨) سنن ابن ماجه (١ : ٢١٣) ولفظه عن أم سلمة قالت : « كانت النساء على عهد رسول الله ﷺ تجلس أربعين يوما

وكنا نطلى وجوهنا بالورس من الكلف » .

الرابع فى بعض فتاويه ﷺ فى الصلاة وما يتعلق بها .

روى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال ، فقال رسول الله ﷺ : « الصلاة » . قال : ثم مه ؟ قال : « الصلاة » . قال ثم مه ؟ قال : « الصلاة » . فلما غلب عليه قال رسول الله ﷺ : « الجهاد فى سبيل الله » . قال الرجل : فإن لى والدين ، فقال رسول الله ﷺ « آمرك بالوالدين خيرا » . وساق الحديث .

وروى البيهقى فى شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أى شىء أحب فى الإسلام عند الله ؟ قال : الصلاة لوقتها ، ومن ترك الصلاة فلا دين له ، والصلاة عماد الدين .

وروى البخارى عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ أى العمل أفضل ؟ قال (١) : « الصلاة على وقتها » . قلت : ثم أى ؟ قال : برُّ الوالدين ، قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله ، فسكت عن رسول الله ﷺ ، ولو استزدته لزدنى .

وروى الدارقطنى عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ ، أى الأعمال أفضل ؟ (٢) قال : الصلاة لميقاتها الأول ، ورواه أيضا عن ابن عباس .

وروى مسلم عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنه قال : بينما رسول الله ﷺ فى المسجد ونحن قعود معه ، إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حَدًّا فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ ، فسكت رسول الله ﷺ فأعاد ، فسكت عنه . وأقيمت الصلاة . فلما انصرف رسول الله ﷺ تَبِعَهُ الرجلُ ، وَاتَّبَعْتَهُ أَنْظَرَ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فقال له : « أَرَأَيْتَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ أَلَيْسَ قَدْ تَوَضَّأْتَ فَأَحْسَنْتَ الْوُضُوءَ ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « ثم شهدت الصلاة معنا ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، قال : « فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ غَفَرَ لَكَ حَدَّكَ ، أَوْ قَالَ : ذَنْبَكَ » (٣) وروى الشيخان نحوه عن أنس .

قال النووى : قوله : أصبت حَدًّا معناه معصية توجب التعزير ، وليس المراد الحد الشرعى الحقيقى كحد الزنا والخمر (٤) وغيرها ، فإن هذه الحدود لا تسقط بالصلاة ولا يجوز للإمام تركه (٤) .

(١) الحديث فى صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ١ : ٣٤٥) . (وانظر ص ٢٩٢) .

وعبارة ابن مسعود : أى العمل أحب إلى الله ؟ قال . . . الحديث . ورواه مستد أحمد بلفظه (ج ٥ حديث ٣٨٩٠) .

(٢) صحيح مسلم (١ : ٩٠) .

(٣) صحيح مسلم (٤ : ٢١١٧) .

(٤) - (٤) ما بين الرقمين عن م ، ي وسقط فى ز .

وروى (١) الإمام أحمد عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سئل عن الصلاة الوسطى قال: «هي العصر» (١).

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، وابن أبي شيبة عن البراء - رضى الله تعالى عنه -، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة في مبارك الإبل فقال: «لاتصلوا فيها». وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال: «صلوا فيها فإنها بركة» (٢).

وروى الترمذى عنه قال: سئل رسول الله ﷺ، أنصلي في أعطان الإبل؟ قال: لا، قال: فنصلي في مرابض الغنم؟ قال: نعم. ورواه ابن أبي شيبة بلفظ، أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي في دمن الغنم، ولا نصلي في أعطان الإبل، وفي لفظ، كنا نصلي في مرابض الغنم ولا نصلي في أعطان الإبل. وفي لفظ أمرنا أن نصلي في مرابض الغنم ولا نصلي في أعطان الإبل.

وروى الإمام أحمد والبخارى عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: كانت بنى بواسير [فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال: صل قائما فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب] (٣).

وروى أبو داود، وعبد الرزاق، واللفظ له، عن عبد الله بن أوفى - رضى الله تعالى عنه -، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني لأستطيع أن أتعلم القرآن فما يجزيني؟ قال: «تقول: سبحان الله والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله والله أكبر». فقال الرجل: هكذا وجمع أصابعه الخمس. فقال: هذا الله، فما بالي؟ قال: «تقول: اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى» (٤). فقبض الرجل كفيه جميعا. فقال النبي ﷺ «إن هذا قد ملأ يده من الخير» (٥).

وروى الدارقطنى - وضعف إسناده - عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رجل للنبي ﷺ أقرأ خلف الإمام أو أنصت؟ قال: «بل أنصت فإنه يكفيك» (٦).

(١) - (١) ما بين الرقمين عن م، ي وسقط في ز.

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٢٥٣) وذكر الحديث بروايات ثلاث. ومسنند الشافعى ص ٢١ ولفظه (صلوا فيها فإنها سكينة وبركة).

(٣) الحديث فى صحيح البخارى (٢ : ٢٨٤) وما بين الحاصرتين منه . وهو موضع بياض بالنسخ الخطية . وقد جاء فى لسان العرب (بسر) والباسور كالناصور، داء معروف ويجمع البواسير . وفى حديث عمران بن حصين فى صلاة القاعد : وكان مبسوراً أى به بواسير .

(٤) هذه الكلمة عن م .

(٥) مختصر سنن أبى داود (١ : ٣٩٥) .

(٦) روى ابن ماجه (١ : ٢٧٦) حديثا عن أبى موسى الأشعرى ولفظه «إذا قرأ الإمام فانصتوا . . .» .

وروى ابن عدي^(١)، والبيهقي - في كتاب الغزاة - عن أبي أمامة قال : قال رجل : يا رسول الله ، أفي كل صلاة قراءة؟ قال : نعم . ذلك واجب .

وروى الإمام أحمد ، والدارقطني عن عقبة بن عمرو - رضي الله تعالى عنه - قال : أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ^(٢) . . .

وروى الشيخان عن كعب بن عجرة^(٣) - رضي الله تعالى عنه - قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله ، كيف نصلي عليك؟ قال : قولوا : «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد» .

وروى مسلم عن أبي مسعود [الأنصاري] - رضي الله تعالى عنه -^(٤) قال : أتانا رسول الله ﷺ ونحن عند سعد بن عباد ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله ، فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله . ثم قال رسول الله ﷺ : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد^(٥) .

وروى البيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه - رضوان الله عليهم - قال : جاءت الخطابة إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إنا لانزال سَفَرًا . كيف نصنع بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ^(٥) . . .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم [وعبد الرزاق وابن أبي شيبة]^(٦) عن عثمان بن أبي العاص الثقفي - رضي الله تعالى عنه - قال : قلت يا رسول الله ، إن الشيطان قد حال بيني وبين

(١) - (١) ما بين الرقمين عن م ، ي وسقط في ز .

(٢) بياض بالأصول .

(٣) هذه رواية رواها مسلم عن كعب بن عجرة (١ : ٣٠٥) ولفظه سمعت ابن لبلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية؟ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا : قد عرفنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد

(٤) وهذه رواية ثانية رواها مسلم (١ : ٣٠٥) عن أبي مسعود الأنصاري ولفظ الحديث فيها «قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد» .

(٥) في سنن الترمذي (١ : ١٤٢) عن صفوان بن عسال قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفراً أن لا نتزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة . ولكن من غائط وبول ودم . وانظر مسند الشافعي (ص ١٨) .

(٦) ما بين الحاصرتين عن ي .

صلاتي، وبين قراءتي يُلبَّ بها عليّ قال: «ذاك شيطان يقال له خنزب». فإذا أَحَسَّست به فاتفل على بساطك ثلاثاً وتعوذ بالله من شره» (١).

وروى الإمام أحمد عن جابر بن سَمُرة - رضى الله تعالى عنه - قال: سمعت رجلاً يسأل رسول الله ﷺ، أَصَلَّى في الثوب الذي أتى فيه أهلي؟ قال: «نعم إلا أن ترى فيه شيئاً، تغسله» (٢).

وروى عبد الرزاق، والإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي - وقال: حسن - وابن ماجه والحاكم، والبيهقي عن معاوية بن حَيَّدة - رضى الله تعالى عنه -، قال: قلت: يا رسول الله عَوْرَاتُنَا ما نأتى منها وما نذر؟ قال: «احفظ» (٣) عليك عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك» قلت: يا رسول الله فإذا كان بعضنا في بعض، قال: «إن استطعت» (٤) أن لا تنظر الأرض إلى عورتك فافعل»، قلت: أ رأيت إذا كان أحدنا خالياً؟ قال: فالله أحق أن تستحي منه من الناس» (٥).

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد قال: «أوكلكم يجد ثوبين» (٦).

ورواه (٧) الإمام أحمد، وأبو داود، وابن حبان، والحاكم، والضياء عن سلمة بن الأكوع قال: قلت يا رسول الله، أكون أحياناً في الصيد فأصلي في قميص واحد فقال: «ذرة عليك ولو بشوكة» (٧).

وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سُئل عن الصلاة في الثوب الواحد فقال: «إن كان واحداً فليضمه، وإن كان عاجزاً فليتيزر» (٨) به.

(١) سنن الأثير في حديث الصلاة. وانظر لسان العرب (خنزب).

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ١٨٠) وأورد فيه ثلاث روايات.

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٦١٨) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه، وبمثله في مختصر سنن أبي داود (٦ : ١٩).

(٤) مكان هذه العبارة في ابن ماجه ومختصر السنن «فإن استطعت أن لا تريها أحداً فلا تريها».

(٥) بعد هذا في نسخة ي (ووضع يده على فرجه) ولم ترد في ابن ماجه ولا في المختصر.

(٦) مسند أحمد (١٤ : ٢٢٨) وسنن ابن ماجه (١ : ٣٣٣) والموطأ ص ٦٩ ولفظه «أوكلكم ثوبان».

(٧) - (٧) ما بين الرقمين عن م، ي وسقط من ز. والحديث في سنن النسائي (٢ : ٧٠). ومختصر السنن (٢ : ٣٢٢).

(٨) صحيح البخاري (١ : ٢٥٥) ولفظه «فإن كان واسعاً فالتحف به، وإن كان ضيقاً فأتزر به». وانظر مسند الشافعي (ص ٢٢).

وروى الدارقطني [وأبو داود، والحاكم] عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - أنها سألت النبي ﷺ، أتصلى المرأة فى درع أو خمار ليس عليها إزار. قال: «إذا كان الدرع سابغا يغطى ظهور قدميها»^(١).

وروى الدارقطني عن أم سلمة - رضى الله عنها - أن سلمة بن الأكوع - رضى الله عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة فى القوس والقرن، قال: اطرَحِ القرن وصل فى القوس^(٢).

وروى الشيخان عن أبي ذر - رضى الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع فى الأرض، قال: «المسجد^(٣) الحرام»، فقلت: ثم أى؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: ثم كم بينهما؟ قال: «أربعون عاما، ثم الأرض لك مسجد، فحيث أدركت الصلاة فصل»^(٤).

وروى الدارقطني - وضعفه - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال لما بعث رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة قال: يا رسول الله، أصلى فى السفينة؟ قال: صل فيها قائما إلا أن تخاف الغرق.

وروى الشيخان وعبد الرزاق عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال: كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو فى الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشى فسلمنا عليه، فلم يرد علينا. وقال: إن فى الصلاة لشغلا^(٥) (وأخذنى^(٦))، ولفظ ماتقدم، وماتأخر، ثم انتظرته. فلما قضى صلاته ذكرت ذلك له، فقال: إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإنه قد قضى - أو قال: أحدث - أن لا تكلموا فى الصلاة.

(١) فى الموطأ (ص ٧٠) أن أم سلمة زوج النبي ﷺ سئلت عما تصلى فيه المرأة؟ قالت: «فى الخمار والدرع السابغ الذى يُغيب ظهر قدميها».

(٢) ورد الحديث فى اللسان (قرن). والقرن (بالتحريك) الجعبة يجعل فيها الشباب. وإنما أمره بنزعه لأنه من جلد غير مدبوغ.

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٢٤٨) وسنن النسائي (٢ : ٣٢٢).

(٤) فى ابن ماجه «ثم الأرض لك مُصلّى فصل حيث ما أدركت الصلاة».

(٥) هذه رواية صحيح البخارى (٢ : ٣٢٥). وصحيح مسلم (١ : ٣٨٢) ومسنند أحمد (ج ٥ حديث ٣٥٦٣).

(٦) من هنا إلى آخر الخبر لم يرد فى الصحيحين ولا فى المسند، وهى محرفة.

وروى الإمام أحمد عن حذيفة - رضى الله عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء حتى مسى الحصى فقال : «واحدة أو دَعْ»^(١).

وروى^(٢) عبد الرزاق ، والإمام أحمد ، وابن خزيمة عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ عن مس الحصى فقال : واحدة أو دَع^(٢).

وروى عن جابر - رضى الله عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن مس الحصى فقال واحدة ، فلأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحديق .

وروى الترمذى عن معيقب قال : سألت النبى ﷺ عن مس الحصى فى الصلاة فقال : «إن كان لابد فاعلا فمرة واحدة»^(٣).

وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات فى الصلاة فقال : «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»^(٤).

وروى^(٥) عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم يصلى فإنه يستر . . .

وروى أبو داود عن أبي أيوب - رضى الله تعالى عنه - قال : سأل رجل^(٥)

وروى البيهقى فى القراءة عن عبادة - رضى الله تعالى عنه ، قال : «قال رسول الله ﷺ :

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٣٢٧) وقد ذكر ثلاث روايات عن مسح الحصى ، إحداها عن أبى هريرة ولفظه : قال رسول الله ﷺ (من مس الحصى فقد لغا

وثانيتهما عن مُعَيْقِب ولفظه : قال رسول الله ﷺ فى مسح الحصى فى الصلاة «إن كنت فاعلا ، فمرة واحدة» .
والرواية الثالثة عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح بالحصى» .

وفى صحيح مسلم (١ : ٣٨٨) بإسناد عن مُعَيْقِب أن رسول الله - ﷺ - قال فى الرجل يسوى التراب حيث يسجد (قال : إن كنت فاعلا فواحدة) ثم عقب المحقق فى الحاشية : الحصى : جمع حصاة . الحجارة الصغار .
قال النووى : اتفق العلماء على كراهة المسح لأنه ينافى التواضع ولأنه يشغل المصلى .

(٢) - (٢) عن النسخة اليمية وحدها . وانظر ما سبق فى الحاشية السابقة .

(٣) صحيح مسلم (١ : ٣٨٧) وسنن ابن ماجه (١ : ٣٢٧) .

(٤) صحيح البخارى (٢ : ٨٧) .

(٥) - (٥) ما بين الرقمين عن م وسقط فى ز . وبعده بياض .

هل تقرأون القرآن معي وأنا في الصلاة؟» ^(١) قالوا: نعم يا رسول الله نهذه هَذَا ^(٢)، أو قال: ندرسه درسًا قال: «فلا تفعلوا إلا بأم القرآن سرًّا في أنفسكم».

وروى ^(٣) الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال: قيل لرسول الله ﷺ لآي شيء سُميت الجمعة ^(٣).

وروى الترمذى - وحسنه - عن عمرو بن عوف - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن في يوم الجمعة ساعة [من النهار] لا يسأل الله العبد فيها شيئًا إلا آتاه الله إياه. قالوا: يا رسول الله، أي ساعة؟ قال: «هي حين تقام الصلاة إلى الانصراف» ^(٤) منها.

وروى الإمامان الشافعى وأحمد عن سعد بن عُبادة - رضى الله عنه -، أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرنا عن يوم الجمعة ما فيها من الخير؟ فقال رسول الله ﷺ: «فيه خمسٌ خلال: فيه خلق الله آدم، وفيه أهبط آدم إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل العبد الله فيها شيئًا إلا أعطاه إياه، ما لم يسأل إثما أو قطيعة رَحِم، وفيه تقوم الساعة. ما من ملكٍ مُقَرَّب ولا سماء، ولا أرض، ولا رياح، ولا جبال، - [زاد أحمد]، ولا بحر - إلا وهنَّ يُشفقن من يوم الجمعة» ^(٥).

وروى الدبلمى، وابن عساكر عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيدين: تَقَبَّلَ الله منا ومنكم، قال: ذلك فعل أهل الكتاب وكرهه.

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلا قال: يا رسول الله كيف صلاة الليل؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة الليل مَثْنَى مَثْنَى» ^(٦) فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة.

وروى الدارقطنى عن عمر - رضى الله عنه - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن الوتر، فقال: أفصل بين الثنتين والواحدة بالسلام.

(١) هذه العبارة ليست في ي .

(٢) الهذ: سرعة القراءة . وفي المصباح المنير «هذَّ قراءته هَذَا: أسرع فيها»

(٣) - (٣) عن م، ي .

(٤) سنن ابن ماجه (١ : ٣٦٠) .

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٣٤٤) .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٤١٨) وصحيح البخارى (١ : ٣١٦) وصحيح مسلم (١ : ٥١٦) .

ومسند أحمد (ج ٦ حديث ٤٥٧١) .

وروى أبو داود عن عبد الله بن حبیش - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ سُئِلَ أي الأعمال أفضل؟ قال «طول القنوت» (١).

وروى النسائي وابن ماجه عن عمرو بن عَبَسَةَ - رضى الله تعالى عنه - قال، قلت: يا رسول الله، من أسلم معك؟ قال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ»، قلت: هل من ساعة أقرب من الله تعالى من الأخرى؟ قال: «نعم، جوف الليل الأوسط» (٢).

وروى مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي - رضى الله تعالى عنه - قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ؛ فأتيته بوضوئه وبحاجته فقال: سَلْنِي، فقلت: إني أسألك مرافقتك في الجنة، وقال: أو غير ذلك؟ قلت هو ذاك، قال: فَأَعِنِّي على نفسك بكثرة السجود (٣).

وروى مسلم عن معدان بن أبي طلحة، قال: لقيني ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الجنة، أو قلت: بأحب الأعمال إلى الله تعالى، فسكت ملياً ثم سأله الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «عليك بكثرة السجود لله عز وجل، فإنك لا تسجد لله عز وجل سجدة إلا رفعك الله تعالى بها درجة وأسقط بها عنك خطيئة»، قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته، فقال مثل ما قال ثوبان.

وروى ابن ماجه عن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل في بيته، فقال: «أما صلاة الرجل في بيته فنُورٌ، فنُورٌ يوتكم» (٤).

وروى مسلم عن بُريدة بن الحُصيب - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن وقت الصلوات، فقال له: صل معنا هذين اليومين (٥).

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٤٥٦) وفيه «أى الصلاة أفضل؟». والنسائي (٥ : ٥٨) وصحيح مسلم (١ : ٥٢٠).

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٤٣٤) وصحيح مسلم (٢ : ٨٢١).

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٤٥٧) وسنن النسائي (٣ : ٢٢٨) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

وقال المحقق في الهامشة: «فأعنى على نفسك أى على تحصيل حاجة نفسك التى هى المرافقة. والمراد تعظيم تلك الحاجة وأنها تحتاج إلى معاونة منك.

وقيل أعنى على قهر نفسك بكثرة السجود، كأنه أشار إلى أن مازكرت لا يحصل إلا بقهر نفسك التى هى أعدى من عدوك فلا بد من قهر نفسك لصرفها عن الشهوات.

وقيل معناه كن لى عوناً فى إصلاح نفسك وجعلها طاهرة مستحقة لما تطلب فإننى أطلب إصلاح نفسك من الله تعالى واطلب إصلاحها بكثرة السجود.

(٤) سنن ابن ماجه (١ : ٤٣٨).

(٥) صحيح مسلم (١ : ٤٢٨).

وروى ابن أبي شيبه - رضى الله عنه - عن أنس - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ سئل عن صلاة الفجر، فأمر بلالا فأذن حين طلع الفجر، ثم من الغد حين أسفر، ثم قال: «أين السائل؟ ما بين ذين وقت»^(١).

وروى الإمام أحمد عن أنس - رضى الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»^(٢).

وروى الإمام أحمد عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت: سألت رسول الله ﷺ عن موت الفجأة، فقال: «راحة للمؤمن، وأخذة أسف»^(٣) للفاجر.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - مرَّ بجدار أو حائط مائل، فأسرع المشى، فقليل [يارسول الله، أسرعت المشى]، فقال: «إنى أكره موت الفوات»^(٤) يعنى موت الفجأة من قولك فاتنى فلان أى سبقنى.

وروى مسلم عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ ماتعدون الرقوب فيكم؟ قلنا: الذى لا يولد له، قال: ليس ذلك بالرقوب، ولكن «الرقوب الذى لم يقدم من ولده شيئا»^(٥).

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، تمر بنا جنازة الكافر فنقوم؟ قال: نعم، فإنكم لستم تقومون لها، إنما تقومون إعظاما للذى خلق النفوس.

وروى الشيخان عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال: مرت جنازة فقام لها رسول الله ﷺ وقمنا معه، فقالوا: يارسول الله، إنه يهودى، فقال: إن للموت فرعا، فإذا رأيتم الجنازة فقوموا»^(٦).

(١) صحيح مسلم (١ : ٤٢٩) وهى رواية ثانية ذكرها فى خبر طويل . ولفظ الحديث «الوقت بين هذين» .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤٢٥) .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٢٨٢) (واللسان أسف) وقال : وفى حديث : موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر .

(٤) الحديث فى (اللسان - فوب) وما بين الحاصرتين عنه .

(٥) الحديث فى (اللسان - رقب) .

(٦) يروى هذا الخبر فى نسخة ز ناليا لما بعده .

(٧) صحيح البخارى (٢ : ٣٨٧) وصحيح مسلم (٢ : ٦٦١) وفيه (إنها يهودية) .

وروى الإمام أحمد، والبخارى، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه وابن مَرْدَوِيه، وأبو نعيم، فى الحلية، والبيهقى عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : لما مات عبد الله بن أبى بن سَلُول^(١) دُعِيَ له رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تَحَوَّلْتُ حتى قمتُ فى صدره، فقلت : يا رسول الله أعلَى عدوّ الله تصلى؟ عبد الله بن أبى القائل كذا وكذا وكذا، والقائل : يوم كذا وكذا - أُعِدَّ أَعْمَالُهُ الخبيثة - ورسول الله ﷺ يتَبَسَّم حتى أكثرت عليه، فقال : أَخْرَجْنِي يا عمر، إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، قد قيل لى (استغفر لهم أو لا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ)^(٢) ولو أعلم أنى لو ازدادت عن السبعين غفر لهم لزدت، ثم صلى عليه ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لى ولجراتى^(٣) على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم، فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾^(٤) فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل.

وروى^(٥) الإمام أحمد والنسائى عن على - رضى الله عنه - قال : سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان^(٥).

وروى أبو داود عن أبى أسيد - بضم الهمزة وفتح السين - مالك بن ربيعة الساعدي - رضى الله عنه - قال : كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بنى سَلَمَةَ، فقال : يا رسول الله، هل بقى مِنْ بَرٍّ أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما؟ قال : نعم، «الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإيفاء عهديهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقيهما»^(٦).

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ ذكر فتان^(٧) القبور، فقال عمر : أترد علينا عقولنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم كهيتكم اليوم.

(١) انظر صحيح البخارى (٢ : ٤١٧) وقد روى الخبر والحديث فى تفصيل مع اختلاف فى كثير من الالفاظ.

(٢) الآية ٨٠ من سورة التوبة.

(٣) والخبر فى الترمذى (١١ : ٢٤٤) : جاء عبد الله بن عبد الله بن أبى إلى النبى ﷺ حين مات أبوه فقال : أعطنى قميصك أكفنه فيه، وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه وقال : إذا فرغتم فأذنونى. فلما أراد أن يصلى جذبته عمر وقال : أليس قد نهى الله عن أن تصلى على المنافقين؟ فقال : أنا بين خيرتين أستغفر لهم أو لا نستغفر لهم فصلى عليه فأنزل الله (ولا تصل على أحد منهم . . .) فترك الصلاة عليهم.

(٤) الآية ٨٤ من سورة التوبة.

(٥) - (٥) ما بين الرقمين عن م وحدها. وانظر الترمذى (١١ : ٢٥).

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٠٨) وفيه « . . . وإنفاذ عهديهما ».

(٧) فى اللسان (فتن) : فتانا القبور. منكر ونكير.

الخامس في بعض فتاويه ﷺ فيما يتعلق بالزكاة .

عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أنشدك بالله ، [الله أمرك] (١) أن تأخذ الصدقة من الأغنياء وتعطيها للفقراء ؟ ، قال : اللهم نعم . (٢) رواه الإمام الشافعى ، وهو طرف من حديث ضَمَام بن ثعلبة .

وروى مسلم عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار . . . » (٣) .

وروى ابن ماجه عن أبى سارة - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت : يا رسول الله إن لى نخلاً ، قال : « أَدُّ العُشْر » (٤) . قلت : يا رسول الله : أحماها لى فحماها لى .

وروى أبو داود عن أبيض بن حمال - رضى الله تعالى عنه - ، أنه كلم رسول الله ﷺ فى الصدقة حين وفد عليه أن لا يأخذها من أهل سبأ ؛ فقال : (٥) .

وروى الدارقطنى عن على - رضى الله عنه - أنه كلم رسول الله ﷺ

وروى الدارقطنى عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أن امرأة أتت نبى الله ﷺ ، فقالت : إن لى حلياً وإن زوجى خفيف ذات اليد فيخرج عنى ، أجعل زكاة الحلي فيهم ، قال : نعم .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - أن العباس - رضى الله تعالى عنه - سأل رسول الله ﷺ فى تعجيل زكاته قبل أن يحول الحول مسارعة إلى الخير ، فأذن له فى ذلك (٦) .

وروى الشافعى والبيهقى عن طاؤس رحمه الله تعالى قال : استعمل رسول الله ﷺ عبادة بن الصامت - رضى الله تعالى عنه على الصدقة ، فقال : « أتق الله يا أبا الوليد ، لا تأت يوم القيامة ببيعير تحمله له رُغاء ، أو بقرة لها خوار أو شاة لها ثَوَاج » (٧) .

(١) الحديث فى صحيح البخارى (١ : ٦١) وما بين المعكوفين منه .

(٢) فى الصحيح بعد هذا : فقال الرجل : « آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائى من قومى وأنا ضمام بن ثعلبة أو بنى سعد بن بكر » .

(٣) صحيح مسلم (٢ : ٦٨٠) .

(٤) سنن ابن ماجه (١ : ٥٨٤) بلفظه .

(٥) بياض بالأصول . وتام الحديث فى سنن أبى داود (٣ : ١٦٤) [يا أخا سبأ لابد من صدقة ؛ فقال : إنما زرعتا القطن يا رسول الله ،

وقد تبددت سبأ ولم يبق منهم إلا قليل بمأرب فصالح نبى الله ﷺ على سبعين حالة [بىز] من قيمة وفاء المعافر كل سنة عمن بقى

من سبأ بمأرب فلم يزالوا يؤذونها حتى قبض رسول الله ﷺ . . .] .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٥٧٢) .

(٧) مسند الشافعى (ص ٩٩) ولفظه «وشاة تيعر لها ثَوَاج . والثَوَاج : صياح الغنم . وانظر اللسان - ثَاج) وقد روى طرفاً من الحديث .

وروى أبو داود عن بشير بن الخصاصية - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت : يا رسول الله : إن أهل الصدقة يعتدون علينا ، أفنكثم أموالنا بقدر ما يعتدون علينا؟ فقال : « لا »^(١).

وروى الإمام أحمد عن أبي الجوزاء يزيد بن أبي مريم سعدى رحمه الله تعالى قال : كانت للحسن بن علي - رضى الله عنهما - ما تذكر من رسول الله ﷺ ، قال : أذكر أنى أخذت ثمرة من تمر الصدقة فألقيتها فى فمى فانتزعها رسول الله ﷺ فألقاها فى التمر ، فقال رجل ما عليك لو أكل هذه الثمرة ، فقال : إنا لا تحل لنا الصدقة^(٢).

وروى الإمام أحمد عن أبي رافع - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ بعث رجلا من بنى مخزوم على الصدقة .

وروى أبو داود عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أنه قال : يا رسول الله ، أي الصدقة أفضل؟ قال : « صدقة السر وابدأ بمن تعول »^(٣).

وروى أبو داود عن أم المسيب أن سعد بن عبادة أتى رسول الله ﷺ فقال : أي الصدقة أحب إليك؟ قال : الماء^(٤).

وروى الشيخان عن زينب امرأة ابن مسعود - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « تَصَدَّقْنَ يامعشر النساء ولو من حليكن »^(٥) ، قالت : فرجعت إلى عبد الله بن مسعود فقلت : إنك رجل خفيف ذات اليد ، وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة فائته فأسأله فإن كان ذلك يُجزئ عني وإلا صرفتها إلى الغير ، فقال عبد الله : بل ائته أنت ، فانطلقت فإذا امرأتان بباب رسول الله ﷺ فقلت : حاجتى حاجتهما ، وكان رسول الله ﷺ قد أُلْقِيَ عليه المهابة فخرج علينا بلال فقالوا له : إئت رسول الله ﷺ فأخبره أن امرأتين بالباب يسألانك : أثجزى الصدقة عنهما على أزواجهما ، وعلى أيتام فى حجورهما ؟ لا تُخبره من نحن ، فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله فقال^(٦) : من هما؟ قال : زينب^(٦) قال : فقال له : أي الزيانب؟ قال : امرأة عبد الله بن مسعود ، فقال رسول الله ﷺ نعم « لها أجران : أجر القرابة وأجر الصدقة »^(٧).

(١) مختصر سنن أبي داود (١ : ٢٠١).

(٢) صحيح البخارى (٣ : ٦٥ ، ٦٨).

(٣) سنن أبي داود (٢ : ١٢٩) ولفظه « جهد المقل وابدأ بمن تعول ».

(٤) رواه ابن ماجه (٢ : ١٢١٤) عن سعد بن عبادة ولفظه : قال « سقى الماء ».

وفى رواية فى سنن أبي داود (٢ : ١٣٠) أن سعدا قال : يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأى الصدقة أفضل قال : « الماء ».

فحفر بئرا وقال : هذه لأم سعد .

(٥) صحيح مسلم (٢ : ٦٩٤).

(٦) - (٦) ما بين الحاصرتين من صحيح البخارى (٣ : ٥١) . صحيح مسلم (٢ : ٦٩٥) وسنن النسائى (٥ : ٩٣).

(٧) سنن ابن ماجه (١ : ٥٨٧) وصحيح مسلم (٢ : ٦٩٥).

وروى الشيخان عن أسماء بنت أبي بكر - رضى الله عنها - قالت : قلت يا رسول الله مالي مال «إلا ما أدخل عليّ الزبير، أفأتصدق؟ قال : تصدقي ولا تؤعّي فيؤعّي الله عليك» (١). «ارْضَخِي ما استطعت» .

وروى الإمام أحمد من طريق خالد الجهنى عن رجل من مؤتة - رضى الله عنه - قال : لقيت رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة، فسألته عن المعروف (٢)

وروى الإمام الشافعى عن بُريدة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله - ﷺ - فقال : إني تصدقت على أمى بعبد وإنها ماتت : فقال رسول الله ﷺ : «وجب صدقتك وهو لك بميراثك» .

وروى مسلم عنه قال : بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ أتت امرأة فقالت إني تصدقت على أمى بجارية وإنها ماتت قال : «وجب أجرك، ورَدّها عليك بالميراث» (٣).

وروى البخارى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن سعد بن عبادة قال : يا رسول الله، إن أمى ماتت وعليها نذر، فقال : «اقضه عنها» (٤).

- وفى لفظ - توفيت أمه وهو غائب عنها، فأتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله، «إن أمى توفيت وأنا غائب عنها فهل يتبعها شيء إن تصدقت عنها؟ قال : نعم» .

وروى مسلم عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً قال للنبي ﷺ : إن أبى مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه؟ قال : نعم .

السادس : فى بعض فتاويه ﷺ فى الصيام وما يتعلق به .

روى الترمذى - واستغربه - عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ :

(١) صحيح البخارى (٣ : ٢٧) وتوعى من أوعيت الشيء جعلته فى الوعاء والمراد لازم ذلك وهو الإمساك .

والرضخ : العطاء اليسير وانظر سنن النسائى (٥ : ٧٤) .

(٢) فى صحيح البخارى (٩ : ٢٢٥) عن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : «كل معروف صدقة» .

ورواه مسلم فى صحيحه (٢ : ٦٩٧) بلفظه هذا عن ابن أبى شيبه وجاء فى لسان العرب (عرف) وفى الحديث «أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة» .

(٣) الحديث فى سنن أبى داود (٢ : ١٢٤) وفيه : تصدقت على أمى بوليدة وإنها ماتت وتركك تلك الوليدة) .

(٤) الحديث فى الموطأ (٢٤٠) .

أي الصوم أفضل؟ قال: «شعبان يصلُّه برمضان»^(١) وقال: فأَيُ الصدقة أفضل؟ قال: صدقة رمضان^(٢).

وروى الإمام أحمد، وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال: الصلاة في جوف الليل، قال: فأَيُ الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال: «شهر الله الذي تدعونه المحرم»^(٣)...

وروى النسائي عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: دخل رسول الله ﷺ فدعا بشراب^(٤)...

وروى الإمام عن أم هانئ - رضى الله تعالى عنها - قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فدعا بشراب....

وروى الدارقطني عن إبراهيم بن عبيد قال: صنع أبو سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - طعاما فدعا النبي ﷺ وأصحابه فقال رجل...

وروى الإمام أحمد عن عائشة - رضى الله تعالى عنه - قالت: أهديت لحفصة شاة..

وروى البيهقي والدارقطني عن فضالة بن عبيد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ خرج عليهم...

وروى الدارقطني عن ثوبان - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ صائما في غير رمضان فأصابه^(٥) - أحسبه - قىء فتوضأ، ثم انصرف. قلت يا رسول الله، ألم تكن صائما؟ قال: «بلى»، ولكنى قئت فافطرت. فلما كان من الغد سمعته يقول: هذا اليوم مكان إفطاري بالأمس.

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٥٢٨) والعبارة في ز «شعبان» بتعظيم رمضان، وهي غير مستقيمة. والتصويب من سنن ابن ماجه (كان يصل رسول الله ﷺ شعبان برمضان).

وأیضا سنن أبی داود (٢ : ٣٢٣) «أحب الشهور إليه أن يصوم شعبان ثم يصله برمضان».

(٢) - (٢) ما بين الرقمين لم يرد في ابن ماجه ولا سنن أبی داود ولا البخاری.

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٥٥٤) وصحيح مسلم (٢ : ٨٢١). ولفظه: صيام شهر الله المحرم.

(٤) بياض بالأصول وفي الترمذی (٨ : ٨٩) عن عائشة قالت: كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ. الحلو البارد.

(٥) الحديث في سنن الترمذی (٣ : ٢٥٧) وما بين المعكوفين تكملة لموضع بياض بالنسخ.

وروى الترمذى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال :
قد اشتكيت عيني أفأكتحل وأنا صائم؟ قال (١) : «نعم» .

وروى مسلم عن عمر بن أبى سلمة - رضى الله عنهما - أنه سأل رسول الله ﷺ أيقبل
الصائم (٢)؟ فقال له رسول الله ﷺ

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كنا عند رسول الله ﷺ فجاء
شاب فقال : يا رسول الله، أأقبل وأنا صائم؟ [قال : لا . فجاء شيخ فقال : أقبل وأنا صائم؟
قال : نعم . قال : فنظر بعضنا إلى بعض ، فقال رسول الله ﷺ قد علمتُ لِمَ نظر بعضكم إلى
بعض . إن الشيخ يملك نفسه] (٣) .

وروى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن شيخا وشابا سألا رسول الله ﷺ عن
القبلة للصائم فنهى الشاب ورخص للشيخ .

وروى (٤) ابن النجار عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن شيخا وشابا سألا رسول الله
ﷺ عن القبلة للصائم؟ فنهى الشاب ، ورخص للشيخ .

وروى أبو داود عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن
المباشرة (٥)

وروى ابن النجار عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ
فقال : يا رسول الله إني كنت صائما فأكلت وشربت فقال : أطعمك (٦) الله وسقاك (٤) .

وروى البخارى ، والنسائى عن عدى بن حاتم - رضى الله تعالى عنه - أنه سأل رسول الله
ﷺ عن قوله تعالى ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ (٧) أهما

(١) سنن الترمذى (٣ : ٢٥٧) بلفظه .

(٢) فى المصدر السابق (٣ : ٢٥٩) عن عائشة أن النبى ﷺ كان يقبل فى شهر الصوم . وفى سنن ابن ماجه (١ : ٥٣٨)
عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم ، وأيكم يملك إربه كما كان رسول الله ﷺ يملك إربه .

(٣) مسند أحمد (ح ١١ حديث ٦٧٣٩) .

ورواه الترمذى (٣ : ٢٥٩) وقال : حديث عائشة حسن وصحيح واختلف أهل العلم من أصحاب النبى وغيرهم فى
القبلة ، فرخص بعض أصحاب النبى فى القبلة للشيخ ولم يرخصوا للشاب مخافة ألا يتسلم صومه .
والمباشرة عندهم أشد . وقد قال بعض أهل العلم : القبلة تنقص الأجر ولا تنظر الصائم ، وأن للصائم إذا ملك نفسه أن
يقبل ، وإذا لم يأمن ترك القبلة ، وهو قول سفيان الثورى والشافعى .

(٤) - (٤) ما بين الرقمين عن النسخة اليمنية وسقط فى ز ، م .

(٥) فى مختصر السنن للمنزى (٢ : ٣١٢) عن أبى هريرة أن رجلا سأل النبى ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له ،
وأناه آخر فسأله فنهاء . فإذا الذى رخص له شيخ والذى نهى شاب .

(٦) صحيح البخارى (٣ : ٣١١) عن النبى ﷺ قال : «إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه» .

(٧) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

الخيطان؟ قال : « إنك لعريضُ القفا إن أبصرت الخيطين ، ثم قال : لا . بل هما سواد الليل وبياض النهار » .

وروى البخارى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال ، قالوا : إنك تُواصل . قال : « إني لست مثلكم ، إني أُطعمُ وأُسقي » (١) .

وروى مسلم ، وأبو داود عن حمزة بن عمر والأسلمى - رضى الله تعالى عنه - أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصوم فى السفر؟ فقال : « إن شئتَ فُصِّم ، وإن شئتَ فأفطر » (٢) .

ورواه أبو داود ، والحاكم عن حمزة عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمى عن أبيه عن جده ، ورواه الإمام مالك والبخارى ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه عن عائشة .

وروى الدارقطنى ، وابن أبى شيبة ، والبيهقى عن محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى قال : بلغنى أن رسول الله ﷺ سئل عن تقطيع قضاء رمضان ، فقال : أفرأيت إن كان على أحدكم دين فقضاه الدرهم والدرهمين حتى يقضيه؟ هل كان ذلك قضاء دين؟ قالوا : نعم . قال : فذلك نحوه .

وروى الشيخان عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : بينما نحن جلوس عند النبى ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله ، هلكتُ . قال : مالك؟ قال : وقعت على امرأتى وأنا صائم . فقال رسول الله ﷺ : هل تجد رقبة تعتقها؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال : لا . قال : فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال : لا . قال : فسكت النبى ﷺ . فبينما نحن كذلك ، أتى النبى ﷺ بعرقٍ فيها تمر - والعرق المكتل . قال : أين السائل؟ قال : أنا قال : خذ هذا فتصدق به . فقال الرجل : أعلَى أفقر منى يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرَّين - أهل بيتٍ أفقر من أهل بيتى . فضحك النبى ﷺ حتى بدت أنيابه . ثم قال : « أطعمه أهلك » (٣) .

(١) صحيح البخارى (٣ : ٣٣٢) فى جملة من الروايات .

منها (إنى لست مثلكم إنى أُطعمُ وأُسقي) ومثل (إنى أبيت لى مطعم يطعمنى وساق سقىنى) ومثل (إنى لست كهيتكم ، إنى يطعمنى ربي ويسقىنى) .

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٥٣١) بلفظه وصحيح البخارى عن حمزة الأسلمى (٣ : ٣٢٠) والنسائى (٤ : ١٨٧) وسنن أبى داود (٢ : ٣١٣) .

(٣) صحيح البخارى (٣ : ٣١٥) والموطأ (فى إيجاز ص ١١٦) .

والعرق : الزنبيل من الخوص (النهاية ٣ : ٨٦) .

وروى الإمام أحمد، والترمذى عن النعمان بن سعد قال، قال رجل لعلي - رضى الله عنه -
يا أمير المؤمنين أي شهر تأمرنى (١) . . .

وروى الإمام أحمد، والنسائى، وأبو يعلى، وابن أبى عاصم، والماوردى، والضياء عن
أسامة بن زيد - رضى الله عنهما - قال: قلت لرسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما
تصوم من شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفعُ
فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم» (٢).

وروى مسلم عن أبى قتادة - رضى الله تعالى عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم
الاثنين، فقال: «ذاك يوم وُلدت فيه، وفيه أنزل على» (٣).

وروى الإمام أحمد، والنسائى عن أسامة بن زيد قال: إنك تصوم حتى لا تكاد تفطر،
وتفطر حتى تكاد أن لا تصوم إلا يومين إن ادخلا فى صيامك. وإلا صمتكما. قال: أى
يومين؟ قلت: يوم الاثنين والخميس قال: «ذلك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب
العالمين، فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم» (٤).

وروى البيهقى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يصوم (٥)
[الاثنين والخميس. فقليل له: لرسول الله: إنك تصوم الاثنين والخميس فقال: «إن يوم
الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا مُتَهاجِرَيْن يقول: دعهما حتى يصطلحا»].

وروى مسلم عن أبى قتادة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: كيف
تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ (٦) [فقال عمر - رضى الله تعالى عنه - رضينا بالله رباً وبالإسلام
ديننا وبمحمد نبياً وبيعنا بيعة].

وروى الإمام أحمد عن بشر بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - أنه سأل رسول الله ﷺ عن
صوم يوم الجمعة (٧).

(١) بياض

(٢) رواه النسائى (٤ : ٢٠١) عن أسامة بلفظه .

(٣) صحيح مسلم (٢ : ٨٢٠) .

(٤) سنن أبى داود (١ : ٤١٦) وسنن النسائى (٤ : ٢٠١) .

(٥) من هنا بياض فى الخطبتين زى وسقط فى م .

وما بين الحاصرتين هو تمام الحديث كما رواه ابن ماجه (١ : ٥٥٣) .

(٦) بعد هذه الكلمة سقط فى زى وما بين الحاصرتين هو تنمة الخبر أثبتناه عن صحيح مسلم (٢ : ٨١٩) .

(٧) فى سنن أبى داود (١ : ٣٢٠) «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله بيوم أو بعده» . وبمثله فى سنن ابن ماجه

(١ : ٥٤٩) .

السابع : فى بعض فتاويه ﷺ فى الاعتكاف وليلة القدر.

روى الشيخان، والترمذى، والنسائى، والدارقطنى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه قال : يارسول الله، إني نذرتُ فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام - وفى لفظ للبخارى - أراه قال : ليلة، قال له رسول الله ﷺ : «أوفِ بنذرك» (١).

وروى الإمام أحمد عن أبى ذر - رضى الله تعالى عنهما - قال : قلت يارسول الله أخبرنى عن ليلة القدر أفى رمضان أو فى غيره؟ (٢).

وروى أبو داود عن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر - وأنا أسمع - فقال : هى فى كل رمضان .

الثامن : فى بعض فتاويه ﷺ فى الحج والعمرة.

روى الإمام أحمد، والبخارى، والترمذى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها أنها قالت : يارسول الله، نرى الجهادَ أفضلَ العمل، أفلا نجاهد؟ قال : «لكن أفضل الجهاد حج البيت» (٣).

وروى الشيخان عن أبى هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل؟ قال : «إيمان بالله ورسوله، قيل : ثم ماذا قال : ثم جهاد فى سبيل الله، قيل : ثم ماذا؟ قال : حج مبرور» (٤).

وروى الشيخان عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (٥).

ورواه الإمام أحمد عن جابر - وزاد - قالوا : يارسول الله، ما برُّ الحج؟ قال : إطعام الطعام، وإفشاء السلام.

(١) رواه البخارى فى صحيحه فى موضعين (٣ : ٣٦٦، ٣٧٤) وزاد فى ثانيهما : فاعتكف ليلة .

(٢) بعد هذه الكلمة بياض فى الخطيات . والأحاديث فى ليلة القدر كثيرة (راجع البخارى (٣ : ٣٦٠ وما بعدها) وصحيح مسلم والنسائى وغيرها من كتب الحديث).

(٣) صحيح البخارى (٣ : ٨٣)، (٣ : ٢٦٨) والنسائى (٥ : ١١٥). ولفظه (أفضل الجهاد حج مبرور).

(٤) صحيح البخارى (٣ : ٨٣).

(٥) النسائى (٥ : ١١٢) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٦٤) وقبله (والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما).

وروى الإمام الشافعى ، والبيهقى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : ما الحج ؟ قال «العَجُّ والشَّجُّ» (١).

وروى مسلم عن أبى هريرة قال : خَطَبَنَا رسول الله ﷺ فقال : «يا أيها الناس : قد فرض الله عز وجل عليكم الحج» .

وروى أبو داود ، وابن ماجه ، والحكيم عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن الأقرع بن حابس سأل النبى ﷺ : الحج فى كل سنة أو مرّة واحدة ؟ فقال : «بَلْ مرّة واحدة ، فمن زاد فقد تطوّع» (٢).

وروى الدارقطنى عن على عن ابن عمر - رضى الله عنهم - أن رسول الله ﷺ سئل ، ما السبيل إلى الحج ؟ فقال : «الزاد والراحلة» (٣) وفى لفظ ، أن يجد ظَهَرَ بعير .

وروى الترمذى - وحسنه - عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : ما يوجب الحج ؟ قال : «الزاد والراحلة» (٤).

وروى الدارقطنى مثله عن ابن عمر .

وروى مسلم عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن امرأة رفعت لرسول الله ﷺ صبيا ، فقالت : ألهذا حج ؟ فقال : «نعم ، ولك أجر» (٥).

وروى ابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ : ما يلبس المحرم ؟ فقال : «لا يلبس (٦) القميص ، ولا العمامة ، ولا السراويل ، ولا البرنس ، ولا ثوبا مسّه الورس (٧) والزعفران ، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين» .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٦٧) .

والعج : رفع الصوت بالتلبية . والشج : نحر البدن .
وانظر اللسان - عجج - وقد روى الحديث .

(٢) الحديث بلفظه فى سنن ابن ماجه (٢ : ٩٦٣) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٦٧) .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٧١) والنسائى (٥ : ١٥) والرواية فيهما «ألهذا حج ؟» . وفى الأصول (أبهذا حج ؟) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٧٧) وصحيح مسلم (٢ : ٨٣٥) . والنسائى (٥ : ١٣٥) مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٧) الورس : بنت أصفر طيب الرائحة يصبغ به . وفى معناه المصفر . (وانظر ما سبق ص ١٧٧) .

وزوى^(١) مسلم والترمذى - وقال : حسن صحيح - عن بُريدة قال : أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن أمى ماتت ولم تحج . فقال : حُجى عن أمك^(٢) . ورواه ابن جرير بلفظ (ولم تحج حجة الآن . أفأحج عنها) . قال : نعم . فحجى عنها - وفى لفظ - أفيجزىء أن أحج عنها؟ قال : «أرأيت لو كان على أمك دين فقَضَيْتِه عنها، أكان يجزىء عنها؟» قالت : نعم . قال : «فدين الله أحق أن يقضى»^(٣) .

وروى عن سليمان بن يسار عن ابن عباس بلفظ أنها سألته فى حجة الوداع ، والفضل بن عباس رديفة . فقالت يارسول الله : فريضة الله فى الحج على عبادة أدركت أبى شيخا^(٤) كبيرا لا يستطيع أن يستوى على الرحلة ، فهل يقضى أن أحج عنه؟ فقال لها رسول الله ﷺ : «نعم . حجى عن أبيك ، أرأيت إن كان عليه دين فقضىته عنه . ألا تَرَيْن أنك قد أديت عنه؟» قالت : نعم . قال : «فحق الله أحق»^(٥) .

وروى عنه قال : أتت النبى ﷺ امرأة من خثعم فقالت : يارسول الله إن أمى ماتت ولم تحج . أفأحج عنها؟ قال : «أرأيت لو كان على أمك دين . أكنت تقضينه؟» قالت : نعم . قال : «فدين^(١) الله أحق أن يقضى»^(٦) .

وروى ابن جرير عن عكرمة بن ابن عباس أن رجلا قال يابنى الله : إن أبى مات ولم يحج . أفأحج عنه؟ فقال النبى ﷺ : «لو كان على أبيك دين أكنت قاضيه؟» قال : نعم . قال : «فحق الله أحق» .

ورواه الترمذى ، والإمام الشافعى ، والبيهقى عن على بلفظ : إن أبى شيخ كبير قد أقعد ، أدركته فريضة الله على عباده فى الحج . لا يستطيع أداءها أفيجزىء عنه أن أدركها عنه؟ قال : نعم .

وروى^(٧) البخارى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلا قام فى المسجد فقال : يارسول الله من أين تأمرنا أن نُهَلَّ؟ فقال رسول الله ﷺ : «يَهْلُ أهل المدينة من ذى

(١) - (١) ما بين الرقمين عن اليمنية .

(٢) مسند الشافعى (١ : ١٠٩) .

(٣) سنن النسائى (٥ : ١١٦) .

(٤) صحيح مسلم (٢ : ٩٧٤) وسنن أبى داود (٢ : ١٦١) . ومسند الشافعى (١ : ١٠٨) .

(٥) مسند الشافعى (١ : ١٠٨) .

(٦) صحيح مسلم (٢ : ٩٧٤) . ولفظه (إن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ، إن أبى شيخ كبير عليه فريضة الله فى الحج . . . فحجى عنه) .

كما ورد ذكر هذه المرأة الخثعمية فى النسائى (٥ : ١١٧) ومسند الشافعى ص ١٠٨ قالت : (إن فريضة الحج على عباده أدركت أبى شيخا كبيرا) .

(٧) من هنا إلى قوله «حجى عن أبيك فى الصفحة التالية عن النسخة اليمنية وسقط فى ز، م .

الحُلَيْفَةَ، وَيُهْل أَهْل الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَيُهْل أَهْل نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ، وَيُهْل أَهْل الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمٍ»^(١).

وروى الطبراني في الكبير عن حُصَيْنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحُجُّ عَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى».

وروى أبو داود، والطيالسي، والإمام أحمد، والترمذي - وقال: حسن صحيح - والنسائي، وابن حبان، وابن ماجه، والحاكم، والبيهقي عن أَبِي رَزِينٍ [قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ] وَلَا الظُّعْنُ. فَقَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَأَعْتَمَر»^(٣).

وروى ابن جرير عن ابن عباس أن رجلاً من خثعم قال: يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير. وإنه لا يثبت على الرحلة. أفأحج عنه؟ قال: نعم. وفي لفظ، أتى رجل للنبي ﷺ فقال: إن أبي شيخ كبير. أفأحج عنه؟ فقال: لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أكان يجزيء؟ قال: نعم. قال: «فحج عنه».

وروى الطبراني في الكبير عن الفضل بن عباس قال: كنت ردف رسول الله ﷺ غداة النحر، فأتت امرأة من خثعم فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يركب أفأحج عنه؟ قال: نعم. حجى عن أبيك»^(٤).

وروى الإمام الشافعي، والشيخان عن يعلي بن أمية - رضى الله عنه - أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ وهو بالجعمرانة^(٥) [وهو مصفرٌ لحيته ورأسه وعليه جبة]. قال: يا رسول الله! إنني أحرمت العمرة، وأنا كما ترى فقال: «انزع عنك الجبة، واغسل عنك الصفرة، وما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك».

(١) مسند الشافعي (١ : ١١٤) وسنن أبي داود (٢ : ١٤٣).

(٢) صحيح مسلم (٢ : ٩٧٤) وسنن أبي داود (٢ : ١٦٢).

(٣) سنن أبي داود (٢ : ١٦٢) والنسائي (٥ : ١١٧). وما بين الحاصرتين عنهما.

(٤) سنن أبي داود (٢ : ١٦١) والتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزيدي ١ : ١٣٤. وانظر الحاشية ٦ في الصفحة السابقة.

(٥) من هنا يبدأ سقط بالنسخ، وما بين الحاصرتين هو تمام الخبر كما جاء في صحيح مسلم (٢ : ٨٣٦، ٨٣٧).

وبنحوه في مسند الشافعي ص ١٢١ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

وروى النسائي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قلت يا رسول الله ألا أدخل البيت؟ قال : « ادخلي الحجر فإنه من البيت »^(١).

وروى الإمام أحمد والشيخان والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن عمرو^(٢) بن العاص - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه، فجاء رجل فقال : لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح . فقال أذبح ولا حرج . فجاء رجل آخر فقال : [يا رسول الله] لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي، قال : « ارم ولا حرج »^(٣). [قال] فما سئل النبي ﷺ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال : « افعل ولا حرج ».

وروى الدارقطني، وأبو داود عن أسامة بن شريك^(٤) [قال : خرجت مع النبي ﷺ حاجا، فكان الناس يأتونه، فمن قال يا رسول الله، سمعت قبل أن أطوف، أو قدمت شيئا أو أخرت شيئا، فكان يقول : « لا حرج لا حرج إلا على رجل اقترض عرض رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذى حَرَجَ وهلك »].

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ أى رجلا يسوق بدنة^(٥) [قال : « اركبها » . قال : إنها بدنة . قال : « اركبها » . قال : فلقد رأيته راكبها يسير النبي ﷺ والنعل في عنقها] .

وروى الإمام أحمد والترمذي - وقال : حسن صحيح - عن ناجية الخزاعي - رضى الله عنه - كيف أصنع بما عطب من البُذُن؟ قال : « انحرها ثم اغمس نعلها في دُمها ».

(١) سنن النسائي (٥ : ٢١٩) .

(٢) هذه رواية مسلم وفي ز، م « والبيهقي عن ابن عمر » . (وانظر ص ١٩١) .

(٣) مسند أحمد (٥ : حديث ٣٠٣٧) وصحيح مسلم (٢ : ٩٤٨ - ٩٥٠) . وصحيح البخاري (٣ : ١٩٣ ، ١٩٤) .

(٤) بعد هذا بياض بالأصول والتكملة من سنن أبي داود (٢ : ٢١١) .

ومعنى اقترض : اقتطع والمراد نال منه بالطمع فيه .

(٥) بعد هذه الكلمة بياض بالنسخ أكملناه من صحيح البخاري (٣ : ١٧٩) . (وانظر ص ١٢٤) .

التاسع : في بعض فتاويه ﷺ في الأضحية والأضاحي .

روى الترمذى عن على - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر؟ فقال : هو يوم النحر .

وروى أبو داود عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال : «أى يوم هذا؟ فقالوا : يوم النحر» ، فقال : «هذا يوم الحج الأكبر»^(١) .

وروى الإمام أحمد والبيهقى عن زيد بن أرقم - رضى الله تعالى عنه - قال ، قلت : يا رسول الله ، ماهذه الأضاحي؟ قال : «سنة أبيكم»^(٢) إبراهيم ﷺ ، قالوا : [فما لنا فيها؟ قال : بكل شعرة حسنة . قالوا : فالصوف يا رسول الله؟ قال : بكل شعرة من الصوف حسنة] .

وروى الإمام أحمد ، والحاكم ، وأبو داود ، والبيهقى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : أمرت بيوم الأضحى عيداً جعله الله تعالى لهذه الأمة .

وروى الإمام أحمد عن أبي أسيد الأسلمى عن أبيه عن جده - رضى الله عنه - قال : كنت سابع سبعة مع رسول الله ﷺ . . .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ أتاه رجل فقال : إن على بدنة وأنا موسر [بها ولا أجدها فأشتريتها . فأمره النبي ﷺ أن يبتاع سبع شاة فيذبحهن]^(٣) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن زيد بن خالد الجهنى - رضى الله عنه - قال : قسم رسول الله - ﷺ - فى أصحابه الضحايا ، فأعطاني جذعاً عثوداً - جذعاً من المعز - فجثته به فقلت : يا رسول الله ، إنه جذع ، فقال : «ضَحَّ به»^(٤) . وحديث عقبة ذكر فى باب سيرته ﷺ فى الضحايا ، فضحيت به .

وروى الإمام أحمد عن البراء بن عازب عن خاله أبى بردة - رضى الله تعالى عنه - أنه قال : يا رسول الله ، إنا عَجَلْنَا شاة لحم لنا ، فقال رسول الله ﷺ : أقبل الصلاة؟ قال : تلك شاة

(١) الحديث فى سنن ابن ماجه (٢ : ١٠١٦) وما رواه المؤلف هنا إنما هو طرف من الحديث .

(٢) الحديث فى سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٥) وما بين الحاصرتين منه .

(٣) ما بين الحاصرتين عن ابن ماجه (٢ : ١٠٤٨) .

(٤) مختصر سنن أبى داود (٤ : ١٠٢) ويمثله فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى (٣ : ١٥٥٦) . والعتود : الصفيير من أولاد المعز إذا أتى عليه الحول . (وانظر ص ١٣١) .

لحم^(١)، قال: يا رسول الله، عندى عَنَاقُ جَذَعَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مُسِنَّةٍ، قال: «تجزى عنك ولا تجزىء عن أحد بعدك»^(٢).

وروى الإمام أحمد، وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه قال: اشتريت كبشاً أضحى به، فعدا الذئب فأخذ من أليته، فسألت رسول الله ﷺ فقال: ضَحَّ به^(٣).

العاشر: فى بعض فتاويه ﷺ فى المساجد.

روى الإمام أحمد عن أبى ذر - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع فى الأرض، قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أى؟ قال: المسجد^(٤) الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال: «أربعون عاماً ثم الأرض مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصل».

وروى الشيخان عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال: اختلف رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى، فقال: أحدهما، هو مسجد رسول الله ﷺ، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتينا رسول الله ﷺ فسألناه عن ذلك، فقال: «هو مسجدى هذا»^(٥).

الحادى عشر: فى بعض فتاويه ﷺ فيما يتعلق بالقرآن.

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن جابر - رضى الله عنه - قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد أُهْرِقَ الماء

وروى الترمذى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله ﷺ بَعْشاً، وهم ذو عدد فاستقرأهم . . .

وروى أبو داود عن وائلة بن الأسقع - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ جاءهم فى صُفَّة المهاجرين^(٦) [فسأله إنسان، أى آية فى القرآن أعظم؟ قال النبى ﷺ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٧)].

(١) الحديث فى مختصر السنن (٤ : ١٠٤) عن البراء بن عازب قال ﷺ من صلى صلاتنا ونسكنا فقد أصاب النسك. ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم . . .

(٢) سنن النسائى (٢ : ٣٢).

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٥١).

(٤) انظر ما سبق ص ٢٩٧.

(٥) سنن النسائى (٢ : ٣٦) ومسنند أحمد (حد ١٤ حديث، ٧٧٢). والترمذى (٢٤٦/١١).

(٦) بعد هذه الكلمة بياض. وما بين الحاصرتين تكملة الخبر والحديث من سنن أبى داود (٤ : ٣٧).

(٧) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

وروى مسلم عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر، أتدرى أى آية هى فى كتاب الله معك أعظم؟ قلت : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(١) فضرب صدرى وقال : «ليهنك العلم أبا المنذر»^(١).

وروى الترمذى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ خبأه

وروى الترمذى - وقال حديث حسن - ، وأبو داود عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من القرآن سورة (ثلاثون آية) شفعت لرجل^(٢) حتى غُفر له : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾^(٣).

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : أتى رجل النبى ﷺ قال : أقرئنى يارسول الله ، قال : اقرأ^(٤) ثلاثاً من ذوات الرءاء^(٤).

وروى البخارى عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ يُرَدِّدها ، فلما أصبح ، جاء إلى النبى ﷺ فذكر ذلك له - وكان الرجل يَتَقَالُهَا^(٥) - فقال النبى ﷺ : «والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»^(٦).

وفى رواية أيضاً عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينما يطيق ذلك يارسول الله؟ فقال : «قل هو الله أحد الله الصمد» تعدل ثلث القرآن^(٧).

وروى^(٨) ابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ إني أحب هذه السورة ﴿قل هو الله أحد﴾ قال إن حبها أدخلك الجنة^(٨).

(١) سنن أبى داود (٢ : ٧٢).

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٤٤) وفيه «الصاحبها». فى موضع «الرجل» ومسنند أحمد (ح ١٥ حديث ٧٩٢٢).

(٣) الآية ١ سورة الملك .

(٤) - (٤) ما بين الرقمين لم يرد فى م .

(٥) يتقالها : أى يعمدها قليلاً .

(٦) صحيح البخارى (٨ : ١٠٩) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٢٤٤) . والموطأ (١ : ٧٢) .

(٧) صحيح البخارى (٨ : ١٠٩) ولفظه «الله الواحد الصمد ثلث القرآن» وفى سنن ابن ماجه «الله أحد ، الواحد الصمد تعدل ثلث القرآن» . سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٤٥) .

(٨) - (٨) ما بين الرقمين عن نسخة م .

وروى النسائي عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : اتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَوَضَعَتْ يَدِي عَلَى قَدَمِهِ ، وَقُلْتُ : أَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ ؟ فَقَالَ : لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلُغَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ .

وروى مسلم عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَمْ تَرَ آيَاتَ أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَنْزَلْ مِثْلُهَا قَطُّ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿ .

وروى عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « عَلَيْكَ بِالْحَالِ ^(١) الْمُرْتَحِلِ ! » ، قَالَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يُضْرَبُ فِي أَوَّلِهِ حَتَّى يُضْرَبَ فِي آخِرِهِ ، وَيُضْرَبُ فِي آخِرِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَوَّلَهُ ، كُلَّمَا جَاءَ ارْتَحَلَ ^(٢) .

وروى الشيخان ^(٣) عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ [وَالِى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَاطِئَيْنِ ، فَتَغَشَّتُهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلُ بِالْقُرْآنِ »] .

وروى الإمام أحمد والبيهقي والنسائي والحاكم عن أنس - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنْ لَمْ يَزَلْ أَهْلِيْنُ مِنَ النَّاسِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحَالُ تَحْرِيفٌ .

(٢) لَفْظُ الْحَدِيثِ هُنَا فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْغُمُوضِ لِنَقْصِ الْأَفَافِ مِنْهُ أَبْهَمَتْ مَعْنَى الْحَدِيثِ . وَقَدْ أَوْرَدَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي لَفْظٍ صَحِيحٍ وَتَفْسِيرٍ وَاضِحٍ .

جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (حَلَلٌ) وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مِثْلُ أَيْ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ فَقَالَ : الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ . قِيلَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : الْخَاتِمُ الْمُفْتِيحُ ، هُوَ الَّذِي يَخْتَمُ الْقُرْآنُ بِتِلَاوَتِهِ ، ثُمَّ يَفْتَحُ التِّلَاوَةَ مِنْ أَوَّلِهِ .

شَبَّهَ بِالْمَسَافِرِ يَبْلُغُ الْمَنْزَلَ فَيُحِلُّ فِيهِ ، ثُمَّ يَفْتَحُ سِيرَهُ ، أَيْ يَبْتَدِئُهُ وَكَذَلِكَ قَرَأَ أَهْلُ مَكَّةَ إِذَا خَتَمُوا الْقُرْآنَ بِالتِّلَاوَةِ ابْتَدَأُوا وَقَرَأُوا الْفَاتِحَةَ وَخَمْسَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ أَوَّلُكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ ﴾ . ثُمَّ يَقْطَعُونَ الْقِرَاءَةَ وَيَسْمُونَ ذَلِكَ الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ أَيْ أَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ وَابْتَدَأَ بِأَوَّلِهِ . وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُمَا زَمَانٌ .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْحَالِ الْمُرْتَحِلِ الْغَازِي الَّذِي لَا يَغْفُلُ عَنْ غَزْوِ إِلَّا عَقْبَهُ بَأَخَرٍ .

(٣) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (٨ : ١٠٨) (فُضِّلَ سُورَةُ الْكَهْفِ) وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْهُ .

(٤) الْحَدِيثُ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ (١ : ٧٨) .

وروى الإمام أحمد والترمذي عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قلت يا رسول الله ، فى كم أقرأ القرآن؟ (١).

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : سمعت هشام بن حكيم (٢) . . .

تم بحمد الله وتوفيقه

القسم الأول من الجزء التاسع من كتاب

سبل الهدى والرشاد

بتحقيق الدكتور / حامد عبد المجيد

ويليه

القسم الثانى

وأوله النوع الثانى عشر من الباب الثامن

(١) بياض بالنسخ . وفى حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال له : صم أفضل الصوم صوم داود ، صيام يوم وإفطار يوم . وأقرأ فى كل سبع ليال مرة (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدي ٢ : ١٥٠) .

(٢) بياض بالنسخ والحديث فى التجريد الصريح (٢ : ١٤٨) سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ ، فكدت أساوره فى الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فلبته بردائه ، فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها : فقال رسول الله ﷺ : أرسله ، أقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت . ثم قال : أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التى أقرأني . فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت ؛ إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأقرءوا ما تيسر منه .

قوله (فلبته بردائه) يقال : لبيت فلانا إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته (اللسان لب) .

القسم الثاني
تحقيق
الأستاذ/ جمعة محمد سليمان

الباب الثامن

[فى فتاويه ﷺ وفيه أنواع]

النوع الثانى عشر: فى بعض فتاويه ﷺ فى الذكر والدعاء وما يتعلق بها .

روى الترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «أَلَا أُنبئُكم بخير أعمالكم ، وأرضاها عند مليكم ، وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم . [قالوا : بلى (١) وماذاك يا رسول الله ؟] قال : «ذكر الله» (٢) .

قلت : يا رسول الله أوصنى قال : إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة .
وروى الإمام أحمد عن معاذ بن أنس الجهنى - رضى الله تعالى عنه - ، أن رجلا سأل رسول الله ﷺ ، أى المجاهدين أعظم أجراً ؟ [قال : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً] (٣) .
وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : قلت يا رسول الله ما غنيمَةٌ مجالسة الذكر ؟ فقال : «غنيمَةٌ مجالسة الذكر الجنة» .

وروى الترمذى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً قبل نجد فغنموا [إيلاً كثيرة فكانت سهمانهم اثنى عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً ثم نفلوا بعيراً بغيراً] (٤) .
وروى الإمام أحمد والبيهقى وابن ماجه وأبو نعيم فى الحلية والحكيم الترمذى عن أسماء بنت يزيد - رضى الله تعالى عنها - ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا أنبئكم بخياركم [قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «خياركم الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»] (٥) .

وروى العُقيلي عن أنس ، والطبرانى عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : ألا أنبئكم بخياركم ؟ أطولكم أعماراً فى الإسلام إذا سدّدوا .

(١) بلى : زيادة من سنن الترمذى .

(٢) سنن الترمذى ج ٥ / ٤٥٩ وشرح سنن ابن ماجه للسندى ج ٢ / ٤١٧-٤١٨ ط دار الجيل : بيروت .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٦ / ٤٥٩ .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام الشافعى / ٣٢٣ وهذا الحديث لا علاقة له . بموضوع الذكر والدعاء .

(٥) ما بين المعقوفين بياض . بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أسماء بنت يزيد . وفى ز «الذين إذا أرادوا ذكر الله» وهى عبارة محرفة .

وروى البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال : خرج معاوية رضى الله تعالى عنه على حلقة فى المسجد فقال : [ما يجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله تعالى قال : الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذاك . قال : إني ما استخلفكم تهممة لكم . وما كان أحد بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل حديثاً مني ، إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ، ومن علينا به فقال : الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قال : أما إني لم استخلفكم لتهممة لكم إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهى بكم الملائكة] (١).

وروى الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها [إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن تعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة . وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها ، قالوا : إذن نكثر . قال : الله أكثر] (٢).

وروى الإمام أحمد والترمذى عن جابر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما من أحد يدعو بدعاء الأذان (٣) إلا أجيب ما سأل ، أو كف عنه من السوء مثله ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم (٤).

وروى الترمذى - وحسنه - عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : الدعاء بين الأذان (٥) والإقامة لا يرد قالوا : فما نقول يا رسول الله ؟ قال : اسألوا الله العافية فى الدنيا والآخرة (٦).

(١) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ . والتكملة من سنن الترمذى ج ٥ / ٤٦٠ حديث ٣٣٧٩ . وهو فى مسند الإمام أحمد فى أحاديث معاوية ج ٥ / ٩٥ . وفى صحيح مسلم بشرح النووى فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ج ١٦ / ٢٢ - ٢٣ .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ ، والتكملة من مسند الإمام أحمد - من أحاديث أبى سعيد الخدرى ج ٣ / ١٨ .

(٣) كلمة : « الأذان » ليست فى مسند الإمام أحمد ولا فى سنن الترمذى .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث جابر بن عبد الله ج ٣ / ٣٦٠ ، والترمذى فى سننه - كتاب الدعاء حديث ٣٣٨، ١ ج ٥ / ٤٦١ .

(٥) فى كل النسخ جاءت الأذانين ، وهو تصحيف صوبناه من سنن الترمذى .

(٦) أخرجه الترمذى فى سننه - كتاب الدعوات ج ٥ / ٥٧٧ حديث ٣٥٩٤ .

وروى عبد الرزاق وابن أبي شيبة والإمام أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة والبيهقي والفضلاء عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال : الدُّنْيَا لَا تَدُومُ .
وروى عن أبي زهير النميري قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة [نَمَشَى ^(١)] فَأَتَيْنَا ^(٢) عَلَى رَجُلٍ [قَدْ أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعَ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ ؟ قَالَ : بِأَمِينٍ . فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِأَمِينٍ فَقَدْ أَوْجَبَ . فَاَنْصَرَفَ الرَّجُلُ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى الرَّجُلَ ، فَقَالَ : اخْتِمْ يَا فَلَانُ بِأَمِينٍ وَأُبَشِّرْ] ^(٣) .

وروى البيهقي عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال : سمعنى رسول الله ﷺ وأنا أقول : [لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ . أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ] ^(٤) .

وروى الترمذي - وحسنه - عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو ويقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ (فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ ؟ قَالَ : دَعْوَةُ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ ، قَالَ : فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولَ ^(٥)) الْجَنَّةِ وَالْفَوْزَ مِنَ النَّارِ ^(٦) .

وروى مسلم ^(٧) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ - قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : دَعَوْتُ رَبِّى فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي فَيَسْتَحْصِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ ^(٨) .

-
- (١) زيادة من مختصر سنن أبي داود .
(٢) حُرِفَتْ فِي جَمِيعِ النُّسخِ فَجَاءَتْ « أَتَى » وَنُصِّوهُ مِنْ مَخْتَصَرِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ .
(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ بَيَاضٌ بِجَمِيعِ النُّسخِ وَالتَّكْمِلَةِ مِنْ مَخْتَصَرِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ج ١ / ٤٤٠ - ٤٤١ . فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ بَابُ التَّأْمِينِ وَرَأَى الْإِمَامُ حَدِيثَ رَقْمِ ٩١ .
(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ بَيَاضٌ بِجَمِيعِ النُّسخِ وَالتَّكْمِلَةِ مِنْ شَرْحِ سَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ لِلْسَّنَنِ ج ٢ / ٤٢٧ .
(٥) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَقَطَ مِنْ نَسْخَةِ الْأَصْلِ وَ (ز) وَثَبِتَ فِي م . وَهُوَ كَذَلِكَ فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ .
(٦) سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابُ الدَّهْوَاتِ حَدِيثَ ٣٥٢٧ .
(٧) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ وَ (ز) : سَلْمَانَ . وَفِي : م : الْبُخَارِيُّ .
(٨) صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ كِتَابُ الذِّكْرِ وَالدَّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ ج ١٧ / ٥٢ . وَفِي نَسْخَةِ (م) : اخْتِلَافٌ فِي تَقْدِيمِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ وَتَأْخِيرِ بَعْضِهَا .

فَيَسْتَحْسِرُ أَى يَسْتَنْكَفُ عَنْ السَّوَالِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ حَسَرَ الطَّرْفُ إِذَا كَلَّ وَضَعُفَ يَعْنَى أَنَّ الدَّاعِيَ إِذَا دَعَا وَتَأَخَّرَتْ إِجَابَتُهُ تَضَجَّرَ وَمَلَّ وَتَرَكَ الدَّعَاءَ وَاسْتَنْكَفَ مِنْهُ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ : الْهَجْرَانُ لِلْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَابِيهَقِي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَيَدْعُو وَيَقُولُ فِي دَعَائِهِ : [اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ - بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَدْرُونَ بِمَ دَعَا اللَّهُ ؟ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ] (١) .

وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَكْثَرُ مَا مِنْ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ . قِيلَ : وَمَا هُنَّ ؟ [يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟] فَقَالَ : التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ] (٢)

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . اللَّهُ أَكْبَرُ [كَبِيرًا] (٤) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا [سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . قَالَ : فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي ؟] قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي] (٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَا اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (٦) .

(١) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من سنن الترمذى - فى كتاب الدعوات - باب خلق الله منه رحمة جـ ١٥ حديث ٣٥٤٤ .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ - والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أبى سعيد الخدرى - والحديث فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ ١٠ / ٨٧ قال الهيثمى : رواه أحمد وأبو يعلى وإسنادهما حسن ، وفى الترغيب والترهيب جـ ٢ / ٤٣١ . قال المنذرى : إسناده حسن وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والنسائى واللفظ له . وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٣) فى م : على .

(٤) زيادة من صحيح مسلم .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح مسلم بشرح النووى - كتاب الذكر والدعاء والتوبة - باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء جـ ١٣ / ١٩ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الذكر جـ ١٧ / ٤٨ وأخرجه الترمذى فى سننه كتاب الدعوات باب أى الكلام أحب إلى الله حديث ٣٥٩٣ .

روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه - وقال إنه غريب - أن رسول الله ﷺ قال :
إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا . قیل : یا رسولَ الله : وما رِیَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : المساجدُ .
قیل : وما الرَّتُّعُ ؟ قال : سبحانَ الله والحمدُ لله ولا إلهَ إلا الله واللهُ أكبرُ (١) .

[وروى الإمامُ أحمد والترمذی - وقال - حسن غريب - والعقيلي فى الضعفاء ، وابن شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والبيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا . قالوا : وما رِیَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : مَجَالِسُ الذِّكْرِ . وروى ابنُ شاهين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَاجْلِسُوا إِلَيْهِمْ . قالوا : یا رسولَ الله وما رِیَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : أَهْلُ الذِّكْرِ] (٢) .

وروى أبو داود عن [عبد الله (٣)] بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : إِنِّى لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا [فَعَلَّمْنِى مَا يُجْزِئُنِى مِنْهُ ، فَقَالَ : قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . هَذَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا لِى ؟ قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى وَارْزُقْنِى وَعَافِنِى وَاهْدِنِى فَلَمَّا قَامَ قَالَ : هَكَذَا بِيَدِهِ . فقال رسولُ الله ﷺ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَهُ مِنَ الْخَيْرِ] (٤) .

وروى البيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ مرَّ به وهو يَغْرِسُ غَرْسًا [فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرَايِسَ خَيْرَ لَكَ مِنْ هَذَا ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَاللَّهُ أَكْبَرُ . يُغْرِسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ] (٥) .

(١) أخرجه الترمذی - كتاب الدعوات حديث ٣٥٠٩ . قال المنذرى فى الترغيب والترهيب : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه راولم يسمُ أخرجه عن ابن عباس وفى لفظه : وما رِیَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : مجالس العلم ج ١ / ١١٥ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (م) وسقط من نسخة الأصل ومن (ز) والحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أنس ج ٣ / ١٥٠ والترمذی عن أنس برقم ٣٥١٠ وفيهما : حِلَقُ الذِّكْرِ .

(٣) سقطت من نسخة الأصل و (ز) وجاءت فى م : عن أبى أوفى .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من سنن أبى داود ج ١ / ٣٩٥ . حديث ٧٩٥ قال المنذرى فى مختصر السنن : وَضَعَفَ النَّسَائِيُّ إِبْرَاهِيمَ السَّكْسَكِيَّ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ : كَانَ شُعْبَةُ يَضَعِفُهُ وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ : صحح الدارقطنى هذا الحديث .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من الترغيب والترهيب ج ٢ / ٤٢٤ - والحديث فى سنن ابن ماجه ج ٢ / ٤٢٣ باب فضل التسييح . ونقله ابن القيم فى اعلام الموقعين ج ٤ / ٣٠٨ عن ابن ماجه .

وروى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : أَيُعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ [فَسأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ : يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، وَيُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ] (١).

وروى النسائي عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال : دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ فيه ، فجلستُ إليه . فَقَالَ : تَعُوذُ مِنْ « شَيَاطِينِ » الْإِنْسِ وَالْجِنِّ . قُلْتُ أَوْ لِلْإِنْسِ (٢) شَيَاطِينُ؟ قَالَ : نَعَمْ (٣).

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : ما لقيتُ البارحةَ من عَقْرَبٍ [لَدَغْتَنِي] . قَالَ : أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرَّكَ (٤).

وروى الترمذى عن شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ (٥) رضى الله تعالى عنه قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي تَعُوذًا أَتَعُوذُ بِهِ . فَأَخَذَ بَكْفِي . وَقَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي . وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ هَنِي (٦) . ورواه (٧) النسائي : [وقال : مِنْ شَرِّ مَنِيِّ] (٨) (٩).

(١) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ - والتكملة من صحيح مسلم . بشرح النووى ج ١٧ / ٢٠ - فى كتاب الذكر والدعاء - والحديث فى صحيح الترمذى بشرح القاضى أبى بكر بن العربى ج ١٠ / ١٥ - أبواب الدعاء .

(٢) فى الأصل و (ز) أو للجن وجاءت فى (م) أو للإنس موافقة لما فى النسائى وهو ما اخترناه .

(٣) الحديث فى السنن الكبرى للنسائى كتاب الاستعاذة ج ٨ / ٢٧٥ .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ - والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٧ / ٣٣ - كتاب الذكر باب الدعاء عند النوم .

(٥) شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ : صحابى من بنى عيس من رهط حذيفة بن اليمان - له ترجمة فى الإصابة ج ٢ ص ١٥٤ رقم ٣٩١٧ .

(٦) فى نسخة الأصل و (ز) : ذهنى وهو تحريف . والصواب المثبت من م ومن سنن الترمذى والنسائى .

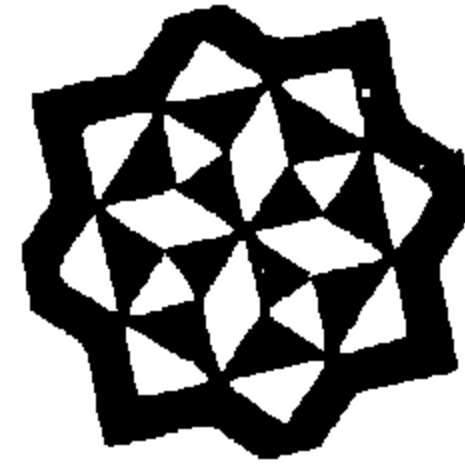
(٧) فى (ز) : رواه .

(٨) ما بين المعقوفين من م وسقط من الأصل ونسخة (ز) .

(٩) الحديث أخرجه الترمذى فى كتاب الدعوات ج ٥ : - ٥٢٣ حديث رقم ٣٤٩٢ - قال الترمذى من شَرِّ مَنِيِّ ، وفى سنن النسائى ج ٨ ص ٢٥٩ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ ج ١٣ ص ٤٢٩ تحقيق شاكر .

وروى الإمام أحمد عن زيد بن خارجه^(١) قال : سألت رسول الله ﷺ : كيف الصلاة عليك؟ قال : صَلُّوا واجتهدُوا ثم قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وباركْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كما باركتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ^(٢) .

وروى الشيخان عن ابن أبي ليلي رحمه الله تعالى قال : لقيني كعبُ بن عُجرة رضى الله تعالى عنه فقال : أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةٌ ؟ [إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ . فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : فَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ]^(٣) .



(١) صحابي أنصاري من الخزرج - له ترجمة في الإصابة ج ١ : ص ٥٦٥ رقم ٢٨٩٤ - ذكر ابن حجر في ترجمته حديث كيفية الصلاة على النبي .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ١٩٩ حديث رقم ١٧١٤ تحقيق شاكر .

(٣) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ . والتكملة من صحيح البخاري ج ٥ - ٣٥١ أخرجه مسلم في كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد .

النوع الثالث عشر

في بعض فتاويه عليه السلام في الكسب والمعاش

روى الإمام أحمد عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه . قال : قيل ^(١) : يا رسول الله ؟ أى الكسب أطيب ؟ قال : عَمَلُ الرجلِ بيده . وكلُّ بيعٍ مبرور ^(٢) .

وروى البيهقي عن معاذ بن حبيب عن أبيه عن عمه رضى الله تعالى عنه قال : كنا فى مجلس فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه أثر ماءٍ [فقال له بعضنا : نراك اليوم طيب النفس . فقال : أجل ، والحمد لله . ثم أفاض القوم فى ذكر الغنى ، فقال : لا بأس بالغنى لمن اتقى ، والصحة لمن اتقى خيراً من الغنى ، وطيب النفس من النعيم] ^(٣) .

وروى ابن ماجه عن جابر رضى الله تعالى عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لى مالا ولداً وإن أبى يريد أن يجتاح ^(٤) مالى ، قال : أنت ومالك لأبيك ^(٥) .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ^(٥) بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال : أتى أعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن أبى يجتاح مالى ؟ قال : أنت ومالك لأبيك ، إنَّ أطيب ما أكلتم من كسبكم . وإنَّ أموالكم من كسبكم ، فكلوه هنيئاً ^(٦) .

(١) فى م : سئل أى الكسب أفضل .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٤١ . وفى مجمع الزوائد ج ١ ص ٦٠ وفى مسند الشاميين من مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٤٣٢ .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من شرح سنن ابن ماجه فى باب الحث على المكاسب ج ٢ ص ٣ ط دار الجيل - بيروت .

قال السيوطى فى نواذر الأصول : الغنى بغير تقوى هلكة يجمعها من غير حقّه ويمنعه من حقه ، ويضعفه فى غير حقه . فإذا كان هناك مع صاحبه تقوى ذهب البأس وجاء الخير . وقال : صحة الجسد تُعين على العبادة فالصحة مال ممدود والسقم عجز حاجز لعمر الذى أُعطيه يمنعه السعادة ، والصحة مع العمر خير من الغنى مع العجز والعجز كالميت قال الهيثمى فى مجمع الزوائد عن هذا الحديث : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٤) فى م : يحتاج مالى .

(٥) ابن ماجه فى كتاب التجارات . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات على شرط البخارى .

(٥) فى نسخة الأصل و (ز) عن (ابن عمر) والصواب كما فى مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٦) مسند الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١٠ ص ٢٠٦ حديث رقم ٦٦٧٨ وتكرر فى ج ١١

ص ١٤٠ برقم ٦٩٠٢ وتكرر برقم ٧٠٠ - وأخرجه ابن ماجه فى باب التجارات - باب ٦٤ حديث ٢٢٩٢ . واللفظ

كما نقله المؤلف مروي عن عائشة فى ابن ماجه حديث ٢٢٩٠ . وفى سنن أبى داود ج ٣ ص ٢٨٧ ط دار الجيل :

بيروت .

[وروى البزار والدارقطني في الأفراد عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن أبي يريد أن يأخذ مالى . . . فقال : أنت ومالك لأبيك] (١).

وروى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه أن امرأة جليلة كأنها من نساء مَصر قامت فقالت : يا رسول الله ، إنا كلُّ (٢) على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا ، فما يحلُّ لنا من أموالهم ؟ قال : الرطب (٣) تأكلنه وتُهدِيته (٤).

[وروى البخارى والدارقطني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن (٥) نفرًا] مِنْ أصحابِ رسول الله ﷺ مَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَخْيَاءِ الْعَرَبِ فِيهِمْ لَدِيعٌ أَوْ سَلِيمٌ ، فَقَالُوا : هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ ؟ فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى شَاءٍ فَبَرَأَ فَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِالشَّاةِ ، فَقَالُوا : أَخَذْتَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ أَجْرًا ، قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا مَرَرْنَا بِحَيٍّ مِنْ أَخْيَاءِ الْعَرَبِ فِيهِمْ لَدِيعٌ أَوْ سَلِيمٌ ، فَانْطَلَقْتُ فَرَقَيْتُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَلَى شَاءٍ فَبَرَأَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ] (٦).

وروى الإمام أحمد وأبو داود والبيهقى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال : عَلَّمْتُ رَجُلًا الْقُرْآنَ . فَأَهْدَى إِلَى قَوْسًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ أَخَذْتَهَا أَخَذْتَ قَوْسًا مِنْ نَارٍ (٧).

[وروى ابن ماجه عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه قال : عَلَّمْتُ رَجُلًا الْقُرْآنَ]

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م وسقط من نسخة الأصل ومن (ز) .

(٢) كُلُّ : عائلة وعقب على من يعولنا من الآباء أو الأبناء أو الأزواج .

(٣) قال أبو داود : الرطب : الخبز والبقل والرطب .

(٤) سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب المرأة تتصدق من بيت زوجها حديث ١٦٨٦ وفى السنن ذكر المناسبة فقال : لما بايع رسول الله ﷺ النساء قامت امرأة جليلة كأنها من نساء (مصر) بالصناد وأظنه تحريفا . والصواب ما ذكرناه وجاءت محرفة فى م غير واضحة .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م بعدها بياض .

(٦) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من سنن الدارقطني ج ٣ ص ٦٥ - ط عالم الكتب - وأخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الإجارة ج ٤ ص ١١٩ حديث رقم ٢٠٥٠ .

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث عبادة بن الصامت ج ٥ / ٣١٥ ولفظه « علمت ناسا من أهل الصُّفَّةِ الكتابة والقرآن فأهدى الى رجل منهم قَوْسًا . فسألت النبي ﷺ فقال : إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَطُوقَ بِهَا طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَأَقْبِلْهَا » وأخرجه أبو داود فى كتاب الإجارة - باب فى كسب العلم ج ٣ / ٢٦٢ حديث ٣٤١٦ .

فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنْ أَخَذْتَهَا أَخَذْتَ قَوْسًا مِنْ نَارٍ [١].

وروى الإمام أحمد عن البراء رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حُكْمِ أَمْوَالِ السُّلْطَانِ فَقَالَ : مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ نَفْسٍ فَكُلْهُ وَتَمَوَّلْهُ [٢].

وروى الإمامان : الشافعي وأحمد . وأبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن (٣) مُحْيِصَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضى الله تعالى عنه أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ [رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي إِجَارَةِ الْحَجَّامِ فَنَهَا عَنْهَا . فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى أَمَرَهُ : أَنْ اغْلِفَهُ نَاضِحَكَ وَرَقِيقَكَ] [٤].

وروى الإمام أحمد عن جابر رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ فَقَالَ : اغْلِفَهُ نَاضِحَكَ [٥].

[وروى الترمذي عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَلَابٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] [عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ فَنَهَا . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَطْرُقُ الْفَحْلَ فَنُكْرِمُ فَرَخَّصَ لَهُ فِي الْكِرَامَةِ] [٦].

وروى أبو داود (٨) عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) ما بين المعقوفين زيادة في (م) وليست في الأصل ولا في (ز) - والحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الإجازات - باب في الأجر على تعليم القرآن ج ٢ / ٩ ط دار الشعب .

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد من أحاديث عمر بن الخطاب ج ١ / ١٩٧ حديث رقم ١٠٠ بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ولفظه عند أحمد : خذهُ فتموله فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذهُ . ومالا فلا تتبعهُ نفسك . ونقله ابن القيم في إعلام الموقعين ج ٤ / ٣١٥ بتحقيق الشيخ حامد الفقى .

(٣) في جميع النسخ (أبى) والصواب ما أثبتناه من مسند الإمام الشافعي وسنن أبى داود .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من سنن أبى داود ج ٢ / ٢٦٣ حديث ٣٤٢١ وهى في مسند الإمام الشافعي ص ٦٦ - وفي مسند الإمام أحمد من أحاديث محيصة بن مسعود عن ابن محيصة عن أبيه ج ٥ / ٤٣٥ .

(٥) في مسند الإمام أحمد ج ٣ / ٣٠٧ من أحاديث جابر بن عبد الله .

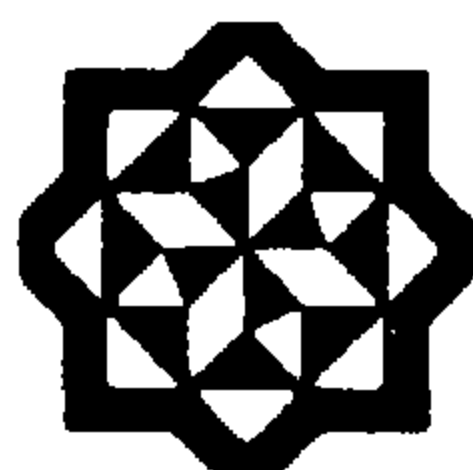
(٦) ما بين المعقوفين سقط من م وثبت في ز والأصل .

(٧) ما بين المعقوفين بياض في ز ، والأصل ، والتكملة من سنن الترمذي أخرجه في كتاب البيوع - باب ما جاء في كراهية عسب الفحل حديث رقم ١٢٧٤ .

(٨) جاء في م : وروى الترمذي .

إياكم والقُسَامَةَ ، قُلْنَا : وما القُسَامَةُ ؟ قال : الشَّيْءُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَيُنْقَضُ مِنْهُ ، وفي رواية بنحوه ، وفيه : الرجل يكون على الفِثَامِ مِنَ النَّاسِ فَيَأْخُذُ مِنْ حَظِّ هَذَا وَحَظِّ هَذَا (١) .

وروى البيهقي عن صفوان بن أمية رضي الله تعالى قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ عَمْرُو بْنُ قُرَّةَ (٢) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُتِبَ (٣) عَلَيَّ الشَّقْوَةُ (٤) فَمَا أُرَانِي أُرْزَقُ إِلَّا مِنْ دُفَى بِكَفِّي (٥) فَأَذِنُ لِي فِي [الْغِنَاءِ فِي غَيْرِ فَاحِشَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا أَذْنُ لَكَ ، وَلَا كِرَامَةً وَلَا نِعْمَةً عَيْنٍ ، كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، لَقَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ طَيِّبًا حَلَالًا ، فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَالِهِ وَلَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ لَفَعَلْتُ بِكَ وَفَعَلْتُ ، فَمِنْ عَنِّي ، وَتَبَّ إِلَى اللَّهِ ، أَمَا إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ بَعْدَ التَّقَدُّمَةِ إِلَيْكَ ضَرْبُكَ ضَرْبًا وَاجِعًا ، وَحَلَقْتُ رَأْسَكَ مُثْلَةَ وَنَفِيتُكَ مِنْ أَهْلِكَ . وَأَحْلَلْتُ سَلْبَكَ نُهْبَةً لِفِتْيَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَقَامَ عَمْرُوٌّ وَبِهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْخِزْيِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَؤُلَاءِ الْعَصَاةُ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ تَوْبَةٍ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مُخَنَّنًا غُرِيَانًا لَا يَسْتَرِّ مِنَ النَّاسِ بِهَذْبَةٍ كَلَّمَا قَامَ صُرْعَ] (٦) .



(١) الحديث ذكره السيوطي في جامع الأحاديث مجموعا من حديثين : الأول عن أبي داود في زوائد الجامع الصغير عن أبي سعيد . وهو قوله : الشَّيْءُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَيُنْقَضُ مِنْهُ رَقْم ٩٣١٣ ج ٣ - والثاني قال السيوطي : إنه عن أبي داود مرسلًا عن عطاء من زوائد الجامع الصغير حديث ٩٣١٢ ولفظه يكون على الغنائم بين الناس . وذكره ابن القيم بلفظ المؤلف في أعلام الموقعين ج ٤ ص ٣١٥ .

(٢) في (ز) فجاء « عمر » من غير واو . وفي م : عمرو بن [ولفظ قرّة] زيادة من سنن ابن ماجه .

(٣) في (م) و (ز) [قد كنت] .

(٤) في م : شقوة (بالفاء بعد الشين) وتصويبه من سنن ابن ماجه .

(٥) في م وز ونسخة الأصل : من دُفَى وَكُفِّي وما أثبتناه من سنن ابن ماجه ومن الإصابة ج ٣ / ١١ برقم ٥٩٤٢ .

(٦) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٢ في باب المختارين .

النوع الرابع عشر

فى بعض فتاويه ﷺ فى البيوع والمعاملات وما يتعلق بها

روى الإمام أحمد عن جُبَيْر بن مُطْعَم رضى الله تعالى عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال [يا رسول الله^(١)] أى البقاع^(٢) شرٌّ ، فقال : لا أدرى ، فلما [أتاه جبريل عليه السلام ، قال : يا جبريل : أى البلدان شرٌّ؟ قال : لا أدرى حتى أسأل ربى عز وجل ، فانطلق جبريل عليه السلام ، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم جاء فقال : يا محمد . إنك سألتنى : أى البلدان شرٌّ ؟ فقلت : لا أدرى وإنى سألت ربى عز وجل : أى البلدان شرٌّ ؟ فقال : أسواقها]^(٣).

وروى الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : قيل : يا رسول الله : أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ، ويذهن بها الجلود ، ويستصبغ بها الناس ، فقال : لا ، هو حرام ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك ؟ قاتل الله اليهود . إن الله لمّا حرم شحومها جمّلوه^(٤) ثم باعوه فأكلوا ثمنه^(٥).

[وروى^(٦) أبو داود الطيالسى وعبد بن حميد والإمامان مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والنسائى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : سأل رجل رسول الله ﷺ . فقال : يا نبى الله إني أخدع فى البيع من بايعت . فقال له : قل : لا خلافة]^(٧).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد .

(٢) فى مسند الإمام أحمد البلدان .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ ، والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٤ ص ٨١ .

(٤) جمّلوه : أذابوه ، والضمير فى قوله : هو حرام . يعود على البيع ، لا على الانتفاع وهذا هو الصحيح عند الشافعى وأصحابه أنه يجوز الانتفاع بشحم الميتة فى طلى السفن والاستصباح وغير ذلك مما ليس بأكل ولا فى بدن آدمى ، وقد فصل النووى فى شرحه على صحيح مسلم الخلاف فى هذه المسألة .

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ ، والتكملة من صحيح البخارى جـ ٤ ص ٩٦ - أخرجه البخارى فى كتاب البيوع - باب بيع الميتة والأصنام حديث رقم ٢٠١٦ - وأخرجه مسلم فى كتاب المساقاة - باب تحريم بيع الخمر والميتة - وأخرجه الترمذى فى كتاب البيوع - باب شحوم الميتة حديث رقم ١٢٩٧ .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى م وسقط من الاصل و (ز) .

(٧) أخرجه البخارى فى كتاب البيوع - باب ما يكره من الخداع فى البيع جـ ٤ ص ٤٢ حديث ١٩١٢

وفى سنن أبى داود جـ ٣ ص ٢٨٠ - حديث ٣٥٠٠ - كتاب البيوع : باب فى الرجل يقول فى البيع : لا خلافة

وروى أبو داود والترمذی - وصحَّحه - عن أنس رضى الله تعالى عنه أن أبا طلحة سأل رسول الله ﷺ عن أيتام ورثوا خمرًا فقال : أَهْرِقُهَا [واكسر (١) الدَّنان] قال : أفلا أجعلها خلا؟ [قال (٢) : لا] (٣).

[وروى الإمام أحمد والترمذی - وصحَّحه - عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان عندنا خمرٌ لیتیم قال : أَهْرِقُهَا] (٤).

وروى الإمام أحمد والترمذی - وحسنه (٥) - عن أبي سعيد الخدری رضى الله تعالى عنه قال : كان عندنا خمر لیتیم فلما نزلت المائدة - سألت رسول الله ﷺ عنه ، وقلتُ : إِنَّهُ لیتیم قال : أَهْرِقُهَا (٦).

وروى الإمام أحمد والثلاثة والترمذی - وحسنه - عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه قال : قلتُ يا رسول الله إن الرجلَ ليأتينى فيريد منى البيع وليس عندى ما يطلبُ أفأبيعُ منه ثم أبتاعهُ من السوق ؟ قال : لا تبع ما ليس عندك (٧).

وروى الإمام أحمد والدارقطنى عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه قال : ابْتَعتُ طعاما من طعامِ الصَّدقة فربحتُ فيه قبل أن أقبضه . فأتيْتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ : يا رسولَ الله . إني أبتاعُ هذه البيوعَ فما يحِلُّ لى منها وما يحُرِّمُ علىَّ منها . قال [يا ابن (٨) أخى] لا تبيعَنَّ شيئاً منها حتى تَقْبِضَهُ (٩).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من سنن الترمذی .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من (ز) وثبت فى (م) .

(٣) أخرجه أبو داود فى كتاب الأشربة - باب ما جاء فى الخمر نخلل جـ ٣ / ص ٣٢٥ حديث ٣٦٧٥ وأخرجه الترمذی فى كتاب البيوع - باب ما جاء فى بيع الخمر والنهى عن ذلك جـ ٣ ص ٥٧٨ .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (م) وليس فى نسخة الأصل ولا فى (ز) .

(٥) فى (ز) : وصحَّحه .

(٦) أخرجه الترمذی فى كتاب البيوع - باب ما جاء فى النهى للمسلم أن يدفع إلى الذمى الخمر لبيعها حديث رقم ١٢٦٣ واللفظ فى الترمذی . أهريقوه [.

(٧) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ ٣ ص ٤٠٢ وتكرر فى ص ٤٣٤ - وأخرجه الترمذی فى كتاب البيوع - حديث ١٢٣٢ وتكرر برقم ١٢٣٣ بلفظ نهانى رسول الله . وأخرجه أبو داود - باب فى الرجل يبيع ما ليس عنده حديث رقم ٣٥٠٣ جـ ٣ ص ٢٨١ ط دار الجيل .

(٨) زيادة من م ، وليست فى نسخة الأصل ولا فى (ز) وهى ثابتة فى سنن الدارقطنى ، وحكيم بن حزام بن خويلد .

(٩) فى مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٤٠٣ - وفى سنن الدارقطنى - فى كتاب البيوع جـ ٣ ص ٨ - ٩ حديث رقم ٢٥ - وفى لفظ الدارقطنى (فما تحل لى منها وما تحرم) بصيغة المخاطب .

وروى الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ نهى أن تُباع الثمرة حتى تُشَقَّ؟ قيل : وما تشَقُّ؟ قال : تحمارٌ وتصفارٌ ويؤكل منها^(١).

وروى أبو داود عن^(٢) بُهَيْسَةَ^(٣) [عن أبيها^(٤)] رضى الله تعالى عنها^(٥) قالت^(٦) استأذن أبى النبى فدخل بينه وبين قميصه فجعل يُقَبِّلُ ، ويلتزم ثم قال : يا رسول الله حَدِّثْنِي بِالشَّيْءِ الَّذِى لَا يَحِلُّ مَنَعُهُ قَالَ : الماءُ ، قال [يا نبى^(٧) الله ، ما الشَّيْءُ الَّذِى لَا يَحِلُّ مَنَعُهُ؟ قال : الملحُ . قال : يا رسول الله : ما الشَّيْءُ الَّذِى لَا يَحِلُّ مَنَعُهُ؟ قال : أن تفعلَ الخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ^(٨).

[وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت : يا رسول الله ما الشَّيْءُ الَّذِى لَا يَحِلُّ مَنَعُهُ؟ قال :^(٩) [الماء^(١٠) والملح والنارُ . قالت : قلتُ : يا رسول الله ، هَذَا الماءُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا بِالْ مِلْحِ وَالنَّارِ؟ قال : يَا حُمَيْرَاءُ مَنْ أَعْطَى نَارًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا نَضَجَتْ تِلْكَ النَّارُ ، وَمَنْ أَعْطَى مِلْحًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا طَيَّبَ ذَلِكَ الْمِلْحُ ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ يُوجَدُ الْمَاءُ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً حَيْثُ لَا يُوجَدُ الْمَاءُ فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا^(١١)].

(١) أخرجه البخارى فى كتاب البيوع - باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ج ٤ ص ٧٥ حديث رقم ١٩٨٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وأخرجه مسلم فى كتاب البيوع - باب النهى عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها - واللفظ فى مسلم نهى أو نهانا رسول الله عن بيع الثمر حتى يطيب وفى رواية حتى يبدو صلاحه - ج ١٠ ص ١٨٠ - ١٨٢ - بشرح النووى .

(٢) سقطت من م .

(٣) جاءت فى (ز) : مهيمه وهو تصحيف والتصويب من سنن أبى داود .

(٤) زيادة من سنن أبى داود يقتضيها صحة السياق .

(٥) فى م ، و (ز) والأصل : عنه ، والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٦) فى جميع النسخ قال : والصواب . قالت .

(٧) ما بين المعقوفين بياض بالأصل والتكملة من سنن أبى داود .

(٨) أخرجه أبو داود فى كتاب الزكاة - باب ما لا يجوز منعه ج ٢ ص ١٣٠ حديث رقم ١٦٦٩ .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من نسخة الأصل وثبت فى ز ، و م .

(١٠) ما بين المعقوفين بياض فى سائر النسخ والتكملة من سنن ابن ماجه .

(١١) أخرجه ابن ماجه - باب المسلمون شركاء فى ثلاثة ج ٢ ص ٩٢ وفى شرح سنن ابن ماجه قال : هذا الحديث أورده

ابن الجوزى فى الموضوعات وأعله بعل بن زيد بن جدعان . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : هذا إسناد ضعيف لضعف على بن زيد بن جدعان وقال بعضهم : كل حديث ورد فيه الحميراء ضعيف واستثنى حديثنا أخرجه الحاكم .

وروى الإمام أحمد والترمذي عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا كان على عهد رسول الله ﷺ كان يبتاع وفى عقله^(١) ضعف [فأتى أهله النبى ﷺ ، فقالوا : يا نبى الله احجر على فلان فإنه يبتاع وفى عقده ضعف . فدعاه نبى الله ﷺ فنهاه عن البيع ، فقال : يا نبى الله إني لا أضبر عن البيع . فقال ﷺ : إن كنت غير تارك البيع فقل : هوها لا خلافة . ولأها ولا خلافة^(٢)].

[وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت : إن رجلاً ابتاع غلاماً^(٣)] [فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم . ثم وجد به عيباً ، فردّه عليه ، فقال البائع : يا رسول الله ، قد استغفل غلامى فقال : الخراج بالضمان^(٤)].

وروى البيهقي عن قيلة أم بنى أنمار^(٥) رضى الله تعالى عنها قالت : أتيت رسول الله ﷺ فى بعض عمره [فقلت : إني امرأة أبيع وأشتري وإذا أردت أبتاع الشيء سمت به أقل مما أريد ثم زدت حتى أبلغ الذى أريد . وإذا أردت أن أبيع الشيء سمت به أكثر من الذى أريد ثم وضعت حتى أبلغ الذى أريد . فقال : لا تفعلى ، إذا أردت أن تبتاعى شيئاً فاستامى به الذى تريد أن أعطيت أو منعت ، وإذا أردت أن تبيعى شيئاً فاستامى الذى تريد أن أعطيت أو منعت^(٦)].

وروى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال : جاء بلال رضى الله تعالى عنه إلى

(١) هكذا فى نسخة الأصل وفى كل من (ز) و (م) وفى مسند أحمد « وفى عقده أى عقله » .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أنس ج ٣ ص ٢١٧ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من نسخة الأصل وثبت فى (م) ، (ز) .

(٤) ما بين المعقوفين بياض فى م و ز والتكملة من سنن أبى داود - أخرجه أبو داود فى كتاب البيوع - باب فى الرجل يقول فى البيع : لا خلافة ج ٣ ص ٢٨٠ - ٢٨١ رقم ٣٥٠١ - وأخرجه الدارقطنى فى سننه - كتاب البيوع ج ٣ ص ٥٥ حديث رقم ٢١٨ وذكر الدارقطنى فى حديث آخر اسم هذا الرجل وهو حبان بن منقذ أسنده لابن عمر قال : كان حبان بن منقذ رجلاً ضعيفاً . وكان قد سفع فى رأسه مأمومة .

(٥) قيلة أم بنى أنمار . قال الطبرى : العقيلية . وقال ابن أبى خيثمة الأنصارية قالوا : لها دار بمكة ولها صحبة وكانت امرأة برزة - لها ترجمة فى الإصابة ج ٤ ص ٣٩٣ برقم ٩٠٢ .

(٦) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من سنن ابن مساجة ج ٢ ص ٢١ باب السوم وأخرج ابن حجر هذا الحديث فى ترجمة قيلة ، ولم نثر عليه مع التقصى فى سنن البيهقى .

رسول الله ﷺ بتمر بَرْنِي^(١)، فقال له^(٢) رسول الله ﷺ : مِنْ أَيْنَ هَذَا يَا بِلَالُ ؟ فقال : كان عندنا تمر ردى فبعثت منه^(٣) صَاعَيْنِ [بصاع^(٤) لِمَطْعَمِ] النَّبِيِّ ﷺ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ عند ذلك^(٥) [أَوْه ، أَوْه^(٦) عَيْنُ الرِّبَا لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ]^(٧) أَنْ تَشْتَرِيَ التَّمَرَ فَبِعْهُ بَيْنَ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ^(٨).

وروى عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا على خَيْرَ فجاءهم بتمر جَنِيبٍ^(٩) فقال : أَكُلْ تَمَرَ خَيْرٍ هَكَذَا قَالَ : [لَا . وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَفْعَلْ . بَعِ الْجُمُعَ بِالْدَّرَاهِمِ . ثُمَّ اتَّبَعَ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا]^(١٠).

وروى مسلم وعبد الرازق^(١١) عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهما قالا كنا تاجرين على عهد رسول الله ﷺ فسألناه عن الصَّرْفِ فقال : إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَا بَأْسَ . وَإِنْ كَانَ نَسَاءً أَوْ نَسِيئًا فَلَا يَصْلَحُ .

وفى لفظ فلا يَصْلَحُ نسيئة وروى البخارى بلفظ : سألنا رسول الله ﷺ عن الصَّرْفِ فقال [إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَا بَأْسَ ، وَإِنْ كَانَ نَسَاءً فَلَا يَصْحَ]^(١٢).

(١) التمر البرنى : نوع بالغ الجودة من التمر .

(٢) زيادة من (م) ليست فى (ز) .

(٣) سقطت من (م) .

(٤) سقطت من (م) وثبت فى (ز) .

(٥) زيادة فى (م) .

(٦) التكرار لهذين اللفظين من صحيح البخارى وفى النسخ مرة واحدة ، وأوه : كلمه توجع ونحزن ، وعين الربا : أى حقيقة الربا المحرم .

(٧) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ . والتكملة من صحيح البخارى .

(٨) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الوكالة - باب إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فيعه مردود حديث رقم ٢٠٧٨ .

(٩) فى (م) و (ز) : خبيث - وهو تصحيف تصويبه من صحيح البخارى . والتمر الجنيب : نوع من أجود الأنواع والجمع : بضم الجيم : تمر ردى وفسره النووى بأنه مجموع من أنواع مختلفة .

(١٠) ما بين القوسين بياض بسائر النسخ والتكملة من صحيح البخارى فى كتاب البيوع باب إذا بيع تمر بتمر خير منه جـ ٤ ص ١٧ حديث ١٩٨٦ وتكرر فى كتاب الوكالة حديث رقم ٢٠٧١ وأخرجه مسلم فى كتاب البيوع - باب الربا - باب بيع الطعام مثلا بمثل جـ ٩ ص ٢٢ - شرح النووى .

(١١) فى (ز) والأصل عن عبد الرازق وما ائبتناه من (م) .

(١٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخارى جـ ٤ ص ١٢ - كتاب البيوع - باب التجارة فى البر . ومسلم فى البيوع باب الربا جـ ١١ ص ١٦ .

[وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا تبيعوا الدينار بالدينارين]^(١).

وروى مسلم^(٢) عن فضالة بن عبيد الأنصارى رضى الله تعالى عنه قال : اشتريت يوم خير قلادة [بائنى عشر دينارا فيها ذهب وخرز ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثنى عشر دينارا فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : لا تباع حتى تفصل]^(٣).

وروى الإمام أحمد عن [عبد^(٤) الله] بن عمر [بن^(٥) الخطاب] رضى الله تعالى عنهما قال : كنت أبيع الإبل بالبيع فأبيع بالدينارين وأخذ الدراهم [وأبيع بالدراهم وأخذ الدينارين] أخذ من هذه ومن هذه ، وأعطى هذه من هذه . فأتيت النبي ﷺ . وهو يريد أن يدخل حجرته ، فأخذت بثوبه ، فسألته ، فقال : إذا أخذت واحدا منهما بالآخر فلا يفارقك وبينه بيع ، وفى رواية ، فلا يفارقك صاحبك وبينك وبينه لبس]^(٦).

وروى عن أبي عيَّاش^(٧) : زيد بن الصامت الزرقى^(٨) رضى الله تعالى عنه أنه سأل سعد ابن أبي وقاص عن البيضاء بالسُّلْت^(٩) فقال : أيهما أفضل ؟ قال^(١٠) : [البيضاء] ، فنهى عن ذلك]^(١١).

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م . ليست فى نسخة الأصل ولا فى (ز) .
(٢) سقط هذا الحديث كله من م وثبت فى (ز) والأصل .
(٣) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل و (ز) والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١١ ص ١٧ - ١٨ أخرجه مسلم فى باب الربا .
(٤ - ٥) زيادة لتحديد اسم الصحابى راوى الحديث فكثيرا ما يصحف النسخ بين عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن عمر بن الخطاب وقد سبب هذا لناهنا كثيرا فى تخريج كثير من الأحاديث .
(٦) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة ، من مسند الإمام أحمد ، أخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ ٧ ص ٣٠٤ من أحاديث عبد الله بن عمر حديث رقم ٥٥٥٥ ، وتكرر برقم ٥٥٥٩ وتكرر فى جـ ٩ ص ١١١ حديث رقم ٦٢٣٩ - تحقيق الشيخ شاكر - وأخرج الدارقطنى مثله فى سنته بهذا الإسناد جـ ٢ ص ٢٣ مع اختلاف يسير فى الألفاظ .

(٧) فى (ز) والأصل (عباسى) .
(٨) فى م (الأزرقى) .
(٩) فى (ز) ونسخة الأصل (بالسنة) وصوابها من م . و البيضاء نوع من البر أبيض اللون وفيه رخاوة . والسُّلْت نوع غير البر وهو أدق حبا منه .
(١٠) ثبتت فى م وسقطت من ز ونسخة الأصل .
(١١) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من سنن الترمذى جـ ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ فى كتاب البيوع باب ما جاء فى النهى عن المحاقلة والمزاينة حديث رقم ١٢٢٥ كما أخرجه الدارقطنى جـ ٣ ص ٤٩ مع زيادة فيه .

وروى البيهقي عن [عبد الله] ^(١) [ابن عمر بن الخطاب] ^(٢) رضى الله تعالى عنهما أن رجلا أسلف في نخل [لرجل] ، فلم يخمل ذلك العام ، ، فذكر ذلك للنبي ﷺ . فقال : بِمَ تَأْكُلُ مَالَهُ ؟ فأمره ، فرد عليه ، ثم نهى عن السلم في النخل حتى يتدو صلاحه ^(٣) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن جحش رضى الله تعالى عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، مالى إن قُتِلْتُ في سبيل الله ؟ قال [الجنة] ^(٤) ، فلما ولى قال : إِلَّا الَّذِينَ ، سارنى به جبريل [أنفا] ^(٥) .

وروى عن محمد بن عبد الله بن جحش رضى الله تعالى عنه قال : كُنَّا جُلُوسًا بِفِنَاءِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُوَضَّعُ الْجَنَائِزُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ^(٦) [بين ظَهْرَانِنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصْرَهُ قِبَلَ السَّمَاءِ . فَنَظَرَ ، ثُمَّ طَاطَأَ بَصْرَهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ . ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ لِمَا نَزَلَ مِنَ التَّشْدِيدِ ، قَالَ : فَسَكُنَّا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا . فَلَمْ نَرَهَا خَيْرًا ، حَتَّى أَصْبَحْنَا فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَا التَّشْدِيدُ الَّذِي نَزَلَ ؟ قَالَ : فِي الدِّينِ . وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ عَاشَ ثُمَّ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ عَاشَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَقْضَى دَيْنُهُ ^(٧) .

[وروى الإمام أحمد عن جابر رضى الله عنه ، أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : أَرَأَيْتَ إِنْ جَاهَدْتُ بِنَفْسِي وَمَالِي] ^(٨) [فَقُتِلْتُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ ، أَدْخَلَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَعَادَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَالَ : إِنْ لَمْ تَمُتْ وَعَلَيْكَ دَيْنٌ . لَيْسَ عِنْدَكَ وَفَاؤُهُ] ^(٩) .

(١ - ٢) زيادة من سنن البيهقي .

(٣) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٧٤ .

(٤) سقطت من سائر النسخ . وهي في مسند الإمام أحمد .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد والحديث في مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ١٣٩ وفي مسند الشاميين من مسند أحمد ج ١

ص ٤٢٠ ومجمع الزوائد ج ٤ ص ١٢٧ ومثله في المصنف لابن أبي شيبة - كتاب الجنائز رواية عن محمد بن عبد الله بن جحش ج ٤ / ١٥٦ .

(٦) هذا الجزء ساقط من م وثابت في نسخة الأصل وفي (ز) .

(٧) ما بين المعقوفين بياض في ز ، والأصل والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٨) ما بين المعقوفين من الحديث ساقط من م وثابت في الأصل وفي (ز) .

(٩) ما بين المعقوفين بياض في نسخة الأصل وفي (ز) والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٢٥ .

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : [وهو منسوخ بما سبق^(١) فى الجنائز] : أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالذِّينِ . فقال رجلٌ : أَيْعَدُلُ الْكُفْرُ^(٢) بِالذِّينِ ؟ قال نعم^(٣) .

وروى الإمام أحمد عن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ^(٤) رضى الله تعالى عنه قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أتى بجنائز [فقالوا : صَلِّ عَلَيْهَا ، فقال : هَلْ عَلَيْهِ دِينَ ؟ قالوا : لا . فصلَّى عليه ، ثم أتى بجنائز أخرى ، فقالوا : يارسول الله صَلِّ عَلَيْهَا قال : هَلْ عَلَيْهِ دِينَ ؟ قيل : نعم . قال : فَهَلْ تَرَكَ شَيْئاً ؟ قالوا : ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ ، فصلَّى عَلَيْهَا . ثم أتى بِالثَّالِثَةِ ، فقالوا : صَلِّ عَلَيْهَا . قال : فَهَلْ عَلَيْهِ دِينَ ؟ قالوا : ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ . قال : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . قال أبو قتادة : صَلِّ عَلَيْهَا يارسول الله وَعَلَى دِينِهِ ، فصلَّى عَلَيْهَا^(٥) .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى [عليه الدين] . فيقول : هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ مِنْ قِضَاءٍ ؟ ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَقَاءً صَلَّيْ عَلَيْهِ . وإلا قال للمسلمين : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . فلما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ قال : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوَفَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دِينًا فَعَلَى قِضَائِهِ . وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ^(٦) .

وروى البيهقي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ رأيتُ ليلة أُسْرِى بى [رجالاً تُقَرَّضُ شِفَاهُهُمْ . بِمَقَارِيطٍ مِنْ نَارٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قال : الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ . وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ]^(٧) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٢) فى نسخة الأصل : أَيْعَدُلُ الدِّينَ بِالْكَفْرِ . وما أثبتناه من م ، وز .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أبي سعيد الخدري جـ ٣ ص ٣٨ .

(٤) سلمة بن الأكوع : صحابى جليل معدود فى الشجعان يسبق الفرس عدوا ممن بايعوا النبى ﷺ بيعة الرضوان على الموت . له ترجمة فى الإصابة جـ ٢ ص ٦٧ رقم ٣٣٨٩ .

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٤٧ - وأخرجه البخارى فى صحيحه - فى كتاب الحوالات - باب إن أحال دين الميت على رجل جاز جـ ٤ ص ١٢٥ حديث ٢٠٦٢ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٦) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من صحيح البخارى جـ ٤ ص ١٢٥ فى كتاب الحوالات باب الدين حديث رقم ٢٠٦٨ .

(٧) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من الترغيب والترهيب جـ ٣ / ٢٣٤ . قال المنذرى : رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت وابن حبان فى صحيحه واللفظ له . والبيهقى . ونقل المنذرى رواية ابن أبى الدنيا الحديث بلفظ (مررت ليلة أسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت عادت فقلت : يا جبريل : من هؤلاء ؟ قال : خطباء من أمتك يقولون ما لا يفعلون والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه جـ ١ / ص ٢٠٧ حديث ٥٢ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء جـ ٢ / ٣٨٦ مما أسنده مالك بن دينار إلى أنس .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كان لرجل على ^(١) رسول الله ﷺ [حق فاعطاه له ، فهم به أصحاب النبي ﷺ . فقال النبي ﷺ : إن لصاحب الحق مقالا ، فقال لهم : اشترؤا له سنا فاعطوه إياه . فقالوا : إنا لانجد إلا سنا هو خير من سنا . قال : فاشترؤوه فاعطوه إياه . فإن من خيركم - أو خيركم أحسنكم قضاء] ^(٢) .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن العرياض بن سارية رضى الله تعالى عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله [أقضى بكرى] ^(٣) فاعطاه رسول الله ﷺ يومئذ جملا قد أسن . فقال : يا رسول الله . هذا خير من بكرى . فقال رسول الله ﷺ : إن خير القوم خيرهم قضاء] ^(٤) .

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن سعد بن الأطول [قال : إن ^(٥) أخي] مات وترك ثلثمائة [دينار] ^(٦) وترك عيالا [صغارا فأردت أن أنفق عليهم . فقال لى رسول الله ﷺ محبوب بدينه . فاذهب فأقض عنه . قال : فذهبت فقصيت عنه ثم جئت فقلت : يا رسول الله قد قضيت عنه . ولم يبق إلا امرأة تدعى دينارين . وليست لها بيئة . قال : أعطيها فإنها صديقة] ^(٧) .

وروى الإمام أحمد عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : غلا السعري [بالمدينة] ^(٨) على عهد رسول الله ﷺ [فقال الناس : يا رسول الله . غلا السعري ، سعر لنا ، فقال رسول الله ﷺ : إن الله

(١) جاء فى جميع النسخ «كان لرجل على عهد رسول الله» وهى زيادة تغل بالمعنى وأنعتنا فى البحث عن نص الحديث وصوبناه من الصحيحين .

(٢) ما بين القوسين بياض بجميع النسخ والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووى جـ ١١ / ٣٨ فى باب جواز اقتراض الحيوان .

(٣) جاءت فى الأصل و(زك مصحفة هكذا) (أقضى تكري) بالتاء وفى م جاءت [أقضى بكرى] وصوبنا العبارة من سنن النسائي ومسنند الإمام أحمد .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٤ / ١٢٧ ومثله فى صحيح البخارى جـ ٤ / ١٤٩ حديث ٢١٤٧ - ٢١٤٨ عن أبى هريرة فى كتاب الاستقراض - باب حسن القضاء وباب : هل يعطى أكبر من سنا .

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى نسخة الأصل و(ز) . وجاءت فى م : إن أخاه مات وترك واخترنا لفظ المسند ليتفق مع بقية الحديث .

(٦) فى سائر النسخ «درهم» واخترنا ما فى المسند لتتفق مع بقية الحديث .

(٧) ما بين القوسين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٤ / ١٤٦ وتكرر فى جـ ٥ / ٧ وفى مسند الشاميين جـ ١ / ٣٨٩ .

(٨) زيادة من مسند الإمام أحمد .

هو المُسَعَّرُ القَابِضُ البَاسِطُ الرَّزَّاقُ . إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ [١].

[وروى (٢) الإمام أحمد وأبو داود، والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله سَعَّرَ، فقال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَعِّرُ وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ، وَلَكِنْ أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ] (٣).

وروى الإمام أحمد عن الشَّريد بن سُوَيْدٍ [الثَّقَفِيُّ] (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ [فِيهَا] (٥) شَرِكَةٌ وَلَا قِسْمَةٌ [إِلَّا الْجَوَارُ] (٦) [قَالَ: الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْبِهِ (٧) مَا كَانَ] (٨).

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله؛ أَيُّ الظُّلْمِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ [يَنْتَقِصُهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ، فَلَيْسَتْ حَصَاةٌ مِنَ الْأَرْضِ أَخَذَهَا إِلَّا طَوَّقَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى قَعْرِ الْأَرْضِ، وَلَا يَعْلَمُ قَعْرَهَا إِلَّا الَّذِي خَلَقَهَا] (٩).

وروى أبو داود عن رجلٍ من مَزِينَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: صَنَعْتُ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَرِيشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا [فَدَعَتْهُ وَأَصْحَابَهُ، قَالَ: فَذَهَبَ بِي أَبِي مَعَهُ، قَالَ: فَجَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيَّ آبَائِنَا مَجْلِسَ الْأَبْنَاءِ مِنْ آبَائِهِمْ. قَالَ: فَلَمْ يَأْكُلُوا حَتَّى رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَكَلَ.

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ - والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٢٨٦ - أخرجه من طريق عفان عن حماد بن سلمة عن قتادة وثابت عن أنس .

(٢) هذا الحديث زيادة من (م) وليس في الأصل ولا في (ز) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب البيوع - باب في التسعير حديث ٣٤٥٠ . وزاد بعد قوله: سَعَّرَ. فقال: بل أدعو. ثم جاءه رجل الخ .

(٤-٥) زيادة من مسند الإمام أحمد .

(٦) في جميع النسخ: [ولا أشجاراً] وهو تصحيف تصويبه من مسند الإمام أحمد .

(٧) السَّقْبُ: بفتحين: القُرْب - أي أن الجار أحق بالدار السابقة أي القرية قال ابن الأثير في النهاية: السَّقْبُ في الأصل: القرب .

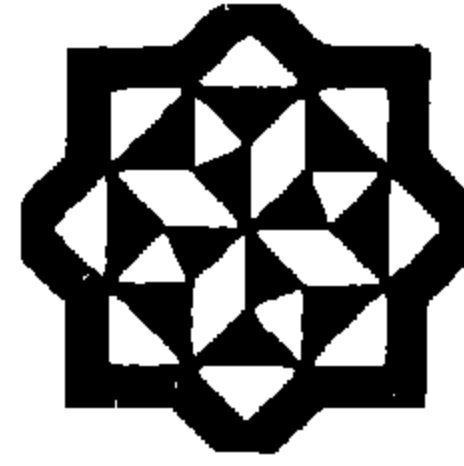
(٨) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٤ ص ٣٩٠ والحديث أخرجه أيضا النسائي في كتاب البيوع - ذكر الشفعة وأحكامها جـ ٧ ص ٣٢٠ .

(٩) ما بين المعقوفين بياض بالأصول . والتكملة من مسند الإمام أحمد حديث رقم ٣٧٦٧ وتكرر برقم ٣٧٧٣ . والحديث في مجمع الزوائد جـ ٤ ص ١٧٤ - ١٧٥ - وفي الترهيب والترهيب جـ ٣ ص ٥٤٠ .

فلما أخذ رسول الله لقمته، رمى بها، ثم قال: إني لأجد طعم لحم شاة ذبحت بغير إذن صاحبيتها فقالت: يا رسول الله، أخى وأنا من أعز الناس عليه. ولو كان خيراً منها لم يغير علي. وعلى أن أرضيه بأفضل منها، فأبى أن يأكل منها، وأمر بالطعام للأسارى^(١).

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه. قال: قالت الأنصار: يا رسول الله اقسّم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: لا، فقالوا: [تكفونا المؤنة. ونشرككم فى الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا]^(٢).

وروى الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ خرج إلى [أرض]^(٣) وهى [تهتز زرعاً، فقال: لمن هذه؟ فقالوا: اكتراها فلان، فقال: أما إنه لو منحها إياه كان خيراً له من أن يأخذ عليها أجراً معلوماً]^(٤).



(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ. والتكملة من سنن الدارقطنى ج ٤ ص ٢٨٩ - باب الصيد والذبائح والأطعمة حديث رقم ٥٥ - ومع التقصى لم نجد الحديث فى سنن أبى داود.

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ. والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ١٥٥ حديث ٢٠٨٩ فى كتاب المزارعة - باب إذا قال اكفى مؤنة النخل أو غيره. وتشركنى فى الثمر. وتكرر فى كتاب الشروط حديث ٢٤٤٢. كما أخرجه البخارى فى الأدب المفرد - باب المواساة فى السنة والمجاعة ص ١٦٥.

(٣) فى (ز) ونسخة الأصل «الأرض» وما أثبتناه هو ما فى م. وفى الصحيحين.

(٤) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ. والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ٣٤٩ - فى كتاب الهبة - باب فضل المنحة حديث رقم ٢٣٦٩ - والحديث أخرجه مسلم فى باب كراه الأرض، واللفظ فى مسلم: لأن يمنع الرجل أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليه خرجاً معلوماً - شرح النووى ج ١٠ ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

النوع الخامس عشر

في بعض فتاويه ﷺ في القيط واللقطة والوصية والهبة

روى ابن ماجه وأبو داود عن زيد بن خالد [الجهني] ^(١) رضى الله تعالى عنه قال : إن رسول الله ﷺ سئل عن اللقطة فقال : اعرف وكاءها ^(٢) ووعاءها وعفاصها ثم عرفها سنة [فإن اعترفت ^(٣) فأدّها، فإن لم تُعترف فاغرف عفاصها ووكاءها، ثم كُلّها، فإن جاء صاحبها فأدّها] ^(٤) [قال: فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرت وجنتاه أو قال . احمر وجهه . فقال: مالك ولها . . ؟ معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر حتى يلقاها ربها . قال : فضالة الغنم؟ فقال : هي لك أو لأخيك أو للذئب . وفي لفظ : اعرف عفاصها ووكاءها . ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشانك بها . قال : فضالة الإبل؟ قال : مالك ولها . معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء وتأكل الشجر، حتى يلقاها صاحبها] ^(٥) ^(٦) .

وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن اللقطة، فقال : لا تحل اللقطة ^(٧) [من التقط شيئا فليعرفه فإن جاء صاحبها فليردّها فإن لم يأت فليصدق بها فإن جاء فليخيره بين الأجر وبين الذي له] ^(٨) .

وروى البيهقي وأبو داود عن المقداد بن عمرو أنه خرج ذات يوم لحاجة . وكان الناس لا يذهب أحدهم إلا [فرط] ^(٩) اليومين والثلاثة [فيبعر كما تبعر الإبل - فلما كان ذات يوم

(١) زيادة من سنن ابن ماجه وأبي داود .

(٢) الوكاء : بكسر الواو : الخيط الذي يشد به الوعاء .

(٣) اعترفت : على بناء المفعول : أي عرفها صاحبها ومثلها لم تُعترف .

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ومن ز وثبت في م .

(٥) ما بين المعقوفين في موضعه وما قبله بياض في الأصل وز وثابت في م .

(٦) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب اللقطة جـ ١ / ٣٩٥ ط دار الشعب . - وفي شرح سنن ابن ماجه جـ ٢ / ١٠٠ - ١٠٢

من أحاديث مختلفة من طرق متعددة موافقة في لفظها لما في م .

(٧) لم نجد الحديث في سنن الدارقطني ووجدناه في المعجم الصغير للطبراني .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من الطبراني .

(٩) في الأصل وز وليست في م .

خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الخببة - وهي بقيق الغرقد - فدخل خربة لحاجته فينما هو جالس إذ أخرج جُرْدُ من جُحْرِهِ دينارًا - فلم يَزَلْ يُخرجُ دينارًا دينارًا حتى بلغ سبعة عشر دينارًا فخرج بها حتى جاء بها النبي ﷺ . فأخبره خبرها فقال : هل اتبعت يدك الجُحْرَ ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق . فقال : لا صدقة عليك فيها - بارك الله لك فيها^(١) .

وروى الإمام أحمد عن عِيَاض بن حِمَار [المُجَاشِعِي] رضى الله تعالى عنه - وكان بينه وبين رسول الله ﷺ مَعْرِفَةٌ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ - فلما بُعث [النبي ﷺ] أهدى له هدية . [قال] : أَحْسَبُهَا إِسْلًا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وقال : إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ [قال]^(٢) : قلتُ : وما زَبَدُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قال : ^(٣) رَفْدُهُمْ ^(٤) .

وروى عن ^(٥) عُبَادَةَ بن الصَّامِت رضى الله تعالى عنه قال : عَلِمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ [الْكِتَابَةِ وَالْقُرْآنَ فَأَهْدَى إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْسًا ، فَقُلْتُ : لَيْسَتْ لِي بِمَالٍ وَأُرْمِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنْ سَرَّكَ أَنْ تُطَوِّقَ بِهَا طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا]^(٦) .

وروى البخارى عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهما قال : إِنْ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ [ابْنِي مِنْ عُمَرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَشْهَدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

(١) ما بين المعقوفين بياض بالأصل والتكملة من سنن أبي داود ج ٤ / ٢٧١ حديث رقم ٢٩٦١ عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم . وفي سنن أبي داود ج ٣ / ١٧٨ حديث ٣٠٨٧ - كتاب الإمارة - باب الركاز . قال ابن القيم : وقوله : لملك أهويت بيدك في الجحر . إذ لو فعل ذلك لكان في حكم الركاز . وإنما ساق الله هذا المال إليه بغير فعل منه أخرجته له الأرض . بمنزلة ما يخرج من المباحات ولهذا لم يجعله لقطة . إذ لعله علم أنه من دفن الكفار - انظر إعلام الموقعين ج ٤ / ٣٣٣ .

(٢) كل الكلمات التي بين المعقوفين في هذا الحديث زيادة من مسند الإمام أحمد .

(٣) في م : هديتهم .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤ ص ١٦٢ - والترمذي في سننه - كتاب السير - باب ما جاء في هدايا المشركين ج ٣ ص ٦٩ . وأبو داود في كتاب الخراج - باب الإمام يقبل هدايا المشركين بلفظ مختلف إذ فيه : قال أهديت للنبي ﷺ ناقة فقال : أسلمت ؟ فقلت : لا . فقال النبي ﷺ : إني نهيت عن زبد المشركين - وفي سنن أبي داود : عن عياض بن حماد بالدال ج ٣ ص ١٧٠ حديث ٣٠٥٧ ط دار الجبل وج ٢ ص ١٥٤ ط دار الشعب .

(٥) سبق هذا الحديث في الباب الثالث عشر وأسنده هناك إلى الإمام أحمد وأبى داود والبيهقي عن عبادة بن الصامت وجاء بلا نقص .

(٦) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣١٥ .

قال : أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟ قال : لا ، قال : فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم . قال : فرجع فردّ عطيته^(١) .

وروى عنه أن [أمه]^(٢) بنت رواحة سألت أباه بعض المؤهبة من ماله لابنها^(٣) [فقال : لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ ، فاتى رسول الله ﷺ . فقال إنى أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة فأمرتني أن أشهدك . فقال : أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟] الخ . الحديث^(٤) .

وروى عبد^(٥) بن حميد والإمام أحمد والبخارى وأبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت^(٦) : يا رسول الله إن لى جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال : إلى أقربهما بابا^(٧) .

وروى مسلم وأبو داود والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : [أتى رسول الله ﷺ رجل فقال^(٨) : يا رسول الله أى الصدقة أعظم أجرا^(٩) قال : أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى [ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ولفلان كذا ، ألا وقد كان لفلان]^(١٠) .

[وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أتدرون أى الصدقة أفضل؟ : المنيحة . أن يمنح أحدهم الدرهم . وظهر الدابة ولبن الشاة أو لبن البقرة]^(١١) .

وروى الشيخان عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال : جاء إلى رسول الله ﷺ

(١) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ٣٢١ - فى كتاب الإسهاد فى الهبة حديث ٢٣٢٨ .

(٢) جاءت فى م آمنه و تراها تصحيفا لكلمة أمه .

(٣) ما بين القوسين زيادة من م وليست فى ز .

(٤) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ٣٢١ حديث رقم ٢٣٢٧ .

(٥) جاء فى مصنف ابن أبى شيبة : عبدة بن حميد .

(٦) جاء فى م : قال : وهو تصحيف .

(٧) الحديث كله الذى بين المعقوفين زيادة فى م وليس فى الأصل ولا فى (ز) وسياقى الحديث مكررا وكذا تخريجه فى فصل تال .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق ، وهى فى صحيح مسلم وجاءت فى سنن أبى داود : قال رجل .

(٩) زيادة من صحيح مسلم .

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و(ز) وثابت فى م وهو فى صحيح مسلم أخرجه مسلم فى صحيحه - كتاب الزكاة -

باب إن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح . وأخرجه أبو داود فى سننه - كتاب الوصايا - باب ما جاء فى كراهية

الإضرار فى الوصية ج ٣ / ١١٢ حديث ٢٨٦٥ ط دار الجيل بيروت وج ٢ / ١٠٢ ط دار الشعب وأخرجه البخارى فى

كتاب الوصايا - باب الصدقة عند الموت حديث ٢٤٦٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(١١) ما بين المعقوفين زيادة من م ليست فى الأصل ولا (ز) .

يُغَوِّدُنِي فِي (١) عَامِ حُجَّةِ الْوُدَّاعِ مِنْ وَجَعِ اسْتَدَّ بِي فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى . وَأَنَا ذُو مَالٍ - وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي . أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَالْشَطْرُ (٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَالْثُلُثُ ؟ قَالَ : الْثُلُثُ وَالثُلُثُ كَثِيرٌ . إِنْ صَدَقْتُكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ . وَإِنْ نَفَقْتُكَ عَلَى عِيَالِكَ صَدَقَةٌ . وَإِنْ مَا تَأْكُلُ امْرَأَتُكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ . وَإِنَّكَ أَنْ تَدَعَ أَهْلَكَ بِخَيْرٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ (٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ جَدَّهُ الْعَاصِيَ بْنَ وَائِلٍ أَوْصَى أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ مِائَةُ رَقَبَةٍ . فَأَعْتَقَ ابْنُهُ هِشَامٌ خَمْسِينَ رَقَبَةً ، فَأَرَادَ ابْنُهُ عَمْرٍو (٥) أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ الْخَمْسِينَ الْبَاقِيَةَ [فَقَالَ : حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ إِنْ أَبِي أَوْصَى بِعِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ ، وَإِنْ هِشَامًا أَعْتَقَ عَنْهُ خَمْسِينَ . وَبَقِيَثَ عَلَيْهِ خَمْسُونَ رَقَبَةً ، أَفَأَعْتَقَ عَنْهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَلَيْهِ أَوْ حَبَسْتُمْ عَنْهُ بَلَغَهُ ذَلِكَ] (٦) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي فَقِيرٌ - وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ . وَلِي يَتِيمٌ . فَقَالَ : كُلُّ مَنْ مَالٍ يَتِيمُكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَادِرٍ (٨) وَلَا مُتَأَثِّلٍ (٩) .

(١) زيادة من م .

(٢) جاءت في م : فالشرط وهو تصحيف سهو من الناسخ .

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلاة - باب : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ سَعْدَ بْنَ خَوْلَةَ ج ٢ / ٣٧٧ حديث ١١٧٠ وتكرر في كتاب الوصايا حديث ٢٤٦١ ، ٢٤٦٣ في باب الوصية بالثلث وأخرجه مسلم في كتاب الوصية - باب الوصية بالثلث . ورويت (أن) بفتح الهمزة مصدرية وكسرها شرطية والمعنى على الفتح : تركك إياهم مستغنيين عن الناس خير من أن تتركهم عالة فقراء . يتكففون الناس : أي يسألونهم بمدد أكفهم إليهم .

(٤) جاء في الأصل و (ز) : ابن عمر من غير واو . وجاءت صحيحة في م موافقة لما في سنن أبي داود ولفظ الحديث .

(٥) سقطت الواو من عمرو في (م) .

(٦) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ . والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الوصايا - باب ما جاء في وصية الحربي يسلم وليه : أيلزمه أن ينفذها ج ٣ / ١١٧ حديث ٢٨٨٣ . وهو في مختصر سنن أبي داود ج ٤ / ١٥٧ حديث ٢٧٦٣ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر .

(٧) ثبت الواو في (م) وسقطت من الأصل و (ز) فجاءت : ابن عمر والتصويب من السنن .

(٨) مبادر : أي متعجل بلوغ اليتيم بإنفاق ماله قبل أن يبلغ الرشد . ومتأثل : أي متخذ من مال اليتيم أصل مال لك .

(٩) الحديث أخرجه أبو داود - كتاب الوصايا - باب ما جاء فيما لولي اليتيم أن يناله من مال اليتيم ج ٣ / ١١٤ حديث ٢٨٧٢ . وفي مختصر سنن أبي داود ج ٤ / ١٥٢ حديث ٢٧٥٣ وأخرجه النسائي في كتاب الوصايا ج ٦ / ٢٥٦ - وأخرجه الإمام أحمد في سننه ج ١١ / ٣٥ حديث ٦٧٤٧ .

النوع السادس عشر

فى بعض فتاويه ﷺ فى الفرائض والموارىث

روى الإمام أحمد والدارقطنى عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : إن [ابن] ^(١)ابنى مات فما لى من ميراثه؟ قال : لك السُدُسُ فلما أدبر [قال] ^(٢): لك سدُسٌ آخرُ. فلما ولىّ دعاه . وقال : السُدُسُ الآخرُ طُعْمَةٌ ^(٣).

[وروى الطبرانى فى الأوسط - وأبو الشيخ فى الفرائض عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : لقد سألتُ رسولَ الله ﷺ : كيف قسم الجدة؟ قال : ما نُبِئْتُ ^(٤) عن ذلك يا عمر، إنى أظنك أن تموتَ قبلَ أن تعلمَ ذلك . . . قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى فماتَ قبلَ أن يعلمَ ذلك] ^(٥).

[وروى ابن راهويه وابن مردويه قال - وهو صحيح - عن ابن المسيب : أن عمر رضى الله تعالى عنه سأل رسول الله ﷺ : كيف تُورَثُ الكَلالة؟ فقال : أو ليس قد بينَ الله ذلك . ثم قال : «وإن كانَ رجلٌ يُورَثُ كَلالةً ^(٦) . . . إلى آخرها» ، فكانَ عمر لم يفهم . فأنزلَ الله تعالى : «يَسْتَفْتُونَكَ . قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فى الكَلالة ^(٧) . . . إلى آخر الآية فكانَ عمر لم يفهم فقال لحفصة رضى الله تعالى عنها : إذا رأيتَ من رسولِ الله ﷺ طيبَ نفسٍ فاسأليه عنها . فرأتُ

(١) سقطت من جميع النسخ . وهى زيادة تقتضيها صحة السياق وما يدل عليه الحديث من أحكام الموارىث وهى ثابتة فى المصادر .

(٢) سقطت من جميع النسخ .

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث عمران بن حصين ج٤/ ٤٢٨ والدارقطنى فى سننه ج٣/ ٨٤ حديث رقم ٥٢ وابن أبى شيبه فى مصنفه ج١١/ ٢٩٦ حديث ١١٢٦٠ . قال الفقهاء فى صورة هذه المسألة : بأن مات رجل وخلف بتين . وهذا السائل هو الجد فلبنتين الثلثان وبقي الثلث . فدفع السدس إلى الجد بالفرض . ثم دفع إليه سدس آخر بالتعصيب ولم يدفع إليه الثلث مرة واحدة لئلا يُتَوَهَم أن فرضه الثلث . وإنما سماه النبى ﷺ طعمة لكونه زائدا على أصل الفرض الذى لا يتغير .

(٤) فى (م) ما (نبوء) ونرجع أن صوابها نُبِئْتُ .

(٥) الحديث كله الذى بين المعقوفين زيادة من (م) .

(٦) سورة النساء : الآية : ١٢ .

(٧) سورة النساء الآية ١٧٦ .

منه طيب نفس فسأله عنها فقال : أبوك ذكر لك هذا أما أرى أباك لم يعلمها أبداً . قال : فكان عمر يقول : ما أراني أعلمها أبداً . وقد قال رسول الله ﷺ ما قال^(١) .

وروى [أبو]^(٢) الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما قال : سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة . فقال : ما خلا الوالد والولد^(٣) .

[وروى عن زيد^(٤) بن أسلم [عن عطاء بن^(٥) رباح] رضي الله تعالى عنه : أن النبي ﷺ ركب إلى قباء يستخبر في ميراث العمة والخالة ، فأنزل الله أن لا ميراث لهما] .

وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن ميراث العمة والخالة [فقال : لا أدرى حتى يأتي جبريل ، ثم قال : أين السائل عن ميراث العمة والخالة؟ فأتى الرجل فقال : سارني جبريل أن لا شيء لهما]^(٦) .

وروى أبو داود والترمذي عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله [ما

(١) ما بين المعقوفين من قوله روى ابن راهويه إلى . . . ما قال : زيادة في (م) وليست في الأصل ولا في (ز) .
وقد نقل الإمام الحافظ ابن كثير أغلب هذا الحديث في تفسير آخر آية من سورة النساء ج٤ / ٥٩٢ - ٥٩٤ - وجاء فيما نقله : قال عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الشيباني عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب أن عمر سأل رسول الله ﷺ : كيف تورث الكلالة قال : فأنزل الله : «يستفتونك» الآية فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة إذا رأيت من رسول الله طيب نفس فسله عنها فرأت منه طيب نفس فسأله عنها فقال : أبوك ذكر لك هذا . ما أرى أباك يعلمها . قال : فكان عمر يقول : ما أراني أعلمها وقد قال رسول الله ما قال . وقال ابن كثير : رواه ابن مردويه ثم رواه عن طريق ابن هبيرة وعن عمر بن طاووس أن عمر أمر حفصة أن تسأل النبي ﷺ عن الكلالة فأملأها عليها في كتف . فقال : من أمرك بهذا أعمر؟ ما أراه بقيمها أو ما تكفيه آية الصيف؟ .

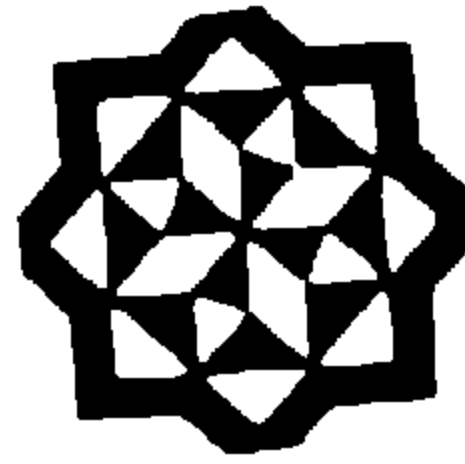
(٢) سقطت من الأصل و (ز) . وهي زيادة تقتضيها صحة اسم المصدر وهي ثابتة في (م) .
(٣) نقل مثله ابن كثير في تفسيره عن البراء قال : جاء رجل إلى النبي فسأله عن الكلالة فقال : يكفيك آية الصيف . والكلالة كما ذكر المفسرون - نقلا عن اللغويين مشتقة من الإكليل وهو الذي يحيط بالرأس من جوانبه . والمراد بها في آية الفرائض من يرثه من حواشيه لا أصوله ولا فروعه كما روى الشعبي عن أبي بكر الصديق .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (م) وليست في الأصل ولا (ز) .
(٥) ما بين المعقوفين زيادة من سنن الدارقطني تقتضيها صحة السند .
(٦) ما بين القوسين من قوله : وروى عن زيد بن أسلم إلى : لا ميراث لهما زيادة من (م) .
(٧) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من سنن الدارقطني - في كتاب الفرائض ج٤ / ٩٩ والحديث أيضا في «المصنف» لأبي بكر بن أبي شيبة - كتاب الفرائض ج١١ / ٢٦٣ حديث ١١١٧٢ .

السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ يُسْلِمُ عَلَى يَدَيِ الرَّجُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَخْيَاهِ وَمَمَاتِهِ^(١).

وروى أبو داود والترمذي عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [فَقَالَتْ: كُنْتُ تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِوَلِيدَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ وَتَرَكْتُ تِلْكَ الْوَلِيدَةَ، قَالَ: قَدْ وَجَبَ أَجْرُكَ، وَرَجَعَتْ إِلَيْكَ فِي الْمِيرَاثِ]^(٢).

وروى الإمام أحمد عن ابن [عمرو]^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُعْطِيتُ [أُمِّي]^(٤) حَدِيقَةً [حَيَاتِهَا]^(٥)، وَإِنَّهَا مَاتَتْ فَلَمْ تَتْرُكْ وَارِثًا غَيْرِي؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَجَبَتْ صَدَقَتُكَ. وَرَجَعَتْ إِلَيْكَ حَدِيقَتُكَ^(٦).



(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ - والتكملة من سنن الترمذي جـ ٣ ص ٢٨٩ حديث ٢١١٢ من كتاب الفرائض -

باب ما جاء في ميراث الذي يسلم على يدي الرجل، قال الترمذي: العمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم - وهو عندي ليس بمتصل. وقال بعضهم: يجعل ميراثه في بيت المال وهو قول الشافعي. وهو واضح بحديث النبي ﷺ: إِنْ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ - كما أخرجه أبو داود في كتاب الفرائض - باب في الرجل يسلم على يَدَيِ الرَّجُلِ جـ ٣ ص ١٢٧ حديث ٢٩١٨ وابن أبي شيبة جـ ١١ / ٤٠٨ حديث ١١٦٢٢.

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ، والتكملة من سنن أبي داود جـ ٢ ص ١٢٧ حديث ١٦٥٦ من كتاب الزكاة - باب من تصدق بصدقة ثم ورثها. . . وأخرجه الترمذي في كتاب الزكاة - باب ما جاء في المتصدق يرث صدقته جـ ٣ ص ٤٦ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح لا يعرف هذا من حديث بريدة إلا من هذا الوجه.

(٣) في (ز) والأصل عمر والصواب ما أثبتناه من م ومن مختلف المصادر.

(٤) في (ز) والأصل [أبي]. وفي م أبا حذيفة والتصويب من مسند الإمام أحمد.

(٥) حياتها بالنصب على الظرفية أي مدة حياتها.

(٦) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ - والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ١ ص ٢٤ - ٢٥ حديث ٦٧٣١ وأخرجه ابن ماجة في كتاب العتق بنفس السند الذي عند أحمد جـ ٢ ص ٨٠ حديث رقم ٢٣٩٥.

النوع السابع عشر

في بعض فتاويه ﷺ في العتق وما يتعلق به

روى ابن ماجه والبيهقي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله : أيُّ الرقاب أفضل ؟ قال : أنفُسُها عند أهلِها . وأغلاها ثمنًا . وفي لفظ الإمام أحمد والشيخين والنسائي وابن حبان : أفضلُ العملِ إيمانُ بالله وجهادٌ في سبيلِ الله تعالى . قيل : فأَيُّ الرقاب أفضل ؟ قال : أنفُسُها عند أهلِها وأغلاها [ثمنًا] ^(١) . قيل : فإن لم أجِدْ؟ قال : تُعين مكاتبًا ^(٢) أو تصنع لأخرق . قال : فإن لم أستطع ؟ قال : كُفَّ أذاك عن الناس فإنها صدقةٌ تصدِّقُ بها على نفسك ^(٣) .

وروى الشيخان عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : الإيمانُ بالله . والجهادُ في سبيلِ الله . قلت : أيُّ الرقاب أفضل ؟ قال : أنفُسُها ^(٤) عند أهلِها وأكثرها ثمنًا قال : [قلتُ يا رسولَ الله ^(٥)] : فإن لم أفعل ؟ قال : تُعينُ مكاتبًا ^(٦) أو تصنع لأخرق . قال : قلت : يا رسول الله أرايت إن ضَعُفْتُ عن بعضِ العمل ؟ قال : تكفَّ ^(٧) شركَك عن الناس ^(٨) .

وروى الإمام أحمد عن البراء رضي الله تعالى عنه قال : جاء أعرابي إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله . علِّمني عملاً يَدْخِلُنِي الجنةَ . فقال : لئن كنتَ قَصَّرتَ الخطبةَ لقد عَرَّضْتَ ^(٩) المسألة ، أعتقَ النَّسَمَةَ وفكَّ الرقبةَ قال : يا رسولَ الله . أو ليستا واحدةً ؟ قال : لا عِتقُ النَّسَمَةِ أن تَنْفَرِدَ بعتيقها . وفكُّ الرقبة أن تُعِينَ على عتقها ^(١٠) . وذكر الحديث .

(١) سقطت من م .

(٢) هكذا في نسخة الأصل وجاءت في ز و م : صانعا كما في صحيح مسلم .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب الإيمان أفضل الأعمال - شرح النووي ج ١ ص ٨٩ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أبي ذر ج ٥ ص ١٥٠ وتكرر ص ١٧١ - والبيهقي في كتاب العتق باب أي الرقاب أفضل ج ١ ص ٢٧٣ وتكرر في كتاب الوصايا ج ٦ ص ٢٧٣ .

(٤) أنفسها : من النفاسة أي أرفعها وأجودها .

(٥) زيادة في (م) .

(٦) في م : صانعا وفي بعض روايات البخاري : صانعا بالضاد والهمزة أي ذا ضياع وهو الفقر .

(٧) اللفظ في البخاري . تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدِّقُ بها على نفسك .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب العتق - باب أي الرقاب أفضل ج ٤ ص ٣٨٠ حديث رقم ٢٢٦٤ .

(٩) في مسند الإمام أحمد أقصرت وأعرضت .

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث البراء بن عازب ج ٤ ص ٢٢٩ .

[وروى مسلم عن معاوية بن (١) الحكم السُّلَمي رضى الله تعالى عنه] (٢) [قال: بينا أنا أَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَائْكُلْ أَسِيَّاهُ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَازِهِمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي سَكَتُ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَأْبَى وَأُمَى مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ. فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي (٣) وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي. قَالَ: إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. إِنِّي حَدِيثٌ عَهْدٌ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّا مِنَّا رَجَالًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ؟ قَالَ: فَلَا تَأْتِهِمْ. قَالَ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجْدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصِلَنَّهِمْ - قَالَ: ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَيَلَا يَصُدَّنْكُمْ - قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَخْطُونَ؟ قَالَ: كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ. قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَّانِيَّةُ. فَاطْلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنِّي صَبَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمْ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَعْتَقَهَا؟ قَالَ: ائْتِنِي بِهَا. فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ] (٤).

وروى الشيخان عن ميمونة (٥) رضى الله تعالى عنها أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي ﷺ. فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت: أشعرت يا رسول الله أنى أعتقت وليدتي؟ قال: أَوْ فَعَلْتِ؟ قالت: نعم. قال: أما إنك لو أعطتها أخوالك كان أعظم أجرا (٦).

(١) - صحابى كان يسكن فى بنى سليم ونزل المدينة، ترجمته فى الإصابة جـ ٣/ ٤٣٢ برقم ٧٠٦٤ وأشار ابن حجر إلى محتوى الحديث المروى عنه فى الصلاة والطيرة والكهانة ولطم الجارية.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة فى م بعدها بياض.

(٣) ما كهرنى: ما انتهرنى.

(٤) ما بين المعقوفين بياض فى م، والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي - كتاب الصلاة - باب تحريم الكلام فى الصلاة جـ ٥/ ٢٠ - ٢٤. وإنما وضعه المؤلف فى باب العتق لما فيه من لطم الجارية وقد أثبتنا الحديث كله لما فيه من فوائد دينية وأحكام شرعية.

(٥) فى م [معاوية] وهو تصحيف صوبناه من الأصل وز والصحيحين.

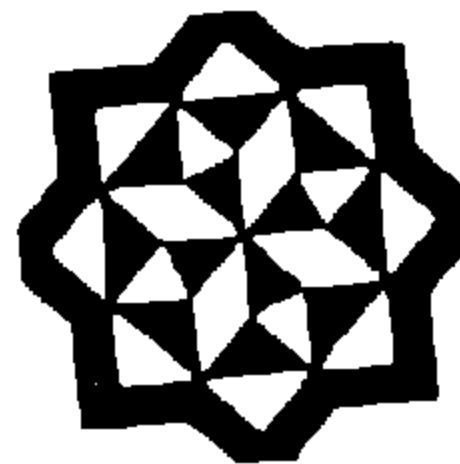
(٦) الحديث أخرجه البخارى - فى كتاب الهبة - باب هبة المرأة لغير زوجها حديث ٢٣٣٣. وأخرجه مسلم فى كتاب الزكاة - باب فصل النفقة على الأقربين والأولاد بشرح النووي جـ ٧/ ٨٥ - ٨٦.

وروى [الإمام أحمد^(١)] والترمذى وأبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله . كم أعفو عن الخادم ؟ [فصمت رسول الله ﷺ ثم قال : يا رسول الله كم أعفو عن الخادم . . ؟ فقال : كل يوم سبعين مرة]^(٢).

[وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والبيهقى عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله ﷺ]^(٣) [قالت : سئل رسول الله ﷺ عن ولد الزنا؟ قال : لا خير فيه . نعلان أجاهد بهما فى سبيل الله أحب إلى من أن أعتق ولد الزنا]^(٤).

وروى الطبرانى والإمام أحمد عن سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : إن أمى ماتت وعليها نذر [أفبجزىء عنها أن أعتق عنها . ؟ قال : أعتق عن أمك]^(٥).

[وروى^(٦) الإمام الشافعى والشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة^(٧)]^(٧) [فأبى مواليتها إلا أن يشترطوا الولاء ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : اشتريها وأعتقها فإنما الولاء لمن أعتق]^(٨).



(١) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من سنن الترمذى جـ ٤ / ٣٢٦ - كتاب البر والصلة - باب ما جاء فى العفو عن الخادم حديث رقم ١٩٤٩ - وأخرجه أبو داود فى سننه - كتاب الأدب - باب فى حق المملوك جـ ٤ / ٣٤٤ حديث ٥١٦٤ ط دار الجيل

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٤) ما بين المعقوفين بياض فى م . والتكملة من مسند الإمام أحمد من حديث ميمونة بنت سعد جـ ٦ / ٤٦٣ وأخرجه أبو داود فى كتاب العتق - باب فى عتق ولد الزنا عن أبى هريرة مع اختلاف فى بعض ألفاظه جـ ٤ / ٢٨ / حديث ٣٩٦٣ .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٦ / ص ٧ .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ز) .

(٧) فى (ز) بريرة بالدال والصواب ما أثبتناه بالراء . وبريرة أمة أعتقت وكان زوجها عبدا اسمه مغيث .

(٨) ما بين المعقوفين بياض فى (ز) والتكملة من صحيح البخارى - فى كتاب الطلاق - باب خيار الأمة تحت العبد جـ ٧ ص ٦٢ ط دار الشعب - وأخرجه مسلم فى كتاب العتق - باب أن الولاء لمن أعتق - بشرح النووى جـ ١٠ ص ١٤٠ - وذكر الحديث مطولا فى مسند الإمام الشافعى ص ١٧٤ ط الأولى .

النوع الثامن عشر

فى بعض فتاويه ﷺ فى النكاح وما يتعلق به

روى الإمام أحمد والنسائي عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ :
أَيُّ النساءِ خَيْرٌ . قال : التى تُسَرُّه إذا نَظَرَ ، وتُطِيعُهُ إذا أَمَرَ . ولا تَخَالَفُهُ فيما يَكْرَهُ فى نَفْسِها
ومالِها (١) .

وروى ابن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قلتُ يا رسولَ الله . أَيُّ النساءِ
أَفْضَلُ ؟ قال : التى تُسَرُّه إذا نَظَرَ ، وتُطِيعُهُ إذا أَمَرَ ، ولا تَخَالَفُهُ فى نَفْسِها ومالِها بما يَكْرَهُ .

وروى الترمذى عن ثوبان (٢) رضى الله تعالى عنه . قال : لما نَزَلَ فى الذهب والفضة ما
نَزَلَ قالوا : عَلَّمَنَا أَيُّ المَالِ نَتَّخِذُ ؟ قال عمرُ أَنَا أَعْلَمُ لَكُمْ ذلك [فسألَ رسولَ الله ﷺ فقال :
لِيَتَّخِذْ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا ، وَلِسَانًا ذَاكِرًا ، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَعِينُ أَحَدَكُمُ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ] (٣) .

وروى (٤) عن مَعْقِل بن يسار رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال :
إِنى أَصَبْتُ امرأةَ ذاتِ حَسَبٍ وَجَمالٍ [إلا أَنها لا تَلِدُ أَفَأَتَزَوَّجُها؟ فَنَهاه ، ثم أتاه الثانية فَنَهاه ،
ثم أتاه الثالثة فَنَهاه . فقال : تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ فَإِنى مَكائِرُ بكم الْأُمَمِ] (٥) .

[وروى (٦) أبو داود بسندٍ حسن عن معاوية بن حَئِدة رضى الله تعالى عنه قال : قلتُ :

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أبى هريرة جـ ١٣ ص ١٥٣ حديث رقم ٧٤١٥ . وأخرجه النسائي فى كتاب
النكاح - باب أى النساء خير جـ ٦ ص ٦٨ . وفى سنن النسائي : قيل لرسول الله بدلا من سئل رسول الله .

(٢) ثوبان : هو مولى رسول الله ﷺ صحابى مشهور اشتراه الرسول ﷺ ثم أعتقه ثم خدمه إلى أن توفى ﷺ ، انتقل إلى
حمص ومات بها سنة ٥٤ له ترجمة فى الإصابة جـ ١ ص ٢٠٤ رقم ٩٦٧ .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من سنن الترمذى جـ ٥ ص ٢٧٧ حديث رقم ٣٠٩٤ وتكرر ص ٤٠١ .
ورواه أبو نعيم فى حلية الأولياء جـ ١ ص ١٨٢ فى ترجمة ثوبان .

(٤) هذا الحديث سقط من م .

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى (ز) ونسخة الأصل والتكملة من سنن النسائي جـ ٦ ص ٦٥ - فى كتاب النكاح - باب
كراهية تزويج العقيم - وهو فى مختصر سنن أبى داود جـ ٣ ص ٦ حديث رقم ١٩٦٦ . ورواه المنذرى فى الترغيب
والترهيب جـ ٣ ص ٤٦ - فى كتاب النكاح .

(٦) هذا الحديث زيادة فى م وليس فى الأصل ولا فى (ز) .

يارسول الله . ما حقُّ زوجة أحدنا عليه؟ قال : أن تطعممها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت^(١) . ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح^(٢) . ولا تهجر إلا في البيت^(٣) .

[وروى^(٤) أبو داود عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده^(٥)] قال : قلت يارسول الله . ما تقول في نساءنا؟ قال : أطمعوهن مما تأكلون . واكسوهن مما تكسون . ولا تضربوهن . ولا تقبحوهن^(٦) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمرو^(٧) رضى الله تعالى عنهما قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ائذن لي أن أختصي [قال : خصاء أمتي الصيام والقيام]^(٨) .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قلت يارسول الله إني رجل شابٌ و[أنا]^(٩) أخاف [على نفسي]^(١٠) العنت [ولا أجد ما أتزوج به النساء ، فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك ، فسكت عني . ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ، ثم قلت ذلك فقال النبى ﷺ : ياأبا هريرة جفّ القلمُ بما أنت لاقٍ فاخص على ذلك أو ذر]^(١١) .

وروى مسلم عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : وفي بُضع أحدكم صدقة ، قالوا يارسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال : أرأيت لو وضعها في حرام أكان عليه [فيها]^(١٢) وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر^(١٣) .

(١) فى بعض روايات أبى داود : اكتسبت : من الكسب .

(٢) قال أبو داود : لا تقبح أى أن تقول : قبحك الله .

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه - كتاب النكاح - باب فى حق المرأة على زوجها جـ ٣ ص ٢٥١ . حديث رقم ٢١٤٢ .

(٤) هذا الحديث أيضا زيادة فى م .

(٥) جده هو معاوية القشيري كما نص على ذلك أبو داود .

(٦) الحديث فى مسند أبى داود جـ ٣ ص ٢٥١ حديث رقم ٢١٤٤ .

(٧) فى ز والأصل ابن عمر والتصويب من مسند الإمام أحمد ومن م .

(٨) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ١٠ ص ١٤٥ .

(٩-١٠) زيادة من صحيح البخارى .

(١١) ما بين القوسين بياض فى سائر النسخ والتكملة من صحيح البخارى جـ ٧ ص ٥ ط دار الشعب من كتاب النكاح -

باب ما يكره من التبتل والخصاء .

(١٢) زيادة من صحيح مسلم .

(١٣) أخرجه مسلم فى كتاب الزكاة - باب كل نوع من المعروف صدقة من حديث طويل جـ ٧ ص ٩٢ - شرح النووى .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : دخل رجل على رسول الله ﷺ يقال له : عِكاف ^(١) بن بشر التميمي [فقال له النبي ﷺ : يا عِكاف . هل لك من زوج ؟ قال : لا . قال : ولا جارية ؟ قال : ولا جارية . قال : وانت مؤسر بخير ؟ قال : وأنا مؤسر بخير . قال : أنت إذا من إخوان الشياطين . لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ، إن سئنا النكاح ، شراركم عزابكم ، وأرا ذل موتاكم عزابكم . أبا الشيطان تمرسون ، ما للشيطان سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون ، أولئك المطهرون المبرءون من الخنا ، ويحك يا عِكاف ، إنهن صواحبُ أيوب وداود ويوسف وكُرسف . قال له عِكاف ، ومن كُرسف يا رسول الله ؟ قال : رجل كان يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلثمائة عام ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ثم إنه كفر بالله العظيم بسبب امرأة عَشَقَهَا ، وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل ثم استدرَكَ على بعض ما كان معه فتأب عليه ، ويحك يا عِكاف تزوج وإلا فأنت من المُدْبِذِينَ قال : زَوَّجَنِي يا رسول الله قال : قد زوجتك كريمة بنت كلثوم الحميري ^(٢) .

وروى أبو داود الطيالسي والإمام أحمد ومسلم ، وأبو داود والترمذي - وقال حسن صحيح - والنسائي عن [أبي] ^(٣) زرعة عن عمرو بن جرير عن جده قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة ^(٤) [فقال : اصرف بصرك] ^(٥) .

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كنت عند رسول الله ﷺ فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار . فقال رسول الله ﷺ : أنظرت إليها . . ؟ قال : لا . قال : فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا يعنى حولا ^(٦) .

(١) عِكاف بن بشر التميمي : ترجم له ابن حجر في الإصابة جـ ٢ ص ٤٩٥ رقم ٥٦٣٦ باسم عِكاف بن وداعة الهلالي ثم قال : ويقال له : عِكاف بن بشر التميمي .

(٢) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ . والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٥ ص ١٦٤ من أحاديث أبي ذر رضى الله عنه . وأورده ابن حجر في الإصابة جـ ٢ ص ٤٩٦ بمنن مقارب لما في مسند أحمد وقال : أخرجه أحمد عن عبد الرزاق . واتفقت الطرق على أنه عِكاف بن وداعة الهلالي وشذ محمد بن راشد فقال : عِكاف بن بشر التميمي . ثم قال : والطرق المذكورة كلها لا تخلو من ضعف واضطراب .

(٣) في م : أين والصواب أبي زرعة .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٥) ما بين المعقوفين بياض والتكملة من سنن أبي داود جـ ٢ ص ٢٥٢ حديث رقم ٢١٤٨ - كتاب النكاح - باب ما يؤمر من غرض البصر .

(٦) أخرجه مسلم في كتاب النكاح - باب ندب من أراد أن ينكح امرأة إلى أن ينظر إلى وجهها وكفيها قبل خطبتها .

قال النووي : المراد بقوله : إن في أعين الأنصار شيئا أى صفرا ، وقيل زرقة .

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الجارية يُنكحها أهلها ، أَفْتُسَأْمَرُ أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ [نعم تُسْتَأْمَرُ . فقالت عائشة ، فقلت له : فإنها تَسْتَحِي؟ فقال رسول الله ﷺ - فذلك إذنها إذا هي سكتت] (١).

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ قال : لا تُنكحُ الأيمُ حتى تُسْتَأْمَرُ ولا تُنكحُ (٢) البكر حتى تُسْتَأْذَنَ (٣) . قالوا : يا رسول الله كيف إذنها؟ قال أن (٤) تَسْكُتَ ، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا .

وروى الدارقطني عن عبد الله بن المغفل (٦) رضى الله تعالى عنه قال : تزوج رجل من الأنصار امرأة في مرضه فقالوا : لايجوز، وهذا (٧) من الثلث ، فَرَفَعَ ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : النكاح جائز ، ولا يكون من الثلث (٨) .

وروى الدارقطني عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال : سألنا رسول الله ﷺ عن صَدَاقِ النساء قال : هو ما اصطَلَحَ عليه أهلُهم (٩) .

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ - والتكملة من شرح النووي على صحيح مسلم ج٩ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ في كتاب النكاح - باب استئذان الثيب في النكاح بالنظر ، والبكر بالسكوت .

(٢) ليست في م .

(٣) وقعت خطأ في م بلفظ « تستأمرون » .

(٤) ليست في م .

(٥) في ز ، ونسخة الأصل : عياش والصواب ابن عباس كما في شرح سنن ابن ماجه .

(٦) في م ، و (ز) بن معقل والصواب ما أثبتناه من سنن الدارقطني .

(٧) في سنن الدارقطني ، وهذه .

(٨) أخرجه الدارقطني في سننه - في كتاب النكاح ج٣ ص ٢٥٠ حديث رقم ٢٥ قال في التعليق المغنى على سنن الدارقطني : الحديث ليس في إسناده مجروح .

(٩) أخرجه الدارقطني في كتاب النكاح - باب المهر ج٣ ص ٢٤٢ حديث رقم ٢ جاء في التعليق المغنى على سنن الدارقطني : الحديث في إسناده على بن عاصم . قال يعقوب ابن شيبة أصحابنا مختلفون فيه - وأيضا فيه : أبو هارون العبدى اسمه عمارة بن جوين ، قال ابن الجوزى : قال حماد بن زيد : كان كذابا . قاله الزيلعي . وقال أحمد : ليس بشيء . وقال ابن معين ضعيف وقال ابن حبان . كان يروى عن أبي سعيد ما ليس من حديثه . قال الجوزجاني كذاب مُفْتَرٍ كذا في الميزان .

وروى الدارقطني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : أنكحوا اليتامى ^(١) ثلاثا ، قيل : يا رسول الله ، ما العلائق بينهم؟ قال : ما تراضى عليه الأهلون ولو قضيبا ^(٢) من أراك ^(٣) .

وروى الإمام أحمد عن أبي حذرد الأسلمي رضى الله تعالى عنه أنه أتى رسول الله ﷺ يستفتيه فى مهر امرأة فقال : كم مهرها؟ قال : مائتان . قال : لو كنتم تغرفون ^(٤) من بطحان ^(٥) ما زدتم ^(٦) .

[وروى ^(٧) البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ سُئل عن رجل تزوج امرأة وفرض لها . هل يدخل بها ولم يُعطيها شيئا؟ قال : لا يدخل بها حتى يُعطيها شيئا ولو نعلينه] .

[وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : إن أفلح أخا أبى القعيس جاء يستأذن ^(٨) وهو عمها من الرضاعة بعد أن نزل الحجاب . قالت : «فأبيت» أن آذن له . فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته الذى صنعت فأمرت أن آذن له ^(٩) .

[وروى مسلم عن أم الفضل رضى الله تعالى عنها قالت : دخل أعرابى على رسول الله ﷺ وهو فى بيتى] ^(٩) [فقال : يا نبي الله . إني كانت لى امرأة فتزوجت عليها أخرى . فزعمت امرأتى الأولى أنها أرضعت امرأتى الحذثى رضة أو رضعتين فقال نبي الله ﷺ : لا تحرم الإملاجة والإملاجتان] ^(١٠) .

(١) هكذا فى م . وجاءت فى سنن الدارقطني ، الأيامى .

(٢) فى الدارقطني «قضيب» بالرفع .

(٣) فى سنن الدارقطني ج ٣ ص ٢٤٤ حديث رقم ١٠ : وفى الحديث كلام .

(٤) فى (ز) [تغرفون ابن] وهو تصحيف صوبناه من المسند .

(٥) بطحان : بضم الباء وسكون الطاء : واد من أودية المدينة .

(٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج ٣ ص ٤٤٨ .

(٧) هذا الحديث زيادة من م .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة فى م ، وز وليس فى نسخة الأصل .

(٩) ما بين المعقوفين بياض فى م ، ز والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٠ ص ٢٣ - وكذا فى مختصر سنن أبى داود ج ٣ ص ١٠ حديث ١٩٧٣ وفى صحيح البخارى - كتاب النكاح - باب لبن الفحل ج ٧ ص ١٣ ط دار الشعب .

(١٠) ما بين المعقوفين بياض فى ز والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٠ ص ٢٨ . والإملاجة : بكسر الهمزة والجيم المفتوحة هى المصة .

وروى عبد الرزاق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : جاءت سهلة بنت سهيل [بن عمرو] ^(١) إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن سالما كان يدعى لأبى حذيفة . وإن الله أنزل في كتابه [العزیز] ^(٢) ادعُوهم لأبائهم ^(٣) وكان يدخل على وأنا فضل ونحن في منزل ^(٤) ضيق فقال رسول الله ﷺ : أرضعي سالما تحرمي عليه . . قال الزهري : قال بعض أزواج النبي ﷺ : لا نذري ^(٥) لعلها كانت رخصة لسالم خاصة . قال الزهري : وكانت عائشة تقضى بأن الرضاع يحرم بعد الفصال حتى ماتت ^(٦) .

[وعنها : أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان بذرياً . وكان قد تبنى سالماً الذي يُقال له سالم مولى [أبى] حذيفة . كما تبنى النبي ﷺ زيدا وأنكح أبو حذيفة سالماً - وهو يرى أنه ابنه - ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة - وهي من المهاجرات الأول - وهي يومئذ أفضل أيامي قريش - فلما أنزل الله تعالى : ﴿ادعُوهم لأبائهم﴾ الآية - ردَّ كل واحد من أولئك - إلى أبيه ، فإن لم يُعلم أبوه ردَّ إلى مواليه ، فجاءت سهلة بنت سهيل - وهي امرأة أبى حذيفة ، فقالت : يا رسول الله ، كنا نرى سالماً وليداً ^(٨) ، وكان يدخل على وأنا فضل . وليس لنا إلا بيت واحد فما نرى ؟ قال الزهريُّ فقال لها فيما بلغنا - : أرضعيه ^(٩) والله تعالى أعلم .]

وروى الإمام أحمد والبخارى وأبو داود عن عتبة بن الحارث رضى الله تعالى عنه أنه تزوج أم يحيى بنت أبى إهاب [بن ^(١٠) عزيز] فجاءت امرأة سوداء فقالت : إني أرضعتهما قال : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ - وفي لفظ البخارى : إنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت : «إني أرضعت عتبة والتى ^(١١) تزوج بها ، فقال لها عتبة : ما أعلم أنك أرضعتنى ولا

(١) زيادة فى م

(٢) زيادة فى م .

(٣) سورة الأحزاب من الآية : ٥ (٤) فى م : مسرب .

(٥) فى م : لا تَذَرْنَ .

(٦) أخرجه البخارى ج ١ ص ٨١ - وهو فى مختصر سنن أبى داود ج ٣ ص ١٢ حديث ١٩٧٧ .

(٧) هذا الحديث زيادة من م وليس فى ز - ولا نسخة الأصل .

(٨) فى صحيح البخارى : ولدا .

(٩) أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب النكاح - باب الأكفاء فى الدين ، وقوله : وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله

نسبا وصهرا - ج ٧ ص ٩ ط دار الشعب .

(١٠) زيادة من مسند أحمد وصحيح البخارى .

(١١) فى م ، وز «والذى» وما أثبتناه هو من المصادر التى استقى منها .

أخبرتني فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة [فسأله] ^(١) فقال رسول الله ﷺ [كيف وقد قيل ،
ففارقها عقبية] ^(٢) ونكحت زوجاً غيره ^(٣) .

وروى الإمام أحمد والترمذي - وصححه - عن حجاج عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال :
قلت : يا رسول الله ما يُذهِبُ عني مِذْمَةٌ ^(٤) الرِّضَاع؟ قال : غُرَّةٌ : عبدٌ أو أمةٌ ^(٥) .
وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه أو أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ :
ما الذى يجوزُ من الشهود فى الرضاع؟ فقال : رجلٌ وامرأةٌ .

وروى الدارقطنى - وضعفه - عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه ، أنه أراد أن يتزوج
بيهودية أو نصرانية . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فنهاه عنها - وقال : إنها لا تُحصِّنُك ^(٦) .
وروى الإمام الشافعى وأبو داود وابن ماجه عن الضحَّاك بن فيروز الديلمى عن أبيه رضى
الله تعالى عنه قال : قلنا : يا رسول الله إني أسلمتُ وتحتى أختان فقال : طلق أَيْهَما
شئتَ ^(٧) .

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت طلق رجل زوجته [ثلاثاً ^(٨)] .

(١) زيادة يقتضيها السياق من صحيح البخارى .

(٢) زيادة يقتضيها السياق وهى من صحيح البخارى .

(٣) أخرجه الإمام أحمد ج ٤ ص ٧ - حديث ٣٨٣ - والبخارى فى كتاب العلم - باب الرحلة فى المسألة أو النازلة وتعليم
أهله حديث ٨٤ - وتكرر فى كتاب البيوع ج ٤ حديث ١٨٥٣ - وفى كتاب الشهادات بأرقام : ٢٣٧٥ - ٢٣٩٤ -
٢٣٩٥ بالفاظ مقاربة .

(٤) مِذْمَةٌ : بكسر الميم وفتح الذال ثم الميم المشددة . والمراد بمذمة الرضاع ذمامها وحققها . يقول : إذا أعطيت عبداً أو
أمة فقد قضيت ذمامها .

(٥) أخرجه الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٥٠ - والترمذي فى كتاب الرضاع حديث رقم ١١٥٣ والنسائى فى كتاب الرضاع - باب
حق الرضاع وحرمة - وكذا فى مختصر سنن أبى داود - فى كتاب النكاح - باب الرضخ عند الفصال ج ٣ ص ١٤
حديث ١٩٨٠ .

(٦) أخرجه الدارقطنى فى سننه - من طريق الحسين بن عرفة عن يونس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم عن على ابن
أبى طلحة عن كعب بن مالك ثم قال : أبو بكر بن عبد الله ضعيف .

(٧) أخرجه الإمام الشافعى فى مسنده فى باب : من كتاب أحكام القرآن ص ٢٧٥ ط دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤٠٠ هـ
١٩٨٠ / واللفظ عند الشافعى : فأمرنى أن أمسك أَيْهَما شئت وأفارق الأخرى - وأخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق -
باب من أسلم وعنده أكثر من أربع أو أختان ج ٢ ص ٢٨٠ حديث رقم ٢٢٤٣ ط دار الجيل ، ج ١ ص ٥١٩ ط دار
الشعب ، وكذا فى مختصر سنن أبى داود ج ٢ ص ١٢١ - ١٢٢ حديث رقم ٢١١٠ - وأخرجه ابن ماجه فى كتاب
النكاح - باب الرجل يسلم وعنده أختان حديث ١٩٥١ وفى سنن السدار قطنى فى كتاب النكاح ج ٣
ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق ليست فى سائر النسخ وهى من صحيح البخارى .

فتزوجت زوجاً غيره فطلقها [فأتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن زوجي طلقني - وإنى تزوجت زوجاً غيره فدخل بي . ولم يكن معه إلا مثل الهذبة ، فلم يقرني ، إلا هنة واحدة لم يصل مني إلى شيء . أفأجل لزوجي الأول . ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق عسيلتك وتذوق عسيلته] (١) .

وروى النسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ سئل عن الرجل يطلق امرأته [ثلاثاً (٢)] فيتزوجها الرجل فيغلق الباب . ويُرخي السُّرْتَمَ يُطلقها قبل أن يدخل بها قال : لا [تحل (٣)] للأول حتى يُجامعها الآخر (٤) .

[وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن المحلل قال : الإنكاح به لا نكاح - ولا استهزاء بكتاب الله تعالى حتى يذوق العسيلة (٥)] .

وروى ابن ماجه والدارقطني عن [عقبه (٦)] بن عامر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بالتيس المستعار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : هو المحلل والمحلل له (٧) .

[وروى الإمام الشافعي وأبو داود والدارقطني والطحاوي والبغوي وابن قانع (٨)] .

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخاري جـ ٧ ص ٥٥ - في كتاب الطلاق - باب من قال لامرأته : أنت على حرام - وأخرجه مسلم في كتاب النكاح - باب لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها جـ ١٠ ص ٣ بشرح النووي .

(٢) سقطت من م .

(٣) في (ز) : لا تدخل وهو تصحيف صوابه من سنن النسائي .

(٤) سنن النسائي - كتاب الطلاق جـ ٦ ص ١٤٩ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٦) في جميع النسخ « علقمة » وهو تصحيف صوابه من ابن ماجه والدارقطني .

(٧) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطلاق - باب المحلل والمحلل له حديث ١٩٣٦ وأخرجه الدارقطني في سننه - في كتاب النكاح جـ ٣ ص ٢٥١ حديث رقم ٢٨ - وفي سنن الترمذي جـ ٣ ص ٣ حديث ١١٢٠ وقال : حديث حسن صحيح ، وفي مختصر سنن أبي داود جـ ٣ ص ٢١ حديث رقم ١٩٩٢ وأخرج أحمد مثله عن أبي هريرة جـ ١٦ ص ١٢٦ حديث ٧٢٧١ والنسائي عن ابن مسعود والترمذي عن جابر .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من م .

عن الحارث [بن قيس الأسدي ^(١)] رضى الله تعالى عنه قال : أسلمتُ وعندى ثمانى نسوة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : اختر متهن أربعاً ، وفارق سائرهنَّ ^(٢) .

وروى الإمام الشافعى عن نَوفل بن معاوية [الديلى ^(٣)] رضى الله تعالى عنه قال : أسلمتُ وعندى خمسُ نسوة . فسألتُ النبي ﷺ . فقال : فارق واحدةً وأمسِكْ أربعاً فعمدتُ إلى أقدمهن [عاقِرٌ ^(٤) منذُ] ستينَ سنةً ففارقْتُها ^(٥) .

وروى الإمام أحمد والترمذى وصحَّحه - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً [جاء ^(٦)] مُسْلِماً على عهدِ رسولِ الله ﷺ . ثم جاءت امرأته مُسلمةً بعده ، فقال لرسول الله ﷺ : إنها كانت أسلمتُ معي فردَّها [على ^(٧)] [فردَّها ^(٨) عليه] رسولُ الله ﷺ ^(٩) .

[وروى الدارقطنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ ^(١٠)] عن رجل زنى بامرأة فأراد أن يتزوجها أو ابنتها قال : لا يُحَرِّمُ الحرامُ الحلالَ إنما يُحَرِّمُ ما كان يَنْكِاحَ ^(١١) .

-
- (١) زيادة من مسند الشافعى وسنن الدارقطنى لتحديد المراد باسم الصحابى .
(٢) أخرجه الإمام الشافعى فى مسنده من كتاب أحكام القرآن - وأخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق - باب من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع أو أختان جـ ٢ ص ٢٧٩ ط دار الجيل وجـ ١ ص ٥١٩ ط دار الشعب قال أبو داود عن هشيم : إن الراوى هو قيس بن الحارث لا الحارث بن قيس - قال وهو الصواب - وأخرجه الدارقطنى فى سنته - كتاب النكاح جـ ٤ ص ٢٧١ حديث ١٠٠ وتكرر - رقم ١٠٢ / ١٠٣ .
(٣) زيادة من مسند الشافعى .
(٤) ليست فى ز وهى فى م .
(٥) مسند الإمام الشافعى ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ط دار الجبل .
(٦) سقطت من م . وهى ضرورية لصحة السياق وهى ثابتة فى ز .
(٧-٨) زيادة تقضيها صحة السياق وهى فى المسند والترمذى .
(٩) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث ابن عباس جـ ٣ ص ٢٠٦١ حديث رقم ٢٠٥٩ والترمذى فى كتاب النكاح - باب ما جاء فى الزوجين المشركين يسلم أحدهما .
ويشهد لصحة الحديث ما ثبت بالسند الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ رد ابنته زينب على زوجها أبى العاص بن الربيع بالنكاح الأول ولم يحدث شيئا كما فى مسند أحمد حديث ١٨٧٥ .
(١٠) ما بين المعقوفين زيادة فى م بعدها بياض .
(١١) ما بين القوسين بياض فى م والتكملة من سنن الدارقطنى جـ ٣ ص ٢٦٨ . من كتاب النكاح حديث رقم ٩٠ .

[وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن رجلاً قال : يا رسول الله إن امرأتى لا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ ^(١)] قال : غَرَّبَهَا قال : أَخَافُ أَنْ تَتَّبَعَهَا نَفْسِي . قال : فَاسْتَمْتِعْ بِهَا ^(٢) .

وروى الإمام الشافعى عن خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله تعالى عنه أن رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ عن إتيان النساء فى أدبارهن [فقال النبى ﷺ : حلال ، فلما وَلَّى الرجلُ دعاه أو أمر به فدُعِيَ . فقال : كَيْفَ قُلْتَ ، فى أى الخريبتين أو فى الخريزتين أو فى أى الخصفتين : أَمِنْ دُبُرِهَا فى قُبُلِهَا فنعم أَمِنْ دُبُرِهَا فى دُبُرِهَا فلا فإن الله لا يَسْتَحْيِ من الحق . لا تأتوا النساء فى أدبارهن] ^(٣) .

وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : جاء عمر رضى الله تعالى عنه إلى رسول الله ﷺ فقال : لعل الرجل يفعلُ بأهله ، ولعل امرأة تُخْبِرُ بما فعلت مع زوجها فأرَمَ القومُ فقلتُ : أى والله ^(٤) [يا رسول الله . إنهن لَيَقُلْنَ وإنهم ليفعلون . قال : فلا تفعلوا . فإنما مثل ذلك مثلُ شيطانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فَغَشِيَهَا وَانَاسُ يَنْظُرُونَ] ^(٥) .

[وروى الامام أحمدُ عن أسماء بنتِ يزيدَ رضى الله تعالى عنها أنها كانت عند

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من سنن أبى داود - كتاب النكاح - باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء ج ٢ ص ٢٢٦ حديث رقم ٢٠٤٩ .

(٣) ما بين المعقوفين بياض والتكملة من مسند الامام الشافعى من كتاب أحكام القرآن ص ٢٧٥ - ٢٧٦ وأخرجه ابن ماجه فى كتاب النكاح حديث ١٩٢٤ من طريق أحمد بن عبده عن عبد الواحد بن زياد عن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن هرمى عن خزيمة بن ثابت قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : فى إسناده حجاج بن أرطاة وهو مُدَلَّس ، والحديث منكر لا يصح من وجه كما ذكر غير واحد . ورواه الترمذى من طريق طلق بن على ، ولكن الشافعى أخرجه من طريق عمه محمد بن على بن شافع عن عبد الله بن على بن السائب عن عمرو بن أحيحة بن الجلاح أو عمرو بن فلان بن أحيحة بن الجلاح (شك الشافعى) عن خزيمة بن ثابت . وعقب على هذا الإسناد بالتوثيق .

(٤) هذا ما جاء فى الأصل وز-وليس فى م .

(٥) ما بين القوسين بياض فى الأصل و (ز) وأكملناه من مسند الامام أحمد من أحاديث أسماء بنت يزيد ج ٦ ص ٤٥٦ . وكذا جاء فى الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٣ ص ١٦ وفى المسند والترغيب لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر - ومعنى أرَمَ القوم بفتح الهمزة والزاء وتشديد الميم أى سَكَنُوا وقيل : سَكَنُوا من خوف ونحوه وجاء معنى هذا الحديث مطولاً فى سنن أبى داود ج ٢ ص ٢٥٩ - ٢٦٠ مع اختلاف فى العبارات .

رسول الله ﷺ فقال : لعل الرجل يقول بفعل بأهله ولعل امرأة تُخبر بما فعلت مع زوجها فأزِمَ القوم ، فقلت : أئى والله ^(١) الخ .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والبيهقى عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العزل ، وفى لفظ أحمد : سألنا رسول الله ﷺ عن العزل فقال : اصنعوا ما بدا لكم فما قضى الله فهو كائن وليس من كل الماء يكون الولد ^(٢) [وفى لفظ عند عبد الرزاق : جاء رجل من الأنصار إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله . إن لى جارية ، وأنا أعزل عنها ، فقال النبى ﷺ ما يُقدَّر يَكُنْ ، فلم يلبث أن حملت ، فجاء إلى النبى ﷺ فقال : إنها حملت فقال النبى ﷺ : ما قضى الله لنفس أن تخرج إلا هى كائنه] ^(٣) .

وروى عبد الرزاق والترمذى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : جاء ناس من المسلمين ، فقالوا : يا رسول الله . إنها تكون لنا إماء فنعزل عنهن ، وزعمت يهود أنها الموءودة الصغرى فقال رسول الله ﷺ : كذبت يهود ، كذبت يهود . ولو أراد الله أن يخلقه لم يرده ^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن أسماء بنت يزيد ^(٥) بن السكن رضى الله تعالى عنها قالت : مر بنا رسول الله ﷺ ونحن فى نسوة [فسلم علينا . وقال : إياكن وكفر المنعمين . فقلنا : يا رسول الله وما كفر المنعمين ؟ قال : لعل إحداكن أن تطول أئمتها بين أبويها . وتعنس ، فيرزقها الله

(١) ما بين المعقوفين هو ما فى م لرواية الحديث .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده من أحاديث أبى سعيد الخدرى من طريق شعبة عن أنس بن سيرين عن أخيه معبد بن سيرين السوداك عن أبى سعيد ومن طريق عبد الرحمن عن سفيان عن أبى اسحاق عن أبى السوداك عن أبى سعيد . وفى لفظ أحمد : سألت رسول الله ﷺ فقال ليس من كل الماء يكون الولد إذا أراد الله أن يخلق شيئا لم يمنعه شيء وفى إحدى طرقه جاء قوله . لا عليكم ألا تفعلوا وأخرجه مسلم فى كتاب النكاح باب حكم العزل جـ ١٠ ص ١٢ بشرح النووى ، والبخارى فى كتاب العتق حديث ٢٢٨٦ ونكرر فى كتاب النكاح - باب العزل جـ ٧ ص ٧٢ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م وليس فى غيرها .

(٤) أخرجه الترمذى فى كتاب النكاح حديث رقم ١١٣٦ ، والبيهقى عن أبى سعيد فى السنن الكبرى كتاب النكاح - باب العزل جـ ٧ ص ٢٢٩ .

(٥) أسماء بنت يزيد بن السكن : صحابية أنصارية وهى إحدى نساء بنى عبد الأشهل .

عَزَّ وَجَلَّ زَوْجًا يَرْزُقُهَا مِنْهُ مَالًا وَلَوْلَا فَتَغْضَبَ الْغَضْبَةَ فَرَاغَتْ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِنْهُ خَيْرًا قَطُّ ،
وَقَالَ مَرَّةً : خَيْرًا قَطُّ [(١)] .

وَرَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ وَالشَّيْخَانِ وَالِدَارِقُطْنِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ
هَذَا بِنْتُ عُتْبَةَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنْ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَإِنَّهُ لَا
يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ سِرًّا ، وَإِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْهُ إِلَّا مَا يُدْخِلُ عَلَيَّ . فَهَلْ
عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ . قَالَ : خَذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ [(٢)] .

[وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
عِنْدِي دِينَارٌ (٣)] قَالَ : أَنْفِقْهُ عَلَى نَفْسِكَ ، قَالَ عِنْدِي آخَرُ . قَالَ أَنْفِقْهُ عَلَى وَلَدِكَ . قَالَ :
عِنْدِي آخَرُ . قَالَ : أَنْفِقْهُ عَلَى أَهْلِكَ . قَالَ : عِنْدِي آخَرُ . قَالَ : أَنْفِقْهُ عَلَى خَادِمِكَ قَالَ :
عِنْدِي آخَرُ . قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ :

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ : يَقُولُ وَلَدُكَ أَنْفَقَ عَلَيَّ إِلَى مَنْ تَكَلَّنِي ؟ تَقُولُ
زَوَّجْتُكَ أَنْفَقَ عَلَيَّ أَوْ طَلَّقَنِي . يَقُولُ خَادِمُكَ : أَنْفَقَ عَلَيَّ أَوْ بَعْنِي (٤)] .

[وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رَائِظَةَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٥)] [وَكَانَتْ
امْرَأَةً صَنَاعًا وَكَانَتْ تَبِيعُ وَتَصَدَّقُ فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا : لَقَدْ شَغَلْتَنِي أَنْتَ وَلَدُكَ فَمَا أُسْتَطِيعُ
أَنْ أَتَصَدَّقَ مَعَكُمْ ... فَقَالَ مَا أَحَبُّ - إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ - أَنْ تَفْعَلِي : فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ (٦)] .

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ بِكُلِّ السَّخِّ وَالتَّكْمَلَةِ مِنْ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ج ٦ ص ٤٥٢ .
(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ بِكُلِّ السَّخِّ وَالتَّكْمَلَةِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ج ٤ ص ٨٢ وَتَكَرَّرَ فِي كِتَابِ الْبَيْوعِ حَدِيثُ رَقْمِهِ
١٩٩٣ ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْأَقْضِيَةِ - بَابِ قَضِيَةِ هِنْدَ ج ١١ ص ٧ - بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ - وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ
فِي مُسْنَدِهِ - مِنْ كِتَابِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ص ٢٦٦ ط دار الكتب العلمية .
(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةً فِي م .
(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ فِي م أَكْمَلْتَنَاهُ مِنْ مُسْنَدِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عَجَلَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ص ٢٦٦ ط دار الكتب العلمية .
(٥) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةً فِي م وَبَعْدَهَا بِيَاضٍ .
(٦) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ فِي م وَالتَّكْمَلَةِ مِنْ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ج ٣ / ٥٠٣ مِنْ حَدِيثِ رَائِظَةَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

النوع التاسع عشر

فى بعض فتاويه ﷺ فى الطلاق والخلع^(١) والإيلاء والظهار واللعان وإلحاق الولد والعِدَّة وما يتعلق بذلك

روى أبو داود والترمذى والدارقطنى عن عبد الله بن يزيد بن زُكَّانَةَ عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنه قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ يا رسولَ الله [إني طَلَقْتُ امرأتِي البتَّةَ . فقال : ما أردتَ بها ؟ قلتُ واحدة . قال : والله ؟ قلتُ : والله قال : فهو ما أردتَ]^(٢) .

وروى الدارقطنى عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال : طلق بعض آبائى امرأته أَلْفَا . فانطلق بَنُوهُ إلى رسولِ الله ﷺ [فقالوا : يا رسولَ الله . إن أبانا طَلَّقَ أُمَّنَا أَلْفَا . فهل له من مَخْرَجٍ ؟ قال : إنَّ أباكم لم يَتَّقِ اللهَ تَعَالَى فيجعلُ له من أَمْرِهِ مَخْرَجًا بَانَتْ منه بثلاثٍ على غيرِ السُّنَّةِ . وتسعمائة وسبعٌ وتسعونَ إثمٌ فى عُقْبِهِ]^(٣) .

وروى الشيخان [وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر ، وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقى]^(٤) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه طَلَّقَ امرأته وهى حائِضٌ فذكر ذلك عمرُ رضى الله تعالى عنه لرسولِ الله ﷺ فَتَغَيَّظَ منه ثم قال [له رسولُ الله ﷺ : مُرْهُ^(٥)] فَلْيُرَاجِعْهَا ثم يُمْسِكْهَا حتى تطهرَ ثم تَحِيضُ ثم تطهرُ . فإن بَدَا له أن يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا

(١) زيادة فى م .

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن الترمذى ج ٣ ص ٤٧١ فى كتاب الطلاق واللعان حديث رقم ١١٧٧ . وأخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق باب فى البتة ج ٢ ص ٢٧٠ حديث ٢٢٠٦ . وفى مختصر سنن أبى داود ج ١ ص ١٣٣ . وأخرجه الدارقطنى - فى كتاب الطلاق ج ٤ ص ٣٣ حديث رقم ٨٩ / ٨٨ .

قال الترمذى تعليقا على هذا الحديث : وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبى وغيرهم فى طلاق البتة فروى عن عمر أنه جعلها واحدة وروى عن على أنه جعلها ثلاثة ، وقال بعض أهل العلم : فيه نية الرجل إن نوى واحدة فواحدة وإن نوى ثلاثا فثلاث . وقال مالك فى البتة : إن كان قد دخل بها فهى ثلاث . وقال الشافعى إن نوى واحدة فواحدة ويملك الرجعة وإن نوى ثنتين فثنتان .

وسمى الدارقطنى امرأته فهيمة وزاد فى التعليق : ردَّها رسول الله فطلقها الثانية فى زمن عمر والثالثة فى زمن عثمان رضى الله عنهم .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن الدارقطنى ج ٤ ص ٢٠ حديث ٥٣ ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٤ ص ٣٣٨ رواه كله الطبرانى وفيه عيب الله بن الوليد الوصافى المعجلى وهو ضعيف . وعقب الدارقطنى بقوله : رواه مجهولون وضعفاء إلا شيخنا وابن عبد الباقي .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٥) زيادة يقتضيها السياق من صحيح البخارى .

[ثم إن^(١) شاء أمسك بعُد. وإن شاء طلق قبل أن يمُسَّ، فتلک العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها النساء] ثم قرأ رسول الله ﷺ: [يا أيها النبي^(٢) إذا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ^(٣)] أي قبل عدتهن [٤].

وروى [الإمام أحمد وغيره عن أبي رُزَيْنِ الأَسَدِي^(٥)] والدارقطني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال رجل لرسول الله ﷺ قال: أرايت قول الله تعالى (الطلاق مرتان^(٦)) فأين الثالثة؟ قال: إمساكٌ بمعروف أو تسريحٌ بإحسان^(٧).

وروى الشيخان عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ حلف [لا يدخل على بعض نِسائه شهراً، فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا عليهن أو راح، فقيل له: يا نبي الله حلفت ألا تدخل عليهن شهراً. قال: إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً^(٨)].

وروى البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى قالت: أقسم رسول الله ﷺ أن لا يدخل على نِسائه شهراً [وكانت انفكت رجله فأقام في مشربة له تسعاً وعشرين، ليلة، ثم نزل، فقالوا: يا رسول الله آليت شهراً؟ قالت. فقال: إن الشهر يكون تسعة وعشرين ليلة^(٩)].

(١) ما بين المعقوفين زيادة في م. وموضعها بياض في الأصل وز.

(٢) لم يرد أول الآية في م

(٣) أول سورة الطلاق.

(٤) الحديث أخرجه البخاري - في كتاب الطلاق - باب طلاق السنة ج ٧ ص ٥٢ - ومسلم في كتاب الطلاق - باب تحريم طلاق الحائض بعير رضاها - ج ١٠ ص ٦٠ شرح النووي - وأخرجه أبو داود في كتاب الطلاق - باب السنة ج ٢ ص ٢٦١ حديث ٢١٧٩. ص ٢٦٢ وحديث ٢١٨٢ - ٢١٨٥.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في م. (٦) سورة البقرة - أول الآية: ٢٢٩.

(٧) أخرجه الدارقطني في سننه - كتاب الطلاق ج ٤ ص ٤ حديث رقم ١، ٢ وزاد الدارقطني بعد قوله: تسريح بإحسان هي الثالثة

(٨) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكلمة من صحيح البخاري ج ٧ ص ٤١ كتاب النكاح - باب هجرة النبي ﷺ نساءه شهراً

(٩) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكلمة من السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٣٨١ كتاب الإيلاء - باب الرجل يحلف لا يطأ امرأته أقل من أربعة أشهر. وأخرجه البخاري في كتاب الطلاق - باب قول الله تعالى ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ج ٧ ص ٤٤. وفي مسند الإمام أحمد عن عائشة ج ٦ ص ٣٣ وفي جميع المصادر جاءت [ألى] بدلا من أقسم.

وروى الترمذى والبيهقى والدارقطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ قد ظاهر من امرأته فوقه عليها [فقال : يا رسول الله . إني قد ظاهرْتُ من زَوْجَتِي فوقْتُ عليها قبل أن أُكْفِرَ ، فقال : وما حملك على ذلك - يَرْحَمُكَ الله ، قال : رأيتُ خُلُخَالَهَا فى ضوء القمر . قال : فلا تَقْرُبْهَا حتى تَفْعَلَ ما أَمَرَكَ الله به] (١) .

وروى [الإمام أحمد ومسلم (٢) عن عبد الله] بن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رجلاً من الأنصار جاء فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً [من أهل البادية (٣)] فتكلم جَلْدُثُمُوهُ أو قال : قَتَلْتُموهُ وإن سكتَ سكتَ على غِيْظٍ ، وَلَأَسْأَلَنَّ عَنْهُ رسولَ الله ﷺ [قال : فسأله ، فقال : يا رسول الله إن أحَدُنَا رأى مع امرأته رجلاً فَقَتَلَهُ قَتَلْتُموهُ ، وإن تكلمَ جَلْدُثُمُوهُ . وإن سكتَ سكتَ على غِيْظٍ . وَجَعَلَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ افْتَحِ اللَّهُمَّ افْتَحِ قال فنزلت الملائكة ﷻ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ (٤) ... (٥)] .

[وروى الشيخان والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً من أهل البادية أتى رسول الله ﷺ (٦) [فقال يا رسول الله إن امرأتى وَلَدَتْ على فراشى غلاماً أسود . وإنا أهل بيت لم يكن فينا أسود قطُّ قال : هل لك من إبل ؟ قال : نعم . قال : فما ألوانها ؟ قال : حُمْر قال : هل فيها أسود ؟ قال : لا . قال : فهل فيها أَوْرَقُ ؟ قال : نعم . قال فأنى كان ذلك ؟ قال : عَسَى أن يكون نَزَعَهُ عِرْق قال : فلعل ابنك هذا نَزَعَهُ عِرْقُ] (٧) .

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل السح والتكملة من سنن الترمذى ج ٣ ص ٤٩٤ فى كتاب الطلاق - باب المظاهر لوقوع قبل أن يَكْتُرَ حديث رقم ١١٩٩ . وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٨٥ - كتب الطهريات لا يقرّب حتى يَكْتُرَ واس ما حقه فى كتاب الطلاق - باب المظاهر بجامع حديث ٢٦٥٠ والدارقطنى - كتب النكاح ج ٣ ص ٣١٦ ، ٣١٧ حديث رقم ٢١٦ وفى سنن الدارقطنى حاء لفظه : أم سمعت الله يقول . من قبل أن يتماساً ، أمسك عليك امرأتك حتى يَكْتُرَ .

(٢) ريادة تقتضيها صحة السياق وجاء فى الأصل وروى : روى ابن مسعود .

(٣) ريادة من مسند الإمام أحمد

(٤) الآيات من سورة النور من ٤ - ٩

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل السح والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٤٢ حديث رقم ٤٠٠١ وتكرر رقم ٤٢٨١ مع اختلاف يسير فى الألفاظ - وأخرجه مسلم فى كتاب اللعان ج ١ ص ١٢٧ ، ١٢٨ بشرح النووى وأخرج البخارى مثله عن سهل بن سعد الساعدى فى قصة عويمر العجلانى ج ٧ ص ٦٩ .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من م بعدها بياض ولفظ هذه الزيادة فى الشيخين ليس فيها من أهل البادية .

(٧) ما بين المعقوفين بياض فى م . والتكملة من شرح سنن ابن ماجه عن ابن عمر ج ١ / ٦١٨ وما فى سنن ابن ماجه هو الموافق لمقدمة الحديث كما أوردها المؤلف .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال :
يا رسول الله فُيِدَ لى غُلامٌ أسود [فقال انبئى ﷺ : هل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : فما
ألوانها ؟ قال : حُمْرٌ قال : هل فيها من أورك ؟ قال : إن فيها لورقًا . قال : فأنى أتأها ذلك ؟
قال : عسى أن يكون نزعَه عِرْقٌ قال : وهذا عسى أن يكون نزعَه عِرْقٌ] (١) .

[وروى الإمام أحمد عن يوسف بن الزبير مولى آل الزبير [عبد الله بن الزبير] (٢)] قال :
كان لزمنة جارية يطؤها . وكانت تُظَنُّ برجلٍ آخر أنه يَقَع عليها فماتت زمعةً وهى حُبلى
فولدت غلاماً يُشبه الرجل الذى كانت تُظَنُّ به فذكرته سودة لرسول الله ﷺ فقال : أما الميراث
فله ، وأما أنت فاحتجى منه فليس لك بأخ . (٣)

وروى أبو داود عن [ابن (٤) عمرو] رضى الله تعالى عنهما قال : قام رجل فقال : يا رسول
الله إن فلانا ابنى ؛ [عَاهَرْتُ (٥) بأمه] فى الجاهلية . فقال رسول الله ﷺ : لا دَعْوَةَ (٦) فى
الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية . الولد للفراش وللعاهر الحجر (٧) .

العاهر : بعين واحدة وراء مهملتين : الزانى . والمعنى أنه لاحظ للزانى فى الولد وإنما
هو لصاحب الفراش وهو الزوج أو السيد .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن رافع بن [سنان (٨)] رضى الله تعالى عنه أنه أسلم وأبت
امراته أن تُسَلِّم [فأتت النبى ﷺ فقالت : ابنتى وهى فطيم أو شبهه . وقال رافع : ابنتى .

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ ، والتكملة من صحيح البخارى جـ ٧ ص ٦٨ - فى كتاب الطلاق - باب إذا عَرَضَ
بنفى الولد - وأخرجه مسلم فى كتاب اللعان جـ ١٠ ص ١٢٣ بشرح النووى .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى م وأكملناه بما يناسبه من سنن الدارقطنى جـ ٤ / ٢٤٠ .

(٤) فى نسخة الأصل وز (ابن عمر) من غير واو والصواب ابن عمرو كما فى سنن أبى داود ومختصرها .

(٥) فى الأصل وز [عاهر بأمه] وهو تصحيف والتصويب من سنن أبى داود .

(٦) دعوة . بكسر الدال أى ادعاء الولد . وقيل المراد بالحجر هنا أنه يرجم بالعجارة وهذا ضعيف لأنه ليس كل زان يرجم
وإنما يرجم المحصن خاصة . وإنما المراد أن له الخيبة ولا حق له فى الولد - ذكره الخطابى فى معالم السنن على
هامش مختصر سنن أبى داود جـ ٣ ص ١٨٣ حديث ٢١٧٩ .

(٧) الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق - باب الولد للفراش جـ ٢ ص ٢٩١ حديث ٢٢٧٤ .

(٨) فى نسخة الأصل و (ز) : سفيان والصواب : سنان كما فى م وسنن أبى داود .

فقال له النبي ﷺ : اقْعُدْ نَاحِيَةً . وقال لها : اقْعُدِي نَاحِيَةً ، قال : وأَقْعُدِ الصَّبِيَّةَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قال : ادْعُوَاهَا ، فَمَالَتْ الصَّبِيَّةُ إِلَى أَبِيهَا . فَأَخَذَهَا [(١)] .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن [ابن عمرو (٢)] رضى الله تعالى عنهما أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني [له وِعَاءٌ ، وتُدْبِي له سِقَاءٌ . وَحِجْرِي له حِوَاءٌ ، وإن أباه طلقني ، وأراد أن يَتَزَوَّجَهُ مِنِّي ، فقال لها رسول الله ﷺ : أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي [(٣)] .

[وروى أبو داود والترمذي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا (٤)] فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَعْتَدَ بِحَيْضَةٍ [(٥)] .

وروى الإمام الشافعي وأحمد والبخاري عن المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه . أن سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ قَدْ نَفَسَتْ [بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلِيَالٍ . فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ فَأَذِنَ لَهَا فَنَكَحَتْ] [(٦)] .

وروى الدارقطني عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن ذَوَاتِ الْأَحْمَالِ : [يَارَسُولَ أَهَذِهِ الْآيَةُ مُشْتَرَكَةٌ ؟ قال : آيَةُ آيَةٍ ؟ قلتُ : (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) الْمُطَلَّاقَةُ وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ؟ قال : نَعَمْ] [(٧)] .

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - باب إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد ج ٢ ص ٢٨٠ حديث ٢٢٤٤ .

(٢) في ر والأصل [ابن عمر] والتصويب من المسند وسنن أبي داود ومن م .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ ، والتكملة من سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٩٢ حديث ٢٢٧٦ - في كتاب الطلاق - باب من أحق بالولد . وكذا في مختصر سنن أبي داود ج ٣ ص ١٨٥١ حديث ٢١٨١ - وأخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١١ ص ١٠ حديث رقم ٦٧٠٧ .

(٤) هذا الجزء ساقط من م .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ ، والتكملة من مختصر سنن أبي داود ج ٣ ص ١٤٤ حديث رقم ٢١٣٧ . في كتاب الطلاق - باب الخلع . وفي سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ حديث رقم ٢٢٢٩ - وأخرجه الترمذي في كتاب الطلاق - باب ما جاء في الخلع حديث رقم ١١٨٥ والنسائي في كتاب الطلاق .

(٦) ما بين القوسين بياض بسائر النسخ والتكملة من مسند الإمام الشافعي ص ٢٩٩ من كتاب العِدَّة - والحديث أخرجه البخاري في كتاب الطلاق - باب وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ج ٧ ص ٧٢ ط دار الشعب .

(٧) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن الدارقطني ج ٣ ص ٣٠٢ حديث رقم (٢١٠ - ٢١١) . وهو في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢ - باب العِدَّة .

وروى مسلم عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ نظر فى بعض أسفاره إلى امرأة [مُجَجَّ (١)] [على باب فُسْطَاطٍ . فقال : لَعَلَّه يُرِيدُ أَنْ يُلِمَّ (٢) بها ؟ فقالوا : نَعَمْ فقال رسول الله ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرَهُ كَيْفَ يُورَثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ، كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ] (٣) .

وروى البيهقى عن الزبير رضى الله تعالى عنه أنه كان عنده أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عُقْبَةَ فقالت له وهى حَامِلٌ : [طِيبْ نَفْسِي بِتَطْلِيقَةٍ فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . فَرَجَعَ وَقَدْ وَضَعْتُ . فَقَالَ لَهَا : خَدَعْتَنِي ، خَدَعَكَ اللَّهُ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : بَلَغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ . اخْطَبَاهَا إِلَى نَفْسِهَا . فَقَالَ : خَدَعْتَنِي خَدَعَهَا اللَّهُ] (٤) .

وروى مسلم عن [أبى (٥)] سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسِ أُخْتِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ [طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ - وَكَانَ أَنْفَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةً دُونَ - فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَعْلِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَإِنْ كَانَ لِي نَفَقَةٌ أَخَذْتُ الَّذِي يُضْلِحُنِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي نَفَقَةٌ لَمْ أَخْذُ مِنْهُ شَيْئًا . قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : لَا نَفَقَةَ لَكَ وَلَا سُكْنَى] (٦) .

وروى مسلم وأبو دلود عن جابر (٧) رضى الله تعالى عنه قال : طَلَّقْتُ خَالَتِي [فَأَرَادَتْ أَنْ

(١) جاء فى م : (نَحَج) : بَنَاءٌ وَحَاءٌ وَجِيمٌ وَجَاءَتْ فِي زِ وَالْأَصْلُ : (قَمَح) بِالْقَافِ وَالْقَافُ بَعْدَهَا حَاءٌ أِنْ . وَهُوَ

تَصْحِيفٌ صَوَابُهُ مِنْ مُسْلِمٍ : مُجَجَّ : أُبَيْمٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ جِيمٌ مَكْسُورَةٌ ثُمَّ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ وَهِيَ الْحَامِلُ الَّتِي قَرِبتْ وَلَادْنَهَا .

(٢) يُلِمُّ بِهَا : أَيْ يَطَّأُهَا - وَكَانَتْ حَامِلًا سَبِيَّةً لَا يَحِلُّ جَمَاعُهَا حَتَّى تَضَعَ .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بَيَاضُ بَكْلِ النِّسْخِ . وَالتَّكْمِلَةُ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ج ١٠ ص ١٤ - ١٥ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ - فِي كِتَابِ النِّكَاحِ - بَابِ تَحْرِيمِ وَطْءِ الْحَامِلِ السَّبِيَّةِ .

قَالَ النَّوَوِيُّ : تَقْدِيرُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَدْ بَسَطَ حَقَّهُ وَيَجْعَلُهُ ابْنَالَهُ وَيُورَثُهُ مَعَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ تَوْرِيثُهُ لَكُونِهِ لَيْسَ مِنْهُ - وَلَا يَحِلُّ تَوَارِثُهُ وَمَزَاحِمَتُهُ لِبَاقِي الْوَرِثَةِ ، وَقَدْ يَسْتَخْدِمُهُ اسْتِخْدَامُ الْعَبْدِ وَيَجْعَلُهُ عَبْدًا يَتَمَلَّكُهُ مَعَ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ لَكُونِهِ مِنْهُ إِذَا وَضَعَتْهُ لِمُدَّةٍ مُحْتَمَلَةٍ لَكُونِهِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَيَجِبُ عَلَيْهِ الْإِمْتِنَاعُ عَنْ وَطْئِهَا خَوْفًا مِنْ هَذَا الْمُحْظُورِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بَيَاضُ بَجْعِ النِّسْخِ . وَالتَّكْمِلَةُ مِنَ السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبِيهَقِيِّ - كِتَابُ الْعَدَدِ - بَابُ عَدَةِ الْحَامِلِ الْمَطْلُوقَةِ ج ٧ ص ٢١٤

(٥) فِي (م) : أُم . وَمَا فِي زِ وَالْأَصُولِ (أَبَى) وَهُوَ الصَّوَابُ لِمَوَافَقَتِهِ لِمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ .

(٦) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بَيَاضُ بَكْلِ النِّسْخِ وَالتَّكْمِلَةُ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ج ١٠ ص ٩٨ - ٩٩ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ كِتَابُ الطَّلَاقِ - بَابُ الْمَطْلُوقَةِ الْبَائِنِ لَا نَفَقَةَ لَهَا .

(٧) فِي م : رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ نَسْخَةِ الْأَصْلِ وَزِ مَوَافَقًا لِمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ .

تُجِدُّ نَخْلَهَا . فزجرها^(١) [رجل] [أَنْ تَخْرُجَ . فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : بَلَى فِجْدَى نَخْلِكَ
فَعَسَى أَنْ تَصَدَّقِي أَوْ تَفْعَلِي معروفًا]^(٢) .

وروى البيهقي عن^(٣) زينب بنت كعب بن عُجْرَة - وكانت تحت [أبي^(٤)] سعيد
الخُدْري أن [الْفُرَيْعَةَ^(٥)] بنت مَالِكِ بْنِ [سِنَان^(٦)] وهى أختُ أبى سعيد الخُدْري^(٧) .
[أخبرتها أنها جاءت النَّبِيَّ ﷺ فسأله أن ترجع إلى أهلها فى بنى خُدْرة . فإن زوجها خرج فى
طلب أعْبِدٍ له ، أَبْقُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِطَرْفِ الْقُدُومِ لِحِقِّهِمْ فَقَتَلُوهُ . فسألتُ رسول الله ﷺ أن
أرجع إلى أهلى . فإن زوجى لم يتركْنى فى مَسْكَنِ يَمْلِكُهُ . قالت : فقال رسول الله ﷺ : نَعَمْ
حتى إذا كنتُ فى الحجرة أو فى المسجد دَعَانِي أو أمرِ بِي فَدْعَيْتُ له ، قال : كيف قُلْتِ ؟
فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُ لَهُ مِنْ شَأْنِ زَوْجِي . قال : امْكُثِي فى بَيْتِكَ حتى يَبْلُغَ الْكِتَابُ
أَجَلَهُ . قالت : فَاغْتَدَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . فلما كَانَ عِثْمَانُ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْ
ذَلِكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَاتَّبَعَنِي وَقَضَى بِهِ]^(٨) .

وروى الشيخان عن زينب [ابنة^(٩)] أُمِّ سَلَمَةَ [عن أمها^(١٠)] رضى الله تعالى عنهما
قالت جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله [إن ابنتي تُوفِّي عنها زوجها ، وقد
اشتكت أفنكحها؟ فقال رسول الله ﷺ : لا مرتين أو ثلاثاً كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ : لا . ثم قال رسول
الله ﷺ : وقد كانت إِحْدَاكُنَّ فى الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَغْرة على رَأْسِ الْحَوْلِ . قال حميد : فقلتُ
لَزَيْنَب : وما تَرْمِي بِالْبَغْرة على رَأْسِ الْحَوْلِ ؟ فقالت زينب : كانت المرأة إِذَا تُوفِّي عنها زوجها

(١) ما بين المعقوفين هنا بياض فى (ز) والأصل وثابت فى م

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم جـ ١٠ ص ١٠٨ بشرح النووى كتاب الطلاق - باب

جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها لحاجتها وأخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق - باب فى المبتوتة تخرج

بالنهار جـ ٢ ص ٢٩٨ حديث ٢٢٩٦ .

(٣) فى م : الزبير زينب وهو سهو من الناسخ .

(٤) سقطت من جميع النسخ

(٥) فى جميع النسخ : الزريعة وهو تصحيف صوبناه من المصادر .

(٦) سقطت من سائر النسخ .

(٧) زيادة يقتضيهما السياق .

(٨) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقى جـ ٧ ص ٤٣٤ وهو كذلك فى سنن الترمذى -

كتاب الطلاق - باب ما جاء أين تعند المتوفى عنها زوجها جـ ٣ ص ٤٦٩ حديث رقم ١٢٠٤ . وفى مختصر سنن أبى

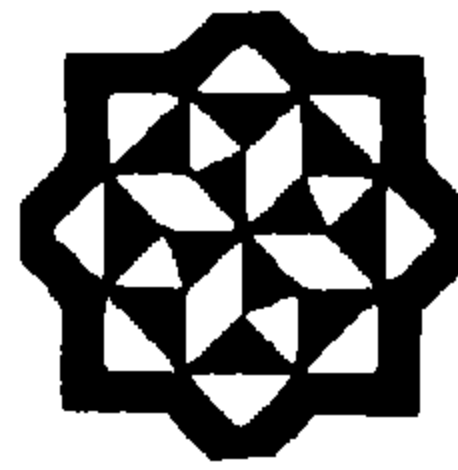
داود جـ ٣ ص ١٩٨ - وفى سنن أبى داود جـ ٢ ص ٣٠٠ حديث رقم ٢٣٠٠ .

(٩-١٠) زيادة يقتضيهما صحة السياق - من صحيح البخارى .

دَخَلْتُ حِفْشًا^(١) وَلَبِستُ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا حَتَّى تَمُرَّ سَنَةً ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَةِ : حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ فَتَقْتَضُّ بِهِ^(٢) فَقَلَمًا تَقْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَامَاتٍ ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي ، ثُمَّ تَرَجُّعُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ^(٣) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْنَبَ [بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ^(٤)] أَنَّهَا سَمِعَتْ أُمَّ سَلَمَةَ^(٥) وَأُمَّ حَبِيبَةَ [تَذَكُرَانِ] أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّ بِنْتَهَا تُوْفَى عَنْهَا زَوْجَهَا فَاشْتَكَتْ عَيْنَهَا . فَهِيَ تُرِيدُ أَنْ تَكْحِلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ، إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٍ^(٦)] .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوْفَى أَبُو سَلَمَةَ [وَقَدْ جَعَلْتُ عَلَى عَيْنِي صَبْرًا . فَقَالَ : مَا هَذَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّمَا هُوَ صَبْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ فِيهِ طِيبٌ . قَالَ : إِنَّهُ يَشُبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ ، وَتَنْزَعِيهِ بِالنَّهَارِ وَلَا تَمْتَشْطِي بِالطِّيبِ وَلَا بِالْحَنَاءِ . فَإِنَّهُ خَضَابٌ . قَالَتْ : بِأَيِّ شَيْءٍ أَمْتَشِطُ ؟ قَالَ : بِالسِّدْرِ تُغْلِفِينَ بِهِ رَأْسَكَ^(٨)] .



-
- (١) الْحِفْشُ : بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِ الْفَاءِ : بَيْتٌ صَغِيرٌ حَقِيرٌ قَرِيبُ السُّمَكِ .
(٢) تَقْتَضُّ بِهِ : مَعْنَاهُ ، أَنَّ الْمَعْتَدَةَ كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ وَلَا تَمَسُّ مَاءً وَلَا تَقْلُمُ ظَفْرًا ثُمَّ تَخْرُجُ بَعْدَ الْحَوْلِ فِي أَقْبَحِ مَنْظَرٍ ثُمَّ تَقْتَضُّ أَيَّ تَكْسِرُ مَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْعِدَّةِ بِطَائِرٍ وَتَمْسَحُ بِهِ قَبْلِهَا وَتَنْبِذُهُ فَلَا يَكَادُ يَعِيشُ مَا تَقْتَضُّ بِهِ .
(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بَيَاضُ بَكْلِ النِّسْخِ وَالتَّكْمِلَةِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ج ٧ ص ٧٧ وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ج ١٠ ص ١١٤ ، ١١٥ .
(٤) ثَابِتَةٌ فِي مِ وساقطة من غيرها .
(٥) فِي ز : أُمُّ سَلَمَةَ أُمُّ حَبِيبَةَ مِنْ غَيْرِ وَاوِ الْعَطْفِ .
(٦) فِي ز : تَذَكُرَانِ امْرَأَةً وَأَثْبَتْنَا مَا فِي م وَهُوَ الصَّوَابُ .
(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بَيَاضُ بَكْلِ النِّسْخِ وَالتَّكْمِلَةِ مِنَ السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ ج ٧ - كِتَابُ الْعِدَّةِ وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ج ١٠ ص ١١٦ .
(٨) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بَيَاضُ بَكْلِ النِّسْخِ وَالتَّكْمِلَةِ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - كِتَابُ الطَّلَاقِ - بَابُ فِيمَا تَجْتَنِبُهُ الْمَعْتَدَةُ فِي عِدَّتِهَا ج ٢ ص ٣٠١ حَدِيثُ ١٣٠٥ مُخْتَصَرًا .

النوع العشرون

فى بعض فتاويه ﷺ فى الجنایات والحدود

روى الإمام أحمد عن مرثد^(١) بن عبد الله عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ [قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) عن [الأمر^(٣)] والقاتل [فقال : قُسِمَتِ النَّارُ سَبْعِينَ جُزْءًا . فَلِلْأَمْرِ تِسْعٌ وَسِتُونَ . وَلِلْقَاتِلِ جُزْءٌ]^(٤) .

وروى الشيخان عن عدي بن الحيار قال : إِنَّ الْمَقْدَادَ بْنَ عَمْرِو الْكَنْدِيِّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتُلْنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَازَمَنِي بِشَجَرَةٍ ، فَقَالَ : أَسْلَمْتُ لَكَ . أَقْتُلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ فَقَالَ : لَا تَقْتُلْهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا فَقَالَ : لَا تَقْتُلْهُ [فَإِنْ قَتَلْتَهُ] فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلْهُ [وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ^(٦)] [قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ^(٧)] .

وروى النسائي عن بُرَيْدَةَ [عن أبيه^(٨)] رضى الله تعالى [عنهما^(٩)] أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : إِنَّ هَذَا [الرجل^(١٠)] قَتَلَ أَخِي [فقال : اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ كَمَا قَتَلَ أَخَاكَ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ [القاتل] : اتَّقِ اللَّهَ وَاعْفُ عَنِّي فَإِنَّهُ أَغْظَمُ لِأَجْرِكَ . وَخَيْرٌ لَكَ وَلِأَخِيكَ يَوْمَ

(١) لم نوفق فى العثور على اسم مرثد بن عبد الله من أعلام الصحابة ممن أخرج لهم أحمد فى مسنده كما لم نجد له ترجمة فى الإصابة ولا فى الاستيعاب .

(٢) زيادة يقتضيها صحة السياق .

(٣) هكذا فى (م) ووجدت مصحفة فى (ز) والأصل بلفظ (الأسير) .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ وأكملناه . من أعلام الموقعين لابن القيم ج ٤ ص ٣٦٢ فى باب : فتاوى النبی ﷺ فى جزاء القاتل .

(٥) زيادة تقتضيها صحة السياق - من صحيح البخارى .

(٦) فى م و ز [وأنت بمنزلك] والتصويب من صحيح البخارى .

(٧) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخارى ج ٦ ص ٢٦٦ فى كتاب المغازى حديث ٣٥٣٣ وتكرر فى كتاب الديات ج ٩ ص ٣ - وأخرجه مسلم فى كتاب الإيمان - باب تحريم قتل الكافر بعد قول : لا إله إلا الله ج ٢ ص ٩٨ شرح النووى .

(٨) زيادة من سنن النسائي .

(٩) زيادة من سنن النسائي لاستقامة العبارة مع الزيادة السابقة .

(١٠) زيادة من سنن النسائي .

القيامة . قال [الراوى] : فخلّى عنه . فأخبر النبي ﷺ فسأله : فأخبره بما قال له . فأعنفه ، أما إنه كان خيراً مما هو صانع بك يوم القيامة يقول : يا ربّ سلّ هذا فيم قتلني ^(١) .

وروى البيهقي عن [نمران بن جارية ^(٢)] عن أبيه [جارية] رضى الله تعالى عنه أن رجلاً ضرب رجلاً [بالسيف ^(٣)] على ساعده [ففقطعها من غير مفصل فاستعدى عليه النبي ﷺ . فأمر له بالدية ، فقال : يا رسول الله أريد القصاص . قال له : خذ الدية ، بآرك الله لك فيها ، ولم يقض له بالقصاص ^(٤)] ^(٥) .

وروى الإمام أحمد والشيخان والبيهقي عن أبي هريرة [وزير بن خالد الجهني ^(٦)] رضى الله تعالى عنهما قالاً : بسّط رسول الله ﷺ عن الأمة إذا زنت ولم تُحصن ^(٧) [قال : إن زنت فاجلدوها . ثم إن زنت فاجلدوها . ثم إن زنت فبيعوها ولو بضيفير ^(٨)] ^(٩) .

وروى الإمام أحمد عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه أن رجلاً من أسلم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : إنه زنى بامرأة [سمّاها فأرسل النبي ﷺ إلى المرأة فدعاها . فسألها عما قال : فأنكرت فحدّه وتركها] ^(١٠) .

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن النسائي ج ٨ ص ١٨ - من كتاب القسامة - باب القود . جاء فى حاشية السندى على سنن النسائي وأعنفه أى وبخه وهذه قضية أخرى غير قضية صاحب النسخة ولعله - ﷺ - علم بوحى أن القتل فى حق هذا القاتل خير بخلاف القاتل فى الواقعة السابقة .

(٢) فى م و ز والأصل : [يمن بن حارثة] وهو تصحيف صوبناه من سنن البيهقي .

(٣) فى جميع النسخ [حارثة] والصواب . جارية .

(٤) زيادة من سنن البيهقي .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ٦٥ من كتاب الجنائيات - باب مالا قصاص فيه - وفى الإصابة ترجمة لنمران بن جارية وإشارة إلى هذا الحديث .

(٦) ثابتة فى م وسقطت من الأصل وز .

(٧) لم تُحصن ببناء الفعل للمعلوم بإسناد الإحصان إليها لأنها تحصن نفسها بالعفاف . ولم تُحصن : ببناء الفعل للمجهول بإسناد الإحصان إلى غيرها .

(٨) الضفير : الحبل .

(٩) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ٥٩ من كتاب البيوع باب العبد الزانى حديث ١٩٤٧ وتكرر برقم ٢٠١٣ / ٢٢٩٩ وأخرجه الإمام أحمد من أحاديث أبي هريرة ج ١٣ ص ١٢٦ حديث رقم ٧٣٨٩ - وأخرجه البيهقي فى كتاب الحدود - باب ما جاء فى حد المماليك ج ٨ ص ٢٤٢ .

(١٠) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

وروى مسلم عن بُرَيْدَةَ بْنِ الْخَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَتَى [مَاعِزُ^(١)] [بْنُ مَالِكِ الْأَسْلَمِيِّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَنَيْتُ، وَإِنِّي قَدْ أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي فَرَدَّهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدَاةِ أَتَاهُ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَرَدَّهُ الثَّانِيَةَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: أَتَعْلَمُونَ بِعَقْلِهِ بِأَسَا تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِي الْعَقْلِ مِنْ صَالِحِينَ فِيمَا نَرَى. فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ. فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ وَلَا بِعَقْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ [فَرَجِمَ^(٢)].

وروى الشيخان عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمْسَهُ حَتَّى آتِيَ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ. قَالَ: كَلَّا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُ لَأُعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ، إِنَّهُ لَغَيُورٌ. وَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي [أَغْيَرُ^(٣)].

وروى الشيخان عن [ابن^(٤)] شَهَابٍ [أَنْ^(٥) سَهْلٍ] [بْنِ سَعْدٍ^(٦)] [السَّاعِدِيُّ^(٧)] قَالَ: جَاءَ عُؤَيْمِرُ الْعَجْلَانِيُّ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ: اسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ [رَجُلًا^(٨)] أَيْقَلَهُ [فَتَقَتَلُونَهُ^(٩)] أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلُّ لِي عَنْ ذَلِكَ يَا عَاصِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ، وَعَابَهَا حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُؤَيْمِرٌ. فَقَالَ: يَا عَاصِمُ - مَاذَا قَالَ

(١) ثابتة في م و ساقطة من الأصل و (ز).

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي ج ١١ ص ٩٩، ١١٠.

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٠ ص ١٣١ وأخرجه البخاري في كتاب النكاح - باب الغيرة - ج ٧ ص ٤٥ وتكرر في ج ٩ ص ٨٥ ط دار الشعب.

(٤-٥-٦) في الأصل و (ز): عن شهاب بن سعد وفي م (عن سهل بن سعد) وما أثبتناه هو الصواب من صحيح مسلم وصحيح البخاري إذ لا يصح أن يروي الشيخان عن سهل بن سعد. كما في م، وسلسلة السند كما في مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره... إلخ، وفي البخاري: حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره.

(٧) زيادة من الصحيحين.

(٨) سقطت من (ز) والأصل.

(٩) ليست في (ز) ولا الأصل. أما في م فجاءت: فقتله فيقتل به.

لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَاصِمٌ لِعُوَيْمِرَ: لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتُهُ عَنْهَا. فَقَالَ عُويْمِرُ: وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَسْأَلَ عَنْهَا. فَأَقْبَلَ عُويْمِرَ حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَطَ النَّاسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَتْلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ؟ فَقَالَ ^(١) [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي ^(٢) [صَاحِبَتِكَ ^(٣)] فَاذْهَبِ فَاتِ بِهَا. قَالَ سَهْلٌ: فَتَلَاعَنَا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] ^(٤).

وروى الشيخان عن زيد بن خالد الجهني وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما [قالا ^(٥)] جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ [فقال: يا رسول الله. اقض بيننا بكتاب الله، فقام خصمه فقال: صدق، اقض بيننا بكتاب الله. فقال الأعرابي: إن ابني كان عسيفاً ^(٦) على هذا فزني بامرأته، فقالوا على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ^(٧) ثم سألت أهل العلم ^(٨). فقالوا: إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام. فقال النبي ﷺ: لأقضين بينكما بكتاب الله. أمّا الغنم والوليدة فردّ عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأمّا أنت يا أنيس ^(٩) - لرجل - فأغد على امرأة هذا فارجمها، فغدا عليها أنيس فرجمها ^(١٠)].

-
- (١) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ وهو زيادة من الصحيحين وبه يستقيم السياق .
(٢) ما بين المعقوفين هنا ثابت في جميع النسخ .
(٣) في الأصل و : ز (صاحبك) .
(٤) ما بين المعقوفين تكملة للسياق من الصحيحين ، الحديث أخرجه مسلم في كتاب اللعان ج ١٠ ص ١١٩ - ١٢٢ والبخاري في كتاب الطلاق ج ٧ ص ٥٤ .
(٥) في جميع النسخ . قال : وهو خطأ واضح وقد صوبناه بما أثبتناه .
(٦) عسيفاً : أحياناً .
(٧) أمة
(٨) أهل العلم : الصحابة الذين كانوا يقتنون في عهد رسول الله ﷺ وهم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الأنصار هم : معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت . وزاد ابن سعد في الطبقات : عبد الرحمن بن عوف .
(٩) أنيس : بصيغة التصغير لأنس : هو أبيس بن الصحاك الأسلمي كان من قبيلة الأمة .
(١٠) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخاري ج ٤ ص ٣٩٦ حديث رقم ٢٤٢٤ في كتاب الصلح - باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، وتكرر في كتاب الأيمان والنذور ج ٨ ص ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ وفي كتاب الفتن ج ٩ ص ٩٤ وأخرجه مسلم في كتاب الحدود - باب حد الزنا ج ١١ ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ . وللنووي بيان قيم في توضيح الدقائق الفقهية لهذا الحديث .

وروى أبو داود عن جابر رضى الله عنه [قال ^(١) : جاءت اليهودُ برجل وامرأةٍ قد زنيا فقال
[رسولُ الله ﷺ] ^(٢) : اثْنُونِي بِأَعْلَمِ [رَجُلَيْنِ مِنْكُمْ فَأَتَوْهُ بِابْنِي صُورِيَا فَتَشَدَّهُمَا : كَيْفَ تَجِدَانِ
أَمْرَ هَذَيْنِ فِي التَّوْرَةِ؟ قَالَا : نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ : إِذَا شَهِدَ أَرْبَعَةٌ أَنَّهُمْ رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْمِيلِ
فِي الْمِكْحَلَةِ رُجْمًا . قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تَرْجُمُوهُمَا؟ قَالَا : ذَهَبَ سُلْطَانُنَا فَكَّرِهُنَا الْقَتْلَ .
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّهُودِ فَجَاءُوا بِأَرْبَعَةٍ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْمِيلِ فِي
الْمِكْحَلَةِ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجْمِهِمَا] ^(٣) .

وروى أبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلا [من ^(٤)] بَكَرَ بِنِ لَيْثٍ أَتَى
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرَأَهُ أَنَّهُ زَنَى بِامْرَأَةٍ أَرْبَعَ مَرَاتٍ [فَجَلَدَهُ مِائَةً ، وَكَانَ بِكَرًا . ثُمَّ سَأَلَهُ الْبَيِّنَةَ عَلَى
الْمَرْأَةِ . فَقَالَتْ : كَذَبَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَجَلَدَهُ حَدَّ الْفِرْيَةِ ثَمَانِينَ] ^(٥) .
[الفرية : الكذب بالقذف] ^(٦) .

[وروى الإمام أحمد عن أبي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ رضى الله تعالى عنه ^(٧)] [أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أُتِيَ بِلِصٍّ فَاعْتَرَفَ وَلَمْ يُوجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ ، قَالَ : بَلَى
مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْطَعُوهُ ثُمَّ جِئُوا بِهِ ، فَقَطَّعُوهُ ثُمَّ جَاءُوا بِهِ فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ] ^(٨) .

(١) سقطت من ز والأصل وثابتة في م

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود كتاب الحدود - باب رجم اليهوديين ج ٤ ص ١٥٤ -
١٥٥ حديث رقم ٤٤٥٢ وروى أبو داود مثله وبمعناه عن البراء بن عازب وابن عمرو أبي هريرة .

(٤) هكذا في م . وجاءت في نسخة الأصل و (ز) : (بن) والصواب هو ما أثبتناه من م .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود كتاب الحدود - باب إذا أقر الرجل بالزنا ولم تقرر المرأة
ج ٤ ص ١٥٨ حديث رقم ٤٤٦٧ .

(٦) ما بين القوسين زيادة في م

(٧) ما بين المعقوفين زيادة في م بعدها بياض .

(٨) ما بين القوسين بياض في م والتكملة من مسند الإمام أحمد من حديث أبي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيِّ ج ٥ / ٢٩٣ .

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن مسعود بن الأسود رضى الله تعالى عنه أنه قال لرسول الله ﷺ فى المخزومية . [التى سَرَقَتْ القُطِيفَةَ من بيتِ رسولِ ﷺ وكُنَّا قد أعْظَمْنَا ذَلِكَ وَعَرَضْنَا الشَّفَاعَةَ والفِدَاءَ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : وإيُّمُ اللَّهِ لو أَنَّ فَاطِمَةَ بنتَ محمدٍ سَرَقَتْ لَقُطِعَتْ يَدَاهَا] (١) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمرو (٢) رضى الله تعالى عنهما أَنَّ امرأةً سَرَقَتْ عَلَى عهد رسول الله ﷺ [فجاءَ بها الَّذِينَ سَرَقْتَهُمْ . فقالوا : يا رسولَ الله ﷺ : إِنَّ هَذِهِ المرأةَ سَرَقَتْنا . قال قومُها : نحن نفديها - يعنى أهلها - فقال رسولُ الله ﷺ : اقْطَعُوا يَدَهَا ، فقالوا : نحن نفديها بخمسة دینارٍ . قال النبى ﷺ اقْطَعُوا يَدَهَا . فَقُطِعَتْ يَدُهَا الْيُمْنَى - فقالت المرأة : هل لى من توبةٍ يا رسولَ الله ؟ قال : نعم . أنتِ اليومَ كيومَ ولدتكِ أمُّك . فأنزل الله عز وجل ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظِلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ إلى آخر الآية] (٣) .

وروى النسائى عن ابن عمرو (٤) رضى الله تعالى عنهما قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ فى كم تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ ؟ قال : لا تُقَطَّعُ [اليدُ (٥)] فى ثَمَرَةٍ مُعَلَّقَةٍ ، فإذا ضَمَّهُ الْجَرِينُ (٦) قُطِعَتْ فى ثَمَنِ الْمَجَنِّ ، ولا تُقَطَّعُ فى حَرِيسَةٍ (٧) لَجَبَلٍ ، فإذا ضَمَّهَا الْمَرَّاحُ (٨) قُطِعَتْ فى ثَمَنِ الْمَجَنِّ (٩) .

وروى أبو داود والنسائى (١٠) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الثَّمَرِ الْمُعَلَّقِ فقال [ما أَصَابَ بِفِيهِ من ذى حَاجَةٍ غيرَ متخذِ خُبْنَةٍ فلا شىءَ عليه . ومن

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقى - كتاب السرقة ج ٨ ص ٢٨١ .

(٢) فى الأصل و (ز) عمر من غير واو والتصويب من مسند أحمد .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ١٠ ص ١٨٥ - ١٨٦ حديث رقم ٦٦٥٧ وهذه المرأة هى المخزومية التى سَرَقَتْ . وحديثها ثابت فى الصحيحين من رواية الزهري عن عروة عن عائشة .

(٤) فى جميع النسخ [ابن عمر] من غير واو وصوبناه من سنن النسائى .

(٥) زيادة من النسائى .

(٦) الجرین : موضع تجفيف التمر وهو له كالبيدر للحنطة .

(٧) حريسة : فعيلة بمعنى مفعولة أى لها من يحرسها .

(٨) المراح : بفتح الميم : المحل ترجع إليه وتبيت فيه .

(٩) أخرجه النسائى فى كتاب قطع السارق ج ٨ ص ٨٤ ، ٨٥ .

(١٠) زيادة فى م .

خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلِيهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْعُقُوبَةُ ، وَمَنْ سَرَقَ شَيْئًا مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيَهُ الْجَرِيرُ فَبَلَغَ ثَمَنَ الْمَجَنِّ فَعَلِيهِ الْقَطْعُ . وَمَنْ سَرَقَ دُونَ ذَلِكَ فَعَلِيهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْعُقُوبَةُ [(١)] .

وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود [والنسائي (٢)] عن صفوان بن أمية رضى الله تعالى عنه قال : بينما أنا راقِدٌ إذ جاء سارقٌ فأخذ ثوبى [من تحت رأسى فأدركته فأتيت به النبى ﷺ فقلت : إن هذا سرق ثوبى . فأمر به ﷺ أَنْ يُقَطَعَ . قال : قلتُ : يا رسول الله ليس هذا أردتُ ، هو عليه صدقة . قال : فهَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ [(٣)] .

وروى أبو داود والنسائي (٤) عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار أنه اشتكى رجلٌ مِنْهُمْ حتى أَضْنَى (٥) [فعَادَ جِلْدَةً عَلَى عَظْمٍ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ جَارِيَةً لِبَعْضِهِمْ ، فَهَشَّ لَهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَجَالُ قَوْمِهِ يَعُودُونَهُ أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ . وقال : اسْتَقْتُوا لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي قَدْ وَقَعْتُ عَلَى جَارِيَةٍ دَخَلْتُ عَلَى ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وقالوا : مَا رَأَيْنَا بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الضَّرِّ مِثْلَ الَّذِي هُوَ بِهِ ، لَوْ حَمَلْنَاهُ إِلَيْكَ لَتَفَسَّخْتَ عِظَامَهُ ، مَا هُوَ إِلَّا جِلْدٌ عَلَى عَظْمٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذُوا لَهُ مِائَةَ شِمْرَاحٍ فَيَضْرِبُوهُ بِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً [(٦)] .

وروى النسائي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن قَوْمًا [مِنْ أَهْلِ (٧) الشَّرْكِ] قَتَلُوا فَأَكْثَرُوا ، وَزَنَوْا فَأَكْثَرُوا وَانْتَهَكُوا ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ

(١) ما بين القوسين بياض بسائر الأصول والتكملة من سنن أبى داود - كتاب الحدود - باب ما لا قطع فيه ج ٤ ص ١٣٥ حديث ٤٣٩٠ وأخرجه النسائي فى كتاب قطع السارق ج ٨ ص ٨٥ .

(٢) زيادة فى م .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٠١ وقريب منه بمعناه دون لفظه ما فى سنن أبى داود عن صفوان بن أمية - فى كتاب الحدود - باب القطع فيمن سرق من حرز ج ٤ ص ١٣٦ حديث ٤٣٩٤ .

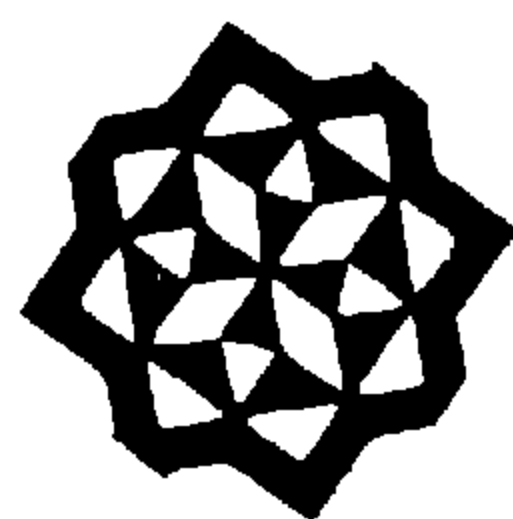
(٤) زيادة من (م) .

(٥) ثابتة فى (م) وساقطة من الأصل و (ز) .

(٦) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبى داود - كتاب الحدود - باب إقامة الحد على المريض ج ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ حديث ٤٤٧٢ وج ٢ / ٤٧٠ ، ٤٧١ ط الشعب .

(٧) زيادة تقتضيها صحة السياق وهى من سنن النسائي .

حَسَنٌ وَلَوْ (١) تُخْبِرُنَا] أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَارَةً . فَنَزَلَ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٢) ﴾ وَنَزَلَ ﴿ قُلْ (٣) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٤) ﴾] (٥).



(١) في الأصل و (ز) (لو) من غير واو العطف . وجاءت في (م) ولو وهو ما أثبتناه موافقا لما في سنن النسائي .

(٢) سورة الفرقان : الآية : ٦٨ .

(٣) سقطت من جميع النسخ .

(٤) سورة الزمر : من الآية ٥٣ .

(٥) أخرجه النسائي في باب تعظيم الدم ج ٧ / ٨٦ . ومسلم في كتاب الإيمان ج ٢ / ١٣٩ ، ١٤٠ بشرح النووي .

النوع الحادى والعشرون

فى بعض فتاويه ﷺ فى الإيمان والنذور

روى الإمام أحمد والنسائى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال : حلفتُ باللات والعزى فقال أصحابى : قد قلت هَجْرًا [فأتيتُ النبى ﷺ فقلتُ : إنَّ العهدَ كان قَرِيبًا . وإننى حلفتُ باللات والعزى . فقال رسولُ الله ﷺ : قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ وحده . ثلاثًا ، ثم انْفُتْ عن يَسَارِكَ ثلاثًا ، وتَعَوَّذْ ، عن يَسَارِكَ ثلاثًا ، وتَعَوَّذْ . ولا تَعُدْ] (١) .

وروى مسلم عن أبى أُمَامَةَ : إِيَّاسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيُّ رضى الله تعالى عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : من اقْتَطَعَ حَقَّ مسلمٍ يَمِينِهِ حَرَّمَ اللهُ عليه الْجَنَّةَ وأَوْجَبَ له النَّارَ . قالُوا : وإن كان شيئًا يَسِيرًا ؟ قال : وإن كان قَضِيًّا من أَرَاكَ (٢) .

وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال أَعْتَمَ [رَجُلٌ عِنْدَ (٣)] رسولِ الله ﷺ ثم رَجَعَ إلى أَهْلِهِ ، فوجدَ الصبية قد نامُوا . فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامٍ فَحَلَفَ أَلَّا يَأْكُلَ من أَجْلِ الصبية ثم بَدَّاهُ [فَأَكَلَ . فَأَتَى رسولَ الله ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ فقال رسولُ الله ﷺ : مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِهَا وليَكْفِرْ عن يَمِينِهِ (٤)] .

وروى النسائى عن أبى الأحوص الجُشَمِى عن أبيه : مالك بن نَضْلَةَ رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسولَ الله أرأيتَ ابنَ عَمِّ لى [أتيتهُ أسألهُ فلا يُعْطِينى ولا يَصِلُنِى ثم يَحْتَاجُ إِلَى

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث سعد بن أبى وقاص جـ ٣ حديث ١٥٩٠ وتكرر بأرقام ١٦٢٢ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ . وأخرجه النسائى جـ ٨ ص ٨٥ .

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان - باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة جـ ٢ ص ١٥٧ - شرح النووى .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من جميع النسخ وجاء فيها [أعتَم رسول الله] وهو سهو من الناسخ صوته من صحيح مسلم .

(٤) ما بين القوسين بياض بسائر النسخ والتكملة من صحيح مسلم ، فى كتاب الإيمان - باب من حلف يمينًا فرأى غيرها خيرًا منها جـ ١١ / ١١٤ - بشرح النووى .

فَيَأْتِينِي فَيَسْأَلُنِي وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أُعْطِيَهُ وَلَا أَصِلَهُ ؟ فَأَمَرَنِي أَنْ أَتِيَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَأَنْ أَكْفُرَ عَنْ يَمِينِي ^(١) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن سويد بن حنظلة رضى الله تعالى عنه قال : خرجنا نريد ^(٢) رسول الله ﷺ . وَمَعَنَا وَائِلُ بْنُ حَجْرٍ [فَأَخَذَهُ عَدُوٌّ لَهُ ، فَتَحَرَّجَ النَّاسُ أَنْ يَخْلِفُوا ، وَحَلَفْتُ أَنَّهُ أَخِي . فَخُلِّيَ عَنْهُ فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : أَنْتَ كُنْتَ أَبْرَهُمْ وَأَصْدَقَهُمْ ، صَدَقْتَ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ] ^(٣) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدْعَى عَنِ الْبَيِّنَةِ ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ ^(٤)] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى الْمَدْعَى الْبَيِّنَةُ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ فَاسْتَحْلَفَ الْمَطْلُوبَ ... فَحَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : مَا فَعَلْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [إِنَّكَ ^(٥)] قَدْ فَعَلْتَ ^(٦) وَلَكِنْ اللَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكَ بِإِخْلَاصٍ ^(٧) قَوْلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٨) .

وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب

(١) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من سنن النسائى - كتاب الأيمان والنذور - باب الكفارة بعد الحلف - ج ٧ ص ١١ .

(٢) فى جميع النسخ [مع] ولا يستقيم بها المعنى وتصويبها من مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بسائر النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٧٩ وأخرجه أبو داود فى سننه - كتاب الأيمان والنذور - باب المعارض فى اليمين ج ٣ ص ٢٢١ حديث ٣٢٥٥ وفى سنن أبى داود [فأخبرته أن القوم تخرجوا أن يحلفوا] .

(٤) زيادة من م وهى مرافقة لما فى مسند الإمام أحمد .

(٥) زيادة من مسند أحمد ومكانها فى سنن أبى داود : «بلى» سقطت من م .

(٦) فى مسند أحمد [قد حلفت] .

(٧) فى المسند (بإخلاصك قولك) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده حديث رقم ٢٢٨٠ - وتكرر رقم ٣٦١٣ - وأخرجه أبو داود فى سننه - فى كتاب الأيمان والنذور - باب فيمن يحلف كاذبا متعمدا ج ٣ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ حديث رقم ٣٢٧٥ .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٨٣ : رواه أبو داود باختصار ورواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ . فَسَأَلَ عَنْهُ [فَقَالُوا : أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرُ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ . وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مُرَّه فليتكلم وليستظل وليقعُد وليصم صَوْمُهُ] (١) .

وروى الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما [أن عمر (٢)] قال : يا رسول الله . إنى كنت (٣) نذرتُ فى الجاهلية أن أعتكفَ يوماً أو ليلة فى المسجد الحرام . قال : أَوْفِ بِنَذْرِكَ (٤) .

[وروى أبو داود وابن أبى شيبه عن عمر رضى الله تعالى عنه قال : نذرتُ نذراً فى الجاهلية فسألتُ رسولَ الله ﷺ بعد ما أسلمتُ فأمرنى أَنْ أَوْفِيَ بِنَذْرِي (٥)] .

وروى الشيخان والإمام أحمد والنسائي عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضى الله تعالى عنه قال : نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ خَافَةً غَيْرَ مُخْتَمِرَةٍ فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لِيَتَرَكَبْ وَتَخْتَمِرْ وَلِتُصِمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٦) .

[وروى البغوى - وضعفه - والإسماعيلي وابن قانع وأبو نعيم عن بشر الثقفى رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله . إنى نذرت أن لا آكل لحماً الجزور ولا أشرب الخمر] ... [(٧) فلا تَشْرَبْهَا] (٨) .

[وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن أختَ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضى

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل السج . والتكملة من صحيح البخارى جـ ٨ / ١٧٨ ط دار الشعب - كتاب الأيمان والنذور - باب النذر فيما لا يملك وفى معصية ، والحديث فى سنن الدارقطنى جـ ٤ / ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ وسنن أبى داود جـ ٣ / ٢٣٢ حديث ٣٣٠٠ .

(٢) سقطت من جميع النسخ والسباق يقتضيها وهى فى صحيح البخارى .

(٣) زيادة من صحيح البخارى

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الصوم جـ ٣ / ٣٦٦ حديث ١٨٣٣ وتكرر ص : ٣٧٤ بأرقام ١٨٤٣ - ١٨٤٤ وأخرجه مسلم بشرح النووى فى كتاب الأيمان والنذور - باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم جـ ١١ / ١٢٤ .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م - والحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الأيمان والنذور - باب من نذر فى الجاهلية ثم أدرك الإسلام جـ ٣ / ٢٣٩ حديث ٣٣٢٥ .

(٦) أخرجه البخارى فى كتاب الحج - باب من نذر المشى إلى الكعبة جـ ٣ / ٢٧١ حديث ١٦٧٨ وأخرجه مسلم فى كتاب النذر - جـ ١١ / ١٣ بشرح النووى .

(٧) ما بين المعقوفين بياض فى م .

(٨) ما بين المعقوفين من أول وروى البغوى زيادة فى م .

الله تعالى عنه ^(١) [نذرت أن تحج لله ماشية وأنها لا تطيق ذلك ، فقال النبي ﷺ : إن الله لغنيٌّ عن مشى أختك فلتركب ولتهدي بدنة] ^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن [ابن عمرو] ^(٣) رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ نظر وهو يخطب إلى أعرابيٍّ قائمٍ ^(٤) في الشمس . قال : ما شأنك؟ قال : نذرت يا رسول الله ألا أزال في الشمس حتى تفرغ . فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا بنذرٍ إنما النذر فيما ^(٥) ابتغى به وجهه الله عز وجل ^(٦) .

وروى ^(٧) عن ابن عمرو ^(٨) أيضًا أن رسول الله ﷺ أدرك رجلين [مقتربين] ^(٩) [يمشيان إلى البيت . فقال رسول الله ﷺ : ما بال القران؟ قالاً : يا رسول الله . نذرتنا أن نمشى إلى البيت مقتربين فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا نذرًا فقطع قرانهما . قال سريخ في حديثه : إنما النذر ما ابتغى به وجهه الله عز وجل] ^(١٠) .

وروى أبو داود عن عمرو ^(١١) بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنهما ^(١٢) أن

(١) ما بين المعقوفين زيادة من م بعدها بياض .

(٢) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث ابن عباس ج ٤ / ١١ حديث ٢١٣٤ .
والحديث في سنن أبي داود ج ٣ / ٢٣٢ كتاب الأيمان والنذور حديث ٣٣٠٣ وفي مجمع الزوائد للهيتمي ج ٤ / ١٨٩ .

(٣) في الأصل وز (ابن عمر) من غير واو . أما في م فهو [ابن عمرو] وهو الصواب .

(٤) هكذا في م . وجاءت في نسخة الأصل و ز [قائما] وما في م موافق لما في المسند .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، وفي المسند : ما ابتغى .

(٦) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١١ ص ١٨٧ حديث رقم ٦٩٧٥ .

(٧) أي الإمام أحمد .

(٨) في ز والأصل ابن عمر والصواب ما أثبتناه من م والمسند .

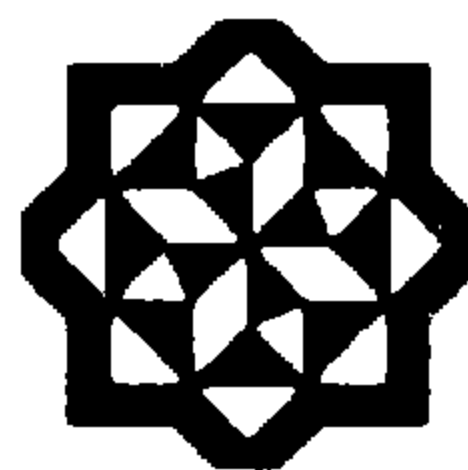
(٩) هكذا في م وز وفي المسند : يقتربان .

(١٠) ما بين المعقوفين بياض في جميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٧ ، ٨ حديث رقم ٦٧١٤ .

(١١) في نسخة الأصل و (ز) [عمر] والصواب ما أثبتناه من م وسنن أبي داود .

(١٢) هما عبد الله بن عمرو - وعمرو بن العاص .

امرأة قالت يا رسول الله . إني نذرتُ أن أضربَ على رأسِك بالدُّفِّ . قال : أوفِى بنذركِ
 [قالت : إني نذرتُ أن أذبحَ بمكانٍ كذا وكذا - مكان كان يذبحُ فيه أهلُ الجاهلية - قال :
 لَصَنَمٍ؟ قالت : لا : قال : لوئن؟ قالت : لا قال : أوفِى بنذركِ^(١) .
 [وروى البيهقي عن جابر رضى الله تعالى عنه أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : إن أُمى
 توفيت^(٢)] .



(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الإيمان والنذور - باب ما يؤمر به من الوفاء
 بالنذر جـ ٣ ص ٢٣٥ حديث رقم ٣٣١٢ .
 (٢) ما بين المعقوفين زيادة من م . وبعدها بياض لم تكمله .

النوع الثاني والعشرون

في بعض فتاويه ﷺ في الصيد والذبائح

روى الشيخان والنسائي عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال : سألت رسول الله ﷺ فقلت : إنا قوم نصيد بهذه الكلاب ، فقال : إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل ، وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه . فقلت : أُرسل كلبى فأجد معه كلباً آخر؟ قال : فلا تأكل فإنما سميت على كلبك ولم تُسم على كلب آخر^(١).

[وروى البخارى عن أبي ثعلبة الخشني قال : قلت : يا رسول الله^(٢) .

[إنا بأرض أهل الكتاب فنأكل في آيتهم وبأرض صيد أصيد بقؤسى وأصيد بكنبي المعلم . وبكنبي الذي ليس بمعلم . فقال النبي ﷺ : أما ما ذكرت أنك بأرض أهل كتاب فلا تأكلوا في آيتهم إلا أن لا تجدوا بُدًّا ، فإن لم تجدوا بُدًّا فاغسلوها واكلوا . وأما ما ذكرت أنكم بأرض صيد فما صيدت بقؤسك فاذكر اسم الله عليه وكل ، وما صيدت بكنبك المعلم فاذكر اسم الله عليه وكل . وما صيدت بكنبك الذي ليس بمعلم فاذكرت ذكاته فكله^(٣) .

[وروى الإمام أحمد والدارقطني عنه^(٤)] [قال : سألت رسول الله ﷺ عن الصيد قال : إذا رميت سهمك فاذكر اسم الله . فإن وجدته قد قتل فكله ، إلا أن تجده قد وقع في ماء فمات ، فإنك لا تدرى الماء قتله أم سهمك^(٥) .

[وروى البخارى عن أبي ثعلبة الخشني رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله^(٦) .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء ج ١ حديث ١٦٣ وتكرر فى كتاب البيوع ج ٤ ص ٩ برقم ١٨٥٥ وج ٧ ص ١١٣ / ١١٤ - وأخرجه مسلم فى كتاب الصيد والذبائح ج ١٣ ص ٧٥-٧٦ والنسائي ج ٧ ص ١٧٩ / ١٨٠ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة فى م ، وز وليست فى الأصل بعدها بياض .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى زوم والتكملة من صحيح البخارى ج ٧ ص ١١٧ - كتاب الصيد والذبائح .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة فى م والضمير فى عنه عائد على أبي ثعلبة الخشني .

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من سنن الدارقطني ج ٤ ص ٢٩٤ - باب الصيد والذبائح .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

[إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آيَاتِهِمْ وَأَرْضِ صَيْدٍ أُصِيدُ بِقَوْسِي وَأُصِيدُ بِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ وَالَّذِي لَيْسَ مُعَلِّمًا فَأَخْبِرْنِي مَا الَّذِي يَحِلُّ لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ الْكِتَابِ تَأْكُلُ فِي آيَاتِهِمْ. فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آيَاتِهِمْ فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ بِأَرْضِ صَيْدٍ فَمَا صِدَّتْ بِقَوْسِكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ. وَمَا صِدَّتْ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا صِدَّتْ بِكَلْبِكَ الَّذِي لَيْسَ مُعَلِّمًا فَأَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ فَكُلْ] (١).

وروى الترمذى والنسائى وأبو داود عن عَدِيٍّ بن حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ؟] فَقَالَ: مَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ وَمَا أَصَبْتَ بِعُرْضِهِ فَهُوَ وَقِيدٌ] (٢).

وروى الإمام أحمد والشيخان عن أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ [أَفَنَطْبُخُ فِي قُدُورِهِمْ. وَنَشْرَبُ فِي آيَاتِهِمْ؟] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا بِالْمَاءِ وَاطْبُخُوا فِيهَا] (٣).

وروى الإمام أحمد عن عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ [أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي كِلَابًا مُكَلَّبَةً فَأَفْتِنِي فِي صَيْدِهَا. فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ لَكَ كِلَابٌ مُكَلَّبَةٌ فَكُلْ مِمَّا أُمْسَكَتَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذِكْيٌ وَغَيْرُ ذِكْيٍ؟ قَالَ: ذِكْيٌ وَغَيْرُ ذِكْيٍ. قَالَ: وَإِنْ أَكَلْتُ مِنْهُ؟ قَالَ: وَإِنْ أَكَلْتُ مِنْهُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنِي فِي قَوْسِي؟ قَالَ: كُلْ مِمَّا أُمْسَكَتَ عَلَيْكَ قَوْسُكَ. قَالَ: ذِكْيٌ وَغَيْرُ ذِكْيٍ؟ قَالَ:

(١) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من صحيح البخارى - كتاب الصيد والذبائح والتسمية على الصيد - باب ما جاء فى التصيد ج ٧ / ١١٧ ط دار الشعب .

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن النسائى ج ٧ ص ١٨٠ وهو فى سنن الترمذى ج ٤ ص ٦٩ حديث ١٤٧١ وفى سنن أبى داود ج ٣ ص ١٠٩ حديث رقم ٢٨٥٤ مع اختلاف يسير فى الألفاظ عما فى الترمذى والنسائى .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ١٩٥ .

ذِكْرِي وَغَيْرُ ذِكْرِي . قَالَ : وَإِنْ تَغَيَّبَ عَنِّي ؟ قَالَ : وَإِنْ تَغَيَّبَ عَنْكَ مَا لَمْ يَصِلْ - يَغْنَى يَتَغَيَّر - أَوْ تَجِدُ فِيهِ أَثَرَ غَيْرِ سَهْمِكَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَفْتِنَا فِي آنِيَةِ الْمَجُوسِ إِذَا اضْطُرَرْنَا إِلَيْهَا . قَالَ : إِذَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهَا فَاغْسِلُوهَا بِالْمَاءِ ثُمَّ اطْبَخُوهَا فِيهَا ^(١) .

وروى الإمام أحمد [وأبو (٢) داود] عن أبي العَشْرَاءِ عن أبيه - واسمه مالك . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَكُونُ [الذَّكَاءَ (٣)] إِلَّا فِي الْحَلْقِ وَاللِّبَةِ ؟ فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخْذِهَا لَأَجَزَا عَنْكَ ^(٤) .

وروى الإمام أحمد والبيهقي وأبو داود عن [أبي (٥) سَعِيدٍ] [الْخَدْرِي (٦)] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَنِينِ يَكُونُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ [فَقَالَ : كُلُّوهُ إِنْ شِئْتُمْ ، وَقَالَ مُسَدَّدٌ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَنْحَرُ النَّاقَةَ وَنَذْبَحُ الْبَقْرَةَ وَالشَّاةَ فَنَجِدُ فِي بَطْنِهَا الْجَنِينَ : أَنْلَقِيهِ أَمْ نَأْكُلُهُ؟

قَالَ : كُلُّوهُ إِنْ شِئْتُمْ فَإِنَّ ذَكَاءَهُ ذَكَاءُ أُمِّهِ ^(٧) .

وروى ^(٨) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ قَوْمًا [قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ (٩) اللَّهُ] إِنْ

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ١١ ص ١٦ - ١٧ حديث رقم ٦٧٢٥ - وهو في سنن أبي داود - في كتاب الصيد حديث ٢٨٥٧ ج ٣ ص ١١٠ .

(٢) زيادة في م .

(٣) في ز الزكاة وهو نصحيح .

(٤) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الصيد - باب ما جاء في ذبيحة المتردية ج ٣ ص ١٠٢ حديث ٢٨٢٥ . وزاد أبو داود قوله : وهذا لا يصلح إلا في المتردية والمتوحش .

(٥) ثابتة في م وسقطت من نسخة الأصل و (ز) .

(٦) في م وليس في غيرها من النسخ .

(٧) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الضحايا - باب ما جاء في ذكاة الجنين ج ٣ ص ١٠٣ حديث ٢٨٢٧ .

(٨) هذا الحديث جاء متقدما في نسخة الأصل و (ز) عن الحديث التالي الذي تقدم في م .

(٩) ما بين المعقوفين ثابت في م وفي البخاري وسنن أبي داود وسقط من نسخة الأصل و (ز) .

قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِاللَّحْمِ لَا نَذَرِي أَذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا فَقَالَ : سَمُّوا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَكُلُّوا . وَكَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ [بِالْجَاهِلِيَّةِ^(١)] (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَا قُوَّةَ لِلْعَدُوِّ غَدًا وَلَيْسَ لَنَا (٣) [مُدَى] . أَنْذَكِي بِاللَّيْطِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُّوا إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سِنَّ أَوْ ظُفْرِ . أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالظُّفْرُ مُدَى الْحَبَشِ (٤) .

[وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَحَدُنَا أَصَابَ (٥)] [صَيْدًا وَلَيْسَ مَعَهُ سَكِينٌ أَيْذَبُحُ بِالْمَرْوَةِ وَشَقَّةَ الْعَصَا؟ فَقَالَ : أَمْرُ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ وَاذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ] (٦) .

وَرَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ مَنِ يَذْبَحُ وَيَنْسِي أَنْ يُسَمِّيَ [اللَّهُ (٧)] ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْمُ اللَّهِ عَلَى فَمٍ كُلِّ مُسْلِمٍ (٨) .

(١) فِي زَوْسَخَةِ الْأَصْلِ بِالْكَفْرِ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي الْبَخَارِيِّ وَفِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَالْمَرَادُ بِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَأْتُونَ الْمُسْلِمِينَ بِاللَّحْمِ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ - بَابِ ذَبِيحَةِ الْأَعْرَابِ وَغَيْرِهِمْ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ - كِتَابُ الضَّحَايَا - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ اللَّحْمِ لِأَيْذَرِي أَذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا ج ٣ ص ١٠٣ حَدِيثٌ رَقْمٌ ٢٨٢٩ .

(٣) فِي الْمَصَادِرِ الْمَعْتَمَدَةِ : لَيْسَ مَعَنَا .

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بَيَاضُ بَكْلِ النِّسْخِ وَالتَّكْمِلَةِ مِنْ مَسْنَدِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ص ٣٤١ وَأَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ مِثْلَهُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ - فِي كِتَابِ الذَّبَائِحِ وَالصَّيْدِ ج ٧ ص ١٢٠ - بَابُ مَا نَدَى مِنَ الْبَهَائِمِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْوَحْشِ .

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ زِيَادَةٌ مِنْ (ز) وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ وَلَا فِي م .

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بَيَاضُ فِي زِ وَالتَّكْمِلَةِ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - كِتَابُ الضَّحَايَا - بَابُ فِي الذَّبِيحَةِ بِالْمَرْوَةِ ج ٣ ص ١٠٢ حَدِيثٌ رَقْمٌ ٢٨٢٤ .

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ سَنَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ .

(٨) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي كِتَابِ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ ج ٤ ص ٢٩٥ حَدِيثٌ رَقْمٌ ٩٤ وَفِي سَنَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ . [اسْمُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ] . وَجَاءَ فِي سِلْسِلَةِ السَّنَدِ اسْمُ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ فَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : مَرْوَانَ بْنُ سَالِمٍ ضَعِيفٌ وَجَاءَ فِي التَّعْلِيقِ الْمَعْنَى عَلَى سَنَنِ الدَّارِقُطْنِيِّ عَنْ مَرْوَانَ هَذَا : قَالَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ لَيْسَ بِثَقَّةٍ . وَقَالَ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو حَاتِمٍ : مَنكَرُ الْحَدِيثِ وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ .

وروى أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : جاء اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا :
إنا نأكل [مِمَّا] ^(١) قَتَلْنَا [وَلَا نَأْكُلُ مِمَّا قَتَلَ اللَّهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية ^(٢) .

وروى الترمذى عن خُذَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ
[أَكَلَ الضَّبْعَ] ^(٣) فَقَالَ أَوْ يَأْكُلُ الضَّبْعَ أَحَدٌ . وَسَأَلْتُهُ عَنِ الذَّنْبِ ؟ فَقَالَ أَوْ يَأْكُلُ الدَّتْبَ أَحَدٌ
[فِيهِ] ^(٤) خَيْرٌ [^(٥)] .

[وَرَوَى ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ عَلَى
الْمَنْبَرِ عَنِ الضَّبِّ ؟ قَالَ : لَا أَحِلُّهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ ، وَفِي لَفْظٍ : لَسْتُ آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ ^(٦) .
وَرَوَى أَيْضًا بَلْفَظٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِضَبٍّ ، فَقَالَ لَا أَمْرَ بِهِ وَلَا أَنْهَى عَنْهُ . أَوْ قَالَ :
لَا أُحِلُّهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ] ^(٧) .

[وَرَوَى ^(٨) الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَالْحَاكِمُ وَابَيْهَقِي عَنْ [أَبِي] ^(٩)] وَاقِدٌ أَنَّ

(١) فِي جَمِيعِ النُّسخ (مَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ صَوَّبِيَّاهُ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ بِكُلِّ السَّحْ ، وَالتَّكْمِلَةُ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - كِتَابُ الْأَصْحَابِ - بَابُ فِي ذَبْحِ أَهْلِ الْكِتَابِ ج ٣
ص ١٠١ حَدِيثٌ ٢٨١٩ .

(٣) سَقَطَتْ مِنْ جَمِيعِ النُّسخ وَهِيَ زِيَادَةٌ تَقْتَصِيهَا صَحْهُ السِّيَاقِ مِنْ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ .

(٤) ثَابِتَةٌ فِي م وَسَقَطَتْ مِنْ غَيْرِهَا .

(٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْأَطْعَمَةِ - حَيْثُ رَقْمٌ ١٧٩٢ .

(٦) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةٌ فِي م .

(٧) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةٌ فِي م . وَهُوَ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى لِأَبْنِ سَعْدٍ ج ١ / ٣٩٧ عَنْ ابْنِ عَمَرَ .

(٨) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ ج ٧ / ٢٨٦ شَرْحُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ .

(٩) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةٌ مِنْ م .

(١٠) سَقَطَتْ مِنْ م وَجَاءَتْ هَكَذَا (عَنْ وَاقِدٍ) وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ وَالْإِصَابَةِ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَلِأَبِي وَاقِدٍ تَرْجُمَةٌ فِي

الْإِصَابَةِ عَدَّ ابْنُ حَجَرٍ أَرْبَعَةً بِهَذِهِ الْكُنْيَةِ : أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ وَأَبُو وَاقِدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو وَاقِدٍ غَيْرُ مَنْسُوبٍ وَأَبُو وَاقِدٍ
النَّمِيرِيُّ وَالْمَرَادُ أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ .

رجلاً قال : يا رسول الله إنا بأرض مَخْمَصَةٍ ، فماذا يَصْلُحُ لنا مِنَ المَيْتَةِ ؟ فقال : إذا [لم تَصْطَبِحُوا ^(١) ، ولم تَغْتَبِقُوا ^(٢) ، ولم تَحْتَفُوا ^(٣)] بَقْلًا ^(٤) فَشَأْنُكُمْ بِهَا] ^(٥) .

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : دخلتُ أنا وخالدُ بن الوليد مع رسول الله ﷺ بيتَ ميمونةَ وأتى بِضَبٍّ محنودٍ [فَأَهْوَى إِلَيْهِ رسولُ الله ﷺ يَدَهُ ، فقال بعضُ النسوةِ اللَّاتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ : أَخْبِرُوا رسولَ الله ﷺ بما يُريدُ أَنْ يَأْكُلَ فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يَدَهُ . فقلتُ : أَحْرَامٌ هُوَ يا رسولَ الله ؟ قال : لَا وَلَكِنَّهُ لم يَكُنْ بأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أعافُهُ ، قال خالد : فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ ورسولُ الله ﷺ يَنْظُرُ] ^(٦) .

وروى الترمذى - وحسنه - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله . إني إذا أَصَبْتُ اللحمَ انتشرتُ للنساءِ وَأَخَذْتَنِي شَهْوَتِي فَحَرَّمْتُ عَلَى اللحمِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ . وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا ^(٧) طيبًا ﴾ ^(٨) .

(١) جاءت مصحفة في م هكذا [نمسطوا] وتصويبها من مسند الإمام أحمد ومجمع الزوائد . والاصطباح هنا أكل الصُّبوح وهو الغداء .

(٢) جاءت مصحفة في م هذا [تقطلحوا] وهو تصحيف شائن وتصويبها من مجمع الزوائد . والاعتباق من الغبوق وهو

(٣) العشاء ، والصُّبوح والغبوق أصلهما في الشراب ثم استعمالاً في الأكل .

صحفت هكذا [تحتقبوا] والتصويب من مجمع الزوائد .

وتحتفتوا : من الحفأ وهو أصل البردى الأبيض الرطب منه ، وقد يؤكل وفي هذه الكلمة اختلاف عند علماء الحديث وعلماء اللغة . فقد ذكر ابن الأثير في الفائق جانباً من هذا الاختلاف في ضبطها ومعناها فقال : الاحتفاء : اقتلاع الحفأ وهو البردى . وقيل أصله ، واستعير لاقتلاع البقل ، وروى : تحتفوا : من احتفى القوم المرعى إذا رَعَوْهُ وقلموه وروى : تحتفوا من احتفَّ النباتُ جَزَهُ .

(٤) جاءت في م (فعلاً) ومعنى الحديث أى ليس لكم أن تجمعوا من الميتة ، أو إذا لم تجدوا ما تأكلونه صباحاً أو مساءً ولو بقلة تأكلونها حَلَّتْ لكم الميتة .

(٥) الحديث في مسند الإمام أحمد ج ٥ / ٢١٨ من حديث أبى واقد الليثي وفي مجمع الزوائد في كتاب الأطعمة - باب فيمن حل له الميتة ج ٥ / ٥٠ قال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٦) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الترمذى في كتاب الأطعمة حديث ١٧٩ ، وفي سنن أبى داود - كتاب الأطعمة - باب في أكل الضَّب ج ٣ / ٣٥٢ حديث ٣٧٩٤ .

(٧) سورة المائدة - الآيتان : ٨٧ - ٨٨ .

(٨) الحديث أخرجه الترمذى - في كتاب تفسير القرآن - باب : ومن سورة المائدة ج ٥ ص ٢٢٥ حديث رقم ٣٠٥٤

وروى مسلم عن أبي أيوب رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى بطعام أكل منه وبَعَثَ بِفَضْلِهِ [إِلَى^(١)] [وإنه بَعَثَ إِلَى يَوْمًا بِفَضْلِهِ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا لَأَنَّ فِيهَا ثُومًا فَسَأَلْتُهُ : أَحْرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ . قَالَ : فَلِأَنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ] ^(٢) .

[وروى الإمام أحمد عنه ^(٣)] [قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ كُنْتَ تَرْسُلُ إِلَيَّ بِالطَّعَامِ فَإِذَا رَأَيْتُ أَثَرَ إِصْبِعِكَ وَضَعْتُ يَدِي فِيهِ حَتَّى كَانَ هَذَا الطَّعَامَ الَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَيَّ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ فِيهِ أَثَرَ أَصَابِعِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَجَلٌ إِنْ فِيهِ بَصَلًا فَكَرِهْتُ أَنْ أَكَلَهُ مِنْ أَجْلِ الْمَلِكِ الَّذِي يَأْتِينِي أَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُوهُ] ^(٤) .

وروى ابن ماجه عن سلمان رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّمْنِ وَالْجُبْنِ وَالْفَرَاءِ فَقَالَ : الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ . وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مَا عَفَا عَنْهُ ^(٥) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن قُيُصَّةَ بْنِ هُلُبٍ ^(٦) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ مِنْ الطَّعَامِ طَعَامًا ^(٧) أُتَحَرَّجُ مِنْهُ . فَقَالَ : ^(٨) لَا يَتَخَلَجَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ ضَارِعَةٌ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ ^(٩) .

وروى الترمذى عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ

(١) فى م : (إلى أهله) والصواب ما أثبتناه من الأصل وز ومن مسلم .

(٢) ما بين القوسين بياض سائر النسخ . والتكملة من صحيح مسلم ج ١٤ ص ٩ بشرح النووى - فى كتاب الأشربة - باب إباحة أكل الثوم .

(٣) زيادة فى م - بعدها بياض .

(٤) ما بين القوسين بياض والتكملة من مسند أحمد والحديث فى طبقات ابن سعد ج ١ / ٣٩٤ .

(٥) أخرجه ابن ماجه فى باب الأطعمة ومتعلقاتها - باب أكل الجبن والسمن - شرح سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٣٢٥ .

(٦) هكذا فى م وجاءت فى (ز) ونسخة الأصل الهلب .

(٧) فى جميع النسخ [طعام ما] والتصويب من سنن أبى داود .

(٨) سقطت [لا] من سائر النسخ .

(٩) أخرجه الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٦٦ - وأبو داود فى سننه - فى كتاب الأطعمة - باب فى كراهية التقذر - من الطعام

ج ٣ ص ٣٥٠ حديث رقم ٣٧٨٤ .

أمرُّ به [فلا يقرِّني ولا يضيفني، ثم يمُرُّ . بي أفأجزيه؟ قال : لا، بل أقرِّه؛ قال : ورآني - يعني النبي ﷺ - رث الثياب . فقال : هل لك من مال؟ قال قلت : من كل المال قد أعطاني الله من الإبل والغنم . قال : فلير عليك] (١) .

[وروى البخارى والترمذى عن عُقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله إنك تبعنا] (٢) [فتنزل بقوم فما هم يضيفوننا، ولاهم يؤدون ما لنا عليهم من الحق . ولا نحن نأخذ منهم . فقال رسول الله ﷺ : إن أبوا إلا أن تأخذوا كرها فخذوا] (٣) .

[وروى الإمامان مالك وأحمد عن رجل من [بنى (٤)] ضمرة عن [أبيه (٥)] قال سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة . (٦) فقال : لا أحبُّ العقوق وكأنه كره الاسم وقال من ولد له مولود فأحب أن ينسك عليه أو عنه فليفعل (٧) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن (٨) عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة فقال : [إن الله (٩)] لا يحبُّ العقوق . وكأنه كره الاسم قالوا : يا رسول الله : [إنما نسألك عن أحدنا يولد له؟ قال : من أحب أن ينسك عن ولده فليفعل : عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة] (١٠) .

(١) ما بين المعقوفين بياض فى سائر النسخ والتكملة من إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ج ٤ / ٣٨٥ من فتاويه ﷺ فى الأطعمة، قال ابن القيم : ذكره الترمذى

(٢) ما بين المعقوفين زيادة فى ز .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى ز - والتكملة من سنن الترمذى - كتاب الأطعمة ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٤) ليست فى الأصل ولا فى م . أو روى زيادة من موطأ مالك .

(٥) هكذا فى م وفى الموطأ [عن رجل من قومه] .

(٦) العقيقة : قيل هى الذبيحة وسميت بذلك لأن مذبح الشاة يعق أى يشق ويذبح . وقد أنكر الإمام أحمد قول الأصمعى وغيره : إنها الشعر ؛ بأن لا وجه له . وإنما هى الذبيح . والعقوق : العصيان . وينسك عنه : أى يتطوع بقربة إلى الله .

(٧) أخرجه الإمام أحمد عن طريق سفيان عن زيد بن أسلم عن رجل من بنى ضمرة عن رجل من قومه ج ٥ ص ٤٣٠ - وأخرجه مالك فى الموطأ - فى كتاب العقيقة - باب ما جاء فى العقيقة ج ٢ ص ٥٠٠ .

(٨) فى الأصل وز (ابن عمر) وما أثبتناه من م .

(٩) هكذا فى المسند .

(١٠) ما بين المعقوفين بياض والتكملة من مسند أحمد ج ١١ ص ٤ / ٥ ح ٦٧١٣ .

النوع الثالث والعشرون

فى بعض فتاويه ﷺ فى الأشربة وما يحل منها وما يحرم

روى الطبرانى والترمذى عن [ابن^(١)] المثنى الجهنى قال: كنت عند مروان [بن الحكم^(٢)] [فدخل عليه سعيد^(٣)] فقال [له مروان^(٤)]: سمعت رسول الله ﷺ يقول ينهى عن النّخ فى الشراب [فقال رجل: القذاة أراها فى الإناء؟ قال: أهرقها قال: فإنى لا أزوى من نفس واحد؟ قال: فأبى القدح من فيك^(٥)].

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتع^(٦) وهو نبيذ العسل - وكان أهل اليمن يشربونه - فقال: كل شراب مسكر فهو حرام^(٧).

[وروى الشيخان عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال: بعثنى رسول الله ﷺ ومُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ: فقال: ادْعُوا النَّاسَ^(٨)] [وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، قال: فقلت: يارسول الله أفيتنا فى شرابين كنا نَصْنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ: البتع - وهو من العسل يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَّ - وَالْمَرْزُ - وهو من الدُّرَّة، وَالشَّعِيرُ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَّ. قال [وكان رسول الله ﷺ قد أعطى

(١) فى م: أبى وهو تصحيف . وما أثبتناه هو من نسخة الأصل وز والمصادر الأخرى (ابن) .

(٢) ثابتة فى م وليست فى غيرها .

(٣) ثابتة فى م وساقطة من غيرها وهى ضرورية لصحة السياق .

(٤) ثابتة فى م وليست فى غيرها .

(٥) ما بين المعقوفين بياض لكل النسخ والتكملة من سنن الترمذى فى كتاب الأشربة - باب ما جاء فى كراهية النخ فى الشراب ح ٤ ص ٣٠٤ حديث رقم ١٨٨٧ - ولم يرد فى سنن الترمذى ذكر لمروان وسماعه .

(٦) البتع: بكسر الباء وسكون التاء .

(٧) أخرجه البخارى فى كتاب الأشربة - باب بيان: أكل مسكر حرام ج ١٣ ص ١٧٠ - شرح النووي - والبخارى فى صحيحه - فى كتاب الأشربة - باب الخمر من العسل ج ٧ ص ١٣٧ .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة فى (ز) و (م) وليست فى نسخة الأصل .

جَوَامِعُ الْكَلِمِ بِخَوَاتِمِهِ [(١)] فتكون ألفاظه قليلة ومعاني كلامه كثيرة - وكذلك كانت ألفاظه
 ﷺ [(٢)] فقال : أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة (٣)] .

وروى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه أن رجلاً من [جَيْشَانَ (٤)] وجَيْشَانُ [من اليمَن
 سأل رسول الله ﷺ عن شرابٍ [يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذُّرَّةِ يُقَالُ لَهُ : الْمِزْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوْ
 مُسْكِرٌ هُوَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قال رسول الله ﷺ : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ عَهْدُ لِمَنْ
 يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ . قالوا : وما طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قال : عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ
 عُصَاةُ أَهْلِ النَّارِ [(٥)] .

وروى الإمام أحمد عن طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ رضى الله تعالى عنه . أنه كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 فَجَاءَ [صُحَّار (٦)] عَبْدُ الْقَيْسِ [فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا تَرَى فِي شَرَابٍ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا مِنْ
 ثَمَارِنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى صَلَّى ، وَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنِ السَّائِلُ عَنِ الْمُسْكِرِ؟ لَا تَشْرَبْهُ وَلَا تَسْقِهِ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ . فَوَالَّذِي نَفْسِي
 بِيَدِهِ . أَوْ فَوَالَّذِي يُخَلِّفُ بِهِ لَا يَشْرَبُهُ رَجُلٌ ابْتِغَاءً سُكْرَهُ فَيَسْقِيَهُ اللَّهُ الْخَمْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [(٧)] .
 [وروى الإمام أحمد [ومسلم (٨)] والبيهقي عن طارق بن سُوَيْدٍ رضى الله تعالى عنه قال

(١) ما بين المعقوفين بياض فى م و ز والتكملة من صحيح مسلم ج ١٣ ص ١٧١ .

(٢) ما بين القوسين زيادة فى م وليست فى ز .

(٣) زيادة من صحيح مسلم فى موضعها بياض بكل النسخ .

(٤) هكذا جاءت فى م . وجاءت فى (ز) : [جيشان من اليمن] وهو تصحيف تصويبه من م موافق لما فى صحيح مسلم .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم ج ١٣ ص ١٧١ - وأخرجه النسائي فى كتاب الأشربة - باب ذكر ما أعد الله عز وجل لشارب المسكر من الذل والهوان وأليم العذاب .

(٦) ساقط من م - وز والأصل وجاءت العبارة فى جميع النسخ فجاء عبد القيس وقد صوبناه من مجمع الزوائد - وصحاح - (بضم الصاد وفتح الحاء) بن عياش وقيل عباس وقيل صُحَّار بن صخر بن شر حبل بن متقد كذا فى الإصابة لابن حجر ج ٢ ص ١٧٦ / ١٧٧ رقم ٤٠٤١ - وأشار ابن حجر إلى مقدمة هذا الحديث الذى معنا ولم يتمه - ولطلق بن على ترجمه فى الإصابة ج ٢ ص ٢٣٢ رقم ٤٢٨٣ .

(٧) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ - ولم نثر على هذا الحديث فى أحاديث طلق بن على فى مسند الإمام أحمد على كثرة التقصى - وقد أكملنا الناقص من مجمع الزوائد للهيثمى ج ٥ ص ٧٠ وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد ثقات .

(٨) زيادة فى م .

قلتُ : يا رسولَ الله ^(١) [إِنْ بَارِضْنَا أَغْنَابًا نَعْتَصِرُهَا فنَشْرِبُ مِنْهَا قال : لَا . فَعَاوِذُتُهُ فقال : لَا فقلتُ : إنا نَسْتَشْفِي بِهَا للمَرِيضِ ؟ قال : إِنْ ذَلِكَ لَيْسَ شِفَاءً وَلَكِنَّهُ دَاءٌ] ^(٢) .

وروى الدارقطني عن ابن ^(٣) عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : جاء قومٌ إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسولَ الله إنا نَنْبِذُ شَرَابًا [فنَشْرِبُهُ على طَعَامِنَا . فقال : اشْرَبُوا واجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ ، وَكُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . فقالوا : يا رسولَ الله إنا نَكْسِرُهُ بالماء ؟ فقال : حَرَامٌ قَلِيلٌ ما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ . فأَعَادُوا عَلَيْهِ فقال : إِنْ الله يَنْهَاكُمُ عَنْ قَلِيلٍ ما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ] ^(٤) .

وروى ^(٥) الإمام أحمد والنسائي عن عبد الله بن فيروز الدَّيْلَمِيُّ عن أبيه قال : قدمتُ على رسول الله ﷺ [فقلتُ ^(٦) يا رسولَ الله : إِنَّا أَصْحَابُ أَغْنَابٍ وَكَزْمٍ [وقد أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تحريمَ الخمرِ فَمَاذَا نَصْنَعُ ؟ قال : تَتَّخِذُونَهُ] زَبِييًا . قلتُ : فَتَصْنَعُ بِالزَّبِييبِ ماذا ؟ قال : تَنْقَعُونَهُ على غَدَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ على عَشَائِكُمْ . وَتَنْقَعُونَهُ على عَشَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ على غَدَائِكُمْ قلتُ : أَفَلَا تُؤَخِّرُهُ حَتَّى يَشْتَدَّ ؟ قال : لَا تَجْعَلُوهُ فى القُلَلِ ، وَاجْعَلُوهُ فى الشَّانِ ^(٧) فإنه إِنْ تَأَخَّرَ صَارَ خَلًّا] ^(٨) .

[وروى مسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الخمرِ : أَتَتَّخِذُ خَلًّا ؟ قال : لَا] ^(٩) .

[وروى الإمام أحمد عنه أن أبا طَلْحَةَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عن أَيْتَامٍ وَرِثُوا خَمْرًا فقال : أَهْرِقُهَا . قال : أَفَلَا نَجْعَلُهَا خَلًّا ؟ قال : لَا] ^(١٠) .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة الأصل وجاءت فى : م وز .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى م وز والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٣١١ .

(٣) هكذا فى م ، وجاءت فى نسخة الأصل وز (ابن عمر) والصواب ما فى م .

(٤) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من سنن الدارقطني - كتاب الأشربة ج ٤ ص ٢٥٧ - ٢٥٨ حديث رقم ٦٠ - ٦١ .

(٥) هذا الحديث جاء فى م متأخرا عما فى (ز) والأصل .

(٦) ثابتة فى م وساقطة من غيرها وهى زيادة تقتضيها صحة السياق .

(٧) القلل : الجرار الكبيرة والشنان : الأسقية من الأدم وأكثر ما يقال ذلك فى الجلد الرقيق أو البالى من الجلد .

(٨) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من سنن النسائي ج ٨ ص ٣٣٢ وأخرجه الإمام فى مسنده ج ٤ ص ٢٣٢ .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة فى م وليست فى غيرها - والحديث أخرجه مسلم فى كتاب الأشربة ج ١٣ ص ١٥٢ .

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من م ، وجاء هذا الحديث والذى قبله متقدمين فى م والضمير فى عنه عائد على أنس ، وقد سبق تخريج الحديث فى فصل الأشربة ، وقد أخرجه البخارى ومسلم والدارقطني . وفى سنن الدارقطني ج ٤ / ٢٦٥

والإمام أحمد فى أحاديث أنس بن مالك .

النوع الرابع والعشرون (١)

في فتاويه ﷺ في الصيام

[رُوى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : أُهْدِيَتْ لى ولحفصة شاة^(٢)] [وَكُنَّا صَائِمَتَيْنِ ، فَأَفْطَرْنَا . ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أُهْدِيَتْ إِلَيْنَا هَدِيَّةٌ فَاشْتَهَيْنَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا . عَلَيْكُمَا ، صُومًا مَكَانَهُ يَوْمًا آخَرَ^(٣)] .

وروى الدارقطنى عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَائِمًا فِي غَيْرِ رَمَضَانَ فَأَصَابَهُ [غَمٌّ فَأَذَاهُ فَتَقَيَّأَ فَقَاءَ . فِدَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ . ثُمَّ أَفْطَرَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرِيضَةُ الْوُضُوءِ مِنَ الْقَيْءِ ؟ قَالَ : لَوْ كَانَ فَرِيضَةً لَوَجَدْتَهُ فِي الْقُرْآنِ . قَالَ : ثُمَّ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ . فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : هَذَا مَكَانُ إِفْطَارِي أَمْسَ]^(٤) .

وروى الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : قَدْ اشْتَكَّتْ عَيْنِي . أَفَأَكْتَحِلُ . وَأَنَا صَائِمٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ^(٥) .

وروى مُسلم عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضى الله تعالى عنهما أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيَقْبَلُ الصَّائِمُ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [سَلْ هَذِهِ ، لَأَمَّ سَلَمَةَ - فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَّقَاكُمْ اللَّهَ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ]^(٦) .

(١) هذا النوع زيادة فى م وليس فى نسخة الأصل ولا فى (ز) .

(٢) زيادة من م . وزدنا لفظ [لى] من سنن أبى داود ، وفيها أهدى لى ولحفصة طعام بدلا من شاة .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من سنن أبى داود - كتاب الصوم - باب من رأى عليه القضاء جـ ٢ / ٣٤٢ حديث ٢٤٥٧ .

(٤) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من سنن الدارقطنى - كتاب الصوم جـ ٢ ص ١٨٤ هذا وقد جاء فى سلسلة السند لهذا الحديث اسم « عتبة بن السكن » فقال عنه الدارقطنى : عتبة بن السكن متروك الحديث .

(٥) أخرجه الترمذى فى أبواب الصوم جـ ٣ / ٢٥٧ .

(٦) ما بين المعقوفين بياض فى م . والتكملة من صحيح مسلم - كتاب الصوم - باب حكم التقبيل فى الصوم جـ ٧ ص ٢١٩ - بشرح النووى .

وروى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن جابر رضى الله تعالى عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : هَشَشْتُ فَقَبَّلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا : قَبَّلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ . أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّمَصْتَ مِنَ الْمَاءِ وَأَنْتَ صَائِمٌ؟ قُلْتُ : لَا بَأْسَ . قَالَ : فَمَهْ (١) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ شَابٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَقْبَلْ وَأَنَا صَائِمٌ؟ فَنَهَى الشَّابَّ وَرَخَّصَ لِلشَّيْخِ (٢) .

وروى ابن النجار عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أَنَّ شَيْخًا وَشَابًّا سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ . فَنَهَى الشَّابَّ وَرَخَّصَ لِلشَّيْخِ (٣) .

وروى أبو داود عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُبَاشَرَةِ [لِلصَّائِمِ ؛ فَرَخَّصَ لَهُ ، وَأَتَاهُ آخِرُ فَسَأَلَهُ فَنَهَاهُ . فَإِذَا الَّذِي رَخَّصَ لَهُ شَيْخٌ . وَإِذَا الَّذِي نَهَاهُ شَابٌّ] (٤) .

وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه [قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا فَلَا يُفْطِرُ فَإِنَّمَا هُوَ رَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ] (٥) .

وروى ابن الجار عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :

(١) سنن أبي داود - كتاب الصوم - باب القبلة للصائم ج ٢ ص ٣٢٢ حديث ٢٣٨٥ .

(٢) أخرج مثله أبو داود في كتاب الصيام ج ٢ / ٣٢٣ حديث ٢٣٨٧ .

(٣) أخرج مثله أبو داود في كتاب الصيام حديث ٢٣٨٧ ج ٢ / ٣٢٣ عن أبي هريرة .

(٤) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الصوم - باب كراهية المباشرة للشاب ج ٢ ص ٣٢٣ حديث ٢٣٨٧ .

(٥) ما بين المعقوفين بياض في م . والتكملة - من سنن الدارقطني - كتاب الصيام ج ٢ ص ١٨٠ حديث ٣٥ - ٣٦ - والذي رواه الدارقطني عن أبي هريرة في هذا الباب كثير ومعه مثل رواية أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : من استقاء عامدا فعليه القضاء . ومن ذرعه العي فلا قضاء عليه .

يارسول الله إني كنتُ صائماً . فأكلتُ وشربتُ ناسياً . فقال له رسول الله ﷺ [أَتِمَّ صَوْمُكَ . فَإِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَكَ وَسَقَاكَ] (١) .

وروى الإمام أحمد عن أم إسحاق الغنوية رضي الله تعالى عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ [فَأَتْنِي بِقُضْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ . فَأَكَلْتُ مَعَهُ ، وَمَعَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَنَاولَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِرْقًا فَقَالَ : يَا أُمَّ إِسْحَاقَ أَصِيبِي مِنْ هَذَا . فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ فَانْسَيْتُ ، فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ : الْآنَ بَعْدَ مَا شَبِعْتَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّمَا هُوَ رِزْقُ سَاقِهِ اللَّهِ إِلَيْكَ] (٢) .

[وروى مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال : سألتُ رسول (٣) الله ﷺ عن قبوله تعالى « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ » (٤) : أَهْمَا الْخَيْطَانِ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا (٥) إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : لَا بَلْ هُمَا سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ (٦) .

وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال . قال : إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ : إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقِي (٧) .

(١) ما بين المعقوفين بياض في م وأكملناه بما يناسبه من سنن الدارقطني ج ٢ ص ١٨٠ عن أبي هريرة حديث رقم ٣٤ ومثله في سنن أبي داود - كتاب الصوم - باب من أكل ناسياً ج ٢ / ٣٢٦ حديث ٢٣٩٨ .

(٢) ما بين المعقوفين بينا في م والتكملة من الإصابة لابن حجر في ترجمة أم إسحاق الغنوية في باب النساء ج ٤ / ٤٣٠ برقم ١١٣٣ ونقله ابن حجر عن الإمام أحمد قال : من طريق أم حكيم بنت دينار عن مولاتها أم إسحاق ، وهو في مسند الإمام أحمد ج ٦ / ٣٦٧ من طريق أم حكيم بنت دينار عن مولاتها أم إسحاق .

(٣) ما بين القوسين بياض في م . وقد أكملناه بما يتناسب مع مفهوم باقي الحديث من صحيح مسلم من كتاب الصوم .

(٤) سورة البقرة : الآية : ١٨٧ .

(٥) اللفظ في صحيح مسلم : إِنْ وَسَادَكَ لَعَرِيضُ . قال النووي : وفي أكثر النسخ : إِنْ وَسَادَكَ لَعَرِيضُ . وجاءت العبارة في صحيح البخاري - كتاب التفسير موافقة للألفاظ التي ذكرها المؤلف .

(٦) الحديث في صحيح مسلم ج ٧ / ٢٠٠ من كتاب الصوم - باب صفة الفجر الذي تتعلق به أحكام الصوم - وفي سنن النسائي ج ٤ / ١٤٨ . وقريب منه في صحيح البخاري ج ٣ / ٣٠١ حديث ١٧٢٩ وج ٦ / ٣١ كتاب التفسير .

(٧) صحيح البخاري ج ٣ / ٣٠٤ - كتاب الصوم - باب بركة السحور من غير إيجاب لأن النبي ﷺ واصل وأصحابه لم يواصلوا حديث ١٧٣٤ . وهو في المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ج ٤ / ٢٦٧ حديث ٧٧٥٢ - ٧٧٥٤ .

وروى أبو داود الطيالسي والإمام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني من طرق عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضى الله تعالى عنه أنه قال سأل رجل رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر فقال : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ (١) .

ورواه أبو داود والحاكم عن حمزة بن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه عن جده ، ورواه الإمام مالك والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة .

وروى الدارقطني وابن أبي شيبة والبيهقي عن محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى قال : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ تَقْطِيعِ قِضَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ دِينَ فَقَضَاهُ الدَّرْهَمَيْنِ وَالدَّرْهَمَيْنِ حَتَّى تَقْضِيَهُ هَلْ كَانَ ذَلِكَ قِضَاءً لِدِينِهِ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ فَذَلِكَ نَحْوُهُ (٢) .

ورواه الدارقطني عن جابر رضى الله تعالى عنه قال الدارقطني : إسناده حسن إلا أنه مُرْسَلٌ . وهو أصحُّ من الموصول . ورواه البيهقي عن صالح بن كيسان مرسلًا (٣) .

وروى الدارقطني - وضعفه - عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِضَاءِ رَمَضَانَ . فَقَالَ : يَقْضِيهِ مُتَّابِعًا فَإِنْ فَرَّقَهُ أَجْزَاءً (٤) .

وروى الشيخان وأبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذِرٌ أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ : نَعَمْ (٥) .

(١) صحيح مسلم ج ٧ / ٢٢٦ - ٢٢٧ . وسنن أبي داود ج ٢ / ٣٢٧ حديث ٢٤٠٢ وفي سنن الدارقطني ج ٢ / ١٨٩ وسنن النسائي ج ٤ / ١٧٨ - وشرح سنن ابن ماجه ج ١ / ٥١٠ وسنن الإمام أحمد ج ٥ / ٤٩٤ من حديث حمزة ابن عمرو الأسلمي .

(٢) سنن الدارقطني ج ٢ ص ١٩٤ حديث ٧٧ عن محمد بن المنكدر مع اختلاف يسير في الألفاظ عما رواه المؤلف . سنن الدارقطني ج ٢ ص ١٩٤ حديث ٧٨ عن جابر .

(٣) سنن الدارقطني ج ٢ ص ١٩٢ حديث ٦٢ عن عبد الله بن عمرو ولفظه يقضيه تباعا وضعفه بسبب الواقدي .

(٤) صحيح مسلم - بشرح النووي ج ٨ ص ٢٤ .

(٥) وفي سنن أبي داود عن عائشة ج ٢ ص ٣٢٧ ولفظه : من مات وعليه صيام صام عنه وليه . وزاد أبو داود : هذا في النذر وهو قول أحمد .

وفى لفظ البخارى : جاء رجل إلى النبی ﷺ فقال : يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ قال : نعم . وفى لفظ : خمسة عشر يوماً وفى لفظ : إن أختي ماتت . وفى لفظ : إن أمي ماتت وعليها صوم شهر ؟ قال : أرايت لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها ؟ قال : نعم . قال : فدين الله أحق أن يقضى (١) .

وروى الطبرانى وأبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كنت وحفصة صائمتين فأهدي لنا طعام [فأفطرنا ، ثم دخل رسول الله ﷺ فقلنا له يا رسول الله : إنا أهديت لنا هديّة فاشتھيناها فأفطرنا ، فقال رسول الله ﷺ : لا عليكما ، صوما مكانه يوماً آخر] (٢) .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : بينما نحن جلوس عند النبی ﷺ إذ جاء رجل فقال : يا رسول الله . هلكت . قال : مالك ؟ قال : وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله ﷺ : هل تجد ربة تعتقها ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا (٣) . قال : فهل تجد إطعام ستين مسكيناً ؟ قال : لا . قال : فمكت النبي ﷺ فبينما نحن كذلك إذ أتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر - (والعرق : المِكتل) قال : أين السائل ؟ قال : أنا . قال : خذ هذا فتصدق به . فقال الرجل : أعلی أفقر مني يا رسول الله ! والله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أنيابهُ ثم قال : أطعمه أهلك (٤) .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن النعمان بن سعد قال : قال رجل لعلي رضى الله تعالى

(١) صحيح البخارى - كتاب الصوم - باب من مات وعليه صوم جـ ٣ ص ١ / ٢٢٦١ / ٢٢٧ حديث رقم ١٧٦١ بالألفاظ المختلفة .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى م - والتكملة من سنن أبى داود - كتاب الصوم - باب من رأى عليه القضاء جـ ٢ / ٣٤٢ - ٣٤٣ حديث ٢٤٥٧ وقد سبق هذا الحديث فى أول كتاب الصوم .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة متن الحديث وهى من صحيح البخارى سقطت من م .

(٤) الحديث أخرجه البخارى - كتاب الصوم - باب إذا جامع فى رمضان ولم يكن له شيء فتصدق به فليکفر ، وأخرجه

مسلم - كتاب الصوم - باب تحريم الجماع فى رمضان ووجوب الكفارة الكبرى فيه جـ ٧ / ٢٢٤ إلى ٢٢٦ وهو فى

مصنف ابن أبى شيبة جـ ٤ / ١٩٩ - من كتاب الإيمان والندور . وفى سنن أبى داود كتاب الصوم باب كفارة من أتى

أهله فى رمضان جـ ٢ / ٣٢٥ حديث ٢٣٩٣ .

عنه : أى شهر تأمرنى [أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ قال : ما سمعت أحدا يسأل عن هذا إلا رجلاً سمعته يسأل رسول الله ﷺ وأنا قاعد فقال : يا رسول الله : أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ قال : إن كنت صائماً بعد شهر رمضان فصم المحرم . فإنه شهر الله . فيه يوم تاب فيه على قوم ، ويتوب فيه على قوم آخرين] (١) .

وروى ابن شاهين فى الترغيب عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن أفضل الصيام ؟ فقال : صيام شعبان تعظيماً لرمضان . . قيل : فأى الصدقة أفضل ؟ قال : صدقة رمضان (٢) .

وروى الإمام أحمد والنسائى وابن زنجويه وأبو يعلى وابن أبى عاصم [والباوردى] والضياء عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله . لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين . فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم . ورواه ابن أبى شيبه : أن لا يرفع عملى إلا وأنا صائم (٣) .

وروى مسلم عن أبى قتادة رضى الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الاثنين فقال : ذاك يوم ولدت فيه وفيه أنزل على (٤) .

وروى الإمام أحمد والنسائى وابن زنجويه وسعيد بن منصور عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله . إنك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى تكاد أن لا تصوم إلا يومين إن دخلا فى صيامك وإلا صمتهما . قال : أى يومين ؟ قلت : يوم الاثنين

(١) ما بين المعقوفين بياض فى م - والتكملة من صحيح الترمذى ج ٢ / ٢٧٧ بشرح القاضى أبى بكر بن العربى وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

(٢) ذكره ابن القيم فى أعلام الموقعين ج ٤ / ٢٩٣ وقال : ذكره الترمذى .

(٣) مثله فى شرح سنن ابن ماجه ج ١ / ٥٣٠ عن أبى هريرة وزاد فيه : يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا مهتجرين يقول دعهما حتى يصطلحا ومثله فى سنن أبى داود بسنده عن مولى أسامة بن زيد ج ٢ / ٣٣٧ حديث ٢٤٣٦ / وسنن النسائى ج ٤ / ٢٠٢ . وفى أعلام الموقعين لابن القيم ج ٤ / ٢٩٧ وقال ذكره أحمد .

(٤) صحيح مسلم . بشرح النووى ج ٨ ص ٥٢ .

والخميس قال : ذاك يومان تُعْرَضُ فيهما الأعمال على ربِّ العالمين فأحب أن يُعْرَضَ عَمَلِي وأنا صائمٌ^(١)

وروى مسلم عن أبي قتادة رضى الله تعالى عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : كيف تصوم ؟ [فغضب رسول الله ﷺ ، فلما رأى عمر رضى الله عنه غضبه قال : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد نبيًا ، نعوذُ بالله من غضب الله ، وغضب رسوله ، فجعل عمر رضى الله عنه يُرَدِّدُ هذا الكلام حتى سكن غضبه . فقال عمر : يا رسول الله . كيف بمن يصوم الدهر كله ؟ قال : لا صام ولا أفطر - أو قال : لم يصم ولم يفطر - قال : كيف من يصوم يومين ويفطر يومًا ؟ قال : ويُطِيقُ ذلك أحد ؟ قال : كيف من يصوم يومًا ويفطر يومًا ؟ قال : ذاك صوم داود عليه السلام ، قال : كيف من يصوم يومًا ويفطر يومين ؟ قال : ودِدْتُ أني طَوَّقْتُ ذلك ، ثم قال رسول الله ﷺ : ثلاثٌ من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان . فهذا صيام الدهر كله . صيام يوم عرفة أختسبُ على الله أن يكفر السنة التي قبله ، والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء أختسبُ على الله أن يكفر السنة التي قبلها]^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن بشر بن معبد رضى الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله ﷺ : أنصوم يوم الجمعة [فقال : لا تصم يوم الجمعة إلا في أيام هو أحدها أو في شهر . وأما ألا تكلم أحدًا فلعمري أن تكلمَ بمعروفٍ أو تنهى عن منكر خيرٌ من أن تسكت]^(٣) .

(١) الحديث فى سنن النسائى ج ٤ / ٢٠١ فى كتاب الصوم وفى أعلام الموقعين ج ٤ / ٢٩٧ وفى طبقات ابن سعد ج ٢ / ٧١

وفى مسند الإمام أحمد ج ٥ / ٢٠٠ من حديث أسامة بن زيد ولفظه عن مولى قدامة بن مظعون عن مولى أسامة بن زيد أنه انطلق مع أسامة إلى وادى القرى يطلب مالاله وكان يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس فقال له موله : لم تصوم يوم الاثنين والخميس وأنت شيخ كبير قد رَفَقْتَ؟ قال : رسول الله ﷺ كان يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس فستل عن ذلك فقال : إن أعمال الناس تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من صحيح مسلم ج ٨ ص ٤٩ - ٥٠ - ٥١ : شرح النووى .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من أعلام الموقعين ج ٤ / ٢٩٨ وقال : ذكره أحمد وذكره ابن القيم دون ذكر الصحابى راوى الحديث جاء فى سنن أبى داود عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله يوم أو بعده ج ٢ / ٣٢٢ حديث ٢٤٢٠ وفى صحيح البخارى فى كتاب الصوم ج ٣ / ٢٤٧ عن أبى هريرة قال : سمعت النبى ﷺ يقول : لا يصوم من أحدكم يوم الجمعة الا يوما قبله أو بعده وجاء بمعناه عن جويرية بنت الحارث وعن جابر قال السائل : وأصوم يوم الجمعة ولا أكلم أحدًا فقال النبى : الخ الحديث .

النوع الخامس والعشرون

في بعض فتاويه عليه السلام في الاعتكاف وليلة القدر

روى الشيخان والترمذي والنسائي والدارقطني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال: يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام . وفي لفظ البخاري أراه قال: ليلة ، قال له رسول الله عليه السلام: أوف بندرك (١) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن (٢) عبد الله بن أنيس (٣) الجهني عن أبيه [قال: قلت: يا رسول الله . إن لي بادية أكون فيها ، وأنا أصلي فيها بحمد الله فمرني بليلة أنزل إلى هذا المسجد ، فقال: انزل ليلة ثلاث وعشرين (٤)] .

وروى الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر: في رمضان أو في غيره [قال: بل في رمضان . فقل: تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة ؟ قال: بل هي إلى يوم القيامة . فقل: في أي رمضان هي ؟ قال: التمسوها في العشر الأول أو في العشر الآخر فقل: في أي العشرين ؟ قال: ابتغوها في العشر الآخر لا تسألني عن شيء بعدها] (٥) .

وروى أبو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سئل رسول الله عليه السلام عن ليلة القدر وأنا أسمع - فقال: هي في كل رمضان (٦) .

(١) سبق الحديث وتخرجه في فصل الإيمان والنذور .

(٢) زاد أبو داود: عن ابن عبد الله .

(٣) في جميع النسخ: أنس وهو تصحيف صوبناه من مسند أحمد وسنن أبي داود .

(٤) ما بين المعقوفين بياض في م ، والتكملة من سنن أبي داود ج ٢ / ٥٣ حديث ١٣٨٠ . وما جاء في مسند أحمد ج ٣ / ٤٩٥ عن عبد الله بن أنيس الجهني: أن رسول الله عليه السلام قال: رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها وأراني صبيحتها أسجد في ماء وطين فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله عليه السلام فانصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنفه . وفي رواية عنه قلنا يا رسول الله متى نلتبس هذه الليلة المباركة ؟ قال: التمسوها مساء ليلة ثلاث وعشرين وجاء الحديث بالفاظ مقاربة لما نقله المؤلف في مصنف عبد الرزاق الصنعاني عن عبد الله بن أنيس ج ٤ / ٢٥٠ حديث ٢٦٨٩ ، ٢٦٩٠ .

(٥) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من إعلام الموقعين ج ٤ / ٢٩٨ وروى مثله عبد الرزاق في مصنفه عن أبي ذر ج ٤ / ٢٥٥ حديث ٧٧٠٩ ولفظه: سألت رسول الله عليه السلام: رفعت ليلة القدر ؟ قال: بل هي في كل رمضان .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ج ٢ / ٥٥ حديث ١٣٨٧ .

النوع السادس والعشرون

فى بعض فتاويه فى الحج والعمرة^(١)

روى الإمام أحمد والبخارى والترمذى عن عائشة رضئ الله تعالى عنها أنها قالت : يارسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ قال : لكن أفضل الجهاد حج مبرور^(٢) .
وروى الشيخان عن أبى هريرة رضئ الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ : أى الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم جهاد فى سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور^(٣) .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضئ الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ [عن الحج والعمرة فقال : العمرة الى العمرة كفارة ما بينهما] قال : [والحج] المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . ورواه الإمام أحمد عن جابر رضئ الله تعالى عنه وزاد : قالوا : يارسول الله : وما بر الحج ؟ قال : إطعام الطعام وإفشاء السلام .

وروى الداريمى والترمذى - وقال غريب - وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطنى فى العلل والطبرانى فى الأوسط والحاكم والبيهقى والضياء عن أبى بكر رضئ الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن أفضل الحج ؟ قال : [العج^(٤)] والثج^(٥) .

وروى عن ابن عباس رضئ الله تعالى عنهما [قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : أحج عن أبى ؟ قال : نعم . حج عن أبىك فإن لم تزده خيراً لم تزد شراً]
[وعنه : أن امرأة من خثعم سألت النبى ﷺ فقالت : إن فريضة الله فى الحج على عباده

(١) هذا النوع كسابقيه مما زاد فى م . وكثر فيه السقط وترك النصوص فأكملناها من مصادرهما . وانظر ما سبق من ٣١٠ .

(٢) صحيح البخارى ج ٣ / ٨٣ حديث ١٣٧٤ وفى اللؤلؤ والمرجان ج ٢ / ٧٦ حديث ٨٥٥ وفى التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول ج ٢ / ١٠٦ .

(٣) صحيح البخارى ج ٣ / ٨٣ حديث ١٨٧٤ وصحيح مسلم بشرح النووى ج ٢ / ٧٣ .

(٤) جاءت الكلمتان فى : م مصحفتين هكذا [التح والنج] وصوبناه من سنن ابن ماجه ومسند الإمام الشافعى وغيرهما .
والعج والمعج بالتلبية : رفع الصوت بها . والثج : نحر البدن .

(٥) سنن ابن ماجه ج ٢ / ٢١٧ حديث ٢٩٢٤ وفى سنن الدارقطنى ج ٢ / ٢١٦ وسنن الترمذى ج ٥ / ٢٢٤ حديث ٢٨٢٧ والبيهقى ج ٥ / ٤٢ وسنن الداريمى ج ٢ / ٣١ والحاكم ج ١ / ٤٥٠ - ٤٥١ .

أدرکت أبی شیخاً کبیراً لا یستطیع أن یشتمسک علی راحلته فهل ترى أن أحج عنه ؟ فقال
النبي ﷺ : نعم [(١)] .

وروی عن أبی بکر بن عبد الرحمن (٢) قال : أخبرنی [رسول مروان الذی أرسل إلى أم
مَعْقِل قالت : کان أبو مَعْقِل حاجاً مع رسول الله ﷺ فلما قدم قالت أم مَعْقِل : قد علمت أن
علی حجة وإن لأبی مَعْقِل بکراً . قال أبو مَعْقِل : صدقت ، جعلته فی سبیل الله . فقال رسول
الله ﷺ : أعطيها فلتحج علیہ . فإنه فی سبیل الله . فأعطاهما البکر . فقالت : یا رسول الله إني
امرأة قد کبرت وسقيمت . فهل من عمل یجزی عنی من حجتي ؟ قال : عُمرة فی رمضان
تُجزی عن حجتي [(٣)] .

وروی أبو داود عن أبی أمامة التیمی رضی الله تعالى عنه قال : كنت رجلاً أکری [فی هذا
الوجه . وكان ناسٌ یقولون لی : إنه لیس لك حج فلقیت ابنَ عمرَ فقلت : یا أبا عبد الرحمن
إنی رجلٌ أکری فی هذا الوجه . وإن ناساً یقولون لی : إنه لیس لك حج . فقال ابنُ عمرَ :
الیس تُحرم وتلبی وتطوف بالبيت وتفیض من عرفات وترمی الجمار ؟ قال : قلت : بلى .
قال : فإن لك حجاً ، جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن مثل ما سألتني عنه فسكت عنه
رسول الله ﷺ . فلم یجبه حتی نزلت هذه الآية (لیس علیکم جناح أن تبتغوا فضلاً من
ربکم) (٤) فأرسل إليه رسول الله ﷺ . وقرأ علیه هذه الآية . وقال : لك حج [(٥)] .

وروی الشافعی والبيهقي عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما قال : سأل رجل رسول الله
ﷺ فقال : ما الحاج (٦) ؟ [قال : الشیء الثقيل] (٧) .

(١) ما بین المعقوفین بياض فی م والتكملة من شرح سنن ابن ماجة للسندی ج ٢ / ٢١٢ .

(٢) أبو بکر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي قرشي من نابي أهل المدينة معاصر لسعيد بن
المسيب ومن شیوخ ابن شهاب الزهري ترجم له البخاری فی التاريخ الكبير ج ٣ / ١ / ٢٦١ .

(٣) ما بین المعقوفین بياض فی م والتكملة من سنن أبی داود ج ٢ / ٢١١ حديث ١٩٨٨ والحديث فی سنن الترمذی
حديث ٩٣٩ وسنن ابن ماجة حديث ٢٩٩٣ .

(٤) سورة البقرة من الآية (١٩٨) .

(٥) ما بین المعقوفین بياض فی م والتكملة من سنن أبی داود - كتاب الحج - باب فی الكرى - ج ٢ ص ١٤٦ حديث
١٧٣٣ .

(٦) فی م ما الحج . وقد اخترنا هذه اللفظة لورودها فیما رواه الشافعی فی مسنده عن ابن عمر .

(٧) ما بین المعقوفین بياض فی م أكملناه من مسند الإمام الشافعی - من كتاب المناسك ص ١٠٨ ط . دار الكتب
العلمية - بيروت .

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال : يا أيها الناس . قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ يَارَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا . فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لو قلتُ : نعم لوجبت ولما استطعتم . ثم قال : ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ - مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ [(١)] .

وروى أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن الأقرع ابن حابس سأل رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [فقال : يارسول الله (٢)] : الْحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً ؟ قال : بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً [فَمَنْ زَادَ (٣) فَهُوَ تَطَوُّعٌ] (٤) .

وروى الإمام أحمد والدارقطني عن عَلِيِّ رضى الله تعالى عنه [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ يَعْنِي : (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)] قال : أَنْ تَجِدَ ظَهَرَ بَعِيرٍ (٥) .
وروى البيهقي عن أنس رضى الله تعالى عنه . والدارقطني عن عليّ وابن عمر رضى الله تعالى عنهم أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : مَا السَّبِيلُ إِلَى الْحَجِّ ؟ قال : الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ . وفى لفظ : أَنْ تَجِدَ ظَهَرَ بَعِيرٍ (٦) .

وروى الترمذى - وحسنه - عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : ما يُوجِبُ الْحَجَّ ؟ قال : الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ (٧) .

(١) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من صحيح مسلم - بشرح النووي - كتاب الحج - باب فرض الحج مرة فى العمر - ج ٩ - ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق من سنن أبي داود .

(٣) زيادة من سنن أبي داود .

(٤) أخرجه أبو داود - كتاب المناسك - باب فرض الحج ج ٢ ص ١٤٣ حديث ١٧٢١ وأخرجه ابن ماجه فى سننه عن ابن عباس - وزاد فيه [فَمَنْ اسْتَطَاعَ تَطَوُّعًا] - شرح سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٢٠٨ والامام أحمد فى أحاديث ابن عباس ج ٤ / ٨٤ / ٢٣٠٤ وسنن النسائي ج ٥ / ١١٠ .

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى م . والتكملة من سنن الدارقطني - كتاب الحج - ج ٢ ص ٢١٨ حديث رقم ١٧ .

(٦) حديث ابن عمر فى سنن الدارقطني ج ٢ ص ٢١٨ حديث رقم ١٢ .

(٧) جزء من حديث رقم ٢٩٩٨ فى سنن الترمذى ج ٥ / ٢٢٥ فى كتاب تفسير القرآن ولفظه : قال : ما السبيل يارسول الله ؟ قال : الزاد والراحلة قال الترمذى : هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيد الخويزى المكي وقد تكلم بعض أهل الحديث فى إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه .

وروى الدارقطني مثله عن ابن عمر وروى الإمام أحمد والترمذي والدارقطني عن جابر رضى الله تعالى عنه . وعن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً [سأل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أبى أدركه الإسلام وهو شيخ كبير لا يثبت على راحلته أفأحج عنه ؟ قال : أرأيت لو كان عليه دين فقصيته عنه أكان يُجزيه ؟ قال : نعم . قال : فأحجج عن أبيك] (١) .

وروى الطبراني فى الكبير عن [حصين] بن عوف رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله : أحج عن أبى ؟ قال أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيه ؟ قال : نعم قال : فدين الله أحق أن يقضى (٢) .

وروى أبو داود الطيالسى والإمام أحمد والترمذي - وقال : حسن صحيح - والنسائي وابن جبان وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن أبى رزين (٣) قال : قلت : يا رسول الله . إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة [ولا الظعن] (٤) قال : حج عن أبيك واعتمر (٥) .

وروى الدارقطني عن أنس رضى الله تعالى عنه [أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال : هلك أبى

(١) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من مسند الإمام أحمد - من أحاديث الفضل بن العباس ج ٣ / ٢٣٥ حديث ١٨١٢ قال الشيخ شاکر إسناده صحيح . وسنن النسائي ج ٨ / ٢٢٩ باب الحكم بالتشبيه والتمثيل والحديث أخرجه مالك فى الموطأ ج ١ / ٣٥٩ . والبخارى فى كتاب الحج ج ٣ / ٣٠٠ باب وجوب الحج وفضله وباب الحج ممن لا يستطيع الثبوت على الراحلة / - مسلم فى كتاب الحج - باب الحج عن العاجز لزمانة ومهرم وما فى البخارى رواية عن الفضل بين عباس أن السائل امرأة من خثعم جاءت النبى عام حجة الوداع قالت : إلى آخر الحديث وهو فى اللؤلؤ والمرجان ج ٢ / ٧٣ وقال عبد الباقي : أخرجه البخارى فى كتاب : جزاء الصيد .

(٢) فى م : حصن بن عوف ، والصواب [حصين بن عوف] كما فى شرح سنن ابن ماجه ج ٢ / ٢١٣ وفيه هذا الحديث .

(٣) هو أبو رزين العقيلي .

(٤) فى م [ولا الضمة] وهو تحريف صوبناه من سنن ابن ماجه . والظعن أى السفر أو الراحلة التى يظعن عليها أى لا يقوى على السير ولا على الركوب من كبر السن .

قال الإمام أحمد : لا أعلم فى إيجاب العمرة حديثاً أجود من هذا أو أصح منه ... ولا يخفى ان الحج والعمرة عن الغير ليسا واجبين على الفاعل . فالظاهر حمل الأمر على الندب . والحديث فى سنن النسائي ج ٥ / ١١١ .

(٥) شرح سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٢١٣ .

ولم يحج؟ قال: أرايت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أيتقبل منه؟ قال: نعم. قال: فاحجج عنه [١].

وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الحج عن أبيه؟ قال: احجج عنه. ألا ترى أنه لو كان عليه دين فقضيته عنه أن ذلك يجزى عنه؟ قال: بلى. قال: فحق الله أحق؟] (٢).

وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن امرأة رفعت لرسول الله ﷺ صبيًا فقالت: ألهذا حج؟ قال: نعم ولك أجر. وروى ابن ماجه والترمذي مثله عن جابر رضي الله تعالى عنه (٣).

وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: [أتى (٤) رجل النبي ﷺ فقال (٥): إن أختي نفست] (٦).

وروى الشيخان والإمام أحمد وأبو داود الطيالسي وأبو داود الشامي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: ما يلبس المحرم؟ فقال: لا يلبس

(١) ما بين القوسين بياض في م والتكملة من سنن الدارقطني ج ٢ ص ٢٦٠ حديث / ١١٣.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من سنن الدارقطني ج ٢ ص ٢٦٠ حديث رقم ١١٤ - هذا وفي حديث ابن عباس دليل على أنه يجوز للابن أن يحج عن أبيه حجة الإسلام بعد موته وإن لم يقع منه وصية ولا نذر ويدل على الجواز من غير الولد حديث الذي سمعه النبي ﷺ يقول: ليك عن شبرمة ورواه الدارقطني عن ابن عباس من طرق مختلفة كما رواه غيره من أصحاب السنن والمسانيد.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الحج - باب صحة حج الصبي وأجر من حج عنه ج ٩ / ٩٩ - بشرح النووي والإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عباس ج ٤ / ٣٥ حديث ٢١٨٧ وابن ماجه - كتاب المناسك ج ٢ / ٢١٤ وشرح سنن ابن ماجه للسندی وسنن النسائي ج ٥ / ١٢٠.

قال النووي: في هذا الحديث حجة للشافعي وأحمد ومالك وجمهير العلماء أن حج الصبي منعقد صحيح يثاب عليه وإن كان لا يجزيه عن حجة الإسلام بل يقع تطوعاً، وهذا الحديث صريح فيه ونقل عن القاضي عياض قوله: لا خلاف بين العلماء في جواز الحج بالصبيان وإنما منعه طائفة من أهل البدع ولا يلتفت إلى قولهم. وهو مردود بفعل النبي ﷺ وأصحابه وإجماع الأمة. وإما خلاف أبي حنيفة في انعقاد حجه وجريان أحكام الحج عليه.

(٤ - ٥) سقطتا من م وهي زيادة تقتضيها صحة السياق.

(٦) ما بين القوسين بياض في م. ولم نجد في ألفاظ الصحيحين ولا في غيرهما مما تفصيناه من مختلف مصادر الحديث مما أسند إلى ابن عباس ما يصلح لتكملة هذا الأثر إن صح وفي الباب كثير من الأحاديث عن حيز السيدة عائشة وأسماء بنت عميس وحفصة في أثناء الحج. وفي هذه الأحاديث ما يدل على أن الحائض والنساء والجنب يصح منهن جميع أفعال الحج وأقواله وهيئاته إلا الطواف وركعتاه.

، الْقَمِيصُ وَلَا الْعِمَامَةُ وَلَا السَّرَاوِيلُ وَلَا الْبُرْتَسُ ، وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرَسُ وَلَا الزَّغْفَرَانُ وَلَا [تَنْتَقِبُ
الْمَرْأَةُ وَلَا تَلْبَسُ الْقَفَازِينَ] (١) .

[وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ] (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا
أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ (٣) [وَعَلَيْهِ أَثَرُ خَلْقٍ] (٤) أَوْ قَالَ : صَفْرَةٌ - وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ .
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَضْنَعَ فِي عُمُرَتِي ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
الْوَحْيَ فَلَمَّا سُرِّي عَنْهُ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمُرَةِ ؟ قَالَ : اغْسِلْ عَنْكَ أَثَرُ الْخَلْقِ أَوْ قَالَ :
أَثَرُ الصُّفْرَةِ ، وَاخْلَعْ الْجُبَّةَ عَنْكَ . وَاضْنَعْ فِي عُمُرَتِكَ مَا صَنَعْتَ فِي حَجَّتِكَ] (٥) .

وَرَوَى عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُخْرِمِينَ - وَهُوَ غَيْرُ مُخْرِمٍ . فَرَأَى
حِمَارًا وَخَشِيًا . فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ قَالَ : فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنَالُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا ، فَسَأَلَهُمْ
رُمَحَهُ فَأَبَوْا ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى
بَعْضُهُمْ فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمْوهَا اللَّهُ
تَعَالَى] (٦)

وَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا [أَنَّهَا قَالَتْ : شَكَّوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بِيَاضٍ وَالتَّكْمَلَةِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ - فِي كِتَابِ الْحَجِّ ج ٣ / ٩٤ حَدِيثُ ١٣٩٧ - بَابُ مَا لَا يَلْبَسُ
الْمَحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ - بَابُ مَا يَبَاحُ لِبَسِهِ لِلْمَحْرَمِ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ ج ٨ / ٧٢ - ٦٣ بِشَرْحِ
النَّوَوِيِّ - وَابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الْمَنَاسِكِ ج ٢ / ٢١٨ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سِتِّهِ - بَابُ مَا يَلْبَسُ الْمَحْرَمُ ج ٢ / ١٧٠ - ١٧١
حَدِيثُ ١٨٢٣ - ١٨٢٤ . وَالنَّسَائِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ج ٥ / ١٢٩ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بِيَاضٍ فِي مِ مِنْ أَوَّلِ الْحَدِيثِ وَقَدْ اخْتَرْنَا إِكْمَالَهُ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَهُوَ كَذَلِكَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ
وَكِلَاهُمَا يَرَوِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ .

(٣) الْجِعْرَانَةُ : فِيهَا لَفَتَانِ مَشْهُورَتَانِ إِحْدَاهُمَا إِسْكَانُ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفُ الرَّاءِ مَعَ كَسْرِ الْجِيمِ ، وَثَانِيَهُمَا كَسْرُ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدُ
الرَّاءِ وَالْأُولَى أَفْصَحُ .

(٤) الْخَلْقُ : بِفَتْحِ الْخَاءِ : نَوْعٌ مِنَ الطَّيْبِ يَخْلُطُ بِهِ الزَّغْفَرَانُ .

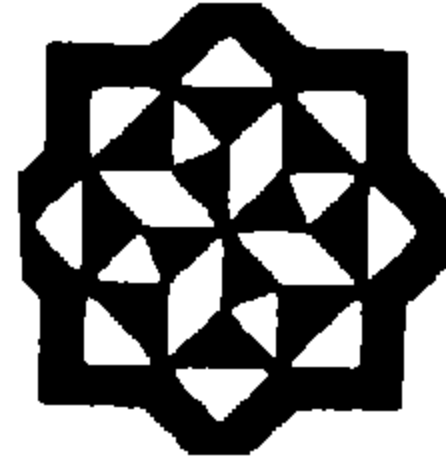
(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بِيَاضٍ فِي مِ وَالتَّكْمَلَةِ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ج ٢ ص ١٦٩ / ١٧٠ حَدِيثُ رَقْمِ ١٨١٩ وَمِثْلُهُ فِي صَحِيحِ
مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ج ٨ ص ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ مِنْ طَرِيقٍ مُخْتَلَفَةٍ .

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ بِيَاضٍ فِي مِ وَالتَّكْمَلَةِ مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - كِتَابُ الْحَجِّ - بَابُ فِي لَحْمِ الصَّيْدِ لِلْمَحْرَمِ ج ٢ ص ١٧٧
حَدِيثُ ١٨٥٢ وَقَرِيبٌ مِنْ مَعْنَاهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي كِتَابِ جِزَاءِ الصَّيْدِ - بَابُ إِذَا صَادَ الْحِلَالُ فَأَهْدَى
لِلْمَحْرَمِ الصَّيْدَ أَكَلَهُ - وَبَابٌ لَا يَشِيرُ الْمَحْرَمُ إِلَى الصَّيْدِ لَكِي يَصْطَادَهُ الْحِلَالُ .

إني أشتكى . فَقَالَ : طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ . قَالَتْ فَطَفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ [(١)] .

وروى النسائي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قلتُ : يا رسول الله . إني لا أحصل البيت . قال : ادخلي الحجر فإنه من البيت (٢) .

وروى عن عُرْوَةَ بْنِ مُضَرَّسٍ [الطَّائِي (٣)] رضى الله تعالى عنه [قال : أتيتُ رسول الله ﷺ بالموقف - يَعْنِي بِجُمُع (٤) - قلتُ : جئت يا رسول الله من جَبَلِ طَيْءٍ أَكَلَلْتُ مَطِيئِي ، وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي . ووالله ما تركتُ من جَبَلٍ (٥) إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ . فهل لِي مِنْ حَجٍّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : من أدركَ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَأَتَى عَرَفَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ وَقَضَى تَفَثَهُ (٦)] (٧) .



(١) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من سنن أبي داود ج ٢ ص ١٨٣ حديث ١٨٨٢ وأخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير ج ٦ ص ١٧٥ - ط دار الشعب - وفي كتاب الصلاة - باب إدخال البعير في المسجد لعله ج ١ / ٣١٠ حديث رقم ٤٢٤ وفي اللؤلؤ والمرجان ج ٢ / ٥٦ حديث ٨٠١ .

(٢) أخرجه النسائي ج ٥ / ٢١٩ .

(٣) زيادة من سنن ابن ماجه وسنن أبي داود .

(٤) جُمُع : اسم مزدلفة .

(٥) الجبل : المستطيل من الرمل .

(٦) تفثه : أى أتم ابتناء التفث أى الوسخ وغيره مما يناسب المحرم فحلَّ له أن يزيل عنه التفث بحلق الرأس وقص الشارب والأظفار وتنف الإبط وحلق العانة وإزالة الشعث والدرن والوسخ مطلقاً .

(٧) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٣ - باب من لم يدرك صلاة الصبح مع الإمام بالمزدلفة وابن ماجه حديث ٣٠١٦ - كتاب المناسك - باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع والدارمي ج ٢ / ٥٩ وفي مستند الإمام أحمد ج ٤ / ٢٦١ / ٢٦٢ واستدل بهذا الحديث على أن من وقف بعرفة قبل طلوع الفجر بأيسر زمان صح حجه . ويستدلون بأن الوقوف بمزدلفة لو كان ركناً لم يصح حجه والمسألة خلافية بين الفقهاء .

النوع السابع والعشرون

في بعض فتاويه عليه السلام في التفسير (١)

روى أبو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء بن عازب قال : سألت رسول الله ﷺ [عن الكلاله (٢)] فقال : ما خلا الوالد والولد (٣) .

وروى الطبراني وغيره عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ؟ قَالَ : مَنْ بَرَّتْ يَمِينُهُ (٤) - وَصَدَّقَ لِسَانُهُ ، وَاسْتَقَامَ (٥) قَلْبُهُ - وَعَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَّجَهُ فَذَلِكَ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ (٦) .

وروى الحاكم - وصححه - عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ . قَالَ : الْقِنْطَارُ أَلْفُ أَوْقِيَةٍ .

وروى الترمذى - وصححه عن أبي أمية الشَّعْبَانِيُّ (٧) قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقُلْتُ : كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : آيَةُ آيَةٍ ؟ قُلْتُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ » (٨) قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا ، وَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لِتَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُدْبِرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ (٩) .

(١) هذا النوع زيادة أيضا في م . ولم يذكر له الناسخ رقما ولا عنوانا الأمر الذى دعانا الى وضع هذا الرقم وهذا العنوان .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من م .

(٣) سبق الحديث وتخريجه في كتاب الفرائض والمواريث . وهو في صحيح البخارى ج ٦ / ٦٣ من كتاب التفسير عن البراء بن عازب .

(٤) في مجمع الزوائد : من قرأت عينه .

(٥) ليس في مجمع الزوائد .

(٦) الحديث أخرجه الهيثمى في مجمع الزوائد - كتاب التفسير سورة آل عمران عن عبد الله بن يزيد بن آدم عن أبي الدرداء .

(٧) جاءت في (م) : الشَّعْبَانِيُّ بالسَّين والفاء والياء وهو تصحيف صوبناه من سنن الترمذى وابن ماجه .

(٨) سورة المائدة : الآية : ١٠٥ .

(٩) أخرجه الترمذى في سننه في كتاب التفسير ج ٥ / ٢٥٧ حديث ٣٠٥٨ وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ٢ / ٣٠ في ترجمة أبي ثعلبة الخشنى وابن ماجه ج ٢ / ١٢٤ .

وروى الإمام أحمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر^(١) الأشعري رضي الله تعالى عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية ، قال : لا يضركم مَنْ ضَلَّ من الكُفَّار إذا اهْتَدَيْتُمْ^(٢) .
وروى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَمَّنْ استوثَّ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ فقال : أولئك أصحاب الأعراف^(٣) .

وروى الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن [عبد الرحمن المزني^(٤)] رضي الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن أصحاب الأعراف ؟ فقال : هُمْ [ناسٌ^(٥)] قُتِلُوا في سبيل الله بِمَعْصِيَةِ آبَائِهِمْ . فَمَنَعَهُمْ من دُخُولِ الْجَنَّةِ مَعْصِيَةُ^(٦) آبَائِهِمْ . وَمَنَعَهُمْ من دُخُولِ النَّارِ قَتْلُهُمْ في سبيل الله^(٧) .

توضيح^(٨)

وروى مسلم وغيره عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : اختلف رجلان في المسجد الذي أُسِّسَ على التَّقْوَى . فقال أحدهما : هو مسجدُ رسولِ الله ﷺ وقال الآخر : هو مسجدُ قُبَاءٍ [فأتيا^(٩)] رسولَ الله ﷺ فسألا عن ذلك فقال هو مَسْجِدِي^(١٠) .

-
- (١) أبو عامر الأشعري هو أخو أبي موسى الأشعري ترجمته في الإصابة في باب الكنى جـ ٤ / ١٢٤ رقم ٧٠٣ قال ابن حجر : الذي يسند إليه الطبراني أبو عامر آخر غير الأشعري - ولكن جاء في مجمع الزوائد للهيثمي لأبي عامر الأشعري وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات . وروى الطبراني مثله عن عبد الله بن مسعود .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أبي عامر الأشعري جـ ٤ / ١٢٩ والهيثمي في مجمع الزوائد جـ ٧ / ١٩ .
(٣) تفسير ابن جرير الطبري جـ ٨ / ١٣٧ وتفسير ابن كثير جـ ٢ / ٢١٦ .
(٤) في مجمع الزوائد : [عن عمر بن عبد الرحمن المدني] .
(٥) في م : قوم .
(٦) في مجمع الزوائد : فمنعهم الجنة معصية آبائهم . ومنعهم النار قتلهم في سبيل الله .
(٧) في مجمع الزوائد جـ ٧ / ٢٣ - ٢٤ قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه أبو مقسر نجيح . وهو ضعيف ونقله ابن كثير في تفسيره جـ ٢ / ٢١٦ .
(٨) في مكان هذا البياض حديث رأيت اللجنة حذفه لضعف بعض رجاله . ومن أراد الإطلاع عليه فليرجع إلى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣١ وجـ ١٠ ص ٤٢٠ في تفسير "ومساكن طيبة في جنات عدن" من سورة براءة .
(٩) في م : [فأتينا] وهو تصحيف صوبناه من صحيح مسلم .
(١٠) أخرجه مسلم - باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى جـ ٩ / ١٦٩ . وهو في مجمع الزوائد جـ ٤ / ١٠ وصحيح الترمذي جـ ٥ / ٢٤٦ و ٢٨٠ - ومسند أحمد من حديث أبي سعيد أحدرى جـ ٣ / ٨ وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى أن الرجلين اللذين اختلفا هما أبو أيوب الأنصاري يقول هو مسجد قباء وأبي بن كعب يقول هو مسجد رسول الله جـ ١ / ٢٤٤ .

وروى ابن مَرْدَوَيْهِ عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قال : هم الذين تحابوا في الله تعالى . وروى مثله في حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما (١) .

وروى الإمام أحمد وسعيد بن منصور والترمذى وغيرهم عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قال : ما سألتني عنها أحدٌ منذُ سألتُ رسولَ الله ﷺ فقال : ما سألتني عنها أحدٌ غيرك منذُ أنزلت ، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له . فهي بشارة في الحياة الدنيا . وبشارة في الآخرة بالجنة ، وله طرق كثيرة (٢) .

وروى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مَرْدَوَيْهِ والدارقطنى والبيهقى معاً في الرؤيا عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قولِ الله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ قال : الذين أحسنوا التوحيد . والحُسنَى الجنة والزيادة : النظرُ إلى وجهِ الله تعالى (٣) .

وروى الترمذى بقية الحديث في الصفحة التالية .

وروى البيهقى في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال : جاء [بُستان (٤) اليهودى] إلى النبى ﷺ فقال : يا محمد أخبرنى عن النجوم التى رآها يوسف عليه السلام ما أسماؤها؟ فلم يُجِبْه بشيء حتى أتاه «جبريلُ عليه السلام فأخبره فأرسل إلى اليهودى فقال : [حَرَثَان] وطَارِق والذِّيَال وذُو الكَتَفَيْن (٥) وذو (٦) الفَرَع وَوُثَاب (٧) وعمودَان (٨)

(١) فى مجمع الزوائد ج ٥ / ٣٦ عن ابن عباس ولفظه : يذكر الله بذكرهم وقال : رواه الطبرانى عن شيخه الفضل بن روح ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات ونقله ابن كثير فى تفسير سورة يونس ج ٢ / ٤٢٢ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى الكتاب المصنف ج ١١ / ٥١ حديث ١٠٥١-١٠٥٣ والترمذى فى أبواب الرؤيا ج ٩ / ص ١٢٦ وفى سنن الترمذى فى كتاب التفسير ج ٥ / ٢٨٦ حديث ٣١٠٦ وابن كثير ج ٢ / ٤٢٣ .

(٣) ابن جرير فى جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١١ / ٧٣-٧٤ وفى ابن كثير ج ٢ / ٤١٤ .

(٤) زيادة من مجمع الزوائد .

(٥) صحفت فى م تصحيفاً سيئاً فجاءت [أدو المكبتان] .

(٦) فى م [أدو القرع] وهو تصحيف صوبناه من مجمع الزوائد .

(٧) فى م : دباب وهو تصحيف .

(٨) فى م [محمودان] .

وَقَابِسَ وَالضُّرُوحَ وَالْمُصْبِحَ وَالْفَيْلِقَ وَالضُّيَاءَ وَالنُّورَ يَعْنِي أَبَاهُ وَأُمَّهُ رَأَاهَا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ سَاجِدَةً لَهُ ، فَلَمَّا قَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى أَبِيهِ قَالَ : أَرَى أَمْرًا مُشْتَبًّا ^(١) يَجْمَعُهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ - وَصَحَّحَهُ - وَالنَّسَائِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ . ؟ قَالَ : مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ تَسْوِفُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالُوا : فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ قَالَ : هُوَ صَوْتُهُ . قَالُوا : صَدَقْتَ ^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ ^(٤) قَالَ : ذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ قَدَرٌ يَرْفَعُ وَيَجْبِرُ وَيَرْزُقُ ، عِنْدَهُ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ وَالشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ . فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُبَدَّلُ ^(٥) .

وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ . فَقَالَ : لَا تُقِرَّنَ عَيْنُكَ بِتَفْسِيرِهَا . وَلَا تُقِرَّنَ عَيْنُ أُمَّتِي مِنْ هُدًى بِتَفْسِيرِهَا : بِالصَّدَقَةِ عَلَى وَجْهِهَا - وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَاضْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ يُحَوِّلُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً وَيَزِيدُ فِي الْعُمُرِ .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ - وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَأَبُو الشَّيْخِ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَمِنْهُمْ شَقِئٌ وَسَعِيدٌ﴾ ^(٦) . سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ نَعْمَلُ ؟ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ

(١) فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدَ : هَذَا أَمْرٌ يَتَفَرَّقُ وَاللَّهُ يَجْمَعُهُ بَعْدَ .

(٢) ذَكَرَ الشُّوْكَانِيُّ فِي كِتَابِهِ (الْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ) وَقَالَ : إِنَّهُ مَوْضُوعٌ كَمَا قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَذَكَرَ أَنَّ فِي إِسْنَادِهِ الْحَكَمَ بْنَ ظَهِيرٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ وَالسَّدي وَهُوَ كَذَّابٌ انْظُرْ الْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ / ٤٦٣-٤٦٤ . وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدُ ج ٧ / ٣٩ . وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ لِسُورَةِ يُوسُفَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ وَاسْمُ الرَّجُلِ [بِسَنَانَةِ الْيَهُودِيِّ] وَاسْمُ [حَرْثَانَ] [جَرَبَانَ] وَنَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ يُوسُفَ ج ٢ / ٤٦٨ وَاسْمُ «حَرْثَانَ» «جَرَبَانَ» بِالْجِيمِ بَعْدَهَا رَأَى ثُمَّ الْيَاءُ بَعْدَهَا أَلِفٌ وَنُونٌ وَاسْمُ «الْفَيْلِقُ» الْفَلَيْقُ وَاسْمُ ذَا الْفَرَقِ الْفَرَقُ مِنْ غَيْرِ كَلِمَةٍ (ذُو) . ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ مَنْ رَوَى الْحَدِيثَ كَالْبَيْهَقِيِّ وَأَبِي بَعْلَى الْمُوصِلِيِّ وَالْبِزَارِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ فِي التَّفْسِيرِ ثُمَّ قَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ الْفَزَارِيُّ وَقَدْ ضَعَفَهُ الْأَثَمَةُ وَتَرَكَهُ الْأَكْثَرُونَ وَقَالَ الْجَوْزَجَانِيُّ : سَاقَطٌ ، وَهُوَ صَاحِبُ حَدِيثِ حُسَيْنِ يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ ج ٥ / ٢٩٤ حَدِيثُ ٣١١٧ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَفِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ بِشَرْحِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ ج ١١ / ٢٨٤ - وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ أَحَادِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ج ٤ / ١٦٢ حَدِيثُ ٢٤٨٣ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ حَكَى فِيهِ مَجِيءُ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسْأَلُونَهُ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ هِيَ : مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَنْ عِلَامَةِ النَّبِيِّ وَكَيْفَ تَذَكُّرِ الْمَرْأَةِ وَكَيْفَ تَوَثُّتِ (تَلَدَ الذُّكُورَ أَوْ الْأُنثَى) وَالرَّعْدَ ، وَعَنْ الْمَلِكِ الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ . وَتَكَرَّرَ فِي رَقْمِ ٢٥ / ٤ وَنَقَلَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ج ٢ / ١٨٦-١٨٧ .

(٤) سُورَةُ الرَّعْدِ : الْآيَةُ ٣٩

(٥) نَقَلَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ اخْتِلَافَ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَثَمَةِ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : قَالَ الثَّوْرِيُّ وَوَكَيْعٌ وَهَشِيمٌ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ : يُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَ السَّنَةِ فَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِلَّا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ . فَإِنَّهُ قَدْ فُرِغَ مِنْهُمَا ج ٢ / ٥١٩ .

(٦) سُورَةُ هُودٍ : الْآيَةُ ١٠٥

منه أو على شيء لم يُفرغ منه؟ قال: بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الأقدام يا عمر. ولكن كلُّ ميسر لما خلق له^(١).

وروى مسلم عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال: جاء خبرٌ من اليهود إلى النبي ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تَبْدُلُ الأرض غير الأرض [والسماوات] ^(٢)؟ فقال رسول الله ﷺ: هي في الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ^(٣).

وروى مسلم والترمذي وابن حبان وابن ماجة وغيرهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: أنا أولُ الناس سأل رسول الله ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قُلْتُ: أين الناس يَوْمَئِذٍ؟ قال: هُمْ عَلَى الصَّرَاطِ^(٤).

وروى ابن مِرْدَوَيْهِ عن البَزَّار [عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ^(٥) مَسْعُودٍ] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . . سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾^(٦) قَالَ: عَقَارِبُ أَمْثَالِ النَّخْلِ الطِّوَالِ يَنْهَشُونَهُمْ فِي جَهَنَّمَ^(٧).

وروى البيهقي في الدلائل عن سعيد المَقْبُرِيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّوَادِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ؟ فَقَالَ: كَأَنَّا شَمْسَيْنِ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾^(٨) فَالسَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتَ هُوَ الْمَحْوُ^(٩).

وروى الشيخان وغيرهما عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قيل: يا رسول الله؛ كيف يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قال: الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١٠).

(١) أخرجه الترمذي في سننه - في كتاب التفسير ج ٥ / ٢٨٩ حديث ٣١١١ وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من طريق عبد الله بن عمر. وذكره ابن كثير في تفسيره ج ٢ / ٤٥٩ - ٤٦٠

(٢) زيادة من صحيح مسلم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحيض - باب صفة منى الرجل والمرأة ج ٣ / ٢٦ بشرح النووي من حديث طويل اختصره المؤلف - قال النووي: الجسر «بفتح الجيم وكسرهما لغتان والمراد به هنا الصراط وجاءت اللفظة محرفة في م «الحر بالحاء والراء» - وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١ / ٣٥٠.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ج ١١ / ٢٨٦ بشرح القاضي أبي بكر بن العربي ج ٥ / ٢٩٦ حديث ٣١٢١ في سننه وابن ماجة - باب ذكر البعث في شرح سنن ابن ماجة للسندی ج ٢ / ٥٧٢.

(٥) زيادة تقتضيها صحة السند والسياق وهي من مجمع الزوائد.

(٦) سورة النحل: الآية ٨٨

(٧) نقله ابن كثير في تفسيره سورة النحل ج ٢ / ٥٨١.

(٨) سورة الإسراء: الآية ١٢.

(٩) نقله ابن كثير في تفسيره ج ٣ / ١٧ وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ / ٣٩٠ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(١٠) أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة الفرقان - باب الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم وأخرجه الترمذي بشرح ابن العربي عن أبي هريرة ج ١١ / ٣٠٠.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله أنبئني عن كل شيء قال ؟ [كل شيء] ^(١) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ [قال : أنبئني بأمر إذا أخذت به دخلت الجنة . قال : أفش السَّلام ، وأطعم الطعام ، وصَلِّ الأَرْحَامَ ، وصَلِّ بالليل والنَّاسُ نيام ثم ادخل الجنة بِسَلام] ^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت : يا رسول الله ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ ^(٣) هُوَ الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي وَيَشْرِبُ [الخمر] ^(٤) وهو يخاف الله ؟ قال : لا يا ابنة الصديق ولكن هو الذى يصومُ ويصَلِّي وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ يَخَافُ الله تعالى ^(٥) .

وروى ابن أبي حاتم عن أبي سَورَة ^(٦) عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله ، هذا السَّلامُ فما الاستِئْثَانُ ^(٧) ؟ قال : يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِتَسْبِيحَةٍ وَتَكْبِيرَةٍ وَتَحْمِيدَةٍ وَيَتَنَحَّنُ فَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ ^(٨) .

وروى ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي أُسَيْدٍ يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه سُئِلَ عن قوله تعالى ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ﴾ ^(٩) قال : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ يُسْتَكْرَهُونَ فِي النَّارِ كَمَا يُسْتَكْرَهُ الْوَتْدُ فِي الْحَائِطِ ^(١٠) .

وروى البزار بسند ضعيف - وله شواهد موصولة - ومرسلة عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ؟ قال : أَوْفَاهُمَا وَأَبْرَهُمَا وَإِنْ سُئِلْتَ : أَيُّ الْمَرَأَتَيْنِ تَزَوَّجَ ؟ فَقُلْ : الصُّغْرَى مِنْهُمَا ^(١١) .

(١) ما بين المعوقين سقط من (م) .

(٢) ما بين القوسين بياض فى م والتكملة من مجمع الزوائد ج ٥ / ١٦ من كتاب الأطعمة . باب إطعام الطعام - قال الهيثمى : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبى ميمونة وهو ثقة .

(٣) سورة المؤمنون الآية : ٦٠ .

(٤) سقطت من م

(٥) أخرجه ابن ماجه - باب التوى فى العمل - ج ٢ / ٥٤٩ وزاد وهو يخاف أن لا يتقبل منه . والترمذى ج ٥ / ٣٢٧ حديث ٣١٧٥ بالفاظ مقاربة ونقله ابن كثير ج ٣ / ٢٤٨ عن عائشة وقال : هكذا رواه الترمذى وابن أبى حاتم والإمام أحمد عن عائشة .

(٦) فى م : سورة والتصويب من سنن ابن ماجه وفى م أيضا ابن أخى وصوبنا السند من ابن ماجه .

(٧) فى ابن ماجه : الاستئذان

(٨) أخرجه ابن ماجه - باب الاستئذان من طريق أبى بكر بن أبى شيبة عن عبد الرحيم بن سليمان عن واصل بن السائب عن أبى سَورَة عن أبى أيوب الأنصارى .

(٩) سورة الفرقان الآية ١٣ .

(١٠) هكذا بلفظه فى تفسير ابن كثير - سورة الفرقان ج ٣ / ٣١١ قال : عبد الله بن وهب أخبرنى عن نافع بن يزيد عن يحيى بن أبى أُسَيْدٍ يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ . أنه سُئِلَ . الخ

(١١) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ج ١١ / ٥٣٣ عن محمد بن كعب وعن ابن عباس حديث ١١٨٩٥ / ١١٨٩٦ وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ج ٢ / ١٥ وابن جرير فى تفسيره ج ٢٠ / ٤٠ وابن كثير فى تفسيره ج ٣ / ٣٨٦ ونقل ابن كثير قول البزار : لا نعلم

يروى إلا بهذا الإسناد من طريق عويد بن أبى عمران الحونى عن أبيه عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذر

وروى الإمام أحمد والترمذى - وحسنه - وغيرهما عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرُ﴾^(١) قال: كانوا يَحْذِفُونَ^(٢) أهل الطريق وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فهو المنكر الذي كانوا يَأْتُونَ^(٣).

وروى الإمام أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله. أسأل رسول الله ﷺ عن سَبِيٍّ أَرَجُلٌ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ؟ فقال: هو رجلٌ وَلِدَ لَهُ عَشْرَةٌ. فسكن اليمن ستة والشام منهم أربعة^(٤).

وروى الشيخان عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(٥) قال: مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ^(٦).

وروي عنه قال: كنتُ عندَ النَّبِيِّ ﷺ عند غروب الشمس. فقال: يا أبا ذر. أتدرى أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(٧).

وروى ابن جرير عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول الله. أخبرني عن قول الله تعالى ﴿حُورٌ عِينٌ﴾^(٨) قال: الْعَيْنُ: الضَّخَامُ الْعَيُونِ شُفْر. الْحَوْرَاءُ مثل جَنَاحِ النَّسْرِ، قلت: يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾^(٩) قال: [رِقَّتُهُنَّ] [كَرْقَةٍ]^(١٠) الْجِلْدَةُ الَّتِي فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تَلِي الْقَشْرَةَ.

(١) سورة العنكبوت: الآية ٢٩.

(٢) الحذف: رميك بحصاة تكون بين السَّابَتَيْنِ أى يحقرنهم وينبذونهم.

(٣) أخرجه الإمام أحمد ج٦/٤٢٤. والترمذى فى كتاب التفسير - ج١٢/٦٥ بشرح ابن العربى وأخرجه ابن كثير فى تفسيره - سورة العنكبوت ج٣/٤١٠ ونقل الحديث عن الإمام أحمد من طريق حماد بن أسامة عن حاتم بن أبى صغيرة عن سَمَّاك بن حرب عن أبى صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ وذكر الحديث.

(٤) أخرجه أبو داود فى كتاب الحروف والقراءات ج٤/٣٣ حديث ٣٩٨٨ عن فَرْوَةَ بن مَسِيك الغطيفى وذكره ابن حجر فى الإصابة ج٣/٦٥٤ فى ترجمة يزيد بن حصين بن نمير. والترمذى فى كتاب التفسير ج٥/٣٦١ حديث ٣٢٢٢ وبشرح القاضى أبى بكر بن العربى ج١٢/٩٩-١٠٠ وذكره ابن كثير رواية عن ابن عباس فى تفسيره سورة سبأ ج٣/٥٣١ وعن فروة ابن مسيك المرادى فى قصة قدومه على رسول الله ﷺ.

(٥) سورة يس: الآية ٣٨.

(٦) أخرجه الترمذى فى سننه ج٥/٣٦٤ حديث ٣٢٢٧.

(٧) صحيح البخارى - كتاب التفسير ج٦/١٥٤ ط دار الشعب. وصحيح مسلم بشرح النووي - كتاب الإيمان ج٥/١٩٦ ونقله ابن كثير فى تفسيره ج٣/٥٧١.

(٨) سورة الواقعة: الآية ٢٢.

(٩) سورة الصافات: الآية ٤٩.

(١٠) جاءت فى م: رِقَّتُهُنَّ كَرْقَةٍ وهو تصحيف صوبناه من تفسير ابن كثير.

وروى البَغَوِيُّ عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قرأ رسولُ الله ﷺ «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»^(١) وقال : هَلْ تَذَرُونَ مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : يقول : هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ^(٢) .

وروى أبو بكر النجار عن سليم بن عامر رضى الله تعالى عنه قال : أقبل أعرابيٌّ فقال : يا رسولَ الله ذكرَ الله تعالى في الجنةِ شجرةٌ تُؤْذِي صاحبَهَا قال : مَا هِيَ؟ قال السِّدْرُ فَإِنَّ لَهَا شَوْكاً مُؤْذِياً فقال رسولُ الله ﷺ : أليسَ الله تعالى يقول : ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾^(٣) . خَضَدَ اللَّهُ شَوْكَهُ ، فجعل مكانَ كُلِّ شوكَةٍ ثَمَرَةً^(٤) . وَيَشْهَدُ لَهُ ما رواه ابن أبي الدنيا في كتابِ البعثِ عن عتبة .

وروى الطبراني عن أم سلمة^(٥) رضى الله تعالى عنها قالت : قلتُ : يا رسولَ الله أخبرني عن قولِ الله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾^(٦) . قال : حورٌ : بيضٌ ، عينٌ : ضخامُ العيونِ سُفْرٌ . الحوراءُ بمنزلةِ جناحِ النسر . قلتُ : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾^(٧) قال : صغارُهُنَّ كصغارِ الدرِّ الَّذِي في الأصدافِ الَّذِي لم تَمَسَّهُ الأيدي . قلتُ : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾^(٨) . قال : خيراتُ الأخلاقِ ، حِسَانُ الوجوه . قلتُ : أخبرني عن قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾^(٩) قال : رِقَّتُهُنَّ كَرَقَّةِ^(١٠) الجلدِ الَّذِي رأيتُ في دَاخِلِ الجِلْدِ ممَّا يَلِي القِشْرَ قلتُ : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾^(١١) قال : هُنَّ

(١) سورة الرحمن : الآية ٦ .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسير سورة الرحمن رواية عن أنس جـ ٤ / ٢٧٨ .

(٣) سورة الواقعة : الآية ٢٨

(٤) نقله ابن كثير في تفسيره جـ ٤ / ٢٨٨ رواية عن أبي بكر أحمد بن سليمان النجار ، وزاد ابن كثير بعد لفظ ثمرة : «فإنها لتبت ثمرًا ففتق الثمرة منها عن اثنين وسبعين لونا من طعام ما يكون فيها لون يشبه الآخر .

(٥) الذي في م : (عن أبي عبد الرحمن السلمي) وجاء في مجمع الزوائد نقلا عن الطبراني في الأوسط (أم سلمة) وهو ما أثبتناه .

(٦) سورة الواقعة : الآية ٢٢ .

(٧) سورة الواقعة : الآية ٢٣ .

(٨) سورة الرحمن : الآية ٧٠ .

(٩) سورة الصافات : الآية ٤٩ .

(١٠) في (م) : (رقبتهم كرقبة) وهو تصحيف صوبناه من تفسير ابن كثير .

(١١) سورة الواقعة : الآية ٣٧ .

اللاتى قُبِضْنَ فى دارِ الدنيا عجائزَ رُمُصًا شُمُطًا خَلَقَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُبًا . مُتَشَعِّعَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ ، أَثَرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ (١) .

وروى الترمذى عن أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (٢) [فقال] (٣) : عِشْرِينَ أَلْفًا (٤) .

وروى أبو داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قيل : يا رسولَ الله ، ما الغيبة؟ قال : ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ . قال : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فى أَخِي مَا أَقُولُ؟ قال : إِنْ كَانَ فيه مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيه مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتْهُ (٥) .

وروى الإمام أحمد عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه قال : قيل لرسولِ الله ﷺ ﴿ فى يومٍ كان مقداره خمسين ألفَ سنةٍ ﴾ (٦) : ما أطولَ هذا اليوم . !! فقال : وَالَّذِى نَفْسِى بيده . إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عن المؤمنِ حتى يكونَ أخفَّ عليه من صلاةٍ مكتوبةٍ يُصَلِّيها فى الدنيا .

وروى الإمام أحمد والشيخان وغيرهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال رسولُ الله ﷺ : من نُوقِشَ الحِسابُ عَذَّبَ ، وفى لَفْظٍ عند ابن جرير : ليس يُحَاسَبُ أَحَدٌ إِلَّا عَذَّبَ ، قلتُ : يا رسولَ الله أليس يقولُ الله تعالى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (٧) . فقال : ليسَ ذَلِكَ بِالحِسابِ ، ولكنَ ذَلِكَ العَرَضُ (٨) .

وروى الإمام أحمد عنها ، قالت : قلتُ : يا رسولَ الله ما الحِسابُ اليسيرُ؟ قال : أَنْ يَنْظُرَ فى كتابِهِ فَيَتَجَاوَزَ لَهُ عَنْهُ ، إِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ يَوْمَئِذٍ هَلَكَ .

(١) الحديث أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١٠ / ١٧-١٨ من حديث طويل عن أم سلمة وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه سعيد بن زرنى وهو ضعيف .

(٢) سورة الصافات : الآية ١٤٧ .

(٣) زيادة تقتضيها صحة السياق .

(٤) أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير - بشرح القاضى أبى بكر بن العربى ج ١٢ / ١٠٨ ، ونقله ابن كثير فى تفسيره ج ٤ وقال : رواه الترمذى عن على بن حجر عن الوليد بن مسلم عن رجل عن أبى العالية عن أبى بن كعب .

(٥) أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب فى الغيبة ج ٤ / ٢٧٠ حديث ٤٨٧٤ وذكره ابن كثير فى تفسير سورة الحجرات ج ٤ / ٢١٣ وقال : رواه الترمذى وقال حسن صحيح ، ورواه ابن جرير .

(٦) سورة المعارج : الآية ٤ - وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٤ .

(٧) سورة الانشقاق : الآية ٨ .

(٨) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير عن عائشة ج ٦ / ٢٠٨ . وزاد البخارى : ذاك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك ومسلم فى صحيحه فى كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب إثباته الحساب ج ١٧ / ٢٠٥ ، وفى بعض ألفاظ الحديث فى مسلم عن عائشة : من نوقش الحساب يوم القيامة عذب . وفى بعضها : هلك . ونقل ابن كثير هذا الحديث فى تفسيره سورة الانشقاق عن عائشة .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ ، هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(١) قال : أتدرون ما أخبارها؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها . أن تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا^(٢) .

وروى ابن جرير وأبو يعلى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٣) قال : هُم الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا^(٤) .



(١) سورة الزلزلة : الآية ٤ .

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير جـ ١٢ / ٢٥٤-٢٥٥ شرح القاضى أبى بكر بن العرى . وقال : حديث حسن صحيح . وفى سنن الترمذى جـ ٥ / ٤٤٦ حديث ٣٣٥٣ ، ونقله ابن كثير بلفظه فى تفسيره نقلا عن الإمام أحمد ، ابن كثير جـ ٤ / ٥٣٩ .

(٣) سورة الماعون : الآية ٥ .

(٤) رواه ابن كثير فى تفسيره عن ابن جرير جـ ٤ / ٥٤٤ قال ابن كثير : ولم يقل فى صلاتهم ساهون . إما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائما أو غالبا . وإما عن أدائها بأركانها وشروطها على الوجه المأمور به . وإما عن الخشوع فيها والتدبر لمعانيها ، فاللفظ يشمل ذلك كله . ولكل من اتصف بشيء من ذلك فله قسط من هذه الآية . ومن اتصف بجميع ذلك فقد تم له نصيبه منها وكمل له النفاق العملى .

النوع الثامن والعشرون^(١)

فى بعض فتاويه ﷺ فى الإمارة وما يتعلق بها

روى الإمام أحمد عن أبى سعيد^(٢) رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يكونُ عليكم أمراء^(٣) تَظْمِنُ إليهم^(٤) القلوبُ وتَلِينُ لَهُمُ الجلودُ . ثم تكونُ عليكم أمراءُ تشمِزُ منهم القلوبُ وتَقْشِمرُ منهم الجلودُ ، فقال رجلٌ : أنْقَاتِلُهُم يارسولَ الله ؟ قال : لا ما أقامُوا الصَّلَاةَ^(٥) .

وروى مسلم عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : [خياركم] ^(٦) أئمتكم الذين يُحِبُّونَكُمْ وتُحِبُّونَهُمْ [وشرارُ أئمتكم الذين تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وتَلْعَنُونَهُمْ ويلْعَنُونَكُمْ . قيل : يارسولَ الله أفلا نناذبهم بالسيف ؟ قال : لا ما أقامُوا فيكم الصَّلَاةَ . وإذا رأيتم من ولايتكم شيئاً تكرهونه فاكروهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة]^(٧) .

وروى مسلم عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها : أن رسولَ الله ﷺ قال : إِنَّهُ سَيَعْمَلُ^(٨) عليكم أمراءٌ فَتَعْرِفُونَ وتُنْكِرُونَ^(٩) [فمن كرهه فقد برىء ومن أنكره فقد سلم . ولكن من رضى وتابَعَ قالوا : يارسولَ الله ، ألا نُقَاتِلُهُمْ ؟ قال : لا ما صلَّوا]^(١٠) .

(١) رقم هذا النوع فى نسخة الأصل و(ز) هو الرابع والعشرون . ولما زادت نسخة م الفصول الثلاثة السابقة رقمناه برقم الثامن والعشرين ليستقيم ترتيب الأنواع .

(٢) هو أبو سعيد الخدرى .

(٣) هكذا فى ز ، م أما فى نسخة الأصل فهى «أمير» .

(٤) فى نسخة الأصل [إليه] متابعة لإفراد «أمير» ، وقد اخترنا ما فى م ، ز لموافقة لما فى المسند .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٢٨ من أحاديث أبى سعيد الخدرى استكمالاً لموضوع الحديث ففى موضع هذه الزيادة انقطع الكلام من سائر النسخ .

(٦) هكذا فى جميع النسخ على أنها مبتدأ وخبره أئمتكم ويكون اسم الموصول صفة . أما فى مسلم فاللفظ [خيار أئمتكم] .

(٧) ما بين المعقوفين بياض والتكملة من صحيح مسلم - كتاب الإمارة - باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع جـ ١٢ ص ٢٤٤ - بشرح النووى .

(٨) اللفظ فى صحيح مسلم [يُستعمل] ببناء الفعل للمجهول وهو الأوفق لمراد النبى ﷺ .

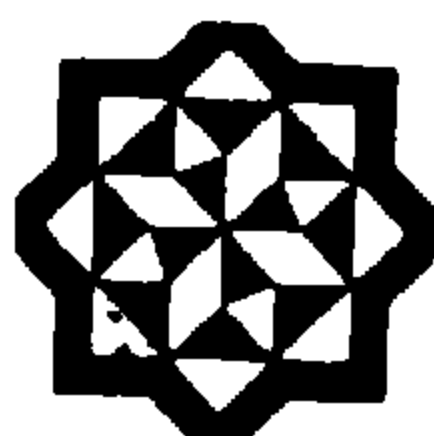
(٩) زاد فى م عبارة دخيلة هى [يتزهّد الحاكم إذا ظلم الرعية ومنهم حقهم هل يمنعونه حقه أو يعطونه] .

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح مسلم جـ ١٢ ص ٢٤٣ .

وروى الترمذى عن واثل بن حجر رضى الله تعالى عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ - ورجل يسأله - فقال : أرايتَ إن كان علينا أمراء - يمنعونا ^(١) حقًّا ، ويسألوننا ^(٢) حقَّهم ؟ فقال رسول الله ﷺ : اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ^(٣) .

وروى الإمام أحمد والبخارى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنها ستكونُ بعدى أثرٌ وأمورٌ تُنكرونها ^(٤) فقالوا : يا رسول الله . [فما تأمرنا؟ قال : تُؤدُّون الحقَّ الذى عليكم . وتَسألون الله عزَّ وجلَّ الذى لكم] ^(٥) .

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى وابن ماجه عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قيل : يا رسول الله متى ندعُ الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهرَ فيكم مثل ^(٦) ما ظهرَ فى بنى إسرائيل إذا كانت الفاحشةُ فى كباركم والمُلكُ فى صغاركم والعلمُ فى رُذالكم ^(٧) . ولفظ أبى يعلى : إذا ظهر الإذهانُ فى خياركم والفاحشةُ فى أشراركم . وتحولَ الملكُ فى صغاركم والفقهُ فى رُذالكم ^(٨) .



(١ - ٢) هكذا فى جميع النسخ . وقد أثبتناه على حاله الذى فى سنن الترمذى يمنعونا ويسألوننا .

(٣) فى سنن الترمذى .

(٤) هكذا فى جميع النسخ واللفظ فى مسند الإمام أحمد : سترون بعدى فتناً وأموراً تنكرونها - وفى صحيح البخارى إنكم سترون بعدى أثرٌ وأموراً تنكرونها .

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج٦ ص ٦٤ حديث رقم ٤٠٦٦ . وتكرر برقم ٣٦٦٣ وأخرجه البخارى فى كتاب المناقب ج٦ ص ٥٢ حديث رقم ٣٢٢٤ . وتكرر فى كتاب الفتن ج١ ص ٥٩ .

(٦) هكذا فى م وكتبت فى الأصل وز (مثلما) .

(٧) فى م : أرادلكم .

(٨) شرح سنن ابن ماجه ج٢ ص ٤٨٨ .

النوع التاسع والعشرون

فى بعض فتاويه ﷺ فى الجهاد والغزو، وما يتعلق بذلك

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلا قال : يا رسول الله دلنى على عَمَلٍ يَعْدِلُ الجهاد، قال : لا أَجِدُهُ، ثم قال : هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ لَا تَقُورَ . وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟ فقال : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟ قال [فهل يَعْدِلُ الجهاد شىءٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ؟] ^(١) وفى رواية [لمسلم] ^(٢) قيل : يا رسول الله . ما يَعْدِلُ الجهاد فى سَبِيلِ الله؟ قال أبو هريرة إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فى طَوْلِهِ ^(٣) فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ ^(٤).

وروى ابن النجار ^(٥) عن أبى ذرٍّ رضى الله تعالى عنه قال : قلتُ : يا رسول الله أىُّ الجهاد أفضل؟ قال : أَنْ يُجَاهِدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ.

وروى الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ : أىُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال : الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا، قلتُ : ثم أىُّ؟ قال : بِرُّ الْوَالِدَيْنِ . قلتُ : ثم أىُّ قال : الجهادُ فى سَبِيلِ الله تعالى ^(٦).

وروى الشيخان وأبو داود والترمذى عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه قال : أتى رَجُلٌ رسولَ الله ﷺ فقال : أىُّ الناس أفضل؟ قال : مؤمنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فى سَبِيلِ الله ^(٧) [قالوا : ثم مَنْ؟ قال : مؤمنٌ فى شِغْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَتَّقِ اللهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ] ^(٨).

(١) الزيادة فى م .

(٢) هذه الزيادة ليست فى م .

(٣) يَسْتَنُّ فى طَوْلِهِ : أى يعدو فى حبله المطوّل له ليرعى وهو فى يد صاحبه .

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد والسير جـ ٥ ص ١٤٧ حديث رقم ٢٤٩٧ - وأخرجه أحمد فى مسنده عن أبى هريرة جـ ١٦ ص ٢٤٤ حديث ٨٥٢١ .

(٥) فى جميع النسخ [ابن البخارى] وهو تصحيف .

(٦) أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد والسير جـ ٥ ص ٣٦ حديث رقم ٢٤٩٤ - وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق فيه الشيخان جـ ٢ ص ٢٥٦ حديث ١٢٣٣ .

(٧) أخرجه البخارى - فى كتاب الجهاد والسير جـ ٥ ص ٣٨ حديث رقم ٢٤٩٨ ومسلم فى كتاب الجهاد وفضل الجهاد والرباط بشرح النووى جـ ١٣ ص ٣٣- ٣٤ والترمذى فى كتاب فضائل الجهاد - باب ما جاء فى أى الناس أفضل جـ ٤ ص ١٨٦ ج ١٦٦ وأبو داود فى كتاب الجهاد - باب فى ثواب الجهاد جـ ٣ ص ٥ حديث رقم ٢٤٨٥ .

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح مسلم .

[وروى^(١) أبو داود الطيالسي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنت عند رسول الله ﷺ ، وعنده فيض من الناس فقال [رجل] ^(٢) : يا رسول الله : أى الناس خير عند الله منزلة يوم القيامة بعد أنبيائه وأصفياؤه ؟ فقال : المُجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ؟ حتى تأتيه دعوة الله وهو على متني فرسه آخذ بعنانه ، قال : ثم من ؟ قال : [من] ^(٣) آمن وأحسن عبادة الله وترك الناس من شره ، قال : يا رسول الله فأى الناس شر منزلة عند الله تعالى يوم القيامة ؟ قال : المشرك ، قال : ثم من ؟ قال : إمام جائر يحول عن الحق وقد بان له ، وحضر رسول الله ﷺ أبواب الغيب ، فقال : أسألوني ولا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به . فقلت : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبك نبياً . وحسبنا ما آتانا . فسرى عنه .]

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ يخطب الناس فذكر [أن] ^(٤) الإيمان بالله تعالى والجهاد في سبيل الله [من أفضل الأعمال عند الله ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ، إن قتلت في سبيل الله وأنا صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غير مُدْبِرٍ يُكْفِرُ الله عني خطاياي ؟ قال : نعم ، فكيف قلت ؟ قال : إن قتلت في سبيل الله وأنا صابرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غير مُدْبِرٍ . يُكْفِرُ الله عني خطاياي ؟ قال : نعم . . . إلا الدين فإن جبريل سارني بذلك] ^(٥) .

وروى النسائي عن أبي سعيد ^(٦) [الخدري] ^(٧) رضى الله تعالى عنه أن رجلاً ^(٨) من أصحاب رسول الله ﷺ قال : يا رسول الله - ما بال المؤمنين يُفْتَنُونَ في قبورهم إلا الشهيد ؟ قال : كفى ببارقة السيف على رأسه ^(٩) [فتنة] ^(١٠) .

(١) ما بين المعقوفين من رواية أبي داود الطيالسي زيادة من نسخة م وليست في غيرها .

(٢-٣) زيادة تقتضيها صحة السياق .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في م وليست في غيرها من النسخ .

(٤) زيادة تقتضيها صحة السياق سقطت من سائر النسخ وهي في مسند الإمام أحمد .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ١٦ ص ١٥٩-١٦٠ حديث ٨٣٥٣ .

(٦) في م : [أبي بن سعد] وهو نصيف .

(٧) زيادة لتحديد اسم الصحابي راوى الحديث .

(٨) في م : عن رجل . . إلخ .

(٩) سقطت من جميع النسخ وهي زيادة ضرورية لاستكمال المعنى وهي من سنن النسائي .

(١٠) الحديث أخرجه النسائي في كتاب الجنائز - باب الشهيد ج ٩ ص ٩٩ - قال السيوطي تعليقا في شرح هذا

الحديث : ببارقة السيف أى بالسيف البارقة من البروق أى اللمعان من إضافة الصفة إلى الموصوف أى ثباتهم عند

السيف ؛ وبذلهم أرواحهم لله تعالى دليل إيمانهم فلا حاجة ، لأن يُفْتَنُوا بسؤال الملكين في القبر ، ولو كان في هؤلاء

نفاق لفروا عند الزحف فإن من شأن المنافق الفرار ومن شأن المسلم البذل والتسليم لله نفسا .

وروى الإمام أحمد عن نعيم بن هَمَّاز - وقيل - هَبَّار [الغَطَفَانِي] (١)، وقيل غير ذلك رضى الله تعالى عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أيُّ الشهداء أفضل؟ (قال: الذين) (٢) [إن يلقوا في الصف لا يلفِتُون وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقَتَّلُوا. أولئك ينطلقون في الغُرفِ العُلى من الجنة ويضحك إليهم ربُّهم. وإذا ضحك ربُّك إلى عبدٍ في الدُّنيا فلا حسابَ عليه] (٣).

وروى الشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شِجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (٤) (٥).

وروى أبو داود عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلاً قال: يا رسولَ الله: رجلٌ يريدُ الجهادَ في سبيلِ الله يَتَّبِعِي عَرَضًا مِنْ [عَرَض] (٦) الدُّنْيَا، فقال رسولُ الله ﷺ: [لا أُجْرَ لَهُ، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ النَّاسُ، وَقَالُوا لِلرَّجُلِ: عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَعَلَّكَ لَمْ تَفْهَمْهُ، فقال: يا رسولَ الله رَجُلٌ يريدُ الجهادَ في سبيلِ الله وهو يَتَّبِعِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا؟ قال: لا أُجْرَ لَهُ. فقالوا لِلرَّجُلِ: عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال له الثالثة فقال له: لا أُجْرَ لَهُ] (٧).

وروى النسائي عن أبي أُمَامَةَ رضى الله تعالى عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ. مَا لَهُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: [لا شَيْءَ لَهُ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لا شَيْءَ لَهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا، وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ] (٨).

(١) زيادة من مسند أحمد.

(٢) ما بين القوسين ثابت في م وسقط من غيرها وبعده بياض في جميع النسخ.

(٣) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٥٧.

(٤) زيادة من الصحيحين.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب العلم - باب من سأل - وهو قائم - عالما جالسا ج ١ ص ١٠٦ حديث رقم ١١٥ وتكرر في كتاب الجهاد والسير ج ٥ بأرقام ٢٥١٨ - ٢٧٩٢، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ج ١٣ ص ٤٩ بشرح النووي - وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ج ٣ ص ١٤ حديث ٢٥١٧ مع خلاف يسير في الألفاظ وأخرجه النسائي، في كتاب الجهاد - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ج ٦ ص ٢٣.

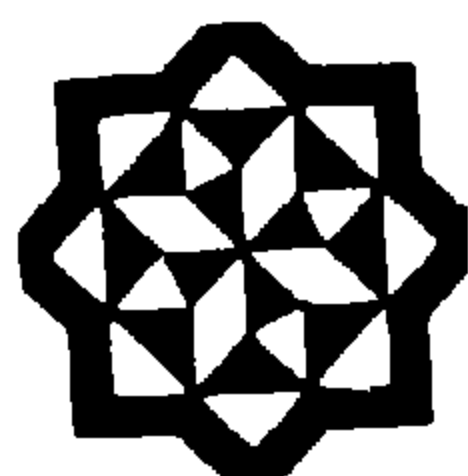
(٦) زيادة من سنن أبي داود.

(٧) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الجهاد - باب من يغزو ويلتمس الدنيا ج ٣ ص ١٣ - ١٤ حديث رقم ٢٥١٦.

(٨) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من سنن النسائي في كتاب الجهاد - باب من غزا يلتمس الأجر والذكر ج ٦ ص ٢٥.

وروى الإمام أحمد عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت : قلت : يا رسول الله ، يغزو الرجال ولا تغزو النساء فإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى : ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (١) (٢)

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ما تعدون الشهيد فيكم : قالوا : يا رسول الله ، من قُتل في سبيل الله فهو شهيد فقال : [إن شهداء أمتي إذا لقليل ، قالوا : فمن هم يا رسول الله ؟ قال : مَنْ قُتل في سبيل الله فهو شهيدٌ . ومن مات في سبيل الله فهو شهيدٌ ، ومن مات في الطَّاعُونِ فهو شهيدٌ ، ومن مات في البَطْنِ فهو شهيدٌ - قال ابن مقسم : أشهد على أبيك في هذا الحديث أنه قال : والغريق شهيدٌ] (٣).



(١) سورة النساء : من الآية ٣٢

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٦ ص ٣٢٢ من أحاديث أم سلمة .

(٣) ما بين المعقوفين بياض في جميع النسخ - والتكملة من صحيح مسلم - باب بيان الشهداء ج ١٣ ص ٦٢ بشرح النووي .

قال النووي : قال العلماء : وإنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها ، والمراد بشهادة هؤلاء غير المقتول في سبيل الله أنهم يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيفسلون ويصلى عليهم وقال : الشهداء ثلاثة : شهيد في الدنيا والآخرة ومصر المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم هؤلاء المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنيمة أو قتل مدبراً .

النوع الثلاثون^(١)

فى بعض فتاويه ﷺ فى الحب فى الله والصحة ومخالطة الناس

روى الإمام أحمد وأبو داود عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه قال : خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال : أتدرون أى الأعمال أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال قائل : [الصلاة والزكاة] ، وقال قائل : الجهادُ ، قال : إن أحبَّ الأعمال إلى الله عز وجل الحبُّ فى الله والبغضُ فى الله^(٢).

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، الرجلُ يُحبُّ القومَ ولا يستطيعُ أن يعملَ بأعمالهم؟ قال : أنتَ يا أبا ذرٍّ معَ مَنْ أحببتَ . قال : قلتُ : فإنى أحبُّ الله ورسوله؟ قال : إنَّكَ معَ مَنْ أُحِبِّتَ ، يُعِيدُهَا مَرَّتَيْنِ^(٣).

وروى الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، كيف ترى فى الرجل أحبَّ قومًا ولم يلحقَ بهم؟ فقال رسولُ الله ﷺ : المرءُ^(٤) معَ مَنْ أحب .

وروى [الإمام أحمد وأبو داود عن أنس رضى عنه]^(٥) والترمذى - وصححه - عن صفوان بن عَسَّال رضى الله تعالى عنه قال : جاء أعرابىٌّ جَهْوَرِيٌّ الصوتِ فقال : يا محمدُ ، الرَّجُلُ يحبُّ القومَ ولم يلحقَ بهم فقال رسولُ الله ﷺ المرءُ^(٤) معَ مَنْ أحب^(٦).

(١) بترقيم الأصل (م) و(ز) : السادس والعشرون وقد غيرنا الترقيم بسبب الفصول التى زادت فى م .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أبى ذر جـ ٥ ص ١٤٦ . وقد .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أبى ذر جـ ٥ ص ١٦٦ . وفيه قالها ثلاث مرات أنت مع من أحببت ، وقد وأخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه جـ ٤ ص ٣٣٥ حديث ٥١٢٦ .

(٤) فى نسخة الأصل و(ز) : المؤمن وفى م : المرء وهو موافق لما فى المصادر من الصحاح والسنن .

وأخرجه البخارى فى كتاب الأدب - باب علامة حب الله عز وجل جـ ٨ ص ٤٩ ط دار الشعب ومسلم فى كتاب البر والصلة - باب المرء مع من أحب .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٦) أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب جـ ٤ ص ٣٣٥ مع خلاف يسير فى الألفاظ حديث ٥١٢٧ والترمذى فى كتاب الزهد

جـ ٤ ص ٥٩٦ حديث رقم ٢٣٨٧ قال الترمذى : وفى الباب عن على وابن مسعود وصفوان بن عَسَّال وأبى هريرة وأبى موسى .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كنتُ جالساً [فى المسجد] ^(١) عند رسول الله ﷺ إذ مرَّ رجلٌ . فقال رجلٌ من القوم : يا رسول الله إننى لأحبُّ هذا قال [له النبي ﷺ] ^(٢) : هل أعلمته ذلك ؟ ^(٣) قال : لا قال : قُمْ فَأَعْلِمْهُ . فقام إليه فقال : يا هذا . والله إننى لأحبُّك فى الله قال : أحبك الذى أحببتنى له ^(٤) .

وروى العسكرى فى الأمثال : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قيل : يا رسول الله من نجالس ؟ أو أى جلسائنا خير ؟ قال : مَنْ ذَكَرْكُمْ الله [قلتُ - وَدِينُهُ] ^(٥) [رؤيته] ^(٦) وزاد فى علمكم ^(٧) مَنْطِقُهُ . وَذَكَرْكُمْ الْآخِرَةَ عَمَلُهُ .

وروى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال رجلٌ : يا رسول الله إن فلانة [تذكر من كثرة ^(٨) صيامها] [وَصَلَاتِهَا] ^(٩) وَصَدَقَتْهَا غَيْرَ أَنَّهَا [تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قال : هِيَ فى النار ، قال : يا رسول الله ، فَإِنَّ فَلَانَةَ تُذَكِّرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا وَصَلَاتِهَا وَأَنَّهَا تَتَصَدَّقُ بِالْأَنْوَارِ] ^(١٠) مِنَ الْأَقِطِ . وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا ؟ قال : هِيَ فى الْجَنَّةِ] ^(١١) .

وروى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قلتُ : يا رسول الله [إِنَّ] ^(١٢) لى جَارَيْنِ [فَالِى] ^(١٣) أَيُّهُمَا أَهْدَى ؟ قال : إِلَى أَقْرَبِهِمَا بَابًا ^(١٤) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٢) زيادة يقتضيها السياق من سنن أبى داود .

(٣) فى م : بذلك

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أنس ج ٣ ص ١٥٠ ، وأبو داود فى كتاب الأدب ج ٤ ص ٣٣٥ حديث رقم ٥١٢٥ .

(٥) زيادة فى نسخة الأصل و ز .

(٦) زيادة فى م .

(٧) فى الأصل و ز : عملكم وما أثبتناه هو من م .

(٨) هكذا فى جميع النسخ وجاء فى المسند (تكثر من صلاتها وصيامها) .

(٩) زيادة من م ليست فى الأصل ولا فى (ز) .

(١٠) الأنوار : جمع نور وهى القطعة من الأقط والأقِط (بفتح الهمزة وكسر القاف وضمها وبكسر الهمزة والقاف معا وبفتحهما) شئ يتخذ من مخيض اللبن الغنمى .

(١١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٣ ص ٣٥٦ نقلا عن مسند أحمد ، وفى مجمع الزوائد للهيثمى ج ٨ ص ١٦٩ وقال الهيثمى : رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات . وقال المنذرى ، رواه أحمد والبزار وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد ورواه أبو بكر بن أبى شيبة بإسناد صحيح وروى لفظ بعضهم : قالوا : يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذى جيرانها قال : هِيَ فى النار . . . إلخ

(١٢-١٣) سقطا من م .

(١٤) سبق تخريجه .

وروى الإمام أحمد والترمذى - وصحَّحه - عن أمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ كَلْثُومٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرَ بِالْحِجَابِ . فَدَخَلَ عَلَيْنَا . فَقَالَ : اخْتَجِبَا مِنْهُ . فَقُلْنَا^(١) : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا (٢) وَلَا يَعْرِفُنَا؟ قَالَ : أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَنْتُمَا؟ أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ؟^(٣) .

وروى مسلم عن جرير رضى الله تعالى عنه قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَقَالَ : اضْرِبْ بَصْرَكَ^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن أبي شُرَيْح [بن] ^(٥) عَمْرُو الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الصُّعْدَاتِ ، فَمَنْ جَلَسَ مِنْكُمْ عَلَى الصُّعْدَاتِ فَلْيُعْطِ حَقَّهُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصْرِ وَأَدَاءُ التَّحِيَّةِ وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ^(٦) .

وروى الشيخان عن أبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مُجَالَسَتِهَا^(٧) بَدٌّ [إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا]^(٨) نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ . فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا ، قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصْرِ وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ]^(٩) .

(١) فى جميع النسخ : فقلنا - وفى سنن الترمذى : فقلت .

(٢) فى جميع النسخ «لا يبصر» . وفى الترمذى لا يبصرنا وهو ما اخترناه .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أم سلمة ج٦ ص ٢٩٦ وأخرجه الترمذى فى كتاب الأدب - باب ما جاء فى احتجاب النساء من الرجال حديث ٢٧٧٨ .

(٤) أخرجه مسلم فى كتاب الأدب - باب نظر الفجاءة ج٤ ص ١٤٠-١٣٩ وأبو داود فى كتاب النكاح باب ما يؤمر به من غَضُّ الْبَصْرِ .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد تصويبا للإسم وسقطت من سائر النسخ .

(٦) أخرجه الإمام أحمد ج٦ ص ٣٨٥ .

(٧) فى م : يجالسنا وهو تحريف صوبناه من صحيح البخارى .

(٨) زيادة يقتضيهما صحة السياق من صحيح البخارى .

(٩) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من صحيح البخارى ج٤ ص ٢٤٢ فى كتاب المظالم - باب أفنية

الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات حديث ٢٢١٥ وأخرجه مسلم فى كتاب اللباس والزينة - باب النهى

عن الجلوس فى الطرقات ج٤ ص ١٠٢ وتكرر فى كتاب السلام - باب حق الجلوس على الطريق ج٤ ص ١٤٢ .

[وروى أبو داود والحاكم والبزار والطبراني^(١) عن] [أبي هريرة رضى الله تعالى عنه]^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ [إِنْ أُبَيِّنْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ] [قَالُوا]:^(٣) وما حقُّ الطَّرِيقِ؟ قال: غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ . ، زاد في رواية: وإرشاد السَّبِيلِ ، وَتُغِيثُوا الْمَلْهُوفَ وَتُنْهَدُوا الضَّالَّ .

فهذه ثمانية آداب . . وزاد في حديث الحاكم رحمه الله تعالى : وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ إِذَا حَمِدَ وَفِي حَدِيثِ الْبَزَارِ: وَأَعِينُوا عَلَى الْحُمُولَةِ ، وفي حديث الطبراني : وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ ، واذكروا الله كثيراً . [تحصيل من ذلك ثلاثة عشر أدبا]^(٤) .

وقد جمعها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في قوله :

جَمَعْتُ آدَابَ مَنْ رَامَ الْجُلُوسَ عَلَى * الطَّرِيقِ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْخَلْقِ إِنْسَانًا
أَفْشِ السَّلَامَ وَأَحْسِنِ الْكَلَامَ تُقَى * وَشَمِّتِ الْعَاطِسَ الْحَمَّادَ إِيْمَانًا
فِي الْحَمْلِ عَاوِنٌ وَمَظْلُومًا أَعِنِ وَأَغِثْ * لَهْفَانِ رُدَّ سَلَامًا وَاهْدِ خَيْرَانَا
وَأْمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَانْهَ عَنِ مُنْكَرٍ وَكُفَّ أَدَى * وَغَضَّ طَرْفًا وَأَكْثَرَ ذِكْرَ مَوْلَانَا^(٥)

وروى [الشيخان]^(٦) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، من أحقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال : أُمُّكَ . قال : ثُمَّ مَنْ؟ قال : أُمُّكَ؟ قال : ثُمَّ مَنْ؟ قال : أُمُّكَ . قال : ثُمَّ مَنْ؟ قال : أبوك . وفي رواية : أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ فَأَدْنَاكَ^(٧) .

وروى ابنُ ماجه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسولَ الله مَنْ

(١) ما بين المعقوفين موضعها بياض في م وهو ثابت في نسخة الأصل و(ز) .

(٢) ما بين المعقوفين موضعه بياض في م وأثبتناه بما يناسبه من حديث أبي هريرة الذي رواه أبو داود في سننه .

(٣) ما بين المعقوفات من أول هذا الحديث زيادة في م من أول [قَالُوا] إلى قوله : ثلاثة عشر أدبا .

(٤) والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب الجلوس في الطرقات جـ ٤ ص ٢٥٧ حديث رقم ٤٨١٧ .

(٥) وجدت هذه الأبيات في الأصل و(ز) في موضع آخر - وجاءت متصلة في م .

(٦) سقطت من م وثابتة في الأصل و(ز) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب : ووصينا الإنسان بوالديه جـ ٢ ص ٢ ، وفي الأدب المفرد ص ٩ - وأخرجه

مسلم في كتاب البر والصلة والآداب - باب بر الوالدين وأنهما أحق به جـ ١١ ص ١٠٢ - بشرح النووي .

أَبْرُ؟ قَالَ : أَمَّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : أَمَّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : أَمَّكَ قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ :
أَبَاكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى (١).

[وروى أبو داود والْبَغَوِيُّ وابن قانع والطبراني في الكبير، والبيهقي عن كليب بن منقعة (٢)
عن جَدِّه بَكْر بن الجَارِث الْأَنْصَارِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ مِنْ أَبْرُ؟ قَالَ : أَمَّكَ وَأَبَاكَ وَأَخْتَكَ وَأَخَاكَ وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ ، حَقًّا وَاجِبًا ، وَرَحِمًا
مَوْصُولًا] (٣).

وروى أبو داود والشيخان عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَيَّ
أَجْرٌ إِنْ أَنْفَقْتُ عَلَى بَنِي سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ يَتَيِّ؟ فَقَالَ : أَنْفَقِي عَلَيْهِمْ وَلَكِ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ
عَلَيْهِمْ (٤).

وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، من
أَبْرُ؟ قَالَ : أَمَّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : أَمَّكَ وَأَبَاكَ وَأَخْتَكَ وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ حَقًّا وَاجِبًا
وَرَحِمًا مَوْصُولًا (٥).

[وروى أبو داود عن مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبْدَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَبْرُ؟ قَالَ : أَمَّكَ ثُمَّ أَمَّكَ
ثُمَّ أَمَّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ] (٦).

وروى أبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ أتاه
رجل فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي مَالًا وَوَلَدًا ، وَإِنْ أَبِي يَحْتَاجُ مَالِي ، فَقَالَ : أَنْتَ وَمَالُكَ
لِوَالِدِكَ . إِنْ أَوْلَادُكُمْ مِنْ أَطِيبٍ كَسَبَكُمْ ، فَكُلُوا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ (٧).

(١) أخرجه ابن ماجه فى كتاب الأدب - باب بر الوالدين حديث رقم ٣٦٥٨ تحقيق عبد الباقي وفى شرح سنن ابن ماجه
ج٢ ص ٣٨٨ .

(٢) فى (م) ابن منيعه وصوبناه ابن منفعه من سنن أبى داود .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى م - أخرجه أبو داود - فى كتاب الأدب - باب فى بر الوالدين ج٤ ص ٣٣٨ حديث رقم
٥١٤٠ .

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب الزكاة - باب الزكاة على الزوج والأولاد فى الحجر ج٣ ص ٥١ حديث ١٣٢٦ - وأخرجه
مسلم فى كتاب الزكاة - فضل النفقة على الأقربين والزوج والأولاد ج٧ ص ٨٨ .

(٥) فى شرح سنن ابن ماجه ج٢ / ٣٨٨ ولفظه عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال : قالوا : يا رسول الله من أبر؟ قال : أمك
قال : ثم من؟ قال : أمك . قال : ثم من؟ قال : أباك قال : ثم من؟ قال : الأدنى فالأدنى .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (م) - والحديث أخرجه أبو داود ج٤ / ٣٢٨ حديث ٥١٣٩ .

(٧) سبق هذا الحديث فى فصل الكسب والمعاش - أخرجه أبو داود فى كتاب البيوع - باب فى الرجل يأكل من مال ولده
ج٣ / ٢٨٧ حديث ٣٥٣٠ .

وروى الإمام الشافعي مُرسَلاً عن محمد بن^(١) المنكدر أنَّ رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إن لي مالا وعيالا، وإنَّ لأبي مالا وعيالا، وإنه يُريد أن يأخذ مالي فيُعطيهِ عياله؛ فقال رسول الله ﷺ: أنت ومالك لأبيك^(٢).

وروى مسلم عن ابن عمرو^(٣) رضى الله تعالى عنهما قال: أقبل رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أبايعُك على الهجرة والجهاد. وأبتغي الأجر من الله، فقال: هل من والدك أحدٌ حتى؟^(٤) قال: نعم كلاهما حي، قال: فتبغى الأجر من الله تعالى؟ قال: نعم. قال: فازجِع إلى والدك فأحسنْ صُحبَتَهُما^(٥).

وروى البيهقي عن مُعاوية بن جَاهِمَةَ السُّلَمي رضى الله تعالى عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله. إني كنتُ أردتُ الجهادَ معك أبتغى بذلك وجهَ الله تعالى والدارَ الآخرة، قال: ويحك، أحيَّةُ أمك؟ قال: [نعم. ^(٦) قال]: [فالزَّمها^(٧)] فإنَّ الجنةَ تحت رِجْلَيْها].

وروى الشيخان وأبو داود عن أسماء بنت أبي بكر قالت^(٨): قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ [وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفْأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، صِلِي أُمَّكَ]^(٩).

(١) جاءت في نسخة الأصل و(ز) محرفة (محمد أبي المنكدر) وجاءت صوابا في م موافقا لما في الرسالة للإمام الشافعي.

(٢) الحديث في الرسالة للإمام الشافعي / ٤٦٧ برقم ١٢٩ - ساقه في مقام الإجابة عن سؤال: هل تجد حديثا تبلغ به رسول الله مرسلا عن ثقة لم يقل به أحد من أهل الفقه؟ فقال: قلت: نعم وساق الحديث عن ابن المنكدر - قال الشيخ أحمد محمد شاكر: هذا الحديث من هذا الطريق مرسل ضعيف وقد ورد من طرق أخرى ضعاف أشار إليها السيوطي في الجامع الصغير (٢٧١٢) وفي كشف الخفاريات أخرى له يؤخذ منها أن له أصلا صحيحا.

(٣) في جميع النسخ - ابن عمر من غير واو والتصويب من مسلم.

(٤) ساقطة من الأصل و(ز) وثابتة في م

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب - باب بر الوالدين وأنها أحق به جـ ١٠٣/٦ - ١٠٤ والمنذرى في الترغيب والترهيب جـ ٣/٣١٥ والهيتمي في مجمع الزوائد عن ابن عمر جـ ٥/٣٢٢.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من م وثابت في الأصل و(ز).

(٧) ما بين المعقوفين بياض في جميع النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي جـ ٥/٢٥ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ ٣/٤٢٩ والمنذرى في الترغيب والترهيب جـ ٣/٣١٦ وابن ماجه شرح السندی جـ ٢/١٨٠.

(٨) جاءت في جميع النسخ: قال.

(٩) ما بين المعقوفين بياض في جميع النسخ والتكملة من صحيح البخاري - كتاب الهبة - باب الهدية للمشركين جـ ٤ حديث رقم ٢٣٥٦ - وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة - باب فضل النفقة على الأقربين والزوجة والأولاد جـ ٧ ص ٨٩ - وفي مسلم: وهي راغبة أو راهبة.

وروى الإمام أحمد عن أبي أسيد^(١) مالك بن ربيعة السَّاعِدِيُّ رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ من الأنصار . فقال : يا رسول الله هل بَقِيَ عَلَى من بَرَّ أَبَوَيْ شَيْءٌ [بَعْدَ مَوْتِهِمَا أَبْرَهُمَا به؟ قال : نعم ، خِصَالُ أَرْبَعَةٍ : الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا والاستغفارُ لهما . وإِيفَاءُ بعهودِهِمَا من بعد موتِهِمَا ، وإِكرَامُ صديقتِهِمَا وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، فهو الذى بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ بَرِّهِمَا بعد مَوْتِهِمَا] ^(٢) .

وروى ابن ماجه عن أنى أُمَامَة رضى الله تعالى عنه أَنَّ رجلاً قال : يا رسول الله ، ما حَقُّ الوالد على الولد؟ قال : هما جَنَّتُكَ ونارُك ^(٣) - يعنى يُوصيه بالإحسان إليهما . وكفَّ الإساءةَ عنهما . فإذا أحسنَ إليهما دَخَلَ الجنةَ - وإن أساءَ إليهما دَخَلَ النارَ .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمرو^(٤) رضى الله تعالى عنه عنهما أَنَّ رجلاً قال : يا رسول الله إن لى ذوى أَرْحَامٍ أَصِلُ وَيَقْطَعُونَ ، وَأَعْفُو وَيَظْلِمُونَ ، وَأُحْسِنُ وَيُسِيئُونَ أَكَاثِبُهُمْ؟ قال : لَا إِذَنْ يُتْرَكُونَ ^(٥) . جميعًا . وقال : خُذْ بِالْفَضْلِ . وَصِلْهُمْ فَأَكْفِهِمْ فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ ظَهِيرٌ مِنَ اللَّهِ عز وجل ما كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ ^(٥) .

وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أَنَّ رجلاً قال : يا رسول الله إن لى قرابةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونَ [وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأُحْلِمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . فقال : لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّ ^(٧) ، ولا يزالُ مَعَكَ من الله ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ] ^(٨) .

(١) جاء هذا اللفظ فى جميع النسخ [أبى سعيد] وهو تصحيف صوبناه من مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود .

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٤٩٨ وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الأدب - باب : صل من كان أبوك يصل حديث ٣٦٦٤ جـ ٢ ص ١٢٥٨ .

(٣) سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ١٢٥٨ حديث ٣٦٦٢ .

(٤) فى م أسند الحديث إلى أبى هريرة - وفى نسخة الأصل وز جاءت (ابن عمر) بدون الواو والتصويب من مسند الإمام أحمد .

(٥) هكذا فى جميع النسخ وجاء فى مجمع الزوائد [تشركون] جـ ٨ ص ١٥ .

(٦) أخرجه الإمام أحمد عن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده جـ ١٠ ص ٢٢٧-٢٢٨ حديث ٦٧٠٠ وتكرر فى جـ ١١ ص ١٦٤ برقم ٦٩٤٢ .

(٧) الْمَلُّ : الرماد الحار ، وتسفههم (بضم التاء وكسر السين وتشديد الفاء) : أى تطعمهم . وظهير أى معين .

(٨) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ . والتكملة من صحيح مسلم - بشرح النووى جـ ١١ / ١١٤ - وأخرجه الإمام أحمد من أحاديث أبى هريرة بلفظ مسلم جـ ٢٠ / ٤٨ حديث ١٠٢٨٩ .

وروى ابن ماجه وأبو داود عن معاوية بن حيدة رضى الله عنه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ :
ما حق المرأة على الزوج؟ قال : يطعمها إذا طعم ، ويكسوها^(١) إذا اكتسى . ولا يضرب لها
وجهها ولا يقبّح ، ولا يهجر [إلا في] ^(٢) البيت ^(٣) .

وروى أبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ما رأيت من
ناقصات عقل [و لا] ^(٤) دين أغلب [لدى لب منكن] ، قالت امرأة منهن : وما نقصان العقل
والدين؟ قال : أمّا نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل ، وأمّا نقصان الدين فإن إحداهن
تفطر في رمضان وتقيم أياما لا تصلّى ^(٥) .

وروى الإمام أحمد عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما قالت :
انصرف رسول الله ﷺ من الصبح يوما ، فأتى النساء في المسجد . فوقف عليهن فقال :
يا معشر النساء . ما رأيت من نواقص عقل ودين مثلكن ^(٦) [تصدقن ولو من حليكن] - فكان
عبد الله خفيف ذات اليد . فقلت له : أيسعني أن أضع صدقتي فيك وفي بنى أخى - أو بنى أخ
لى يتامى؟ فقال عبد الله : سلى عن ذلك رسول الله ﷺ قالت : فأتيت النبى ﷺ فإذا على بابه
امرأة من الأنصار يقال لها زينب تسأل عما أسأل عنه . فخرج إلينا بلال . فقالتا : انطلق إلى
رسول الله ﷺ فسله عن ذلك . ولا تخبر من نحن فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال : من هما؟
فقال : زينب . فقال : أى الزيانب؟ فقال : زينب امرأة عبد الله وزينب الأنصارية فقال : نعم
لهما أجران : أجر القرابة وأجر الصدقة ^(٧) .

وروى الإمام مالك عن [صفوان بن] ^(٨) سليم عن [عطاء بن يسار رحمه الله تعالى أن رجلا
سأل رسول الله ﷺ فقال : أستاذن على أمى؟ قال : نعم . فقال الرجل [إننى معها فى البيت؟

(١) فى جميع النسخ : بكسيتها وهو خطأ لغوى سهو من الناسخ صوبناه من سنن أبى داود وسنن ابن ماجه .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ وهى زيادة يقتضيها صحة متن الحديث وحكمه وهى من سنن ابن ماجه .

(٣) الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب النكاح - باب فى حق المرأة على زوجها ج ٢ / ٢٥١ حديث ٢١٤٢ وابن ماجه فى
كتاب النكاح - باب حق المرأة على الزوج حديث ١٨٥٠ تحقيق عبد الباقي وهو فى شرح سنن ابن ماجه للسندى ج
٢ / ٥٦٨ .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ وهى زيادة يقتضيها صحة متن الحديث وهى من سنن أبى داود .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من سنن أبى داود - أخرجه أبو داود فى كتاب السنة - باب الدليل على
زيادة الإيمان ونقصانه ج ٤ / ٢١٩ حديث ٤٦٧٩ .

(٦) زيادة تقتضيها صحة العبارة .

(٧) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد - من أحاديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود
ج ٣ / ٥٠٢ .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من جميع النسخ ، وهى زيادة ضرورية لبيان صحة السند وهى من موطأ مالك .

قال رسول الله ﷺ: استأذن عليها، فقال الرجل: إنني خادمها؟ فقال له رسول الله ﷺ: استأذن عليها، أتحب أن تراها عريانة؟ قال: لا. قال: فاستأذن عليها^(١).

وروى ابن ماجه عن أبي أيوب رضى الله تعالى عنه قال: قلنا يارسول الله: هذا السلام^(٢) فما الاستئذان؟ قال: يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح. ويؤذن أهل البيت^(٣).

وروى الإمام أحمد [والبخارى فى الأدب والحارث وابن حبان]^(٤) [عن أبي هريرة]^(٥) رضى الله تعالى عنه قال: [جلس]^(٦) رجلان عند رسول الله ﷺ أحدهما أشرف من الآخر، فعطس الشريف فلم يحمد الله تعالى، فلم يشمته، وعطس الآخر فحمد الله فشمته النبي ﷺ فقال الشريف: عطست عندك فلم تشمتني وعطس هذا فشمته؟ فقال: إن هذا ذكر الله عز وجل فذكرته، وأنت نسيت الله تعالى فنسيته^(٧).

وروى الشيخان [وأبو داود^(٨) والترمذى] عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: عطس رجلان عند [رسول الله]^(٩)، فشمت أحدهما، ولم يشمت الآخر، فقيل له: فقال: هذا حمد الله، وهذا لم يحمد الله^(١٠).

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: عطس رجل^(١١) عند رسول الله ﷺ، قال: قل: الحمد لله، قال القوم: ما نقول له يارسول الله؟ قال: قولوا له: يرحمك الله، قال: ما أقول لهم؟ يارسول الله قال: قل لهم: يهديكم الله ويصلح بالكم - والله تعالى أعلم.

(١) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ. والتكملة من مؤطاً مالك جـ ٢ ص ٩٦٣، كتاب الاستئذان حديث رقم ١.

(٢) فى (ز): الإسلام وهو تصحيف واضح.

(٣) سبق تخريج الحديث، وهو فى سنن ابن ماجه - كتاب الأدب - باب الاستئذان حديث ٣٧٠٧.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من نسخة الأصل و (ز) وجاء النص: روى الإمام أحمد رضى الله تعالى عنه وهو سهو من الناسخ وما أثبتناه هو فى م وفى مسند الإمام أحمد.

(٦) فى جميع النسخ [عطس] واخترنا (جلس) موافقاً لما فى المسند وصحيح البخارى.

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أبي هريرة جـ ١٦ ص ١٤٨-١٤٩ حديث ٨٣٢٨ والبخارى بلفظه كما عند المؤلف عن أبي هريرة فى الأدب المفرد ص ٢٧٤.

(٨) زيادة فى (م). (٩) سقطت من (ز).

(١٠) أخرجه البخارى فى صحيحه: فى كتاب الأدب - باب الحمد للعاطس جـ ٨ ص ٦٠-٦١ وفى اللؤلؤ والمرجان فيما

اتفق فيه الشيخان جـ ٣ ص ٣٢٦ رقم ١٨٨٤ وفى سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب فيمن يعطس ولا يحمد الله جـ ٤ ص ٣١٠-٣١١ حديث ٥٠٣٩.

(١١) فى (ز): رجلاً. وفى (م): رجلان وكلامهما خطأ.

النوع الواحد والثلاثون

فى بعض فتاويه ﷺ فى المرض والطب وما يتعلق بهما

روى الإمام أحمد والترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ : أىُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ [قال : الأنبياءُ ثم الأمثلُ فالأمثلُ ، فَيُبْتَلَى الرجلُ على حَسَبِ دينه ، فإن كان دينه صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ ، وإن كان فى دينه رِقَّةٌ ابْتُلِيَ على حَسَبِ دينه فما يَبْرُحُ البَلَاءُ بالعبدِ حتى يَتْرُكَهُ - يَمْشِى على الأرضِ ما عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ] (١).

وروى ابن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أىُّ الناسِ أشدُّ بلاءً؟ قال : الأنبياءُ ثم الصَّالِحُونَ .

وروى البيهقى عن [أبى] (٢) سَعِيدِ [الخُدْرى] (٣) رضى الله تعالى عنه قال : دخلتُ على رسولِ الله ﷺ وهو يُوعَكُ فوضعتُ يدي [وقلتُ : يارسولَ الله . إنك تُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا ، فقال : أَجَلُ إِنْى أُوْعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ . قلتُ : ذلكِ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قال : أَجَلُ . ما مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فما سِوَاهُ إلا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كما تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا] (٤).

وروى الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخُدْرى رضى الله تعالى عنه قال : قال رجلٌ يا رسولَ الله أرأيتَ هذه الأمراضُ التى تُصِيبُنَا [ما لَنَا بها؟ قال : كَفَّارَاتُ . قال أبى : وإن قَلْتُ؟ قال : وإن شَوْكَةً فما فَوْقَها . قال : فدعا أبى على نَفْسِهِ : أنْ لا يُفَارِقَهُ الوَعَكُ حتى

(١) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث سعد بن أبى وقاص حديث ١٤٨١ وفى سنن الترمذى ج٣ ص ٢٨٦ - وفى الترغيب والترهيب للمنذرى ج٤ ص ٢٨١ وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) سقطت من نسخة الأصل و (ز) .

(٣) زيادة من الترغيب والترهيب .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ . والتكملة من الترغيب والترهيب للمنذرى ج٤ ص ٢٩٥ - وقال : رواه البخارى ومسلم . والحديث أخرجه ابن أبى شيبه فى الكتاب المصنف لأبى بكر بن أبى شيبه ج١ ص ٧٠ فى أول كتاب الحناظر - باب ما قالوا فى الحمى والمرض .

يموت في أن لا يشغله عر حَجَّ ولا عُمْرَة ولا جهاد في سبيل الله . ولا صلاة مكتوبة في جماعة . فما مَسَّه إنسانٌ إلا وَجَدَ حَرَّهُ حتى مات [(١)] .

وروى الطبراني في الأوسط - وقال حسن - وابن عساكر عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال : قلنا : يا رسول الله . ما جزاء الحمى ؟ قال : تُجْرَى الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدمٌ أو ضرب عليه عرقٌ . فقال [أبي رضي (٢) الله تعالى عنه] اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجًا في سبيلك . ولا خروجًا إلى بيتك . ولا إلى مسجد نبيك (٣) .

وروى الإمام أحمد عن ذكوان عن رجل من الأنصار قال : عاد رسول الله ﷺ رجلاً به جرح فقال رسول ﷺ : ادعُ له (٤) طيب بنى فلان . [قال : فدعوه . فجاءه فقالوا : يا رسول الله . ويغني الدواء شيئاً ؟ فقال : سبحان الله . وهل أنزل الله تبارك وتعالى من داء في الأرض إلا جعل له شفاءً] (٥) .

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن [أبي (٦)] خزيمة عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال : يا رسول الله : أرايت دواءً تداوى (٧) به ورقي نسترقى (٨) بها [واثقاء نتقيها هل يرد ذلك من قدر الله من شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنه من قدر الله] (٩) .

(١) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٢٣ ونقله المنذرى في الترغيب والترهيب بلفظ أحمد جـ ٤ / ٢٩٦ وقال : رواه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن جبان في صحيحه .

(٢) ثبت في م و سقطت من غيرها .

(٣) رواه المنذرى في الترغيب والترهيب جـ ٤ ص ٣٠٠ وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وسنده لا بأس به ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء جـ ١ / ٢٥٥ وزاد قول معاذ بن أبي « فلم يمس أبى قط إلا وبه حمى » .

(٤) في جميع النسخ : [لى] والتصويب الذى اخترناه من مجمع الزوائد .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مجمع الزوائد جـ ٥ ص ٨٤ في كتاب الطب باب خلق الداء والدواء نقلاً عن مسند الإمام أحمد .

(٦) سقطت لفظة : أبى من جميع النسخ وأثبتناها لصحة اسم الصحابي من سنن البيهقي . وأبو خزيمة هو زيد بن الحارث أحد بني الحارث بن سعد كما ذكر ابن حجر في الإصابة في باب الكنى جـ ٤ : ص ٥١ رقم ٣٤٢ ونقل اختلاف أصحاب السنن والصحاح في اسمه واسم أبيه .

(٧) في نسخة الأصل و (ز) : تداوى

(٨) في م و (ز) : نسترقىها وما أثبتناه هو من سنن البيهقي .

(٩) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي جـ ١٠ ص ٣٤٩ وأشار إليه ابن حجر في الإصابة .

وروى الشيخان والترمذى عن وائل ^(١) بن حجرٍ أَنَّ طارق بن سُوَيْدَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ
الْخَمْرِ فَنَهَاها [أَوْكِرَةً أَنْ يَصْنَعَهَا . فقال : إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ ؟ فقال : إِنَّهُ لَيْسَ بِدَاوٍ
وَلَكِنَّه دَاءٌ] ^(٢) .

[وروى مسلم عن عوف بن مالكٍ رضى الله تعالى عنه قال : كُنَّا نَرْقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(٣)] .
[فقلنا : يا رسول الله . كيف ترى في ذلك ؟ فقال : اغْرِضُوا عَلَيَّ رِقَاقُكُمْ ، لَا بَأْسَ بِالرَّقِيِّ مَا
لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ] ^(٤) .

وروى مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [لِأَلِ حَزْمٍ ^(٥)] فِي رُقِيَّةِ
الْحَيَّةِ [وَلِبْنَى عَمْرٍو ^(٦)] . قال أبو الزبير : سمعت جابر بن عبد الله يقول : لدغَتْ
رجلاً عقربٌ ونحن جلوسٌ مع رسولِ الله ﷺ فقال يا رسول الله : أَرْقِي ؟ قال : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ
يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ ^(٧) .

ورواه الإمام أحمد بلفظ : كان لي خال ^(٨) يَرْقِي مِنَ الْعَقْرِ ، فلما ^(٩) نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ
الرَّقِيِّ . قال : فَأَتَاهُ فَقَالَ : يا رسول الله : إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقِيِّ وَإِنِّي أَرْقِي مِنَ الْعَقْرِ فَقَالَ :
مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ ^(١٠) .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن عبد الله بن رفاعه الزُّرْقِيُّ ^(١١) رضى الله تعالى عنه أن
أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قَالَتْ : يا رسول الله : إِنْ وَلِدَ ^(١٢) جَعْفَرٌ تُسْرِعُ ^(١٣) إِلَيْهِمُ الْعَيْنُ .
أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ ؟ قال : نعم . فإنه لو كانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقْتُهُ الْعَيْنُ ^(١٤) .

(١) فى سنن الترمذى : عن علقمة بن وائل عن أبيه . قال : شهد النبى ﷺ وسأله سويد بن طارق ، أو طارق بن سويد عن الخمر
فنهاه .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق وموضع الشاهد من الحديث وهى من صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٣ ص
١٥٢ فى كتاب الأشربة - باب تحريم التداوى بالخمر ، وأخرجه الترمذى فى سننه ج ٤ ص ٣٨٧ / ٣٨٨ حديث رقم ٢٠٤٦ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى م بعدها بياض ولم يتم بها معنى ولا شاهد .

(٤) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من صحيح مسلم - شرح النووى - باب الطب والمرض والرقى - ج ١٤ ص ١٨٧ .

(٥) فى م : لبني عمرو بن حزم وفى صحيح مسلم : لآل حزم

(٦) فى الأصل وز [عن ابني عمرو بن حزم] . وصوبناه من صحيح مسلم .

(٧) فى صحيح مسلم من عدة أحاديث ج ١٤ ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٨) فى المسند كان خالى .

(٩) فى الأصل وز (فنهى) وما أثبتناه من المسند لصحة السياق .

(١٠) أخرجه الإمام أحمد فى أحاديث جابر ج ٣ ص ٣٠٢ وتكرر فى ٣١٥ .

(١١) جاءت فى نسخة الأصل وز (الرقى) وهو تحريف للزرقى كما فى م ومسند أحمد وسنن ابن ماجه .

(١٢) فى المسند وسنن ابن ماجه : بنى جعفر .

(١٣) هكذا فى جميع النسخ وجاء فى المسند وابن ماجه : تصيبهم العين .

(١٤) أخرجه ابن ماجه فى كتاب الطب - باب العين ج ٢ ص ٣٥٦ شرح سنن ابن ماجه .

وروى الإمام مالك عن حميد بن قيس المكي^(١) [أنه^(٢)] قال: دخل رجل على رسول الله ﷺ با بنى^(٣) جعفر بن أبي طالب فقال لحاضتهما: مالي أراهما ضارعين^(٤)؟ [فقال حاضتهما: يا رسول الله إنه تسرع إليهما العين ولم يمنعنا أن نسترقى لهما إلا أنا لا ندرى ما يوافقك من ذلك، فقال رسول الله ﷺ استرقوا لهما^(٥) فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العين^(٦)].

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة^(٧) فقال: هي من عمل الشيطان^(٨).
[النشرة حل السحر عن المسحور. ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر وقد قال الحسن رضي الله تعالى عنه: لا يطيق السحر إلا ساحر فلا يجوز فعل ذلك. وقد بسطت الكلام على ذلك^(٩) في] [موضعه^(١٠) من الكتاب].
[وروى ابن أبي شيبه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؟ رأيت في المنام كأن رأسي قطع. فضحك النبي ﷺ وقال: إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس^(١١)].

(١) سقطت من م.

(٢) زيادة يقتضيها السياق وهي من موطأ مالك.

(٣) هكذا في م. وقد اضطربت العبارة في الأصل و (ز) فجاءت (بابني وعنده ابنا).

(٤) ضارعين أي نحيل الجسم هزيلين.

(٥) استرقوا لهما اطلبوا من يرقيهما.

(٦) ما بين القوسين بياض في جميع النسخ والتكملة من موطأ مالك - في كتاب العين - باب الرقية من العين حديث رقم ٣ من باب الرقية - كذا أخرجه كل من الترمذي وابن ماجة في كتاب الطب قال العلماء: إن المقصود بيان قوة ضرر العين وشدته بحيث إنه لو كان هناك شيء آخر على خلاف مقتضى القدر لكان ذلك الشيء هو العين.

(٧) النشرة. نوع من الرقية يعالج بها المجنون وعلّة النهى عنها أنها مشتملة على أسماء الشياطين وتكون بلسان غير معلوم. ولذلك جاء إنها سحر.

(٨) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث جابر ج ٣ ص ٢٩٤. وأخرجه أبو داود في كتاب الطب - باب في النشرة ج ٤ ص ٦ حديث رقم ٣٨٦٨ وفي سنن أبي داود: هو من عمل الشيطان.

(٩) زيادة في م.

(١٠) زيادة يقتضيها السياق استكمالاً للمعنى وفي موضعها بياض.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة في م. والحديث أخرج مثله ابن ماجة - باب من لعب به الشيطان في منامه فلا يحدث به الناس ج ٢ ص ٤٥١ شرح سنن ابن ماجة مع خلاف يسير في الألفاظ.

وروى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الطَّاعُونَ فقال : كان عذابا يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم ^(١). فجعله الله تعالى رحمةً للمؤمنين وما من عبد ^(٢) [يَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيد] ^(٣).

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن فروة بين مَسِيكَ ^(٤) المُرَادِي قال : قلتُ : يا رسول الله عِنْدَنَا أَرْضُ يُقَالُ لَهَا أُبَيْن ^(٥) وهى أرض رَفَقَتَنَا ^(٦) [وَمِيرَتَنَا ، وَإِنِهَا وَبْشَةٌ . أَوْ قَالَ : إِنْ بِهَا وَبَاءٌ شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعَهَا عَنْكَ فَإِنْ [مِنْ] ^(٧) [الْقَرْفِ التَّلَفَ] ^(٨) .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا طيرة وخيرها الفأل . قيل : يا رسول الله وما هو الفأل ؟ قال : كلمة طيبة ^(٩).

وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة . فقام رجل فقال : يا رسول الله . أَرَأَيْتَ البعير يكون فيه الجرب . فَتَجْرِبُ الإِبِلُ ؟ قال : ذَاكَ الْقَدَرُ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ ؟ ^(١٠)

[وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا عدوى ولا طيرة وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ . قال : وما الفأل ؟ قال : كلمة طيبة] ^(١١).

(١) - فى صحيح البخارى : على من يشاء .

(٢) - فى صحيح البخارى : فليس من عبد

(٣) - ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ . والتكملة من صحيح البخارى - كتاب الطب - باب ما يذكر فى الطاعون ج ٧ ص ١٦٨ ط دار الشعب .

(٤) فى (م) : سيك . وفى (ز) مسك بالباء وما أثبتناه من المسند والسنن وانظر الإصابة ٢٠٩/٥ برقم ٦٩٧٥

(٥) هكذا فى (م) وجاءت فى الأصل و (ز) : آسين والصواب ما أثبتناه من (م) وغيرها

(٦) فى م : ربيعنا ، وفى ز : وسعها .

(٧) زيادة من سنن أبى داود ويقتضيها صحة العبارة .

(٨) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من سنن أبى داود - كتاب الطب - باب فى الطيرة ج ٤ ص ١٩ حديث ٣٩٢٣ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج ٣ ص ٤٥١ .

(٩) أخرجه البخارى - فى كتاب الطب باب الطيرة ج ٧ ص ١٧٥ . وأخرجه مسلم فى باب الطب والمرض والرقى والطيرة والفأل ج ١٤ ص ٢٠٥ بشرح النووى .

(١٠) أخرجه البخارى - فى كتاب الطب - باب لا هامة ج ٧ ص ١٧٥ . ومسلم فى باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة صفر ج ١٤ ص ٢١٣ وأسنده إلى أبى هريرة . وفى هذا الباب أبو هريرة وجابر وأنس مع اختلاف يسير فى المتن .

(١١) ما بين المعقوفين زيادة فى م - والحديث أخرجه مسلم بشرح النووى ج ١٤ ص ٢١٩ وفى صحيح البخارى - كتاب الطب - باب الفأل ج ٧ ص ١٧٥ .

[وروى ابن عساكر عن النعمان بن الرازية رضى الله تعالى عنه : أنه قال : يا رسول الله ﷺ إنا كنا نتفاءل فى الجاهلية . وقد جاء الله بالإسلام فماذا تأمُرنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نَقَى الإسلام حَدَّتْهَا . ولكن لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ من سفرٍ توليه بعجلةِ الفأل ... هو مثلُ أن يكون مريضٌ فيسمع آخرَ يقول : يا سالم : أو يكون طالبُ حاجةٍ فيسمعُ : يا وَاجِدُ فَيَسْتَبْشِرُ بذلك الكلام . فالفأل تَرَجَّى الخَيْرَ ، والطَّيْرَةُ تَرَجَّى الشرَّ ووقوعه [(١)] .

[وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا عَدَوَى ولا طَيْرَةَ ولا هَامَّةَ . فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله : أرايت البعير يكون فيه الجرب فتجربُ الإبلُ ؟ قال : ذلك القدر فمن أَعْدَى الأول [(٢)] .

[وروى ابن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله [(٣)] : النَّقْبَةُ تكون بِمِشْفَرِ البعيرِ أو بِنَفْسِهِ فتشمل الإبل كلها جَرَبًا ، فقال رسول الله ﷺ : فما أَعْدَى الأول ؟ لا عَدَوَى ولا هَامَّةَ ولا صَفَرَ . خلقَ الله تعالى كلَّ نفسٍ فكتبَ حياتها ومُصابها ورزقها [(٤)] .

وروى الإمام مالك - مرسلًا (٥) - عن يحيى بن سعيد الأنصارى رحمه الله تعالى : قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : دار سكنّاها والعدد كبير ، والمال كثيرٌ وافِرٌ ، فَقَلَّ العدد ، وذهب المال ؟ فقال رسول الله ﷺ : دَعُوها ذَمِيمَةٌ (٦) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمرو (٧) رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ من ردّته

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة فى م . أخرجه ابن ماجه فى كتاب الطب - باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة .

(٣) سقطت من م .

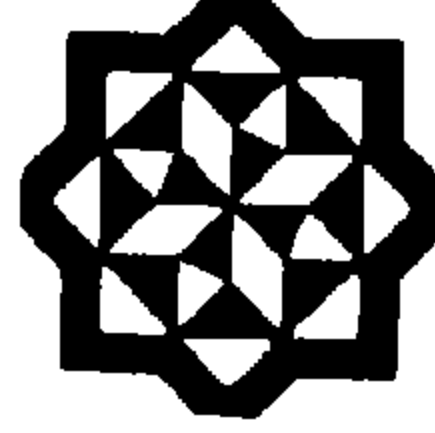
(٤) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٥) ليست فى م .

(٦) أخرجه الإمام مالك فى الموطأ - فى كتاب الاستئذان - باب ما يتقى من الشؤم ج ٢ ص ٩٧٢ حديث ٢٣ .

(٧) فى جميع النسخ [ابن عمر] وهو خطأ صوبناه من مسند الإمام أحمد .

الطيرة عن حاجته ، فقد أشرك . قالوا : يا رسول الله ما كفارة ذلك ؟ قال : أن يقول : اللّهُمَّ لا خَيْرَ إِلا خَيْرُكَ ولا طَيْرَ إِلا طَيْرُكَ [ولا إله (١) غيرُكَ] (٢) .



(١) زيادة من مسند الإمام أحمد .

(٢) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص جـ ١٢ ص ١٠ ، ١١ حديث ٧٠٤٥ .

تعليق على أحاديث الطيرة والتشاؤم :

علق ابن القيم على الأثر الذي ذكره مالك عن يحيى بن سعيد عن المرأة التي قالت لرسول الله ﷺ يا رسول الله دار سكنناها : إلى آخر الحديث : وما روى عن أنس أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنا نزلنا داراً فكثرت فيها عددنا وكثرت أموالنا ثم تحولنا إلى أخرى فقلّت فيها أموالنا وقلّ فيها عددنا... إلخ . قال ابن القيم : ليس هذا من الطيرة المنهى عنها إنما أمرهم ﷺ بالتحول عنها عندما وقع في قلوبهم منها لمصلحتين ومنفعتين : إحداهما مُفَارَقَتُهُمْ لِمَكَانٍ هُمْ لَهُ مُسْتَقْبِلُونَ ومنه مُسْتَوْجِبُونَ لما لحقهم فيه ونالهم ليتعجلوا الراحة مما داخلهم من الجزع في ذلك المكان والحزن والهلع لأن الله عز وجل قد جعل في غرائز الناس وتركيبهم استئصال ما نالهم الشر فيه - وإن كان لا سبب له في ذلك . وحب ما جرى لهم على يديه الخير وإن لم يردهم به فأمرهم بالتحول مما كرموه لأن الله عز وجل بعثه رحمة ولم يبعثه عذاباً وأرسله مُبَشِّراً ولم يُرسله مُعَسِّراً فكيف يأمرهم بالمقام في مكان قد أحزنهم المقام فيه واستوحشوا عنده لكثرة من فقدوه فيه لغير منفعة ولا طاعة ولا مزيد تقوى وهدى لا سيما وطول مقامهم فيها بعد ما وصل إلى قلوبهم منها ما وصل قد يبعثهم ويدعوهم للتشاؤم والتطير فيوقعهم ذلك في أمرين عظيمين أحدهما مقارنة الشرك والثاني حلول مكروه أحزنهم بسبب الطيرة التي إنما تلحق المتطير فحماهم بكمال رافته ورحمته من هذين المكروهين بمفارقة تلك الدار والانتبدال بها من غيرها من غير ضرر يلحقهم بذلك في دنيا ولا نقص في دين وهو - حين فهم عنهم في سؤالهم ما أرادوه من التعرف عن حال رحلتهم عنها : هل ذلك ضارٌّ مؤدٍ إلى الطيرة قال : دعوها ذميمة . ولو منع الناس الرحلة من الدار التي تنال عليهم المصائب والمحن فيها وتعذر الأرزاق مع سلامة التوحيد في الرحلة للزم ذلك أن كل من ضاق عليه رزق في بلد أن لا ينتقل منه إلى بلد آخر - ومن قلت فائدة صناعته أن لا ينتقل عنها إلى غيرها (مفتاح دار السعادة جـ ٢ ص ٢٥٨ نشر مكتبة المتنبي - القاهرة) .

النوع الثاني والثلاثون

فى بعض فتاويه ﷺ فى الرقاق وما يلحق بها [وغير ذلك] (١)

روى الإمام أحمد والترمذى - وصححه - عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله . إني أصبتُ ذنباً عظيماً فهل لى (٢) من توبة؟ فقال [له رسول الله ﷺ] (٣) : هل لك من أم؟ قال : لا . قال : فهل لك من خالة؟ قال : نعم قال : فبرها إذن (٤) [(٥) .

وروى النسائى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كان (٦) رجل من الأنصار أسلم ثم ارتدَّ . ولحق بالمشركين . ثم ندم فأرسل إلى قومه : سلوا لى رسول الله ﷺ ، فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا : هل له (٧) من توبة؟ فنزلت (كيف يهذى الله قوماً كفروا بَعْدَ إيمانهم) إلى قوله : (غفور رحيم) (٨) فأرسل إليه فأسلم (٩) .

[وروى ابن أبى الدنيا فى التوبة عن أبى رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سُئل : كم للمؤمن من ستر؟ قال : هى أكثر من أن تُحصى ولكن المؤمن إذا ارتكب خطيئته هتك منها سِتْراً . فإذا تاب رجع إليه ذلك السُّترُ وتِسْعَةٌ معه . فإذا لم يَتُبْ هتك عنه منها سِتْراً واحداً . حتى لم يَبْقَ عليه شىء ؛ قال الله تعالى لِمَن شَاءَ مِن مَّلائِكَتِهِ : حُفُّوه بَأْجِنِحَتِكُمْ . فَيَفْعَلُونَ به ذلك . فإن تاب رجعتْ إليه الأستار كلها . وإذا لم يَتُبْ عَجَبَتْ منه الملائكة فيقول الله تعالى : أَسْلِمُوهُ فَيُسْلِمُوهُ حتى لا تُسْتَرَّ منه عَوْرَةٌ] (١٠) .

(١) زيادة من م .

(٢) ثبتت فى م وسقطت من غيرها .

(٣) زيادة من المسند .

(٤) زيادة من المسند .

(٥) الحديث : أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمر ج ٦ ص ٢٨٤ .

(٦) زيادة من م .

(٧) فى الأصل : لك . وجاءت صواباً فى م وز (له) .

(٨) سورة آل عمران : الآيات من (٨٦ - ٨٩) .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(١٠) زيادة فى م .

[وروى^(١) الطبرانى والبراز عن عُبَبة بن عامر رضى الله تعالى عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخطأنا يُذنبُ، قال: يُكْتَبُ عليه [قال]: ثم يَسْتَغْفِرُ وَيَتُوبُ؟ قال: يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابُ عليه. قال: فيعود فيُذنبُ؟ قال: يَكْتَبُ عليه. قال: ثم يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ؟ قال: يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابُ عليه. ولا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا] ^(٢).

وروى البخارى عن سَهْل بن سعد الساعدى رضى الله تعالى عنهما قال: مرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال لرجل عنده جالس: ما رأيك فى هذا؟ فقال: رجل من أشرف الناس، هذا حرىٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَحَ [وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّعَ. قال: فسكت رسول الله ﷺ. ثم مرَّ رجل. فقال له رسول الله ﷺ ما رأيك فى هذا؟ قال: يا رسول الله. هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حرىٌّ إنْ خَطَبَ أنْ لا يُنْكَحَ وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّعَ. وإنْ قال: أنْ لا يُسْمَعَ لقوله. فقال رسول الله ﷺ: هذا خير من مِلءِ الأرضِ من مِثْلِ هَذَا] ^(٣).

وروى الإمام أحمد عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ [يا أبا ذر^(٤)]، [ارْفَعْ^(٥) بَصْرَكَ] فَانْظُرْ أَرْعَ ^(٦) [رجل^(٧) تراه] فى المسجد. قال: فنظرت [فإذا رجلٌ جالسٌ عليه حُلَّةٌ. قال: فقلت: هذا. قال: يا أبا ذرَّ ارْفَعْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ أَوْضَعَ رجلٍ تراه فى المسجد. فنظرتُ فإذا رجلٌ ضَعِيفٌ عليه أَخْلَاقٌ. قال: فقلت: هذا قال: فقال رسول الله ﷺ: وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَهَذَا أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قِرَابِ الْأَرْضِ مِنْ مِثْلِ هَذَا] ^(٨).

(١) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٢) فى مجمع الزوائد ج ١٠ / ٢٠٠ قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده حسن .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى كل النسخ . والتكملة من صحيح البخارى . والحديث أخرجه البخارى فى كتاب الأدب - فضل الفقر ج ٨ ص ١١٨ ط دار الشعب .

(٤) زيادة من مسند الإمام أحمد .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد تقتضيها صحة السياق .

(٦) جاءت العبارة فى جميع النسخ مضطربة هكذا [انظر ارفع فى المسجد] .

(٧) زيادة تقتضيها صحة السياق من مسند الإمام أحمد .

(٨) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أبى ذر ج ٥ ص ١٧٠ . ورواه المنذرى فى الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١٤٩ وقال: رواه أحمد بأسانيد رواتها محتج بهم فى الصحيح وابن حبان فى صحيحه

وروى الترمذى عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال : لما نزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(١) [قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : أَنْزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا أَنْزَلَ وَلَوْ عَلِمْنَا : أَى الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذُهُ؟ فَقَالَ : أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ وَقَلْبٌ شَاكِرٌ وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيْمَانِهِ] ^(٢).

[وروى ابن النجار عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال : قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا يَكْفِينِي مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ : مَا يَسُدُّ جَوْعَتَكَ . وَيُوَارِي عَوْرَتَكَ . فَإِنْ كَانَ لَكَ شَيْءٌ يَظْلِكَ فَذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ لَكَ دَابَّةٌ تَرْكُوبُهَا فَبَيْعُهَا] ^(٣).

[وروى الترمذى - وقال حسن - وابن أبى الدنيا فى العزلة ، والبيهقى فى الشعب ، وأبو نعيم فى الحلية عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ : اْمْلِكْ لِسَانَكَ . وَلْيَسَعَكَ بَيْتُكَ وَلِتَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ] ^(٤).

[وروى أبو نعيم عن إسماعيل بن محمد بن ثابت عن أبيه عن جده أن رجلاً من الأنصار قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَأَوْجِزْ . قَالَ : عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ . وَإِيَّاكَ وَالطَّمْعَ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ] ^(٥).

وروى ابن ماجة بسند حسن عن سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . ذَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ . قَالَ : أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ . وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ ^(٦).

(١) سورة التوبة من الآية : ٣٥ .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من سنن الترمذى - كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة التوبة ج ٣ ص ٤٣ وقال : رواه ابن ماجة والترمذى . وقال حديث حسن .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م والحديث فى صحيح الترمذى - فى أبواب الزهد ج ٩ / ٢٤٧ شرح ابن العربى وقال : حديث حسن .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٦) أخرجه ابن ماجة فى كتاب الزهد - باب الزهد فى الدنيا حديث ٤١٠٢ ج ٢ ص ١٣٧٤ تحقيق عبد الباقي - شرح سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٥٢٣ ورواه المنذرى فى الترغيب والترهيب ج ٤ ص ١٥٧ . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : فى إسناده خالد بن عمر وهو ضعيف متفق على ضعفه - واتهم بالوضع - وأورد له العقيلي هذا الحديث . وقال : ليس له أصل من حديث الثورى . لكن قال النووى عقب هذا الحديث : رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة ، قال المنذرى : رواه ابن ماجة وقد حسن بعض مشايخنا إسناده وفيه بعد لأن من رواه خالد بن عمرو القرشى الأمدى السعدي عن سفيان الثورى عن أبى حازم عن سهل ، وخالد هذا قد ترك واتهم ولم أر من وثقه - ولكن على هذا الحديث لامة من أنوار النبوة .

[وروى أبو نعيم وابن عساكر عن بُريدة رضى الله تعالى عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: هل فى الجنة خيلٌ. قال: إن يُدْخِلَكَ اللهُ الجنةَ فارساً تركبُ على فرسٍ من ياقوتةٍ حمراء ^(١) يطيرُ بك فى الجنة حيث شئتَ. فجاء رجل آخر فقال: يا رسول الله: هل فى الجنة إبلٌ؟ فلم يقل له مثل الذى قال لصاحبه. قال: إن يُدْخِلَكَ اللهُ الجنةَ يكونُ لك فيها ما اشتَهتَ نفسك. ولذت عَيْنُكَ] ^(٢).

وروى الإمام أحمد عن [ابن عمرو] ^(٣) رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: طوبى للغرباء. ف قيل: من الغرباء؟ قال: ناسٌ صَالِحُونَ قليلٌ فى ناسٍ سوءٍ كثيرٍ، مَنْ يَغْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ يُطِيعُهُمْ ^(٤).

وروى الإمام أحمد عنه ^(٥) قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. فقال رسولُ الله ﷺ: سيأتى ناسٌ من أمتى يومَ القيامةِ نورُهم كضوءِ الشمسِ [قلنا: من أولئك يا رسولَ الله؟ فقال: فقراءُ المهاجرين من الَّذِينَ تُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فى صَدْرِهِ، يُخْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ] ^(٦).

وروى الترمذى عن على رضى الله تعالى عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ [علينا] مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ ما عليه إِلَّا بُرْدَةٌ [له مرقوعةٌ بِفَرٍو، فلما رآه رسولُ الله ﷺ بَكَى للذى كانَ فيه من النُّعْمَةِ، وَالَّذى هو اليومَ فيه، ثم قال رسولُ الله ﷺ: كيفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فى حُلَّةٍ، وَرَاحَ فى حُلَّةٍ، وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ، وَرُفِعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بَيْوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكُفَّةُ. قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، نحنُ يومئذٍ خيرُ منَّا اليومَ نَتَفَرَّغُ للعبادة، وَنُكْفَى المِثْوَةَ. فقال رسولُ الله ﷺ: لأنتم اليومَ خيرُ منكم يومئذٍ] ^(٧).

(١) جاء بعدها عبارة دخيلة تقطع السياق وهى (يطير كل فى الجنة).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة فى م.

(٣) جاءت فى جميع النسخ [ابن عمر] من غير واو. وتصويبها من مسند الإمام أحمد.

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١٠ ص ١٧٨ وتكرر فى ج ١٢ ص ٢٩ برقم ٧٠٧٢.

(٥) عن ابن عمرو بن العاص.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد استكمالاً للحديث والهدف منه، أخرجه أحمد فى مسنده من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١٠ ص ١٧٩ وتكرر فى ج ١٢ ص ٢٨.

(٧) ما بين المعقوفين بياض بالأصول والتكملة من سنن الترمذى ج ٤ ص ٦٤٧ وقال: حديث حسن. ورواه المنذرى فى الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٢٠٩ وقال: رواه الترمذى من طريقين ولم يسم فيهما الراوى عن على. وقال: حديث حسن غريب. ورواه أبو يعلى ولم يسمه أيضاً وذكر لفظ أبى يعلى.

وروى الترمذى وابن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله ، مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا ، وزهدنا فى الدنيا . ورغبنا فى الآخرة^(١) [فإذا خرجنا من عندك فأنسنا أهاليها ، وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا]^(٢) فقال : لو^(٣) تكونون على الحال التى تكونون عليها عندى لزارتكم الملائكة [فى بيوتكم ولصافحتكم فى الطرق]^(٤) ، ولو لم تُذنبوا لجاء الله بقرم يُذنبون حتى تبلغ خطاياهم عنان السماء فيستغفرون الله ، فيغفر لهم على ما كان منهم ولا يُبالي^(٥) .

وروى الترمذى - واستغربه - عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : ذكر رجلٌ عند رسول الله ﷺ بعبادة واجتهاد ، وذكر [عنده]^(٦) آخرُ بورعه ، فقال رسول الله ﷺ لا تعدل^(٧) بالرعة^(٨) شئ^(٩) .

وروى عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال : إنما أخافُ عليكم بعدى ما يُفتح عليكم من [زهرة]^(١٠) الدنيا [وزيتها]^(١١) ^(١٢) .

وروى الترمذى - واستغربه - عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رجلٌ لرسول الله ﷺ : [أغفلها^(١٣) وأتوكل^(١٤) أو أطلقها^(١٤) وأتوكل^(١٤)؟ قال : اغفلها وتوكل^(١٥) .

(١) فى سنن الترمذى : وكنا من أهل الآخرة .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق وهى من سنن الترمذى .

(٣) فى سنن الترمذى . لو أنكم تكونون .

(٤) زيادة من سنن الترمذى .

(٥) أخرجه الترمذى فى سننه ج٤ ص ٦٧٢ حديث ٢٥٢٦ .

(٦) زيادة من سنن الترمذى .

(٧) فى سائر النسخ «لا يعدل» بلا النافية وضمير الغائب - والصواب ما أثبتناه من سنن الترمذى .

(٨) فى م : بالرعية وهو تصحيف صوبناه من سنن الترمذى .

(٩) أخرجه الترمذى فى سننه - ج٤ ص ٦٦٩ حديث ٢٥١٩ .

(١٠) ثبت فى م وسقطت من غيرها .

(١١) زيادة من مسند الإمام أحمد .

(١٢) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث أبى سعيد الخدرى ج٣ ص ٩١ وتكرر ، ورواه المنذرى فى الترغيب والترهيب ج٤

ص ١٨٣ وقال : رواه البخارى ومسلم .

(١٣) ثبت فى (م) وسقطت من غيرها .

(١٤) هكذا فى م أما فى الأصل (ز) فجاءت : اتركها وأتوكل . وما أثبتناه موافق لما فى (م) وما فى سنن الترمذى .

(١٥) أخرجه الترمذى ج٤ ص ٦٦٨ - كتاب صفة القيامة حديث ٢٥١٧ قال أبو عيسى : قال عمرو بن على قال يحيى :

وهذا عندى حديث منكر . ثم قال : وهذا حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وروى ابن ماجه عن [ابن عمر] رضى الله تعالى عنهما قال : قيل لرسول الله ﷺ : أى الناس خير؟ قال : مَحْمُومُ القلب . صَدُوقُ اللسان . قالوا : صَدُوقُ اللسان نعرفه فما مَحْمُومُ القلب؟ قال : التَّقَى النِّقَى ، لا إثم فيه ولا بَغْي ولا بُخْل ولا حَسَدٌ ^(١) .

وروى ابن عساکر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن أبا رِيحانة قال : يا رسول الله . إني لأحبُّ الجمالَ حتى فى العُلَى ، وعلامة [سوطى المراءى] ^(٢) للبردان فقال : إن الله تعالى جميلٌ يحبُّ الجمالَ ، ويحبُّ أن يرى أثرَ نِعْمَتِهِ على عَبْدِهِ ^(٣) .

وروى الإمام أحمد والترمذى - وصحَّحه - عن [أبى بكرة] ^(٤) رضى الله تعالى عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله - أى الناس خير؟ قال : مَنْ طال عُمره وحُسِنَ عمله [قال : فأى الناس شر؟ قال : مَنْ طال عُمره وساء ^(٥) عمله] ^(٦) .

وروى ابن ماجه عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [إني لأعرفُ آيةً لو أخذتمُ بها لكفْتُكم] ^(٧) . قالوا : يا رسولَ الله [آية] ^(٨) آية؟ قال : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ ^(٩) مَخْرَجًا﴾ ^(١٠) .

وروى مسلم وأبو داود عن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه . قال : قال رسولُ الله ﷺ :

(١) أخرجه ابن ماجه فى كتاب الزهد - باب الورع والتقوى جـ ٢ ص ١٤١٠ حديث ٤٢١٦ تحقيق عبد الباقي . وفى ابن ماجه : أى الناس أفضل - وفى مجمع الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٢) هكذا فى م وجاءت العبارة معروفة ولا معنى لها وجاء فى مسند أحمد الحديث هكذا «إني أحب أن أنجمل بحبلان سوطى وشسع نعلى فقال النبى ﷺ : إن ذلك ليس بالكبر . إن الله عز وجل جميل يحب الجمال . إنما الكبر من سنة الحق وغمض الناس بعينيه . وقال : يعنى بالحبلان : سير السوط وشسع النعل - مسند الإمام أحمد جـ ٤ / ١٣٣ - ١٣٤ . وقد أشار ابن حجر فى الإصابة جـ ٢ / ٤٩٧ - فى ترجمة عقبة بن مالك الجهنى إلى صدر الحديث وقول أبى ريحانة - (إني أحب الجمال) ، وهو غير أبى ريحانة الأزدي الأنصارى المعداد فى أهل الصفة .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة فى م .

(٤) فى جميع النسخ : (أبو بكر) وهو خطأ صوبناه من مسند الإمام أحمد ، وأبو بكر هو نفع بن الحارث بن كلدة اشتهر بكنيته .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من سنن الترمذى ومسند أحمد .

(٦) أخرجه الإمام أحمد جـ ٥ ص ٤٣ - وأخرجه الترمذى فى كتاب الزهد - باب ما جاء فى طول العمر للمؤمن حديث رقم ٢٣٢٩ .

(٧) كذا فى م وجاءت فى الأصل و(ز) : (إن فى الطلاق آية لو أخذتم كلكم بها لكفتمكم) أى سورة الطلاق .

(٨) هكذا فى م وسنن ابن ماجه - وجاءت بلفظ أى فى الأصل و(ز) .

(٩) سورة الطلاق - من الآية : ٢ .

(١٠) ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الورع والتقوى جـ ٢ ص ١٤١١ حديث رقم ٤٢٢٠ . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : هذا الحديث رجاله ثقات غير أنه منقطع .

إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ [زاد أبو داود: الدين النصيحة، إن الدين النصيحة] ^(١) قلنا: لِمَنْ يارسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ^(٢).

وروى الترمذی - عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: قلت: يارسول الله ﷺ والذين يؤثون ما آتوا وقلوبهم ^(٣) وجلة ﷻ. أهم الذين يشربون الخمر، ويسرقون [ويخافون] ^(٤) الله؟ قال: لا يابنت الصديق، ولكن هم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لا يتقبل منهم ﷻ أولئك يسارعون في الخيرات ﷻ ^(٥).

وروى سعيد [بن منصور] ^(٦) وابن أبي شيبة عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال: قلنا يارسول الله: أى الأنبياء أول؟ قال: آدم. قلت: أو كان نبيا؟ قال: نعم [نبى] ^(٧) مكلّم. قلت: فكم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وخمسة عشر جمعا غفيرا ^(٨).

وروى الإمام أحمد والترمذی (والبخارى) ^(٩) فى التاريخ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: استحيوا من الله حق الحياء فإن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم [وإن الله عز وجل يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب. ولا يعطى الدين إلا لمن أحب، فمن أعطاه الدين فقد أحبه، والذي نفسى بيده: لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه، قالوا: وما بوائقه يا نبي الله؟ قال: غشمه وظلمه، ولا يكسب عبدا مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه، ولا يترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله عز وجل لا يمحو السيئ بالسيئ ولكنه يمحو السيئ بالحسن، وإن الخبيث لا يمحو الخبيث] ^(١٠).

(١) زيادة فى م.

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان - باب الدين النصيحة ج ٢ ص ٢٧ - بشرح النووى وأخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب فى النصيحة ج ٤.

(٣) سورة المؤمنون: الآية ٦٠.

(٤) زيادة فى م.

(٥) سورة المؤمنون - من الآية ٦١. وسبق الحديث وتخريجه فى فصل التفسير وهو فى سنن الترمذى ج ٥ / ٣٢٧ حديث: ٣١٧٥.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها تحديد اسم صاحب المصدر وهو سعيد بن منصور صاحب كتاب السنن.

(٧) فى جميع النسخ جاءت مصحفة هكذا (ثم تكلم) وما أثبتناه هو من طبقات ابن سعد.

(٨) ما بين المعقوفين من أول «وروى سعيد زيادة فى م والحديث فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ٣٢ وتكرر ص ٥٤.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة فى م.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة فى مسند الإمام أحمد استكمالا للحديث - والحديث أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن مسعود حديث ٣٦٧١.

وروى الإمام أحمد والترمذى - وقال - غريب - والطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : استحيوا من الله عز وجل حقَّ الحياء [قال : قلنا : يا رسول الله . إنا نَسْتَحِيى والحمد لله ، قال : ليسَ ذلك ولكن] ^(١) من استحيَا من الله حقَّ الحياء فليَحْفَظِ الرأسَ وما وعى ^(٢) . وليحفظِ البطنَ وما حوى ^(٣) . وليذكر الموتَ والبلى . ومن أراد الآخرة تركَ زينةَ الدنيا ، فمن فَعَلَ ذلك فَقَدْ اسْتَحْيَا من الله حقَّ الحياء ^(٤) .

وروى الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية عن الحكم بن [عمير] ^(٥) أن رسول الله ﷺ قال : استحيوا من الله حقَّ الحياء : احفظوا الرأس وما حوى والبطن وما وعى واذكروا الموت والبلى ، فمن فعل ذلك كان مأواه جنة المأوى ^(٦) .

[وروى الطحاوى والدارقطنى وسمويه عن جابر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : استحيوا من الله] ^(٧) .

وروى الإمام أحمد عن أسامة بن شريك رضى الله تعالى عنه قال : أتيتُ رسول الله ﷺ ، وأصحابه حوله عليهم السكينة كأنما على رؤسهم الطير ، قال ^(٨) : فسلمتُ عليه ^(٩) . ثم قعدتُ ، قال ^(١٠) : فجاءتُ الأعرابُ من ههنا وههنا يسألونه . فقالوا : يا رسول الله ، ما خير ما أُعطى الناسُ ؟ قال : حُسْنُ الخلق ^(١١) .

وروى الإمام أحمد عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضى الله تعالى عنه قال : مرَّ رسول الله ﷺ برجلٍ وهو يقول : اللهم إني أسألك الصبر ، قال رسولُ الله ﷺ : سألتَ البلاءَ فسَلِ الله العافية . ومرَّ برجلٍ وهو يقول : يا ذا الجلال والإكرام . قال : قد استُجيبَ لك فاسأل ^(١٢) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق وهى من مسند الإمام أحمد ومن سنن الترمذى .

(٢) سقطت من نسخة الأصل ومن (ز) وثابتة فى م .

(٣) جاءت فى الأصل و(ز) وما وعى وما أثبتناه من م .

(٤) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن مسعود حديث ٣٦٧٢ والترمذى ج ٣ / ٣٠٥ ، ونقله المنذرى فى الترغيب والترهيب ج ٤ / ٢٣٩ وقال : رواه الترمذى وقال : حديث غريب إنما نعرفه من حديث إبان بن اسحق عن الصباح بن محمد ، قال الحافظ : إبان والصباح مختلف فيهما ، وقد قبل : إن الصباح إنما رفع هذا الحديث وهما منه وضَعُفَ برفعه ، وصوابه موقف والله أعلم .

(٥) فى (م) ابن عمر وفى الأصل و (ز) (ابن عمران) وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتناه من حلية الأولياء لأبى نعيم ، والحكم بن عمير - كما ترجم له أبو نعيم - صاحب رسول الله معدود فى أهل الصفة .

(٦) حلية الأولياء ج ١ / ٣٥٨ .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٨-٩-١٠) الكلمات التى عليها الأرقام زيادة من المسند لصحة العبارة .

(١١) مسند الإمام أحمد ج ٤ / ٢٧٨ .

(١٢) مسند الإمام أحمد ج ٥ / ٢٣١ وتكرر ص ٤٨٩ حديث ٣٧٦٣ / ٣٧٦٧ .

وروى الإمام أحمد عن محمود بن لبيد رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن أخوف ما أخافُ عليكم الشرك الأصغر [قالوا : وما الشرك الأصغرُ يا رسول الله ؟ قال] (١) : الرِّياء يقول الله عز وجل يوم القيامة إذا جَزَى الناسَ بأعمالهم : اذهبوا إلى الذين كنتم تُراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً (٢) .

وروى الإمام أحمد والطبراني عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ خطبنا ذات يوم فقال : أيها الناس اتَّقُوا الشُّركَ فإنه أخفى من دبيبِ النمل ، قالوا : وكيف نتَّقِيه يا رسولَ الله ؟ قال : قولُوا : اللهم إنا نعوذُ بك أن نُشركَ بك شيئاً نعلمُه . ونستغفركَ لما لا نعلمُه (٣) .

[وروى عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو جالس] (٤) [فى ظل الكعبة ، فلما رآنى قال : هم الأَخْسَرُونَ وربَّ الكعبة . قال : فجئتُ حتى جلستُ فلم أَتَقَارَّ أن قُمتُ فقلتُ : يا رسولَ الله . فذاك أبى وأُمى مَنْ هُم ؟ قال : هُم الأكثرُونَ أموالاً إلا مَنْ قال هكذا وهكذا (مَنْ بَيْنَ يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله) وقيل ما هم ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدى زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاهها حتى يَقْضَى بَيْنَ الناسِ] (٥) .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال : يا رسول الله . من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ : لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألنى [عن] (٦) هذا الحديث [أحد (٧)] أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث . أسعد الناس بشفاعتى [يوم القيامة (٨)] من قال : لا إله إلا الله مخلصاً (٩) من قلبه ونفسه (١٠) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها صحة السياق وهما من مسند الإمام أحمد .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٨ / ٤٢٨ والترغيب والترهيب ج ١ / ٦٨ - ٦٩ عن محمود بن لبيد وقال : رواه إلى أبى على مُختَجَّج بهم فى الصحيح ووثقه ابن حبان ولم أر أحداً جرَّحه .

(٣) فى مجمع الزوائد ج ١٠ / ٢٢٣ قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبى على ووثقه ابن حبان .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة فى م وبعدها بياض .

(٥) ما بين المعقوفين بياض فى م والتكملة من صحيح مسلم كتاب الزكاة ج ٢ / ٦٨٦ حديث رقم ٩٩٠-٣٠ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٦) هكذا فى م وصحيح البخارى وجاءت فى الأصل (ز) : على .

(٧-٨) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق من صحيح البخارى .

(٩) لفظ البخارى [خالصاً من قَبْل نفسه] .

(١٠) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب العلم - باب الحرص على الحديث ج ١ ص ٨٨ حديث رقم ٩٥ .

تنبيهات (١)

- الأول : قوله : ﷺ : فيمن سره أن يُطلع على عمله له أجران : أجر السرّ وأجر العلانية .
- قال الترمذی : قد فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث إذا اطلع عليه وأعجبه إنما معناه - يعجبه ثناء الناس عليه بالخير^(٢) [لقول رسول الله ﷺ : أنتم شهداء الله تعالى في الأرض فيعجبه ثناء الناس عليه بهذا]^(٣) فأمّا إذا أعجبه ليعلم الناس منه الخير فيكرم ويعظم فهو رياء . وقال بعض أهل العلم : إذا اطلع عليه فأعجبه رجاء أن يُعمل بعمله فيكون له مثل أجورهم فهذا [له]^(٤) مذهب أيضا - ، انتهى .
- الثاني : [في]^(٥) قوله ﷺ فيمن جامع ولم ينزل يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ . قال العلماء [رحمهم^(٦) الله تعالى] : إنه منسوخ بحديث التقاء الختانين .
- الثالث : قول الرجل لرسول الله ﷺ : أصبتُ حدا . قال النووي : معناه معصية توجب التعزير - وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحد الزنا والخمر وغيرهما فإن هذه الحدود لا تسقط بالصلاة . ولا يجوز للإمام تركها .
- الرابع : الرقوب : براء مفتوحة فقاف فواو فموحدة : قال أبو عبيد : معناه في كلامهم : فقد الأولاد في الدنيا فجعله [رسول الله ﷺ]^(٧) على فقدهم في الآخرة . فكأنه حول الموضع إلى غيره ، قال في النهاية : [هو]^(٨) الرجل والمرأة إذا لم يعيش لهما ولد ، لأنه يرقب موته [ويرصده]^(٩) خوفا عليه . فنقله النبي ﷺ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئا أي يموت قبله

(١) جاء في م قبل عنوان تنبيهات فصل [في بعض فتاويه ﷺ في التفسير] ولم يورد تحته شيئا ، وقد تقدم إضافة هذا

الفصل في م بعد فصل (فتاويه في الحج والعمرة) .

(٢) في الأصل و(ز) : بهذا .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في م .

(٤) زيادة في م .

(٥) ليست في م .

(٦) زيادة في م .

(٧) هكذا في الأصل و(ز) وجاء في (م) : جعله الله تعالى .

(٨) زيادة في م - والنهاية هو كتاب : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

(٩) هكذا في الأصل و(ز) وجاء في (م) : وبفضله .

تَعْرِيفًا أَنَّ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ لِمَنْ قَدَّمَ شَيْئًا مِنَ الْأَوْلَادِ، وَأَنَّ الْاِعْتِدَادَ بِهِ أَكْثَرُ. وَالنَّفْعَ بِهِ أَعْظَمَ، وَأَنْ فَقَدَهُمْ - وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَظِيمًا - فَإِنْ فَقَدَ الْأَجْرَ وَالثَّوَابَ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ لِلْقَضَاءِ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمَ، وَأَنَّ الْمُسْلِمَ وَلَدَهُ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ قَدَمِهِ وَاحْتِسَابِهِ وَمَنْ لَمْ يُرْزَقْ ذَلِكَ فَهُوَ كَالَّذِي لَا يُوَلَّدُ لَهُ، وَلَمْ يَقُلْهُ النَّبِيُّ ﷺ إِبْطَالًا لِتَفْسِيرِهِ اللَّغْوَى. وَهَذَا كَقَوْلِهِ: الْمَحْرُوبُ مِنْ حُرْبٍ دِينَهُ. وَمِثْلُهُ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ: مَا تَعُدُّونَ الْمُفْلِسَ؟ قَالُوا: الَّذِي لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. قَالَ: الْمُفْلِسُ مَنْ أَمْسَى مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَخَذَ مَالَ هَذَا. . . وَهَذَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي نَقَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ وَضْعِهَا اللَّغْوَى بِضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ وَالْمَجَازِ. وَالْعَائِلُ: الْفَقِيرُ، فَنَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَيْضًا.

الخامس: أَمْرُهُ ﷺ بِالْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ مَنْسُوخٌ بِمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ فِي جَمَاعِ أَبْوَابِ سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْمَرْضَى وَالْمَحْتَضِرِينَ.

السادس: قَوْلُهُ ﷺ فِي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةُ صِفَاتِهِ. وَقِسْمٌ قِصَصُ الْمَاضِينَ. وَقِسْمٌ تَشْرِيعٌ وَأَحْكَامٌ، وَلَيْسَ فِيهَا قِصَصٌ وَلَا تَشْرِيعٌ فَصَارَتْ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

السابع: قَوْلُهُ فِي الْمَعْتَدَةِ: تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ إِلَى آخِرِهِ، كَانَتِ الْمَرْأَةُ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَدْخُلُ بَيْتًا مُظْلَمًا ضَيِّقًا وَتَلْبَسُ شَرَّ ثِيَابِهَا. وَلَا تَمْسُ طَيِّبًا حَتَّى تَمُرَّ سَنَةً ثُمَّ تَخْرُجُ فَتَغْطِي بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طَيِّبٍ أَوْ غَيْرِهِ.

الثامن: [فِي] ^(١) قَوْلُهُ ﷺ فَيَمْنُ قَتْلَ مَنْ ^(٢) قَطَعَ يَدَهُ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ: أَيْ فِي إِيَّاحَةِ الدِّمِ، لِأَنَّ الْكَافِرَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ مَبَاحُ الدِّمِ فَلِذَا أَسْلَمَ فَقَتَلَهُ أَحَدٌ فَإِنْ قَاتَلَهُ مَبَاحُ الدِّمِ بِحَقِّ الْقِصَاصِ لَا إِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْكُفْرِ.

التاسع: [فِي تَعَجُّبِهِ ^(٣) مِنْ الْفَأْلِ]: هُوَ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ مَرِيضًا فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ: يَا سَالِمُ أَوْ يَكُونَ طَالِبَ ضَالَّةٍ فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ: يَا وَاجِدُ فَيَسْتَبْشِرُ بِذَلِكَ الْكَلَامِ. فَالْفَأْلُ تَرْجَى الْخَيْرَ وَالطَّيْرَةُ تَرْجَى الشَّرَّ وَوُقُوعُهُ.

(١) ثابتة في م.

(٢) في م. حاء مكانها [في]

(٣) في م. قوله يعجبه الفأل.

العاشر: قال بعض العلماء: [رحمهم^(١) الله] فى الجمع بين حديثي [سهل^(٢) بن سعد] وأبى ذر: إن الحديث الذى تقدم فى سؤال رسول الله ﷺ لصاحبه والجواب. وهذا الحديث الذى تقدم [فيه]^(٣) سؤال رسول الله ﷺ لصاحبه والجواب، وهذا الحديث [بضد]^(٤) ذلك. فإن بعض الناس يقول: إن ذلك الفتى كان كافرا فهؤلاء الاثنان^(٥) كانوا فى المجلس ولا يجلس فى المسجد كافر.

قلت: الظاهر - والله أعلم - أن من قال كان كافرا أراد به أنه كان منافقا.

الحادى عشر:

فى بيان غريب ما سبق

البُهم: (بموحدة مضمومة فهاء ساكنة فميم): جمع بهيم، وهو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لونٌ غيره^(٦).

قال الخطابى: أراد برعاة الإبل البهم: الأعراب وأهل البوادي. وجاء فى رواية: (البُهم): (بضم الباء الموحدة والهاء) على نعت الرعاة وهم السود [والبهم جمع البهم وهو المجهول الذى لا يُعرف].

الحَمَمَة: [بحاء مهملة فميمين مفتوحات: الفحمة]^(٧).
جُهد المقلّ: (بجيم مضمومة فهاء ساكنة فذال مهملة) أى قدر [ما يحتمله حال القليل المال]^(٨).

كَسَل: (بكاف مفتوحة فسین مهملة فلام): فإذا جامع أدركه الفتور ولم ينزل. ومعناه صار ذا كسل.

تقوضه ضلع السرية: تقدمت.

(١) زيادة فى م.

(٢) هكذا جاءت صوابا فى م. واضطربت فى الأصل و(ز) فجاءت [شهد من سعد بن سهل].

(٣) هكذا فى م وهو الصواب وجاءت فى الأصل و(ز): [فى].

(٤) هكذا فى الأصل و(ز) وهو الصواب وجاءت فى م: يقصد.

(٥) فى م: الاثنین.

(٦) فى م: لا يخالط لونه لون ما سواه.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من م.

الاستطابة : (بسين مهملة فمثناة فوقية فطاء مهملة) (الاستنجاء)^(١) [فإن الإنسان إذا فعل ذلك طابت نفسه]^(٢).

[الاستغواطة : (بسين مهملة فمثناة فوقية فغين معجمة فواو فطاء مهملة) : [قضاء الحاجة]^(٣).

[التغوط] : (بمثناة فوقية فغين معجمة فواو فطاء مهملة) : [قضاء الحاجة]^(٤).

يتنكب القبلة : أى لا يستقبلها ولا يستدبرها .

الرجيع : (براء فجيم فمثناة تحتية فعين مهملة) : الروث والعذرة سمي رجيعا لأنه صار - للذى رجع إليه [عن حالته الأولى] بعد أن كان طعاما أو علفا - نجسا .

الحبيضة : بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة - فصاد معجمة مفتوحة فتاء تأنيث : المرة من الحيض والحال التى يلزمها الحائض من التجنب .

المِرْكَن : (بميم مكسورة فراء ساكنة فكاف فنون) : المخانة التى تغسل فيها الثياب والميم زائدة .

الدرع : (بدال وعين بينهما راء) : القميص .

القَرْن : (بقاف فراء مفتوحتين فنون) : الجعبة يجعل فيها السهام^(٥)، وإنما أمره بطرحها لاحتمال أن تكون من جلد غير ذكى ولا مَذْبُوح فلا تصح الصلاة مع حملها لأنها نجسة والقوس : معروف .

الحَدَق : (بحاء فдал مهملتين ففاف مفتوحات) : جمع حَدَقَة وهى العين .

[الاختلاس] : (بخاء معجمة فمثناه وآخره سين مهملة) : [سَلَب الشيء بسرعة]^(٦).

الخِلال : (بخاء معجمة مكسورة فلامين بينهما ألف أولهما مفتوحة) : الخصال .

الشفع (بشين معجمة ففاء فعين مهملة) : الزوج ، والوتر : الفرد الواحد .

(١) جاء فى موضعها : فى م : قضاء الحاجة - وجاءت هكذا فى م .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى (ز) وليست فى الأصل ولا فى م وهى كلمة (الاستغواطة) وتفسيرها .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة فى م وليست فى الأصل ولا (ز) .

(٥) فى م : النشاب .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى (ز) و(م) وليست فى الأصل وهى كلمة الاختلاس وتفسيرها .

القنوت : (بقاف فنون وآخره مثناة فوقية) : المراد به هنا : القيام فى الصلاة .

الفُجَاءة : (بفاء مضمومة فجيم مفتوحة فهمزة فتاء تأنيث) : [الهجوم على غفلة]^(١) .

الفوات : (بفاء وآخره مثناة فوقية) : هو موت الفجاءة من قولك : فاتنى فلان بكذا أى سبقنى به .

الضالة توعى^(٢) : أى غير المهتدية تشح بالنفقة فيشح الله عليها وتجازى بتضييق الرزق .

انفحى : (بالحاء المهملة) وانفجى : بمعنى : أنفقى .

المنيحة : (بميم فنون مكسورة فتحتية) : هى الشاة التى تُعار لينتفع بلبنها وتُعاد إلى صاحبها إذا طلبها - وهذا هو المراد - ولها معنى آخر وهو أن يهب له أصلها فيملكه إياها .

العتود : (بعين مهملة ففوقية فواو فذال مهملة) : الصغير من أولاد المعز : إذا قوى ورعى .

الجَدْع : (بجيم فذال معجمة مفتوحتين فعين مهملة) : الشىء الشاب من أولاد المعز .

أوجب : أى عمل عملا يوجب له الجنة .

يستحسر : أى يستنكف من السؤال ، وأصله من حَسَرَ الطرف إذا كَلَّ وضعف يعنى أن الداعى إذا دعا وتأخرت إجابته تضجر وملَّ وترك الدعاء واستنكف منه .

وقطية الرحم : الهجران للأهل والأقارب .

رياض الجنة : (براء مكسورة فتحتية مفتوحة فألف فضاد معجمة) المراد به الذكر .

ارتعوا : بهمزة فراء ساكنة فمثناة فوقية [فعين مهملة فواو : أى خوضوا ، شبه الخوض به بالرتع فى الخصب وهو الطواف حوله والإشباع منه]^(٣) .

الهنُّ : (بفتح الهاء وتخفيف النون) : من ألفاظ الكنايات ، وأكثر ما يطلق على ما يستحى من التلفظ به [والمراد^(٤) به هنا] : الفرج ، وكذا قال : مَنِيٌّ : يريد به النطفة .

مبرور : مقبول ليس فيه إثم - يقال : أثم وبرَّ .

(١) زيادة فى (م) وسقطت من الأصل ومن (ز) .

(٢) هكذا فى جميع النسخ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى م وسقطت من الأصل و (ز) .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق .

يجتاح : يَهْثُثُ ويتلف في الإنفاق .

الإشراف : (بالشين المعجمة) : التطلع إلى العطاء والرغبة فيه .

القُسَامَة : (بضم القاف) : ما يأخذه القَسَّام من رأس المال عن أجرته لنفسه ، كما يأخذ السماسرة رسمًا مرسومًا لا أجرًا معلومًا ، وقيل : إنما هو من يأخذ سَهْم من وُلَّى عليه بغير إذنه فيستأثر^(١) به عليه .

الدُّجْنَةُ^(٢) : (وهي الظلمة الشديدة) .

الحِذَاء : (بحاء مهملة مكسورة فذال معجمة مفتوحة فألف ممدودة) : النعل أريد به القوى على المشى وقطع الطريق .

والسقاء^(٣) : [القربة للبن والماء]^(٣) .

أهويت بيدك : أى مددت يدك إليه ، والمعنى أنه لو فعل ذلك كان ركاذا لا يكون قد أخذه بشيء من فعله ، فحيثئذ كان يجب فيه الخمس ، وإنما جعله رسول الله ﷺ فى حكم اللقطة لما لم يباشر الجحر بيده ، والجحر هو الثقب وترك أخذ الزكاة منها لأنه لم يكن نصابا - ولو كان نصابا لم يكن حال عليها الحول .

الحلقوم : (بحاء مهملة مضمومة فلام ساكنة مضمومة فواو) : الحَلَق .

المبادر : [مسارع متعجل]^(٤) .

المُتَأَثِّل : (بميم [مضمومة بعدها مثناة فوقية مفتوحة بعدها همزة مفتوحة ثم مثلثة مشددة مكسورة فلام]^(٥)) : الذى يدخر المال ويقتنيه .

أَنفَسُهَا عند أهلها : النفس الجيد من كل شيء ، المرغوب فيه وحقيقته الشيء الذى يتنافس فيه الناس .

تعين ضائعا : أى ذا ضياع من فقر أو عيال أو حال يقصر عن القيام بها ، والصانع (بصاد مهملة فنون) هو المشهور ، وروى : ضائعا (بالمعجمة) أى ذا ضياع من فقر أو عيال أو نحو ذلك .

(١) فى م : فيستأمر به .

(٢) لم يفسرها وما بين المعقوفين تفسيرها من لسان العرب .

(٣) هكذا ولم تفسر فى جميع النسخ ، وتفسيرها بما بين القوسين من لسان العرب .

(٤) لم يفسرها ، وتفسيرها بما بين المعقوفين من لسان العرب .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة فى (ز) سقط من الأصل وم .

الوليدة : الأمة ، والحديث محمول على أن أحوالها كان بهم حاجة شديدة إلى الخادم وهم فقراء .

البُضْع : [بضم الباء وسكون الضاد : النكاح ، يقال : ملك بضع فلانة أى ملك عقدة نكاحها ومن معانيها : مهر المرأة ، والطلاق والفرج] (١) .

السوزر : (بكسر الواو وسكون الزاى بعدها راء) : [الذنب لثقله] (٢) .

الحَوْل : (بفتح الحاء والواو - فى العين : ظهور البياض فى مؤخرها) (٣) .

القُضيب : الغُضن .

الأراك : [شجر السواك يستاك بفروعه ، واحده : أراكة] (٤) .

العلائق : (بعين مهملة وآخره قاف) واحدها علاقة .

مذمة الرضاع : (بتثنية الذال المعجمة وبالكسر) من الذُّمام وبالضم من الذم والمذمة والذمة : الحق والحرمة التى يُذمُّ بضياعها ، والمراد بمذمة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع أو حق ذات الرضاع فحذف المضاف . قال النخعي : كانوا يستحون أن يوضحوا عند فصال الصبي لِلظُّئرِ وهى المُرْضعة شيئا سوى الأجرة .

الغُرَّة : خيار المال ، وأصله غرة الوجه فكنى بالغُرَّة عن الذات فكأنه قال : عبد أو أمة .

التَّيس : (بمثناة فوقية فمثناة فسين مهملة) : معروف فى المعز .

العاهر : (بعين وآخره مهملتين) : الزانى والمعنى أنه لاحظ للزانى فى الولد ، وإنما هو لصاحب الفراش وهو الزوج والسيد ، وله الحجر أى يُرْجَم بالحجارة (٥) أو ليس له إلا الحجارة ، أى ليس له شىء ولا له إلا الخيبة من لحقوق الولد ومن [اللجنة] (٦) . وذكر الحجارة استعارة أى لا منفعة له فيه .

يُلْمُ بها : يطؤها .

(١) لم يفسر كلمة البضع وما بين المعقوفين تفسيرها من لسان العرب

(٢) ما بين المعقوفين ليس فى جميع النسخ وتفسيرها من لسان العرب .

(٣) ما بين المعقوفين تفسير الحول من لسان العرب .

(٤) ما بين المعقوفين تفسير الأراك من لسان العرب .

(٥) ليس الرجم بالحجارة إلا على الزانى الْمُحْصَن ، وقد سبق إيضاحه فى تعليقنا على الحديث .

(٦) هكذا فى م وذكرها بلفظ لعنة وجاءت فى م ، ز والأصل [المنفعة] .

مُجِجٌ : (بالميم المضمومة^(١) والجيم والحاء المهملة المشددة) : الحامل التي دنت ولادتها .

تُجِدُّ : (بمثناة فجيم فدا ل مهملة) : تقطع وتجنى .

أَغْلَجَ : جمع عِلْج : الرجال من كفار العجم .

الْقَدُومُ : [بالتشديد] موضع بينه وبين المدينة ستة أميال .

النَّغْيُ : (بنون فعين مهملة) : النداء على الميت ، وإخبار الناس بموته .

المِجَنَ : تقدم . . [وهو الترس والوشاح]^(٢) .

الحريسة : تقدمت [ليس فيما يحرس بالجبل إذا سرق قطع لأنه ليس بحرزا]^(٣) .

أَعْتَمَ : أظلم الليل عليه وقضى فيه طائفة .

المَرْوَةُ : حجر أبيض يبرق ، والمراد به جنس الحجر أى بأى حجر كان إذا كان له حد يذبح وكذلك شق العصا .

المضارعة : (بالضاد المعجمة) : المشابهة والمقاربة ، وذلك أنه سأله عن طعام النصارى فكأنه أراد : لا يتحركن^(٤) [فى]^(٥) نفسك شك [أن]^(٦) ما شابهت فيه النصارى حرام أو مكروه .

العقيقة^(٧) : الشعر الذى يولد به الطفل ثم نقلت إلى الشاة المذبوحة عن المولود] .
جوامع الكلم : أى الإيجاز والبلاغة ، فتكون ألفاظه قليلة . ومعانى كلامه كثيرة ، وكذلك كانت ألفاظه ﷺ .

إنفاذ عهدهما : أى إمضاء وصيتهما وما عهدا إليه قبل موتهما .

المَلُّ : (بفتح الميم وتشديد اللام) : الحجارة التى يخبز عليها العرب أى تلقى فى أفواههم .

(١) فى (ز) .

(٢) ما بين المعقوفين تفسير المجن من لسان العرب .

(٣) ما بين المعقوفين من لسان العرب .

(٤) فى الأصل و(ز) : لا تتحركن وما أثبتناه من م .

(٥) ثبت فى م وبها ينظم المعنى وتستقيم العبارة .

(٦) ثابتة فى م وساقطة من غيرها . وبها تستقيم العبارة .

(٧) لم يفسرها . وقد سبق تفسيرها فى حديث العقيقة وما نقلناه هنا فى معناها من لسان العرب .

لا يقبح : أى لا يقول^(١) : قبحك الله .

الخرج : الإثم والضيق .

الجُنَاح : الإثم والميل .

الهرم : الضعف من كبر السن .

النشرة : (بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فراء) : كشف السحر عن المسحور، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر . وقد قال الحسن : لا يطبق السحر إلا ساحرٌ فلا يجوز فعل ذلك . ولهذا نهى عنه . وقد بسطت كلام على ذلك [فى] [موضعه من الكتاب] .

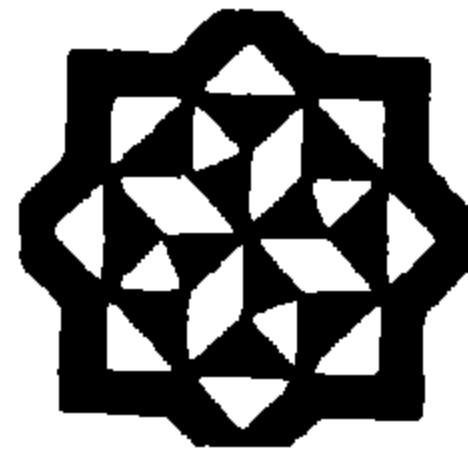
لا عدوى ولا طيرة :^(٢) [الطيرة : ما يتشاءم به]^(٢) .

طوبى : (بطاء مهملة مضمومة فواو فموحدة) الطيب ، وجمع الطيبة وتأنيث الأطيب والحسنى والخير والخيرة وشجرة فى الجنة . أو الجنة بالهندية .

مخموم : (بالخاء المعجمة) وذكر تفسيره فى الحديث . وأصله من خممت البيت إذا كنسته ونظفته .

النصيحة : كفعيلة : أخلص له من نصح له ولم يغشه .

عاجلته بالسيف : ضربته وهو من المعاجلة وهى مزاولة الشئ أو محاولته والله أعلم .



(١) فى م : يصبح أى يقول .

(٢) لم يفسرها ومعناها معروف .

جُمَاع أَبْوَاب سِيرَتِهِ ﷺ فِي الشَّعَر

الباب الأول

في مدحه ﷺ لحسن الشعر وذمه لقيبحه وتنفيره من الإكثار منه

روى أبو يعلى عن عائشة رضي الله تعالى عنها والشافعي عن عروة مرسلا، والدارقطني مرسلا بذكر عائشة قللت : ذكر عند رسول الله ﷺ الشعرُ، فقال : كلامٌ فحسَنُه حَسَنٌ وقبيحُه قبيحٌ^(١).

وروى البخاري في الأدب والدارقطني عن عبد الله [بن عمرو]^(٢) بن العاص [رضي الله عنهما] : قال : قال رسول الله ﷺ : «الشعرُ، بمنزلة الكلام حَسَنُه كحَسَنِ الكلام وقبيحُه كقبيح الكلام»^(٣).

وروى الحارث بن [أبي]^(٤) أسامة عن رجلٍ من أهل اليمن عن رجلٍ من هُذَيل عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : هذا الشعر جَذَلٌ^(٥) من كلام العرب يُعطى به السائلُ^(٦) وبه يُكْظَمُ الغيظُ . وبه [يَتَسَلَّى]^(٧) . القومُ في ناديهم .

وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه عن أبي بن كعب وابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : من الشعر حكمةٌ^(٨).

(١) جاء في مجمع الزوائد ج٨/ ١٢٢ عن عائشة عن أبي يعلى قال : وفيه : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقة وخيم وجماعة وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفيه عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : الشعر بمنزلة الكلام فحسَنُه كحَسَنِ الكلام وقبيحُه كقبيح الكلام وقال : إسناده حسن .

(٢) في جميع النسخ [بن عمر] وهو خطأ والتصويب من صحيح البخاري .

(٣) البخاري في الأدب المفرد - باب الشعر حسنه كحسن الكلام ومنه قبيح ص ٢٥٤ .

(٤) زيادة من (م) وسقطت من غيرها .

(٥) في (م) (بدل) .

(٦) جاءت محرفة في م هكذا : (لفظي به المسائل) وهو تحريف واضح .

(٧) هكذا في نسخة الأصل وجاءت في (ز) وم [يتلغ] .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٤/ ١٣٨-١٣٩ حديث ٢٤٢٤ وتكرر برقم ٢٤٧٣ ولفظه : إن من البيان سحرا وإن من الشعر حكمة - وأخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر والرجز والحُداء وما يكره منه ج٨/ ٤٢ وفي الأدب المفرد عن أبي بن كعب / ص ٢٥٥ وأبو داود في كتاب الأدب باب ما جاء في الشعر ج٢ ص ٢٩٨ ط دار الشعب والترمذي ج٥/ ١٣٧ حديث ٢٨٤٤ وفي مجمع الزوائد ج٨/ ١٢٣ من طرق مختلفة حسن بعضها وضعف بعضها .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أعرابيا جاء إلى رسول الله فتكلم بكلامٍ بَيَّن فقال رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا وَإِنْ مِنْ الشَّعْرِ حَكْمًا^(١).

وروى البخارى عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ مِنْ الشَّعْرِ حَكْمَةً^(٢).

وروى [مُسَدَّد]^(٣) والدارقطنى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، والإمام أحمد والبخارى عن ابن عمر ، والإمام أحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه عن سعد بن أبى وقاص ، والإمام أحمد ومسلم عن أبى سعيد [الخدري] رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: لَأَنْ يَمْتَلَىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبْحًا حَتَّى يَرِيَهُ^(٤) خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ يَمْتَلَىءَ شَعْرًا^(٥).

وروى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: امْرُؤُ الْقَيْسِ صَاحِبُ لَوَاءِ الشَّعْرَاءِ إِلَى النَّارِ^(٦).

وروى اسحق بن راهويه بسند حسن عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ بَعْضُ الْقَوْمِ بِكَلَامِ الرَّجَزِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُمْ يَا سَلْمَةُ . .

وروى أبو الحسن بن الضحاک وابن جرير عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال: يَارَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا تَرَى فِي الشَّعْرِ؟ قَالَ: إِنْ الْمُؤْمِنُ بَجَاهِدُ بِسِيفِهِ^(٧) وَلِسَانِهِ^(٨).

(١) أخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس ج٥/٢٦٨ حديث ٣٠٢٦ وتكرر ٢٧٦١-٢٤٢٤-٢٤٧٣ وأبو داود في كتاب الأدب - باب ما جاء في الشعر ج٢ ص ٢٩٨ ط دار الشعب .

(٢) البخارى في صحيحه - كتاب الأدب ج٨/٤٢ - وفي الأدب المفرد/ ٢٥٤ .

(٣) زيادة فى (م) .

(٤) يريه: من الوَرَى وهو الداء يقال: ورى يَورِي فهو مَورِيٌّ إذا أصاب جوفه الداء . قاله ابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث وقال الجوهري فى الصحاح: ورى القيق جوفه يريه: أكله .

(٥) مسند أحمد عن أبى هريرة ج١٤ ص ٢٥٨-٢٥٩ حديث ٧٨٦١ - والترمذى ج٥/١٤٠ حديث ٢٨٥١ والبخارى بسنده عن ابن عمر فى كتاب الأدب - باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصدّه عن ذكر الله والعلم والقرآن ج٨/٤٥ وعن أبى هريرة باللفظ الذى ساقه المؤلف ومسلم فى كتاب الشعر عن أبى هريرة وعن أبى سعيد الخدري ج١٥/١٤-١٥ وابن ماجه حديث ٣٧٥٩ وتكرر ٣٧١٠ عن كل من سعد وأبى هريرة .

(٦) أخرجه الإمام أحمد ج١٢/٩٣-٩٤ حديث ٧١٢٧ من طريق هشيم عن أبى الجهم الواسطى عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة . قال الأستاذ أحمد شاكر: إسناده ضعيف جداً فأبو جهم قال فيه أبو زرعة الراوى: واه، وقال ابن عدى: شيخ مجهول لا يعرف له اسم وخبره منكر وترجم له ابن حبان فى كتاب المجروحين من المحدثين، قال الشيخ شاكر: ولهذا الأثر قصة يذكرها الأدباء وينسبونها إلى رسول الله ﷺ أنه قال: ذاك رجل مذكور فى الدنيا شريف فيها، منسى فى الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار. وقد ذكر هذه القصة ابن قتيبة فى عيون الأخبار ج١/١٤٣-١٤٤ وفى الشعر والشعراء ج١/٧٤-٧٥ .

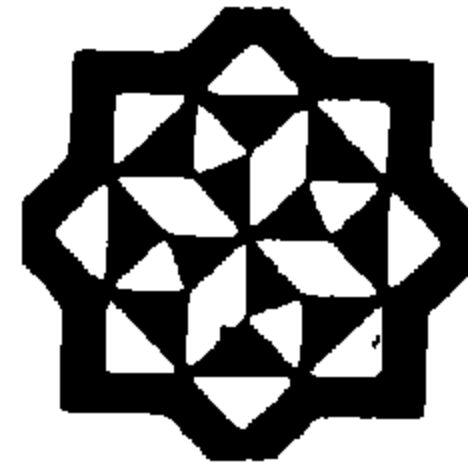
(٧) سقطت من م .

(٨) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج٨/١٢٣ وقال: رواه أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن مالك بن عمير رضى الله تعالى عنه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ الفتح وخيبر والطائف قلت : يا رسول الله إني امرؤ شاعرٌ فأفنتني في الشعر فقال : -لأن يمتليء جوف أحدكم قيحاً^(١) خيرٌ من أن يمتليء شعراً- قال : قلتُ : يا رسول الله ، امحُ عني الخطيئة ، قال : فوضع يده على رأسي ثم على وجهي ثم على بطني حتى إني [لأختشِم من^(٢) مَبْلَغ] يد رسول الله ﷺ : ثم قال : إن رابك منه شيءٌ فشبَّتُ بامرأتك . وامدح راحلتك . قال : فما قلتُ شيئاً بعدُ قال : لعلك^(٣) الذي يقول :

[و]^(٤) من يتدغ ما ليس من سُوسِ نفسه * يدَّعه وَيَغْلِبُه على النفس خيمُها

فشاب من رأسه ولحيته غير موضع يد رسول الله ﷺ^(٥) .



(١) في م : من قيح .

(٢) جاءت العبارة مضطربة في الأصل وز وأثبتنا ما في م ففي الأصل [لأخشي أن يبلغ - وفي ز - عانته] .

(٣) في الأصل و(ز) [لعلك] وفي (م) مالك .

(٤) الواو ليست في سائر النسخ وهي ضرورية لإقامة الوزن . والسوس والخيم : الطبع

(٥) جملة الخبر في مجمع الزوائد ج٨ / ١٢٠ عن مالك بن عمير وفيه (لأن يمتليء ما بين لبتك إلى عانتك قيحاً خير من أن يمتليء شعراً - وجاء فيها قول مالك : يا رسول الله امسح على رأسي فوضع يده على رأسي فما قلت بعد ذلك بيت شعر" وقال الهيثمي : ولقد عمر مالك حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله ﷺ وقال : وفي الخبر من الرجال من لا أعرفهم .

الباب الثانى

فى استماعه ﷺ لشعر بعض أصحابه فى المسجد وخارجه

روى الإمام أحمد والترمذى - وصححه - وأبو بكر بن أبى خيثمة عن سِماك بن حرب رحمه الله تعالى قال : قلتُ لجابر بن سَمُرة رضى الله تعالى عنه : أكنت تجالسُ رسول الله ﷺ؟ قال : نعم ، كان أصحابُهُ يَتَنَاشِدُونَ الشعرَ ويتذكرون شيئاً من أمرِ الجاهلية وهو ساكتٌ وربما تَبَسَّمُ مَعَهُمْ (١) .

وروى الإمام أحمد والشيخان عن جابر بن سَمُرة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسولُ الله ﷺ طويلاً الصَّمْتُ . قليلَ الضحك ، وكان أصحابُهُ - رضى الله (٢) عنهم - يتذكرون عنده الشعرَ وأشياءَ من أمورهم فيضحكون وربما تبسم (٣) .

وروى الإمام أحمد (٤) عنه قال : شهدتُ رسولَ الله ﷺ أكثرَ من مائةِ مرةٍ فى المسجد وأصحابُهُ يذكرون الشعرَ وأشياءَ من الجاهلية فربَّما تَبَسَّمُ مَعَهُمْ (٥) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود - موصولاً (٦) عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، أن عمرَ مرَّ بحَسَّانَ وهو يُنشد الشعرَ فى المسجد ، فلحظَ إليه شَرَزَا ، فقال : قد كنتُ أنشدُ [الشعرَ] (٧) فيه ، وفيه مَنْ هو خيرٌ منك ، ثم التفتَ إلى أبى هريرة فقال : أنشدك الله - أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : أجبْ عني ، اللهم آيِّده بروحِ القدس؟ قال : اللَّهُمَّ نَعَمْ (٨) .

(١) مسند الإمام أحمد ج٥ ص ٨٨ - والترمذى فى كتاب الأدب ج٥ / ١٤٠ .

(٢) زيادة فى م .

(٣) مسند الإمام أحمد ج٥ / ٧٧ وصحيح مسلم - فى كتاب الصلاة - باب فضل الجلوس فى مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ج٤ / ١٧١ - شرح النووى .

(٤) فى م : وروى أيضا عنه .

(٥) مسند الإمام أحمد ج٥ / ٨٦ .

(٦) زيادة فى م .

(٧) زيادة فى م .

(٨) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أبى هريرة ج٤ / ١٤٣ حديث ٧٦٣٢ وأخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب ما جاء فى الشعر ج٤ / ص ٣٠٥ حديث ٥٠١٣ وأخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الصلاة - باب الشعر فى المسجد ج١ / ٣٠٤ حديث ٤١٤ .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن الأسود بن سريع رضى الله تعالى عنه قال : [أتيتُ النبي ﷺ] ^(١) فقلتُ : يا رسولَ الله إني حَمَدْتُ ربي عزَّ وجل . بمحامدَ [و] ^(٢) وَمِدَحٍ ^(٣) [وإياكَ] فقال رسولُ الله ﷺ : أما إن ربَّكَ يحبُّ الحمدَ ^(٤) هاتِ ما مَدَحْتَ به ربَّكَ تعالى ، قال : فجعلتُ أنشدهُ - وذكر الحديث . ويأتى بتمامه فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ^(٥) .

[و] ^(٦) عن الحصن بن عبيد الله قال : حدثنى من سمع النابغة الجعدي يقول : أتيتُ رسولَ الله ﷺ [فأنشدتهُ] ^(٧) قولى :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْلَهَا وَثَرَاءَنَا * وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال لى : إلى أين يا أبا ليلى ؟ قال : قلتُ : إلى الجنَّةِ ، قال : كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثم قال :

فَلَا خَيْرَ فِى حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ * بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلَا خَيْرَ فِى جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ * حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَضْدَرَا

فقال النبي ﷺ : أَجَدْتَ لَا يُفَضُّ فَوْكَ ، قال : يَغْلَى : فلقد رأيتهُ ، ولقد أتى عليه نيفٌ ومائةُ سنةٍ ، وما ذهبَ له سِنٌ ^(٨) .

[وروى البيهقى من طريق يعلى بن الأشدق] ^(٩) .

[وروى أبو يعلى بسند صحيح عن الأعشى المازنى رضى الله عنه] ^(١٠) .

(١) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق وهى من مسند الإمام أحمد .

(٢) سقطت واو العطف من جميع النسخ وهى فى مسند الإمام أحمد .

(٣) مِدَح (جمع) مفردة مِدْحَة .

(٤) فى سائر النسخ (المدح) وفى المسند : الحمد وهى الأليق بمقام الله عز وجل .

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج ٣ / ٤٣٥ - وهو فى الأدب المفرد للبخارى ص ٢٥٣ .

(٦) سقطت الواو من جميع النسخ .

(٧) فى جميع النسخ : فأنشدنى قولى ولا يستقيم به السياق ويحتمل [فأنشأنى قولى] وما أثبتناه أصوب .

(٨) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ ، والتكملة من الخصائص الكبرى للسيوطى ج ١ ص ١٦٦ نقلا عن مصنف أبى بكر بن أبى شيبة ودلائل النبوة لأبى نعيم ، والخبر والشعر فى مجمع الزوائد ج ٨ / ١٢٦ ، وجاء الشطر الأول من البيت

الأول فى مجمع الزوائد هكذا [علونا العباد عفة وتكرما] والنابغة الجعدي هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة

الجعدي العامري يكنى أبا ليلى . وهو من المعمرين وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل الإسلام ووفد على

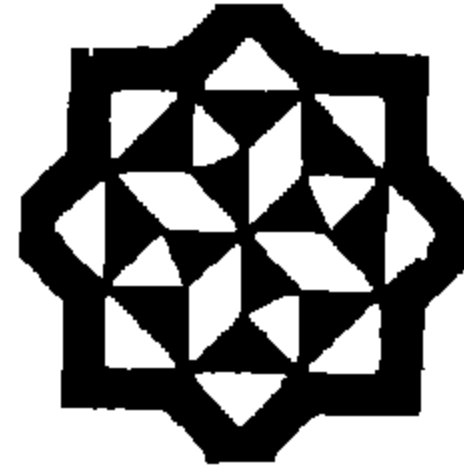
النبي ﷺ فأسلم ، وشهد صفين مع على رضى الله عنه ثم سكن الكوفة ومات بها زمن معاوية وقد كُفَّ بصره وجاوز

المائة .

(٩-١٠) ما بين المعقوفات زيادة فى (م) بعد كل منهما بياض .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال . قال رسول الله ﷺ : إِنَّ أَخَاكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ - يعنى بذلك ابنَ رَوَاحَةَ ، فقال :

أَتَانَا^(١) رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ * إذا انهلَّ^(٢) معروفٌ من الفجرِ ساطعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى ، فَقُلُوبُنَا * بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ * إذا اسْتَقَلَّتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ^(٣)



(١) فى صحيح البخارى «وفينا» .

(٢) فى صحيح البخارى ، إذا انشق .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة - باب من تعارَّ من الليل فصلَّى حديث ١٠٤٤ . وفى كتاب الأدب ج٨ / ٤٤ ط دار الشعب .

الباب الثالث

فى أمره ﷺ بعض أصحابه بهجاء المشركين

روى الإمام أحمد، والشيخان عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوم قريظة لحسان: اهْجُ المشركين، وفى لفظ: هَاجِهِمْ وجبريل - وفى لفظ: فإن روح القدس - لكَّكَ (١).

وروى ابن سعد عن جابر رضى الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ: مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: أَنَا، وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكَ [لَا] (٢) تُحَسِّنُ الشَّعْرَ، فَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اهْجُهُمْ فَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ سَيُعِينُكَ.

وروى ابن سعد عن ابن سيرين - مُرْسَلًا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا نَصَرَ الْقَوْمُ بِسِلَاحِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَالَسْتُهُمْ أَحَقُّ - فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا، قَالَ: لَسْتَ هُنَاكَ. فَجَلَسَ فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا، فَأشار بيده، يعنى: اجلس. فَقَامَ حَسَانٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَسْرَتْنِي مَقُولًا (٣) مِنْ صَنْعَاءَ وَبُضْرَى. وَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا سَبَبْتَ قَوْمًا قَطُّ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ تَعْرِفُونَهُ. فَمُرَّ بِي إِلَى مَنْ يَعْرِفُ آبَاءَهُمْ وَيُوتَاتِيهِمْ حَتَّى أَضَعَ لِسَانِي، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

وروى مسلم، والبرقاني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة، أَنَشِدَكَ اللَّهَ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَا حَسَانُ، أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ (٤).

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن حسان رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: إِذَا حَارَبَ أَصْحَابِي بِالسِّلَاحِ فَحَارِبْتَ أَنْتَ بِلِسَانِكَ.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث البراء بن عازب ج ٤ / ٣٠٤ - والبخارى فى كتاب الجهاد والسير حديث

٢٨٦٩. ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل حسان بن ثابت ج ١٦ / ٤٦ - شرح النووى.

(٢) زيادة تقتضيها صحة السياق وقد سقطت (لا) من جميع النسخ.

(٣) هكذا فى جميع النسخ.

(٤) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - فضائل حسان بن ثابت ج ١٦ - ص ٤٥ - شرح النووى.

وروى الإمام أحمد عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما قال : لما هَجَانَا المشركون شَكُونَا إلى رسول الله ﷺ فقال : قولوا لهم كما يقولون ، قال : فَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْلَمَهُ إِمَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (١).

وروى أبو الحسن بن الضحاك (٢) - وقال : هذا غريب من حديث يسار من مسند حسان ابن ثابت - ورجاله ثقات - والمحفوظ أنه من مسند البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما (٢) - عن البراء بن عازب قال : سمعت حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ - يعنى المشركين وجبريل عليه السلام (٣) مَعَكَ (٤).

وروى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : اهْجُوا قَرِيشًا ، فإنه أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ . فأرسل إلى ابن رواحة قال : اهْجُهُمْ فَهَجَاهُمْ ، فلم يُرْضَ . فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه حسان قال (٥) : قد أَنَا أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنْبِهِ ثُمَّ أَذْلَعِ لِسَانَهُ (٦) فجعل يُحَرِّكُهُ ، فقال : والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأُفَرِّقَنَّهُمْ (٧) بِلِسَانِي فَرَى الْأَدِيمَ ، فقال رسول الله ﷺ : لَا تَعْجَلْ ، فإن أبا بكر أعلمُ قَرِيشَ بِأَنْسَابِهَا . وإن لى فِيهِمْ نَسَبًا حَتَّى يَنْجَلَى (٨) لَكَ نَسَبِي (٩) . فأتاه حسانُ ثم رَجَعَ . فقال : يا رسول الله قد (١٠) [لَخَصَّ] (١١) [لَى] (١٢) نَسَبِكَ . والذي بعثك بالحق لَأَسْلَنَّاكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث عمار بن ياسر ج ٥ / ٢٦٣ - وهو فى مجمع الزوائد ج ٨ / ١٢٣-١٢٤ قال الهيثمى : رواه أحمد والبخاري بنحوه والطبراني ورجالهم ثقات .

(٢-٢) ما بين الرقمين زيادة فى م .

(٣) «عليه السلام» زيادة فى م .

(٤) الحديث فى مجمع الزوائد ج ٨ / ١٢٤ .

(٥) العبارة هكذا فى جميع النسخ . والذي فى صحيح مسلم . فلما دخل عليه قال حسان :

(٦) المراد بالذنب لسانه ، فشبه نفسه بالأسد فى انتقامه وبطشه إذا اغتاض وحينئذ يضرب بذنبه جنبه ، كما فعل حسان بلسانه حين أدلعه فجعل يحركه - وأدلع لسانه : أى أخرجه عن الشفتين .

(٧) فى م : لأضربنهم . والفرى : القطع والتمزيق ، والأديم : الجلد ، والمعنى : لأمزقن أعراضهم بهجائى كتمزيق الجلد وقطعه .

(٨) هكذا فى نسخة الأصل و(ز) وبجانبها كلمة (يجلس) وفى م : يجلس وفى صحيح مسلم [يلخص] .

(٩) فى سائر النسخ : شيء . وهو تصحيف صوبناه من صحيح مسلم .

(١٠) فى الأصل و(ز) : [قال] وهو تصحيف صوبناه من (م) وصحيح مسلم .

(١١) فى جميع النسخ [نخص] وهو تصحيف تصويبه من صحيح مسلم .

(١٢) زيادة من صحيح مسلم .

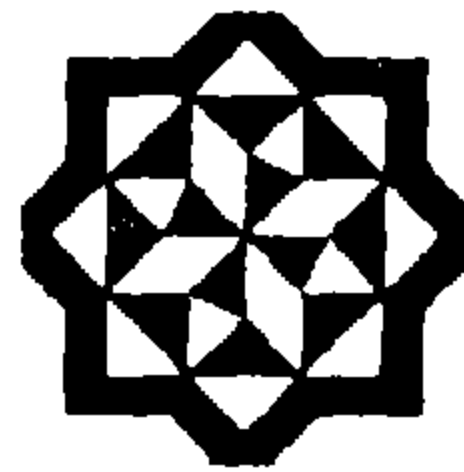
قالت عائشة رضى الله تعالى عنها : فسمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ لحسانَ بن ثابت : إنَّ رُوحَ القُدُس لا يزال يؤيدُك ما نلَفَحْتَ عن الله ورسوله . قالت : وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : هَجَّاهُم حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى ^(١) . قال حسان :

هَجَوْتُ ^(٢) مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ ^(٣)

وروى ابن وهب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى : أنَّ قريشاً لما هَجَّتْ رسولَ الله ﷺ أرسل إلى ابن رواحة فذكر نحو ما تقدم . وزاد : فكان كعبٌ لا يُحسن إلا في الحزبِ فهجَّاهم فلم يُرض رسولُ الله ﷺ . ثم أرسل إلى حسان . وكان يكره أن يُرسل إليه فلما جاءه [الرسولُ] جاء إلى ^(٤) رسول الله [قال : أما والله لأفريتنهم بلساني فزى الأديم ، فأخرج لسانه كأنه لسانُ حَيَّةٍ على طرفه خال أسودُ . فقال رسولُ الله ﷺ : كيف لى بهم . فقال : والذي نفسى بيده لأسلنك منهم سَلَّ الشعرة من العجين . وذكر نحو ما تقدم .

وروى [مسدد] ^(٥) وابن أبي شيبة [والنسائي] ^(٦) في الكبرى عن الأسود بن سريع رضى الله تعالى عنه قال : يارسولَ الله إني مدحتُ الله عز وجل [مِدْحَةً] ^(٧) ومدحتُك بأخرى . فقال : هَاتِ ، وابدأ بِمِدْحَةِ الله عز وجل ^(٨) .

وروى مُسَدَّد عن محمد بن على رحمه الله تعالى أنَّ رجلاً مدَحَ الله تعالى ومدَحَ رسولَ الله ﷺ فأعطاه [لِمَدْحٍ] ^(٩) الله تعالى حِلته ، ولم يُعْطِهِ لِمَدْحِهِ لِنَفْسِهِ . .



(١) شفى واشتفى أى شفى نفسه وأراحها بما أراح نفوس المسلمين بما ناله من أعراض المشركين ودافع عن الإسلام والمسلمين .

(٢) الخطاب لأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قبل أن يسلم .

(٣) الحديث فى صحيح مسلم ج٦ / ٤٨-٤٩ من شرح النووى .

(٤) فى م : فلما جاءه الرسول ، وفى الأصل ، و(ز) فلما جاء إلى الرسول . وقد وفقنا العبارة مما فى النسخ كلها .

(٥) فى الأصل وز [مسلم] وفى م [مسدد] وهو الصواب لأننا لم نجد الحديث فى صحيح مسلم .

(٦) سقطت كلمة [النسائي] من م .

(٧) زيادة من م .

(٨) الحديث فى صحيح البخارى - كتاب الأدب ج٨ / ٤٠ ط دار الشعب .

(٩) فى م : لمدحة .

الباب الرابع

فيما تمثل به رسول الله ﷺ من الشعر

روى الإمام أحمد، والشيخان عن جُنْدُب بن عبد الله^(١) [البَجَلِيُّ]^(٢) رضى الله تعالى عنه قال: أصاب^(٣) النبي ﷺ شجرة فَدَمِيَتْ إصْبَعُهُ فقال: هل أنتِ إلا إصْبَعُ دَمِيَتْ، وفي سبيل الله ما لَقِيتُ؟^(٤).

وروى ابن سعد عن الحسن رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يتمثلُ بهذا:

كفى بالإسلام والشيبِ ناهيًا *

فقال أبو بكر: يا رسول الله إنما قال الشاعر:

كفى الشيب والإسلامُ للمرءِ ناهيًا *

ورسول الله ﷺ يقول:

كفى بالإسلام والشيبِ للمرءِ ناهيًا *

فقال أبو بكر: أشهدُ أنك رسولُ الله، ما علمك الشعر، وما يُنبِغِي لك^(٥).

وروى الإمام أحمد والترمذى - وصححه - عن عائشة، وابن سعد والبخارى فى الأدب والنسائى عن عكرمة قال: سُئِلَتْ عائشة: هل سمعتِ رسولَ الله ﷺ يتمثلُ شِعْرًا قَطُّ؟ قالت: كان أحيانًا إذا دخلَ بيته. وفى لفظ: استراث^(٦) الخبرَ تمثّلَ فيه بيت طرفة:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(٧) *

[وروى وأنشد «من لم تُزَوِّدْهُ الأُخْبَار» ورواه البزار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه].

(١) ابن عبد الله «زيادة فى (م)».

(٢) زيادة من المسند والصحيحين.

(٣) فى م: أصابت.

(٤) أخرجه الإمام أحمد ولفظه: أصاب إصبع النبي ﷺ شيء، قال ابن جعفر: حجر، فدميت إصبعه، والبخارى فى كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر وما يكره ج ٨ / ٤٣.

(٥) الخبر فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٦) فى ز والأصل: استغرب. وفى م: استراث من الريث وهو البطء، وهو الأنسب للمقام.

(٧) والحديث أخرجه الترمذى فى كتاب الأدب ج ٥ / ١٣٩ حديث ٢٨٤٨ عن ابن عباس.

وروى الإمام أحمد، وابن ماجه، والشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أصدق كلمة قالها شاعرٌ كلمةُ لبيدٍ «ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله - باطلٌ» وكادَ ابنُ أبي الصلت^(١) يُسلم^(٢).

وللشيخين والترمذى : أصدق كلمة قالتها العرب كلمةُ لبيدٍ «ألا كلُّ شيءٍ - ما خلا الله - باطلٌ».

وروى الإمام أحمد، وابن السكن عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ أنشد قول أمية بن أبي الصلت :

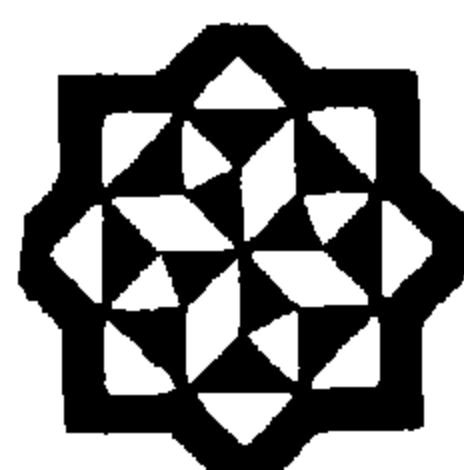
رَجُلٌ^(٣) وَتَوَّرَتْهُ رِجْلُ يَمِينِهِ
وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْتُ مُرْصَدُ

فقال رسول الله ﷺ : صدق، هذه صفة حملة العرش.

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
حَمْرَاءُ يُضْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

قال رسول الله ﷺ : صدق^(٤).

[وروى^(٥) البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال]^(٥).....



(١) زوفى م : [أن] قبل قوله : (يسلم).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أبي هريرة جـ ١٢ / ١٨ حديث ٩٧٣٥ وتكرر بلفظ أصدق بيت قالته الشعراء : ألا كل شيء... حديث ٩٩٠٧ جـ ١٩ / ٧١ وبرقم ١٠٠٧ جـ ١٩ / ١٢٠ وبرقم ١٢٣٥ - وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الأدب جـ ٢ / ١٣٢٦ حديث ٣٧٥٧ وتكرر برقم ٢٨٤٩ وفى شرح سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ٤١٠ . وأخرجه البخارى فى كتاب المناقب حديث ٣٤١٣ . وأخرجه مسلم فى كتاب الشعر من طرق مختلفة عن أبي هريرة جـ ١٥ / ١٢ - ١٣ شرح النووى .

(٣) هكذا فى جميع النسخ «رَجُلٌ بالجيم» وهو كذلك رَجُلٌ بالجيم كما فى الحيوان للجاحظ جـ ٦ / ٢٢١ - ٢٢١ تحقيق عبد السلام هارون قالوا : وقد جاء فى الخبر أن من الملائكة من هو فى صورة الرجال ، ومنهم من هو فى صورة الثيران ، ومنهم من هو فى صورة النسور ، ويدل على ذلك تصديق النبى ﷺ حين أنشد وذكر البيت . وفى الإصابة ومجمع الزوائد : «رَجُلٌ» بالراء المضمومة والحاء المفتوحة . وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه مطابقا لما فى الحيوان .

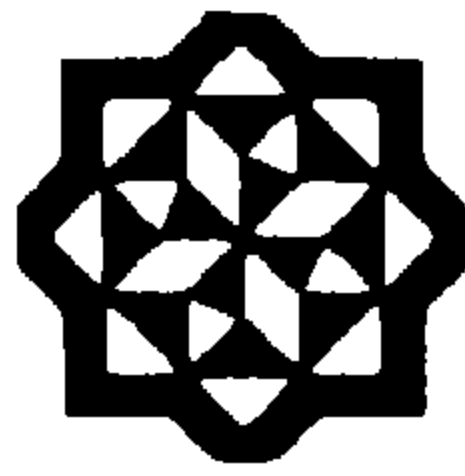
(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث عبد الله بن عباس جـ ٤ / ٨٩ - ٨٨ حديث ٢٣١٤ .

(٥-٥) ما بين الرقمين زيادة فى (م) بعدها بياض وليس ما يكمله من هذا الباب إلا ما تقدم من قول أمية بن أبي الصلت .

الباب الخامس

فيما طلب إنشاده من غيره عليه السلام

روى الإمام أحمد، والبخارى فى الأدب، ومسلم، وابن ماجه عن الشريد بن سويد الثقفى رضى الله تعالى عنه قال : رَدِفْتُ رسولَ الله عليه السلام يوماً، فقال : هل مَعَكَ من شِعْرِ أُمِّيَّةِ ابنِ أبي الصِّلْتِ؟ قلتُ : نعم . قال : هِيه . فأنشدته بيتاً وكلَّمَا أنشدته بيتاً قال : هِيه ، حتى أنشدته مائة بيت . وفى لفظ : مائة قافية فقال : لقد كَادَ أن يُسلم فى ^(١) شِعْرِهِ ^(٢).



(١) فى شعره " ليت فى م .

(٢) أخرجه الإمام أحمد بسنده عن عمر بن الشريد عن أبيه ج٤ / ٣٩٠ ولفظه (أن رسول الله عليه السلام استنشد من شعر أمية بن أبي الصلت قال : فأنشدته مائة قافية فلم أنشد شيئاً إلا قال : إيه إيه . حتى استفرقت مائة قافية) . وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الأدب - باب الشعر ج٢ / ١٢٣٦ حديث ٣٧٥٨ وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد - باب من استنشد الشعر ص ٢٥٥ وأخرجه مسلم فى كتاب الشعر ج١٥ / ١١ - شرح النووى . وقريب منه فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج٥ / ٥١٣ .

جُمَاعُ أَبَوَاب
هُدِيهِ ﷺ وَدَلَّهُ وَسَمَّتِهِ
غَيْرَ مَا سَبَقَ

الباب الأول

فى استحبابه ﷺ التيمن

روى الجماعة^(١) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يعجبه التَّيْمُنُ فى تَنَعُّله وتَرْجُلِهِ وطَهْوَرِهِ ، وشَأْنِهِ كُلِّهِ ، وفى رواية : كان يحب التَّيْمُنَ ما استطاعَ وذكر^(٢) بعضهم : وفى^(٣) سِوَاكَه^(٣) .

وروى ابن^(٤) الجوزى عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ إذا أَخَذَ شَيْئًا أَخَذَهُ بِيَمِينِهِ ، وإذا أَعْطَى شَيْئًا أَعْطَى بِيَمِينِهِ ، وَيَبْدَأُ بِمِيَامِنِهِ فى كُلِّ شَيْءٍ .
وروى أبو داود عنها قالت : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْعَلُ يَدَهُ الْيُمْنَى لَطَهْوَرِهِ وَطَعَامِهِ . وكانت يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلَاتِهِ وَإِمَاطَةِ^(٥) الْأَذَى^(٦) .



(١) الجماعة : تعنى أصحاب الفصحاح الستة والإمام أحمد فى مسنده .

(٢-٣) ما بين الرقمين سقط من (م) .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء : باب التيمن فى الوضوء والفسل جـ ١ / ١٣٥ حديث ١٥٨ وتكرر فى كتاب الصلاة حديث ٣٩٠ وفى كتاب الأطعمة . وأخرجه مسلم فى كتاب الطهارة جـ ٣ / ١٦١ بشرح النووى تحقيق هارون .

(٤) «ابن» سقطت من نسخة الأصيل ومن م .

(٥) فى م : وما به من أذى .

الباب الثاني في محبته ﷺ للقال وتركه الطيرة

روى الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْ شَيْءٍ. وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَى أَرْضًا ^(١) سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا. فَإِذَا كَانَ حَسَنًا فَرِحَ بِهِ، وَرُئِيَ الْبَشْرُ فِي وَجْهِهِ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا رُئِيَ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا، وَفِي لَفْظٍ: غَلَامًا ^(٢) سَأَلَ عَنْ اسْمِهِ فَإِنْ كَانَ حَسَنَ الْاسْمِ فَرِحَ بِهِ وَرُئِيَ الْبَشْرُ فِي وَجْهِهِ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا رُئِيَ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ^(٣).

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَقَاءَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ، وَيُعْجِبُهُ كُلُّ اسْمٍ حَسَنٍ.

وروى أبو داود، وابن جَبَّانَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ كَلِمَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ: أَخَذْنَا فَأَلَّكَ مِنْ فَيْكَ.

وروى الترمذى (وصححه ^(٤) عن أنس) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَعْجِبُهُ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَةٍ أَنْ يَسْمَعَ: يَارَاشِدُ يَانَجِيعُ ^(٥).

وروى البخارى فى الأدب عن أبى حذرد الأسلمى رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ يَسُوقُ إِبِلَنَا هَذِهِ؟ أَوْ قَالَ: مَنْ يَبْلُغُ إِبِلَنَا هَذِهِ؟ قَالَ رَجُلٌ: أَنَا. فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فَلَانُ. قَالَ: اجْلِسْ، ثُمَّ قَامَ آخِرَ فَقَالَ: [أَنَا، فَقَالَ مَا اسْمُكَ؟ - فَقَالَ] ^(٦): فَلَانُ. قَالَ: اجْلِسْ. ثُمَّ قَامَ آخِرَ فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: نَاجِيَةٌ قَالَ: أَنْتَ لَهَا فَسُقْهَا ^(٧).

(١) فى المسند: امرأة.

(٢) فى م: عاملا وهو كذلك فى سنن أبى داود.

(٣) أخرجه الإمام أحمد من طريق عبد الصمد عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن بريدة. وأخرجه أبو داود فى كتاب الطب - باب فى الطيرة ج ٤ / ١٨ حديث ٣٩٢٠ مع تقديم وتأخير فى أجزاء الحديث.

(٤) سقطت من (ز) ومن الأصل وثابتة فى (م).

(٥) سنن الترمذى - كتاب الأدب.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيهما السياق وسقط من جميع النسخ وهى من الأدب المفرد.

(٧) الأدب المفرد للبخارى ص ٢٤١.

وروى محمد بن (١) يحيى بن (٢) عمر عن الحَضْرَمِيِّ بن لاحق، والبزار عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا أَبْرَدْتُمْ بِرَيْدًا فَأَبْرِدُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ (٣).

وروى الطبراني - رحمه الله - برجالٍ ثقاتٍ - غيرَ سعيد بن أسيد بن موسى - فَتَحَرَّ رَجَالَهُ - عن عَقَبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يُبَلِّغُنَا مِنْ لِقَاحِنَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: صَخْرٌ أَوْجُنْدَل. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يُبَلِّغُنَا مِنْ لِقَاحِنَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: يَعِيشُ. قَالَ: بَلِّغْنَا مِنْ لِقَاحِنَا (٤).

وروى الإمام مالكٌ في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ قال لِلْقَحْصَةِ تُحَلِبُ: مَنْ يَحْلِبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مُرَّةٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٥]: اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَحْلِبُ [هَذِهِ] فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] [٦]: اجْلِسْ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَحْلِبُ هَذِهِ؟ [فَقَامَ رَجُلٌ] (٧) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: يَعِيشُ، فَقَالَ [لَهُ] (٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اخْلِبْ (٩).

وروى (الحكيم الترمذى) (١٠) عن (عبد الله بن بُرَيْدَةَ) (١١) نحوه. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَطَيَّرُ وَلَكِنْ يَتَقَاءَلُ. . . وَكَانَتْ قَرِيشٌ جَعَلَتْ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ لِمَنْ يَأْخُذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَبَرَدُهُ (١٢) إِلَيْهِمْ فَرَكَبَ بُرَيْدَةُ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ مُرْسَلِيهِمْ، فَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: (أَنَا) (١٣) بُرَيْدَةُ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلَحَ (١٤). قَالَ: وَمِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَسْلَمَ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: سَلِمْنَا، قَالَ: وَمِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ بَنَى سَهْمٌ. قَالَ: خَرَجَ سَهْمُكَ. فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ وَأَسْلِمَ الَّذِينَ (١٥) مَعَهُ. وَتَقَدَّمَ الْقِصَّةَ فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ.

(٢-١) هكذا في م، وجاءت في الأصل وز [عن].

(٣) مفتاح دار السعادة لابن القيم ج ٢ / ٢٣٦.

(٤) الحديث ذكره ابن القيم في مفتاح دار السعادة ج ٢ ص ٢٤٧.

(٥-٨) ما بين الحاصلات زيادة تقتضيها صحة السياق وهي من موطأ مالك.

(٩) الحديث في موطأ مالك - في كتاب الاستئذان، وباب ما يكره من الأسماء، ونقله ابن القيم في مفتاح دار السعادة ج ٢ ص ٢٣٦.

جاء في الأصل وز [رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ] فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُمَا اسْمُ التِّرْمِذِيِّ وَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ هُوَ مِنْ (م). (١٠-١١)

في م: فيرد.

(١٢) زيادة في م.

(١٣) في م: وصَحَّ.

(١٤) مفتاح دار السعادة لابن القيم ج ٢ / ٢٤٦.

وروى الطبراني - برجال ثقات غير كثير بن عبد الله - وَضَعُفٌ - وحسن له الترمذى عن عمرو بن عوف المُرْزِيُّ - رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : هَاكِهََا خَضِرَةٌ . فقال رسول الله ﷺ : يَا بَيْتِكَ نَحْنُ أَخَذْنَا فَالْكَ مِنْ فَيْكَ ، اُخْرَجُوا بِنَا إِلَى خَضِرَةٍ ، فُخْرَجُوا إِلَيْهَا فَمَا سُئِلَ فِيهَا سَيْفٌ - ورواه أبو نعيم فى الطب من حديث عبد الله بن كثير المُرْزِيُّ عن أبيه عن جده .

وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا عدوى ولا طيرة ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ الصَّالِحُ : والكلمة الطيبة^(١) .

تنبيهان

(١) الأول : قال ابن القيم فى المفتاح^(٢) فى قوله : لا عدوى : إن هذا يحتمل أن يكون (نَفْيًا) وأن يكون نَهْيًا ، أى لا يتطير ولكن^(٣) قوله (فى الحديث)^(٤) لا عدوى ولا صفر ولا هامة يدل على أن المراد النهى وإبطال هذه الأمور التى كانت الجاهلية (تُعَانِيهَا)^(٥) . والنفى فى هذا أبلغ ، لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره ، والنهى يدل على المنع منه . انتهى .

وقوله : والفأل الصالح : هو من تمة الحديث ، قال الخطابى : إنه من المرفوع وليس مدرجا بذلك الأمر . قال الخطابى : قد أعلم النبى ﷺ أن الفأل هو أن يسمع الإنسان الكلمة الحسنة فيتفاءل بها أى يستبركُ بها ، ويتأولها على المعنى الذى يطابق اسمها ، وإن الطيرة بخلافها ، وإنما أُخِذَتْ من اسم الطير . ذلك أن العرب كانت تتشاءم ببروح الطير إذا كانوا فى سفر أو مسير فيصدهم ذلك عن السير . ويردُّهم عن بلوغ ما يَتِمُّوهُ من مقاصدهم ، فأبطل ﷺ أن يكون لشيء منها تأثيره فى اجتلاب ضررٍ أو نفعٍ ، واستحبَّ الفأل بالكلمة الحسنة يَسْمَعُهَا من ناحية حُسنِ الظن بالله عز وجل .

(١) أخرجه البخارى - كتاب الطب - باب الفأل ج ٧/ ١٧٥ .

(٢) هو كتاب مفتاح دار السعادة .

(٣) ما بين القوسين فى (م) وسقط من الأصل ومن (ز) وهى زيادة ضرورية تقتضيها صحة السياق .

(٤) زيادة فى م .

(٥) زيادة فى (م) . وجاءت العبارة فى الأصل و (ز) هكذا [التى كانت فى الجاهلية] وهكذا فى مفتاح دار السعادة لابن

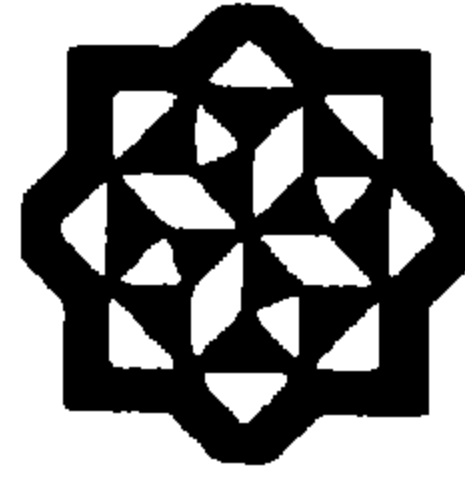
القيم ج ٢ ص ٢٣٤ نشر مكتبة المتنبى - القاهرة .

ثم روى عن الأصمعي قال : سألتُ ابن عون^(١) عن الفأل فقال : هر أن تكون مريضاً فتسمع : ياسالم أو تكون طالباً ضالّةً فتسمع : يانجيح ، أو يا واجدٌ . قال في النهاية^(٢) : فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه ، وأنه يجد ضالّته . قال : وإنما أحبّ رسول الله ﷺ الفأل^(٣) لأنّ الناس إذا أملّوا فائدةً من الله تعالى . رجّوا عائِدته عند كل سببٍ ضعيفٍ أو قوٍ ، فهم على خيرٍ . ولو غلَطُوا في جهة الرجاء فإن الرجاء لهم خيرٌ ، فإذا قطعوا أملهم ورجاءهم من الله تعالى كان ذلك من الشر ، وأما الطيرة فإن فيها سوء الظن وتوقعُ البلاء .

الثاني^(٤) :

في بيان غريب ما سبق

الفأل : بالهمز وتركه : من تفاءلتُ بالشيء . . .



(١) في نسخة الأصل وفي (ز) «عوف» وهو تصحيف صوبناه من م ، ومن مفتاح دار السعادة لابن القيم ج٢/ ٢٤٦ .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

(٣) سقطت من م .

(٤) سقط التنبيه الثاني من م فلم يذكره ولم يذكر في الأصل ولا شيء من الغريب بعد كلمة الفأل .

الباب الثالث

فى سيرته ﷺ فى الأسماء والكنى وتسميته بعض
أولاد أصحابه وتغييره الاسم القبيح؛ وفيه أنواع

الأول : فى دعائه الرجل بأحب أسمائه إليه :

روى البخارى فى الأدب ، وأبو نعيم عن حَنْظَلَةَ بنِ حِذِيمٍ (بكسر الحاء المهملة وسكون
الذال المعجمة وفتح التحتية) رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْعَى
الرجلُ بأحب أسمائه إليه ، وأحبُّ كُنَاهُ (١).

الثانى : فى تغييره الاسم إلى اسم آخر :

روى الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُغَيِّرُ الاسمَ القبيحَ
إلى ما هو أحسنُ منه (٢).

وروى الإمام أحمد ، والبخارى فى الأدب ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن أبى
شيبه ، وابن سعد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ غَيَّرَ اسمَ عاصِية ،
وسماها «جَمِيلَة» (٣).

وروى الشيخان ، وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : حدثنى زينبُ بنتُ

(١) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد/ ٢٤٣ .

(٢) سنن الترمذى فى كتاب الأدب - حديث ٢٨٣٩ .

(٣) سنن الترمذى - كتاب الأدب حديث ٢٨٣٨ - صحيح مسلم - فى كتاب الآداب - باب استحباب تغيير الاسم القبيح
إلى حسن جـ ١١٩ / ١٤ - شرح النووى - وفى سنن أبى داود جـ ٢٨٩ / ٤ - ٢٩٠ حديث ٤٩٥٢ .

(أم) (١) سَلَمَةُ أَنْ (٢) زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْمُهَا بَرَّةٌ فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ (٣).

وروى البخارى فى الأدب ومسلم وابن سعد وابن أبى شيبه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كان اسمُ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ بَرَّةَ . فحوَّلَ رسولُ الله ﷺ اسمَهَا إلى جُوَيْرِيَةَ ، وكان يكرهُ أَنْ يُقالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ (٤).

وروى البخارى فى الأدب عن محمد بن عمر بن عطاء - رحمه (٥) الله تعالى - أنه دخلَ على زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ فسألته عن اسمِ أُخْتٍ لَهُ [عنده] (٦) فقال (٧) : اسمُهَا : بَرَّةَ ، قالت : غَيَّرَ اسمَهَا ، فإن رسولَ الله ﷺ نكحَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ واسمَهَا بَرَّةَ فغَيَّرَ اسمَهَا إلى زَيْنَبَ ، فدخلَ على أُمِّ سَلَمَةَ حينَ تزوجَهَا [واسمَهَا] (٨) بَرَّةَ فسمعَهَا [تدعونى] (٩) بَرَّةَ ، فقال : لَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ . فإن الله هو أعلمُ بالبَرَّةِ مِنْكُمْ والفاجِرَةُ سَمِيهَا زَيْنَبَ (١٠) فقالت هى : زَيْنَبَ [فقلتُ لَهَا أسمى] فقالت : غَيَّرَ إلى ما غَيَّرَ إليه رسولُ الله ﷺ فَسَمَّاهَا زَيْنَبَ (١١).

وروى البخارى فى الأدب وابن أبى شيبه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كان اسمُ مَيْمُونَةَ بَرَّةَ فَسَمَّاهَا رسولُ الله ﷺ : مَيْمُونَةَ (١٢).

(١) فى (ز) والأصل سقطت كلمة (أم) وثبتت فى م .

(٢) فى (م) : جاء موضع هذه الجملة : (كان اسمها برة فقال : تزكى نفسها ، فسمها رسول الله ﷺ زينب ، وقد وثق المؤلف بين سنيين مختلفين فى صحيح مسلم ، الأول عن أبى هريرة ولفظه : أن زينب كان اسمها برة فقال : تزكى نفسها ، فسمها رسول الله ﷺ : زينب . والثانى عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : حدثنى زينب بنت أم سلمة قالت : كان اسمى برة فسمانى رسول الله ﷺ زينب قالت : ودخلتُ عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب - صحيح مسلم ج١٤ / ١٢٠ .

(٣) والحديث فى صحيح البخارى - كتاب الأدب - ج٨ / وفى شرح سنن ابن ماجه ج٢ / ٤٠٥ .

(٤) البخارى فى الأدب المفرد / ٢٤٣ وصحيح مسلم بشرح النووى ج١٤ / ١١٩ .

(٥) فى م : رحمهم .

(٦) زيادة تقتضيها صحة السياق وهى من الأدب المفرد للبخارى .

(٧) هكذا فى م وفى الأدب المفرد ، وجاءت فى الأصل وز : [فقلت] والصواب ما أثبتناه من م .

(٨) هكذا فى الأصل وز [واسمها - تدعى] .

(٩) ثابتة فى م وسقطت من غيرها .

(١٠) فى جميع النسخ : غير رسول الله ﷺ فسميها زينب والعبارة بهذا الشكل مضطربة وقد صوبناها من الأدب المفرد

ص / ٢٤٣ - والحديث فى صحيح البخارى ج٨ / ٥٣ .

(١٢) الأدب المفرد للبخارى / ٢٤٦ .

وروى الإمام أحمد، والبخارى فى الأدب عن على رضى الله تعالى عنه قال : لما وُلِدَ [الحسن] ^(١) سميته حرباً [فجاء رسول الله ﷺ] ^(٢) فقال لى رسول الله ﷺ : [أرونى ابنى، ما ^(٣) سميتموه؟] قال : [قلت] ^(٤) : سميته حرباً، قال : بل هو حسنٌ . فلما ولد الحسين سميته حرباً [فجاء ^(٥) رسول الله ﷺ فقال : أرونى ابنى، ما سميتموه؟] قال : قلت : سميته حرباً] فقال : بل هو حسين، فلما ولد الثالث سميته حرباً [فجاء النبى ﷺ] ^(٦) فقال : أرونى ابنى . ما سميتموه؟ . قلت : حرباً] قال : بل هو مُحسن . ثم قال رسول الله ﷺ : إني سميْتُ بِنَيِّ هؤلاء بتسمية هارون بنيه شبر . وشببر ومُشبر .

وفى رواية : لما وُلِدَ الحسن سماه جعفرًا، فلما وُلِدَ الحسين [سميته] ^(٧) جعفرًا، فدعانى رسول الله ﷺ فقال : إني أمرت أن أُغَيِّرَ اسمَ هذين . فقلت : الله ورسوله أعلم . فسماهما حَسَنًا وحُسَيْنًا .

وروى البخارى فى الأدب، وأبو داود، وابن السكن، والطبرانى، والحاكم، (وابن أبى شيبه) ^(٨) عن أسامة بن أخدرى رضى الله تعالى عنه أنه ابتاع عبداً حبشياً فقال : يا رسول الله سَمِّه وادعُ له . قال : ما اسمُك؟ قال : أَصْرَم . قال : بل زُرْعَة وقال لمولاه : فما تُريده؟ قال : راعياً فقبض أصابعه (وفى لفظ : ^(٩) وقبض كفّه) وقال : هو عَاصِمٌ ^(١٠) .

وروى الإمام أحمد، والشيخان ^(١١) (وأبو داود، ^(١٢) وابن سعد عن) سعيد بن المسيب،

(١) فى م : الحسين وهو نصحيح .

(٢-٣-٤-٥-٦) ما بين المعقوفات زيادات اقتضتها صحة السياق وهى من الأدب المفرد للبخارى . ص / ٢٤٤ .

(٧) فى م : سماه بعمه .

(٨) زيادة فى م .

(٩) زيادة فى م .

(١٠) فى الأدب المفرد تحت باب الصَّرم بعد سلسلة السند : حدثنى أبو عبد الرحمن بن سعيد المخزومى وكان اسمه

الصرم فسماه النبى ﷺ سعيداً ص ٢٤٤ وليس فى صحيح البخارى إشارة إلى مضمون هذا الحديث فى كتاب الأدب .

وفى سنن أبى داود ج ٤ / ٢٩٠ حديث ٤٩٥٤ جاء : حدثنى بشر بن ميمون عن عمه أسامة بن أخدرى أن رجلاً يقال

له أصرم كان فى نفر الذين أتوا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : ما اسمك؟ قال : أنا أصرم قال : بل أنت زُرْعَة .

والحديث أخرجه ابن حجر فى الإصابة ج ١ / ٣٠ برقم ٨٧ فى ترجمة أسامة بن أخدرى التميمى . الشقرى ولفظه قدم

الحى من شقرة على النبى ﷺ فيهم رجل ضخم يقال له أصرم قد ابتاع عبداً حبشياً فقال : يا رسول الله سمه وادع له . .

إلى آخره .

(١١) ليست فى م .

(١٢) زيادة فى م .

والبخارى عن الزُّهْرِي عن ^(١) سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى أن جده حَزَنًا قَدِمَ على رسول الله ﷺ فقال : ما اسمُك ؟ قال : حَزَن . قال : بل أنت سَهْلٌ . قال : ما أنا بُمَغِيرٍ اسمًا سَمَانِيَه أبى . السَّهْلُ يُوطَأُ وَيُمْتَهَنُ . قال سعيد فظننتُ أنه [سَيُصَيِّبُنَا] ^(٢) بعده حُزُونَةٌ ^(٣) .

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال لرجل : ما اسمُك ؟ قال : شهابٌ قال : أنت هِشَامٌ .

وروى الإمام أحمد (وابنُ سعد، وابنُ أبي شَيْبَةَ) ^(٤) عن خَيْثَمَةَ بن عبد الرحمن بن [أبى] ^(٥) سَبْرَةَ أن أباه عبد الرحمن ذهبَ مع جَدِّه إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ما اسمُ [ابنك] ^(٦) ؟ قال : عَزِيزٌ ، فقال رسول الله ﷺ : لا تُسَمِّه عَزِيزًا ولكن سَمِّه عبد الرحمن (وفى لفظ : لا ^(٧) عَزِيزًا إلا الله) ثم قال : إن خَيْرَ الأَسْمَاءِ عَبْدُ الله وَعَبْدُ الرحمن ^(٨) والحارث ^(٩) .

وروى الإمام أحمد، والبخارى فى الأدب (وفى تاريخه، وابنُ أبى شَيْبَةَ) ^(١٠) عن بشير ^(١١) ابن الخَصَاصِيَّة - رضى الله تعالى عنه - وكان قد أتى النَبى ﷺ واسمه [زَحْمُ بن معبد] ^(١٢) [فهاجر إلى رسول الله ﷺ فسأله : ما اسمُك ؟ قال : زَحْم . قال : لا بل أنت بشير] ^(١٣) ^(١٤) .

(١) فى م : عن ابن سعيد وهى زيادة سهو من الناسخ .

(٢) سقطت من جميع النسخ وهى ثابتة فى الصحاح ويقتضيها السياق .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب الأدب : باب اسم الحزن جـ ٨ / ٥٣ ط دار الشعب وليس فيه (السهل يوطأ ويمتنه) وهو فى الأدب المفرد للبخارى / ٢٤٨-٢٤٩ .

وجاء فى سنن أبى داود جـ ٤ / ٢٩٠-٢٩١ حديث ٤٩٥٦ بالألفاظ التى أوردها المؤلف .

(٤) ما بين القوسين زيادة فى م .

(٥) زيادة فى م .

(٦) فى م : أبىك وهو تصحيف واضح .

(٧) الخبر كله فى الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ١ / ٣٢٥-٣٢٦ فى أخبار وفد جعفى .

(٨) سقطت كلمة الحارث من م وثابتة فى الأصل و(ز) .

(٩) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ ٤ / ١٧٨ .

(١٠) ما بين القوسين زيادة فى م .

(١١) زاد فى م بعدها [وقال] ولا معنى لها .

(١٢) زيادة من مسند أحمد يقتضيها صحة السياق .

(١٣) ما بين القوسين زيادة لاستكمال السياق وهى من مسند الإمام أحمد .

(١٤) الحديث فى مسند الإمام أحمد جـ ٥ / ٨٤ ، وجـ ٢ / ٢٢٥ - وفى الأدب المفرد للبخارى / ٢٤٦ وفى الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٦ / ٥٠ .

وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سأل عن اسم ولد
وُضِعَ لأبى أسيد ف قيل : فلان فسماه المنذر^(١).

وروى الإمام أحمد عن سعيد بن^(٢) [جَهْمَان]^(٣) قال : لقيت^(٤) سفينة بيطن نخلة ، فقلت
له : ما اسمك ؟ قال : ما أنا بمخبرك عن اسمي ، سماني رسول الله ﷺ سفينة . قلت : ولم
سماك سفينة ؟ قال : خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه ، فثقل عليهم متاعهم . فقال : ابسط
كساءك . فبسطت ، فحطوا رقبته ثم حملوا عليّ فقال رسول الله ﷺ : احمل فإنما أنت سفينة ،
فلو حملت يومئذ وفر بغير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو سبعة ما ثقل عليّ^(٥).

وروى البزار بسند حسن^(٦) عن بُرَيْدَةَ رضى الله تعالى عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ فى
سفر فكان كلما ألقى بشيء حملة عليّ وسماني : الزاملة .

وروى البخارى فى الأدب وأبو يعلى والبزار عن [رائطة]^(٧) بنت مسلم عن أبيها رضى الله
تعالى عنه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً ، فقال لى : ما اسمك ؟ قلت : غراب قال :
لا ، بل اسمك مُسلم^(٨).

وروى البخارى فى الأدب (والإمام أحمد برجال ثقات وابن أبى شيبة)^(٩) عن مُطِيع بن
الأسود رضى الله تعالى عنه قال : كان اسمى العاصى فسماني رسول الله ﷺ مُطِيعاً^(١٠).

(وروى الطبرانى عن زيادة عن جده مسعود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سمّاه
«مُطَاعاً» وقال : يا مُطَاع أنت مطاع فى قومك . وحمله على فريس أبلق ، وأعطاه الراية ،
وقال : يا مُطَاع امض إلى قومك فمن دخل تحت رايتى فقد أمن من العذاب)^(١١).

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الأدب - باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ج ٨ / ٥٣ وفى الأدب المفرد / ٢٤٢ واحتصر المؤلف
الفاظ البخارى - وأخرجه مسلم فى صحيحه - بشرح النووى ج ١٤ / ١٢٨ .

(٢) كلمة (ابن) ثابتة فى م وسقطت من غيرها .

(٣) موضعها بياض فى سائر النسخ وهى من مسند الإمام أحمد .

(٤) لسفينة مولى رسول الله ﷺ ترجمة فى الإصابة لابن حجر ج ٢ / ٥٨ برقم ٣٣٣٥ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد ج ٢ / ٢٢١ والبيهقى فى دلائل النبوة ج ٦ / ٤٧ ط دار الريان للتراث .

(٦) هذا اللفظ سقط من م .

(٧) فى سائر النسخ [وساطة] وهو تصحيف صوبناه من الأدب المفرد للبخارى .

(٨) فى الأدب المفرد للبخارى / ٢٤٤ .

(٩) ما بين القوسين زيادة من م .

(١٠) الأدب المفرد للبخارى ج ٢ / ٢٤٤ ، وقال ابن سعد فى الطبقات «لم يدرك أحد من عصاة قريش غير مطيع كان اسمه
العاصى فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً» ج ٥ / ٤٥٠ .

(١١) ما بين القوسين زيادة من م ، والخبر فى المعجم الصغير للطبرانى ص / ١٤١ .

وروى محمد بن عمر العدني برجال ثقات عن أنس رضي الله تعالى عنه أن أمة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان لها اسم من أسماء العجم، فسماها عمر جميلة فقال عمر: بيني وبينك رسول الله ﷺ، فأتيا رسول الله ﷺ فقال لها: أنت جميلة، فقال عمر: خذوها على رَغْم أنفك^(١).

وروى الطبراني بسند ضعيف عن عبد الرحمن بن أبي سبرة قال: دخلت أنا وأبي على رسول الله ﷺ فقال لأبي: هذا ابنك؟ قال: نعم قال: ما اسمه؟ قال: الحُباب. قال: لا تُسمِّه الحُباب فإن الحُباب شيطان ولكن هو عبد الرحمن، الحديث.

وقد غيَّر النبي ﷺ أسماء جماعة فسَمَّى [حُباباً]^(٢) عبد الله. وهو [عبد الله بن أبي بن سلول] وقال: حُباب اسم شيطان - رواه ابن سعد، [وسمَّى]^(٣) الحُصَيْن بن سَلَام الحَبْر، عالم أهل الكتاب عبد الله، رواه ابن أبي شيبة [وسمَّى]^(٣) الحَكَم بن سعيد بن العاصي: عبد الله - رواه الإمام أحمد والبخاري في تاريخه، وسمى جُبَاراً^(٤) بن الحارث عبد الحارث - رواه أبو نعيم في المعرفة. [وسمَّى]^(٣) عبد عمر - ويقال عبد الكعبة أحد العشرة: عبد الرحمن - رواه ابن سعد وابن منده - [وسمَّى غراباً مسلماً]^(٥) - رواه ابن أبي شيبة، وسمَّى أبا الحكم بن هانيء بن يزيد أبا شريح بأكبر ولده - رواه ابن أبي شيبة. [وسمَّى]^(٦) عبد شر - من ذوى ظليم: عبد خير - رواه أبو نعيم^(٧) وسمَّى حرباً^(٨) سلماً، وسمَّى المضطجع المُنْبَعث^(٩).

وروى^(١٠) أبو يعلى برجال ثقات عن عائشة^(١٠) رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ مرَّ

(١) الذي في صحيح مسلم عن ابن عمر أن ابنة لعمر كانت يقال لها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة جـ ١٤ / ١١٩ -

وكذا في سنن ابن ماجه جـ ٢ / ٤٠٥ شرح السنن ومثله في سنن أبو داود جـ ٤ / ٢٩٠.

(٢) في سائر النسخ: حباب بن عبد الله بن أبي بن سلول، وعدلنا العبارة لصحة السياق.

(٣) أضفنا الفعل [سمَّى] في هذه العبارة لإقامة المعنى لاضطراب السياق فيها.

(٤) في م: حبان بن الحارث.

(٥) في سائر النسخ: وغراب بن مسلم وهو تصحيف.

(٦-٧) ما بين الرقمين زيادة في م، وليست في غيرها.

(٨) في م (فضرب) سلماً وهو تصحيف لكلمة: حرب.

(٩) في م: المضطجع والمنبعث بإضافة واو العطف وهي زيادة تفسد المعنى.

(١٠-١٠) ما بين الرقمين إلى كلمة عائشة زيادة في م.

بَارِضٍ يُقَالُ لَهَا عَفْرَةٌ^(١) فَسَمَاهَا خَضِرَةً، وَشُعْبَ الشَّدَائِدِ^(٢) شُعْبَ الْهُدَى، وَبَنَى الزُّنْيَةَ^(٣) بَنَى الرَّشْدَةَ - وَبَنَى مُغَوِيَّةً - بِالْمَعْجَمَةِ - بَنَى رِشْدَةَ - رَوَاهَا أَبُو دَاوُدَ^(٤) وَأَرْضًا تُسَمَّى مُجْدِبَةً مُخَضَّرَةً - رَوَاهُ تَقِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَائِشَةَ .

الثالث : فى تسميته ﷺ بعض أولاد أصحابه

روى الطبرانى عن ياسر بن سُويْد الجُهَنِيِّ رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ وجَّهه فى خَيْلٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، وامرأته حاملٌ فولدت مولودًا فحملته أمُّه إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، قد وُلِدَ هذا المولودُ وأبوه فى الخيل فسمِّه ، فأخذه رسول الله ﷺ فأمرَّ يده عليه ، فقال : اللهم كثر رجالهم ، وأقلِّ إماءهم ، ولا تُخوِّجهم ، ولا تُرَاحِدًا منهم خِصَاصَةً ، فقال : سَمِّيه^(٥) مُسْرَعًا . فقد^(٦) أسرع فى الإسلام فهو مُسْرَعٌ بنُ ياسر^(٧) .

وزوى الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ رأى فى بيت الزبير صياحًا ، فقال : يا عائشة ، ما أرى أسماءَ إلا قد نُفِست فلا تُسمِّوه حتى أَسْمِيَهُ ، فسَمَاهُ عَبْدَ اللَّهِ . وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ بِيَدِهِ .

وروى الشيخان عن أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال : وُلِدَ لى غلامٌ ، فَأَتَيْتُ به رسولَ الله ﷺ ؛ فسَمَاهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ ، ودَعَاهُ بِالْبِرْكَ . ودفعه إلى . وكان أكبر^(٨) ولد أبى موسى^(٩) .

(١) فى م : عَسْرَةٌ وهى تصحيف لكلمة عَفْرَةٌ بالفاء كما فى سنن أبى داود .

(٢) الذى فى سنن أبى داود : شعب الضلالة .

(٣) هم قوم من بنى أسد قدموا مع وفدٍهم إلى رسول الله ﷺ .

(٤) سنن أبى داود - كتاب الأدب - باب فى تغيير الاسم القبيح - ج ٤ / ٢٩١ . قال أبو داود وغيره النَّبِيُّ ﷺ اسم العاص ، وعزيز ، وعتلة ، وشيطان ، والحكم ، وغراب ، وحباب ، وشهاب ، فسَمَاهُ هَشَامًا وسَمَّى حربًا سلماً . وسَمَّى المضطجع المنبث وأَرْضًا تسمى عَفْرَةً سماها خضرة وشعب الضلالة شعب الهدى وبنو الزنبة سماهم بنو الرشدة ، وسَمَّى بنى مُغَوِيَّةَ بنى رِشْدَةَ .

(٥) فى م : سَمَّه : خطاب للمفرد المذكور والصواب ما فى الأصل وز .

(٦) فى م : قد .

(٧) الحديث فى الإصابة لابن حجر ج ٣ / ٦٤٨ برقم ٩٢٠٩ فى ترجمة ياسر بن سويد الجهنى قال ابن حجر أخرجه ابن السكن والطبرانى وذكر السند .

(٨) هكذا فى م ، وفى صحيح البخارى . وجاءت فى (ز) والأصل : أبر وهو تصحيف والصواب ما فى م .

(٩) أخرجه مسلم - فى كتاب الآداب - باب استحباب تحنك المولود عند ولادته ج ٤ - / ١٢٥ والبخارى فى كتاب العقيدة - باب تسمية المولود غداة يولد ج ٣ / ١٠٨ وتكرر فى كتاب الآداب - باب من تسمى بأسماء الأنبياء ج ٨ / ٥٤ .

وروى مسلم^(١) وأبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يُؤْتَى بالصبيان لِيَذْعُوَ لَهُم بِالْبَرَكَةِ وَيُحَنِّكُهُمْ^(٢).

روى الإمام أحمد والشيخان^(٣) ، وأبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه أن أُمَّةً وَلَدَتْ غلامًا من أبى طلحة فقال : اَحْتَمِلْهُ^(٤) حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فقال : أَمَعَهُ شَيْءٌ؟ قلت : نعم ، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا^(٥) فِي فَمِ^(٦) الصَّبِيِّ ثُمَّ حَنَكَهُ وَسَمَاهُ عَبْدَ اللَّهِ^(٧).

وروى الإمام أحمد عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنهما قال : أَجْلَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ . وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي وَسَمَانِي يَوْسُفَ^(٨).

وفى^(٩) لفظ : ذَهَبْتُ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ وُلِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي عِبَاءَةٍ يَهْنَأُ بَعِيرًا لَهُ فَقَالَ : أَمَعَكَ تَمَرَاتٌ؟ قلتُ : نعم . فَنَاولْتُهُ تَمَرَاتٍ فَلَاكُهْنٌ ثُمَّ فَغَرَّ فَا الصَّبِيُّ وَأَوْجَرَهُنَّ إِيَّاهُنَّ فَتَلَمَّظَ الصَّبِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرُ ، وَسَمَاهُ عَبْدَ اللَّهِ^(٩).

الرابع : فى سيرته ﷺ فى الكُنَى^(١٠) :

روى البخارى فى الأدب عن هانىء بن^(١١) يزيد رضى الله تعالى عنه أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ^(١٢) مع قومه سمعهم رسول الله ﷺ وهم^(١٣) يَكْنُونُهُ بِأَبَى الْحَكَمِ ، فدعاه النبی ﷺ فقال : إن الله هو الحكم ، وإليه^(١٤) الحكم كله ، فَلِمَ تَكْنِيْتُ بِأَبَى الْحَكَمِ؟ قال : لا ولكن قومي إذا اختلفوا^(١٥) فى شىء أتونى فحكمت بينهم ؛ فرضى كلا الفريقين . قال : ما أحسنَ

(١) زيادة فى م .

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الآداب جـ ١٤ / ١٢٧ - وأبو داود فى كتاب الآداب جـ ٤ / ١٣٠ حديث ٥١٠٦ .

(٣) زيادة فى م .

(٤) هكذا فى (م) موافق لما فى الصحاح وفى الأصل و(ز) : احتمل .

(٥) سقطت من (ز) وثبتت فى م والأصل .

(٦) فى م : فى الصبي وهما واحد .

(٧) فى صحيح مسلم جـ ١٤ / ١٢٣ . وفى سنن أبى داود بمعناه عن عائشة وقد تقدم .

(٨) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ ٤ / ٣٥ .

(٩) ما بين الرقمين زيادة من : (م) والحديث فى صحيح مسلم جـ ١٤ / ١٢٣ .

(١٠) سقط هذا العنوان من (ز) وثبت فى الأصل وفى (م) .

(١١) هكذا فى الأصل و(ز) . وجاء فى (م) : هانىء بن أبى يزيد وهى زيادة سهو من الناسخ .

(١٢) فى (م) : مع قومه .

(١٣) سقطت من (ز) ، وجاء قبلها فى (م) كلمة «يكون ولا معنى لها» .

(١٤) فى م : إليه . وكذا فى البخارى .

(١٥) سقطت من ز .

هذا، ثم قال: مالك من الولد..؟ قلت: لى شريح، وعبد الله، ومسلم بنو هانىء قال: من أكبرهم؟ قلت: شريح. قال: فأنت أبو شريح، ودعاه له ولولده، وسمعهم رسول الله ﷺ (يسمون^(١) رجلاً) منهم عبد الحجر، فقال رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ قال: عبد الحجر. قال: لا أنت عبد الله^(٢).

وروى الشيخان عن أبي حازم أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه فقال: هذا فلان - لأمير المدينة - يذكر علياً عند المنبر. قال: فيقول [ماذا؟]^(٣) [قال]^(٤) يقول [له]^(٥): أبو تراب فضحك^(٦). وقال: والله ما سماه به إلا النبي ﷺ، ويذكر^(٧) بتمامه فى مناقب سيدنا على رضى الله تعالى عنه.

وروى البخارى فى الأدب عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه إن كان أحب أسماء على إليه لأبو تراب، وإن^(٨) كان ليفرح أن يدعى بها. وما سماه أبو تراب إلا النبي ﷺ: غاضب يوماً فاطمة فاضطجع إلى جدار المسجد، فجاء رسول الله ﷺ [بيت فاطمة فلم يجد علياً فى البيت فقال: أين ابن عمك؟ قالت: كان بينى وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: انظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله]^(٩) هو ذا مضطجع فى الجدار. فجاءه رسول الله ﷺ وقد امتلاً ظهره على تراباً. فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: قم^(١٠) أبا تراب، قم أبا تراب^(١١).

وروى أبو داود عن المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كناه بأبى عيسى^(١٢).

(١) سقطت من الأصل وز، وثبتت فى م.

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى الأدب المفرد / ٢٤٠، والنسائى فى السنن الكبرى - فى كتاب آداب القضاة - باب إذا حكموا رجلاً فلقى بينهم جـ ٨ / ٢٢٦-٢٢٧ - وأبو داود فى سننه جـ ٤ / ٢٩٠ حديث ٤٩٥٥.

(٣-٤-٥) ما بين الحاصرتين زيادة تقتضيهما صحة السياق وهى من صحيح البخارى.

(٦) زيادة من م.

(٧) فى (م): وذكر بصيغة الماضى.

(٨) ليست فى م.

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة لتمام الحديث من صحيح البخارى.

(١٠) فى م وز: اجلس وكذا فى الأصل. وفى صحيح البخارى: قم مكرراً.

(١١) الحديث فى صحيح البخارى جـ ١ / ٢٩٨ حديث ٤٠٣ - كتاب الصلاة - باب نوم الرجال فى المسجد.

(١٢) فى سنن أبى داود جـ ٤ / ٢٩٢ حديث ٤٩٦٣ وفى سنن أبى داود عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب ضرب ابناً له تكنى أبا عيسى. وأن المغيرة بن شعبة تكنى بأبى عيسى فقال له عمر: أما يكفيك أن تكنى أبا عبد الله فقال: إن رسول الله ﷺ كنانى. فقال: إن رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وأنا فى جلجنتنا. فلم يزل يكنى أبا عبد الله حتى هلك.

وروى أحمد، والترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كُنَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَقْلَةٍ كُنْتُ [أَجْتَنِيهَا] (١).

وروى ابن ماجه عن صُهَيْب رضي الله تعالى عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَنَاهُ بِأَبِي يَحْيَى (٢).

وروى الإمام أحمد عن حمزة بن صُهَيْب [أَن عُمَرُ (٣) قَالَ لِصُهَيْب]: يَا صُهَيْبُ، مَا لَكَ تَكْنِي أَبَا يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ؟ فَقَالَ صُهَيْبُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَنَانِي بِأَبِي يَحْيَى (٤).

وروى البخاري في الأدب عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكْنِي أَبَا عُمَيْرٍ. وَكَانَ لَهُ نُغَيْرٌ (٥) يَلْعَبُ بِهِ، فَمَاتَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ حَزِينًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُ؟ قِيلَ لَهُ: مَاتَ نُغَيْرُهُ (٦). فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ (٧).

وروى البخاري في الأدب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُنَيْتَ نِسَاءَكَ فَكُنَيْتَنِي فَقَالَ: تَكْنِي بَابِن (٨) اخْتِكَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ، وَكَانَتْ تُكْنِي (٨) أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ (٩).

وروى البزار - برجال ثقات غير أبي المنهال البكراوي فتحرر رجاله - عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الطَّائِفِ تَدَلَّيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَكْرَةٍ فَقَالَ: أَنْتَ أَبُو بَكْرَةٍ.

وروى البخاري عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَ مَجْلَسًا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ (١٠). وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي (١١) فَقَالَ: لَا تُؤْذِنَا فِي مَجْلَسِنَا.

(١) في الأصل و(ز): [أحبها] وفي م: [أجنيها] وما أثبتناه من المسند، وسنن الترمذي.

(٢) أخرجه ابن ماجه - في كتاب الأدب - باب الرجل يكنى قبل أن يولد له جـ ٢/ ١٢٣١ حديث ٣٧٣٨ والحديث في شرح سنن ابن ماجه جـ ٢/ ٤٠٦.

(٣) زيادة يقتضيها السياق من مسند الإمام أحمد.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ ٤/ ٣٣٤ وقد أورده المؤلف مختصرا.

(٥) النُّغَيْرُ: (بصيغة التصغير) طائر صغير كالعصفور.

(٦) في م: نغره.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأدب - باب الانبساط إلى الناس جـ ٨/ ٣٧ - وفي الأدب المفرد/ ٨٣-١١٦، وابن ماجه حديث ٣٧٤٠.

(٨٨) ما بين الرقمين سقط من م وثبت في غيرها.

(٩) البخاري في الأدب المفرد/ ٢٥١ وفي سنن ابن ماجه حديث ٣٧٣٩.

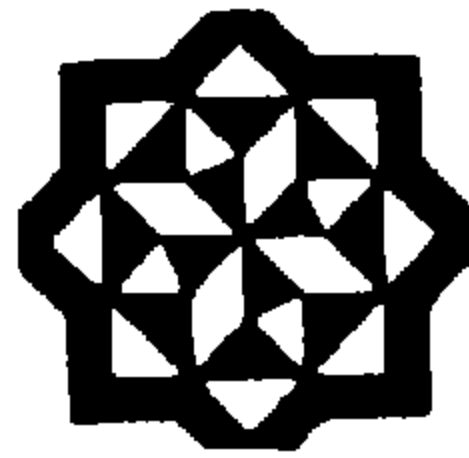
(١٠-١١) ما بين الرقمين ليس في م.

فدخل رسول الله ﷺ على سعد بن عبادَةَ فقال : أئى سعد ألا تسمعُ ما يقول أبو حُبَاب - يريد عبد الله بن أبي بن سلول^(١).

الخامس : فى اختصاره ﷺ بعض أسماء أصحابه

روى البخارى فى الأدب عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : يا عائشُ هذا جبريل يقرأ عليك السلام . قالت : وعليه السَّلامُ ورحمةُ الله وبركاته^(٢).

وروى البخارى فى الأدب عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال لعثمان : اكتب يا عُثم^(٣).



(١) صحيح البخارى ج٨/ ٥٦-٥٧ .

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب المناقب ج٦/ ١٤١ حديث ٣٣٥٢ . وفى الأدب المفرد/ ٢٤٥ .

(٣) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد/ ٢٤٥ وذكره المؤلف مختصراً .

الباب الرابع

فى آدابه ﷺ عند العطاس والبزاق والتشاوب

روى أبو داود، والترمذى - وقال حسن صحيح - عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس وضع يده أو ثوبه على وجهه .
ورواه ابن سعد^(١) إذا عطس غصص صوته، وغطى وجهه، وخفض أو قال: غصص بها صوته^(٢).

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس حمد الله عز وجل . فيقال له: يرحمك الله فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم^(٣).
وروى الترمذى، والبخارى فى الأدب، ومسلم، وأبو داود عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه أن رجلاً عطس عند رسول الله ﷺ فقال له: يرحمك الله . ثم عطس أخرى . فقال له: يرحمك الله [ثم عطس الثالثة]^(٤) فقال: هذا الرجل مزكوم^(٥) وعند غير الترمذى أنه قال ذلك فى الثانية^(٦).

وروى البخارى فى الأدب، وأبو داود، والترمذى والحاكم^(٧) عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال: كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله ﷺ رجاء أن يقول لهم: يرحمكم الله . فكان يقول: يهديكم الله، ويصلح بالكم^(٨).

(١) فى الأصل و(ز) [مسعود].

(٢) أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب فى العطاس ج٤ / ٢٩٣ حديث وج٢ / ٦٠٢ ط دار الشعب، وأخرجه الترمذى فى كتاب الأدب - باب ما جاء فى خفض الصوت وتخمين الوجه عند العطاس ج٥ / ٨٦ حديث ٢٧٤٥ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج١ / ٢٥٤

(٤) زيادة من سنن الترمذى

(٥) سنن الترمذى ج٥ / ٨٤ حديث ٢٧٤٣ - كتاب الأدب - باب كم يشمت العاطس .

(٦) سنن أبى داود - كتاب الأدب - باب كم يشمت العاطس ج٢ / ٦٠٣ ط دار الشعب والبخارى فى الأدب المفرد / ٢٧٥ وفى مسند الإمام أحمد ج٥ / ٤٦ .

(٧) زيادة فى (م) .

(٨) البخارى فى الأدب المفرد / ٢٧٥، والترمذى ج٥ / ٨٢ حديث ٢٧٣٩ .

وروى البخارى فى الأدب ، وأبو نعيم عن الحارث بن عمر السهمي^(١) رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ كان بمنى أو بعرفات فذهب^(٢) يَبْزُق [وقد أطاف به الأعرابُ فإذا رأوا وجهه قالوا: هذا وجهٌ مبارك. قلتُ يا رسولَ الله استغفرلى ، فقال : اللهم اغفر لنا ، فدرتُ وقلت : استغفرلى قال : اللهم اغفر لنا ، فدرتُ فقلت : استغفرلى فقال : اللهم اغفر لنا]^(٣) [فمال]^(٤) بيده فأخذ بها بزاقه فمسح بها نعله كره أن يصيبَ أحداً ممَّن [حوله]^(٥) [٦].

وروى^(٧) ابن سعد عن يزيد بن الأصم قال : ما رُئى النبى ﷺ متائباً فى صلاةٍ قط^(٧).

وروى البخارى ، وأبو داود ، والترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يحبُّ العطاس ويكرهُ التَّأَوُّب . الحديث^(٨) . . وفيه : وأما التَّأَوُّبُ فإنما هو من الشيطان فإذا تَّأَوَّبَ أحدُكم فليردَّه ما استطاع فإن أحدكم إذا تَّأَوَّبَ ضحك منه الشيطان^(٨).

وروى مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه والإمام^(٩) أحمد والبيهقى وأبو داود عنه قال^(٩) : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : إذا تَّأَوَّبَ أحدُكم فليُمسِك بيدهِ على فمِه ، فإن الشيطانَ يدخلُ فيه^(١٠).

وروى الحكيم^(١١) الترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : من حدَّث حديثاً فعطس عنده فهو حقٌّ .

(١) زيادة فى (م) .

(٢) زيادة فى (م) .

(٣) ما بين الحاصرتين بياض والتكملة من الأدب المفرد .

(٤) فى سائر النسخ : فقال .

(٥) فى (م) : من إخوانه .

(٦) الحديث فى الأدب المفرد / ٢٣٢ .

(٧-٧) ما بين الرقمين زيادة من م .

(٨) أخرجه البخارى - فى كتاب بدء الخلق حديث ٢٩٤٠ وفى كتاب الأدب ج ٨ / ٦٢ ، وأبو داود فى كتاب الأدب - باب ما جاء فى التَّأَوُّب ، والإمام أحمد ج ٢١ / ٧٨ حديث ١٠٧١٨ - وابن ماجه ج ١ / ٣١٠ وفى سنن الترمذى ج ٥ / ٨٦ حديث ٢٧٤٦ - ٢٧٤٧ .

(٩) - (٩) ما بين الرقمين زيادة فى (م) .

(١٠) أخرجه مسلم - فى كتاب الآداب - باب تسميت العاطس وكراهية التَّأَوُّب ج ٥ / ١٢٢ .

(١١) هكذا فى (م) وهو الصواب . أما فى الأصل وز : ففيهما [الحكم والترمذى] .

تنبيهات

الأول : الظاهر أن اليهود كانوا يحمدون ، وإلا لما شمتهم النبي ﷺ .

الثاني : قال النووي : يُستحبُّ وضعُ اليد على الفم إذا حصل التأؤب في الصلاة أو خارجها ، فإنما يكره للمصلي وضع يده على فمه إذا لم تكن حاجته لها كالتأؤب ونحوه .

الثالث : قوله : فإن الشيطان يدخل . . . قال الحافظ : يُحتمل أن يراد الدخول حقيقة ، ويحتمل أن يراد بالدخول التمكن منه .

الرابع : قال ابن بطال : إضافة التأؤب إلى الشيطان بمعنى إضافة الرضا والإرادة أي^(١) أن الشيطان يُحب أن يرى الإنسان متثائباً لأنها حالة تتغير فيها صورته فيضحك منه^(١) لا أن الشيطان فعل التأؤب .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي^(٢) : قد بينا أن كل فعل مكروه نسبته الشرع إلى الشيطان ؛ لأنه واسطته ، وأن كل فعل حسن نسبته الشرع إلى الملك ؛ لأنه واسطته ، قال : والتأؤب من الامتلاء ، وينشأ عنه : التكاسل ، وذلك بواسطة الشيطان . والعطاس من تقليل الغذاء ، وينشأ عنه النشاط ، وذلك بواسطة الملك .

وقال النووي^(٣) : أضيف التأؤب إلى الشيطان ؛ لأنه يدعُو إلى الشهوات ، إذ يكون من ثقل البدن واسترخائه وامتلائه . والمراد التحذير من السبب الذي يتولد عنه وهو التوسع في الأكل .

قال العلماء : ومعنى أن الله يحب العطاس أن سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلّة الأخطا وتخفيف الغذاء ، وهو أمر مندوب إليه ؛ لأنه يُضعف الشهوة ويُسهّل الطاعة . والتأؤب بضد ذلك . وفي فتاوى شيخنا - رحمه الله تعالى : الجمع بين قوله ﷺ : العطاس في الصلاة والنعاس والتأؤب من الشيطان كما رواه الترمذي - حديث : إن الله يحب العطاس في الصلاة رواه ابن أبي شيبه عن أبي هريرة موقوفاً بسند ضعيف بأن المقام مقامان : مقام

(١) ما بين الرقمين زيادة في م وبها تستقيم العبارة .

(٢) القاضي أبو بكر بن العربي في شرحه على صحيح الترمذي - انظر ج ١٠ / ١٩٧ - ٢٠٠ .

(٣) النووي في شرحه على صحيح مسلم ج ١٨ / ١٢٢ .

إطلاق، ومقام نسبي، فأما مقام الإطلاق فإن الثاؤب والعطاس في الصلاة كلاهما من الشيطان، وعليه: يُحْمَلُ حَدِيثُ الترمذى الأول.

أما المقام النسبي: فإذا وقع في الصلاة مع كونهما من الشيطان فالعطاس أحب إلى الله تعالى من الثاؤب فيها، والثاؤب فيها أكره إلى الله من العطاس فيها. وعلى هذا يحمل أثر ابن أبي شيبة عن أبي هريرة فهو راجع إلى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض، هذا على تقدير ثبوت لفظ: «في الصلاة» في الأثر.

الخامس: قال الجافظ أبو الفضل العراقي: أكثر الروايات فيها أن الثاؤب من الشيطان. ووقع في رواية: تقييده بحالة الصلاة، فيحتمل أن يُحْمَلَ المطلق على المُقَيَّد. وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته.

قال الشيخ تقي الدين السبكي: ويحتمل أن يقال: إنما يُحْمَلُ المطلق على المُقَيَّد في الأمر لا في النهي. ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد. ولا يلزم من ذلك ألا يكره في غير حالة الصلاة— ويؤكد ذلك كونه من الشيطان. وقد صرح النووي في التحقيق بكرهه الثاؤب أيضا في غير الصلاة لكونه من الشيطان.

السادس: قال القاضي أبو بكر بن العربي: ينبغي كظم الثاؤب في كل حال ما استطاع، وإنما خص الصلاة؛ لأنها أولى الأحوال بدفعه؛ لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلقة. انتهى.

يكظم^(١): (بفتح الياء التحتية. وكسر الظاء المعجمة أي التحتية)^(١).

السابع: قال الحافظ أبو الفضل العراقي: قد جاء في الأثر تسبب الشيطان في الثاؤب للمصلين.

وروى ابن أبي شيبة في المصنّف^(٢) بسند صحيح عن عبد الرحمن بن زيد أحد التابعين: نبئت أن للشيطان قارورة يستنشقها^(٣) القوم في الصلاة كي يتشاءبوا. وفي رواية قال: إن للشيطان قارورة تفوح فإذا قاموا إلى الصلاة انتشقوها^(٤) فأمرؤا عند ذلك بالاستنشاق.

(١-١) ما بين الرقمين زيادة من م.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة مطبوع في ملتان بالهند في ١١ مجلدا.

(٣) في م: يشمها.

(٤) في م: تنشقوها.

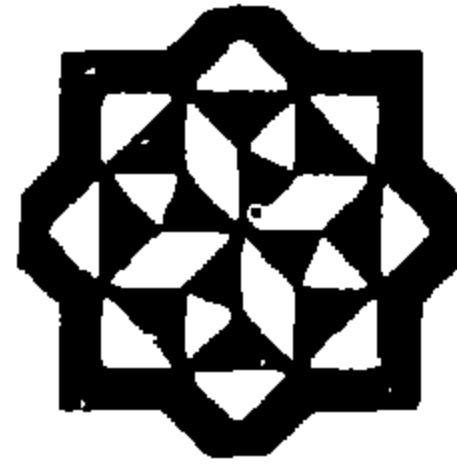
الثامن : من الخصائص النبوية عدمُ التأؤب .

روى البخارى - فى التاريخ - وابن أبى شيبه - فى مُصَنَّفِهِ - عن يزيد بن الأصمّ ، قال : ما
تأؤب النبى ﷺ .

وروى الخطّابى عن مسلمة بن عبد الملك بن مروان - وقد أدرك بعض الصحابة - وهو
صدوق [قال] ^(١) : (ما تأؤب نبى قط) ^(٢)

التاسع :

فى بيان غريب ما سبق ^(٣)



(١) زيادة تفتضيها صحة السياق .

(٢) زيادة فى م . وفى موضعها بياض فى الأصل ور .

(٣) لم يذكر شيئا فى بيان الغريب .

الباب الخامس

فى سيرته ﷺ فى الأطفال ومحبة لهم ومداعبته لهم
وسيرته فى النساء غير نسائه.. وفيه أنواع

الأول : فى المولود

روى الطبرانى عن أبى رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسن والحسين حين ولدا وأمر به (١).

وروى الطبرانى عن على رضى الله تعالى عنه قال : أما حسن وحسين [ومحسن] (٢) فإنما سمّاهم رسول الله ﷺ وعقّ عنهم ، وحلق رؤوسهم ، وتصدق بوزنهما ، وأمر بهم فسرّوا (٣) ، وخُتِنوا .

وروى الطبرانى والبرّار - بسند جيد - عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أمر (٤) برأس الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما يوم سابعهما ، فحلق وتُصدّق بوزنه فضة . وسبق لهذا مزيد بيان فى باب سيرته فى العقيقة .

الثانى : فى سيرته ﷺ فى الأطفال .

روى البخارى فى الأدب المفرد عن البراء رضى الله تعالى عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن على (٥) عاتقه . وهو يقول : اللهم إني أحبه فأحبه (٦) .

(١) فى مجمع الزوائد ج٤ / ٦٠ - باب العقيقة عن أبى رافع ومثله عن أنس .

(٢) ثابتة فى (م) وسقطت من الأصل و(ز) والسياق يقتضيها .

(٣) سرّوا : أى قطعت منهم السرة بعد الولادة .

(٤) ثابتة فى (م) وسقطت من غيرها - والحديث فى مجمع الزوائد ج٤ / ٥٩ عن على قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير وفيه : عطية العوفى وهو ضعيف وقد وثق .

(٥) سقطت من (ز) وثبتت فى غيرها .

(٦) البخارى فى الأدب المفرد / ٣٣ - باب حمل الصبي على العاتق - وفى صحيح البخارى - فى كتاب المناقب - باب مناقب الحسن والحسين ج٦ / ١٣٤ حديث ٣٣٤٧ .

وروى أحمد بن منيع برجال ثقات عن حسن بن علي أو حسين بن علي قال (١): حَدَّثَنَا امرأة من أهلي قالت: بينما رسول الله ﷺ مستلقياً على ظهره يلاعب صبياً على صدره إذ بال فقامت لتأخذه فقال: دَعُوهُ . . الحديث .

وروى ابن أبي شيبة عن [ابن أبي ليلى] (٢) رضي الله تعالى عنه قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ وعلى صدره أو بطنه حسن أو حسين فبال فرأيتُ بوله يَريع، فَقُمْنَا . فقال: دَعُوا ابْنِي لَا تُفَزَعُوهُ (٣).

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فما تُقَبِّلُهُمْ . فقال رسول الله ﷺ: أَوْ أَمْلِكُ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ (٤).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قبَّل الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما - وعنده الأقرع بن حابس التميمي فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلْتُ أحداً منهم . فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: إِنْ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرَحَمُ (٥).

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ أخذ بيديه جميعاً بكفِّي الحسن [أو الحسين] (٦) وقدميه (٧) على قدمي رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يقول: ازُقْ . فرقى الغلام حتى وضع الغلام قدميه على صدر رسول الله ﷺ، ثم قال رسول الله ﷺ: افتح فاك . ثم قبَّله . ثم قال: اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أَحِبُّهُ - رواه البخاري في الأدب (٨).

وروى الإمام أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن محمود بن الربيع رضي الله تعالى

(١) في (ز) قالت: وهو سهو من الناسخ.

(٢) في الأصل و (ز): [أبي ليلى] وفي م: [أبي ليلى] وهو خطأ صوبناه من المصنف لابن أبي شيبة.

(٣) في الكتاب المصنف لابن أبي شيبة ج ١١ / ٨٢-٨٣ ولفظه: كنا عند النبي ﷺ جلوساً فجاء الحسن بن علي يجبو حتى جلس على صدره فبال عليه قال: فابتدرناه لناخذه فقال النبي ﷺ: ابني ابني ثم دعا بماء فصبه عليه، ومثله في صحيح البخاري ج ١ / ١٦٥ حديث ٢٠٩ / ٢١٠ عن عائشة . وعن أم قيس بنت محصن في كتاب الوضوء .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد / ٣٥، ومسلم في صحيحه - في كتاب الفضائل - باب رحمته ﷺ وتواضعه ج ١٥ / ٧٦ - بشرح النووي - وفي الترغيب والترهيب للمنذرى ج ٣ / ٢٠٤ مسنداً للبخاري .

(٥) البخاري في الأدب المفرد / ٣٥ - في صحيح مسلم ج ١٥ / ٧٦ - وفي مسند أحمد من أحاديث أبي هريرة حديث ٧١٢١.

(٦) في (ز) [الحسن].

(٧) هكذا في ز، موافقاً لصحيح البخاري وفي (م) [قدماء].

(٨) الأدب المفرد للبخاري / ٧٨.

عنه قال : عَقَلْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ، وَعَقَلْتُ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ مِنْ بَشَرٍ ، وَفِي لَفْظٍ [فِي] (١) دَارِنَا ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ (٢) .

وروى الطبراني عن موسى بن طلحة رضى الله تعالى عنهما قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ أنا و[غُلَمَة] (٣) مَعِيَ فَوَجَدْنَاهُ يَأْكُلُ تَمْرًا فِي قِنَاجٍ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَبَضَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ قَبْضَةً ، وَمَسَحَ عَلَى رُءُوسِنَا (٤) .

وروى الطبراني عن كثير بن العباس رضى الله تعالى عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يَجْمَعُنَا أَنَا وَعَبِيدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ [وَقُنْم] (٥) فَيَقْرُجُ يَدَيْهِ هَكَذَا - يَمُدُّ بَاعَهُ - وَيَقُولُ : مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا . . .

وروى الإمام أحمد بسند جيد عن عبد الله بن الحارث رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يَصِفُ عَبْدَ اللَّهِ وَعُبَيْدَ اللَّهِ وَكُثِيرًا بَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا (٦) فَيَسْتَبِقُونَ (٧) إِلَيْهِ فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيَقْبَلُهُمْ (٨) وَيَلْتَزِمُهُمْ (٩) .

وروى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : ما رأيتُ حسناً رضى الله تعالى عنه إلا فاظت عيناى دموعاً ، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج (١٠) يوماً فوجدنى فى المسجد فأخذ بيدي فانطلقتُ مَعَهُ فما كَلَمْنِي حَتَّى جِئْنَا سَوْقَ بَنِي قَيْنَقَاقَ فَطَافَ فِيهِ وَنَظَرَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا الْمَسْجِدَ فَجَلَسَ [بِفَنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ] ، فَقَالَ : أَتَمَّ لُكْعُ (١١) أَتَمَّ

(١) فى (ز) : مِنْ . وما أثبتناه من (م) .

(٢) أخرجه البخاري - فى كتاب العلم - باب متى يصح سماع الصغير ج ١ حديث ٧٣ ، وتكرر فى كتاب الصلاة ج ٢ / ١٣٨ حديث ٧٥٨ ، وتكرر برقم ١٠٧٠ وفيه : من بشر كانت فى دارهم .

(٣) فى م : وعلقة .

(٤) الحديث فى مجمع الزوائد ج ٥ / ١٨ عن إسحاق بن يحيى بن طلحة وقال الهيثمى : رواه الطبراني فى الكبير والأوسط ، ثم قال : وإسحاق بن يحيى متروك . . .

(٥) فى ز [كثير] وفى (م) : قيم والصواب ما أثبتناه .

(٦) زيادة فى (م) .

(٧) فى الأصل وفى [فيسبقون] والصواب ما أثبتناه من (م) .

(٨) فى المسند [فيلزمهم] .

(٩) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج ٣ / ٢٤٨-٢٤٩ برقم ١٨٣٦ قال الشيخ شاكر . إسناده ضعيف لإرساله عبد الله بن الحارث بن نوفل تابعى ولد فى حياة رسول الله .

(١٠) سقطت من ز .

(١١) ثُمَّ إسم إشارة للمكان بمعنى هنا ، ولكع (بضم اللام وفتح الكاف) معناها الصغير بلفظة بنى نعيم .

لَكَعُ فَحَبَسْتَهُ شَيْئًا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا^(١) أَوْ تُغَسِّلُهُ^(٢) فَجَاءَ حَسَنٌ يَشْتَدُّ فَوْقَ فِى حِجْرِهِ [حتى عانقه وَقَبَّلَهُ]^(٣) ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فِى لِحْيَتِهِ ، ثُمَّ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَحُ فَاهُ فَيَدْخُلُ فَاهُ فِى فِيهِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ . وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ^(٤) .

وروى البخارى عن خالد^(٥) [بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد]^(٦) [قالت]^(٧) : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَى قَمِيصٍ أَصْفَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سَنَةُ سَنَةٍ . قَالَ : [عبد^(٨) الله] : وهى بالحِشْيَةِ : حَسَنَةُ حَسَنَةٍ . قَالَتْ : فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النَّبِوَةِ قَرِيبَ بَنِي أَبِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : دَعَهَا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَبْلَى وَأَخْلَقَى^(٩) أَبْلَى وَأَخْلَقَى [قال عبد الله فَبَقِيَتْ حَتَّى^(١١) ذَكَرَ]^(١٢) .

وروى البخارى فى الأدب عن يعلَى بن مُرَّة رضى الله تعالى عنه قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ فَإِذَا بِحُسَيْنٍ يَلْعَبُ فِى الطَّرِيقِ فَأَسْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَمُرُّ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا يُصَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِى ذِقْنِهِ وَالْأُخْرَى [بَيْنَ] رَأْسِهِ ثُمَّ اغْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : حُسَيْنٌ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُ أَحَبُّ اللَّهِ مِنْ أَحَبِّ الْحُسَيْنِ^(١٣) ، الْحَسَنِ^(١٤) وَالْحُسَيْنِ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ^(١٥) .

(١) سِخَابٌ بَزَنَةٌ كِتَابٌ : قِلَادَةٌ مِنْ طَلَبٍ أَوْ قَرْنَفَلٍ لَيْسَ فِيهَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِى صَحِيحِهِ ج ٤ / ٤٥ حَدِيثٌ ١٩١٧ .

(٥) هَكَذَا فِى الْأَصْلِ وَ(ز) وَجَاءَتْ فِى م : [أُمُ خَالِدٍ] وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ تَقْتَضِيهَا ضَرُورَةُ بَيَانِ الرَّاوِى وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ .

(٧) فِى (ز) وَالْأَصْلُ : قَالَ : وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا مِنْ (م) مُوَافَقًا لِمَا فِى صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ .

(٨) زِيَادَةٌ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ .

(٩) زَبَرْنِى : نَهَرْنِى .

(١٠) أَخْلَقَى : بِالْفَاءِ بِمَعْنَى الْعَوَضِ وَالْبَدَلِ . وَفِى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : أَخْلَقَى بِالْقَافِ أَى الْبَسِيهِ كَثِيرًا حَتَّى يَكُونَ خَلْقًا مَمْرُقًا .

(١١) الضَّمِيرُ فِى (ذَكَرَ) عَائِدٌ عَلَى الْقَمِيصِ ، وَفِى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مِنْ نَسَخِ الْبُخَارِيِّ جَاءَ بِلَفْظِ (ذَكَرَ) أَى اغْبَرَّ لَوْنُهُ مِنْ كَثَرَةِ لَبْسِهِ .

(١٢) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِى كِتَابِ الْأَدَبِ - بَابُ مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةً غَيْرَهُ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ أَوْ قَبْلَهَا أَوْ مَازَحَهَا ج ٨ / ٨ ط دَارُ

الشَّعْبِ ، وَفِى كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسِّيرِ - بَابُ مَنْ نَكَلَ بِالْفَارَسِيَّةِ ج ٥ / ١٨٦ حَدِيثٌ ٢٧٤٢ .

(١٣-١٤) ثَابِتَةٌ فِى (م) وَسَقَطَتْ مِنْ غَيْرِهَا وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ الْحَسَنِ بَعْدَهَا .

(١٥) الْبُخَارِيُّ فِى الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ ص ١١١ .

وروى الطبراني بسند حسن عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كَانَتْ لِي ذُؤَابَةٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْدُهَا وَيَأْخُذُنِي ^(١) بِهَا .

وروى أبو يعلى بسند حسن عن أبي يحيى الكَلَّاعِي قال : أَتَيْتُ الْمُقَدَّادَ بْنَ مَعْدِيكَرِبٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ ^(٢) وَأَنَا أَمْشِي مَعَ عَمِّي فَأَخْذَ بِأُذُنِي هَذِهِ وَقَالَ لِعَمِّي : تُرَى هَذَا يَذْكُرُ أُمَّهُ أَوْ أَبَاهُ - الْحَدِيثُ .

وروى مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه كان يمشى مع رسول الله ﷺ [فيمرُّ] ^(٣) بِصَبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ^(٤) .

وروى النسائي عنه أيضا قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ الْأَنْصَارَ فَيَسَلِّمُ عَلَى صَبْيَانِهِمْ ، وَيَمْسَحُ رءُوسَهُمْ ، وَيَدْعُو لَهُمْ .

وروى ^(٥) الإمام أحمد وأبو داود عن الوليد بن عُقْبَةَ قَالَ : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَةَ جَعَلَ أَهْلُ مَكَةَ يَأْتُونَهُ بِصَبْيَانِهِمْ فَيَمْسَحُ عَلَى رءُوسِهِمْ وَيَدْعُو ^(٥) لَهُمْ ^(٦) .

وروى ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ سَعَوْا إِلَى الْحُسَيْنِ يَتَعَاطُونَهُ يُعْطِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . حَتَّى وَقَعَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ إِنْ الْوَلَدَ لَفْتَنَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا دَرَيْتُ أَنِّي نَزَلْتُ عَنْ مَنْبَرِي .

وروى [ابن ^(٧) المنذر] عن يحيى بن أبي كثير مُرْسَلًا قَالَ : سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بُكَاءَ حَسَنِ أَوْ حُسَيْنٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْوَلَدُ فِتْنَةٌ ، لَقَدْ قَمْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا مَا أَغْقِلُ ^(٨) .

(١) فِي (ز) يَأْخُذُ بِهَا وَفِي م : يَأْخُذُهَا وَفِي الْأَصْل : يَأْخُذُنِي بِهَا .

(٢) سَقَطَتْ مِنْ م .

(٣) هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ بِصِيغَةِ الْفَعْلِ الْمُضَارِعِ . وَالَّذِي فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : فَمَرَّ بِصِيغَةِ الْمَاضِي .

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ - فِي كِتَابِ السَّلَامِ - بِأَبِ اسْتِحْبَابِ السَّلَامِ عَلَى الصَّبْيَانِ ج ١٤٩ / ١٤٩ - وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ج ٣ / ١٣١ .

(٥ - ٥) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (م) .

(٦) الْحَدِيثُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ج ٤ / ٧٩ كِتَابُ التَّرْجُلِ حَدِيثٌ ٤١٨١ .

(٧) فِي (م) : ابْنُ الْمُقَدَّادِ .

(٨) جَاءَ فِي مُخْتَصَرِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ فَتَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ - سُورَةُ التَّوْبَةِ : ٨) رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ - ج ٢ / ٢٠ حَدِيثٌ ١٠٦٧ . وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ : أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَاضِي مَرَوْ - ثِقَةٌ . اِحْتِجَّ بِهِ مُسْلِمٌ وَفِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ج ١ / ٢٨٨ حَدِيثٌ ١١٠٩ .

الباب السادس

في سيرته ﷺ مع النساء غير زوجاته

روى الترمذى عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ مرَّ في المسجد وعُضبة من النساء قُعُودٌ فَأَلَوَى بِيده بالتَّسْلِيم . وأشار عبد المجيد^(١) بيده .

وروى الحميدى عنها قالت : مرَّ رسولُ الله ﷺ وأنا في نِسوة فسلمَ علينا .

وروى ابن أبي شيبة (ومسلم^(٢) والبرقاني) والبخاري كلُّ عن أنسٍ رضى الله تعالى عنه أن امرأة أتت رسول الله ﷺ في عَقْلِها شيء . فقالت : إنَّ لى إليك حاجةٌ فقال : يا أمَّ فلان انظُرِي أَى الطريقِ شِئْتِ ، قُومِي فِيهِ حتى أقومَ معك ، فقامَ معها حتى قَضَى حاجَتَها^(٣) .

وروى البخارى عنه أيضا قال : إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ فتَنطَلِقُ به حيثُ شاءت^(٤) .

وروى عبد الله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ لا يَأْنَفُ ولا يَسْتَكْبِرُ أن يَمْشِيَ مع الأَزْمَلَةِ والمسكينِ في قَضَاءِ الْحَاجَةِ .

وروى عبد الله بن حميد عن عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال : أتيتُ رسول الله وهو جالسٌ في المسجد ، فقال القومُ : هذا عدىُّ بن حاتم جاء^(٥) بغير أمانٍ ولا كتابٍ . فلما دُفِعْتُ إليه أخذَ بيدي . وقد كانَ - قال - قبل ذلك : إني لأرجو أن يجعلَ الله يدهُ في يدي . قال : فقامَ إلى بيته فَلَقيته امرأةٌ وصِبيٌّ معها ، فقالا : إن بنا إليك حاجةٌ . فقامَ معهما حتى قَضَى حاجَتَهُما .

وروى النسائي عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال : بَيْنما رسولُ الله ﷺ يَمْشِي وامرأةٌ بين يديه ، فقلتُ : الطريقُ للنبي ﷺ . قالت : الطريقُ معترضٌ ، إن شاء أخذَ يميناً وإن شاء أخذَ شمالاً ، فقال رسول الله ﷺ : دَعِها فإنها جَبَّارةٌ .

(١) في م : عبد الحميد ولم نعثر لهذه اللفظة على معنى في المصادر المختلفة .

(٢) زيادة في (م) .

(٣) أخرجه مسلم ج ١٥ / ٨٢ - ٨٣ - يشرح النووي وأبو داود ج ٤ / ٢٥٧ - ٢٥٨ حديث ٤٨١٨٢ .

(٤) أخرجه البخارى في كتاب الأدب ج ٨ / ٢٤ .

(٥) في (ز) وجب - وهو تصحيف صوابه من م .

الباب السابع

فى سيرته ﷺ عند الغضب

وفيه أنواع

الأول . . .

الثانى . . .

الثالث^(١): فيما يُقال ويُفعل

رَوَى عن سليمان بن صُرَد رضى الله تعالى عنه قال : كنتُ جالساً مع رسول الله ﷺ وقال : استَبَّ رجلان عند رسول الله ﷺ ، فجعل أحدهما يَغْضِب ويَحْمَرُّ وجهه وتنتفخ^(٢) أوداجُه ، فنظر إليه رسول الله ﷺ : فقال : إني لأعلم كلمة لو قالها [هذا]^(٣) لذهب عنه [الذى]^(٤) يَجِدُ : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم ، فقام رجل^(٥) إلى ذلك الرجل . فقال : أتذرى^(٦) ما قال ؟ قال : قل : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم . فقال الرجل : أميجنونُ ترانى؟^(٧)

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : علّموا ويسّروا علّموا ويسّروا قالها ثلاث مرات ، وإذا غضبت فاسكتْ مرتين رواهما البخارى فى الأدب .

وروى أبو داود وابن حبان عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا غَضِب أحدكم وهو قائمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنْ ذهب عنه الغضب وإلا فليَضْطَجِعْ^(٨) .

(١) ذكرت كلمة الأول والثانى فى الأصل و (ز) ولم يذكر فى (م) وجاء فى م : الأول فى موضع كلمة الثالث ولم يورد بعد الأول والثانى شيئاً .

(٢) فى (م) : وقد احمرَّ وجهه وانتفخت أوداجه .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق من صحيح البخارى ومن سنن أبي داود .

(٥) فى (م) : الرجل .

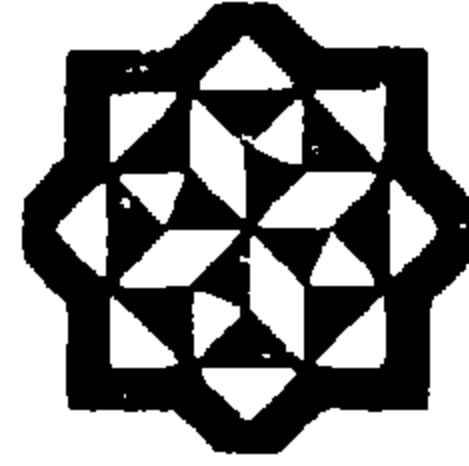
(٦) هكذا فى (م) وفى غيرها أتدرون . وما أثبتناه من م هو الصواب .

(٧) أخرجه البخارى فى كتاب بدء الخلق حديث ٢٩٣٤ ، وتكرر فى كتاب الأدب - باب الحذر من الغضب ج٨ / ٣٥ ،

وفى الأدب المفرد / ٣٧٩ - وأبو داود - فى كتاب الأدب - باب ما يقال عند الغضب ج٤ / ٢٤٩ / ٢٥٠ حديث ٤٧٨١ .

(٨) سنن أبي داود ج٤ / ٢٥٠ حديث ٤٧٨٢ .

وروى أبو داود عن [سعيد]^(١) بن المسيب رحمه الله تعالى قال : بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ ومعه أصحابُه وقع رجلٌ بأبي بكرٍ [فأذاه، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثالثة فانتصر منه أبو بكر، فقام رسول الله ﷺ حين انتصر أبو بكر. فقال أبو بكر: أوجذت عليَّ يا رسولَ الله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: نزلَ ملكٌ من السماء يكذِّبُه بما قال لك فلما انتصرت وقع الشيطانُ. فلم أكنُ لأجلِسْ إذ وقع الشيطانُ]^(٢).



(١) سقطت من سائر النسخ.

(٢) ما بين الحاصرتين بياض بسائر النسخ والمثبت من سنن أبي داود ج٤/ ٢٧٥ - ٢٧٦ حديث ٤٨٩٦.

الباب الثامن

فى شفاعة ﷺ والشفاعة إليه وفيه أنواع

الأول : فى ردِّ بريرة رضى الله تعالى عنها لشفاعته وعدم غضبه عليها وعدم مؤاخذته لها^(١).

الثانى : فى أمره بالشفاعة إليه ﷺ.

روى مُسَدَّد عن معاوية رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : اشفَعُوا إِلَيَّ تُؤْجَرُوا، وإِنِّى لأُرِيدُ الأَمْرَ فَأُوْخِرُهُ كى تَشْفَعُوا وَتُؤْجَرُوا^(٢).

الثالث : فى شفاعة ﷺ :

روى الطبرانى برجال الصحيح عن ابن^(٣) كعب بن مالك قال : كان [معاذ]^(٤) بن جبل شابا^(٥) جميلاً سمحاً من خير شباب قومه لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه^(٦) حتى إذا ن أعلَقَ ماله . قال : فكلم رسول الله ﷺ أن يكلم غرماءه ففعل . فلم يصعُواله شيئاً . فلو ترك أحدٌ لكلام أحدٍ لترك لمُعَاذٍ بكلام رسول الله ﷺ.

(١) كانت بريرة أمةً اشترتها أم المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها فأعتقتها وكان زوجها وهى أمة عبدا يدعى «مغيثا»، فلما صارت حرة خُيرت فاختارت نفسها، فكان مُغيث يتبعها فى طرقات المدينة ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبى ﷺ لعمه العباس : يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثا . وقال لها النبى ﷺ : لو راجعته؟ قالت : يا رسول الله تأمرنى؟ قال : إنما أنا شافع، قالت : لا حاجة لى فيه . انظر مسند أحمد ج٣ / ٢٥٤ (٢) رقم ١٨٤٤ .

أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب فى الشفاعة ج٤ / ٣٣٦ حديث ٥١٣٢ وأخرج مثله عن أبى موسى وزاد فيه : وليقض الله على لسان نبيه ما شاء . وأخرج البخارى حديث أبى موسى فى كتاب الزكاة حديث ١٢٩٥ .

(٣) فى م [أبى] وهو خطأ والصواب (ابن كعب بن مالك) .

(٤) فى م : سعد بن جبل وهو سهو من النسخ .

(٥) فى [ز] نساك .

(٦) ذكر ابن حجر فى الإصابة شطرا من هذا الحديث فى ترجمة معاذ بن جبل ج٣ / ٤٢٧ برقم ٨٠٣٧ وذكر بسنده أن النبى ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : إنى قد عرفت بلاءك فى الدين والذى ركبك من الدين . . إلخ . وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ج١ / ٢٣١ فى ترجمة معاذ بن جبل بالألفاظ التى ذكرها المؤلف .

الباب التاسع

في زيارته ﷺ لأصحابه وإصلاحه بينهم

روى الإمام أحمد، وأبو داود عن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه قال: زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا، وتقدم بتمامه في أبواب هديه في الاستئذان^(١).

وروى [ابن] ^(٢)إسحاق وأبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن أبي ^(٣)أمامة بن سهل بن حنيف ^(٤)رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأتي ضُعَفَاءَ المسلمين ويعودُ مرضاهم ويشهدُ جنازَتَهُمْ.

وروى الإمام أحمد، وأبو داود عن جابر رضى الله تعالى عنه قال: أتانا رسول الله ﷺ زائراً في منازلنا^(٥) - وذكر الحديث . .

وروى الإمام أحمد، والنسائي عن أبي رافع رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ربما ذهب إلى بني عبد الأشهل فيتحدثُ عندهم حتى ينحدرَ [للمغرب^(٦)] ^(٧).

وروى أبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر يزورُ أمَّ سليم فتدركه الصلاة فيُصَلِّي أحياناً على بساط لنا وهو حَصِيرٌ نَنضَحُهُ بالماء^(٨).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب كم مرة - يسلم الرجل في الاستئذان ج٤ / ٣٤٨ حديث ٥١٨٥ - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٣ / ٤٢١ - وتمام الحديث كما ورد في المسند والسنن: فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال: فردَّ سعدُ ردًّا خفياً فرجع رسول الله ﷺ واتبعه سعد وقال: يا رسول الله قد كنتُ أسمع تسليمك وأرد عليك ردًّا خفياً لتكثر علينا السلام.

(٢) في م: [أبو].

(٣) سقطت من الأصل و(ز) وثبتت في (م).

(٤) في (م): حسين وهو تصحيف. ولأبي أمامة بن سهل بن حنيف ترجمة في الاستيعاب لابن عبد البر في كتاب الكنى ج٤ / ٥ على هامش الإصابة لابن حجر، وله ترجمة في الإصابة ج٤ / ٩ رقم ٥٢.

(٥) الإمام أحمد في مسنده من أحاديث الفضل بن العباس ج٣ / ٢٢٨ ولفظه: زار النبي ﷺ عباساً في بادية لنا - ولنا كلبية وحمارة - فصلى النبي ﷺ العصر وهما بين يديه، فلم تؤخرا ولم تُزجرا.

(٦) في الأصل [للمغيب] وفي (ز) و(م) للمغرب وهو ما أثبتناه لموافقه ما في المسند.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٦ / ٣٩٢.

(٨) سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب الصلاة على الحَصِير ج١ / ١٧٤ حديث ٦٥٨ وليس فيه [إذا صلى العصر] وزاد بعد فتدركه الصلاة لفظ [أحياناً].

وروى الإمام أحمد، والنسائي، والدارقطني، وأبو داود عن الفضل بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: زار رسول الله ﷺ عَبَّاسًا فى بادية لنا (١) - الحديث.

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والدارقطني عن أمّ وَرَقَةَ [بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصارية] (٢) أن رسول الله ﷺ لما غزاً بدرًا قالت: [تأذن لى فأخرج معك أداوى جرحناكم وأمرض مريضناكم لعل الله يهدي لى شهادة، قال: إن الله تعالى مهدي لك شهادة فكان يسميها الشهيدة. وكان النبى قد أمرها أن تؤم أهل دارها (٣) (٤)]

وروى ابن أبى شيبة عن أم بشر رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهى تطبخ خيسا (٥) - الحديث.

وروى البخارى عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ فقال: اذهبوا بنا نصلح بينهم.



(١) مسند الإمام أحمد ج ٣ / ٢٣٧ حديث ١٨١٧ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من مسند الإمام أحمد، وسنن أبى داود. وهى ضرورة لإكمال اسم الراوى، فقد جاء فى سائر النسخ [أم ورقة بن نوفل] ولأم ورقة - وهى صحابية جليلة، ترجمة فى الإصابة ج ٤ / ٥٠٥ قسم النساء.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض بسائر النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود.

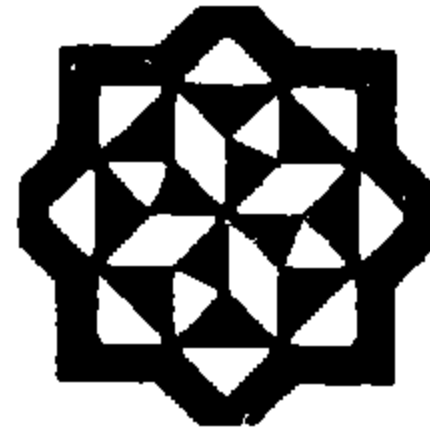
(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده. وأبو داود فى كتاب الصلاة - باب إمامة الصلاة ج ١ ص ١٥٨ حديث ٥٩١ وذكر الدارقطني فى كتاب الصلاة أنها كانت تؤم أهل دارها بإذن رسول الله ﷺ ولم يذكر ما ذكره أحمد وأبو داود من طلبها الخروج للغزو وقد عاشت أم ورقة هذه إلى زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى قتلها غلام وجارية لها كانت قد دبّرتهما، فلما سمع عمر بقتلها قال: صدق رسول الله ﷺ ثم صعد المنبر فذكر الخبر، كذا ذكر ابن حجر فى الإصابة، والبيهقى فى دلائل النبوة، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ج ٢ / ٦٣.

(٥) فى (ز): جيششا: والجشيش والجشيشة هى الحب المجروش يلقى عليه لحم أو تمر فيطبخ. والخيس هو التمر مع السمن والأقط، وكان شائع الاستعمال عند العرب فى القديم.

الباب العاشر

فى سؤال الدعاء من بعض أصحابه وتأمينه على دعاء بعضهم ﷺ

روى الحاكم فى المُستَدْرَك عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال : كنتُ أنا وأبو هريرة
وآخرُ عندَ رسول الله ﷺ فقال^(١) : ادْعُوا . فدعوتُ [أنا] وصاحبى وأمنَ النبى ﷺ^(١) ثم دعا
أبو هريرة فقال : اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي ، وأسألك عِلْمًا لا يُنسى فأمنَ
النبى ﷺ فَقُلْنَا : ونحن كذلك يا رسول الله فقال : سَبَقَكُمَا الغلامُ الدَّوْسِيُّ



(١) ما بين الرقمين زيادة من (م) وسقطت من غيرها .

الباب الحادى عشر

فى تمنيه ﷺ وفيه أنواع

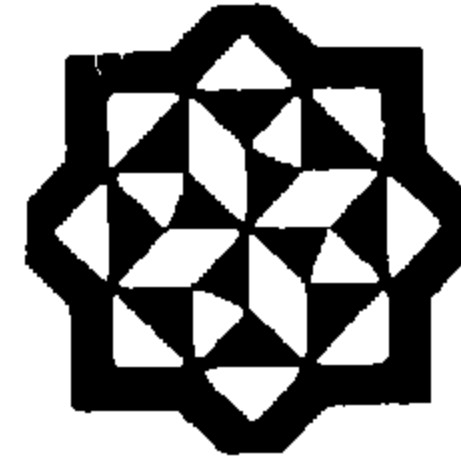
الأول : فى تمنيه ﷺ الشَّهَادَةَ (١)

الثانى : فى قوله ﷺ (٢) لو (٣) استقبلتُ من أمرى ما استَدْبَرْتُ (٣)

روى (٤) البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : لو استقبلتُ من أمرى ما استَدْبَرْتُ ما سَقَتْ الهَدْيَ وَأَهْلَلْتُ مَعَ النَّاسِ (٤).

الثالث [فى (٥) قوله ﷺ ليت كذا كذا :

روى البخارى فى الأدب عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : أَرَقَ رسول الله ﷺ ذاتَ ليلة فقال : [ليت رجلاً صالحاً من أصحابى يَجِئُنِي فيحرسُنِي (٥)] الليلة إذ سمعنا صوت السلاح فقال : مَنْ هَذَا ؟ قال : سعدٌ يا رسول الله جئتُ أحرُسُكَ . فنام رسول الله ﷺ حتى سَمِعْنَا غَطِيْطَهُ (٦)



(١) لم يورد المؤلف شيئاً تحت هذا العنوان فى جميع النسخ .

(٢) ورد هذا العنوان فى الأصل وفى (ز) ووقع بعدها بياض .

(٣-٣) ما بين الرقمين ثابت فى م .

(٤) الحديث الذى بين الرقمين زيادة فى (م) وسقط من غيرها .

(٥-٥) زيادة تقتضيها صحة السياق من الأدب المفرد .

(٦) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد / ٢٥٧ .

الباب الحادى عشر

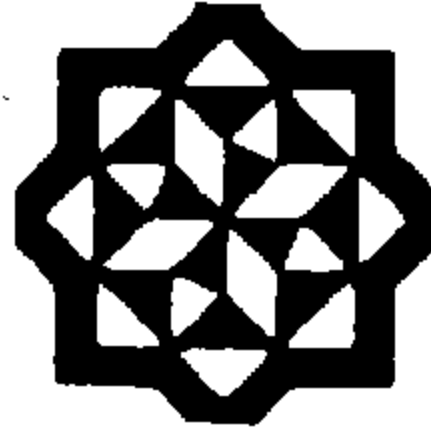
فى سيرته ﷺ فى العذر والاعتذار وفيه أنواع :

الأول : فى تحذيره ﷺ من عدم قبول العذر (١)

الثانى : فى اعتذاره ﷺ إلى بعض أصحابه رضى الله تعالى عنهم .

روى الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يُصلى فلم يردّ عليه . فلما انصرف قال : أما إنه لم يمنعني (٢) أن أردد عليك إلا أنى كنتُ أُصلى (٣) .

الثالث : فى قبوله ﷺ عذر من اعتذر إليه (٤) .



(١) لم يورد المؤلف شيئا تحت هذا العنوان .

(٢) هكذا فى م . وجاءت فى الأصل وز « ليمنعني » وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من م .

(٣) أخرجه البخارى - فى كتاب الصلاة - باب لا يرد السلام فى الصلاة ج ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦ حديث ١٠٩٧ وأخرجه

مسلم فى كتاب الصلاة - باب تحريم الكلام فى الصلاة ج ٥ / ٢٦ - ٢٨ - بشرح النووى .

والذى دعا بعض أصحابه إلى السلام على النبى ﷺ فى الصلاة - كما ورد فى الصحيحين - أنهم كانوا يسلمون على رسول الله ﷺ وهو فى الصلاة فيرد عليهم ، فلما كانت هجرة الحبشة ورجعوا من عند النجاشى سلموا عليه فلم يرد عليهم ، فلما سألوا رسول الله ﷺ فى ذلك قال لهم : إن فى الصلاة لشغلا . وكذلك بعد أن نزل قوله تعالى : وقوموا لله قانتين وبالنسبة لحديث جابر كما يبدو من سياقه فإن النبى كان راكبا يصلى وهو يسير ، فلم يدرك جابر أنه يصلى - ذكره النووى فى شرحه على صحيح مسلم ج ٥ / ٢٨ .

(٤) لم يذكر المؤلف شيئا تحت هذا العنوان .

الباب الثاني عشر

فى صفة دخوله بيته وخروجه منه ، ومخالطته للناس ، وحديث أصحابه
بين يديه واستماعه لهم ، وحديثه معهم وسميره ﷺ

وفيه أنواع

الأول : فى سيرته ﷺ (فى دخوله بيته ^(١) وخروجه منه) .

روى ^(٢) الترمذى ، والبيهقى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قال . سألتُ أبى
عن مَدْخَلِ رسولِ الله ﷺ ^(٣) قال ^(٤) : كان دخوله لنفسه مَأْذُونًا له فى ذلك . وكان إذا أوى
إلى منزله جَزَأً دُخُولَهُ ثَلَاثَةً ^(٥) أَجْزَاءَ : جِزْءًا لله تعالى - وجِزْءًا لأهله ، وجِزْءًا لنفسه . ثم جِزْأً
جِزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرِدُ ^(٦) ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا .
وكان من سيرته فى جُزْءِ الْأُمَّةِ إِشَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ ^(٧) فى الدين -
فمنهم ذُو الْحَاجَةِ ومنهم ذُو الْحَاجَتَيْنِ . ومنهم ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا
يُصْلِحُهُمْ . وَلِلْأُمَّةِ مِنْ أَسْأَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ ^(٨) وَيَقُولُ : لِيُبَلِّغُ
الشَّاهِدَ مِنْكُمْ الْغَائِبَ . وَأُبَلِّغُونِي حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغُنِي حَاجَتَهُ - وفى لفظ : إِبْلَاغُهَا -
فإنه من أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغُهَا إِسَاءَهُ ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - لَا
يُذَكَّرُ عَنْده إِلَّا ذَلِكَ . وَلَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ . يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُؤَادًا . وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ
وَيُخْرِجُونَ أَدِلَّةً يَعْنِي عَلَى الْخَيْرِ . وفى لفظ يعنى فقهاء .

(١) ما بين القوسين سقط من ز - والأصل وثبت فى م - كما فى الشرائع والدلائل .

(٢-٣) ما بين الرقمين زيادة من م وسقطت من الأصل وز .

(٣) ليس الضمير عائدا على على رضى الله عنه بل الضمير عائدا على راوى الحديث فقد جاء فى الشرائع المحمدية
للترمذى عن الحسن بن على قال : سألت خالى هند بن أبى هالة - وكان وصافا - عن حلية رسول الله ﷺ وأنا أشتهى أن
يصف لى منها شيئا

(٤) اضطربت هذه العبارة اضطرابا شديدا واعتمدنا على الأصل و (م) وعلى ما فى الدلائل والسرائع .

(٥) فى ز - [فريدة] .

(٦) فى م : فضله .

(٧) زيادة فى م .

وقوله : فیردُّ ذلك على العامة بالخاصة : أراد أنَّ العامة لا تُقبلُ ^(١) إليه في هذا الوقت وكانت الخاصة تُخبر العامة بما سمعت منه ، فكان يُوصَّلُ الفوائد الى العامة بالخاصة وقيل إن الباء في « بالخاصة » بمعنى من أى جعل وقت الخاصة بعد وقت العامة وبدلاً منهم . والرواد جمع رائد وهو الذى يتقدم القوم يكشف لهم حال الماء والمرعى قبل وصولهم ، ويخرجون أدلة ، أى يدلُّون الناس بما قد علموه منه وعرفوه . يريد أنهم يخرجون من عنده فقهاء ، ومن قال : أدلة بذال معجزة جمع دليل أى يخرجون من عنده متواضعين . وقوله : ولا يفرقون من عنده ^(٢) إلا عن ذواق ، ضرب الذواق مثلاً ^(٣) لما ينالون عنده من الخير أى لا يفرقون إلا عن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام والشراب لأنه يحفظ الأرواح كما يحفظ الطعام الأجسام ^(٤) .

وروى الطبرانى عن يزيد ^(٥) بن عبد الله بن حصيف ^(٦) عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، توكلت على الله ؛ حسبي الله ونعم الوكيل .

وروى الطبرانى عن ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت : ما خرج رسول الله ﷺ من بيته قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أزل أو أزل ^(٧) أو أجهل أو يجهل على ، أو أظلم أو أظلم .

وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلاً اطلع من جحر فى حجرة النبى ﷺ فقام إليه بمشقص أو بمشاقص وجعل يختله ليطلعنه ^(٨) .

وروى عن سهل بن سعد الساعدي أنَّ رجلاً اطلع فى جحر فى باب رسول الله ﷺ [ومع رسول الله ﷺ مدري يحك بها رأسه - فلما رآه رسول الله ﷺ قال : لو أعلم أنك تنظرني لطفنت به في عينك . وقال رسول الله ﷺ : إنما جعل الإذن من أجل البصر] ^(٩) .

(١) فى م : لا تصل .

(٢) « من عنده زياده من (م) .

(٣) اضطربت العبارة هنا فى ز . ونشأ تكرار بعض ما سبق وزيدت كلمة متواضعين فى غير موضعها .

(٤) جاء فى ز « كما يحفظ من الأجسام » وهو خطأ صوبناه من الأصل و (م) ومن الدلائل للبيهقى .

(٥) هكذا فى (م) وجاءت فى (ز) والأصل [يريد] .

(٦) « ابن خفيف » زياده من م .

(٧) سقطت من ز وثبتت فى الأصل وم .

(٨) صحيح البخارى فى كتاب الاستئذان - باب الاستئذان من أجل البصر ج ٨ / ٦٦ - ٦٧ وأخرجه مسلم عن أنس فى باب الاستئذان - تحريم النظر فى بيت الغير ج ١٤ / ١٣٧ - ١٣٨ وأبو داود فى كتاب الأدب ج ٤ / ٣٤٥ حديث ٥١٧١ .

(٩) ما بين القمموطين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم ج ١٤ ص ١٣٦ ومثله فى صحيح البخارى ج ٦٦ / ٨ .

والمشقص : نصل عريض للسهم ، والمذرى حديدة يسوى بها شعر الرأس شبه المشط والمراد يُرجل ويمشط شعره .

الثانى : فى مخالطته ﷺ الناس :

روى أبو داود ، وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا ؛ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ .
وروى الترمذى - وزاد - قال : عبد الله - فأتى رسول الله ﷺ بمال فقسمه النبى ﷺ فانتهيتُ إلى رجلين وهما جالسان - وهما يقولان : والله ما أرادَ محمد بالقسمة التى قسّمها وجه الله تعالى ولا الدار الآخرة . قَبْتُ (١) حتى سمعتها فأتيتها فأخبرته فقال : دَعْنِي عَنْكَ فَقَدْ أُؤْذِي موسى بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ (٢) .

وروى البيهقى عن على رضى (٣) الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أجودَ الناس [صدرا (٤)] وأجراً الناس صدراً (٥) ، وأصدقهم لهجةً ، وأوفى (٦) الناس بِذِمَّةٍ؛ وألينهم عريكةً ، وأكرمهم عشرةً ، من رآه بديهةً هابه ، ومن خالطه معرفةً أحبه ، يقول ناعته : لم أَرَقْبَلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ (٧) .

وروى الترمذى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنيه ، دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا سخاب ولا فحاش ، ولا عياب ولا مزاح ، يتغافل عما لا يشتهى ولا يستهزئ (٨) منه ولا يؤيس (٩) منه ، ولا يُحبَّبُ فيه ، قد (١٠) برئت نفسه من ثلاث : المراء والإكثار والاشتغال (١٠) بما لا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحداً ، ولا يُعَيِّرُهُ ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلَّمُ . إلا فيما رجا ثوابه . إذا

(١) عبارة « قَبْتُ حتى سمعتها سقطت من م وثبتت فى غيرها .

(٢) مثله فى صحيح البخارى - كتاب الأدب ج ٨ / ٨٠ .

(٣) هذا تابع لحديث الحسن بن على الذى يرويه عن أبى هالة وليس عن على . وهو متصل فى دلائل النبوة للبيهقى .

(٤) هكذا فى سائر النسخ وفى الدلائل (كفاً) بدل (صدرا) .

(٥) « وأجراً الناس صدراً من الأصل و (ز) وليست فى (م) ولا فى الدلائل وتركناه على حاله .

(٦) « وأوفى الناس بذمة » ليست فى م .

(٧) الحديث فى دلائل النبوة للبيهقى ج ١ / ٢٢١ تحقيق السيد أحمد صقر ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٨) زيادة فى م .

(٩) زيادة فى ز .

(١٠) هكذا فى الأصل وفى (م) و (ز) : ترك .

(١١) سقطت من ز .

تَكَلَّمَ أَطْرَقُ جُلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رءُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، [فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا ، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ] ^(١) مَنِ ^(٢) تَكَلَّمَ أَنْصَتُوا لَهُ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ^(٣) يَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ يَسْتَجْلِبُونَهُ فِي الْمَنْطِقِ ، وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَرْفَدُوهُ ، ^(٤) وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَ ^(٥) فِيهِ فَيَقْطَعُهُ بِانْتِهَاءٍ ^(٦) أَوْ بَقِيَامٍ ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفَرُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيُؤَلِّيهِ عَلَيْهِمْ ، وَيُخَذِّرُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ ^(٧) مِنْهُمْ مَنْ غَيْرَ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَصُوبُهُ ^(٨) وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِيهِ ، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ . وَلَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمْلُؤُوا . لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ مَقَامٌ ^(٩) ، لَا يُقْصِرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجَاوِزُهُ ، الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمُهُمْ نَصِيحَةُ ، وَأَعْظَمُهُمْ مَنَزَلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَاوَزَةً ، لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَلَا يُؤْطِنُ الْمَوَاطِنَ . وَيَنْهَى عَنِ إِطْطَانِهَا - يُعْطَى كُلُّ جُلْسَائِهِ بِنَصِيْبِهِ ، وَلَا يَخْسَبُ جُلَيْسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهَا إِلَّا بِهَا ، أَوْ بِمِيسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ ، قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ مِنْهُ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ ؛ فَصَارَ لَهُمْ أَبَا ، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ ، لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤَبَّنُ فِيهِ الْحُرَمُ ، وَلَا تُتَشَّى فَلَتَاتُهُ مُتَعَادِلِينَ ^(١٠) ، يَتَفَاضِلُونَ ^(١١) فِيهِ بِالتَّقْوَى ، مُتَوَاضِعِينَ يُؤَفِّرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ . وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ . وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ ^(١٢) .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من دلائل النبوة للبيهقي .

(٢-٢) ما بين الرقمين زيادة من (م) .

(٣) في (ز) فأرفدوه : وهو تصحيف والرغد : العطاء .

(٤) في (م) و (ز) : يجوز .

(٥) في (م) : نهى .

(٦) زيادة في (م) .

(٧) في (م) : ويقويه وهو الأصوب .

(٨) في م : عتاد .

(٩) في ز : متعاونين . وما أثبتناه من م موافق لما في الدلائل .

(١٠) في (ز) يتعاطفون .

(١١) دلائل النبوة للبيهقي ج ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ - والشمايل المحمدية للترمذي ص ١٩٣ .

وروى ^(١) الإمام أحمد ، وابن سعد عن جابر بن سمرّة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ طويلاً الصمت . وكان أصحابه يتناشدون الأشعارَ في المسجد ، وأشياء من أمور الجاهلية فيضحكون ويبتسمون ^(١) .

وروى ^(٢) ابن سعد ، والترمذى فى الشمائل عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا ^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : كنتُ عند رسول الله ﷺ فى ^(٣) رجالٍ من قريش ^(٤) فذكروا النساء فتحدّثوا فيهن . فتحدّث معهم حتى أحببتُ أن يَسْكُتَ ^(٥) .

وروى الخرائطى عن أبى حازم ، وحفص بن عبد الله بن أنس أن رسول الله ﷺ كان يُحدّث أصحابه عن أمر الآخرة ، فإذا رأهم قد كَسَلُوا وعرف ذلك فيهم حدّثهم فى أخص ^(٦) أحاديث الدنيا ، حتى إذا نَشَطُوا أقبل - يحدّثهم فى حديث الآخرة .

بيان غريب ما سبق ^(٧)

البِشْر : بكسر الباء : طلاقة الوجه وبشاشته .

السَّخَاب : فعّال من السَّخَب وهو الضجة واختلاف الأصوات والخصام .

الفحاش والعَبَاب : فعّال من الفُحْش فى القول وعيب الناس والوقية فيهم .

العتاد : [العُدَّة - والشىء الذى تعدّه لأمر ما وتُهيئُه له] ^(٨) .

تُؤَبِّن : (بضم المثناة الفوقية وبهمزة ساكنة وموحدة ونون) أى لا تقذف ولا ترمى بعيب .

الحُرْم : جمع حرمة وهى المرأة .

(١) ما بين الرقمين زيادة من م . وسبق فى سيرته ﷺ فى الشعر وفى طبقات ابن سعد ج ١ / ٣٧٢ والحديث فى مسند أحمد ج ٥ / ٨٦ .

(٢) ما بين الرقمين زيادة من م - أخرجه الترمذى فى الشمائل رقم ٣٢٦ ص ١٩٥ وابن سعد فى الطبقات الكبرى ج ١ / ٣٦٥ .

(٣) زاد فى مسند أحمد قوله [قريب من ثمانين رجلاً] .

(٤) زاد فى المسند [ليس فيهم إلا قرشى . لا والله ما رأيت صفيحة وجوه رجال قط أحسن من وجوههم يومئذ] .

(٥) أخرجه الإمام أحمد ج ٦ / ١٧٦ حديث ٤٣٨٠ .

(٦) فى م : بعض .

(٧) سقط هذا العنوان من م .

(٨) زادت فى م ولم تفسر . وتفسيرها وهو ما بين القوسين من لسان العرب .

لَا تُنْشَى فَلَتَاتِهِ : بضم المثناة الفوقية (١) بعدها نون (٢) فمثلة مفتوحة أى لا يتحدث بهفوة أو زلة كانت فى مجلسه من بعض القوم ، يقال : نشوت الحديث فأنا أنشوه إذا أذعته . والفلتات جمع فلتة وهو هنا السقطة والزلة .

وقوله : كأنما على رءوسهم الطير : يريد أنهم يسكنون ولا يتحركون ويغضون أبصارهم . والطير لا تسقط إلا على ساكن .

وقوله : لا يقبل الثناء إلا من مكافىء ... إلى آخره : يريد أنه إذا ابتدئ بثناء ومدح عرف ذلك ، إذا اصطنع معروفا فأنشئ عليه مثنى وشكر له . قَبِل ثناءه وأنكر ابن [الأنبارى (٣)] هذا التأويل وقال : المعنى لا يقبل الثناء عليه ممن لا يعرف حقيقة إسلامه ويكون من المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم (٤) وقال الأزهري : معناه : لا يقبل إلا من مقارب فى مدحه غير مجاوز به حد مثله . ولا مقصّر به عما رفعه الله تعالى إليه (٥) .

وروى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله (٦) رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله كيف أصبحت ؟ قال : بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يَعُدْ (٧) سقيما (٨) .

الثالث : فى حديث أصحابه ﷺ واستماعه لهم

روى ابن أبى شيبه ، وأبو الحسن بن الضحّاك عن سِماك بن حرب - رحمه الله تعالى قال : قلت : لجابر بن سَمُرة : أكنت تُجَالِسُ رسول الله ﷺ ؟ قال : نَعَمْ كثيرا ، كان يطيل

(١) زاد فى م [وبهمزة ساكنة] ولا محل لها هنا .

(٢) زاد فى م : [فمثلة] .

(٣) جاءت فى سائر النسخ [ابن الأعرابى] والصواب [ابن الأنبارى] كما فى دلائل النبوة للبيهقى .

(٤) العبارة كما جاءت فى الدلائل للبيهقى : [لا يقبل الثناء عليه إلا من رُجل يعرف حقيقة إسلامه فيكون مكافئا بثنائه عليه ما سلف من نعمة النبى ﷺ وإحسانه إليه] وقد علق محقق الدلائل السيد أحمد صقر على كلام ابن الأنبارى بأن هذا نقد زائف . والمعنى المقبول ما ذهب إليه الأزهري . . ونقول بعبارة أخرى : مكافىء أى مقتصد فى المدح غير متجاوز للائق به .

(٥) اعتمد المؤلف فى هذا الفصل وفى تفسير الغريب على نص ما أورده البيهقى فى دلائل النبوة من حديث هند بن أبى هالة ج ١ / ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٦) زيادة من (م) .

(٧) أى ما قدر على الصوم ولا عيادة المريض وخير هنا اسم تفضيل على غير القياس .

(٨) أخرجه ابن ماجه فى أبواب الأدب - باب الرجل يقال له كيف أصبحت ج ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠ شرح سنن ابن ماجه .

الصمت ، وكان يصلي الصبح فيجلسُ ونجلسُ معه ، فيتذاكرون الشعرَ وأمرَ الجاهلية فيضحكون ويتبسّمُ رسولُ اللَّهِ ﷺ (١) . و (٢) رواه الإمام أحمد وابن سعد عن جابر

وروى الحارث بن أبي أسامة ، وأبو الحسن بن الضحاك عن خارجة بن زيد بن ثابت قال (٣) : دخل نفرٌ على أبي : زيد بن ثابت (٣) فقالوا : حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ قال : كنتُ جاره وكان إذا نزلَ عليه الوحيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَأَتِيهِ فَأَكْتُبُ الْوَحْيَ ، وكُنَّا إِذَا ذَكَّرْنَا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَّرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا فَكُلُّ هَذَا أَحَدُكُمْ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٤) . و (٥) رواه ابن سعد والترمذي عن زيد مختصراً .

وروى الإمام أحمد عن عمران (٦) بن حُصَيْن ، والبخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم [قالوا] : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يحدثنا عامّةً لَيْلَةٍ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يُصْبِحَ لَا يَقُومُ فِيهَا إِلَّا لِعَظَمِ صَلَاةٍ (٧) .

وروى أبو (٨) بكر بن أبي خَيْثَمَةَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ جَدِّهِ (٩) أَنَّهُ كَانَ فِي الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي مَالِكٍ . فَأَنْزَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ لَهُ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَأَهْلِهِ ، فَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ فَيُحَدِّثُهُمْ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ .

وروى أبو داود الطيالسي عنه قال : كان رسول الله ﷺ يَأْتِينَا فَيُحَدِّثُنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، فَاخْتَبَسَ عَنَا لَيْلَةً عَنْ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَأْتِينَا فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَّهُ طَوَّلَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَخْرَجَ حَتَّى أَقْرَأَهُ . أَوْ قَالَ أَقْضِيهِ (١٠) الْحَدِيثُ .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة - في كتاب الصلاة - باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح ج ٥ / ١٧٠ - بشرح النووي . وذكره البيهقي في دلائل النبوة ج ١ / ٢٧٧ .

(٢) الواو : زيادة من م .

(٣) ما بين الرقعين ثابت في الأصل و (ز) وساقط من (م) .

(٤) رواه الترمذي في الشمائل المحمدية ص ١٩٥ - ١٩٦ - باب ما جاء في خلق النبي ﷺ والبيهقي في الدلائل ج ١ / ٢٧٨ ونقله ابن كثير عن الشمائل والدلائل في البداية والنهاية ج ٦ / ٤٦ عن أبي داود الطيالسي .

(٥) الواو : زيادة من م .

(٦) في الأصل و ز [عمرو] والتصريب من (م) ومن المستند .

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث عبد الله بن عمر ج ٤ / ٤٣٧ .

(٨) ثابتة في (م) وسقطت من الأصل (ز) .

(٩) جده هو أوس بن حذيفة ثقفى له صحبة وكان في الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من بني مالك ، واختلف فيه - ابن حجر في الإصابة ج ١ / ٨٢ رقم ٣٢٧ .

(١٠) مختصر سنن أبي داود ج ٢ / ١١٤ - والبداية والنهاية ج ٥ / ٣٢

وروى أبو سعيد بن الأعرابي عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : كان رسول
الله ﷺ كثيرا ما يحدثنا بهذا الحديث : عن امرأة كانت تُرَضِّعُ صَبِيًّا لها على سَفْحِ جَبَلٍ .
فقال : يا أُمَّه من خَلَقَكَ ؟ قالت : الله . قال : فمن خَلَقَ أبِي ؟ قالت : الله ، قال : فمن خَلَقَ
السَّمَاءَ ؟ قالت : الله . قال : فمن خَلَقَ الأَرْضَ ؟ قالت : الله . قال : فمن خَلَقَ الجَبَلَ ؟
قالت : الله . قال : فمن خَلَقَ البَقَرَ ؟ قالت : الله . قال ، فمن خَلَقَ الغَنَمَ ؟ قالت : الله .
قال الطِّفْلُ : إني لأسمع لله شأنا . فصاح ثم انقطع .



الباب الثالث عشر

فى وفائه بالعهد والوعد ﷺ

روى البخارى عن أبى سفيان بن حرب رضى الله تعالى عنه أن هِرْقُل أرسل إليه فى ركب من قريش ... الحديث . وفيه : وسألتك : هل يَغْدِرُ ؟ فذكرت : أن لا ، وكذلك الرسل لا تَغْدِرُ (١) .

وروى ابن أبى خيثمه وأبو داود ، والخرائطى عن عبد الله بن أبى الحَمَسَا (٢) رضى الله تعالى عنه قال : [بايعتُ (٣)] رسول الله ﷺ بيع (٤) قبل أن يُبْعَثَ فبقيت له بَقِيَّةٌ ووعدته أن آتيه بها فى مكانه فنسيته . ثم ذكرت بعد ثلاث فجئت (٥) فإذا هو فى مكانه ، فقال : يا أخى . وفى لفظ : يافتى . لقد شَقَقْتُ عَلَىَّ إِنِّى هنا منذ ثلاثٍ أنتظرُك (٦) .

وروى ابن الأعرابى والحاكم - وقال - على شرطهما . وأقره الذهبى - عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : جاءت عجزوز إلى النبى ﷺ وهو عندى فقال لها : مَنْ أنت ؟ قالت : جَنَامَةٌ (٧) المدنية . قال بل أنت حَسَّانة المدنية (٨) كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟ قالت : بخير . بأبى أنت وأمى يارسول الله . فلما خرجت قلت يارسول الله . تُقْبَلُ على هذه العجزوز هذا الإقبال . فقال : إنها كانت تأتينا زمنَ خديجة وإنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ (٩)

(١) ما أشار إليه المؤلف جزء من حديث طويل أخرجه البخارى فى كتاب بدء الوحي ج ١ / ١٠ حديث ١٠ يروى قصة

أبى سفيان بن حرب فى لقائه مع هِرْقُل حين ذهب إلى الشام فى ركب من قريش فى فترة ما بعد صلح الحديبية .

(٢) لعبد الله بن أبى الحمسا ترجمة فى الإصابة ج ٢ / ٢٩٨ برقم ٤٦٣٤ وأشار ابن حجر إلى هذا الحديث .

(٣) فى (ز) والأصل : بعث . وفى (م) : ما بعث . والتصويب من سنن أبى داود .

(٤) زيادة فى (م) وسقطت من غيرها وهى فى سنن أبى داود .

(٥) زيادة فى (م) وهى فى سنن أبى داود .

(٦) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب ج ٤ / ٣٠١ حديث ٤٩٩٦ .

(٧) فى (ز) والأصل [حيايه : بالحاء والباء] وفى (م) : حتامه [بالحاء والتاء بعدهما ألف ثم ميم] وكله تصحيف

صوبناه . من الإصابة . وفى سائر النسخ : المزنية بالميم والزاي والصواب المدنية كما ترجم لها ابن حجر .

(٨) فى (م) : حسنة المزنية والتصويب من الإصابة - ولحسانه ترجمة فى الإصابة فى قسم النساء قال ابن حجر : جثامة

بمثلثة ثقيلة : غَبَرَ النبى ﷺ اسمها وسماها حَسَّانة ج ٤ / ٢٥٨ برقم ٢١٥ .

(٩) أخرجه ابن حجر فى الإصابة ج ٤ / ٢٧٢ برقم ٢٩٢ فى ترجمة حسانه وأبو نعيم فى حلية الأولياء ج ١ فى تراجم

الصحابيات .

وروى الشيخان والترمذي عنها قالت : مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ . وما رأيتها . ولقد هكَّلتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ لَمَّا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا . وفي لفظ : وما بِي إِلَّا أَكُونَ أَذْرَكْتُهَا ، وما ذاك إِلَّا لِكثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهَا . وقد أمره رَبُّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، وَإِنْ كَانَ لِيَذْبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِيهَا إِلَى خَلَائِهَا . وفي لفظ : فِي صَدَائِقِهَا . وفي لفظ : فَيَتَّبِعُ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ . فربما قلتُ : كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ ؛ فيقولُ : إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا ^(١) وَلَدٌ . فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ : لَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ وَفِي لَفْظٍ لَقَدْ ^(٢) أَعْقَبَكَ اللَّهُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءَ الشُّدْقَيْنِ هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ . قالتُ : فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ كَمَا كُنْتُ أَرَاهُ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ وَإِذَا رَأَى مَخِيلَةَ الرَّعْدِ ؛ أَرْحَمَةٌ هِيَ أُمُّ عَذَابٍ ، وَفِي لَفْظٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا فَقُلْتُ ^(٣) : أَمَا تَدْعُنِي مِنْهَا وَقَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ مَنْ هُوَ ^(٤) خَيْرٌ مِنْهَا ؟ قال : مَا أَبْدَلَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا ؛ صَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَأَسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمُنِي النَّاسُ . وَرَزَقَنِي اللَّهُ مِنْهَا الْوَلَدَ . إِذْ لَمْ يَكُنْ لِي ^(٥) مِنْ غَيْرِهَا ^(٦) .

وروى الحاكم - وصححه - عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى بشيء يقول : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ . فَإِنِهَا كَانَتْ صَدِيقَةَ خَدِيجَةَ وَاذْهَبُوا إِلَى فُلَانَةٍ فَإِنِهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ .

(١) عبارة : « وكان لي منها ولد » من م وسقطت من غيرها . وهي في صحيح البخاري .

(٢) زيادة في (م)

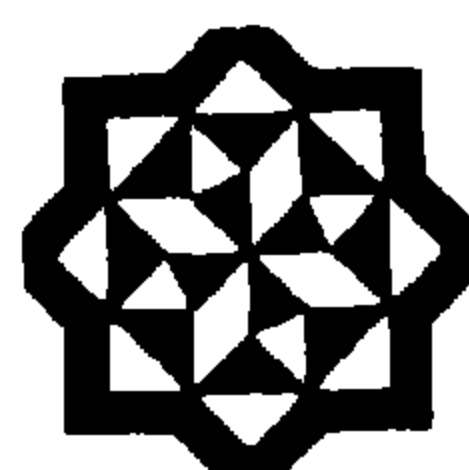
(٣) في الأصل و (ر) قال وما أثناه من م

(٤) سقطت من (م)

(٥) زيادة في (م)

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه - في كتاب الفضائل فضائل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وفضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ج ١٥ / ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - وأخرج البخاري بعض هذه الأحاديث التي جمعها المؤلف في كتب متفرقة من صحيحه منها في كتاب النكاح ج ٧ / ٤٧ وفي كتاب المناقب ج ٦ / ص ١٦٢ - ١٦٣ باب تزويج النبي ﷺ وخديجة وفضلها رضي الله عنها .

وروى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف النبي [استئذان^(١) خديجة] وأنى [لا^(٢)] أحب خديجة فارتاع^(٣) لذلك . وفى لفظ : فارتاح لذلك^(٤) فقال : اللهم هالة بنت خويلد . قالت ففرت . فقلت : ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين هلك في الدهر الأول . قد أبدلك الله خيراً منها^(٥) .



(١) ما بين الحاصرتين زيادة من صحيح البخارى
(٢) سقطت (لا) من سائر النسخ والعبارة كلها ليست فى صحيح البخارى .
(٣) هكذا فى صحيح البخارى ووردت بلفظ فارتاح فى صحيح مسلم .
(٤) فى الأصل و (ز) [إليها] وما أثبتناه من م موافق لما فى صحيح البخارى ومسلم
(٥) ما بين الحاصرتين تكملة للحديث والسياق وفى مكانها بياض وهى من صحيح البخارى ج ٦ ص ١٦٤ حديث ٣٤٠٣

الباب الرابع عشر

فى إكرامه ﷺ من يستحق إكرامه وتآلفه أهل الشرف

روى الإمام أحمد برجال الصحيح عن حميد ^(١) بن هلال قال : كان رجلٌ من الطَّفَاوَةِ طريقه علينا ، يأتى [على ^(٢)] الحَيِّ فيحدثهم قال : أتيتُ المدينة فى غيرلنا . قال : فأنتهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ فإذا هو يُرينى بيتًا قال : إنَّ امرأةَ كانتُ فيه ، فخرجتُ فى سرِّيَّة من المسلمين وتركْتُ ثنْتَيْ عشرةَ عَنزاً وصيصَتها ^(٣) التى تَنسُجُ بها . قال : ففقدتُ عَنزاً من غنمها وصيصَتها . قالت : ياربِّ لقد ضمنتُ لمن خرجَ فى سبيلك أن تحفظ عليه . وإنى قد فقدتُ عَنزاً من غَنِمى وصيصَتى . وإنى أنشدك عَنزى وصيصَتى . قال : فجعلَ رسولُ الله ﷺ يذكر له شدةَ مُنا شَدَّتِها لربِّها تبارك وتعالى . قال رسولُ الله ﷺ : فأصبحتُ عَنزُها ومثلُها معها وصيصَتُها ومثلُها . وهاتيك فأتِها فسلِّها إن شئتَ قال : قلتُ : بل أَصدِّقُك ^(٤) .

وروى أبو الحسن بن الضحاک ، وأبو الشيخ ، والخرائطى عن جرير بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال : لما بُعثَ رسولُ الله ﷺ أتيتُه لأبأبعه . فقال : ما جاء بك يا جرير ^(٥) قلتُ : جئتُ لأُسلمَ عَنى يَدَيْك . قال : فألقى إلى كِسَاء ثم أقبلَ على أصحابه . فقال : إذا أتاكم كريمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِموه .

ورواه أبو الشيخ والخرائطى عنه قال : دخلَ رسولُ الله ﷺ بعضَ بيوتِه فأخذ ثوبه ورَمَى به إلى ^(٦) وقال : اجلسْ على هذا فأخذه جرير فوضَّعه على وجهه وقبَّله ^(٧) .

(١) فى م : عبد .

(٢) زيادة فى م

(٣) الصيصة : شوكة الحائك التى يسوى بها السدة واللحمة . والجمع : صياصى : يغزل بها وينسج .

(٤) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ح ٥ / ٢٧٧ وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

(٥) فى الأصل و (ز) : يا جابر والصواب ما أثبتناه من م

(٦) فى سائر النسخ إليه والصواب (إنى)

(٧) انظر فى قدوم جرير بن عبد الله البجلي على الرسول ﷺ وإسلامه دلائل النبوة للبيهقى ج ٥ / ٣٤٦ - ٣٤٨ ، والبداية

والنهاية لابن كثير ح ٥ ، ٧٧ - ٧٨ والطبقات الكبرى - لابن سعد ج ١ / ٣٤٧ فى خبر طويل .

وروى ابن سعد عن أشياخ من طييء قالوا : إن عدي بن حاتم قدم على رسول الله ﷺ فسلم عليه وهو في المسجد ، فقال : من الرجل . قال : عدي بن حاتم ، فانطلق به إلى بيته ، وألقى إليه وسادة محشوة بليف . وقال : اجلس عليها . وجلس رسول الله ﷺ على الأرض وعرض عليه الإسلام ، فأسلم عدي واستعمله رسول الله ﷺ صدقات قومه (١) .

وروى الترمذي عن عكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ يوم جثته : مرحبا بالراكب المهاجر (٢) .

وذكر الرشاطي أن أبرهة بن شُرْخَيْل بن أبرهة بن الصَّباح الأصبَحي (٣) الحميري وفد على النبي ﷺ ففرش له رداءه . وكان يُعدُّ من الحكماء (٤) .

وروى الإمام أحمد والترمذي وابن جرير في التهذيب (٥) وأبو يعلى ، وابن منده وابن عساكر عن صفوان بن أمية قال : لقد (٦) أعطاني رسول الله ﷺ يوم حنين ، وإنه لَمِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَيَّ فما زال يُعطيني حتى صار (٧) وإنه لأحبُّ الخلقِ إِلَيَّ (٨) .

قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في التلخيص : اعلم أنَّ من المؤلفة قلوبهم أقوامًا تُؤلَّفُوا في بدءِ إسلامهم ، ثم تمكن الإسلام من قلوبهم ، فخرجوا بذلك عن حدِّ المؤلفة ، وإنما ذكرهم العلماء في المؤلفة اعتبارا ببداية (٩) أحوالهم ، وفيهم من لم يُعلم منه حسن

(١) دلائل النبوة للبيهقي ج ٥ / ٣٣٧ - ٣٤٥ ، وسيرة النبي لابن هشام ج ٤ / ١٨٩ تحقيق محمد محيي الدين عبد

الحميد ، والبداية والنهاية لابن كثير ج ٥ / ٦٣ - ٦٤ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ٣٢٢ في خبر وفد طييء .

(٢) في (ز) المجاهر ، والصواب ما أثبتناه من م موافقا لما في سنن الترمذي - أخرجه الترمذي في سننه ج ٥ / ٧٨

حديث ٢٧٣٥ ثم قال : هذا حديث ليس إسناده بصحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث موسى بن مسعود عن

سفيان - وموسى بن مسعود ضعيف الحديث .

(٣) زيادة من (م) .

(٤) أبرهة بن شرحبيل : ترجم له ابن حجر في الإصابة ج ١ / ١٦ برقم ١٤ وقال : ذكره الرشاطي في الأنساب وذكر

حديث وفادته على النبي ﷺ وأنه فرش له رداءه الخ .

(٥) في الأصل و (ز) [التهذيب] والصواب ما أثبتناه من م وهو تهذيب الآثار لابن جرير الطبري .

(٦) زيادة من م .

(٧) ثابتة في الأصل و (ز) وسقطت من (م) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ / ٤٠١ - انظر الإصابة لابن حجر ج ٢ / ١٨٧ في ترجمة صفوان رقم ٤٠٧٣ .

(٩) في م [باعتبار ابتداء] .

إسلام^(١) والظاهر بقاؤه على الإسلام ولا يمكننا أن نفرّق بين من حسن إسلامه وبين من لم يحسن إسلامه لجواز أن يكون من ظنّاً به الشر على خلاف ذلك . إذ^(٢) الإنسان قد تتغيّر حاله ولا ينقل إلينا أمره . فالواجب أن يُظنَّ^(٣) بكل من سمعنا عنه الإسلام خيرٌ . ومما يُقوّى ما ذكرنا ما يرويه الإمام أحمد عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان الرجل يأتى النّبي ﷺ فيُسَلِّمُ لشيءٍ يُعطاه من الدنيا فلا يمشى حتى يكونَ الإسلام^(٤) أحبَّ إليه من الدنيا وما فيها^(٥) .

وأسماء من بلغنا منهم :

الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي^(٦) .

جبير بن مطعم بن عدى^(٧) .

أنجد بن قيس السهمي

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي^(٨)

حُوَيْطِب بن عبد العزّي^(٩)

حكيم بن حزام بن خُوَيْلد^(١٠)

(١) سقطت من م .

(٢) هكذا في م . وجاءت بلفظ إن في الأصل وز .

(٣) في م : نظن بضمير المتكلمين .

(٤) في م : على حال الناس والصواب ما أثبتناه من الأصل و (ز) .

(٥) زيادة من م وروى مسلم في صحيحه مثله عن أنس في باب سخائه ﷺ ج ١٥ / ٧٢ .

(٦) له ترجمة في الإصابة ج ١ / ٥٨ رقم ٢٣١ قال ابن حجر شهد مكة وحُنيئاً والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم ، وقد حسن إسلامه .

(٧) ترجمته في الإصابة ج ١ / ٢٢٤ برقم ١٠٩١ وكان من أكابر قريش وعلماء النسب لقريش والعرب قاطبة .

(٨) ترجمته في الإصابة ج ١ / ٢٩٣ برقم ١٥٠٤ أخو أبو جهل وابن عم خالد بن الوليد قال ابن حجر : أسلم يوم فتح مكة ثم حسن إسلامه خرج بأهله وماله زمن عمر من مكة إلى الشام ، فتبعه أهل مكة ، فقال : لو استبدلت دارا بدار ما أردت بكم بدلا ، ولكنها النقلة إلى الله فلم يزل مجاهدا بالشام حتى ختم الله له بخير وقيل مات في طاعون عمواس ، وقال المدائني استشهد يوم اليرموك ، ويضرب به المثل في السؤدد .

(٩) ترجمته في الإصابة ج ١ / ٣٦٤ برقم ١٨٨٢ . أسلم عام الفتح وشهد حنيئا وجدد أنصاب الحرم في عهد عمر .

(١٠) ترجمته في الإصابة ج ١ / ٣٤٨ برقم ١٨٠٠ وهو ابن أخى خديجة بنت خويلد رضى الله عنها حكى الزبير بن بكار أنه ولد في جوف الكعبة : تأخر إسلامه إلى عام الفتح ، وشهد حنيئا وأعطى من غنائمها مائة بعير ، ثم حسن إسلامه . وكان قد شهد بدرا مع المشركين ونجّاه من نجا ، فكان إذا اجتهد في اليمين قال : والذي نجاني يوم بدر .

- حكيم^(١) بن طليق بن سفيان^(٢)
 خالد بن قيس السهمي^(٣)
 شريد بن يربوع بن عنكبة^(٤)
 سهيل بن عمرو^(٥)
 أبو سفيان بن حرب [صخر بن حرب بن أمية]^(٦)
 صفوان بن أمية الجمحي^(٧)
 العلاء بن جارية الثقفي^(٨)
 العباس بن مرداس السلمى^(٩)
 عبد الرحمن بن يربوع - من بنى مالك^(١٠)
 علقمة بن علاثة^(١١)

-
- (١) فى م : خلعم وهو تصحيف .
 (٢) له ترجمة مختصرة فى الإصابة ج ١ / ٣٥٠ برقم ١٨٠٢ .
 (٣) ترجمته فى الإصابة ج ١ / ٤١١ برقم ٢١٩١ وجاء له ذكر فى ترجمة عبد الرحمن بن يربوع وذكر المؤلف قلوبهم وعددهم خمسة عشر .
 (٤) فى (م) : سويد ولم أجد لشريد أو سويد ترجمة فى الإصابة أو الاستيعاب ولا ذكرا فى المؤلف قلوبهم .
 (٥) هو خطيب قريش وهو الذى تولى أمر الصلح بالحديبية قال ابن حجر ج ١ / ٩٣ رقم ٣٥٧٣ من حديث ابن عمر أنه كان من الذين دعا عليهم النبى ﷺ فى القنوت فنزل قوله تعالى ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم ﴾ زاد أحمد فى روايته : فتأبوا كلهم . ونقل عن الإمام الشافعى أن سهيلا كان محمود الإسلام من حين أسلم ، وكان ممن حال بين أهل مكة والردة بعد وفاة الرسول - وروى أنه قال : والله لا أدع موقفا وقفته مع المشركين إلا وقفت مع المسلمين مثله ، ولا نفقة أنفقتها مع المشركين إلا أنفقت مع المسلمين مثلها لعل أمرى أن يتلو بعضه بعضا .
 (٦) ترجمته فى الإصابة ٣ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، برقم ٤٠٤١ طبعة دار الكتب العلمية بيروت . والإضافة عنها .
 (٧) اختلط اسمه فى الأصل و (ز) فى اسم واحد ، ولصفوان ترجمة فى الإصابة ج ٢ / ١٨٧ برقم ٤٠٧٣ فرّ يوم فتح مكة حتى أحضر له ابن عمه عمير بن وهب أمانا من النبى ﷺ فحضر وحضر وقعة حنين قبل أن يسلم ، وهو القاتل يوم حنين بعد هزيمة المسلمين فى الجولة الأولى : لأن يربئى رجل من قريش أحب إلى من أن يربئى رجل من هوازن .
 (٨) لم ترد فى (م) وجاء فى الأصل و (ز) العلاء بن حارثة والتصويب من الإصابة فى ترجمته ج ٢ / ٤٩٧ برقم ٥٦٤١ .
 (٩) ترجمته فى الإصابة ج ٢ / ٢٧٢ برقم ٤٥١١ شهد مع النبى فتح مكة وحنينا .
 (١٠) الإصابة ج ٢ / ٤٢٤ برقم ٥٢١٥ .
 (١١) فى (م) : علاقة بالقاف - الإصابة ج ١ / ٥٠٣ حديث ٥٦٧٥ .

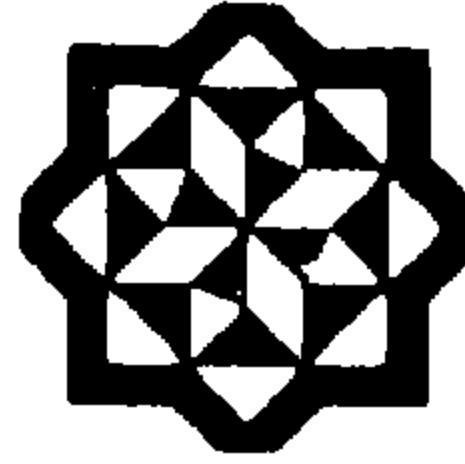
- عُمَيْرُ بْنُ وَهْبِ الْجُمَحِيِّ (١)
 أَبُو السَّنَابِلِ [بَنُ بَعَكَكْ] (٢)
 عمرو بن مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ (٣)
 عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ (٤)
 قيس بن عَدِي السَّهْمِيِّ (٥)
 قيس بن مَخْرَمَةَ (٦)
 مالك بن-عوف النضري (٧، ٨)
 مخرمة بن نوفل الزهري (٩)
 معاوية بن أبي سفيان (١٠)
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب واسمه المغيرة (١١)

- (١) له ترجمة مطولة في الإصابة ج ٣ / ٣٦ برقم ٦٠٥٨ وفي قصة إسلامه عبر ومعجزة من معجزات النبي ﷺ .
 (٢) بعكك [بوزن جعفر ترجمته في الإصابة ج ٤ / ٩٥ برقم ٥٧٠ في قسم الكنى وهو قرشى من بنى عبد الدار قال ابن حجر هو من مسلمة الفتح .
 (٣) ترجمته في الإصابة ج ٣ / ١٥ برقم ٥٩٦٠ وهو أخو العباس بن مرداس السلمى الفارس الشاعر .
 (٤) ترجمته في الإصابة ج ٣ / ٥٤ أسلم قبل الفتح وشهد الفتح وحنينا والطائف كان ممن ارتدوا في عهد الصديق متابعا بالمصيبة القبلية طلحة بن خويلد الأسدي - ولقبه النبي ﷺ في حديثه : الأحق المطاع في قومه . وكان فيه جفاء البداوة .
 (٥) جاء في الأصل و (ز) : أويس وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من (م) . وهو كما ذكر ابن حجر في الإصابة : قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشى السهمي ذكره ابن سعد في الصحابة فيمن أسلم يوم الفتح ، ونقل ابن حجر بسنده أنه أول قاض قضى في الإسلام بمصر - انظر الإصابة ج ٣ / ٢٥٤ برقم ٧١٩٥ وترجم ابن حجر لقيس بن عدى السهمي ٧٢٠٨ وقال ما أدرى أهما واحد أم اثنان .
 (٦) ترجمته في الإصابة ج ٣ / ٢٥٩ برقم ٧٢٣٥ وهو ابن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي . قال ابن حجر : ولد هو ورسول الله ﷺ في عام واحد . وهو من المؤلفة قلوبهم وكان ممن حسن إسلامه .
 (٧) في م (البصري) بالباء والصواب : (بالنون) .
 (٨) ترجمته في الإصابة ج ٣ / ٣٥٢ برقم ٧٦٧٣ وهو قائد هوازن ضد المسلمين يوم حنين : أسلم واستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه .
 (٩) ترجمته ج ٣ / ٣٩٠ برقم ٧٨٤٠ من مسلمة الفتح .
 (١٠) أشهر من أن يعرف به . ترجمته في الإصابة ج ٣ / ٤٣٣ - وعده من المؤلفة قلوبهم موضع نظر لا مجال لتفصيله .
 (١١) ابن عم النبي ﷺ ترجمته في الإصابة ج ٤ / ٩٠ رقم ٥٣٩ في قسم الكنى .

[النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة (١)]

هشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤى (٢) .

[صيستها] : ما يغزل وينسج عليه (٣)



(١) ذكر في سائر النسخ النضر بالضاد بعدها راء والصواب : النضير بصيغة التصغير كما في الإصابة ج ٣ / ٥٥٧ برقم ٨٧٢٠ وهو أخو النضر بن الحارث الذي أمر النبي ﷺ بقتله بالصفراء بعد رجوعه من بدر ، وروى ابن حجر بسنده قول النضير بن الحارث : الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ومنّ علينا بمحمد ولم نمتّ على ما مات عليه الآباء لقد كنتُ أوضع مع قريش في كل وجهة حتى كان عامُ الفتح وخرج إلى حنين فخرجنا معه ونحن نريد إن كانت دبرة على محمد أن نعين عليه ، فلم يمكننا ذلك ، فلما صار بالجفرانة فوالله إني لعلّى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله ﷺ وآله تلقاني بفرحة فقال النضير : قلت لبيك . قال : هذا خير مما أردت يوم حنين قال : فأقبلت إليه سريعا فقال : قد آن لك أن تبصر ما أنت فيه فقلت قد أرى . فقال اللهم زده ثباتا . قال : فوالذي بعثه بالحق لكان قلبي حجرا ثباتا في الدين ونصرة في الحق .

(٢) ترجمته في الإصابة ج ٣ / ٦٠٥ - ٦٠٦ برقم ٨٩٧٢ ونقل ابن حجر عن ابن اسحاق ذكره في المؤلفات قلوبهم ممن أعطاهم النبي ﷺ دون المائة من غنائم حنين وهو الذي كان قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم في الشعب ، وكان كثير التردد عليهم في تلك الأيام .

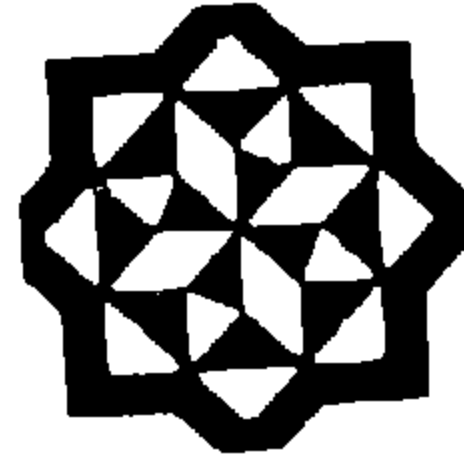
(٣) ما بين القوسين ساقط من (م) وثابت في غيرها .

الباب الخامس عشر

فى ربطه ﷺ الخيط فى خاتمه أو إصبغه إذا

أراد أن يتذكر حاجة

روى ابن سعد ، وابن أبى أسامة ، وأبو سعيد بن الأعرابى ، وابن عدى ، وأبو يعلى من طريق ^(١) عَنبَسَةَ بن عبد الرحمن ، وابن عمر والطبرانى عن رافع بن خُذَيْج ، وابن عدى عن وأئِلة بن الأسقع ، وأبو سعيد بن الأعرابى عن علىّ رضى الله تعالى عنهم ^(٢) قالوا : كان رسولُ الله ﷺ إذا أشفقَ من الحاجة أن ينساها ربطَ فى خِصْرِهِ أو فى خاتمه خَيْطًا . وسندها ضعيف كما ^(٣) اقتصرَ عليه الحافظ فى تخريجه أحاديث الإحياء ، وفى سند حديث ابن عمر ، وفى سند حديث وأئِلة بن الأسقع ، وفى سند حديث رافع : غياث بن إبراهيم وهو ضعيف جدا ^(٤) .



(١) هكذا فى م . وفى الأصل و ز [أبو يعلى بن عبة] .

(٢) فى م : عنه .

(٣) زيادة فى م .

(٤) الخبر فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ٣٨٦ من طريق سعيد بن محمد الثقفى عن سالم أبى النصر عن نافع

عن ابن عمر .

الباب السادس عشر

فى احتياطه ﷺ فى نفى التهمة عنه

روى الإمام أحمد عن حَبَّة^(١) وسواء ابْنِى خالد الخَزَاعِى رضى الله تعالى عنهما قالا : أتينا رسولَ الله ﷺ وهو يعمل عملاً أو يبنى بناءً [فَأَعْنَاهُ^(٢)] فلما فرغ دعا بنا^(٣) وقال : لا تيأسا من الخير [ما تَهَزَّزْتُ^(٤) رءوسكما] ، إن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشرة ثم يُعطيه [الله^(٥) ويرزقه^(٦)] .

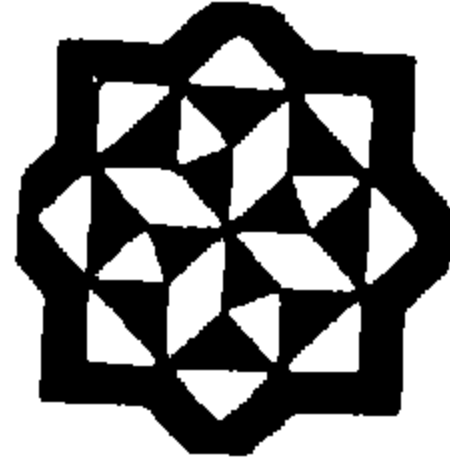
وروى الشيخان عن صَفِيَّة بنت حُيَّيٍّ قالت : كان رسول الله ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا ، فحدثته ثم قمتُ فأنقَلَبْتُ . فقام معي [يَقْلِبُنِي^(٧)] - وكان مسكنها فى دار أسامة بن زيد - فمرَّ رجلان من الأنصار^(٨) . فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعَا ، فقال رسول الله ﷺ : على رِسْلِكُما^(٩) . إنها صَفِيَّة بنتُ حُيَّيٍّ . فقالا : سُبْحَانَ الله يارسولَ الله . [وكَبُرَ عليهما^(١٠) ذلك] قال : إن الشيطانَ يجرى من الإنسان^(١١) مَجْرَى الدم ، وإنى خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فى قلوبكما شَيْئًا^(١٢) .

-
- (١) حَبَّة : بالباء المشددة وأخوه سواء ترجمتها فى الإصابة ج ١ / ٣٠٥ برقم ١٥٦٢ وج ٢ / ٩٥ برقم ٣٥٨٠ ، وجاء فى سائر النسخ [حَبَّة] بالياء وتصوبه من ابن حجر ، ومن مسند أحمد ومن الطبقات الكبرى لابن سعد .
- (٢) فى جميع النسخ : « فَأَعْيَاه » وهو تصحيف صوبناه من مسند الإمام أحمد ، ومن طبقات ابن سعد .
- (٣) فى مسند الإمام أحمد : لنا .
- (٤) فى (م) : « ما دامت رءوسكما » وسقطت من الأصل و (ز) وما أثبتناه فى مسند الإمام أحمد ، وطبقات ابن سعد .
- (٥) زيادة من مسند الإمام أحمد
- (٦) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج ٣ / ٤٦٩ . والبخارى فى الأدب المفرد / ١٣٣ . والطبقات الكبرى لابن سعد ج ٦ / ٣٣ .
- (٧) فى سائر النسخ [يقبلنى] وهو تصحيف صوابه من البخارى ومعنى يقبلنى : أى يودعنى ، وانقلبت : رجعت .
- (٨) قيل هما : أسيد بن حضير وعباد بن بشر .
- (٩) أى تمهلا وتوقفا فلا شئ نكرهانه .
- (١٠) زيادة يقتضيهما السياق وهى من راوى الحديث فى صحيح البخارى .
- (١١) فى (م) : من ابن آدم .
- (١٢) صحيح البخارى فى كتاب الجهاد والسير ج ٥ / ٢٠٤ حديث ٢٧٦٩ وفى كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده ص ٣٠٠ وفى كتاب الأدب ج ٨ / ٦٠ ط دار الشعب .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والبخارى فى الأدب ، وأبو الحسن بن الضحاك عن أنس
رضى الله تعالى عنه قال : بينما رسول الله ﷺ مع امرأة من نسائه إذ مرَّ به رجلٌ فدعاه النبي ﷺ
فقال : يا فلانُ هذه زوجتى فلانة . قال : [ما كنتُ أظنُّ (١) بك] قال إن الشيطان يجرى من
ابن آدم مجرى الدم (٢) .

وروى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحنُ من هاجرَ
إليه من المؤمنين بهذه الآية ، يقولُ الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
بِبَايَعَتِكَ ﴾ (٣) إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤) . فمن أقر بهذه الشروط من المؤمنات
[فقد أقر بالمحنة ، فكان رسولُ الله ﷺ إذا أقررنَ بذلك من قولهن . قال لهنَّ رسول الله :
انطلقن فقد بايعتكن ، ألا والله ما مسَّت يدُ رسولِ الله ﷺ قطُّ غير أنه بايعهنَّ بالكلام (٥)] .
وروى أبو الحسن بن الضحاك بسند ضعيف عن الشعبى مرسلا رحمه الله تعالى قال :
وفد عبد القيس على النبي ﷺ ، وفيهم غلام أمردٌ ظاهر الوضاعة . فأجلسه رسول الله ﷺ وراءَ
ظهره .

ظاهر الوضاعة (٦) : [واضح الحسن والجمال] (٧) .



-
- (١) ما بين المعقوفين جاء فى (م) بعبارة [من كنت أظن به فلم أظن بك] .
(٢) صحيح مسلم - كتاب السلام - باب دفع ظن السوء ج ٤ بشرح النووى .
(٣) زاد فى (م) بعدها (فامتحنوهن ... الله أعلم بإيمانهن إلى قوله غفور رحيم) وليس هذا من الآية المقصودة وإنما من
الآية رقم ١٠ - من سورة الممتحنة [يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن]
(٤) سورة الممتحنة : الآية : ١٢ .
(٥) ما بين الحاصرتين بياض بسائر النسخ ، والتكملة من صحيح البخارى ج ٧ / ٦٣ - ٦٤ - من كتاب الطلاق - باب
إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمى أو الحربى .
(٦) وضعها المؤلف . ولم يفسرها .
(٧) زيادة لتفسير معناها .

الباب السابع عشر

فى خروجه ﷺ إلى بساتين أصحابه

ومحبته لرؤية الخُضرة

روى ابن السُّنِّى ، وابن عدى ، وأبو نُعيم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال :
كان أحبُّ الألوان إلى رسولِ الله ﷺ الخُضرة .

وروى ابن السُّنِّى ، وأبو نُعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كان (١) أحبُّ
الألوان إلى رسولِ الله ﷺ الخُضرة وكان (١) يعجبه النظر إلى الخُضرة .

وقال ابن عباس : ثلاثٌ تُجلى البصر : النظر إلى الخُضرة ، والماء الجارى . والوجه
الحسن .

وروى أبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يعجبه أن ينظر
إلى الخُضرة .

وروى الطبرانى ، وابن السنن ، وأبو نعيم عن كثير بن عبد الله المزنى عن أبيه عن جده أن
رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : يا خُضرة فقال : لبيك ، أخذنا فألنا من فيك .

وروى أبو داود الطيالسى ، والترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال : كان
رسول الله ﷺ — يُعجبه — وفى لفظ « يستحب » الصلاة فى الحيطان . قال أبو داود : يعنى
البساتين .

وروى البخارى فى الأدب عن المقدم بن شريح عن أبيه قال : سألتُ عائشة رضى الله
تعالى عنها : أكان رسول الله ﷺ [يَبْدُو (٢)] ؟ قالت : نعم . كان [يَبْدُو (٣)] إلى هؤلاء
التلاع (٤) .

(١) ما بين الرقمين من م .

(٢-٣) فى م : [يَبْدُو] . وفى الأصل و (ز) [يَبْدُو] وكلاهما تصحيف والصواب ما أثبتناه من الأدب المفرد للبخارى .
ومعنى : يَبْدُو : أى يذهب إلى البادية والخلاء .

(٤) التلاع : مجارى الماء من أعلى إلى أسفل مفردهما : تَلْعَة - الحديث أخرجه البخارى فى الأدب المفرد / ١٧٠ .

وروى الإمام مالك في الموطأ عن نافع [عن عبد^(١) الله] بن عمر [رضى الله تعالى
عنهما أن رسول الله ﷺ كان يأتي قُبَاءَ مَاشِيًا وراكبًا . قال أبو عمر - ابن عبد البر - في التمهيد
قيل : كان يأتي يَتَفَرَّجُ في حيطانها ويستريح^(٢) عندهم]^(٣) .

لطيفة (٤) :

قال بعض العلماء : تملُّ النفسُ الشيءَ الواحدَ إذا دامَ عليها . وكذلك^(٥) إذا اتَّحدتْ
ألوانُ الأطعمةِ ، وأصنافُ الثيابِ ، وأنواعُ الطيبِ . وأطلق التزوُّجُ بأربعِ نسوة ، ووسَّعَ
الثَّيبين^(٦) لتَجُولَ من مكانٍ إلى مكانٍ . والاستكثارُ من الإخوانِ . والتفنُّنُ في الأدبِ ، والجمعُ
بين الجدِّ والهزلِ (والزهد^(٧) واللَّهُو) .

وقيل لأبى سليمان السَّدارانى رحمه الله تعالى : ما بالكم تعجبكم الخضرة ؟ فقال : لأن
القلوبَ إذا غاصت في بحارِ الفكرة غَشِيَتِ الأبصارَ ، فإذا نظرت إلى الخضرة عاد إليها نَسِيمُ
الحياة - رواه أبو نعيم .

وقال ابن المقرئ في فوائده : حدثنا عبد الصمد بن سعيد بن العباس بن السعدى^(٨)
حدثنا^(٩) محمد بن كثير ، حدثنا أبو الطاهر ، حدثنا^(١٠) الموقري عن الزهرى عن أنس ابن
مالك رضى الله تعالى عنه . قال : قال رسول الله ﷺ رَوَّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً فَسَاعَةً .
وقال وهب بن منبه في حكمة الوارد : حَقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَشْتَغَلَ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ : سَاعَةً

(١) في الأصل وز : [عن نافع بن عمر] وما بين الحاصرتين من موطأ مالك . وفي (م) « عن نافع عن ابن عمر » .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في (م) .

(٣) موطأ مالك - في كتاب قصر الصلاة في السفر ج ١ / ١٦٧ و صحيح البخارى - في كتاب الصلاة في مسجد مكة
والمدينة - باب إتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا . ومسلم في كتاب الحج - باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه -
ج ٩ / ١٧٠ .

(٤) هذا العنوان ثابت في (م) وسقط من غيرها .

(٥) في (م) ولذلك .

(٦) في م . [ورُسِمَ البيت فهو يتحول] ونرى أن صواب العبارة [ووسَّعَ البيت فهو يتحول] .

(٧) ما بين القوسين زيادة من (م) .

(٨) في (ز) السندى وفي م : السعدى

(٩) في مكانها : كلمة بن في الأصل و (ز)

(١٠) في مكانها : [بن] في الأصل وز .

يناجى فيها ربه ، وساعة يُحاسب فيها نفسه ، وساعة يفضى بها إلى إخوانه . الذين يجيرونه ويعينونه ويُنفّسوا عن نفسه . وساعة يخلو فيها إلى نفسه ولذاتها فيما يحل ؛ فإن هذه الساعة عون على هذه الساعات . وإجمامٌ للقلوب ، وفضلٌ يُلقاه ، وحقٌّ على العاقل ألا يظعن إلا فى إحدى ثلاث : زاد لمعاد ، أو مَرَمَةٌ لمعاش ، أو لذة فى غير مُحَرَّم — رواه البيهقى فى الشعب .

وفى وصيّة بعض الحكماء : فراغُ العلماء إنما يكون فى إجمام أنفسهم إذا كَلَّتْ خواطرهم ، وضاقَ ذُرْعُهُمْ فى استخراج دقائق الحكمة ، فحيثُذ يروّج العالم قلبه بالنزّهة حتى يعود نشاطه ، ويجتمع رأيه ويصفو فكره .

وقال أبو عبيد : ليس شىء أحسنَ عند العرب من الرياض المُعشبة ، ولا أطيّبَ ريحا ، قال الأعشى (١) .

ما روضة من رياض الحزن مُعشبةٌ

خضراء جاد عليها ماطرٌ وبلٌ (٢)

يوما بأطيب منها نشر رائحةٍ

ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل (٣)

وقال بعضهم : ما استُدعى شاردُ الشعر بمثل الماء الجارى ، والشرف (٤) العالى ، والمكان الخضر الخالى .



(١) الأعشى : هو ميمون بن قيس : شاعر جاهلى والبيتان من قصيدة طويلة مطلعها :

ودع هريرة إن المركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(٢) فى م : سبل .

(٣) البيتان فى الفهرست يصف هريرة بأنها أجمل وأطيب رائحة من الروضة المعشبة التى ينزل عليها المطر الكثير فيجدد نضرتها .

(٤) الشرف : المكان المرتفع . وشرف كل شىء أعلاه .

الباب الثامن عشر

فى إعجابه بالأترج والحمام الأحمر إن صح الخبر

روى الطبرانى بسند ضعيف عن أبى كبشة الأنمارى رضى الله تعالى عنه قال : كان رسولُ الله ﷺ يُعجبه النظر إلى الأترج وكان يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر .

وروى أبو القاسم البغوى ، وقاسم بن أصبغ ، وأبو بكر بن أبى خيثمة ، والدارقطنى فى غرائب مالك ، من طريق جندب كاتب مالك عن أبى كبشة الأنمارى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يحب - وفى لفظ « كان يعجبه » النظر إلى الأترج وإلى الحمام الأحمر - وهذه الأسانيد ضعيفة جدا .

وروى الطبرانى وابن [قانع ^(١)] وابن السنى ، وأبو نعيم - كلاهما فى الطب النبوى - بسند ضعيف عن حبيب بن عبد الله بن أبى كبشة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعجبه النظر إلى الأترج ويعجبه النظر إلى الحمام الأحمر ^(٢) .

وروى الحاكم فى التاريخ ، وأبو نعيم فى الطب بسند ضعيف عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يحب النظر إلى الخضرة وإلى الحمام الأحمر .

وروى ابن حبان فى الضعفاء ، وابن السنى ، وأبو نعيم معا ^(٣) فى الطب عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال : كان رسولُ الله ﷺ يُعجبه النظر إلى الحمام الأحمر . وإلى الأترج .

بيان غريب ما سبق

[يبدو] : تقدم [ومعناه يخرج إلى البادية ^(٤)] .

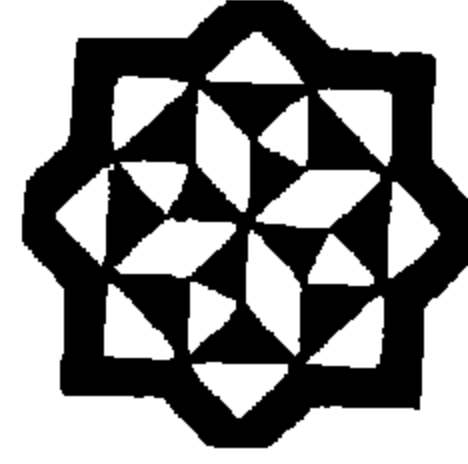
(١) فى الأصل وز : ابن نافع وما أثبتناه هو الصواب من م .

(٢) فى مجمع الزوائد ج ٤ / ٦٧ قال الهيثمى . رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه أبو سفيان الأنمارى وهو ضعيف .

(٣) زيادة من م .

(٤) زيادة لتوضيح المعنى .

التلاع : تقدم (بمثناة فوقية فلام فالف وعين مهملة ^(١) مسایل الماء من علو إلى أسفل
واحدها تلعة وقيل : من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها ^(١) .
والأترج : بهمزة مضمومة ومثناة ساكنة وراء وجيم . والأترج والترنجة . والترنج :
معروف ^(٢) .



(١) ما بين الرقمين زيادة من م .
(٢) ويقال : هو من جنس الليمون . وتسميه العامة الكباد . (المنجد ص ٢)

الباب التاسع عشر

فى عومه ﷺ

روى ابن (١) سعد عن ابن عباس والزهرى ، وعاصم بن عمر [وابن (٢)] قتادة ؛ دخل حديث بعضهم فى بعض ، قالوا : لما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله من بنى عدي بن النجار بالمدينة تزورهم ، ومعه أم أيمن ، فنزلت فى دار النابغة فأقامت به عندهم شهرا ، فكان النبى ﷺ يذكر أمورا كانت فى مقامه ذلك . ونظر إلى الدار . فقال : ههنا نزلت بى أمى . وأحسن العوم فى بئر بنى عدي بن النجار ، وتقدم فى أول الكتاب (٣) .

وروى أبو القاسم البغوى . حدثنا أبو داود بن عمر . وحدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال : دخل رسول الله ﷺ غدير ماء فقال : يَسْبِغُ كل رجل إلى صاحبه ، فسبغ كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقى رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فسبغ رسول الله ﷺ إلى أبى بكر حتى اعتنقه ، وقال : لو كنت متحذا خليلاً حتى ألقى الله لا اتخذت أباً بكر خليلاً ، ولكنه صاحبى .

تابعه وكيع عن عبد الجبار . رواه ابن عساكر فى تاريخه ، وعبد الجبار ثقة وكذا شيخه إلا أنه مُرسَل . وقد روى موصولا .

قال ابن شاهين فى السنة حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا محمد بن عثمان ، حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية ، حدثت أبى ، حدثنا سليمان بن [جرير (٤)] عن عكرمة عن ابن عباس به نحوه .

وقال الطبرانى : حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا عبد العزيز بن مروان ابن معاوية الفزائى ، حدثنى ابن أبى غريب . عن ابن جرير به (٥) قال فى آخره : أنا لى صاحبى . أنا لى صاحبى .

(١) فى الأصل وز [أبو سعيد] والصواب ما أثبتناه كما فى م .

(٢) فى الأصل وز [عمر بن قتادة] .

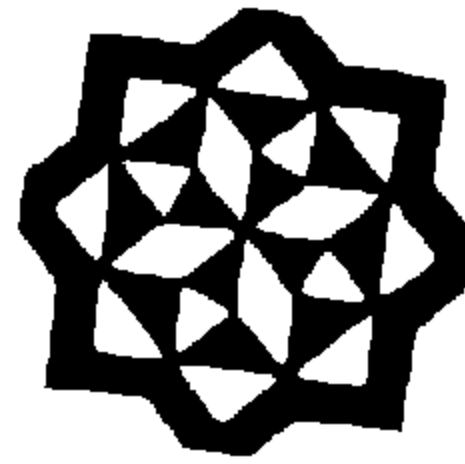
(٣) الخبر فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ١١٦ فى ذكر وفاة أمة الرسول ﷺ . ط دار بيروت ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

(٤) كذا فى م . وجاء فى الأصل وز [جابر] .

(٥) زيادة من م .

الباب العشرون

في مسابقته ﷺ على الأقدام (١)



(١) لم يورد المؤلف شيئا تحت هذا العنوان في جميع النسخ وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره - وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس : تقدموا فتقدموا ، ثم قال لي : تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقته ، فسكت حتى إذا حملت اللحم - وكنا في سفرة أخرى - قال ﷺ للناس : تقدموا . فتقدموا ، ثم قال : تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقني ، فجعل ﷺ يضحك ويقول : هذه بتلك . (السيرة الحلبية « إنسان العيون » ٣ / ٤٤١) طبعة بيروت .

الباب الحادى والعشرون

فى جلوسه ﷺ على شفير البئر وتدلته رجله

وكشفه عن فخذه

روى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ غزا [خيبر] [فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس . فركب نبي الله ﷺ وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة . فأجرى نبي الله ﷺ فى رفاق خيبر . وإن ركبتي لتمس فخذ نبي الله ﷺ ثم حسر الإزار عن فخذيه حتى إنى أنظر إلى بياض فخذ نبي الله ﷺ فلما دخل القرية قال : الله أكبر . خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذرين ، قالها ثلاثا (١)] .

وروى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعا فى بيته كاشفا عن فخذه وساقيه .

وروى الإمام أحمد عن حفصة رضى الله تعالى عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ فوضع ثوبه بين فخذيه فجاء أبو بكر يستأذن فأذن له .

وروى البخارى عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ كان قاعدا فى مكان فيه (٢) ماء قد كشف عن ركبتيه [(٣) أو ركبته] فلما دخل عثمان [غطاهما (٤)] .

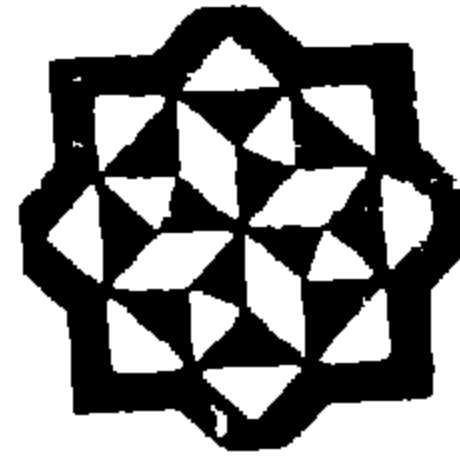
(١) ما بين الموقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من صحيح البخارى ج ١ / ٢٦٠ - ٢٦١ من كتاب الصلاة - باب ما يذكر فى الفخذ حديث ٣٣٩ .

(٢) زيادة من (م) .

(٣) زيادة من صحيح البخارى .

(٤) فى الأصل و (ز) غطاها . وفى م : غطاها . وفى صحيح البخارى : غطاها والحديث أخرجه البخارى فى كتاب المناقب - باب مناقب عثمان بن عفان ج ٦ / ١٠٤ حديث ٣٣٠١ وتكرر فى كتاب الصلاة ولنظفه فى كتاب الصلاة : قال أبو موسى : « غطى النبي ﷺ ركبتيه حين دخل عثمان » .

ورُوي عن عبد الله بن عمرو بن (١) العاص رضي الله تعالى عنهما قال : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ [فَجَاءَ (٢) ﷺ وَقَدْ كَانَ يَخْسِرُ ثِيَابَهُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ . فَقَالَ
: أُنْشِرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ . هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ
يَقُولُ : هَؤُلَاءِ عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى] (٢) .



(١) في الأصل و (ز) [ابن عمر] وفي (م) : ابن عمرو ، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وهو الصواب لموافقته ما في مسند الإمام أحمد .

(٢-٢) ما بين الرقمين بياض بجميع النسخ ، والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ١١ / ٣٧ - ٣٨ حديث ٦٧٥٠ - ٦٧٥١ وتكرر برقم ٦٩٤٦ - وما ذكره المؤلف مكون من حديثين كما ذكر محقق المسند الشيخ أحمد محمد شاكر أولهما أثر غير مرفوع وهو ما حدَّث به نوف البكالي التابعي ابن امرأة كعب الأحبار ، وثانيهما وهو ما روى عن عبد الله بن عمر وهو حديث مرفوع ومعنى : عقب بتشديد القاف : أقام في مصلاه بعد ما فرغ من الصلاة .

الباب الثانى والعشرون

فى آداب متفرقة صدرت منه ﷺ غير ما تقدم

وفيه أنواع

الأول : فى مشاورته ﷺ [أصحابه] :

قال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ ^(١) ﴾ الآية .

روى سعيد بن منصور . وابن المنذر عن الحسن فى الآية . قال : قد علم الله [أنه] ما به إلهم من حاجة . ولكن أراد لِيَسْتَنَّ به مَنْ بَعْدَهُ .

وروى ابن جرير ، وابن أبى حاتم عن قتادة قال : أَمَرَ الله [تعالى] نبيه أن يشاور أصحابه فى الأمور . وهو يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ . لَأَنَّهُ أَطِيبُ لَأَنْفُسِ الْقَوْمِ . وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضاً . وأرادوا بذلك وَجْهَ الله عز وجل عَاوَنَهُمْ عَلَى رُشْدِهِمْ ^(٢) .

وروى ابن أبى شيبه عن الضحاك قال : ما أَمَرَ الله نبيه بالمشاورة إلا لما فيها من الفضل والبركة .

وروى ابن أبى حاتم ، والخرائطى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : ما رأيتُ فى الناس أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ .

وروى الطبرانى بسند جيد عن ابن عمرو قال : كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو ^(٣) : إن رسول الله ﷺ كان يشاور فى الحرب فعليك بالمشورة ^(٤) وقد تقدم فى باب الجهاد شىء من ذلك .

(١) سورة آل عمران : من الآية ١٥٩ .

(٢) ابن جرير الطبرى فى تفسير سورة آل عمران - فى الآية ١٥٩ ج ٤ / ١٠٠ وفى التفسير : عاونهم على أرشدهم . والحديث بنصه عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . فى السيرة الحلبية « أنسالميون » ٣ / ٤٤٨ ط بيروت .

(٣) أى عمرو بن العاص .

(٤) فى مجمع الزوائد ج ٥ / ٣١٩ عن عبد الله بن عمرو - قال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله قد وثقوا .

وروى ابن سعد عن يحيى بن سعيد أن النبي ﷺ استشار الناس يوم بدر فقام^(١) الحُباب ابن المنذر^(١) فقال : نحن أهل الحرب أرى أن نغور المية إلا ماءً واحداً نلقاهم عليه ، واستشارهم يوم قريظة والنضير فقام^(٢) الحُباب بن المنذر^(٢) فقال : أرى أن ننزل بين القصور فينقطع خبر^(٣) هؤلاء عن هؤلاء ، وخبر هؤلاء عن هؤلاء ، فأخذ رسول الله ﷺ برأيه^(٤).

وروى الحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو كنت مستخلفاً أحداً من غير مشورة لاستخلفتُ ابنَ أمِّ عبد^(٥).

قال العلامة شرف الدين أبو عبد الله محمد عبد الله بن محمد المرسى : الأمور الممكنة^(٦) على ضربين .

منها ما جعل الله فيه عادة مُضطَرَّة لا تنخرم . فهذا ما لا يستشار فيه . بل من عِلِمَ العادة كان أعلم ممَّن لا يعلمها .

والضرب الثاني ما كانت العادة فيه أكثر^(٧) . فهذا الذي يُستشار فيه . فإن من حاول تلك الأمور أكثر كان علمه^(٨) بها أكثر - ورأيه فيها أصوب^(٩) ألا ترى أن من حاول التجارة علم وقت رخصها وغلائها . وما يصلح منها للشراء وما لا يصلح فهذه^(١٠) يستشار فيها ؛ لأنَّ

(١) ما بين الرقمين سقط من الأصل وز وثبت في م .

(٢) ما بين الرقمين ثابت في الأصل وز وسقط من م

(٣) هكذا في الأصل و (ز) أما في م فهي : [فنقطع] .

(٤) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ / ٥٦٧ .

(٥) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - وقد أخرج الحديث ابن ماجه في سننه في باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ -

شرح سنن ابن ماجه ج ٢ / ٦٢ قال السندی شارح السنن : إنه أراد تأميره على جيش بعينه ، أو استخلافه في أمور جهات ، أو بيمكان ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك .

(٦) في م : المكية وهو تصحيف واضح .

(٧) في (م) : أكثرية .

(٨) في (م) : عليه . وهو تصحيف .

(٩) في (م) : صواب .

(١٠) في (م) : فهذا .

علمه بها أكثر^(١) [وكذلك من حاول المحاربة علم ما يصلح منها وما لا يصلح . فهذه يستشار فيها لأن علمه بها أكثر]^(١) .

الثانى : فى أنه ﷺ كان طويل الصمت كثير الذكر قليل اللغو

روى أبو بكر بن أبى خيثمة ، والبيهقى عن هند بن أبى هالة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان . دائم الفكر ، ليست له راحة ، لا يتكلم فى غير حاجة ، طويل السكوت^(٢) .

وروى مسلم ، والبيهقى عن سماك بن حرب رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ طويل الصمت قليل الضحك^(٣) .

وروى الإمام أحمد والشيخان عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ طويل الصمت قليل الضحك^(٤) .

وروى أبو الحسن بن الضحّاك عن عبد الله بن أبى^(٥) أوفى رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُكثر الذكر ، ويُقلّ اللغو ، ويُطيل الصلاة ، ويُقصر الخطبة ، ولا يتأفف^(٦) ولا يستكبر أن يمشى مع [العبد^(٧)] والأزمنة والمسكين [حتى يفرغ لهم من حاجاتهم^(٨)]^(٩) .

(١) ما بين الرقمين ليس فى (م) وثبت فى غيرها .

(٢) البيهقى فى دلائل النبوة ج ١ / ٢٤١ من حديث هند بن أبى هالة . وفى الشمانل المحمدية للترمذى / ١٣٠ - باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ .

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه - بشرح النووى - فى كتاب الفضائل - باب تبسمه ﷺ ، وحسن عشرته ج ١٥ / ٧٩ - والبيهقى فى دلائل النبوة ج ١ / ٢٧٧ وبلغظه فى دلائل النبوة لأبى نعيم . وفى مسند الإمام أحمد ج ٥ / ٩١ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٥ / ٨٦ - ٨٨ .

(٥) سقطت من نسخة الأصل ومن (ز) وثابتة فى (م)

(٦) فى م والأصل يأفف وفى (ز) : يتأفف وفى رأينا أنها أصوب دفعا للتأفف مع : (ولا يستكبر) .

(٧) زيادة من دلائل النبوة للبيهقى .

(٨) زيادة يقتضيها السياق من الدلائل للبيهقى .

(٩) أخرجه الحاكم فى المستدرک ج ٢ / ٦١٤ وقال : حديث صحيح على شرط الصحيحين - وهو فى دلائل النبوة للبيهقى ج ١ / ٢٨٢ - ٢٨٣ . وفى البداية والنهاية ج ٦ / ٤٥ .

الثالث : فى عدم مواجهته أحدا بما يكره ، وأدابه مع خدمه ، وما كان يقوله ويفعله إذا اهتم وما يطرأ عليه من السرور عند فرجه . وأنه كان يلوح الأشياء بمؤخر عينيه ولا يلتفت ، ولا يصرف وجهه عن أحد إذا استقبله وصافحه ، وأنه لا يُثَبَّت بصره فى وجه أحد . ومصافحته ومسارته [وما^(١) كان يقوله إذا أراد دخول قرية وغير ذلك] ^(١) غير ما سبق .

روى النسائي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ قَلَمًا يَواجه أحدا بشيء يكرهه ، ودخل عليه ^(٢) رجل يوما . وعليه أثر خلوف ^(٣) ، فلما خرج الرجل قال : لو أمرتم هذا بغسله .

وروى ابن عدى عن محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه قال : قدمت من سفر فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فما ترك يدي حتى تركت يده .

وروى أبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه قال ما رأيت [أحدا^(٤)] قط التقم أذن رسول الله ﷺ فِينَحَى ^(٥) رأسه حتى يكون الرجل هو الذى يُنَحَى رأسه ^(٦) [وما رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد رجل فيترك يده] ^(٦) حتى يكون الرجل هو الذى يدع يده ^(٧) .

وروى عنه أيضا قال : كان رسول الله ﷺ إذا صافح الرجل لم ينزع يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرف وجهه ^(٨) [ولم ير مقدا ركبتيه بين يدي جليسين] ^(٨) .

(١) ما بين الرقمين زيادة من م .

(٢) هكذا فى (م) . أما فى غيرها فهى [خلوق] وما فى (م) هو الصواب والخلوف هو تغير الرائحة .

(٣) والحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الترجل ج ٤ / ٧٩ حديث ٤١٨٢ .

(٤) هكذا فى سائر النسخ . وفى سنن أبي داود [رجلا] .

(٥) هكذا فى نسخة الأصل أما فى م وز فهى [نحى] .

(٦-٦) ما بين الرقمين من م .

(٧) سنن أبي داود ج ٤ / ٢٥٢ - كتاب الأدب - باب فى حسن العشرة حديث ٤٧٩٤ - البداية والنهاية ج ٦ قال ابن كثير

تفرد به أبو داود / وهو فى الدلائل للسيهتي ص ٣٩ ج ١ ج ٣ / ٢٧٤

(٨-٨) ما بين الرقمين من م .

[وروى الطيالسي ، والنسائي في الكبرى ، وابن حبان عن ابن مسعود ، وابن أبي شيبه عن جابر : أن رسول الله ﷺ خطَّ خطًّا هكذا أمامه . فقال : هذا سبيل الله عزَّ وجل . ثم خطَّ خطوطا - لفظ جابر - خطين عن يمينه ، وخطين عن شماله - فقال : هذه سبيل على كل سبيلٍ منها شيطان يدعو إليه ، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ . ذَلِكَمُ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ^(١)] ^(٢) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يلمح بمؤخر عينيه ولا يلتفت .

وروى عبد الله بن المبارك عن أنس رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع . ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرفه . ولم ير متربعا رجله بين يدي جليسه .

وروى الطبراني بسند جيد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى قرية أراد دخولها قال : اللهم بارك لنا فيها ثلاثا . اللهم ارزقنا جناتها وحبيتنا إلى أهلها وحبب صالحى أهلها إلينا ^(٣) .

وروى الطبراني بسند جيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى قرية يريد دخولها لم يدخلها حتى يقول : اللهم ربَّ السموات السبع وما أظلت وربَّ الأرضين السبع وما أقلَّت وربَّ الرياح وما ذرَّت . ورب الشياطين وما أضلَّت إني أسألك خيرَهَا وخير ما فيها وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها ^(٤) .

(١) سورة الأنعام : الآية ١٥٣ .

(٢) ما بين المعقوفين ليس فى م وثابت فى غيرها - والحديث أخرجه الإمام أحمد فى مسنده عن جابر جـ ٣ / ٣٩٧ بالفاظ مقاربة لما ذكره المؤلف .

(٣) حديث الطبراني جاء متقدما فى م عن موضعه من الأصل و ز .

(٤) تقدم ترتيب حديث الطبراني فى م .

وروى النسائي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : والله ما ضرب رسول الله ﷺ بيده امرأة قط . ولا خادما . ولا ضرب بيده شيئا قط . ورواه الخلعى - وزاد - إلا أن أن يجاهد فى سبيل الله .

وروى الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : خدمت رسول الله ﷺ تسع سنين - وفى لفظ - عشر سنين . فما قال لى : أف قط ، وما قال لى لشيء صنعت : أسأت ، ولا بش ما صنعت . وفى لفظ : ما قال لى : لم فعلت ، وألا فعلت هذا (١) .

وروى أبو داود عنه قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا فأرسلنى يوما لحاجة فقلت : والله لا أذهب - وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به رسول الله ﷺ . فخرجت حتى أمرت على صبيان وهم يلعبون فى السوق . فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاى من ورائى . فنظرت إليه وهو يضحك . فقال لى أنس : اذهب حيث أمرتك . قلت : نعم يا رسول الله أنا أذهب - قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ، ما علمته قال لشيء صنعت : لم فعلت كذا وكذا أو لشيء تركته : هلا فعلت كذا وكذا (٢) .

وروى الشيخان عنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى إلى رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله إن أنسا غلام كئس فليخدمك . قال : فخدمته فى السفر والحضر فوالله ما قال لى لشيء قد صنعت : لم صنعت هذا هكذا ، ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا (٣) .

وروى الإمام أحمد بلفظ - أخذت أم سليم بيدى مقدم رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله هذا ابنى . وهو غلام كاتب فخدمته تسع سنين فما قال لى لشيء قط صنعت : أسأت أو بش ما صنعت .

(١) الشرائع المحمدية للترمذى / ١٩٦ - صحيح البخارى - كتاب الأدب ج ٨ / ١٧ / صحيح مسلم ج ١٥ / ٦٩ - ٧٠ .

(٢) سنن أبى داود ج ٤ / ٢٤٧ حديث ٤٧٧٣ . وحديث ٤٧٧٤ - ومثله فى صحيح مسلم ج ١٥ / ٧٠ - ٧١ وصحيح البخارى ج ٨ / ١٧ .

(٣) صحيح البخارى - فى كتاب الوصايا ج ٥ / ٢٦ حديث ٢٤٨٣ وتكرر فى كتاب الديات ج ٨ / ١٥ وصحيح مسلم ج ١٥ / ٧٠ بشرح النووى .

وروى أبو ذر الهروى ، وأبو الحسن بن صخر^(١) عن أمّ سلمة رضى الله تعالى عنها قالت دعا رسول الله ﷺ وصيفة له فأبطأت عليه . فقال : لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السّوأك .

وروى أبو بكر بن أبى خيثمة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا اهتم أكثر من مَسِّ لحيته . وفى رواية يقبض عليها أو يُخلِّلها^(٢) .

وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ إذا اهتم أكثر من مَسِّ لحيته . ورؤى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا اهتم أدخل يده فى لحيته .

وروى أبو بكر بن أبى شيبة ، والبزار ، والحسن بن عرفة^(٣) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : شهدت من^(٤) المقداد^(٥) مشهدا لأن أكون أنا صاحبه أحب إلى من ملء الأرض من شىء : كان رسول الله ﷺ إذا غَضِبَ احمرَّت وجنتاه ؛ فجاءه وهو على تلك الحال فقال : يا رسول الله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن - والذي بعثك بالحق - لنكوننَّ بين يديك ومن خلفك وعن شمالك أو يفتح الله لك . فرأيت وجه رسول الله ﷺ يُشرق لذلك^(٦) .

وروى أبو الحسن بن الضحاک عن أبى بكرة عبد العزيز بن أبى بكرة أن رسول الله ﷺ كان إذا أتاه أمرٌ يسره خر ساجدا لله تعالى .

(١) هكذا فى م وفى غيرها : صخر .

(٢) ليست فى م .

(٣) زيادة فى م

(٤) فى م : مع .

(٥) هو المقداد بن عمرو المشهور بالمقداد بن الأسود قال أبو إسحاق رواية عن البراء أنه لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد ، له ترجمة فى الإصابة ج ٣ / ٤٥٤ برقم ٨١٨٣ وذكر ابن حجر حديث ابن مسعود مختصرا .

(٦) الحديث فى صحيح البخارى - فى كتاب المغازى - باب قصة غزوة بدر ج ٥ / ٩٣ ط دار الشعب وفى دلائل النبوة للبيهقى فى غزوة بدر ج ٣ / ٤٦ ط دار الريان للتراث ، وفى حلية الأولياء ج ١ / ١٧٣ فى ترجمة المقداد بن الأسود رقم ٢٨ من الحلية .

وروى أبو الحسن بن الضحاک عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المنير الوجه خرسا جدا لله .

وروى النسائي عن كعب بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ إذا استبشر استنار وجهه كأنه قطعة من القمر .

وروى أبو الحسن بن الضحاک عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى ما يحب قال : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات . وإذا رأى ما يكره قال : الحمد لله على كل حال .

وروى ابن أبى خيثمة وأبو الحسن بن الضحاک عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان لا يتطير من شيء ، وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه فإن أعجبه اسمه فرح به ورئى بشر^(١) ذلك فى وجهه ، وإن كره^(٢) اسمه رئى كراهية ذلك فى وجهه ، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها فإذا أعجبه اسمها فرح ورئى بشر ذلك فى وجهه ، وإن كره اسمها رئى كراهية ذلك فى وجهه^(٣) .

وروى الطبرانى بسند جيد عن أبى أيوب رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا والمروة فسقطت على لحيته ريشة فابتدر إليه أبو أيوب فأخذها فقال له النبى ﷺ : نزع الله عنك ما تكره .

وروى الإمام أحمد عن نافع أن ابن عمر سمع زُمارة راع فوضع إصبعيه^(٤) فى أذنيه وعدل برأجلته عن الطريق وهو يقول : يا نافع : أسمع ؟ فأقول : نعم . فيمضى حتى قلت : لا . فوضع يديه وأعاد رآجلته إلى الطريق . وقال : رأيت رسول الله ﷺ وقد سمع زُمارة راع ففعل مثل هذا - رواه أبو داود - وزاد الترمذى^(٥) : وقال نافع : وكنت إذ ذاك صغيرا^(٦) .

(١) زيادة فى م .

(٢) فى م : « أكره » .

(٣) فى سنن أبى داود عن عبد الله بن بريدة فى كتاب الطب ج ٤ / ١٨ / حديث ٣٩٢٠ وقد سبق هذا الحديث .

(٤) هكذا فى (م) وفى المسند وفى الأصل و (ز) إصبعه .

(٥) زيادة من (م) .

(٦) روا الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث عبد الله بن عمر ج ٦ / ٢٤٦ حديث ٢٤٥ تحقيق أحمد محمد شاكر - وأخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب كراهية الغناء والزمر ج ٤ / ٢٨٣ حديث ٤٩٢٤ .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن محمد بن عجلان قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أصابت قدمه شوكة أو شيء فتوجع لذلك ، فقال له بعض أصحابه : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : إن الله إذا أراد أن يكبر الصغير كبر

وروى أيضا عن ثوبان رضى الله تعالى عنه (١) :

وروى الإمام أحمد عن عمير بن [إسحاق (٢)] قال : كنت مع الحسن بن علي فلقينا أبو هريرة : فقال : أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ فما لبقيته فقبل سرته .

وروى مُسَدَّد ، وابن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، والإمام أحمد بسند صحيح عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه : أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت رسول الله ﷺ تشكو الوليد أنه يضربها . فقال : ارجعي إليه فقلولي له : إن رسول الله ﷺ أجارتني فانطلقت فمكثت ساعة ثم جاءت فقالت : يا رسول الله ، ما أقنع عني . قال : فقطع رسول الله ﷺ هذبة من ثوبه فأعطاه إياها فقال : قلولي : إن رسول الله ﷺ قد أجارتني هذه هذبة من ثوبه . فمكثت ساعة ، ثم إنها رجعت فقالت : يا رسول الله ما زادني إلا ضربا ، فرفع رسول الله ﷺ يده فقال : اللهم عليك بالوليد مرتين أو ثلاثا (٣) .

وروى الطبراني رجال ثقات عن وائلة بن الأسقع (٤) رضى الله تعالى عنه قال : خرجت مهاجرا إلى رسول الله ﷺ فلم يُسلم والناس من بين خارج وقائم فجعل رسول الله ﷺ لا يرى جالسا إلا دنا إليه فسأله : هل لك من حاجة ؟ وبدأ بالصف الأول ثم الثاني ثم الثالث . حتى إذا دنا إلى فقال : هل لك من حاجة ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : وما حاجتك ؟ قلت : الإسلام . قال هو خير لك والله أعلم .

(١) هكذا في جميع النسخ بعدتها بياض .

(٢) لم نوفق في تصويب أو تحقيق هذا الاسم فقد جاء في بعض النسخ ، عمير بن أسماء ولم نجد له أو لعمير بن إسحاق ذكرا في المسند .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث ١٣٠٤ . قال الشيخ أحمد محمد شاكر محقق المسند : إسناده صحيح ، وهو في مجمع الزوائد ج ٤ / ٣٣٢ . قال الهيثمي : رواه عبد الله بن أحمد والبخاري وأبو يعلى ، ورجاله ثقات .

(٤) وائلة بن الأسقع - هو من بني ليث ، أسلم قبل تبوك ، وشهدا مع رسول الله ﷺ محمولا على بعير لكعب بن عجرة . وبعثه رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى أكيدر صاحب دومة الجندل - له ترجمة في الإصابة ج ٣ / ٢٢٦ برقم ٩٠٨٧ قال ابن حجر : هو آخر من مات بدمشق من الصحابة ٨٥ هـ .

جماع أبواب
معجزاته السماوية ﷺ
وفيه فصول ...

الباب الأول

فى الكلام على المعجزة والكرامة والسحر

قال القاضى^(١) رحمه الله تعالى : إذا تأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره ، وحميد سيره وبراعة علمه ، ورجاحة عقله : وجُملة كمالاته ، وجميع خصاله المرضية ، وشاهد حاله ، وصواب مقاله ، لم يَمُتِرْ فى صحة نبوته ، وصدق دعوته الخلق إلى الحق . قد كفى هذا غير واحد ممن تأمله فى إسلامه والإيمان به^(٢) .

روى الترمذى : وابن قانع^(٣) عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جئته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب^(٤) .

وعن أبى رُمثة^(٥) رضى الله تعالى عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ ومعى ابن لى فأريته^(٦) فلما رأيته قلت : هذا نبي الله - رواه ابن سعد - قال ذلك لما ظهر عليه من ملامح الصدق وعلامات الحق^(٧) .

وروى مسلم وغيره أن ضِمَادًا^(٨) لَمَّا وَقَدَ عَلَيْهِ ﷺ وَقَدْ سَمِعَ بَعْضَ قَرِيشٍ - وفى لفظ -

(١) هو القاضى عياض فى كتاب الشفا فى حقوق المصطفى - كما صرح المؤلف بذلك فى مقدمة الجبر - لأول من الكتاب .

(٢) انظر الشفا للقاضى عياض ج ١ / ٢٠٤ .

(٣) فى الأصل وز [نافع] والصواب ما أثبتناه من (م)

(٤) ذكره ابن ماجة فى سننه ج ٢ / ١٠٨٣ حديث ٣٢٥١ .

(٥) أبو رُمثة التيمى : بكسر الراء وسكون الميم والمثلة المفتوحة بعدها تاء مربوطة من نيم الرباب ويقال التيمى اشتهر بكنيته واختلف فى اسمه اختلافا كبيرا ترجم له ابن حجر فى الإصابة ج ٤ / ٧٠ فى باب الكنى ، وابن عبد البر فى الاستيعاب على هامش الإصابة ج ٤ / ٧٠ .

(٦) فأريته : بيناء الفعل للمجهول أى أرائه الناس وبالببناء للفاعل أى أريت ابنى النبى .

(٧) أخرجه الإمام أحمد ج ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ٤٢٧ والشفا ج ١ / ١٥٨ .

(٨) ضماد بن نعلبة الأزدي : من أزد شنوءة . أسلم وباع عن قومه ، روى ابن حجر فى الإصابة عن مسدد : أنه كان صديقا للنبي ﷺ قبل أن يبعث ، وكان يتطبيب ، فخرج يطلب العلم ، ثم جاء وقد بعث النبي ﷺ - انظر الإصابة ج ١ / ٢١٠ رقم ٤١٧٧ .

بعض الكفار يقول : محمد مجنون - فقال : يا محمد إني راقٍ ، [هل بك شيء] ^(١) أُرْزِيقُ؟ فقال ﷺ نَفِيًّا لما نسب إليه : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ له . ومن يُضِلِّه فلا هَادِيَ له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له . وأنَّ محمدًا عبده ورسوله . قال له : أعد عليَّ كلماتك هؤلاء ^(٢) فقد بلغن ^(٣) [قَامُوس ^(٤)] البحر، هاتِ يدك أبايغك ^(٥) قال ذلك تعجبًا من بلاغتها وإيرادها مُطابِقةً لمقتضى الحال تسابق معانيها ألفاظها .

وروى البيهقي عن جامع بن شداد قال : كان رجلٌ (منا ^(٦) يقال له) طارق فأخبره أنه [رأى (٧) النبي ﷺ بالمدينة فقال : هل معكم شيء تبيعونه ؟ قلنا : هذا] ^(٧) البعير . قال بِكُمْ ؟ قلنا : بكذا وكذا وسَقًا من تَمْر . فأخذ بخطامه . وسار إلى المدينة . فقلنا : بِعْنَا من رجل لا ندرى مَنْ هو ... ؟ ومعنا ^(٨) ضَعِينَةٌ فَقَالَتْ : أنا ضامنة لثمن البعير ، ورأيتُ وجه رجلٍ مثل القمر ليلةَ البدر لا يَخِيس ^(٩) . فأصبحنا . فجاء رجلٌ بتمر . فقال : أنا رسولُ الله يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر ، وتكْتَالُوا حتى تَسْتَوْفُوا ففَعَلْنَا ^(١٠) - انتهى .

(١) ما بين القوسين هو في م - واضطريت العبارة في الأصل وز هكذا [لك لك ان أُرْزِيق] .

(٢) في م : هذه .

(٣) في سائر النسخ بلغني : بياء المتكلم وتصويبها من صحيح مسلم .

(٤) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ [قابوس] مخالفة لما عرفت به عند جميع اللغويين والمحدثين ، فقد ذكر النووي في شرحه على صحيح مسلم هذا الاختلاف في ضبطها ومعناها فقال : ضبطناه على وجهين (ناعوس) بالنون والعين و (قاموس) بالقاف والميم ونقل عن القاضي عياض أنها (قاعوس) بالقاف والعين) وجاءت عند أبي محمد ابن سعيد (ناعوس) بالتاء المثناة . ورواه بعضهم (ناعوس) .

واختلف في معناها فقال أبو عبيدة : قاموس البحر : وسطه ، وقال ابن دريد لجته ، وقال الخليل : قعره الأقصى ، وقال الحري : قعره ، وقال أبو مروان بن سراج : لجته التي تضطرب أمواجها ولا تستقر .

(٥) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه - في كتاب الجمعة - باب خطبته ﷺ في الجمعة ج ٦ / ١٥٦ - ١٥٧ مطولا واختصره المؤلف . وأشار ابن حجر في الإصابة إليه في ترجمة ضماد - ورواه البيهقي في دلائل النبوة ج ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ مقاربا في ألفاظه لما في مسلم .

(٦) جاء في موضع ما بين القوسين في م [رجل منافق] وهو تصحيف وخطأ من الناسخ .

(٧-٧) ما بين الرقمين سقط من م وثبت في غيرها .

(٨) في م : وهنا .

(٩) في م : لا يحسد .

(١٠) الخبر رواه البيهقي في دلائل النبوة ج ٥ / ٣٨٠ - ٣٨١ ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ / ٨٥ - ٨٦ وزاد البيهقي في آخر الخبر : فقالت الظمينة : لا تلاوموا فلقد رأيت وجه رجل لا يغدر . ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه .

وروى ابن موسى^(١) فى كتاب الردة عن ابن إسحاق فى خبر الجُلندى^(٢) والله لقد دلّنى على هذا النبى الأُمى أنه كان لا يأمر بخير إلا كان أولَّ آخذ به ، ولا ينهى عن شرٍّ^(٣) إلا كان أولَّ تارك له ، وأنه يغلب أعداءه فلا يبطر ويغلب فلا يضجر . وَيَفِى بالعهد . وَيُنْجِز الوعد . وأشهد أنه نبىٌ جمَلته هذه المحاسن^(٤) .

فتأملُ لها حملةً على^(٥) الإقرار بنبوته .

وقال^(٦) : فى قوله تعالى (يكاد زيتها يُضِىء ولَوْ لَمْ تَمَسْسه نار)^(٧) هَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ الله تعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ : يكادُ منظره يدل على نبوته^(٨) ولو لم يَتْلُ قرآنا كما قال ابن رواحة رضى الله تعالى عنه .

لو لم تُكُن فيه آياتٌ مُبَيِّنَةٌ

لكان منظرُهُ يُنَبِّئُكَ بالخبر

قال المحققون :

المعجزة هى الأمر الخارق للعادة ، المقرون بالتحدى ، الدالّ على صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . والواقع على وفق دَعْوَى الْمُتَحَدِّى بها ، مع أَمْنِ الْمُعَارَضَةِ .

(١) هكذا فى م . وجاء فى الأصل وز : « أَنْ » وهو خطأ والذى يبدو لنا أن اللفظين خطأ والصواب هو ما نقلناه من ابن حجر فى الإصابة قال [ذكر وثيمة فى الردة عن ابن إسحاق] .

(٢) الجُلندى (بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال) هو ملك عمان وابناء جيفر وعباد ، وقد أرسل اليهم النبى ﷺ عمرو بن العاص فأسلم وأسلم ولدها . ترجمة الجُلندى فى الإصابة ج ١ / ٢٦٢ برقم ١٢٩٥ وترجمة ابنه جيفر برقم ١٣٠٨ .

(٣) فى م (شىء) وفى غيرها : شر .

(٤) أخرجه ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة الجُلندى .

(٥) « حملة على » سقط من م .

(٦) أى القاضى عياض .

(٧) سورة النور من الآية : ٥

(٨) الشفا / ج ١ / ٢٠٦ .

وسُميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها ، فعلم أن لها شروطا .

أحدها : أن تكون خارقة للعادة بما يشبه انشقاق القمر ، وانفجار الماء بين الأصابع ، وقلب العصا حية . وإخراج ناقة من صخرة ، فخرج غير الخارق للعادة كطلوع الشمس كل يوم^(١) .

الثاني : أن تكون مقرونة بالتحدى .

ولم يشترط بعضهم التحدى . قال : لأن أكثر الخوارق الصادرة من النبي ﷺ خال من التحدى . وعلى القول بالتحدى لا يُسمى^(٢) معجزة ، وذلك باطل . وأجيب بأنه ﷺ لما ادّعى النبوة انسحب على هذا الخارق دعوى النبوة من حين ابتداء الدعوة . فكل ما وقع له من الخوارق كان معجزة لاقتترانه بدعوى النبوة حكما . وكأنه يقول فى كل وقت : إنه رسول الخلق . وأنه يقول فى كل وقت وقع فيه الخارق للعادة : هذا دليل صدقى . ذكره الشيخ كمال الدين بن أبى شريف فى شرحها^(٣) .

الثالث : ألا يأتى أحد بمثل ما أتى به المتحدى مع أمن المعارضة . وهو أحسن من التعبير بعدم المعارضة . لأنه لا يلزم من عدم المعارضة امتناعها . والشروط إنما هو عدم إمكانها .

وخرج بقيد التحدى : الخارق من غير تحدٍ . وهو الكرامة للولى . وبالمقارنة الخارق المتقدم على التحدى كإظلال الغمام وشق الصدر الواقعين لنبينا ﷺ قبل دعوى^(٤) الرسالة

(١) اعتمد المؤلف فى تعريف المعجزة والكلام فى إعجاز القرآن على كتاب الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى ج ٢ . جاء فى الإتيان فى تعريف المعجزة : المعجزة أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدى ، سالم عن المعارضة - الإتيان ج ٢ / ١١٦ ط المكتبة الثقافية - بيروت

(٢) سقطت (لا) من م .

(٣) الضمير فى شرحها عائد على شرح المسامرة للعلامة كمال الدين أبى المعالى على بن محمد المشهور بالكمال ابن أبى شريف المقدسى المتوفى سنة ٩٠٥ هـ وهذا الشرح هو شرح على المسامرة للكمال بن الهمام فى العقائد والكلام . والكمال هو العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسى المعروف بالكمال بن الهمام المتوفى ٨٦١ هـ .

(٤) زيادة من م

وكلام عيسى في المهد ، فإنها ليست معجزات وإنما هي كرامات ، ظهورها على الأولياء جائر . والأنبياء قبل نبوتهم لا يُقَصَّرُون عن درجة الأولياء - فيجوز ظهورها عليهم أيضا ، ويُسمَّى حينئذ إزهاصا^(١) أى تأسيسا للنبوة ، وخرج بالمقارنة المتأخرة عن التحدى بما يخرج عن المقارنة العرفية^(٢) نحو ما روى^(٣) بعد وفاته ﷺ من نطق بعض الموتى بما تواترت به الأخبار .

وخرج بأمن المعارضة : السحر المقرون بالتحدى ؛ فإنه تمكن معارضته بمثله من المرسل إليهم .

الرابع : أن تقع على وفق دعوى المتحدى بها . فلو قال مُدَّعى النبوة : آية^(٤) نبوتى أن تنطق يدي أو هذه الدابة بكذبه ، فقالت . كذب أو ليس هو [نبي^(٥)] فإن الكلام الذى خلقه الله تعالى عز وجل دالٌّ على كذب ذلك المدَّعى ؛ لأن ما فعله الله تعالى لم يقع على وفق دعوى المدَّعى . كما روى أن مسيلمة الكذاب - لعنه الله عز وجل - ثقل فى بئر ليكثر ماؤها فغارت وذهب ما فيها من الماء . فما اختل شرط من هذه الشروط لم تكن معجزة . ولا يقال قضية كما قلتم : إن ما توافرت فيه الشروط الأربعة من المعجزات لا يظهر إلا على أيدي العارفين وليس كذلك ... إن المسيح الدجال يظهر على يديه من الآيات العظام ما هو مشهور كما وردت به الأخبار الصحيحة . لأن ما ذكر فيمن يدعى الرسالة ، وهذا يدعى الربوبية وقد قام الدليل العقلى على أن بعثه بعض الخلق [غير^(٦)] مستحيل . فلم يُعَد أن يقيم الله عز وجل الأدلة على صدق مخلوق أتى عنه بالشرع والملة ودلت القواطع على كذب المسيح الدجال فيما يدَّعيه للتغير من حال إلى حال . وغير ذلك من الأوصاف التى تليق بالمحدثات ويتعالى عنها رب البريات سبحانه وتعالى .

(١) الإزهاص هو ما يظهر من الغرائب على يد النبى قبل النبوة تمهيدا وتأسيسا لها .

(٢) هكذا فى م وصحفت فى الأصل ور فجاءت [العربية] .

(٣) هكذا فى م وجاء فى الأصل وز [رنى] والصواب ما فى م

(٤) سقطت من م .

(٥) هكذا فى جميع النسخ . وعلى قواعد العربية : ليس هو نبيا .

(٦) زيادة تقتضيها صحة السياق وهى من م .

الفصل الأول : ويؤخر هذا عنه (١)

الفصل الثانى

قال القاضى : (٢)

اعلم أن الله عز وجل قادر على خلق المعرفة فى قلوب عباده ، والعلم بذاته : أى كونها موجودة ، وأسمائه الحسنى الدالة على أحسن المعانى وصفاته (٣) ، وجميع تكليفاته ، التى ألزمها عباده ، فيعلمون أن لهم ربا موجودا ، ذا أسماء وصفات كمال ، ابتداء ودون واسطة ، لو شاء خلق ذلك فيهم ابتداء ودون واسطة ، لو شاء خلق ذلك فيهم ابتداء وبلا مرشد إليه ، ومبين لهم إياه ، كما حكى عن سنن بعض الأنبياء . إذ خلق فيه ذلك إلهاما وإلقاء فى الروح ، أو رؤيا إبراهيم مناما أن يذبح ولده ورؤياهم وحي . وذلك قول بعض أهل التفسير فى قوله تعالى ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ﴾ (٤) أى وحي إلهام ، أو رؤيا بشهادة ﴿ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ﴾ (٥) . فإنه وقع (٦) إلقاء أو رؤيا . وكما هو تعالى قادر على خلق ما ذكر فى قلوبهم ابتداء بدون واسطة جائز أن يوصل إليهم جميع ذلك بواسطة تبليغهم ما أمر بتبليغه إليهم ، مما يدل على ذلك من كلام يهذى إليه . ويكون ذلك بواسطة : إما من غير (٦) البشر كالملائكة مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يوحون إليهم ما أرسلوا به ، أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ينبئونهم ما أنزل إليهم ، ولا مانع لهذا الذى ذكر يمنع وصوله إلى عباده بواحدة من حالتى الابتداء والواسطة من دليل العقل بتجويزه إياه ، وإذا جاز هذا له ولم يستحل . وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب

(١) هكذا فى جميع النسخ . ولعله كان عنوان ما بدأ به من أول كلام القاضى عياض .

(٢) انظر الشفا للقاضى عياض ج ١ / ١٦٠ وما بعدها .

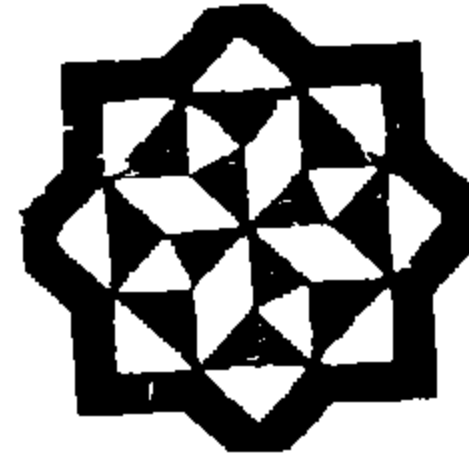
(٣) الشفا - للقاضى عياض ج ١ / ١٦٠ ط مصطفى البابى الحلبي ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

(٤) سورة الشورى : من الآية : ٥١ .

(٥) سورة القصص : (من الآية : ٧) .

(٦) جاء فى م والأصل [قطع] وما أثبتاه هو ما فى ز وهو الصواب .

على المرسل تصديقهم في جميع ما أتوا به مما كُلفوا ؛ لأن العجز [مع ^(١)] التحدّي من النبي قائم مقام قول الله تعالى : صدق عدي فأطيعوه واتبعوه ، وشاهدٌ على صدقه فيما يقول من دعواه النبوة والرسالة إلى من أرسل إليهم ، وهذا كاف في قضائه بإمكان ما ذكر . وأن المعجز مؤذنٌ بصدق النبي لقيامه مقام إخبار الله تعالى بأنه صادق تجري عادته بخلق العلم بصدقه علماً ضرورياً ^(٢) .



(١) في م : عن .

(٢) الشفا في حقوق المصطفى للنفاضي عياض ج ١ / ١٦٢ .

الفصل الثالث

قال القاضي :

اعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الأنبياء من الآيات الخارقة للعادة معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثلها ، فكان عجزهم عنها سبباً لتسميتها معجزة . من العجز المقابل للقدرة ، وحقيقة الإعجاز إثبات عجز المرسل إليهم ، استعير لإظهار عجزهم . ثم استند إلى ما هو سبب لإظهاره من الخوارق . وجعل اسماله .

والمعجزة على ضربين ، من حيث كونها مقدورة للبشر وغير مقدورة :

ضرب هو من نوع ما يمكن دخوله تحت قدرة البشر ، ويمكنهم الإتيان به فعجزوا عنه ، فتعجز الله تعالى إياهم عنه هو فعل الله تعالى دليل على صدق نبيه لأنه كصریح قوله : صدق عبدی فی دعواه الرسالة لجرى العادة بخلقه تعالى عَقِبَهُ علماً ضرورياً بصدقه ، كمن قال لجمع أنا رسول الله تعالى إليكم . ثم نَتَقَ فوقهم جبلاً . ثم قال : إن كَذَّبْتُمُونِي وَقَعَ عليكم ، وإلا انصرف عنكم ، فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم . أو تكذيبه قرب منهم ، فإنهم يعلمون ضرورة صدقه مع قضاء العادة بامتناع صدور ذلك من الكاذب منهم كصرف اليهود عن تمنى الموت إذ بعجزهم عن تمنيه مع إمكانه يعلمون ضرورة أنه صادق^(١) .

وضرب من المعجزة هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الإتيان بمثله [كإحياء^(٢) الموتى] إذ ليس من جنس أفعالنا ، وأما إحيائهم على يد عيسى عليه السلام معجزة له فكأنها كان من الله لأنه^(٣) شهادة . وإحياء الموتى بإذن الله . وقلب العصا حية تسعى معجزة لموسى عليه السلام . وإخراج ناقة من صخرة بلا واسطة وأسباب معهودة معجزة لصالح عليه السلام . وكلام الشجرة ونبع الماء من بين الأصابع وانشقاق القمر معجزات لنبينا محمد عليه السلام مما لا يمكن أن يفعله

(١) انظر الشفا للقاضي عياض ج ١ / ١٦٢ .

(٢) ما بين القوسين سقط من (م) .

(٣) في الأصل و (ز) : [لأمته شهادة] وما أثبتناه من الشفا .

أحد إلا الله تعالى ، فيكون ذلك على يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً وَتَحْدِيثَهُ مِنْ يَكْذِبِهِ إِنْ طَلَبَ (١) مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَعْجِيزٌ لَهُ عَنْ ذَلِكَ .

واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا ﷺ ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معًا : أَيْ مَا هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ . وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْهَا .

وهو أكثر الأنبياء معجزة وأبهرهم آيةً ، وأظهرهم برهانا . وهي مع كثرتها لا يحيط بها ضبط فإن واحدا منها وهو القرآن لا يُحْصَى عَدْدُ معجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر ؛ لأن النبي ﷺ قَدْ تَحَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعَجَزُوا .

قال أهل العلم : وأقصرُ سُورِ الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . لأنها ثلاثُ آياتٍ حروفها أقل من حروف آيات سورة هي ثلاث مثلها ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . وكل آية منه طويلة بعدد آياتها كلمات وحروفا أو آيات منه بعدد آيات وحروفا كلمات معجزة لا تُعَارِضُ مُوَازَاةً وَمَدَانَةً . ثم في سورة الكوثر نفسها معجزات على ما سنفصله فيما اشتمل عليه القرآن من المعجزات التي فاتت الحصر (٢) .



(١) في الأصل وز . طله .

(٢) الشفا للنقاضي عياض ج ١ ص ١٦٣

الفصل الرابع

قال القاضي أيضا :

معجزاته ﷺ على قسمين :

الأول : ما علم قطعا . ونقل إلينا متواترا كالقرآن ، فلا مِرْيَةَ ولا خلاف في مجيء النبي ﷺ به ، وظهوره من قبْلِهِ ، واستدلّاله به على ثبوت نبوته . وكونه رسولا إلى الناس كافة ونحو ذلك . وإن أنكر مجيئه به ، وظهوره من قبله واستدلّاله به معاند جاحد عن منهج القصد ، باغ يرد الحق مع علمه جاحد له منكر . فإنكاره كإنكار (وجود)^(١) محمد ﷺ في الدنيا وإنما جاء اعتراض الجاحدين في كونه حجة له ﷺ كما ورد في كونه كلام الله ، إذ قالوا : أساطيرُ الأولين . ما أنزل الله على بشرٍ من شيء . هذا سحرٌ مبين . فالقرآن في نفسه وجميع ما (تضمنه)^(٢) من معجز معلوم ضرورةً ، كما شهد به الأعداء كالوليد بن المغيرة إذ قال حين تُلِيَّ عليه منه ؛ إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق ، وإن أعلاه لمثمر وما هو من كلام البشر .

ووجه إعجازه معلوم ضرورة بجزالة لفظه . وفخامة تأليفه ، وبلوغه أقصى درجات مراتب البلاغة والفصاحة وحسن التثام كلماته ، ونظم آياته ، وبراعة إيجازه وغرابة فنونه - وصباحة وجوه فواتحه وخواتمه ، فلا يحتاج العلم به إلى دليل .

قال بعض الأئمة [رحمهم الله] : يجرى هذا القسم من معجزاته الذي علم قطعا ، ونُقل إلينا متواترا ، أنه قد جرى على يديه ﷺ آياتٌ وخوارقُ عادات إن لم يبلغ واحد منها مُعَيَّنًا القطع فيبلغه جميعها . فلا مِرْيَةَ في جريان (جميع)^(٣) معانيها على يديه ﷺ ناطقة بصدقه . شاهدةً بنبوته ، ولا يختلف مؤمن ولا كافر أنه قد جرت على يديه ﷺ عجائبٌ وإنما

(١) في م : جحود ، وهو تصحيف .

(٢) سقط من م .

(٣) زيادة في م .

صدر خلاف المعاند في كون العجائب فائضة من قِبَل الله تعالى (فجعلوها لا) سحرا وإفكا مفترى ، وقد قدّمنا كونها فائضة من قِبَل الله تعالى ^(١) من حيث إن ذلك المعجز مع التحدى من النبى بمثابة قوله تعالى : يا عبدى صدقت فيما تدّعيه من الرسالة ، فقد علم وقوع مثل هذا الذى قدّمناه أيضا من نبينا محمد ﷺ ضرورة لاتفاق معانيها في كونها خوارق عادات مفهم من تصدى لمعارضتها كما يعلم ضرورة جود حاتم . وشجاعة عنترة العبسى - (بالموحدة) . وحلم أحنف بن قيس (رضى الله ^(٢) عنه) لاتفاق الأخبار الواردة عن ^(٣) كل واحد منهم : على كرم حاتم ، وشجاعة عنترة ، وحلم أحنف وإن كان كل خبر من أخبارهم الثلاثة بنفسه لا يوجد العلم . ولا يقطع بصحته لعدم توافر كل واحد منها منفردا في كل عصر ^(٤) :

القسم الثانى : من معجزاته ، وهو ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع ، وهو على نوعين :
الأول : ما اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير ، ويشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ، ونقله السير والأخبار كنبع الماء من بين أصابعه ، وتكثير الطعام .

الثانى : ما لم يشتهر ، ولا انتشر . اختص به الواحد والاثنان ورواه ^(٥) العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع إلى مثله اتفقا في المعنى المقصود به الإعجاز واتفقا على الإتيان بالمعجز كما قدّمنا من أنه لا مزية في جريان معانيها على يديه . وأنه إذا انضم بعضها إلى بعض أفاد القطع .



(١) ما بين الرقمين سقط من م .

(٢) زيادة في م .

(٣) في م : على .

(٤) انظر الشفا للقاضى عياض ج ١ / ١٦٣ .

(٥) في م : ورآه .

تنبيهات

الأول : قال ابن الصلاح فى فتاويه : انتدب بعض العلماء لا ستقصاء معجزاته ﷺ فجمع منها ألفَ معجزة ، وعددناه مُقْصَرًا ؛ إذ هى فوق ذلك بأضعافٍ لا تُحصى ، فإنها ليست محصورةً على ما وجد منها فى عصره ﷺ ، بل لم تنزل ^(١) تَجَدَّد بَعْدَهُ ﷺ على تعاقب العصور . وذلك أن من ^(٢) كرامات الأولياء من أمته ، وإجابات المتوسلين به فى حوائجهم ، ومعوناتهم عقب توصلهم به ^(٣) فى شدائدهم براهين له قواطع ، ومعجزاتٍ له قواطع ، لا يعدها عاد ، ولا يحصرها جاد ^(٤) .

الثانى : فرَّق جماعة بين المعجزة والسحر والكرامة .

قال الإمام المازرى ^(٥) : الفرق بينهما أن السحر يكون بمعاناة أقوالٍ وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد ، والكرامة ^(٦) لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالباً اتفاقاً أما المعجزة فتمتاز عن الكرامة ^(٦) [بالتحدى .

ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق ، وأن الكرامة لا تظهر على يد فاسق .

ونقل النووى فى زيارة الروضة عن المتولى ^(٧) نحو ذلك .

وينبغى أن نعتبر بحال من يقع منه الخارق ، فإذا كان متمسكاً بالشريعة متجنباً للموبقات فالذى يظهر على يديه من الخوارق كرامة ، وإلا فهو سحر ، لأنه ينشأ عن أخذ ^(٨) وقواعد بإعانة الشياطين .

(١) زيادة فى م .

(٢) زيادة فى م .

(٣) زيادة فى م .

(٤) انظر : الشفا ج ١ / ١٦٣ - ١٦٤ .

(٥) المازرى هو العلامة أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى المعروف بالمازرى ت ٥٣٦ .

(٦-٦) ما بين الرقمين زيادة من م وبها يستقيم المعنى وتنصح العبارة وقد سقطت من الأصل وز .

(٧) المتولى هو عبد الرحمن بن مأمون النيسابورى من فقهاء الشافعية ت ٤٧٨ هـ وله كتاب (تنمة الإبانة) .

(٨) الأخذ بضم الهمزة وفتح الخاء جمع أخذة وهى رقية كالسحر أو حرزة يؤخذ بها - القاموس المحيط .

وقال القرطبي : السحر حيل صناعية

الثالث : التحدى طلب المعارض ^(١)المقابلة . قال الجوهري ^(٢) : تحديت فلانا إذا باريته فى فعل ونازعته ، وفى الأساس ^(٣) : حدا حدوا . وهو حادى الإبل . وحدا بها حداء إذا غنى . ومن المجاز : تحدّى أقرانه إذا باراهم ونازعهم للغلبة . وأصله فى الحداء يتبارى فيه الحاديان ، ويتعارضان فيتحدّى كل واحد منهما صاحبه أى يطلب حداءه .

وفى بعض حواشى الكشف : كانوا عند الحداء يقوم حادٍ عن يمين « القطار » ^(٤) وحادٍ عن يساره ، يتحدّى كل منهما صاحبه ^(٥) ، يعنى يتحدّى به أى يطلب منه ^(٦) حداءه ، ثم اتسع فيه حتى استعمل ^(٧) فى كل مباراة . ذكره الإمام الطيبي رحمه الله تعالى .

الرابع : الهاء فى المعجزة للمبالغة وتوكيد الصفة كما فى علامة ونسابة ، واختصت الهاء بهذا المعنى دون باقى الحروف ؛ لأنها - كما قال السهيلي فى روضه ^(٨) - غاية الصوت ومنتهاه . لأنها من أقصى الحلق ، إما قبل أو معها أو بعدها . وقبل الألف أو معها أو بعدها أيضا - كما هو مذهب سيويه . ومن ثم لم يكسّر ^(٩) ما هى فيه فلا يقال فى علامة ونسابة : علاليم ونساسب ، لثلا يذهب اللفظ الدال على المبالغة ، كما لم يكسّر المصغر لذلك وقيل : الهاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية كما فى الحقيقة لأنها مأخوذة من العجز المقابل للقدرة ، وحقيقة الإعجاز إثبات العجز ، واستعير لإظهاره . ثم أسند مجازا إلى ما هو سبب العجز ، وجعل العجز آلة له .

(١) فى م : طلب للمعارض والمقابلة .

(٢) فى كتاب الصحاح .

(٣) أساس البلاغة للزمخشري .

(٤) القطار : جماعة الإبل المربوط بعضها إلى بعض .

(٥) ليست فى م .

(٦) ليست فى م .

(٧) فى م : جُعِل .

(٨) المراد : الروض الأنف للسهيلي فى شرحه على سيرة ابن هشام .

(٩) فى الأصل وز [يكثر] بالثاء . وما أثبتناه من م . ومعنى : لم يكسّر أى لم يجمع جمع تكسير .

الخامس : قال بعضهم : إن كبار الأئمة يسمون معجزات الأنبياء دلائل النبوة وآيات النبوة ، ولم يرد في القرآن ولا في السنة لفظ المعجزة ، وإنما ورد فيهما لفظ الآية والبينة والبرهان ^(١) فأما لفظ الآية فكثير ، ولفظ المعجزة إذا أطلق لا يدل على كون ذلك آية إلا إذا أخبر المراد به وكثرت شرائطه ^(٢) وأطال في توجيه ذلك ، وتضعيف التعبير بالمعجزة .

قلت : لفظ المعجزة وضعه جمهور المتكلمين على ما اشتمل عليه من الشروط الأربعة السابقة من آيات الأنبياء صلى الله عليهم وسلم . ولا ضير في ذلك خلافا لما زعمه . والتعبير بالآية والبرهان والبينة لا ينافي ذلك . وكل معجزة آية وبرهان وبينة ، ولا عكس كما يظهر بالتأمل في الكلام على حد المعجز .

السادس : أكَّدَ ﷺ كون الحمد لله في خبر ضماد : بياناً واسمية الجملة التي هي في الأصل إخبارية أريد بها الإنشاء تنزيلاً لضماد قبل إسلامه منزلة منكر كون الحمد بالذات لله تعالى . إزالة لما عسى أن يكون عنده من الإنكار وأردف - ﷺ - تلك الجملة بجملة فعلية تلويحاً بأنه مقام تجديد نعم ، ويؤذن الحمد بازديادها ، فناسب أن يورد ما يدل على التجدد والحدوث . أو يحمد الله تبارك وتعالى بها مبالغة في حمد الله ، لما منَّ به من شرائف النعم وكرائم الشيم أو حملاً للأولى على الخبر ، وهذه على الإنشاء . وجيء بنون العظمة إظهاراً لملزومها ^(٢) الذي هو ^(٣) ما أنعم عليه ربه به تعظيماً وتبجيلاً . امثالاً لقوله تعالى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ^(٤) ولم يقل ونشهد ... ليجرى على نسق ما قبله تَقْنَنًا في الكلام فإن نقله من أسلوب إلى آخر يزيده حسن نظره به ، أي إحداثاً وتجديداً للنشاط السامع وإيقاظاً لإصغائه إليه .



(١) ما بين الرقمين زيادة في م ساقط من غيرها .

(٢) هكذا في م . وجاءت في غيرها للزومها .

(٣) زيادة من م .

(٤) سورة الضحى : الآية ١١ .

السابع : فى بيان غريب ما سبق

- أثره : ^(١) بفتح الهمزة والمثلثة وتقدم تفسيرها .
- بَرَء : (بموحدة وراءين مهملتين) : فاق أقرانه .
- البرهان ^(٢) : [الحجة الساطعة] .
- لم يَمْتَر : لم يشك .
- استبنت وجهه : ظهر لى ، تبين .
- أبو رمثه : (براء مكسورة فميم ساكنة فمثلثة فتاء تأنيث : اسم ^(٣) قاموس البحر ^(٤)) : وسطه ولجته .
- الوَسَق : بفتح الواو وكسرهما : ستون صاعا .
- الخطام : بكسر الخاء المعجمة والطاء المهملة : ما يقادُ به البعير .
- الظعينة : بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالنون وتاء التأنيث ^(٥) .
- الجُلْنْدَى : بضم الجيم ، وفتح اللام ، والdal ، بينهما نون ساكنة ^(٦) .
- عَمَّان : (بفتح العين المهملة وتشديد الميم) : مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء فأما ما هو بالضم والتخفيف فصقع بالبحرين .
- لا يبطر : لا يطفى إذا انتصر عليهم بل يسلك فيهم ما أمر به .
- لا يضجر : لا يسأم ولا يتبرم من مكروه .
- مُنَّ : بالبناء للفاعلين أو المفعولين ^(٧) .

(١) الأثره هى الأنانية وحب الذات والرغبة فى الانفراد بالخير وضدها الايثار .

(٢) لم يفسرها وهى الحجة القاطعة والدليل الساطع .

(٣) ترجمنا له فى موضعه .

(٤) نقلنا اختلاف اللغويين والمحدثين فى اللفظ ومعناه فى موضعه ، والصواب قاموس بالقاف والميم .

(٥) ضبط الكلمة ولم يفسرها . والمراد بها المرأة .

(٦) ترجمنا له فى موضعه ونقلنا ملك عَمَّان هو وابناه جيفر وعباد وقيل : عبد .

(٧) لم يفسرها ومعنى مَنْ بالبناء للفاعل : أحسن وأنعم .

الباب الثاني

فى إعجاز القرآن واعتراف مشركى قريش بإعجازه

وأنه لا يشبه شيئا من كلام البشر ، ومن أسلم كذلك

قال الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ^(١) فِيهِمُ الْعَرَبُ ، وَأَرْبَابُ الْبَيَانِ وَتَعَاوَنُوا ﴾ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ فى بلاغته وحسن نظمه .

وقوله ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ جواب قسم محذوف ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ معنا على الإتيان بمثله ولم تندرج الملائكة فى الفريقين مع عجزهم أيضا لأنهما هما المتحدون به . ومن ثم تعجبت الجن من حسن نظمه — وبلاغته البالغة أقصى درجاتها فقالوا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ^(٢) ﴾ .

وقال النبى ﷺ : مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ [مِنْ ^(٣)] نَبِيٍّ إِلَّا [قَدْ ^(٤)] أُعْطِيَ [مِنَ الْآيَاتِ ^(٥)] مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ - وإنما كان الذى أوتيته وحيا ^(٦) أوحاه الله عز وجل إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا ^(٧) رواه الشيخان .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : قوله ما من الأنبياء من نبى إلا قد أعطى هذا . دال على أن النبى ﷺ لا بد له من معجزة تقتضى إيمان من شاهدها . ولا يضره من أصر على المعاندة .

قال ابن قرقول : من الأولى بيانية والثانية زائدة . وما موصولة أو نكرة موصوفة بما ^(٨) بعدها

(١) سورة الاسراء - من الآية : ٨٨ .

(٢) سورة الجن الأيتان : ١ - ٢ .

(٣ - ٤ - ٥) ما بين المعقوفين زيادة لإكمال لفظ الحديث . وكانت ضرورية لأنه أشار إليها فى شرحه وتعليقه على الحديث - وهى من صحيح مسلم .

(٦) سقطت من م - وفى صحيح مسلم : أوتيت وحيا أوحى الله إلى .

(٧) الحديث أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان - باب وجوب الإيمان برسالة النبى ﷺ - ج ٢ / ١٨٠ - بشرح النووي .

(٨) فى م : (لما) والصواب ما أثبتناه .

وقعت مفعولا ثانيا لأعطى ، ومثله : مبتدأ وآمن خبره . والجملة صفة للنكرة أوصلة الموصول . والراجع ^(١) إلى الموصول : الضمير المجرور ^(٢) فى عليه أى مغلوبا عليه فى التحدى والمباراة . والمراد بالآيات : المعجزات . وموقع المثل هنا موقعه فى قوله : (فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) أى مما هو على صفته فى البيان الغريب ، وعلو الطبقة فى حسن النظم . والمثل يطلق ويراد به عين ^(٣) الشيء أو ما يساويه . والمعنى ليس نبي من الأنبياء إلا قد أعطاه الله من المعجزات الدالة على نبوته الشيء الذى من صفته أنه إذا شُهِد اضطر المشاهد إلى الإيمان به ، وتحريره أن كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خوارق العادات بحسب زمانه ، فخص كل نبي بما ثبت له من خوارق العادات المناسبة لحال قومه ، كقلب العصا ثعبانا فى زمن موسى وكونها ^(٤) تَلْقَفُ ما صَنَعُوا . وإخراج اليد بيضاء . وإنما كان كذلك لأن الغالب فى زمانه السحر إذا كان قليلا عند فرعون ^(٥) فأتاهم بما هو فوقه ، فاضطرهم إلى الإيمان به ولم يقع ذلك لغيره .

وفى زمن عيسى [ﷺ] الطب فجاءهم . بما هو أعلى منه : فى إبراء الأكمه . والأبرص بل بما ليس فى قدرة البشر وهو إحياء الميت .

وأما النبي ﷺ فأرسله الله من العرب أهل الفصاحة والبلاغة وتأليف الكلام على أعلى طبقاتها . ومحاسن بدائعها ، فأتاهم بالقرآن فأعجزهم عن الإتيان بأقصر سورة منه .

وقوله : آمن ؛ وقع فى رواية حكاه ابن قرقول : أومن — بضم الهمزة ثم واو — وقوله (عليه) : على : فيه بمعنى اللام أو الباء الموحدة . والنكتة فى التعبير بها تضمنها معنى الغلبة أى يؤمن بذلك مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه ، لكن قد يُخَذَّل فيُعَانِدُ كما قال تعالى ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا ﴾ ^(٦) .

(١) سقطت من م .

(٢) صحفت فى م : المجزوم .

(٣) فى (ز) غيره وهو تصحيف .

(٤) فى م : لكنها .

(٥) السياق والواقع يقتضى (إذ كان كثيرا عند فرعون) ولكن هكذا العبارة وردت فى سائر النسخ وأبقيناها على حالها .

(٦) سورة النمل الآية ١٤ .

وقال الطيبي [رحمه الله تعالى] : المجرور في (عليه) حال أى مغلوبا عليه في التحدى وموقع المثل موقعه من قوله (فأتوا بسورة من مثله) أى على صِفته من البيان وعلو الطبقة في البلاغة ، وقوله : (وإنما كان الذى أوتيته وحيا ... إلى آخره) معناه : معظم الذى أوتيته . وإلا فقد أوتى من المعجزات مالا ينحصر . والمراد به القرآن ، وقد تقدم أنه المعجزة الباقية على وجه الدهر إلى يوم القيامة ، ولبلوغه أعلى طبقات البلاغة ، وأقصى آيات الإعجاز ، فلا يتأتى لأحد أن يأتى بأقصر سورة منه لجزالة تراكيبه ، وفخامة ترتيبه ، الخارج عن طوق البشر ، وليس المرادُ حصرَ معجزاته فيه . ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتى مَنْ تقدّمه . بل المراد أنه المعجزة العظمى التى اختص بها دون غيره ، تحدى بها قومه ولذلك رتب عليه قوله : (وأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة) يريد لاضطرار الناس إلى الإيمان به إلى يوم القيامة .

وذكر ذلك على سبيل الرجاء لعدم العلم بما فى الأقدار السابقة .

وقيل : المعنى أن معجزات الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] انقضت بانقراض أعصارهم فلا يشاهدها إلا من حضرها . ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة . وخرق العادة فى أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون - يدل على صحة دعواه ولهذا قال : فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة .

قال الحافظ : [رحمه الله تعالى] : وهذا أقوى المحتملات وتكملته فى الذى بعده .

وقيل : المعنى أن المعجزات الماضية كانت حِسِّيَّةً تُشَاهَدُ بالابصار كناقاة صالح وعصا موسى [عليهم الصلاة والسلام] ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذى يُشَاهَدُ بعين الرأس ينقرض بانقراض مُشَاهِدِهِ ، والذى يُشَاهَدُ بعين القلب باق يُشَاهَدُهُ كُلُّ أَحَدٍ ممن جاء بعد الأول مستمرا .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : ويمكن نظم الأقوال كلها فى كلام واحد فإن محصلها لا

ينافى بعضها بعضا وترتب عليه قوله : فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فوائده وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والحجة والإخبار بما سيكون ، فعَمَّ نفعه مَنْ حضرَ وَمَنْ غاب . ومن وُجدَ وَمَنْ سَيُوجد . فحسن ترتب الوجوه المذكورة على ذلك وهذه الوجوه قد تحققت فإنه أكثر الأنبياء تابعا .

ولا خلاف بين العلماء [على] أن كتاب الله عز وجل معجز لم يقدر أحد على معارضته بعد تحديهم بذلك ، قال تعالى ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾^(١) فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) فأخبر أن الكتاب آية من آياته ، كاف في الدلالة . قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء^(٣) ، ولما جاء به النبي ﷺ [إليهم وكانوا]^(٤) أفصح الفصحاء . ومصاقع الخطباء ، وتحذاهم على أن يأتوا بمثله ، وأمهلهم طول السنين فلم يقدرُوا ، ثم تحذاهم بعشر سور منه ، ثم تحذاهم بسورة فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن . هذا وَهُمْ الخطباء — كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره ، وإخفاء أمره . فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها ، قطعاً للحجة ولم يُنقل عن أحد منهم أنه حدث نفسه بشيء من ذلك ، ولا رآه . بل عدلوا إلى العناد تارة . وإلى الاستهزاء أخرى . فتارة قالوا : سحر للطافته ؛ وتارة قالوا : شعر لحسن نظمهِ وفصاحته . وقال آخرون : أساطيرُ الأولين ، وقال آخرون : إفكٌ ؛ لاستغراب معانيه . وقال آخرون : قول الكهنة لتحيرهم . كل ذلك من التحير والانقطاع . ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم . وسبى ذراريهم وحرمهم ، واستباحة أموالهم . وقد كانوا آنفَ شيء وأشدَّ حميةً . فلو علموا أن الإتيان بمثله في قُدرتهم لبادرُوا إليه ؛ لأنه كان أهونَ عليهم .

(١) سورة التوبة : من الآية : ٦ .

(٢) سورة العنكبوت : الآيات : (٥٠ - ٥١) .

(٣) ليست في م .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق وهي من م .

وقال بعض العلماء : والذي أوردَه ﷺ على العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله (أعجب في الآية ^(١)) وأوضح في الدلالة من فلق البحر وإحياء الموتى ، وإبراء الأكمه لأنه أتى أهل البلاغة . وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهوم المعنى عندهم . وكان عجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد عيسى - ﷺ - عن إحياء الموتى لأنهم لم يكونوا يطمعون فيه . ولا في إبراء الأكمه والأبرص . ولا يتعاطون علمه . وقرئش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة .

وقال القاضي : معجزات الرسل كانت واردة على أيديهم بقدر أحوال زمانهم ، وكانت بحسب الفن الذي علا واشتهر فيه . فلما كان زمن موسى ﷺ كان غاية علم أهله بالسحر بعث إليهم بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم على يديه - ﷺ - ، منها ما خرق عاداتهم ، من انقلاب العصا حية واليد السمراء يدا بيضاء ، من غير سوء ، ولم يكن ذلك المعجز في قدرتهم ، وقد أبطل ما جاءهم منها ^(٢) . وكذلك زمن عيسى ﷺ كان انتهاء ما كان علم أهله الطب . وأوفر ما كان في أهله ، فجاءهم على يديه ﷺ ما لم يخطر لهم ببال من إحياء الميت . وإبراء الأكمه الذي ولد ممسوح العين ، والأبرص وهو الذي بيده بياض - فكان يأتيه من أطاق الإتيان ، ومن لم يطق ذهب ﷺ به إليه ، فربما اجتمع عنده الألوف ممن به داء فيداويهم من دون معالجة وطب بالدعاء ، وهكذا سائر معجزات الأنبياء كانت بقدر علم زمانهم ، فكان كل نبي يُرسل إلى قومه بمعجزة من جنس ما عانوه من علم وصناعة وغيرها .

ثم بعث الله تعالى محمدا ﷺ وجملة معارف العرب وعلومهم أربعة :

البلاغة ؛ وهي ملكة يبلغ بها المتكلم في تأدية المعاني حدًا يؤذن ^(٣) (بتوفية) خاصة كل تركيب (حقها) ^(٣) .

(١) ما بين القوسين سقطت من م .

(٢) زاد في الأصل و (ز) كلمة (سحرهم) ونرى أنها لا قيمة لها .

(٣-٣) زيادة من م وسقطت من غيرها .

الشعر : وهو كلام موزون مُقَفَّى مراد به الوزن .

والخبر^(١) .

والكهانة : وهى معاناة الخبر من الكائنات . وادعاء معرفة الأسرار ؛ فأنزل الله سبحانه وتعالى عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من أجل الفصاحة والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نوعه وطريقته . (وكانت^(٢) العرب) يتناضلون بالفصاحة وَيَتَبَاهَوْنَ فى تحبير الشعر^(٣) والبلاغة . وكانوا أفصح الفصحاء ، ومصارع الخطباء فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ قرآنا عربيا مبينا^(٤) ، يشتمل على مذاهب لغة العرب . فتلا عليهم كلاماً متشابها فى الرّصف ، متجانس الوصف ، سهل الموضوع ، عذب المسموع ، خارجا عن موضوع لغة القريض والأسجاع ، مُسْتَعْدَبًا فى الأفهام^(٥) والأسماع . فلما سمعوه استعذبوه . فقالوا فيه ما قالوا . فتحذّاهم أن يأتوا بمثله فعجزوا ثم تحذّاهم بعشر سور مثله فعجزوا . ثم تحذّاهم بسورة من مثله . قالوا عند العجز : بل^(٦) القتل والقتال . وَجَنَحُوا للقصور إلى الجحود والجدال ، فلما عدلوا عن معارضته التى لو [تمت^(٨)] لم يدلّ على كذبه إلى قتاله الذى لو تم مرادهم فيه لم يدلّ على كذبه كان الإعجاز باديا ظاهرا ، وعجزهم عن معارضته واضحا معلوما ، فالقرآن أفضل المعجزات لبقائه بعد وفاة النّبي ﷺ ، ولم يبق لمعجز غيره ، بعد وفاة أصحابه ؛ ولأن الأحكام الشرعية مستنبطة منه ، ولم تستنبط من معجز سواه ، فالقرآن بحر لا تنفى عجائبه ، ولا تنقضى غرائبه ، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لآياتون بمثله . ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

(١) يقصد المؤلف علم الأنساب

(٢) ما بين القوسين زيادة من م .

(٣) سقطت من م

(٤) سقطت من م

(٥) فى م : الأفواه .

(٦) فى م : استبعده .

(٧) زيادة من م وسقطت من غيرها .

(٨) فى م : لو [تم مرادهم فيه]

وحكى أبو عبيد : أن أعرابيا سمع رجلا يقرأ : ﴿ فَاُضْذَغْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾^(١) فسجد وقال : سجدت لفصاحة هذا الكلام . وسمع آخر رجلا يقول ﴿ فلما استيا سوا منه خلصوا نَجِيًّا ﴾^(٢) قال : أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام

وحكى الأصمعي : أنه رأى جارية خماسية أو سداسية وهى تقول : أستغفر الله من ذنوبى كلها . فقلت لها : مِمَّ تستغفرين ولم يجز عليك قلم ؟ فقالت :

أستغفر الله لذنبى كله

قَبَلْتُ إِنْسَانًا لِغَيْرِ حِلِّهِ

مثل الغزال ناعما فى دَلِّهِ

انتصف الليل ولم أصلِّه

فقلت لها : قاتلك الله ، ما أفصحك !! فقالت : أتعدُّ هذا فصاحة بعد قوله تعالى ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) فجمع فى آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين

[وقد أوتوا من الفطنة (٤)] والآثار والحكم ما لم يُخصَّ به غيرهم من الأمم . وأوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت إنسان ، ومن فصل الخطاب ما يُقيّد الأبواب عن أن تلهج بتراكيب صناعتهم^(٥) وتنهج أساليب صياغتهم أفانين الكلام جعل الله ذلك لهم طبعاً^(٥) وخلقاً . وفيهم غريزة وقوة^(٦) ، يأتون منه على البديهة بالعجب ، ويُدلون به إلى كل سبب .

(١) سورة الحجر : (الآية : ٩٤) .

(٢) سورة يوسف (الآية : ٨٠) .

(٣) سورة القصص (الآية : ٧) .

(٤) زيادة تقتضيها صحة السياق .

(٥-٥) ما بين الرقمين سقط من م وثبت فى غيرها .

(٦) سقطت من م .

فيخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب . ويرتجزون بين الطعن والضرب ، ويمدحون ويقدحون . ويتوصلون إلى من يرومونه منه نجاح مآربهم . ويتوصلون به إلى الفوز بمطالبهم ، ويرفعون ويضعون من أرادوا ، فيأثون من ذلك بالسحر الحلال ، الذي انسجم لفظه ولطف معناه ، في مقاماتهم ومقاصدهم ، ويطوقون من أوصافهم الحميدة وسماتهم المجيدة (من رآه أهلاً ما ^(١) هو) أجمل من سبط الآلىء فيخدعون الألباب ، ويذللون الصعاب ، ويذهبون الإحن ، ويهيئون الدمن ، ويجرتون الجبان ، وييسطون يدى الجعد البنان ، ويصيرون الناقص كاملاً ، ويتركون النبيه خاملاً ، منهم البدوى ذو اللفظ الجزل ، والقول الفصل ، والكلام الفخم ، والطبع الجوهري ، والمنزع القوى ، ومنهم الحضري ذو البلاغة البارة ، والألفاظ الناصعة ، والكلمات الجامعة ، والطبع السهل ، والتصرف في القول العديم الكلمة (وفي القول ^(٢)) الكثير الرونق ، والرقيق الحاشية ، وكل كلام ^(٣) في كل مقام مطابق لمقتضاه ؛ فلهما ^(٤) في البلاغة الحجة البالغة ، والقوة الدامغة ، والقدح الفالج ، والمهيع الناهج ، لايشكون أن الكلام طوع مرادهم ، والبلاغة ملك قيادهم ، يتصرفون بها في أفانين الكلام ، فيقلدون نحور الأذهان روائع لطائفه ، ويشنفون الأسماع ببدايع عوارفه ، قد حووا فنونها ، واستنبطوا عيونها ، ودخلوا في كل باب من أبوابها ، وعلموا صرحاً لبلوغ ^(٥) أسبابها ، فما راعهم إلا رسول كريم منهم [قد جاءهم ^(٦)] بكتاب عزيز بلسانهم ، (لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ^(٧)) أحكمت آياته ، وفصلت كلماته ، وبهرت بلاغته العقول ، وظهرت فصاحته على كل مقول ، وتضافر ^(٨) إيجازه وإعجازه . وتظاهرت حقيقته ومجازه ، وتبارت في الحسن مطالعه

(١) ما بين القوسين زيادة من م وبها يستقيم ويصح السياق .

(٢) زيادة من م

(٣) في م : وكلام كل .

(٤) أى لكل من البدوى والحضري .

(٥) في م : لبلوغها .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق .

(٧) سورة فصلت : الآية ٤٢ .

(٨) في م : وتظاهر .

ومقاطعه . وحوث كل البيان جوامعه وبدائعه ، واعتدل مع إيجازه حسن نظمه ، وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه . أنزله الله تعالى قرآنا خارقا لعلومهم الأربعة : من الفصاحة والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نوع كلامهم ومن النظم الغريب ، والأسلوب العجيب الذى لم يهتدوا فى المنظوم إلى طريقته ، ولا علموا فى أساليب الكلام والأوزان منهجه ، ومن الأخبار عن الكوائن والحوادث ، وعن الأسرار والمخبثات ، والضمائر ، فيوجد على ما كانت عليه ، ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه ، وإن كان أغدى العدو . فأبطل الكهانة التى تصدق مرّة وتكذب عشرا ثم اجتثها من أصلها ، برجم الشهب ورجم النجوم ، وجاء فى القرآن من الأخبار عن القرون السابقة وأنباء الأنبياء والأمم البائدة والحوادث الماضية ، ما يعجز (من تفرغ ^(١) لهذا العلم) عن بعضه ، وهم أفصح ما كانوا فى هذا الباب مجالا وأشهرهم فى الخطابة رجالا ، وأكثرهم فى السجع والشعر ارتجالا ، وأوسع فى اللغة والغريب مقالا . فأتاهم بكتاب بلغتهم التى بها يتحاورون . ومنازعهم التى عنها يتناضلون ، صارخا بهم فى كل حين ، ومقرّعا لهم بضعا وعشرين سنة ، على رؤوس أشرافهم ورؤسائهم أجمعين ، فتحداهم أولا : بكل القرآن فقال ^(٢) تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ^(٢) ﴾ . ثم تحداهم بعشر سور فقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاذْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ^(٣) ﴾ .

أي بل يقولون : اختلقه ، والهمزة إنكار لقولهم ، ويتعقّب التقرير بما يؤذن به على سبيل التهكم عليهم ، والتقريع لهم ، والمناداة على كمال عجزهم ، وإلزام الحجة عليهم إن كان الأمر كما زعمتم فأتوا على وجه الافتراء بعشر سور مثله فى البيان وحسن النظم (مفتريات)

(١) العبارة التى بين القوسين حرفت فى نسخة الأصل وفى ز . وأثبتنا ما فى : م .

(٢-٢) ما بين الرقمين والقوسين سقط من م ، والآية من سورة الإسراء .

(٣) ما بين القوسين سقط من جميع النسخ . وأثبتناه من الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى والآية هى رقم ١٣ من سورة

هود .

مختلقات من عند أنفسكم ، ﴿ وادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أى استعينوا بغير الله بمن تمكن استعانتكم به على الإتيان بذلك لأنه تعالى القادر عليه وحده ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فى أنه افتراه ؛ فعجزوا عن ذلك ، فتحدهاهم عز وجل بسورة واحدة تسهила للأمر عليهم فقال تعالى ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾^(١) أى مماثلة القرآن فى البلاغة وحسن النظم ﴿ وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾^(١) أى استظهروا لمعارضته بمن حضرکم أو رجوتهم معونته غير الله . فإنه هو القادر عليه ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(١) فى أننا لم ننزله عليه .

فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه نادى عليهم بإظهار العجز ، وإعجاز القرآن ، وكانوا أحرص شىء على إطفاء نوره ، وإخفاء أمره ، فلو كان فى مقدرتهم معارضته^(٢) لعدلوا إليها قطعاً للحجة ، فلا يزال ﷺ يُقرعهم ويوبخهم غاية التوبيخ ، ويُسِفُّه أحلامهم . ويحطُّ أعلامهم . ويشتت نظامهم ، ويدمُّ آلهتهم ، ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم ، وهم فى كل هذا ناكصون عن معارضته ، ومحجمون عن مماثلته ، يخادعون أنفسهم بالتشغيب^(٣) وبالتكذيب ، وبالاقتراء كقولهم إن هذا إلا سحر يُؤثر ، وسحر مُستمر ، وإفك افتراه . وأساطير الأولين اكتتبها ، والمباهلة والرضا^(٤) بالذنية كقولهم : قلوبنا غُلفٌ ، فى أكنة مما تدعوننا إليه ، وفى آذاننا وقْرٌ ، ومن بيننا وبينك حجابٌ ، ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه . بخرافات وسواقط الكلم ، رافعى أصواتكم بها ، تشويشا على قارئه ، لعلكم تغلبون من قرأه على قراءته ، أو الادعاء مع العجز بقولهم : لو نشاء لقلنا مثل هذا ؛ وقاحة وفرط عناد ، وإلا فما منعهم لو ساعدتهم الاستطاعة إن شاءوا ذلك . إذ تحداهم وقرعهم بالعجز ليفوزوا بالغلبة مع فرط أنفتهم واستنكافهم أن يُغلبوا ، لاسيما فى باب البيان ، وقد قال تعالى (وَلَنْ تَفْعَلُوا) فما فعلوا ولا قدروا على أن يأتوا بمقدار سورة تُوازيه أو تدانيه ، مع فرطهم فى مُضَادَّته ومضارته^(٥) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٣ .

(٢) فى نسخة الأصل وز : [معارضتهم] وما أثبتناه من : م .

(٣) فى م : بالتشبيث بالتكذيب .

(٤) سقطت كلمة « الرضا » من : م .

(٥) سقطت من : م .

فصل

لما ثبت كون القرآن معجزة لنبينا ﷺ وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز . وقد خاض الناس في ذلك كثيرا . فبين محسن ومسيء .

فمن الثانى : ما زعمه قوم أن التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات ، وأن العرب كُلفت في ذلك ما لا يطاق . وبه وقع عجزها ، وهو مردود ؛ لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به .

والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال على القديم وهو الألفاظ .

ثم زعم النظام من المعتزلة : أن إعجازه بالصرفة . أى أن الله تعالى صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم . وكان مقدورا لهم . لكن عاقبهم أمر خارجي ، فصار كسائر المعجزات .

قال العلماء : وهذا قول فاسد بدليل ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ الآية . فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق لهم فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى ، وليس عجز الموتى مما يُحتفل بذكره . هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن . فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة الإعجاز ، بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله . وأيضا فليزيم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن من الإعجاز ، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة بأنه معجزة رسول الله ﷺ العظمى باقية ، ولا معجزة له باقية سوى القرآن .

قال قاضى أهل الحق أبو بكر الباقلانى : وما يبطل القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع [منها] بالصرفة لم يكن الكلام معجزا . وإنما يكون بالمنع معجزا . فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه ، قال : وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم إن الكل قادرون على الإتيان بمثله . وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو

علموه^(١) لوصولوا إليه ، ولا بأعجب من قول آخرين^(٢) : إن العجز وقع منهم . وأما من بعدهم ففي قدرتهم الإتيان بمثله . وكل هذا لا يعتدُّ به .

(٣) ومن الأول : قول القاضي أبي بكر : وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف^(٣) وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ، مُبَايِنٌ لأساليب خطاباتهم ، قال : ولهذا لا تمكنهم معارضته ، ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التي أودعوها في الشعر ؛ لأنه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب ، والتصنع به كقول الشعر ، ورُصِفَ الخطب ، وصناعة الرسالة ، والحدق في البلاغة ، وله طريق تُسَلَّك . فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يُحْتَذَى عليه ، ولا إمام يُقْتَدَى به ، ولا يصحُّ وقوع مثله اتفاقاً .

قال : ونحن نعتقد أن الإعجاز في بعض القرآن أظهرُ وفي بعضه أدقُّ وأغمض .

وقال الإمام الرازي : وجه الإعجاز الفصاحة ، وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكانى^(٤) : وجه الإعجاز راجع إلى التأليف (الخاص^(٥) به لا مطلق التأليف^(٥)) بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزناً . وعلت مُرَكَّبَاتِه معنى بأن يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى .

وقال حازم في المنهاج : وجه الإعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة من جميع (أنحائها في جميعه^(٦)) استمراراً لا يوجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر ، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع أنحائها في العالی منه إلا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات^(٧) الإنسانية فينقطع طيبُ الكلام ورونقه .

(١) هكذا في م . وفي غيرها : لو تعلموا .

(٢) في م : [قول فريق منهم] .

(٣) ما بين الرقمين سقط من : م ، وثابت في الأصل وز .

(٤) الزملكانى : هو عبد الله بن عبد الكريم الأنصارى ، ولى قضاء سرخد ، وتوفى عام ٦٥١ هـ .

(٥ - ٥) ما بين الرقمين سقط من : م وثبت في غيرها .

(٦) ما بين القوسين سقط من : م .

(٧) صحفت في م وجاءت : الاقتراءات أو ما يقاربها .

فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفريق وأجزاء منه .

وقال ابن عطية : الصحيح والذي دلّ عليه الجمهور والحُذّاق في وجه إعجازه أنه بنظمه ، وصحة معانيه ، وتوالي فصاحة ألفاظه ؛ وذلك أن الله أحاط بكل شيء علما ، وأحاط بالكلام كله علما ، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى تبين المعنى بعد المعنى . ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره ، والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول . ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك ، فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة ، وبهذا^(١) يبطل قول من قال : إن العرب كان في قدرتها الإتيان بمثله ، فصُرفوا عن ذلك .

والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط ولهذا نرى البليغ يُنقّح القصيدة ، والخطبة حولا . ثم ينظر فيها فيُغيّر فيها ، وهلمّ جرّا ، وكتاب الله لو نُزِعَتْ منه لفظة ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يُوجد . ونحن تتبين لنا البراعة في أكثره . ويخفى علينا وجهها في مواضع ؛ لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق . وجودة القريحة . وقامت الحجة على العالم بالعرب ، إذ كانوا أرباب الفصاحة ، ومَظَنَّة المعارضة . كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة ، وفي معجزة عيسى بالأطباء ، فإن الله عز وجل إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع^(٢) ما يكون في زمن النبي ﷺ الذي أراد إظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته ، وكذلك الطب في زمن عيسى ، والفصاحة في زمن محمد ﷺ .

وقال الخطابي : ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أن وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها . وصغروا فيه إلى حكم الذوق . قال : والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفّة ، ومراتبها في درجات البيان^(٣) متفاوتة ؛ فمنها البليغ الرصين الجزل ،

(١) زادت كلمة [لا] بعد كلمة (بهذا) وهو سهو من الناسخ .

(٢) في م : أبدع : الدال .

(٣) في م : القرآن .

ومنها الفصيح الجزل ، ومنها الجائر الطلق الرّسل . وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود ، فالأول أعلاها ، والثاني أوسطها ، والثالث أدناها وأقربها ، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصّة ، وأخذت من كل نوع شعبة ، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتيّ الفخامة والعذوبة ، وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادّين لأن العذوبة نتاج السهولة ^(١) والجزالة والمتانة يعالجان نوعاً من الوُعُورَة . فكان اجتماع الأمرين في نظمه - مع بُوكُلٍّ واحد منهما عن الآخر - فضيلةً خُصَّ بها القرآن ؛ ليكون آيةً بيّنةً لنبيه ﷺ ، وإنما تَعَذَّر على البشر الإتيانُ بمثله لأمر :

منها أن علمه لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية ، وأوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تُدركُ أفهامُهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ، ولا تكمل معرفتهم باستيعاب جميع وجوه المنظوم التي بها يكون اثتلافُها ، وارتباط بعضها ببعض ، فيتوصلون باختيار الأفضل منه الأحسن من وجوهها . إلى أن يأتوا بكلام مثله ، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة : لفظ حاصل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم .

وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور فيه في غاية الشرف والفضيلة ، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه ؛ وأما معانيه فكل ذي لُبٍّ يشهد له بالتقدّم في أبوابه . والترقى إلى أعلى درجاته . وقد توجّد هذه الفضائل الثلاث على التفرّق في أنواع الكلام ، فأما أن توجّد مجموعة في نوع واحد منه فلم تُوجّد إلا في كلام العليم القدير .

فخرج من هذا أن القرآن إنما صار مُعجزاً ؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف مُضمّناً أصحّ المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه له في صفاته ، ودعاءً إلى طاعته . وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم ، وحظْر وإباحة ، ومن وعظ وتقويم ، وأمر بمعروف ونهى عن منكر ، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق . وزجرٍ عن مساوئها . واضحاً كل شيء منها

(١) في م : لأن الصعوبة تنافي السهولة .

موضعه الذى لا يُرى شىء أولى منه (١) ولا يُتَوَهَّمُ فى صورة العقل أمرٌ أليقُ به منه (١) .
مودعا أخبار الترون الماضية ، وما نزل من مثلات الله عز وجل بمن مضى وعاند منهم . منبثا
عن الكوائن المستقبلية فى الأعصار التالية فى الزمان ، جامعا فى ذلك من الحجة والمحتج
له ، والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه ، وإنباء عن وجوب ما أمر به ،
ونهى عنه ، ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور ، والجمع بين أشتاتها حتى تتنظم وتتسق أمرٌ
تعجز عنه قوى البشر . ولا تبلغه قدرتهم ، فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته
بمثله ، أو بمناقضته فى شكله ، ثم صار المعاندون له يقولون مرة : إنه سحرٌ لمَّا رآوه
منظوما ، ومرة إنه سحرٌ لمَّا رآوه مُعْجَزا عنه ، غير مقدور عليه ، وقد كانوا يجدون له وقعا فى
القلوب . وقرعاً فى النفوس يُريهم . ويُحَيِّرُهُمْ . فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعا من
الاعتراف ، ولذلك قالوا : إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن كانوا مرة - بجهلهم -
يقولون : أساطيرُ الأولين اكتتبها فهي تُملى عليه بكرة وأصيلا ، مع علمهم أن صاحبهم أُمِّيٌّ .
وليس بحضرته مَنْ يُملى أو يكتُب فى نحو ذلك من الأمور التى أوجبها العناد . والجهل
والعجز .

ثم قال : وقد قلت فى إعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيعة فى القلوب ،
وتأثيره فى النفوس . فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا مشورا إذا قرع به السمع
خلص به إلى القلب من اللذة والحلاوة فى حال ، ومن الروعة (٢) والمهابة فى حال آخر ما
يخلص منه إليه . قال الله تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (٣) . وقال الله تعالى ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ (٤) .

وقال ابن سراقه : اختلف أهل العلم فى وجه إعجاز القرآن فذكروا فى ذلك وجوها كثيرة

(١) ما بين الرقمين سقط من م .

(٢) فى م : الرعدة .

(٣) سورة الحشر : الآية : ٢١ .

(٤) سورة الزمر : الآية : ٢١ .

كلها حكمة وصواب ، وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره ، فقال قوم : هو الإيجاز مع البلاغة . وقال آخرون : هو البيان والفصاحة . وقال آخرون : هو الرّصف والنظم . وقال آخرون : هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر ، مع كون حروفه من كلامهم ، ومعانيه في خطابهم ، وألفاظه من جنس كلماتهم ، وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم ، وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم ؛ حتى إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته فكان في ذلك أبلغ دلالة على معجزة إعجازه .

وقال آخرون : هو كون قارئه لا يكل . وسامعه لا يمل . وإن تكررت عليه تلاوته ، وقال آخرون : هو ما ^(١) فيه من الإخبار عن الأمور الماضية . وقال آخرون : هو ما ^(٢) فيه من علم الغيب ، والحكم على الأمور بالقطع . وقال آخرون : هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها .

وقال الزركشى في البرهان : أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، وبكل واحد على انفراده ، فإن جُمع ذلك كله ، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع ، بل وغير ذلك مما لم ^(٣) يسبق فمناها : الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم . سواء المقرّ والجاحد . ومنها : أنه لم يزل ولا يزال (غضا ^(٤) طريا) في أسماع السامعين ^(٥) وعلى ألسنة القارئ ^(٥) ومنها : جمعه بين صفتي الجزالة والعدوبة . وهما كالمضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر . ومنها : جعله آخر الكتب غنيا عن غيره . وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال سبحانه ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ^(٦) .

(١) زيادة من م .

(٢) هكذا في م . وفي الأصل وزفقيه : [مما] .

(٣) في م : لا .

(٤) « غضا طريا » لم يرد اللفظان في م .

(٥) ما بين الرقمين والقوسين ليس في م .

(٦) سورة النمل : الآية : ٧٥ .

وقال القاضى وغيره من العلماء : اختلف الناس فى الوجه الذى وقع به إعجاز القرآن على أقوال : وحاصلها أنه وقع بعدة وجوه :

منها : حسن تأليفه والتثام^(١) كليمه ، وفصاحته ووجوه إيجازه ؛ من قصر وحذف جزء جملة أو مضاف أو موصوف أو صفة فى نحو ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ^(٢) ﴾ أى أهلها ، ﴿ وَيُنَادُونَ ^(٣) ﴾ أى رجال . ﴿ وَيَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ^(٤) ﴾ أى سفينة سالحة وغير ذلك مما استدل عليه من وجوه الإعجاز وبلاغته الخارقة عادات العرب فى عجائب تراكيبيهم ، وغرائب أساليبهم ، وبدائع تشبيهاتهم ، وروائع إشاراتهم ؛ الذين هم فرسان الكلام ، وأرباب هذا الشأن .

ومنها صورة نظمه العجيب ، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ، ومنهاج نظمها ونثرها الذى جاء به القرآن ، ووقفت عليه مقاطع آياته ، أى أواخر وقوفها كالتام والكافى وانتهت إليه فواصل كلماته ، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له .

ومنها ما انطوى عليه من الإخبار (بالمُغَيَّبَاتِ ^(٥)) ، وما لم يكن موجودا فوجد كما ورد . ومنها إنبأؤه عن أخبار ^(٥) القرون الماضية ، والشرائع السالفة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أخبار أهل الكتاب ، الذى قطع عمره فى تعلّم ذلك ، فيُورِدُهُ سيدنا محمد ﷺ على وجهه ، ويأتى به على نصّه ، وهو أمّى لا يقرأ ولا يكتب .

ومنها : ما تَضَمَّنَتْه عن الإخبار بالضمائر كقوله تعالى ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ ^(٦) ﴾ وقوله ﴿ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ^(٧) ﴾ .

(١) كلمة (التثام) ليست فى م .

(٢) سورة يوسف : من الآية : ٨٢ .

(٣) سورة غافر من الآية : ١٨ .

(٤) سورة الكهف : من الآية : ٧٩ .

(٥) ما بين القوسين و الرقمين سقط من م .

(٦) سورة آل عمران من الآية : ١٢ .

(٧) سورة المجادلة من الآية : ٨ .

ومنها : آى وردت بتعجيز قوم فى قضايا ، وإعلامهم أنهم لا يفعلونها ، فما فعلوا ولا قدروا ؛ كقوله فى اليهود ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ (١) .

ومنها : ترك المعارضة مع توفر الدواعى وشدة الحاجة .

ومنها : الرزعة التى تكون فى قلوب سامعيه عند سماعه . والهيئة التى تعتر بهم عند تلاوته كما وقع لجُبَيْر بن مُطْعَم أنه سمع النبى ﷺ يقرأ فى المغرب فى سورة الطور ، فلما بلغ هذه الآية ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (٢) إلى قوله ﴿ الْمُصِطْرُونَ ﴾ (٢) : كَلَدَ قَلْبى يَطِير . قال : ذلك أول ما قر من الإسلام فى قلبى . وقد سمع غير واحد آيات منه ، فهات لوقته ، وألف بعضهم كتابا فيمن قتله (٣) القرآن .

ومنها : أن قارئه لا يملّه ، وسامعه لا يمجّه . بل الإكباب على تلاوته يزيد حلاوة ، وترديده يوجب له محبة ، وغيره من الكلام يُعَادَى إذا أُعيد ، ويُملّ مع التردد ؛ ولهذا وصف رسول الله ﷺ القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد .

ومنها : كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا ، مع تكفّل الله عز وجل بحفظه .

ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ، ولا أحاط بعلمها أحد (٤) فى كلمات قليلة وأحرف معدودة

ومنها جمعه بين صفتى الجزالة والعدوبة ، وهما كالمتضادين لا يجتمعان فى كلام البشر

ومنها : جعله آخر الكتب غنيا عن غيره . وجعل غيره من الكتب المتقدمة قديححتاج إليه كما قال تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٥) .

(١) سورة البقرة : من الآية : ٩٥ .

(٢) سورة الطور : الآيات : ٣٥ - ٣٧ . وحديث جبیر رضى الله عنه فى البخارى كما ورد فى تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦١ .

(٣) فى م : قال وهى تصحيف .

(٤) فى م : « ولا يعلمها أحد » .

(٥) سورة النمل : الآية : ٧٥ .

قال القاضي : وإذا عرفت ما ذكر من وجوه إعجاز القرآن عرفت أنه لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا بألفين ولا أكثر ؛ لأنه ﷺ قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها .

قال أهل العلم : وأقصر السور ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . فكل آية أو آيات منها بعددها منه معجزة ، ثم فيها نفسها معجزات على ما سبق .

قال الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه : وإذا عددت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة وقد عد قوم القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وأربعة وثلاثين ألف كلمة . فالقدر المعجز منه مكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا ، نضربها في ثمانية أوجه . الأولان والسابع والثالث والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين ألف معجزة ثم تضم إلى ذلك باقى بعضه من الوجه الثالث والرابع والخامس جملة وافرة ؛ فتصل معجزات القرآن بذلك إلى ستين ألف معجزة وأكثر انتهى .

وقال القاضي أيضا : معجزات الرسل [كانت بقدرهم أهل زمانهم وبحسب الفن الذى سما فيه قرنه ، ومعجزات نبينا ﷺ أظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين :

أحدهما . كثرتها ، وأنه لم يؤت نبي إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها . وقد نبه الناس على ذلك ، فإن أردته فتأمل فصول هذا الباب ، ومعجزات من تقدم ، تقف على ذلك إن شاء الله .

. والثانى : وضوح معجزاته ﷺ ؛ فإن معجزات الرسل كانت بقدرهم أهل زمانهم ، وبحسب الفن الذى سما فيه قرنه [(١) .

ورحم الله سيدى محمد وفا (٢) حيث قال :

(١) ما بين الحاصرتين زيادة فى م ، الشفا للقاضى عياض ج ١ / ٢٤٤ - ٢٤٥ لأن فى كلام المؤلف نقضا يكمله ما ذكرناه .

(٢) محمد وفا الشاذلى المصرى ت ٧٦٠ هـ وله مدحة أخرى فى المجموعة النبوية .

له مُعْجَز القرآن في عَيْن جُمعهِ (١)

جوامعُ آيات بها اتَّضح الرُّشْدُ

حديثُ نزيهٍ عن حدوثِ مُنْزِهِ

قديم صفاتِ الذات ليس له ضِدُّ

بلاغٌ بليغٌ للبلاغة مُعْجَز

له معجزاتٌ لا يُحدُّ لها حدُّ

تجلَّت بروحِ الوحي حُلَّةُ نَسْجِه

عقودُ اعتقادٍ لا يُحلُّ لها عَقْدُ

وغايةُ أربابِ البلاغة عجزُهم

لَدَيْهِ - وإن كانوا هم الأنْفُ اللُّدُّ.

والشقراطي (٢) حيث يقول :

أعْجَزَتْ بالوحي أربابَ البلاغة في

عَصرِ البيان فضلت أوجُه الحِجَلِ

سألْتَهُمْ سورةً في مثل حِكْمَتِهِ

فَتَلَّهْم عنه جُبْنُ العَجْز حين تُلَى

ورامَ رِجْسٍ كذوبٌ أن يُعارِضَه

بِعَمَى غَمَى فلم يُحسن ولم يَطلُ

(١) جمعه (بفتح الجيم وضمها) : يريد بالفتح أن جمع القرآن مشتمل على آثار تَهْدِي إلى الرشد وبالضم أى جملة القرآن مشتملة على الآيات التى تَهْدِي إلى الرشد .

(٢) الشقراطي : هو الإمام أبو محمد عبد الله بن أبى زكريا الشهير بالشقراطي المغربي ت ٤٩٦ هـ .

مَشِخْ بِسَرَكِيكِ الْإِفْكَ مُلْتَبِسٌ
 مَلَجَلَجَ بِزَرِيٍّ الزُّورِو الْخَطْلُ
 يَمِجُّ أَوَّلَ حَرْفٍ سَمْعُ سَامِعِهِ
 وَيَعْتَرِيهِ كَلَالُ الْعَجَزِ وَالْمَلَلِ
 كَأَنَّهُ مَنْطِقُ الْوَرَهَاءِ شَذْبِهِ
 لَبَسَ مِنَ الْخَبْلِ أَوْ مَسَّ مِنَ الْخَبْلِ
 أَمَرَّتِ الْبُئْرَ وَاغْوَرَّتْ بِمَجَّتِهِ
 [فِيهَا ^(١)] وَأَعْمَى بِصِيرِ الْعَيْنِ بِالتَّقْلِ ^(٢)
 وَأَيَّسَ الضَّرْعَ مِنْهُ سُؤْمُ رَاحَتِهِ
 مِنْ بَعْدِ إِسْأَالِ رَسَلٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ
 بَرِئْتُ مِنْ دِينِ قَوْمٍ لَا قِوَامَ لَهُمْ
 عَقُولُهُمْ مِنْ وَثَاقٍ ^(٣) الْغَى فِي عُقْلٍ
 يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيًّا [الْغَيْبِ] ^(٤) مِنْ حَجَرٍ
 صَلَدَ وَيَرْجُونَ غَوَاثَ النَّصْرِ مِنْ هُبْلٍ ^(٥)

(١) « منها » سقطت من الأصل ومن ز وثابتة في م .

(٢) يشير إلى مسيلمة الكذاب إذ غار ماء البئر حين مَجَّ فيها من ريقه وعمى الرجل حين تفل في عينه .

(٣) في م : عقال .

(٤) هكذا في م . وجاءت [الغيث] في غيرها .

(٥) هذه الأبيات من مدحته التي مطلعها .

فوائد

الأولى : اختلف فى قدر المعجز من القرآن

فذهب بعض المعتزلة إلى أنه يتعلق بجميع القرآن ، والآيتان السابقتان تردّه .

وقال القاضى أبو بكر : يتعلق الإعجاز بسورة طويلة كانت أو قصيرة ، تشبها بظاهر قوله :

(بسورة) .

وقال فى موضع آخر : يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى

البلاغة .

قال : فإذا كانت آية بقدر حروف سورة - وإن كانت كسورة الكوثر - فذلك معجز قال :

ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة بأقل من هذا القدر .

وقال قوم : لا يحصل الإعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال الآخرون : يتعلق بقليل

القرآن وكثيره لقوله عز وجل (فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ) .

وقال القاضى أبو بكر : ولا دلالة فى الآية لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته فى أقل

من كلمات سورة قصيرة^(١) .

الثانية : اختلف فى أنه هل يُعلم إعجاز القرآن ضرورة ؟

. قال القاضى : فذهب الشيخ أبو الحسن الأشعرى إلى أن ظهور ذلك على النبى ﷺ يعلم

ضرورة . وكونه معجزاً يُعلم بالاستدلال . قال : والذى نقوله : إن الأعجمى لا يمكنه أن

يُعلم بإعجازه [إلا^(٢)] استدلالا وكذلك من ليس ببلغ ، فأما البليغ الذى قد أحاط

بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فإنه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الإتيان بمثله

(١) اعتمد المؤلف فى هذا الفصل عامة وفى الفوائد التى يذكرها على ما نقله من الانتقان ج ٢ فى الفصل الذى عقده

السيوطى لإعجاز القرآن كما نقل السيوطى كثيرا عن القاضى أبى بكر الباقلانى فى كتابه (إعجاز القرآن) بالإضافة إلى

كتاب الشفا للقاضى عياض .

(٢) سقطت كلمة (إلا) من : (م) وثابتة فى غيرها .

الثالثة : اختلف فى تفاوت القرآن فى مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على أنه فى أعلى مراتب البلاغة . بحيث لا يوجد فى التركيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا فى إفادة ذلك المعنى منه .

فاختار القاضى المنع . وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا ، وإن كان بعض الناس أحسن إحساسا له من بعض .

واختار أبو نصر القشيرى وغيره التفاوت ، فقال : لا ندعى أن كل ما فى القرآن على أرفع الدرجات فى الفصاحة . . وكذا قال غيره : فى القرآن الأفصح والفصيح وإلى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ثم أورد سؤالا : وهو أنه : لِمَ لَمْ يأت القرآن جميعه بالأفصح ؟ وأجاب عنه الصدر موهوب الجزرى بما حاصله : أنه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد فى كلام العرب : من الجمع بين الأفصح والفصيح فلا تتم الحجة فى الإعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد . وليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولون مثلا : أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه ، كما لا يصح من البصير أن يقول للأعمى : قد غلبتك ببصرى . لأنه يقول له : إنما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر ، وكان نظرك أقوى من نظرى ، فأما إذا فقد أصل النظر فكيف تصح منى المعارضة .

الرابعة : قيل الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع أن الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره أن القرآن منبع الحق ومجمع الصدق ، وقُصارى أمر الشاعر التخيل بتصوير الباطل فى صورة الحق ، والإفراط فى الإطراء والمبالغة فى الذم ، والإيذاء ، دون إظهار الحق ، وإثبات الصدق ، ولهذا نزه الله سبحانه وتعالى نبيه عنه . ولأجل شهرة الشعر بالكذب سُمى أصحاب البرهان القياسات المؤدية فى أكثر الأمر إلى البطلان شعرية .

وقال بعض الحكماء : لم يرد مُتَدَيِّن صادق اللهجة مُفلق فى شعره فأما ما وجد فى القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا ، لأن (شرط^(١)) الشعر

(١) سقطت من : م .

القصد ولو كان (١) شعرا لكان كل (٢) من اتفق له فى كلامه شىء موزون شاعرا فكان (٣) الناس كلهم شعراء ؛ لأنه قل أن يخلو كلام أحد عن ذلك ، وقد ورد ذلك على السنة الفصحاء - فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته ، والطعن عليه ؛ لأنهم كانوا أحرص شىء على ذلك ، وإنما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى فى الانسجام .

وقيل : البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا ، وأقل الشعر بيتان فصاعدا .

وقيل : الرجز لا يسمى شعرا أصلا ، وقيل وأقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات وليس ذلك فى القرآن بحال .

الخامسة : التحدى إنما وقع للإنس دون الجن ، لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربى الذى جاء به القرآن على أساليبه ، وإنماذكروا فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعْتُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ تعظيماً لإعجازه ؛ لأن للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد ، فإذا فرض اجتماع الثقلين ، وظاهر بعضهم بعضا ، وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز ، وقال غيره : بل وقع للجن أيضا [والملائكة (٤) منويون فى الآية لأنهم لا يقدرُونَ على] (٤) . الإتيان بمثل القرآن .

وقال الكرماني فى غرائب التفسير : إنما اقتصر فى الآية على ذكر الإنس (والجن) (٥) ؛ لأنه ﷺ كان مبعوثاً إلى الثقلين دون الملائكة . وسيأتى بسط الكلام (٦) فى ذلك فى الخصائص .

السادسة : قال القاضى أبو بكر : فإن قيل : هل يقولون فى غير القرآن من كلام الله تعالى معجزاً كالنوراة والإنجيل ؟

قلنا : ليس شىء من ذلك بمعجز فى النظم والتأليف ، وإن كان معجزا كالقرآن فيما

(١) ما بين الرقمين من م .

(٢) لفظة (كل) سقطت من الأصل وز وثبتت فى : م .

(٣) سقطت من م والسياق يقتضى [ولكان] .

(٤-٤) ما بين الرقمين زيادة من م . وجاءت العبارة فى الأصل وز [وقع للجن أيضا المعجز عن] وما أثبتناه أوفق للمعنى ومناسب لما نقله عن الكرماني بعد ذلك . وهذه العبارة فى الإتفاق جـ ١٢٤ / ٢ .

(٥) سقطت كلمة (والجن) من م .

(٦) فى : م : (على) .

يتضمن من الإخبار بالغيوب ، وإنما لم يكن معجزا ؛ لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ؛ ولأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدى إليه ، كما وقع فى القرآن ؛ ولأن ذلك اللسان لا تأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع (به) ^(١) التفاضل الذى ينتهى إلى حد الإعجاز ، وقد ذكر ابن جنى فى الخاطريات ^(١) فى قوله تعالى ﴿قَالُوا ياموسى إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ﴾ ^(٢) : إن العدول عن قوله : إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ لغرضين : أحدهما لفظى وهو المزاوجة لرسول الآى . والآخر معنوى وهو أنه سبحانه وتعالى أراد أن يخبر عن قوة (أنفس) ^(٣) السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم بلفظ أتم وأوفى منه فى إسنادهم الفعل إليه ، ثم أورد سؤالا : وهو أنا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان فيذهب بهم المذهب من صنعة الكلام ^(٤) ، وأجاب : بأن جميع ما ورد فى القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية إنما هو مُعَرَّبٌ عن معانيهم — وليس بحقيقة ألفاظهم . ولهذا لا يشك فى أن قوله تعالى ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾ ^(٥) إن هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم ^(٦) .

السابعة : فى بيان غريب ما سبق

الخطباء : بالمد جمع خطيب وهو الحسن الخطبة وهو الكلام المنشور المسجع .
القرن : [بفتح القاف والراء] : الحبل .
المرصعة : العذبة القريض .
الأسجاع : (من السجع) ^(٧) .
اليسم : [البحر الذى لا يدرك قعره ولا شطاه ، وكذا لجة البحر] ^(٨) كما قال الليث ويطلق على مجتمع الماء عامة .

(١) ما بين الرقمين ثابت فى م . وسقط من غيرها . وهو موافق لما نقله المؤلف عن السيوطى فى الإتيان ج ٢ / ١٢٤ .

(٢) سورة طه الآية ٦٥ .

(٣) هكذا فى م . وجاءت فى الأصل وز [نفس] .

(٤) سقطت من م وثابتة فى غيرها .

(٥) سورة طه : الآية : ٦٣ .

(٦) انظر فى مجموع هذه الفوائد تجدها فى الإتيان للسيوطى ج ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .

(٧) لم يفسرها المؤلف وتفسيرها من اللسان .

(٨) ما بين القوسين تفسير الكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

- ذَرَابَةُ اللِّسَانِ : من ذَرَبَ كَكَتَفَ : حَدَّتْهُ .
- الأَلْبَابُ : جمع لب بضم اللام والموحدة : العقل .
- تَلَهَجَ : [تَثْنَى عَلَيْهِ]^(١) .
- تَنَهَجَ : [تَسْلُكٌ بِهِ طَرِيقًا وَاضِحًا]^(٢) .
- الصَّنَاعَةُ : أَفَانِينَ الْكَلَامِ .
- الْفَرِيزَةُ : [الْفِطْرَةُ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ]^(٣) .
- الْمَأْرَبُ : كَمَفَاعِلُ : جمع مأْرَبُ : الْحَاجَةُ .
- الشَّحْمُ : [مَا أبيضٌ وَخَفٌ مِنْ لَحْمِ الْحَيَوَانِ ، وَيُقَالُ هُوَ الدَّهْنُ]^(٤) .
- سَمَطُ اللَّالِيَاءِ : [الْخِيْطُ مَا دَامَ اللَّوْلُؤُ مُنْتَظِمًا فِيهِ]^(٥) .
- أَصَوْنٌ : [أَحْمَى وَأَحْفَظَ]^(٦) .
- الْإِخْنُ : [الْأَحْقَادُ مِنَ الْإِخْنَةِ]^(٧) .
- الْجَعْدُ الْبَنَانُ : [يُطْلَقُ عَلَى قَصِيرِ الْأَصَابِعِ : ذِمٌّ وَمَدْحٌ]^(٨) .
- الْحَيْنُ : (بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّحْتِيَةِ [السَّاكِنَةِ] : الْهَلَاكُ .
- الرَّجْسُ : (بَرَاءٌ مَكْسُورَةٌ فَجِيمٌ سَاكِنَةٌ) : النِّجْسُ .
- الْعِيٌّ : (بَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ) : الْعَجْزُ .

(١) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٢) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٣) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٤) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

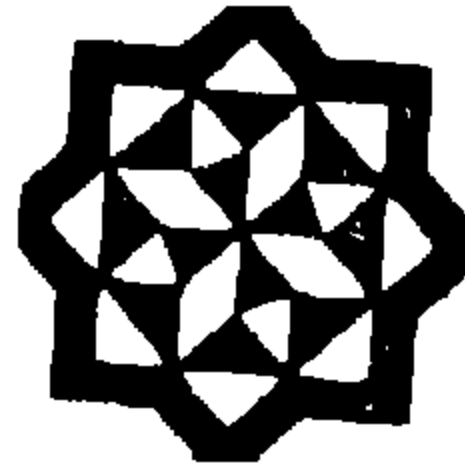
(٥) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٦) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٧) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٨) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

الغسي : (بغين معجمة مفتوحة فمثناة تحتية مشددة) ضد الرشد .
الزري : (بزاي فراء) : الحقير .
الخطل : [سوء الرأي]^(١) .
الكلال : [التعب والضعف بعد قوة]^(٢) .
العبي : التعب .
الورهاء : (بواو مفتوحة فراء ساكنة فهاء ممدودة) الحمقاء .
شدَّ به : (بشين و ذال معجمتين فموحدة) : سَوَّاه .
لَبَس : (بلام مفتوحة فموحدة فمهملة) اختلاط .
الخَبَل : (بخاء معجمة وموحدة ساكنة) الفساد وبفتحها (الجنون) .
أمرَّت : (بهمزة وميم مفتوحتين وراء مشددة) صار ماؤها مُرًّا .
وأعمى بصير العين بالتفل : يعنى أن مسيلمة تفل فى عين فَعَمِيَتْ ، والتفل (بمثناة مفتوحة وفاء محركة) البصاق .



(١) ما بين المعنويين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٢) ما بين المعنويين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

الباب الثالث

فى سؤال قريش رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر

قال الله سبحانه وتعالى ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(١). والمراد وقع انشقاقه، ويؤيده قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٢) فإن ذلك ظاهر فى أن المراد وقوع انشقاقه؛ لأن الكفار لا يقولون ذلك فى يوم القيامة. وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو فى الدنيا تبين وقوع الانشقاق، وأنه المراد بالآية التى ادَّعَوْا أنها سحر.

وفى صحيح البخارى أن عبد الله بن مسعود كان يقول: خمس قد مضين: الروم، [واللزام]^(٣)، والبطشة^(٤)، والدخان، والقمر.

وقد وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود - ورواه الإمام أحمد، والشيخان، وابن جرير، وأبو نعيم من طرق متقاربة أدخلت بعضها فى بعض: إن بعض أهل مكة: قال ابن عباس - كما عند أبى نعيم - منهم الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاصم بن وائل، والأسود بن عبد المطلب، والنضر بن الحارث، ونظراؤهم، فسألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آية فقالوا: إن كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقتين: نصفاً على أبى قبيس ونصفاً على قعيقعان - [فقال لهم النبي ﷺ: إن فعلت تؤمنوا؟ قالوا: نعم - وكانت ليلة بدر - فدعا رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما سألوا. فأمسى القمر قد مثل نصفاً على أبى قبيس ونصفاً على قعيقعان - ورسول الله ﷺ ينادى: اشهدوا]^(٥)، اشهدوا. فنظر الكفار، ثم قاموا

(٢-١) سورة القمر: (٢-١).

(٣) حُرِفَتْ فى جميع النسخ فجاءت: الروم والروم فى م وغير واضحة مختلطة الحروف فى الأصل و(ز) والتصويب من صحيح البخارى ج ٢/ ٢٢٦ حديث ٩١٠.

(٤) قال النووى فى شرحه على صحيح مسلم: اللزام المراد به قوله: فسوف يكون لزاماً أى يكون عذابهم لازماً، قالوا: وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر، وهى البطشة الكبرى - والمراد بآية الروم مدلولها وموعودها من نصر أهل الكتاب (الروم) على المجوس (الفرس) وهو ما ذكر فى أوائل سورة الروم، ويفسر الدخان ما ورد فى صحيح البخارى ج ٢/ ٢٥٥ حين رأى النبي من الناس إدباراً فقال: اللهم سبع كسبج يوسف، فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع، حتى جاء أبو سفيان وناشد النبي الرحم، وطلب منه الدعاء، فنزل قوله تعالى ﴿فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين﴾ إلى قوله: ﴿عائدون﴾ (سورة الدخان: الآيات ١٠-١٥).

(٥-٥) ما بين الرقمين من الدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى ٦: ١٧٧.

بأبصارهم فَمَسَحُوهَا ، ثم أعادوا النظر فنظروا ، ثم مسحوا أعينهم ، ثم نظروا؛ فقالوا: سَحَرَ مُحَمَّدٌ أَعْيُنَنَا ، فقال بعضهم لبعض: لئن كان مُحَمَّدٌ سَحَرَنَا ما يستطيع أن يَسْحَرَ النَّاسَ كلهم؛ فانظروا إلى السُّفَّار فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق؛ فقد كانوا يَتَلَقَّوْنَ الركبَان فيخبرونهم أنهم قد رأوه فيكذبونهم ، فأنزل الله عز وجل ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١).

تنبيهات

الأول: لم ينشق القمر لأحد غير نبينا ﷺ.

الثاني: وقع في بعض الروايات عن أنس: فأراهم انشقاق القمر مرتين - رواه الإمام أحمد ومسلم^(٢)، قال الحافظ ابن كثير: وفي ذلك نظر. والظاهر أنه أراد فرقتين.

وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال: المرتان يراد بهما الأفعال تارة والأعيان أخرى. والأول أكثر من الثاني. انشق القمر مرتين: أي شقتين وفرقتين، وقد خفى على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر مرتين، وهذا مما^(٣) يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط.

قال البيهقي: قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة أي: [وهم]^(٤) سعيد وعمير بن راشد والحافظ، لكن اختلف كل منهم في هذه اللفظة. ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم. لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين إنما فيه فِرْقَتَيْنِ أو فَلَقَتَيْنِ بالراء واللام. كذا في حديث ابن عمر: فلقَتين، وفي حديث جبير^(٥) بن مطعم: فرقتين، وفي لفظ عنه -

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج٦/٦٨ - ٦٩. في كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يربهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر حديث ٣٢٥١. ومثله عن أنس برقم ٣٢٥٢. وعن ابن عباس حديث ٣٢٥٣، وتكرر بهذه الأسانيد في باب انشقاق القمر برقم ٣٤٢٨ عن ابن مسعود.

وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار - باب انشقاق القمر ج١٧ ص ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥. ونقله ابن سيد الناس في عيون الأثر ج١/١٤٩ عن أصحاب السنن والصحاح كالبخاري والترمذي.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج١٧/١٤٣.

(٣) زادت [لا] قبل كلمة [يعلم] في جميع النسخ. وزيادتها تفسد المعنى المراد.

(٤) في جميع النسخ: هو، وهو تصحيف واضح.

(٥) في م: جابر وهو خطأ واضح سهو من الناسخ.

فانشق باثنتين ؛ فى رواية عن ابن عباس عند أبى نعيم فى الدلائل فصار قمرين - وفى لفظ - شقتين ، عند الطبرانى^(١) من حديثه : حتى رأوا شقَّيه .

قال : ووقع فى نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبى الفضل : فانشق مرتين بالإجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق فى زمنه - ﷺ - ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين . ثم ذكر كلام ابن القيم ، وابن كثير ، ثم قال : وهذا الذى لا يتجه غيره جمعا بين الروايات .

قال : ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور . ولفظه : فصار فرقتين : فرقة علت . وفرقة للطود منه نزلت . وذاك مرتين بالإجماع . والنص المتواتر والسماع . فجمع بين قوله : فرقتين وبين قوله : مرتين ، فيمكن أن يتعلق قوله بالإجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد .

ووقع فى بعض الروايات عن ابن مسعود : وانشق القمر ، ونحن مع رسول الله ﷺ ونحن بمنى . لا يعارض قول أنس : إنه كان بمكة ، لأنه لم يصرِّح بأن النبى ﷺ كان ليلتئذ بمكة . وعلى تقدير تصريحه بمنى^(٢) فمنى من جملة مكة ، فلا تعارض .

وقد وقع عند الطبرانى من طريق أبى حُبَيْش عن ابن مسعود قال : انشق بمكة فرأيتَه فرقتين ، قال الحافظ : وهو محمول على ما ذكرته ، وكذا ما وقع فى غير هذه الرواية ، ومثله رواية عن ابن مسعود .

وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد ، فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ونحن بمكة ، قبل أن نصير بالمدينة . فوضح أن مراده بذكر مكة إشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة ، تحرر أن ذلك وقع وهم ليلتئذ بمنى .

وقال فى موضع آخر فى الكلام على الجمع بين روايتى ابن مسعود : والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة : إما باعتبار التعدد إن ثبت ، وإما بالحمل على أنه كان بمنى ، ومن كان بمكة لا ينافيه ، لأن من كان بمنى كان بمكة من غير عكس . ويؤيده أن الرواية التى فيها (ونحن بمنى) والرواية التى بمكة لم يقل فيها (ونحن) . وإنما قال : انشق القمر بمكة ، يعنى أن الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة .

(١) فى م : عند الطبرى .

(٢) زيادة فى م .

وقول ابن مسعود : انشق القمر نصفين : نصفًا على جبل أبي قبيس ونصفًا على قُعَيْقَعَانَ .
وفى لفظ : [السرية] ^(١) . قال الحافظ : يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمى . كأن يكون
على جبل مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس قال : ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقًا
حتى رجع ابن مسعود من منى إلى مكة فرآه كذلك - وفيه بُعْدٌ ، والذي يقتضيه غالبُ الروايات
أن الانشقاق كان قرب غروبه ، ويؤيد ذلك إسنادُهم الرؤية إلى جهة الجبل .

قال : وفى هذا الاستبعاد نظر لما رواه - ثم قال الحافظ : ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع
أول طلوعه . قال بعض الرواة : إن ذلك كان ليلة البدر . أو التعبير بأبى قُبَيْس - من تعبير
الرواة ، لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقًا ، إحدى الشقتين على جبل - والأخرى على جبل ، لا
يغاير ذلك قولُ الراوى الآخر : رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقتين . لأنه إذا ذهبت فرقة عن
يمين الجبل ، وفرقة عن يساره صدق أن بينهما جبلا آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق
عليه صدقه .

قال : وأنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بأن [الأقمار] ^(٢) العلوية لا يتهياً
فيها ^(٣) الانحراف والخرق والالتئام ^(٣) ، وكذا قالوه : فى أبواب السماء إلى غير ذلك من
إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك .

وجواب هؤلاء : إن كانوا كفاراً أن يناظروا أولاً على ثبوت الإسلام ، ثم يُشركُوا مع غيرهم .
وقال بعض المبتدعة : لو وقع انشقاق القمر لجاء ^(٤) متواتراً ولا شترك أهل الأرض فى
معرفة وما ^(٥) كان اختص به أهل مكة .

(١) هكذا فى جميع النسخ ، ولم نوفق إلى تصويبها ولا فهم المراد منها .

(٢) فى م : والآثار .

(٣-٣) فى ز : « لا يتهياً فيها الانحراف ولا الالتئام » .

(٤) زيادة من ز .

(٥) زيادة من م .

وجوابه^(١): قال: ذهب بعض أهل العلم من القدماء إلى أن المراد بقوله تعالى (انشق القمر) أى سينشق - كما قال تعالى ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ أى سيأتى، والنكته فى ذلك إرادة المبالغة فى تحقيق وقوع ذلك. فنُزل منزلة الواقع، والذي ذهب إليه الجمهور أصحُّ كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما. ويؤيد قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُغَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ كما تقدم [تقريره]^(٢) فى أول الكتاب.

ذكر [الحلبى]^(٣) أن القمر انشق فى عصره، وأنه شاهد الهلال فى الليلة الثانية منشقا نصفين عَرَض كل واحد كعرض القمر ليلة أربع أو خمس. ثم اتصلا فصار فى شكل أُتْرَجَّة إلى أن غاب.



(١) ما ذكره المؤلف بعد كلمة جوابه لا يصح أن يكون جواباً عن قول بعض المبتدعة بل هو توكيد لقولهم وجار مجرى كلامهم، ولذلك فإننا ترى أن هنا سقطاً وقع فى جميع نسخ الكتاب، ويكمل هذا السقط ويكون جواباً عن قول المبتدعة ما ذكره النووى فى شرحه على صحيح مسلم نقلاً عن القاضى عياض قال: قال القاضى: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من الصحابة رضى الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسياقها، قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين لمخالفى الملة، وذلك لما أعمى الله قلبه ولا إنكار للعقل فيها؛ لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوّره فى آخر مرة. . وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا الثقل متواتراً واشترك أهل الأرض كلهم فى معرفته ولم يختص بها أهل مكة فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل فى الليل ومعظم الناس نيام غافلون والأبواب مغلقة وهم متغطّون بشياهم، فقلّ من يتفكّر فى السماء أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، ومما هو مشاهد معتاد أن كسوف القمر وغيره من المعاجيب والأنوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث فى السماء فى الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الأحاد، ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت فى الليل لقوم سألوها، واقترحوا رؤيتها، فلم يتبّه غيرهم لها. قالوا: وقد يكون القمر كان حينئذ فى بعض المجارى والمنازل التى تظهر لبعض الأفاق دون بعض. كما يكون ظاهراً لقوم غائباً عن قوم، كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد - والله أعلم - النووى على شرح صحيح مسلم ج ١٧ / ١٤٣ - ١٤٤.

(٢) فى الأصل (ز): تقديره، وما أثبتناه هو من م وهو الصواب.

(٣) فى الأصل وز: الحلبي. وما أثبتناه هو من م.

الباب الرابع

في حبس الشمس له ﷺ

روى الطبراني بسند حسن الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد ، وأبو الفضل ابن حجر في فتح الباري ، وأبو زرعة العراقي في شرح تقريب والده عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أمر الشمس أن تتأخر ساعة في النهار .

وروى البيهقي عن إسماعيل السدي ، ويونس بن بكير أن قريشا قالوا للنبي ﷺ لَمَّا حدثهم عن الإسراء : أخبرنا عن غيرنا ، فذكر الحديث إلى أن قالوا : فمتى يَجِيءُ؟ قال : يوم الأربعاء . فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينظرون وقد ولَّى النهار . ولم يَجِيءْ . فدعا النبي ﷺ فزید له في النهار ، وحُبِسَتْ عليه الشمس حتى دخلت العير فذكر الحديث . وسيأتى في الباب الذي يليه الجواب عن حديث أبي هريرة : «لم تُحبس الشمس لأحدٍ إلا ليوشع بن نون .

وقد أشار إلى هذه الآية العظيمة الحافظ ابن سيد الناس^(١) في قصيدته من كتاب بشرى اللبيب فقال :

له وقفت شمسُ النهار كرامةً * كما وقفت شمسُ النهار ليوشعاً
ورُدَّتْ عليه الشمسُ بعد غروبها * وهذا من الإيقافِ أعظم موقِعاً
وللعلامة بهاء الدين السبكي^(٢) رحمه الله تعالى في قصيدته المسماة (هدية السائر المسافر إلى النور السافر) فقال^(٣) .

وشمسُ الضحى طاعتك وقت مغيها * فَمَا غَرِبْتَ بَلْ وَافَقَتْكَ بِوَقْفَةٍ
ورُدَّتْ عليك الشمسُ بعد مغيها * كما أنها قَدْ ما ليوشع رُدَّتِ^(٤)

(١) ابن سيد الناس : هو فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس الشافعي ، الإمام الحافظ اليعمرى الأندلسي الأشيلي المصري المعروف بابن سيد الناس ، صاحب السيرة النبوية المعروفة باسم عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، كما ذكر ابن العماد في شذرات الذهب في أخبار من ذهب ت سنة ٧٣٤ هـ - ١٠٨ / ٦ هـ - كما ذكر السيوطي في ذيل طبقات الحفاظ / ٣٥٠ شرح على سنن الترمذي لم يكمله وأتمه أبو الفضل العراقي .

(٢) هو العلامة أبو حامد بهاء الدين عبد الكافي السبكي ت سنة ٧٧٣ هـ .

(٣) ليس هذان البيتان في : ز .

(٤) المدحة بأكملها في المجموعة النبهانية ج ١ / ٥١٦ ومطلما :

تَقِظْ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَا مَا تَوَلَّتْ * وبإدراك في التأخير أعظم وحشة

الباب الخامس

فى ردّ الشمس بعد غروبها ببركة دعائه ﷺ

قال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى^(١) فى معجمه الكبير: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطى، وقال الإمام شاذان الفضل أبو العباس أحمد بن يحيى الحرّازى بالموصل قال: حدثنا على بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل [بن أفيضل] بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت على عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحى يكاد يُخشى عليه الموت. فأنزل عليه يوماً وهو فى حجر على، فقال له ﷺ: صليتَ العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله عز وجل [قالت^(٢): فرأيتُ الشمس طلعت بعد ما غابت حين رُدَّتْ]^(٢) حتى صلى العصر.

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمى: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن، وهو ثقة، وثقه ابن حبان. قلت: وذكره ابن أبى حاتم فلم يذكر فيه جرحاً. أورده الذهبى فى المغنى - وقال الحافظ ابن حجر فى تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة ولم يذكر له مستنداً، قلت: إنما ذكره لأجل هذا الحديث، ولم يتفرد به إبراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير^(٣) عن فاطمة بنت على بن أبى طالب. لا أعرفها^(٤). قلت: فاطمة هذه روى لها النسائى وابن ماجه فى التفسير، ووثقها الحافظ ابن حجر فى تقريب التهذيب. وتابعتها أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبى طالب.

وقال الطبرانى: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس، فذكر نحوه، الحسين بن إسحاق. قال الذهبى فى تاريخ الإسلام: ثقة - وعبيد الله بن غنام هو ابن حفص بن غياث - وثقه مسلمة بن قاسم، وأبو بكر وعثمان بن أبى شيبة من رجال الصحيحين، وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقه.

(١) فى الأصل وم «الطبرى» وفى ز: الطبرانى وهو ما أثبتناه.

(٢) ما بين الرقمين زيادة من (ز).

(٣) فى م «عروة بن عبد الله بن مسيك» وما فى ز: هو الصواب كما عند ابن كثير، وهو عروة بن عبد الله بن قشير.

(٤) نحس بوجود سقط فى هذا التركيب ولم نوفق فى إكماله.

وفُضِّلَ بن مرزوق روى له مسلم والأربعة . قال الحافظ بن حجر فى تقريبه : صدوق .
وإبراهيم بن الحسن تقدم أن ابن حبان وثَّقه . وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود فى
المراسيل ، وثَّقه الحافظ فى التَّحْقِيق .

تنبیه

قال فى الرواية السابقة عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت على عن أسماء ، وفى هذه :
عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء ، وقد سمع كل من فاطمة بنت على ، وفاطمة بنت
الحسين هى أم إبراهيم بن الحسن الراوى عنها ، فكأنه سمعه من أمه ومن عمتها فاطمة بنت
على . فرواه مرة عن أمه ومرة عن عمتها ، فدعاه ذلك ابن الجوزى وغيره اضطرابا ؛ وليس
ذلك .

وقال الطبرانى : ثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف ، وقال شاذان أبو^(١) الفضل ثنا أبو
الفضل محمد عبد الله القصَّار بمصر - ثنا يحيى بن أيوب العلَّاق . قالوا : حدثنا أحمد بن
صالح ثنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك ، أخبرنى محمد بن موسى الفِطْرِى عن عون بن
محمد عن أم^(٢) جعفر عن أسماء بنت عُمَيْس فذكر نحوه ، وقال شاذان : ثنا أبو الحسن بن
عمير ثنا أحمد بن الوليد عن^(٣) برد الأنطاكى ، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك ثنا
إسماعيل بن الحسن الخفاف وثَّقه ، ومحمد بن عبيد الله القصَّار وثَّقه ابن يونس ؛ ويحيى بن
أيوب من رجال النسائى . قال الحافظ فى التَّحْقِيق ثقة حافظ صدوق . وأحمد بن صالح من
رجال البخارى ، وأبى داود قال فى التَّحْقِيق : ثقة حافظ تكلم فيه النسائى بلا حجة .

وأبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن الجر صالح ، وثَّقه الطبرانى وقال أبو على الحافظ :
كان ركنا من أركان الحديث إماما من أئمة الحديث . قد جاز القنطرة ، وقال الحافظ فى
اللسان : صدوق . قال الدارقطنى : ليس بالقوى . قال الذهبى فى تاريخ الإسلام : هو ثقة له
غرائب فما [للمنصف] عليه مدخل .

(١) زيادة من م .

(٢) زيادة من م .

(٣) فى الأصل وز «ابن» .

وأحمد بن الوليد بن برد وثقه ابن حبان . وذكره ابن أبي خاتم فلم يذكر فيه جرحاً . وقال :
كتب عنه أبي .

ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك - بضم الفاء - من رجال الأئمة الستة ، قال في
التقريب : صدوق .

ومحمد بن موسى الفطري - بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والأربعة ، ذكره
البخاري في التاريخ ولم يُجرحه . وقال الحافظ في التقريب : صدوق رُمي بالتشيع .

وعون بن محمد بن علي بن أبي طالب وثقه ابن حبان . وذكره البخاري في التاريخ ولم
يُضعفه .

وأم جعفر يقال لها : أم عون بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب من رجال ابن ماجه ، قال
في التقريب : مقبولة ، ولما أورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي .
قال : غريب عجيب تفرد به ابن أبي فديك وهو صدوق ، وشيخه الفطري صدوق ، واعترض
على هذا فذكر حديث : لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع . وسيأتي الجواب عنه ، ولم يذكر
علة غير ذلك .

وقال شاذان : ثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل . ثنا علي بن
جابر الأودي ، ثنا عبد الرحمن بن شريك ، ثنا أبي ، ثنا عروة بن قشير . قال : دخلت على
فاطمة بنت علي الأكبر فقالت : حدثني أسماء بنت عميس فذكره .

علي بن سهيل بن كعب وثقه الأزدي ، نقله الخطيب في التاريخ .

وعلي بن جابر الأودي - بفتح الألف وسكون الواو ودال مهملة ، وثقه ابن حبان .

وعبد الرحمن بن شريك روى له البخاري تعليقا ، قال في التقريب : صدوق يخطيء
كثيراً .

وعروة بن قشير - بضم القاف وفتح الشين المعجمة - من رجال أبي داود والترمذي في
الشمائل . وثقه الحافظ في التقريب .

وفاطمة بنت علي تقدمت .

ولهذا الحديث طرق أخرى عن أسماء أوردت بعضها في كتابي (مزيل اللبس عن حديث
رَدِّ الشمس) . وورد من حديث علي رواه شاذان . ومن حديث ابنة الحسين بن علي رواه
الدولابي في الذرية الطاهرة ، والخطيب في تاريخ المتشابه ، ومن حديث : أبي سعيد رواه
الحافظ أبو القاسم عبد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل - بمهملتين وفتح أوله - الفقيه

الحنفى القاضى النيسابورى فى إملائه من طرق هذا الحديث ، نقله الذهبى فى مختصر موضوعات ابن الجوزى . ومن حديث أبى هريرة رواه ابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن منده . وحسنه شيخنا فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ، وقد سبقت أحاديثهم . وتكلمت على رجالها فى كتاب (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) وحديث أسماء رواه الطحاوى من طريقين فى كتابه (مشكل الآثار) وقال : هذان الحديثان ثابتان . ورواهما ثقات ، ونقل عنه القاضى فى الشفاء . والحافظ ابن سيد الناس فى كتابه (بشرى اللبيب) وقال فى قصيدة ذكرها فيه :

وَرُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا * وَهَذَا مِنَ الْإِقْصَافِ أَكْثَرُ مَوْقِعَا

قال الحافظ علاء الدين مُغلطَاي^(١) فى كتابيه : «الزهر الباسم» و«الإشارة» والبازرى فى «توثيق عرى الإيمان» والنووى فى «شرح مسلم» فى باب حِلِّ الغنائم لهذه الأمة ، ونقله عنه الحافظ ابن حجر فى تخريج أحاديث الرافعى فى باب الأذان كما فى النسخ المعتمدة ، وأخرجه وصححه الحافظ أبو الفتح الأزدي ، ونقله ابن العديم^(٢) فى تاريخ حلب - وحسنه الحافظ أبو زرعة بن الحافظ بن أبى الفضل العراقى فى تكملته لشرح تقريب والده .

وقال الحافظ أحمد بن صالح : وناهيك به ، لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء ؛ لأنه من أجل علامات النبوة ، رواه الطحاوى ، وقد أنكر الحافظ على ابن الجوزى إirاده لهذا الحديث فى الموضوعات ، فقال الحافظ ابن حجر فى باب قول النبى ﷺ : أُحِلَّتْ لَكُمُ الْغَنَائِمُ من «فتح البارى» بعد أن أورد الحديث : أخطأ ابن الجوزى بإيراده له فى الموضوعات - انتهى ومن خطه نقلت .

وقال الحافظ مُغلطَاي فى «الزهر الباسم» بعد أن أورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت إلى ما أعلَّ به ابن الجوزى من حيث إنه لم يقع له الإسناد الذى وقع لهؤلاء . وقال شيخنا فى مختصر الموضوعات : أفرط بإيراده له هنا .

(١) هو العلامة الحافظ النسابة ذو التآليف الزاخرة فى الحديث والتاريخ ابن قَلْبِج عبد الله البكجى المولود سنة ٦٨٩ المتوفى سنة ٧٦٢ ومن مؤلفاته : شرح البخارى فى عشرين جزءا ، وإكمال تهذيب الكمال - ترجم له الزركلى فى الأعلام ١٩٦/٨ .

(٢) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقبلى الحلبى ، كمال الدين أبو القاسم ، توفى بمصر فى جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم (شذرات الذهب ٣٠٣/٥) .

تنبيهات

التنبيه الأول:

قلل ابن كثير عن الإمام أحمد وجماعة من الحفاظ : إنهم صرحوا بوضع هذا الحديث . قلت : والظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة ، وإلا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم بالضعف فضلاً عن الوضع ، ولو عرضت عليهم أسانيدھا لاعترفوا بأن للحديث أصلاً وليس بموضوع - [من القواعد] - وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قواه يردُّ على من حكم عليه بالوضع .

التنبيه الثاني:

قد علمت - رحماني الله وإياك - ما أسلفنا من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث ، وتبين لك ثقات رجاله ، وأنه ليس فيهم مُتهم ، ولا من أُجمِعَ على تركه ، ولا لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه . فلا ينبغي إلا الجواب عما أُعِلَّ به ، وقد أُعِلَّ بأمور:

الأمر الأول : من جهة بعض رجال طرقه ، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل ابن مرزوق وأَعْلَه به ، ثم نقل عن ابن معين تضعيفه - وأن ابن حبان قال فيه : يُخطئ بالموضوعات ويخطئ على الثقات . انتهى .

وفَضِيل من رجال مسلم . وثقه السفينان ، وابن معين ، كما نقل عنه ابن أبي خيثمة . ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه : صالح الحديث . وقال الإمام أحمد : لا أعلم إلا خيراً - وقال العجلي : جائر الحديث صدوق . وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به ، وذكره البخاري في التاريخ ولم يُضعِّفه ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : صالح الحديث - صدوق يهْمُ كثيراً ، نقل جميع ذلك شيخ الإسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قيل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع . ثم ذكر ابن الجوزي : أن ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عُقْدَةَ من طريق عبد الرحمن بن شريك . قال : وعبد الرحمن قال فيه ابن أبي حاتم : واهي الحديث - انتهى .

وعبد الرحمن هذا ذكره ابن حبان في الثقات . وقال : ربما أخطأ . وقال الحافظ ابن حجر في التقریب : صدوق ، ثم قال ابن الجوزي . وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضياً - انتهى .

فإن كان يتهمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة . وقال الذهبي في المنقذ من الضلال ؛ وهو مختصر منهاج الاعتدال لشيخه ابن تيمية : لا ريب أن ابن شريك حدّث به - جاء به من وجه آخر قوى عنه ، انتهى .

وإن أراد الطريق الذي رواه ابن شاهين منه فابن عقدة لم ينفرد به ، بل تابعه به غيره . قال شاذان : ثنا عبد الرحمن بن شريك ، ثنا علي بن سعيد [بن كعب] وعلي بن جابر ثقتان . وثق الأول أبو الفتح الأودي والثاني ابن حبان .

الأمر الثاني : قال المجوزقاني وابن الجوزي وغيرهما : يقدح في صحة هذا الحديث ما في الأحاديث الصحيحة أن الشمس لم تحبس إلا ليوشع بن نون - انتهى .

وأجاب الطحاوي في كتابه مشكل الآثار - وأقرّه ابن رشد - في مختصره : بأن حبسها غير ما في حديث أسماء من ردّها بعد الغروب .

وقال الحافظ في باب قول النبي ﷺ : أَحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ . من «فتح الباري» بعد أن أورد حديث حَبَسَ الشَّمْسُ صُبْحَ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ . ولا يعارض ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة : لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون . . إلى آخره .

ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا ﷺ فلم تحبس الشمس إلا ليوشع ، وليس فيه نفى أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا ﷺ .

الأمر الثالث : الاضطراب . وتقدّم ردّ ذلك في التنبيه المتقدم أول الباب .

الأمر الرابع : قال الجوزقاني ومن تبعه : لو رُدَّت الشمس لعلى لكان ردها يوم الخندق للنبي ﷺ بطريق الأولى .

قلت : رد الشمس لعلى إنما كان بدعاء النبي ﷺ ، ولم يجيء في خبر قط أن النبي ﷺ دعا في واقعة الخندق أن ترد الشمس فلم تُرد بل لم يدع .

على أن القاضي عياض ذكر في «الإكمال» أن الشمس رُدَّت على النبي ﷺ في واقعة الخندق . فالله أعلم ، وقد بينت ضعفه في كتابي مزيل اللبس .

الأمر الخامس : أعلّ ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحبشة ، وهو وهم بلا شك . إذ لا خلاف أن جعفر قدم من الحبشة هو وامراته أسماء على رسول الله ﷺ وهو بخير بعد فتحها ، وقسم لهما ولأصحاب سفينتهما .

الأمر السادس : قال ابن الجوزي : ومن تغفل واضح هذا الحديث أنه نظر إلى صورة

فضيلة، ولم يلمح عدم الفائدة، فإن صلاة العصر بغيوبة الشمس صارت قضاء، ورجوع الشمس لا يعيدها أداءً - انتهى .

قلت: دل ثبوت الحديث [على] أن الصلاة وقعت أداءً، وبذلك صرح القرطبي في التذكرة. قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا، وأنه لا يتجدد الوقت لما رُدَّها عليه، ذكره في باب: ما يذكر الموت والآخرة من أوائل التذكرة، ووجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب - والله أعلم .

التنبيه الثالث:

ليحذر من يقف على كلامي هنا أن يظن بي أنني أميل إلى التشيع، والله تعالى يعلم أن الأمر ليس كذلك، والحامل لي على هذا الكلام أن الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ [الحسكاني] إنه كان يميل إلى التشيع، لأنه أُملى جزءا في طرق حديث ردَّ الشمس: وهذا الرجل ترجم له تلميذه الحافظ عبد القادر الفارسي في ذيل تاريخ نيسابور، فلم يصفه بذلك. بل أثنى عليه ثناء حسنا، وكذلك غيره من المتأخرين. نسأل الله تعالى السلامة من الخوض في أعراض الناس بما لا نعلم وبما نعلم^(١).

(١) نذكر تعليقا على حديث رد الشمس الذي حاول المؤلف إثبات صحته ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية قال: بعد أن تعقب رجال هذا الحديث هذا الحديث ضعيف ومنكر من جميع طرقه فلا تخلو واحدة منها عن شيعي ومجهول الحال وشيعي ومتروك، ومثل هذا الحديث لا يقبل فيه واحد إذا اتصل سنده، لأنه من باب ما تتوفر الدواعي على نقله، فلا بد من نقله بالتواتر والاستفاضة لا أقل من ذلك. ونحن لا ننكر هذا في قدرة الله تعالى وبالنسبة إلى جناب رسول الله ﷺ، فقد ثبت في الصحيح أنها ردت لبوشع ابن نون وذلك يوم حاصر بيت المقدس، واتفق ذلك في آخر يوم الجمعة وكانوا لا يقاثلون يوم السبت فنظر إلى الشمس وقد تنصفت للغروب فقال: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علي، فحبسها الله عليه حتى فتحوها، ورسول الله ﷺ أعظم جأها وأجل منصبا وأعلى قدرا من بوشع بن نون، بل من سائر الأنبياء على الإطلاق، ولكن لا نقول إلا ما صَحَّ عندنا عنه، ولا نسند إليه ما ليس بصحيح. ولو صح لكنا أول القائلين به والمعتقدين له. . . ونقل قول من قال: إن هذا الحديث مما كسبت أيدي الروافض. ولو رُدَّت الشمس بعدما غربت لراها المؤمن والكافر ونقلوا إلينا: أن في يوم كذا، من شهر كذا، في سنة كذا رُدَّت الشمس بعدما غربت إلح.

ونعقب ابن كثير تصحيح الطحاوي لهذا الحديث، ونقل قول أبي القاسم الحسكاني عن أبي عبد الله البصري المتكلم المعتزلي: إن عود الشمس بعد مغيبها أكد حالا فيما يقتضي نقله لأنه - وإن كان فضيلة لأمر المؤمنين فإنه من أعلام النبوة، وهو مقارن لغيره في فضائله في كثير من أعلام النبوة وعقب ابن كثير على ذلك بقوله: وحاصل هذا الكلام يقتضي أنه كان ينبغي أن ينقل هذا نقلا متواترا. وهذا حق لو كان الحديث صحيحا ولكنه لم ينقل كذلك فدل على أنه ليس بصحيح في نفس الأمر، والأئمة في كل عصر ينكرون صحة هذا الحديث، ويردونه، وببالغون في التشيع على رواته كما قدمنا عن غير واحد من الحفاظ انظر ابن كثير في البداية والنهاية ج ٦ ٧٩-٨٠.

كما تعقبه من المتأخرين العلامة الشوكاني في كتابه (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) فقال: هذه القصة أنكرها أكثر أهل العلم لأوجه الأول أنها لو وقعت لثقلت نقلا يليق بمثلها. والثاني أن سنة الله عز وجل في الخوارق أن تكون لمصلحة عظيمة ولا يظهر هنا مصلحة فإن فرض أن عليها فاته صلاة العصر كما تقول الرواية، فإن كان ذلك لعذر فقد فاته النبي صلاة العصر يوم الخندق لعذر، وفاته وأصحابه صلاة الصبح فصلاها بعد الوقت وبين أن ما وقع بعذر فليس فيه تعريض. الثالث: أن طلوع الشمس من مغربها آية قاهرة إذا رآها الناس آمنوا جميعا كما ثبت في الأحاديث الصحيحة، وفي قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ فكيف يقع مثل هذا في حياة النبي ﷺ ولا يترتب عليه إيمان رجل واحد. انظر الفوائد المجموعة للشوكاني / ٣٥٨-٣٥٧

الباب السادس

فى استسقاءه ﷺ ربه عز وجل لأمته

حين تأخر عنهم المطر وكذلك استصحابه ﷺ

قال ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ربما ذكر قول^(١) الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبى ﷺ
يَسْتَسْقَى فلم يزل يجيش^(٢) كل ميزاب :

وأبيضُ يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه * ثمالُ اليتامى عصمة للأرامل^(٣)

ورواه البخارى وابن ماجه^(٤).

وقال أنس : إن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان وجهه^(٥) منبر رسول الله ﷺ ،
ورسول الله ﷺ - قائمٌ يخطبُ - فاستقبل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت الأموال
وانقطعت السبل فادعُ الله لنا يغثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال : اللَّهُمَّ اسْقِنَا . اللهم اسْقِنَا
مرتين ، وإني ما نرى فى السماء قرعة^(٦) من سحبٍ ولا شيئاً . ولا بيننا وبين سلعٍ من بيتٍ
ولا دارٍ ، فطلعت من ورائه سحابة كأمثال الجبال ، ثم لم ينزل من على المنبر حتى رأيت الماء
يتحادر على لحيته ، فوالله ما رأينا الشمس سبتاً ، وما زلنا نُمطر إلى الجمعة المقبلة ، ثم دخل
ذلك الرجل من ذلك الباب ورسول الله ﷺ قائمٌ ، فاستقبله قائماً ، وقال : يا رسول الله . هلكت
الأموال وانقطعت السبل ، ادعُ الله عز وجل أن يُمسكها ، قال : فرفع رسول الله ﷺ [يديهِ]
فقال : اللهم حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا . اللهم على الآكام والجبال . والظُراب والأودية ، ومنابت
الشجر ، فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صارت المدينة مثل

(١) سقطت من م .

(٢) بجيش : من الجيشان وهو الامتلاء والهيجان أى يزخر ويهيج ، والميزاب جمعها الميازيب وهى مسابيل الماء من
أعلى .

(٣) وأبيضُ : بالنصب عطفًا على ما قبله وهو قوله :

وما تَرَكَ قومٌ - لا أبالك - سيداً * يحوط الدُّمارَ غير ذرب مؤاكل

أو بالجبر بالفتحة على أنه مسبوق بواو رُبِّ . أو بالضمّة على الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وثمان اليتامى : مصدر
طعامهم وشرابهم . وعصمة للأرامل : ملجأ يحتتمين به ويلجأ إليه بعد فقد أزواجهن ، والبيت من قصيدة نسبها ابن
هشام فى السيرة لأبى طالب عم النبى .

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة ج٢/٢٢٦ - ٢٢٧ حديث ٩١١ وفى شرح سنن ابن ماجه ج١/ ٣٨٥ .

(٥) وجهه : جهة أو اتجاه .

(٦) قرعة : بوزن خشبة وهى القطعة من السحاب الرقيق .

الجَوْبَةُ^(١)، حتى سأل الوادى «وادى قَنَاة شَهْرًا، ولم يجىء أحد من ناحيةٍ إلا حَدَّثَ بالجَوْدِ^(٢)»، رواه الإمام أحمد والشيخان^(٣) من طرق مختلفة.

قصة أخرى:

قال أنس: جاء أعرابى فقال: يا رسول الله أتيناك ومالنا من بَعِيرٍ يَنْطُ، ولا صَبِي يَغِطُ^(٤).

أَتَيْنَاكَ وَالْعِذْرَاءُ يَذْمِي لِبَانِهَا * وَقَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِفْلِ
وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الْفَتَى لاسْتِكْنَانَةً * مِنَ الْجُوعِ ضَعُفًا مَا يُمِرُّ وَمَا يُخْلِي^(٥)
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا * سِوَى الْخَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعَلْهَزِ الْفَسْلِ
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا * وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

فقام رسول الله ﷺ حتى صعد المنبر، ثم رفع يديه فقال: اللهم اسقنا غيثًا مَرِيْعًا غَدًا طَبَقًا عاجلاً غَيْرَ رَائِثٍ. نافعاً غير ضارٍّ. تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ، وَتُخَيِّى بِهِ الْأَرْضَ بعد مَوْتِهَا، وكذلك تُخْرِجُونَ، فوالله مَرَدُّ يَدِهِ إِلَى نَحْرِهِ حتى أَلْقَتِ السَّمَاءُ أُرْدَافَهَا وجاء أهلُ الْبَطَانَةِ^(٦) يصيحون: يا رسول الله: الْغَرَقُ، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فأنجَبَ السَّحَابُ عن المدينة، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نَوَاجِذُهُ ثم قال: لله دَرُّ أبى طالب، لو كان حَاضِرًا قَرَّتْ عَيْنَاهُ. فقال على: كأنك أردت قوله:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ * ثَمَّالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^(٧)

وقام رجل من كنانة فقال:

(١) الجوبة بزنة نوبة وهى الفرجة المستديرة فى السحاب أى فرجنا وخرجنا والغيم يحيط بالمدينة.

(٢) الجود: المطر الغزير.

(٣) البخارى ج٤/ ١٨٤ حدث ٨٤٥ وتكرر فى ج٨/ ٣٠-٩١٥-٩١٧-٩١١-٩٢٠-٩٢١ وأبو داود ج١/ ٣٠٣

حديث ١١٧٤.

(٤) فى البداية والنهاية: وما لنا ببعير يسط ولا صبي يغيط رفع الصوت وسيفسر المؤلف كثيرا من

مفردات هذه القصة.

(٥) جاء الشطر الثانى من البيت الثانى فى ابن كثير هكذا: [من الجوع ضعفا قائما وهو لا يخلى].

(٦) جاء فى الأصل وز «البطالة» وفى م: العطا به والتصويب من ابن كثير [البطانة].

(٧) القصة فى البداية والنهاية لابن كثير ج٦/ ٩٠-٩١، وفى دلائل النبوة للبيهقى ج٦/ ١٤١-١٤٢.

لك الحمد والحمدُ ممَّن شكر * سُقِينَا بِوَجْهِ النَّبِيِّ الْمَطْرُ
دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً * إِلَيْهِ وَأَشْخَصَ مِنْهُ الْبَصَرُ ^(١)
أَغَاثَ [بِهَا] اللَّهَ عَلِيًّا مُضَرَّ ^(٢) * وَهَذَا الْعَيَانُ [لِذَاكَ] ^(٣) الْخَبَرُ
فَلَمْ يَكُ إِلَّا [كَلَفُ الرِّدَاءِ] ^(٤) * وَأَمْرَعُ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّرَزَ
وَكَانَ - كَمَا قَالَهُ عُمُّهُ - * أَبُو طَالِبٍ أَيْضُ ذُو غُرَزَ
[فَمَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَلْقَى الْمَزِيدَ] ^(٥) * وَمَنْ يَكْفِرُ اللَّهَ يَلْقَى [الْغَيْرَ]

فقال النبي ﷺ: إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت - رواه البيهقي وابن ^(٦).

قصة أخرى:

قال أبو أمامة رضي الله تعالى عنه: قام رسول الله ﷺ [يَوْمًا ضَحَى] ^(٧) في المسجد فكبر ثلاث تكبيرات، فقال ^(٨): اللهم ارزقنا سمنا ولبنا وشحما ولحما. وما نرى في السماء من سحب [فتار] ^(٩) ريع وغبرة، ثم اجتمع السحاب فصبت السماء فصاح أهل الأسواق ورسول الله ﷺ قائم، فسالت الطرق، فما رأيتُ عامًا كان أكثر لبنا وسمنا وشحما ولحما منه. إن هو إلا في الطريق ما يشتريه أحد. رواه أبو نعيم والبيهقي ^(١٠).

(١) في الأصل وز [وشخص معها إليه البصر] وفي م [وشخص منه البصر] وما أثبتناه هو من البداية والنهاية.
(٢) في سائر النسخ [أغاث الله به عليا مفر] وبه يحتل الوزن الشعري وقد صوبناه لإقامة الوزن وفي البداية: [أغاث به الله عينا مضر].
(٣) في البداية كذا
(٤) في م (كلف الردي) وفي الأصل وز [كبالقا الردي] وما أثبتناه من البداية.
(٥) في الأصل وز [والله يسقى صوب الغمام] وفي م [به الله يسقى صوب الغمام]. وما أثبتناه من لفظ الشطر الأول من البيت الأخير هو من البداية والنهاية لابن كثير.
(٦) القصة في البداية والنهاية لابن كثير ج٦/ ٩١ وفي دلائل النبوة للبيهقي ج٦/ ١٤١/ ١٤٢ قال ابن كثير: وهذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ما قدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة عن أنس فإن كان هذا محفوظا فهو قصة أخرى غير ما تقدم

(٧) في سائر النسخ: يوم أضحى ووجدنا في بعض نسخ الدلائل للبيهقي [يوما ضحى] وهو ما أثبتناه.

(٨) جاء بعدها في الدلائل: اللهم اسقنا ثلاثا.

(٩) في سائر النسخ: فتار وهو جائز لغة.

(١٠) الخبر في دلائل النبوة للبيهقي ج٦/ ١٤٥.

قصة أخرى:

قالت الرُبَيْع بنت مُعَوِّذ بن عَفْرَاء بينما نحنُ عند رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ احتاج الناس إلى وضوء فالتُمِس في الركب فلم - يَجِدُوا، فدعا رسول الله ﷺ فأُمطرت حتى سقى الناس وسَقَوْا - رواه أبو نعيم .

قصة أخرى:

قالت عائشة : شكوا الناس إلى رسول الله ﷺ فحط المطر، فخرج إلى المُصَلَّى . وقعد على المنبر، ورفع يديه إلى السماء حتى رُؤِيَ بياضُ إِبْطَيْهِ فَأَنْشَأَ الله عز وجل سحابة فرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ حتى أُمطرت فلم يأت المسجد أحدٌ حتى سالت السيول، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبدُ الله ورسولُهُ (١).

قصة أخرى :

قال كعب بن مرة أو مرة بن كعب : دعا رسول الله ﷺ على مُضر، فأتاه أبو سفيان فقال : إن قومك قد هلكوا، فادعُ الله لَهُمْ . فقال : اللهم اسقنا غيثا مُغيثا غَدًا طَبَقًا مَرِيْعًا، نافعا غير ضارٍّ عاجلاً غير رائيث . فما لَثَبْنَا غير جُمعة حتى مُطَرْنَا . فشكوا إليه المطرَ فقالوا : انهدمت البيوت . فقال : اللهم حوالينا ولا علينا . فجعل السحابُ ينقطع يمينا وشمالا، رواه ابن ماجه والبيهقي (٢).

قصة أخرى:

روى أبو الشيخ عن يزيد بن عبيد السُّلَمي والبيهقي بإسناد حسن عن أبي لُبابة بن عبد المنذر الأنصاري : أن وفد بني فزارة أتوا رسول الله ﷺ لَمَّا قَفَلَ من غزوة تبوك، مُقَرَّرِينَ بالإسلام، وقدموا على إبلٍ ضِعَافٍ عِجَافٍ . فسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم . فقالوا : يا رسول الله . أَسْنَتْ بلادنا، وأجذبت جنائنا . وغرث عيالنا . وهلكت مواشينا، فادعُ الله لنا أن يُغِيثَنَا، واشفَعْ لنا إلى ربك، وَيَشْفَعْ رُبُّكَ إِلَيْكَ . فقال ﷺ، سبحانهك اللهم . وَيْلَكَ ! أنا أَشْفَعُ إلى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه؟ لا إله إلا الله العظيم . وسع كرسيه السموات والأرض، وهي تَتَّطُّ من عظمتة وجلاله كما يَتَّطُّ الرَّحْلُ الجديد، إن الله لَيَضْحَكُ من مُشَفِّعِكُمْ وقُرب غياثكم، فقال الأعرابي : أو يضحك ربنا يا رسول الله؟ قال : نعم . فقال الأعرابي : لن

(١) أخرجه أبو داود في سننه مطولا في كتاب الصلاة - باب رفع اليدين في الاستسقاء عن عائشة جـ ١ / ٣٠٤ حديث

. ١١٧٣

(٢) أخرجه ابن ماجه في باب ما جاء في صلاة الاستسقاء عن طريق كعب بن مرة ولفظه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ

فقال : يا رسول الله استسق الله . فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال : الخ - شرح سنن ابن ماجه جـ ١ / ٣٨٤ .

نَعْدِمَ يَارَسُولَ اللَّهِ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا . فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [فَصَعَدَ] الْمَنْبِرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِ بَلَدَكَ وَبِهَائِمَكَ ، وَانْشُرْ رَحِمَتَكَ ، وَأَخِي بَلَدَكَ الْمَيِّتَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيحًا وَاسِعًا ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ ، اللَّهُمَّ سُقِيَا رَحْمَةً لَا سُقِيَا عَذَابٍ ، وَلَا هَذَمَ وَلَا غَرَقَ وَلَا مَحَقَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَانْصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ^(١) . فَقَامَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمَنْذَرِ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ . إِنْ التَّمْرُ فِي الْمَرْبَدِ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ مَرْبَدَهُ بِإِزَارِهِ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي السَّمَاءِ مِنْ قَرْعَةٍ وَلَا سَحَابٍ وَلَا بَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بِنَاءٍ وَلَا دَارٍ ، فَطَلَعْتُ مِنْ وَرَاءِ سَلْعٍ سَحَابَةٌ مِثْلُ الثُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ وَهَمَّ يَنْظُرُونَ . ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَوْا الشَّمْسَ سَبْتًا . وَقَامَ أَبُو لُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ مَرْبَدَهُ بِإِزَارِهِ ، لَثَلَا يَخْرُجُ التَّمْرُ مِنْهُ - فَقِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ . هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتْ السَّبُلُ ، فَصَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَنْبِرَ . وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَى بَيَاضَ إِبْطَيْهِ؟ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَانْطِرَابِ ، وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، فَانْجَابَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ^(٢) .

قصة أخرى:

قال ابن عباس : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يَارَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَزُودُ لَهُمْ رَاعٍ . وَلَا يَخْطُرُ لَهُمْ فَحْلٌ . فَصَعَدَ النَّبِيُّ الْمَنْبِرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيحًا طَبَقًا مَرِيحًا عَدَقًا . عَاجِلًا غَيْرَ رَآثٍ . ثُمَّ نَزَلَ فَمَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا قَالُوا : أَحْيِينَا - رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ^(٣) .

قصة أخرى:

قال عمر بن الخطاب : خَرَجْنَا إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْطٍ شَدِيدٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ، وَأَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ رِقَابَنَا سَتُقَطَّعُ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ فَيَعَصِرُ قَرْنَهُ فَيَشْرِبُهُ ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَبِدِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَوَّدَكَ [رَبُّكَ] فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا فَادْعُ اللَّهَ لَنَا . فَقَالَ : أَوْ تَحِبُّ ذَلِكَ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَلَمْ

(١) إلى هنا من الخبر ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ج١/ ٢٩٧ في خبر وفد فزارة مع خلاف يسير في الألفاظ وتقديم أو تأخير.

(٢) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية لابن كثير ج٦/ ٩١-٩٢ - وقال ابن كثير عقبه : وهذا إسناد حسن ولم يردده أحمد ولا أهل الكتب والله أعلم.

(٣) شرح سنن ابن ماجه ج١/ ٣٨٤ - ومثله في مصنف ابن أبي شيبة - كتاب الفضائل ج١١/ برقم ١١٨٢٠ من طريق حبيب بن أبي ثابت.

يُزَجِّعُهُمَا حَتَّى سَأَلَتِ السَّمَاءَ . فَأَظَلَّتْ ثُمَّ تَسَكَّبَتْ فَمَلَأَتْهُمَا مَا مَعَهُمْ ، وَذَهَبْنَا فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزَتِ الْعُسْكَرَ ، رَوَاهُ ابْنُ خَزِيمَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ .
قَالَ الْوَاقِدِيُّ : كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ ، وَمِثْلُهَا مِنَ الْخَيْلِ ، وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَقَاتِلَةِ (١) .

قصة أخرى:

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُزْنِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ ، قَالُوا : قَدِمَ وَفَدَ بَنِي مُرَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ الْبِلَادُ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ إِنَّا لَمُسْتَبْتُونَ . وَمَا فِي الْمَاءِ ضَحٌّ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِهِم الْغَيْثَ ، فَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَوَجَدُوهَا قَدْ مُطِرَتْ (٢) فِي الْيَوْمِ الَّذِي دَعَا لَهُمْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ قَادِمٌ ، وَهُوَ مُتَجَهِّزٌ لِحِجَّةِ الْوُدَاعِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجَعْنَا إِلَى بِلَادِنَا فَوَجَدْنَاهَا مَصْبُوبَةً مَطَرًا لَذَلِكَ الْيَوْمِ . الَّذِي دَعَوْتَنَا لَنَا فِيهِ . ثُمَّ قَلَدْنَا أَقْلَادَ الرِّيحِ فِي كُلِّ خَمْسَةِ عَشَرَ مَطْرِدَةً جَوْدًا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْإِبِلَ تَأْكُلُ وَهِيَ بُرَّكٌ ، وَإِنْ غَنِمْنَا مَا تَوَارَى مِنْ أَبْيَاتِنَا فَتَرْجِعَ فَتَقِيلَ فِي أَهْلِهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَنَعَ ذَلِكَ .

قصة أخرى:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : إِنْ نَاسًا مِنْ مُضَرٍّ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا هَنِيئًا مَرِيئًا مَرِيئًا غَدَقًا طَبَقًا ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، عَاجِلًا غَيْرَ رَآثٍ . فَأُطِيقَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى مُطِرُوا سَبْعًا ، رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ .

قصة أخرى:

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنْ وَفَدَا مِنْ سُلَامَانَ قَدِمُوا فِي شَوَالِ سَنَةِ عَشْرِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ الْبِلَادُ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا : مُجْدِبَةٌ . فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا فِي أَوْطَانِنَا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِهِم الْغَيْثَ فِي دَارِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ارْفَعْ يَدَيْكَ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ . فَتَبَسَّمَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى بَدَا بَيَاضُ إِبْطِيهِ . ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . فَوَجَدُوهَا قَدْ مُطِرَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي دَعَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ (٣) .
وَفِي هَذَا الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ وَفِيهَا ذِكْرُ كِفَايَةٍ .

(١) ورد الخبر في البداية والنهاية ج٦/ ٩٢-٩٣ . قال ابن كثير وهذا بإسناد جيد ولم يخرجوه .

(٢) إلى هنا الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ج١/ ٢٩٨ .

(٣) ذكره أبو نعيم في دلائل النبوة ج٣/ ١٦٠ .

ويرحم الله عز وجل السقراطيسى ، فلقد أحسن حيث قال :

دَهْوَتْ لِلخَلْقِ عَامَ المَخْلِ مُبْتَهَلَا * أَفْـدِيكَ بِـالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهَلِ
صَعَّدَتْ كَفِّكَ إِذْ كَفَّ الغَمَامُ فَمَا * صَوَّبَتْ إِلَّا بِصَوْبِ الوَاكِفِ ^(١) الهَـطَلِ
أَرَاقَ بِالأَرْضِ ثَجًّا صَوْبُ رَيْقِهِ * فَجَالَ بِالرَّوْضِ ثَجًّا رَائِقِ الحُلَلِ ^(٢)

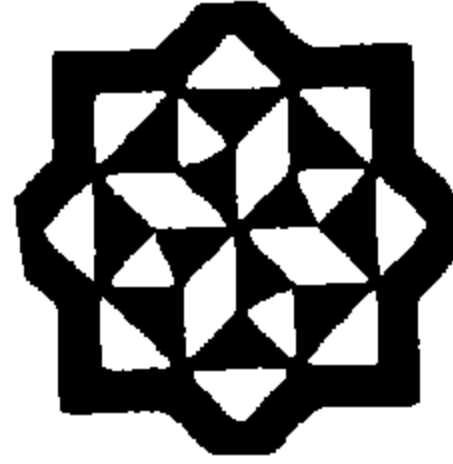
زُهر ^(٣) من النور حَلَّتْ رَوْضَ أرضهم

زهرا من النُّورِ صَافِي النُّبْتِ مُكْتَهَلِ ^(٣)

فِي كُلِّ غَصْنٍ نَضِيرٍ مَوْرَقٍ خَضِرٍ * وَكُلِّ نَوْرٍ نَضِيدٍ مَوْنَقٍ خَضِلِ ^(٤)
تَحِيَّةٌ أُخِيَّتِ الأَحْيَاءُ مِنْ مُضَرٍ * بَعْدَ المَضَرَّةِ تَرَوَى السُّبُلَ بِالسَّبَلِ ^(٥)

دَامَتْ عَلَى الأَرْضِ سَبْعًا غَيْرَ مُقْلَعَةٍ

لَوْلَا دَعَاؤُكَ بِالإِقْلَالِ لَمْ تَزَلْ ^(٦)



(١) الواكف : السائل

(٢) الثج : الصب ، والرَّيْقُ ضد الكدر.

(٣) زُهر من النور : مشرقَات والمراد بها على سبيل الاستعارة : كف النبي ﷺ .

(٣) مكتهل : حسن النبات .

(٤) نضيد : المصطف أي المتضود المنظم ، والخَضِيل : الندى .

(٥) السَّبَل : بالفتح : الماء الغزير .

(٦) هذه المدحة وشرحها في المجموعة النهائية جـ ٣ / ١٩٨ .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

السُّل : (بسين مهملة فموحدة فلام مضمومتان) جمع سبيل ، وهو فى الأصل : الطريق الموصل إلى المراد من كل شىء . والمراد به هنا طريق التقرب إلى الله .

وايم الله^(١) : [أى والله] .

القرعة : [بقاف فزاي فعين مهملة مفتوحات ، واحدة القزع . وهى قطع من السحاب رقيقة . وقيل : هى السحاب المتفرق .

الأكام : (بهمزة فكاف فالف) جمع أكمة وهى : الرابية .

الظراب : جمع ظرب ككتف . ما انتهى من الحجارة وحُدَّ طرفه ، أو الجبل المنبسط أو الصغير .

الجوبة : (بجيم مفتوحة ، فواو ساكنة فموحدة فتاء تأنيث) : الحفرة المستديرة الواسعة . وكل منفق بلا بناء ، أى حتى صار الغيم والسحاب محيطا بالمدينة .

وادی قناة^(٢) : (اسم وادٍ بالمدينة) .

الجسود : (بجيم مفتوحة ، فواو ساكنة فдал مهملة) : المطر الغزير .

العدراء يدمى لبانها : أى يدمى صدرها لامتهانها صدرها ونفسها فى الخدمة ولا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب وشدة الزمان .

وأصل اللباب : موضع اللب ثم استعير للناس .

وقوله : ما تُمرِّ وما تُخلِ : أى ما ينطق بخير ولا شر من شدة الجوع والضعف .

وقوله : سوى الحنظل العامى نسبة إلى العام ؛ لأنه يتجدد فى كل عام الجذب كما قالوا للجذب : سنة .

(١) لم يفسرها . وهى قسم .

(٢) لم يفسرها وقد فسرناها فى شرح حديث البخارى : وهى اسم وادٍ بالمدينة .

الاستِكانة : (بهمزة فسين مهملة ساكنة ففوقية مكسورة فكاف فالف فنون فتاء تأنيث) :
الخصوع .

العِلْهَز : (بالكسر) طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير فى سنَى المجاعة .

الفِسل : (بكسر الغين المعجمة وسكون المهملة واللام) الرذل .

أردافها : (١)

أهل البطانة : (٢)

الذَّرَر : (بدال مكسورة فرائين أولهما مفتوحة) : اتصباأ أصل الدر .

الغرر : (٣)

غير رائث : (براء مفتوحة فهمزة مكسورة فمثلثة) غير محبوس ولا متفرق .

أُسْنَتْ بلادنا : (بهمزة مفتوحة فمهملة ساكنة فنون فتاء تأنيث) : أجدبت (٤) .

أجدبت جناتنا : (بهمزة فجيم فـال مهملة فموحدة فتاء تأنيث) : أمحلت (٥) .

الفرث : (بفاء مفتوحة فراء ساكنة فمثلثة) (٦) .

مستنون : مجدبون (٤) .

الابتهاال : (بهمزة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية فالف فلام) التضرع والمبالغة فى السؤال (٧) .

المح - المحل - أفديك - صمدت .

صَعَّدت كفيك : رفعتهما .

صوبت : جادت بالمطر .

الزهر : (بفتح الزاى) . والزَّهْوَةُ : الحسنه والبهجة وكثرة الخير صافى النبت (٨) .

(١ ، ٢ ، ٣) لم يورد المؤلف شرحا لها .

(٤ ، ٥ ، ٦) زيادة فى (ز) .

(٧) زيادة فى م .

(٨) زيادة فى م .

الواكف : [بحر] السحاب بالمطر المهطل - السبح - الوتيمة .
الخضيل : (بهاء معجمة مفتوحة فضاء مكسورة معجمتين) (١) .
النضير - النضيد - المدبق (٢) - السَّبل : المراد هنا : المطر الهاطل الغزير . والسبل الثياب
المسبلة (٣) .

نجز الجزء التاسع من سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد تأليف سيدنا
وشيخنا الإمام العالم العلامة خاتمة المحدثين أبي عبد الله محمد بن يوسف الصالحى
الشامى - تغمده الله برحمته ، آمين .

ويتلوه أول الجزء العاشر (جماع أبواب معجزاته ﷺ في المياه وعذوبتها وما كان
منها مالها - على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم الجواد راجى عفوره
المنان - عبده . محفوظ لاشين ، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولمن رأى عيبا
فستره ، أوخللا فأصلحه ولكافة المسلمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وآله وصحبه وسلم) (٤) .

(١) زيادة فى م .

(٢) لم يفسر كثيرا من الكلمات لظهور معناها أو لأنه سبق تفسيرها .

(٣) زيادة فى م .

(٤) ما بين القوسين فى هذه الخاتمة زيادة فى م - وهو من كلام الناسخ .

محتويات الكتاب

فهرس "القسم الأول"

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الباب الثالث	٥	مقدمة اللجنة
٢٧	في ايجاره صلى الله عليه وسلم	٩	القسم الاول
٢٧	واستجاره وفيه أنواع		جماع ابواب سيرته صلى الله عليه
٢٧	الاول : في ايجاره صلى الله عليه وسلم	١١	وسلم في المعاملات وما يلحق بها
	الثاني : في استجاره صلى الله عليه		الباب الاول
٢٧	وسلم		في الكلام على النقود التي كانت تستعمل
	الثالث : في مساقاته صلى الله عليه	١٣	في زمانه صلى الله عليه وسلم
٢٨	وسلم	١٧	تنبيه في بيان غريب ما سبق
	الباب الرابع		الباب الثاني
	في استعارته صلى الله عليه وسلم		في شرائه وبيعه صلى الله عليه وسلم
٢٩	واعارته وفيه نوعان	١٨	وفيه أنواع
	الاول : في استعارته صلى الله عليه		الاول : في بيعه صلى الله عليه
٢٩	وسلم	١٨	وسلم
٣٠	تنبيه في بيان غريب ما سبق		الثاني : في ذكر بز اشتراه صلى الله
	الباب الخامس	١٨	عليه وسلم
٣١	في مشاركته صلى الله عليه وسلم		الثالث : في اختياره صلى الله عليه
٣١	بيان غريب ما سبق	٢٠	وسلم موضع السوق
	الباب السادس		الرابع : في دخوله صلى الله عليه وسلم
٣٢	في وكالته وتوكيله صلى الله عليه وسلم	٢١	السوق
٣٣	تنبيه في بيان ما سبق		الخامس : في تعا هذه السوق ، ودخوله
	الباب السابع	٢٢	لحاجه ، وانكاره على من غش
	في شرائه صلى الله عليه وسلم بالثمن		السادس : في اشتراؤه الحيوان متفاضلا
٣٤	الحال والمؤجل	٢٤	وامتناعه من التسعير
		٢٤	تنبيهان

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الباب الثامن		الباب الثاني	
في استدانتة صلى الله عليه وسلم برهن		في العطايا وفيه انواع ٥٧	
وتقضيته وحسن وفائه . . . ٣٦		الاول : في وعظه من اعطاه شيئا فرده ٥٧	
تنبيه في بيان غريب ما سبق . . . ٤٠		الثاني : في اعطائه صلى الله عليه وسلم شيئا لقوم ليتالفهم للايمان ٥٧	
		الثالث : في اهدائه صلى الله عليه وسلم لجماعة من اصحابه وغيرهم ٥٧	
الباب التاسع		الباب الثالث	
في ضمانه صلى الله عليه وسلم وفيه		في سيرته صلى الله عليه وسلم في	
انواع ٤١		الاقطاع وفيه انواع . . . ٥٨	
الاول : في ضمانه ضمانا خاصا . ٤١		الاول : في اقطاعه صلى الله عليه وسلم	
الثاني : في ضمانه بعض اصحابه . ٤١		جماعة ٥٨	
الثالث : في ضمانه عمن مات وعليه		الثاني : في ارتجاعه صلى الله عليه وسلم	
دين ولم يترك وفاء . . . ٤٢		وسلم بعد ما اقطعه اذ تبين له انه	
تنبيه في بيان غريب ما سبق . ٤٢		لا يقطع ٦٢	
		الثالث : في اقطاعه ما لم يفتحه قبيل	
جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدايا والعطايا والاقطاعات ٤٣		فتحه ٦٣	
		الرابع : في بعض ما روى الطبراني	
الباب الاول		برجال الصحيح . . . ٦٣	
في سيرته صلى الله عليه وسلم في		تنبيهات ٦٤	
الهدية وفيه انواع . . . ٤٥		جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم	
الاول : في امره صلى الله عليه وسلم		وسلم في التكاكح والطلاق والايلاء . ٦٧	
بالتهادى ٤٥		الباب الاول	
الثاني : في قبوله الهدية ولو قلت		في آداب متفرقة وفيه انواع . . ٦٩	
واثابته عليها ٤٥		الاول : في حثه صلى الله عليه وسلم	
الثالث : في قبوله من جماعة من ملوك		على النكاح ونهيه عن التبتل . ٦٩	
اهل الكتاب ٤٨		الثاني : في امره بالنظر الى المخطوبة	
الرابع : في رفضه صلى الله عليه وسلم		الثالث : في حكمه صلى الله عليه وسلم	
لهدية لأمير وسيرته في هدية الامراء		في الخطبة ٧١	
وعدم قبوله الصدقة . . . ٥٠		الرابع : في خطبته في النكاح . ٧١	
الخامس : في رفضه هدية المشركين . ٥١		الخامس : ٧٢	
السادس : في امتناعه من قبول هدية		السادس : في سيرته صلى الله عليه وسلم	
غير قریش والانتصار . . . ٥٣		وسلم في نكاح المتعة . . . ٧٢	
بيان غريب ما سبق . . . ٥٥/٥٤		السابع : في نهيه عن نكاح الشغار . ٧٢	
		الثامن : في هدمه صلى الله عليه وسلم	

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الباب الرابع		نكاح الجاهلية ٧٢	
في طلاقه صلى الله عليه وسلم ورجعته		التاسع : في رده بالعيب في النكاح . ٧٢	
وايلائه وهجره نساءه ٨٧		العاشر : فيما كان يقوله صلى الله	
الاول : في طلاقه ورجعته . . . ٨٧		عليه وسلم اذا تزوج أحد من أصحابه	
الثاني : في ايلائه من نسائه وهجره لهن ٨٧		الحادي عشر : فيما يحرم من النسب	
الثالث : بيان غريب ما سبق . . ٩١		والصهر والرضاع ٧٣	
الباب الخامس		الثاني عشر : في الاولياء والشهود	
في محبته صلى الله عليه وسلم للنساء ٩٣		والاستئذان والاخبار ٧٣	
الباب السادس		الباب الثاني	
في عدله صلى الله عليه وسلم بين		في سيرته صلى الله عليه وسلم	
نسائه وقسمه لهن ٩٤		في الصداق ٧٥	
الباب السابع		تنبيه في بيان غريب ما سبق في البابين	
في حسن خلقه صلى الله عليه وسلم		الباب الثالث	
مع نسائه ومداراته لهن وحثه على		في سيرته صلى الله عليه وسلم في الولائم	
بجرهن ٩٨		وفيه انواع ٧٨	
تنبيه في بيان غريب ما سبق . . ١٠١		الاول : في أمره صلى الله عليه وسلم	
الباب الثامن		باجابة الدعوى ٧٨	
في آدابه صلى الله عليه وسلم عند		الثاني : في أمره باكرام الضيف . . ٧٨	
النكاح والجماع وفي حياته صلى الله		الثالث : في استئذانه صلى الله عليه	
عليه وسلم ١٠٢		وسلم ٧٨	
جماع ابواب سيرته صلى الله عليه		الرابع : في أمره ان لا يقطع درا ولا نسلا	
وسلم في الصيد والذبائح . . . ١٠٣		الخامس : في أمره باعلان النكاح	
الباب الاول		والضرب عليه بالدف ٧٩	
في آدابه صلى الله عليه وسلم في		السادس : في اجابته صلى الله عليه	
الذبائح وما ارشد اليه منها . . ١٠٥		وسلم الدعوى في أى وقت كان . . ٨٠	
الباب الثاني		السابع : في اشتراطه حضور بعض	
في صيد البر والبحر والسهم والحيوان ١٠٧		أصحابه ٨٢	
الباب الثالث		الثامن : في امتناعه صلى الله عليه	
فيما اباح صلى الله عليه وسلم من كلب		وسلم من الدخول في محل الضيافة	
الصيد والحراسة ١١٠		لأمر شرعى ٨٢	
فيما اباح صلى الله عليه وسلم من كلب		التاسع : في وليته على بعض نسائه	
الصيد والحراسة ١١٠		العاشر : ٨٤	
		الحادي عشر : في حضوره صلى الله	
		عليه وسلم املال رجال من أصحابه	
		تنبيه في بيان غريب ما سبق . . ٨٥	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الضحايا على اصحابه وشرائه هديه		الباب الرابع
١٢٠	في الطريق		فيما اباح صلى الله عليه وسلم قتله من
١٢١	تنبيهات في شرح الغريب	١١٠	الحيوانات وما عفا عن قتله
	الباب السابع		الباب الخامس
	في سيرته صلى الله عليه وسلم		في سيرته صلى الله عليه وسلم في
١٢٣	في العقيدة وفيه انواع	١١٢	الهدى وفيه انواع
١٢٣	الاول : في كراهته العقيدة ان صح الخبر		الاول : في اشعاره وتقليده هديه
	الثاني : في عقه صلى الله عليه وسلم	١١٢	وما اهداه
١٢٣	عن نفسه		الثاني : في امره صلى الله عليه وسلم
١٢٣	الثالث : في عقه عن الحسن والحسين	١١٣	بركوب الهدى
١٢٤	تنبيه في بيان غريب ما سبق	١١٤	الثالث : في سيرته فيما يعطى من الهدى
١٢٥	جماع ابواب سيرته في الايمان والنذور		الرابع : في ارساله الهدى وهو مقيم
	الباب الاول	١١٤	بالمدينة
	في الفاظ حلف بها وتحذيره من اليمين		الخامس : في نحره صلى الله عليه وسلم
١٢٧	الفاجرة	١١٥	بيده
	الاول : في الفاظ حلف بها صلى الله	١١٥	بيان غريب ما سبق
١٢٧	عليه وسلم غيره		الباب السادس
١٢٧	الثاني : في تحذيره من اليمين الفاجرة		في سيرته صلى الله عليه وسلم في
	الثالث : فيما كان صلى الله عليه وسلم	١١٦	الاضحية وفيه انواع
١٢٧	يحلف به		الاول : في مداومته صلى الله عليه وسلم
١٢٨	الرابع : فيما نهى عن الحلف به	١١٦	على فعلها وحثه عليها
١٢٩	تنبيهات		الثاني : فيما ضحى به وما استحب
١٣٠	بيان غريب ما سبق	١١٦	في صفاتها
	الباب الثاني		الثالث : فيما كرهه صلى الله عليه
	في استثنائه صلى الله عليه وسلم في	١١٧	وسلم من صفاتها
	يمينه ونقضه يمينه ورجوعه عنها		الرابع : في اى مكان صلى الله عليه
١٣١	وكفارته وفيه نوعان	١١٧	وسلم يذبح اضحيته وبيان لوقتها
	الاول : في استثنائه صلى الله عليه		الخامس : في اكله صلى الله عليه وسلم
١٣١	وسلم في يمينه		من الاضحية بعد ثلاث وترخيصه
	الثاني : في انه كان اذا حلف على يمين	١١٨	في ذلك
	فراى غيرها خيرا منها كثر عن يمينه		السادس : في وصيته لعلى بن ابي طالب
١٣١	واتى التى هى خير	١١٨	ان يضحي عنه بعد موته
١٣٢	بيان غريب ما سبق	١١٩	السابع : في تضحيته صلى الله عليه
			وسلم عن امته
			الثامن : في تفريقه صلى الله عليه وسلم

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الباب الثالث		الباب الرابع	
في آداب جامعة تتعلق بالايمان وفيه		في سيرته صلى الله عليه وسلم في النذور	
أنواع	١٣٣	وفيه أنواع	١٣٤
الأول : في قوله صلى الله عليه وسلم		الأول : في نهيه صلى الله عليه وسلم	
في النية في اليمين وانها على نية		عن النذور	١٣٤
المحلف	١٣٣	الثاني : في سيرته صلى الله عليه وسلم	
الثاني في أمره صلى الله عليه وسلم		في نذر الطاعات والمباحات	١٣٤
بإبرار القسم	١٣٣	الثالث : في سيرته صلى الله عليه وسلم	
الثالث : في حكمة صلى الله عليه وسلم		جماع أبواب سيرته صلى الله عليه	
أن المكره لا حنث عليه	١٣٣	وسلم في الجهاد	١٣٩
		الباب الأول	
		في آداب متفرقة تتعلق به وفيه أنواع	١٤١
		الأول : في عرضه صلى الله عليه وسلم	
		المقاتلة وردة من لم يصلح للقتال	١٤١
		الثاني : في رده صلى الله عليه وسلم	
		من لم يستأذن أبويه	١٤١
		الثالث : في أنه صلى الله عليه وسلم	
		كان اذا أراد الغزو الى موضع	
		ورى بغيره	١٤٢
		الرابع : في آدابه صلى الله عليه وسلم	
		اذا لم يغزو بنفسه	١٤٢
		الخامس : في اتخاذه صلى الله عليه	
		وسلم الرايات والألوية	١٤٣
		السادس : في مشاورته صلى الله عليه	
		وسلم في الحرب	١٤٥
السابع : في مبايعته صلى الله عليه			
وسلم عند الحرب	١٤٥		
الثامن : في بعثه صلى الله عليه وسلم			
العيون	١٤٦		
التاسع : في استصحابه صلى الله عليه			
وسلم بعض النساء لمصلحة المرضى			
والجرحى والخدمة ومنعه من ذلك			
في بعض الأوقات	١٤٧		
العاشر : فيما كان يقوله صلى الله عليه			
وسلم اذا غزا وفي مسيره	١٤٨		
الحادي عشر : في أى وقت كان رسول			
الله صلى الله عليه وسلم يحب ان			
يقاتل فيه والأوقات التي أمسك عن			
القتال فيها	١٤٨		
الثاني عشر : في دعائه صلى الله عليه			
وسلم الى القتال وما جاء في تركه	١٥٠		
الثالث عشر : في لبسه صلى الله عليه			
وسلم الدرع والمغفر والبيضة وسيفه			
ودرسته وقسيه ورمحه وجحفته	١٥١		
الرابع عشر : في ترتيبه صلى الله عليه			
وسلم الصفوف والتعبئة عند القتال	١٥٣		
الخامس عشر : فيما نهى صلى الله عليه			
وسلم عنه ووعظه العسكر	١٥٣		
السادس عشر : في استنصاره صلى			
الله عليه وسلم بضعفة المسلمين			
عند القتال ودعائه وامتناعه من قتال			
المشركين معه واستعانتهم وقتاله عن			
أهل الذمة	١٥٥		
السابع عشر : في سيرته صلى الله عليه			
وسلم في الشعر في الحرب	١٥٧		
الثامن عشر : في سيرته صلى الله عليه			
وسلم في رسل الكفار واستحبابه			
صلى الله عليه وسلم الاقامة في			
موضع النصر ثلاثا وسيرته في العتق			
وامتناعه من بيع جيفة المشرك	١٥٨		
تنبيه في بيان غريب ما سبق	٢٦٠		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	لا أدري أو الله أعلم إذا سئل عن شيء لا يعلمه ١٧٣		الباب الثاني
	تنبيهه ١٧٤		في مصالحة صلى الله عليه وسلم
	الثاني : في تصويبه صلى الله عليه وسلم النظر الى من مال عن شيء أعجبه ١٧٤	١٦٢	المحاربين وهدنته ووفاته بالعهد لهم
	الثالث : في طرحه صلى الله عليه وسلم المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ١٧٤	١٦٣	تنبيه في بيان غريب ما سبق
	الرابع : في تحوله صلى الله عليه وسلم في الموعظة والعلم كى ينفروا ١٧٤		الباب الثالث
	الخامس : في فتياه صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الدابة وغيرها ١٧٤		في قسمته صلى الله عليه وسلم الغنائم
	السادس : في اجابته صلى الله عليه وسلم بإشارة اليد والرأس ١٧٥		بين الغانمين وتنزيله بعضهم وفيه انواع ١٦٤
	السابع : في ترحيبه صلى الله عليه وسلم بمن جاءه يطلب الخير ١٧٥		الاول : فبين ولاه صلى الله عليه وسلم
	الثامن : في غضبه صلى الله عليه وسلم في الموعظة والتعليم اذا رأى ما يكرهه ١٧٥		قسمة الغنائم ١٦٤
	التاسع : في اعادته صلى الله عليه وسلم الحديث ثلاثا ليفهم عنه ١٧٦		الثاني : في القسمة بين الغانمين ١٦٤
	العاشر : في جعله صلى الله عليه وسلم يوما للنساء على حدة في العلم ١٧٧		الثالث : في النقل ١٦٦
	الحادى عشر : في تخصيصه صلى الله عليه وسلم العلم قوما دون قوم كراهة ان لا يفهموا ١٧٧		تنبيه في بيان غريب ما سبق ١٦٦
	الثاني عشر : في اجابته صلى الله عليه وسلم السائل بأكثر مما سأل ١٧٧		الباب الرابع
	الثالث عشر : في اخذه صلى الله عليه وسلم بيد بعض من سألهم ١٧٧		في صرفه صلى الله عليه وسلم النقل والخمس ١٦٧
	الرابع عشر : في قعوده صلى الله عليه وسلم لاستماع قاص يقص ١٧٨		الباب الخامس
	الخامس عشر : في اتخاذه صلى الله عليه وسلم ممليا ليحبر عنه ١٧٨		في نهيه صلى الله عليه وسلم عن الغلول وترك ما اخذ مغلولا من الغال اذا أصابه بعد القسمة وتركه الصلاة على الغال واحراقه متاع الغال واكفائه قدورهم ١٦٩
	السادس عشر : في اجابته صلى الله عليه وسلم الاول من السائلين ١٧٨		الاول : في نهيه عن الغلول وترك ما اخذ مغلولا ١٦٩
			الباب السادس
			في اخذه صلى الله عليه وسلم الجزية من أبى الاسلام ١٧٠
			جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في العلم وذكر بعض مروياته ١٧١
			الباب الاول
			في آدابه صلى الله عليه وسلم في العلم وفيه انواع ١٧٣
			الاول : في قوله صلى الله عليه وسلم :

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الثامن : حديث « اذا تقرب الى العبد		السابع عشر : في ادنائه اليه صلى
٢٠٠ . . .	شبرا تقربت منه ذراعا » . . .	١٧٩	الله عليه وسلم
	التاسع : حديث « أنا خير شريك فمن	١٧٩	تنبيهات
٢٠٠ . . .	اشرك معي شريكا فهو لشريكي »		الأول : قال الحافظ : وجه التشبيه
	العاشر : حديث « الحسنات	١٧٩	بين النخلة والمسلم
٢٠٠	والسيئات »		الثاني : قول (يتخولنا) بالخاء المعجمة
	الحادى عشر : حديث « اذا أراد عبدى	١٨١	أى يتعهدنا
	ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه	١٨١	الثالث : قول (الفتيا) بضم الفاء
٢٠١	حتى يعملها »	١٨٢	الرابع : قوله لا أكاد أدرك الصلاة
	الثاني عشر : حديث « انى لأهم بأهل	١٨٢	الخامس : معنى الذين لم ييلفوا الحنث
٢٠١	الأرض عذابا »	١٨٢	السادس : معنى قوله صدقا
	الثالث عشر : حديث « لا اله الا أنا	١٨٤	السابع : قوله لا يلبس
٢٠٢	خلقت الخير وقدرته »	١٨٥	الثامن : في بيان غريب ما سبق
	الرابع عشر : حديث « يا عبادى كلکم		الباب الثانى
٢٠٢	ضال الا من هديته »		في بعض ما فسرہ صلى الله عليه وسلم
	الخامس عشر : حديث « أنا عند ظن	١٨٦	من القرآن
٢٠٢	عبدى بى ان ظن خير فخير »		الباب الثالث
	السادس عشر : حديث « أحب عبادة		في بعض مروياته عن ربه عز وجل
٢٠٢	الى النصيحة »		ويسمى الأحاديث القدسية وهى
	السابع عشر : حديث « يا ابن آدم قد	١٩٨	أحاديث يروىها عن ربه
٢٠٣	أنعمت عليك ان جعلت لك عينين »		الأول : حديث « هى نارى أسلطها
	الثامن عشر : حديث « ثلاث خصال	١٩٨	على عبدى المؤمن »
٢٠٣	فقيتهن عن عبادى »		الثاني حديث « ابشروا يا معشر
	التاسع عشر : حديث « ان الصوم لى	١٩٨	المسلمين هذا ريكم قد فتح عليكم
٢٠٣	وأنا أجزى به »		بابا من أبواب السماء »
	العشرون : حديث « أنا ثالث الشريكين	١٩٨	الثالث : حديث « يا ابن آدم اركع لى
٢٠٣	ما لم يخن أحدهما صاحبه »		ركعتين من أول النهار أكفك آخره »
	الحادى والعشرون : حديث « اذا	١٩٨	الرابع : حديث « أتانى ربي تبارك
٢٠٤	أخذت كريمة عبدى فى الدنيا ثم صبر		وتعالى فى أحسن صورة »
	يكون له جزاء عندى »	١٩٨	الخامس : حديث « أنا أنزلنا المال
٢٠٤	الثاني والعشرون : حديث « أنا مع عبدى		لأقام الصلاة وإيتاء الزكاة »
	ما ذكرنى »	١٩٩	السادس : حديث « من انتدبت خارجا
	الثالث والعشرون : حديث « ان الذى	١٩٩	فى سبيلى غازيا ابتغاء وجهى »
٢٠٤	يذكرنى وهو ملاق قرنه عند القتال »		السابع : حديث « من عبادى لى
	الرابع والعشرون : حديث « ان عبدا	٢٠٠	وليا فقد آذنته بالحرب »
٢٠٤	أصححت له جسمه وأوسعت عليه		
	فى الرزق »		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الخامس والعشرون : حديث « انطلقوا الى عدى وصبوا عليه البلاء صبا »	٢٠٤	السادس والعشرون : حديث « من اهان لى وليا فقد بارزنى بالعداوة »	٢٠٤
السابع والعشرون : حديث « ان العزة ازارى والكبرياء ردائى »	٢٠٥	تنبيهات وغريب ما سبق	٢٠٥
جماع ابواب احكامه صلى الله عليه وسلم واقضيته وفتاويه	٢٠٧		
		الباب الاول	
		في احكامه صلى الله عليه وسلم واقضيته في المعاملات وما يلحق بها وفيه انواع	٢٠٩
		الاولى : في تحذيره صلى الله عليه وسلم من القضاء بين الناس	٢٠٩
		الثانى : في تقسيمه القضاء الى ثلاثة اقسام	٢٠٩
		الثالث : في نهيه صلى الله عليه وسلم عن الحكم في حال الغضب والجوع	٢١٠
		الرابع : في وعظه صلى الله عليه وسلم الخصمين	٢١٠
		الخامس : في حبسه صلى الله عليه وسلم رجلا في تهمة	٢١٠
		السادس : في امره صلى الله عليه وسلم رجلا بملازمة غريمه	٢١١
		السابع : في نفيه صلى الله عليه وسلم اهل الريب	٢١١
		الثامن : في امتناعه صلى الله عليه وسلم عن كلام المجرمين واهل المعاصى	٢١٢
		التاسع : في سيرته صلى الله عليه وسلم في التحكيم	٢١٢
		العاشر : في حجره صلى الله عليه وسلم على المفلس	٢١٢
الحادى عشر : في سيرته في المعاملات	٢١٣		
تنبيهات	٢٢٢		
الاول : في قوله صلى الله عليه وسلم للزير (اسق ثم احبس الماء . . .)	٢٢٢		
الثانى : في النهى عن عسب الفحل	٢٢٢		
الثالث : المراد ببيعتين في بيعه	٢٢٢		
الرابع : اختلاف المازرى في العلم في تفسير بيع الحصانة	٢٢٢		
الخامس : تفسير المضامين والملاهيج	٢٢٢		
السادس : بيع الحاضر للباد	٢٢٣		
السابع : معنى الكالىء	٢٢٣		
الثامن : في التفرقة بين الام وولدها	٢٢٣		
التاسع : اختلاف الفقهاء في علة النهى عن التلقى	٢٢٣		
العاشر : في بيان غريب ما سبق	٢٢٤		
		الباب الثانى	
		في احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في الوصايا والفرائض	٢٢٥
		الباب الثالث	
		في احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في النكاح والطلاق والخلع والرجعة والايلاء والظهار واللعان والحاق الولد وغير ذلك مما يذكر وفيه انواع	٢٢٦
		الاول : في النكاح	٢٢٦
		الثانى : في الطلاق	٢٣١
		الثالث : في الخلع	٢٣٥
		الرابع : في الرجعة	٢٣٥
		الخامس : في الايلاء	٢٣٦
		السادس : في الظهار	٢٣٦
		السابع : في اللعان	٢٣٧
		الثامن : في الحاق الولد وغير ذلك	٢٣٧
		تنبيه في بيان غريب ما سبق	٢٤١

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٤٩	وسلم في حد السرقة . . .	٢٤٢	في احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في الحدود وفيه انواع
٢٥٣	التاسع عشر : في حد السكران . .	٢٤٢	الاول :
٢٥٥	تنبيه في بيان غريب ما سبق .	٢٤٢	الثاني : في الشفاعة في الحدود .
	الباب الخامس		الثالث : في رده الحدود وسترها اذا
	في احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في الجنايات والقصاص والديات والجراحات وفيه انواع	٢٤٣	أقيم الحد على الجاني . . .
٢٥٦	الاول : في امره صلى الله عليه وسلم في العفو عن القصاص . .	٢٤٣	الرابع : في حكمه صلى الله عليه وسلم في التعزير
٢٥٦	الثاني : في امره صلى الله عليه وسلم بالاحسان في استيفاء القصاص .	٢٤٤	الخامس : في نهيه صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود في المساجد .
٢٥٦	الثالث : في نهيه صلى الله عليه وسلم أن يقتص من الجاني قبل براء المجنى عليه وأن يقتص بالسيف ورضخه	٢٤٤	السادس : في من ذكر صلى الله عليه وسلم أنه لا يجب عليه حد . .
٢٥٦	رأس اليهودي ولكل خطأ أرش .	٢٤٤	السابع : في كيفية اقامته صلى الله عليه وسلم الحد على الضعيف .
٢٥٦	الرابع : في حكمه صلى الله عليه وسلم في العمد والخطأ	٢٤٥	الثامن : في اشارته صلى الله عليه وسلم لمن أتى ما يوجب الحد بالرجوع عن الاقرار او الانكار .
٢٥٦	الخامس : في حكمه صلى الله عليه وسلم الا يقتل مسلم بكافر ولا حر بعبد	٢٤٥	التاسع : في عدم اقامته حدا على من اعترف به ولم يذكر ما سبب الحد
٢٥٧	السادس : في حكمه صلى الله عليه وسلم في من شتمه	٢٤٦	العاشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في المحاربين والمرتدين . .
٢٥٧	السابع : في حكمه صلى الله عليه وسلم في القتل بالمتنل والسم	٢٤٦	الحادي عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في الزاني
٢٥٧	الثامن : في حكمه صلى الله عليه وسلم في السرية من الأربعة الذين سقطوا في بئر يتعلق بعضهم ببعض فهلكوا	٢٤٧	الثاني عشر :
٢٥٧	التاسع : في حكمه صلى الله عليه وسلم في قصاص الاطراف والجراح .	٢٤٧	الثالث عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في وطء الشبهة
٢٥٨	العاشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في الديات وفيه مسائل .	٢٤٨	الرابع عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في من تزوج امرأة أبيه .
٢٥٨	الاولى : في حكمه في دية الحر المسلم الذكور	٢٤٨	الخامس عشر : في الذين حدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . .
٢٥٨	الثانية : في دية المرأة والعبد والمكاتب والمعاهد والذمي الكافر . .	٢٤٨	السادس عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم فيمن عمل عمل قوم لوط
٢٥٨	الثالثة : في حكمه صلى الله عليه وسلم	٢٤٩	السابع عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في القذف
		٢٤٩	الثامن عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الباب الثامن		
	في فتاويه صلى الله عليه وسلم وفيه	٢٥٨	في دية الأعضاء والجراح . . .
٢٦٨	انواع		الرابعة : في حكمه صلى الله عليه وسلم
	الأول : في نهى الصحابة عن سؤال	٢٥٩	في دية الجنين
٢٦٨	رسول الله صلى الله عليه وسلم		الخامسة : في تقويمه صلى الله عليه
	الثاني : في مسائل شتى عما بعث به	٢٥٩	وسلم الدية بالدفاتير والدرهم .
	صلى الله عليه وسلم وعن حدود		الحادية عشر : في شفاعته صلى الله
٢٦٨	الأحكام		عليه وسلم الى من استحق القصاص
	الثالث : في بعض فتاويه صلى الله عليه	٢٥٩	بأخذ الدية وبالصبر ببعضها الى
	وسلم في الطهارة وما يتعلق بها .	٢٥٩	ميسرة من هي عليه
٢٧٥	الرابع : في بعض فتاويه صلى الله عليه		الثانية عشرة : في أحكام متفرقة .
	وسلم في الصلاة وما يتعلق بها .	٢٥٩	الثالثة عشرة : في حكمه صلى الله عليه
٢٩٣	الخامس : في بعض فتاويه صلى الله		وسلم في القسامة
	عليه وسلم فيما يتعلق بالزكاة .	٢٥٩	الرابعة عشرة : في حكمه صلى الله
٣٠٣	السادس : في بعض فتاويه صلى الله		عليه وسلم في قتل الوالد ولده
	عليه وسلم في الصيام وما يتعلق به	٢٥٩	والسيد عبده وبالعكس
٣٠٥	السابع : في بعض فتاويه صلى الله		الباب السادس
٣١٠	عليه وسلم في الاعتكاف وليلة القدر		في سيرته صلى الله عليه وسلم في
	الثامن : في بعض فتاويه صلى الله عليه	٢٦٠	الدعوى والبيانات وفصل الخصومات
٣١٠	وسلم في الحج والعمرة		الباب السابع
	التاسع : في بعض فتاويه صلى الله		في قضايا شتى غير ما سبق . . .
٣١٥	عليه وسلم في الأضحية والأضاحي	٢٦٤	تنبيهات
	العاشر : في بعض فتاويه صلى الله	٢٦٧	الأول : قوله صلى الله عليه وسلم
٣١٦	عليه وسلم في المساجد		(انما انا بشر أصيب وأخطيء) .
	الحادي عشر : في بعض فتاويه صلى	٢٦٧	الثاني : بيان غريب ما سبق . . .
٣١٦	الله عليه وسلم فيما يتعلق بالقرآن	٢٦٧	

فهرس "القسم الثاني"

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
النوع التاسع عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الطلاق والخلع والايلاء والظهار واللعان والحاق الولد والعدة وما يتعلق بذلك	٣٦٧	الباب الثامن في فتاويه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع	٣٢٣
النوع العشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الجنائيات والحدود	٣٧٥	النوع الثاني عشر في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الذكر والدعاء وما يتعلق بها	٣٢٣
النوع الحادي والعشرون في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الايمان والنذور	٣٨٣	النوع الثالث عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الكسب والمعاش	٣٣٠
النوع الثاني والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الصيد والفبائح	٣٨٨	النوع الرابع عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في البيوع والمعاملات وما يتعلق بها	٣٣٤
النوع الثالث والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الاشربة وما يحل منها وما يحرم	٣٩٦	النوع الخامس عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في اللقيط واللقطة والوصية والهبة	٣٤٥
النوع الرابع والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الصيام	٣٩٩	النوع السادس عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الفرائض والموارث	٣٤٩
النوع الخامس والعشرون في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف وليلة القدر	٤٠٦	النوع السابع عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في العتق وما يتعلق به	٣٥٢
النوع السادس والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة	٤٠٧	النوع الثامن عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في النكاح وما يتعلق به	٣٥٥

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الباب الرابع		النوع السابع والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في التفسير ٤١٤
٤٧٦	فيما تمثل به صلى الله عليه وسلم من الشعر		النوع الثامن والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الامارة وما يتعلق بها ٤٢٤
	الباب الخامس		النوع التاسع والعشرون في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الجهاد والغزو وما يتعلق بذلك ٤٢٦
٤٧٨	فيما طلب بانثياده من غيره صلى الله عليه وسلم		النوع الثلاثون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الحب في الله والصحبة ومخالطة الناس ٤٣٠
٤٧٩	جماع ابواب هديه صلى الله عليه وسلم ودله وسمته غير ما سبق		النوع الواحد والثلاثون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في المرض والطب وما يتعلق بهما ٤٣٩
	الباب الاول		النوع الثاني والثلاثون في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الرقاق وما يلحق بها غير ذلك ٤٤٦
٤٨١	في استحبابه صلى الله عليه وسلم التيمن		تنبيهات ٤٥٥
	الباب الثاني		جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الشعر ٤٦٥
٤٨٢	في محبته صلى الله عليه وسلم للقال وتركه للطيرة		الباب الاول
٤٨٤	تنبيهات		في مدحه صلى الله عليه وسلم لحسن الشعر ونمته لقبه ٤٦٧
٤٨٥	في بيان غريب ما سبق		الباب الثاني
	الباب الثالث		في استماعه لشعر بعض اصحابه في المسجد وخارجه ٤٧٠
٤٨٦	في سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسماء والكنى وتسميته بعض اولاد اصحابه وتغييره الاسم القبيح وفيه انواع		الباب الثالث
	الباب الرابع		في امره صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه هجاء المشركين ٤٧٣
٤٩٧	في آدابه صلى الله عليه وسلم عند العطاس والبزاق والفتاوب		
٤٩٩	تنبيهات		
٥٠١	في بيان غريب ما سبق		
	الباب الخامس		
٥٠٢	في سيرته صلى الله عليه وسلم في الاطفال ومحبته لهم ومداعبتهم		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٢٧	يستحق اكرامه وتالفه اهل الشرف		الباب السادس
	الباب الخامس عشر		في سيرته صلى الله عليه وسلم مع
	في ربطه صلى الله عليه وسلم الخيط	٥٠٧	النساء غير زوجاته
٥٣٣	في خاتمه او اصبعه		الباب السابع
	الباب السادس عشر		في سيرته صلى الله عليه وسلم عند
	في احتياطه صلى الله عليه وسلم في	٥٠٨	الغضب وفيه انواع
٥٣٤	نفي التهمة عنه		الباب الثامن
	الباب السابع عشر		في شفاعته صلى الله عليه وسلم
	في خروجه صلى الله عليه وسلم الى	٥١٠	والشفاعة اليه وفيه انواع
	بساتين اصحابه ومحبيه لرؤية		الباب التاسع
٥٣٦	الخضرة		في زيارته صلى الله عليه وسلم
	الباب الثامن عشر	٥١١	لاصحابه واصلاحه بينهم
	في اعجابه بالاترج والحمام الاحمر ان		الباب العاشر
٥٣٩	صح الخبر		في سؤال صلى الله عليه وسلم الدعاء
٥٣٩	بيان غريب ما سبق		من بعض اصحابه وتأمينه على
	الباب التاسع عشر	٥١٣	دعاء بعضهم
	في عومه صلى الله عليه وسلم . ٥٤١		الباب الحادى عشر
	الباب العشرون		في تمنيه صلى الله عليه وسلم وفيه
	في مسابقته صلى الله عليه وسلم	٥١٤	انواع
٥٤٢	على الاقدام		في سيرته صلى الله عليه وسلم في العذر
	الباب الحادى والعشرون	٥١٥	والاعتذار وفيه انواع
	في جلوسه صلى الله عليه وسلم على		الباب الثانى عشر
	شفير البئر وتدليته رجليه وكشفه	٥١٦	في صفة دخوله بيته وخروجه منه . .
٥٤٣	عن فضله	٥٢٠	بيان غريب ما سبق
	الباب الثانى والعشرون		الباب الثالث عشر
	في آداب متفرقة صدرت منه صلى الله	٥٢٤	في وفاته بالعهد والوعد
٥٤٥	عليه وسلم غير ما تقدم وفيه انواع		الباب الرابع عشر
	جماع ابواب معجزاته السماوية صلى		في اكرامه صلى الله عليه وسلم من
٥٥٥	الله عليه وسلم وفيه فصول . . .		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الباب الأول		الباب الثالث	
في الكلام على المعجزة والكرامة		في سؤال قريش رسول الله صلى	
والسحر	٥٥٧	الله عليه وسلم أن يريهم آية	
الفصل الأول والثاني	٥٦٢	فأراهم انشقاق القمر	٥٦٦
الفصل الثالث	٥٦٤	تنبيهات	٦٠٠
الفصل الرابع	٥٦٦	الباب الرابع	
تنبيهات	٥٦٨	في حبس الشمس له صلى الله عليه	
في بيان غريب ما سبق	٥٧١	وسلم	٦٠٤
الباب الثاني		الباب الخامس	
في اعجاز القرآن واعتراف مشركي		في رد الشمس بعد غروبها ببركة دعائه	
قريش باعجازه وأنه لا يشبه شيئاً		صلى الله عليه وسلم	٦٠٥
من كلام للبشر ومن أسلم كذلك	٥٧٢	تنبيه	٦٠٦
فصل في وجه اعجاز القرآن	٥٨٢	تنبيهات	٦٠٦
فوائد	٥٩٣	الباب السادس	
في بيان غريب ما سبق	٥٩٦	في استسقاءه صلى الله عليه وسلم	
		ربه عز وجل لأمته حين تأخر عنهم	
		المطر وكذلك استصحابه صلى الله	
		عليه وسلم	٦١٢
		تنبيه في بيان غريب ما سبق	٦١٩

رقم الايداع بدار الكتب المصرية
١٩٩٤/٣٨٢٧

الترقيم الدولى
I.S.B.N
977 - 205 - 055 - 2

مطابق الأهرام بكونه نيش النيل

